

من لنا - الرهن
الى احاديث الانبياء

الحمد لله الذي هدانا لهذا
مع ما كنا لنكون له ساءلين

احمد الى دكان المحمد الرزايي
مع زياده ستة ابواب

نقد
۲۱۵

$\frac{20}{20} = 100 = 729$

4

مكتبة
رقم
٢٧٢٤٥ = ٣٦٩

Mura	Manesi
E	491
Yeni	338
Teslif	297.2



٤٨٥

الحمد لله ما اشتمل عليه هذا الجزء من الكتب

كتاب الرهن في العتق وقضاه • كتاب الهبة • كتاب الشهادت
 كتاب الطلج • كتاب الشروط • كتاب الوصايا • كتاب الجهاد
 فرض الحسن والبر • كتاب بطل الخلق • كتاب احاديث الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله كتاب الرهن**
في الحضر وقوله الله عز وجل فلهن مقبوضه كذا لا ي داود ولغيره باب
بدل كتاب ولابن سبويه باب ما جاء وكلهم ذكر الآية من اولها والرهن بفتح
اوله وسكون الهاء في اللغة الاحتباس وفي الشرح من قولهم رهن الشيء اذا
دام وثبت ومنه كل نفس بما كسبت رهينه وفي الشرح جعله مالا وثيقه على
دين ويطلق ايضا على العين المرصونه تسمية للمفعول باسم المصدر وانما الرهن
بضمين فاجمع وجمع ايضا على رهن بكسر الراء الكسب وكتاب وقرى بها وقوله
في الحضر اشارة الى ان التقييد بالسفر في الآية خرج للغالب فلا يفهم له لولا
اكدت على مشروعيته في الحضر كما ساذكر وهو قوله الجمهور واحتجوا له
من حيث المعنى بان الرهن شرع بوثقه على الدين لقوله تعالى فان امن
بعضكم بعضا وانه كان شيرا الى ان المراد بالرهن الاستيقاق وانما قيد بالسفر
لانه مظنه فقد الكاتب فاخرجه مخرج الغالب وخالف في ذلك مجاهد
والضحاك فيما نقله الطبري عنها فقال لا يشرع الا في السفر حيث لا يوجد
الكاتب وبه قال داود واهل الظاهر وقال ابن حزم انه ان شرط المهر
الرهن في الحضر لم يكن له ذلك وان تبرع به الراهن جاز وخل حديث الباب
على ذلك وقد اشار البخاري الى ما ورد في بعض طرقه كما دته فقد تقدم
اكدت في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة في اوائل البيوع من
هذا الوجه بلفظ ولقد رهن درغا له بالمدينة عنده يهودي وقد عرف بذلك
الرد على من اعترض بانه ليس في الآية واكدت تعرض للرهن في الحضر **قوله**
حدثنا مسلم بن ابراهيم تقدم في اوائل البيوع مقرونا باسناد آخر وساقه
فناك على لفظه وهنا على لفظ مسلم بن ابراهيم **قوله** ولقد رهن درغه هو
محطوف على شيء محذوف بينه احد من طريق ابان العطار عن قتادة عن
انس ان يهوديا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه والدرع بكسر
المهملة يذكر ويؤت **قوله** شعير وقع في اوائل البيوع من هذا الوجه بلفظ
ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درغاله بالمدينة عنده يهودي واخذ منه
شعيرا لاهله وهذا اليهودي هو ابو السحيم بينه الشافعي ثم البيهقي من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعا عند //

قوله

ابن السحيم اليهودي رجل من بني ظفر في شعير انتهى وانما السحيم بفتح السيم وسكون
المهملة اسمه كنيته وطفر بفتح الطاء والقابطن من الاوس وكان حليفا لهم
وضبطه بعض المتأخرين بهم ممدودة وموحدة مكسوبة اسم الفاعل من
الابار وكانه التمس عليه بابي اللحم الصحابي وكان قد راى شعير المذكور ثلاثين
صاغا كما سياتي للمصنف من حديث عايته في الجهاد واواخر المخازي وكذلك
رواه احمد وابن ماجه والطبراني وغيرهم من طريق عكرمة عن ابن عباس واخرجه
الترمذي والنسائي من هذا الوجه فقالا لا يحسنين ولعله كان دون الثلاثين
فجر الكسرة تان والفي اخرى ووقع لان جبان من طريق سببان عن قتادة عن
انس ان قيمة الطعام كانت دنانرا واراد احد من طريق سببان الاية في اخي
فما وجد ما يفكرها به حتى مات **قوله** ومشت الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر
شعير واهاله سنخة والاهاله بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ما اديت من الشح
والالية وقيل هو كل رسم جامد وقيل ما يؤتم به من الادهان وقوله
سنخة بفتح المهملة وكسر النون بعدها حجة مفتوحة اي المتغيرين الرخ
ويقال فيها بالزاي ايضا ووقع لاحد من طريق سنان عن قتادة عن انس لقيل
دعى بنى الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على خبر شعير واهاله سنخة فكان
اليهودي دعى النبي صلى الله عليه وسلم على لسان انس فلهذا قال مشيت
اليه بخلاف ما يقتضيه ظاهره انه احضر ذلك اليه **قوله** ولقد سمعتني على
سمعت انس والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وهو فاعل يقول وجزم الكرم
بانه انس وان فاعل سمعت قتادة وقد اشرت الى الرد عليه في اوائل
البيوع وقد اخرج احمد وابن ماجه من طريق سببان المذكور بلفظ ولقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده فذكر
اكدت لفظ ابن ماجه وساقه احمد بتمامه **قوله** ما اصبغ لال محمد الا اصاع
ولا امسني كذا الجميع وكذا ذكر الحميدي في الجمع واخرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريق المحلى عن مسلم بن ابراهيم في ذلك فاخرجه احمد عن ابى عامر والاسمائي
من طريقه والترمذي من طريق ابن ابي عدي وبها ذنب هشام والنسائي من
طريق هشام بلفظ ما امسني في ال محمد اصاع ثم ولا اصاع حب وتقدم من
وجه اخر في اوائل البيوع بلفظ بر بدل تمر **قوله** وانهم لتسعه ابيات في

رواية المذكورين وان عنده يومئذ لتسبع نسوة وسياقي سياقي اسماءهن في
كتاب المناقب ان نساءه تعالى ومناسبة ذكر انفس هذا القدر مع ما قبله الاش
الى سبب قوله صلى الله عليه وسلم هذا وان لم يقله مضجرا ولا شاكيا معاذ
الله من ذلك وانما قاله محمدا عن اجابته لدعوة اليهودي ولدهنه درعه عند
ولعل هذا هو الكامل الذي زعم بان قابل ذلك هو انس فرارا من ان يظن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بمعنى المضجر والله اعلم وفي الحديث جواز
معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد
معتقدهم ومعاملاتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملته من كثر ماله
حرام وفيه جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا
وفيه نبوت املاك اهل الذمة في ايديهم وجواز الشرا بالقرن الموجل واتخاذ
الذروع والعدد وغيرها من آلات الحرب وانه غير قاذح في التوكل وان قنبته
آلة الحرب لا يدل على تجسسها قاله ابن المنبر وان اكثر قوت ذلك الحضرة
السجيرة قاله الداودي وان القول قول المرتبة في قيمة المصون مع عيونه حكا
ابن التين وفيه ما كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والترفع
في الدنيا والتقلد منها مع قدرته عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار
حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيس والقناعة باليسير
وفضيله لاز واجه له من رهنه على ذلك وفيه غير ذلك مما مضى وباتي
قال العلماء الحكمة في عزوله صلى الله عليه وسلم عن معاملته مياسير الصغار
الى معاملته اليهود اما لبيان الجواز او انهم لم يكن عندهم اذ ذاك فاضل
عن حاجدهم او خشي انهم لا ياخذون منه ثمنا او عوضا فلم يد التضييق
عليهم فانه لا بعد ان يكون فيهم اذ ذاك من يقدر على ذلك واكثر منه فلو
لم يطلعهم على ذلك وانما اطلع عليه من لم يكن سوسرا به ممن يقد ذلك
والله اعلم **باب** من رهن درعه ذكر فيه حديث الامم قال
تذكرنا عند ابيهم هو النخعي الرهن ص والقبيل بفتح القاف وكسر الموح
اي الكفيل وزنا ومعنى **قوله** اشترى من يهودي تقدم التعريف به في الباب
الذي قبله **قوله** طعاما الى اجل تقدم في الباب الذي قبله واما الاجل ففي
صحح ابن جبان من طريق عبد الواحد بن رباح عن الامم بلفظ ورهنه درعا

من جديد واستدل به على جواز بيع السلاح من الكافر وسند كذا الذي بعد
ووقع في اخر المخازي من طريق النوري عن الامم بلفظ توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودرعه مرهونه وفي حديث انس عند احمد فاجد ما انفك
به وفيه دليل على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة
نفس المومن معلقه بدينه حتى يقضي عنه وهو حديث صحيح ابن جبان وغيره
من لم يترك عند صاحبه لدين ما يحصل له به الوفا واليه جنى الماورى
وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افك الدرع بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وان عليا قضى ديونه وروى اسحق بن راهوي
في مسنده عن الشعبي برسلا ان ابا بكر افك الدرع وسلمها لعلق بن
ابي طالب واما من اجاب بانه صلى الله عليه وسلم افكها قبل موته فعارض
بحديث عائشة **قوله** **باب** رهن السلاح قال ابن المنبر انما ترجم له رهن
السلاح بعد رهن الدرع لان الدرع ليست بسلاح حقيقة وانما
هي آلة تنقي بها السلاح ولهذا قال بعضهم لا يجوز تحليتها وان قلنا
يجوز تحلية السلاح كالسيف **قوله** الامة بلام مشددة وهم من ساكنة قد
فتوها سفيان الراوى بالسلاح وسياق الكلام على هذا الحديث مستوفى
في قصه كعب بن الاشرف من المخازي قال ابن بطال ليس في قولهم رهنه
اللام دلالة على جواز رهن السلاح وانما كان ذلك من معاريض الكلام
المباحة في الحرب وغيره وقال ابن التين ليس فيه ما يوجب له لانهم لم يقصد
الا اخذ رهنه وانما يؤخذ جواز رهن السلاح من الحديث الذي قبله قال
وانما يجوز رهنه وبيعه عند من يكون له ذمة او عهد باتفاق وكان لكعب
عهد ولكنه نكث ما عاهد عليه من انه لا يعين على النبي صلى الله عليه وسلم فانتقض
عهده بذلك وقد اعلن النبي صلى الله عليه وسلم بانه اذى الله ورسوله و
بانه لو لم يكن محتادا عندهم رهن السلاح عند اهل العهد لما عرضوا عليه
اذ لو عرضوا عليه ما لم يجرب به عادتهم لاشتماب بهم وفاتهم ما ارادوا من
مكيدته فلما كانوا يصعدوا المخاضة مله او همى بانهم يفعلون ما يحولهم
عندهم فعلمه ووافقه على ذلك لما عهده من صدقهم فممت المكيد بذلك
واما كون عهد انتقض فهو في نفس الامر لكنه ما اعلن ذلك ولا اعلنوا له

نكث روى ابن سعد عن
ابن جبان بلفظ قضى عدا النبي
صلى الله عليه وسلم

به وانما وقعت المحاورة بينهم على ما يقتضيه ظاهر احوال وهذا كاف في
المطابقة وقول السميلى في قوله من لعجب بن الاشرف جواز قتل من سب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان ذاعمه خلافا لابي حنيفة كذا
قال وليس تنفقا عليه عندا كنفه والله اعلم **قوله باب** الرهن بركوب
ومجلوب هذه الترجمة لفظ حدث اخرجها احكام وصحة من طريق الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا قال احكام لم يخرجاه لان سفين وغيره وقع
على الاعمش انتهى وقد ذكر الدارقطني الاختلاف على الاعمش وغيره ورجح
الموقوف وبه جزم الترمذي وهو مسأ وكذا الباب من حيث المعنى وفي
حدث الباب زيادة **قوله** وقول مغيرة اي ابن مقسم عن ابي بصير اي النخعي
بركب الضالة بقدر علفها ويجلب بقدر علفها ووقع في رواية الكشي من بقدر
علفها والاول اصوب وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن
مغيرة **قوله** والرهن مثله اي في احكام المذكور وقد وصله سعيد بن منصور
بالاسناد المذكور ولفظه الدابة اذا كانت مرهونة بركب بقدر علفها واذا
كان لصا لبن يشرب منه بقدر علفها ورواه حماد بن سلمة في جامعه عن حماد
ابن ابي سليمان عن ابي بصير باوضح من هذا ولفظه اذا ارتهن شاة شرب المرتهن
من لبنها بقدر علفها فان استغنى عن اللبن بعد عن العلف فهو ربا **قوله**
حدثنا زكريا هو ابن ابي زائدة **قوله** عن عامر هو الشعبي ولا جد عن يحيى القطان
عن زكريا حدثني عامر وليس للشعبي عن ابي هريرة في البخاري سوى هذه الاثر
واخره تفسير الزمرو علق له بالسافي النكاح **قوله** الرهن بركب بنفقة كذا
للجميع بضم اول بركب على البناء للمجهول ولذلك يشرب وهو خير معني
الامر لكن لم يتعين فيه المأمور والمراد بالرهن المرهون وقد اوضحه في الطريق
الثانية حيث قال الظاهر بركب بنفقته اذا كان مرهونا **قوله** والدر نفقة
المهمله وقسده الدار مصدر بمعنى الدارة اي ذات النضر وقوله لبن
الذر هو من اضافة الشئ الى نفسه وهو كقوله جبا كعبه **قوله** في الرواية
الثانية وعلى التي يركب ويشرب النفقة اي كائنا من كان هذا الظاهر
اكثر وفيه حجة لمن قال بجواز المرتهن الانتفاع بالرهن اذا قام بمصلحة
ولولم ياذن له المالك وهو قول احمد واسحق وطائفة قالوا ينتفع المرتهن

من الرهن بالركوب واكلم بقدر النفقة ولا ينتفع بغيرها المفهوم اكثر
واما دعوى الاجمال منه فقد دل غلطوقد على اباحة الانتفاع في مقابلة
الانفاق وهذا يختص بالمرتهن لان احدث وان كان مجالا لكنه يختص
بالمرتهن لان انتفاع الراهن بالمرهون لكونه مالم رقبته لا لكونه منفقا
عليه بخلاف المرتهن وذهب الجمهور الى ان المرتهن لا ينتفع من المرهون بشئ
وتناولوا احدث لكونه ورد على خلاف القياس من وجهين احدهما الحوى
اخر المالك ان يركب ويشرب بغير اذنه والثاني تضمنه ذلك بالنفقة
لا بالقيمة قال ابن عبد البر هذا احدث عند جمهور الفقهاء يردده اصول مجمع
عليها وامار ثابته لا يختلف في صحتها ويدل على نسخته حديث ابن عمر المألف
في ابواب المظالم لا حطب ما شية امر بغير اذنه انتهى وقال الشافعي يشبه
ان يكون المراد من رهن ذات ذر ظهر له لم يمنع الراهن من ذرها وظهرها
في محلوبة ومركوبه له كما كانت قبل الرهن واعترضه الطحاوي بما رواه هشيم
عن زكريا في هذا احدث ولفظه اذا كانت الدابة مرهونة فقل المرتهن
علفها احدث قال بعض ان المراد المرتهن لا الراهن ثم اجاب عن احدث بانه
محمول على انه كان قبل تحريم الربا فلما حرم الربا حرم اسكاه من بيع اللبن
في الضرع وقرض كل منفعة محررا قال فارفع بتحريم الربا ما ابيع في
هذا المرتهن وتعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال والتاريخ في هذا مستعد
واجمع بين الاحاديث ممكن وطريق هشيم المذكور زعم ابن حزم ان اسماعيل
ابن سالم الصائغ تفرد عن هشيم بالزيادة وانها من تخليطه وتعقب بان
احد رواها في مسنده عن هشيم وكذلك اخرج الدارقطني من طريق
زياد بن ايوب عن هشيم وقد ذهب الاوزاعي والليث وابو ثور الى حمله
على ما اذا امتنع الراهن من الانفاق على المرهون فيباح حينئذ المرتهن
الانفاق على اكيوان حفظا كجاءه ولا بقا المالىه وجعله في مقابلة نفقته
الانتفاع بالركوب او شرب اللبن بشرط ان لا يزيد قدر ذلك او قيمته
على قدر علفه وهي من جملة مسايل الظفر وقيل ان احكامه في العدول عن اللبن
الى الذر لا شأن الى ان المرتهن اذا حلب جاز له لان الدر فتح من الغيب بخلاف
ما اذا كان اللبن في انا مثلا ورهنه فانه لا يجوز للمرتهن ان ياخذ منه شيا اصلا

لذا قال واجتج الموفق في المعنى بان نفقة الحيوان واجبه للمرتهن فيه حق
وقد امكنه استيفاء حقه من ثمن الرهن والنيابة عن المالك فيه وجب عليه واستيفاء
ذلك من منافعه فجاز ذلك كما يجوز للمرأة اخذ مئنتها من مال زوجها عند
استناعه بغير اذنه والنيابة عنه في الاتفاق عليها والله اعلم **قوله**
باب الرهن عند اليهود وغيرهم ذكر فيه حديث عائشة المتقدم
قريباً وغرضه جواز معاملة غير المسلمين وقد تقدم البحث فيه قريباً
قوله **باب** اذا اختلف الراهن والمرتهن ونحو فالبيضة على المدعي عليه
سيأتي ذكر تعريف المدعي والمدعي عليه في كتاب الشهادات ان شاء الله
تعالى والحض ما قيل فيه ان المدعي من اذا ترك رك والمدعي عليه بخلافه لم
اورد فيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابن عباس **قوله** كتبت الى ابن عباس
حذف المفعول وقد ذكر في تفسيره لعمري ان **قوله** فكتب الى النبي صلى الله
عليه وسلم يجوز فتحه من ان وكسها وسياتي الكلام على هذا الحديث في كتاب
الشهادات ان شاء الله تعالى واراد المصنف منه اكمل على عموم خلافاً لما قال
ان القول فيه هو قول المرتهن ما لم يجاوز قدر الرهن لان الرهن كالشاهد
للمرتهن قال ابن التين جنى البخاري الى ان الرهن لا يكون شاهداً الثالث
والثالث حديثنا عبد الله بن مسعود والاشعث وقد تقدم ما قريباً في كتاب
الشهادات واراد من ارادها قوله صلى الله عليه وسلم للاشعث شاهداً
او عينه فان فيه دليلاً لما ترجم به من ان البيضة على المدعي ولعله اشك
في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق حديث ابن عباس بلفظ الترجمة
وهو عند البيهقي وغيره كسائي بيانه وكأنه لما لم يكن على شرطه ترجم
به واورد ما يدل عليه مما ثبت على شرطه والله اعلم **خاتمة** اشتمل
كتاب الرهن من الاحاديث المرفوعة على تسعة احاديث موصولة المكرر
منها فيه وفيما مضى ستة واخيراً لصل ثلاثة وافقه مسلم على تحريم سوى
حديث ابن هريير وفيه من الآثار اثران عن ابي هريرة النخعي والله اعلم بالصواب
سبحان الله الرحمن الرحيم **في العتق** **وفضله** كذا لاكثر زاد ابن
سويه بعد البسملة **باب** وزاد المستمل قبل البسملة كتاب العتق ولم
يقبل **باب** واثبت في النسب والعتق بكسر التمهلة ازالة الملك يقال عتق

يعتق عتقاً بكسر اوله وعتاقاً وعتاقه قال الازهرى هو مستحق من
من قولهم عتق العرس اذا سبق وعتق العرخ اذا طار لان الرقيق يخص
بالعتق ويذهب حيث شا **قوله** وقول الله تعالى فك رقبه ساق الى قوله
مضرة ووقع في رواية ابن ذر او اطعم ولغيره او اطعمها قرأتان
مشهورتان والمراد بفك الرقبه تخلص الشخص من الدق من تسمية النبي
باسم بعضه وانما خصت بالذكر اشارة الى ان حكم السيد عليه كالخلف
رقبته فاذا عتق فك العبد من عتقه وجاء في حديث صحيح ان فك الرقبه
مختص بمن اعان في عتقه حتى يعتق رواه احمد وابن جابر واكام من حديث
البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنى النسيئة
وفك الرقبه قيل رسول الله النبي وأحدة قال لا ان عتق النسيئة
ان سجد بعثته وفك الرقبه ان يعين في عتقه وهو في اثنا حديث طويل
اخرج الترمذي بعضه وصححه واذا ثبت الفضل في الاعانة على العتق
ثبت الفضل في التفرد بالعتق من **باب** الاولى **قوله** حدسا واقد بن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر اخو عاصم الذي روى عنه وبذلك صرح الاسماعيل
من طريق معاذ العمري عن عاصم بن محمد عن اخيه واقد **قوله** حدثنني
سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء بعد هاء جيم وهما لله واسم ابيه عبد
ويكنى سعيد ابان و قوله صاحب علي بن الحسين اي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وكان منقطعاً اليه فعرف بصحبته وولم
من زعم انه سعيد بن يسار ابوا كجابه وانه غير عند الجمهور وليس
لسعيد بن مرجانة في البخاري غير هذا الحديث وقد ذكر ابن جابر في
التابعين وابنت رواية عن ابي هريرة ثم غفل فذكر في اتباع التابعين
وقال لم يسمع من ابي هريرة انتهى وقد قال هنا قال ابو هريرة ووقع
التصريح بسما عده منه عند مسلم والنسائي وغيرهما فانتفى ما زعمه
ابن جابر **قوله** ايما رجلاً في رواية الاسماعيل من طريق عاصم بن علي
عن عاصم بن محمد ايما مسلم ووقع تقييده بذلك في رواية مسلم والنسائي
من طريق اسما عيل بن ابي حكيم عن سعيد بن مرجانة **قوله** عضوا من النار
في رواية مسلم عضوا منه من النار وله من رواية علي بن الحسين عن

سعيد بن مرجانه وسياقي مختص للمصنف في كفارات الايمان اعتق الله
بكل عضو منها عصوا من اعضاءه من النار حتى فرجه بفرجه وللنساء
من حديث كعب بن مرة وايضا امر مسلم اعتق امرأتين مسلمتين كان فكاكه
من النار عظيم منها بعظم وايضا امر اه مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت
فكاكها من النار اسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي امامة وللطبراني
من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات **قوله** قال سعيد بن مرجانه
وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فانطلقت به اي بالكهنة وفي رواية
مسلم فانطلقت حتى سمعت ابن ابي حكيم عن سعيد بن مرجانه فقال على
ابن الحسين انت سمعت هذا من ابي هريرة فقال نعم **قوله** فحدثني
الحسين الى عبدالله اسم هذا العبد مطرف وقع ذلك في رواية اسمعيل
ابن ابي حكيم المذكور عند احمد وابي عوانة وابي نعيم في مستخرجيهما على
مسلم وقوله عبدالله بن جعفر اي ابن ابي طالب وهو ابن عم والد علي بن
الحسين وكانت وفاة سنة ثمانين من الهجرة ومات سعيد بن مرجانه سنة
سبع وتسعين ومات علي بن الحسين قبله بثلاث او اربع وروايته عنه
من رواية الاقران وقوله عشرون الف درهم او الف دينار شك من
الراوي وفيه اشارة الى ان الدينار اذ ذاك كان بعشرة دراهم وقد
رواه الاسماعيلي من رواية عاصم بن علي فقال عشرون الف درهم بغير
شك **قوله** فاعتقه في رواية اسمعيل المذكور فقال اذهب انت حر لوجه
الله وفي الحديث فضل من يعتق وان عتق الذكر افضل من عتق الانثى
خلا فالمن فضل عتق الانثى محتجا بان عتقها يستدعي صيرورة ولدها
حرا سوا تزوجها حرا وعبد بخلاف الذكر ومثله في الفضل ان عتق
الانثى غالب يستلزم ضياعها ولان في عتق الذكر من المعاني العامة ما
ليس في الانثى كصلاحية للقضاء وغيره مما يصلح للذكورة والاثان في قوله
اعتق الله بكل عضو عصوا منه اشارة الى انه ينبغي ان يكون في الرقبة نقصان
يحصي الاستيعاب وانما الخطابي الى انه يختلف النقص المجبور بمنفعة
لا كخص مثلا اذا كان ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل وما قاله في مقام المنع
وقد استنكره النووي وغيره وقال لا شك ان في عتق الخصى وكل ناقص

فضله لكن الكامل اولي رتبة ابن المنيرة اشارة الى انه ينبغي في الرقبة
التي تكون للكفارة ان تكون مومنة لان الكفارة منقذة من النار فتنبغي
ان لا يقع الا بنقد من النار واستشكل ابن العربي قوله حتى فرجه
بفرجه لان الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب له النار الا الزنا فان حمل
على ما يتعاطاه من الصغائر لم يخل عتقه من النار بل يعتق والا
فان الزنا كميته لا يكفر الا بالتوبة ثم قال يحتمل ان يكون المراد ان العتق
يرجح عند الموازنة بحيث يكون مرجحا لحسنات المعتق ترجحا يوازي من
سيئة الزنا انتهى ولا اختصاص لذلك بالفروج بل باقي غيره من المعاصيا
ما امان فيه كاليد في الغصب مثلا والله اعلم **قوله** **باب** اي الاقارب
افضل اي للعتق **قوله** حدثنا عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة هذا
من اعلل حديث وقع في البخاري وهو في حكم التلخيصات لان هشام بن عروة
يتبع شيخه من التابعين وان كان من اروي عن تابعي اخر وهو ابو عبد
رواه الحارث بن ابي اسامة عن عبيد الله بن موسى فقال اما هشام بن
عروة اخرجه ابو نعيم في المستخرج **قوله** عن ابيه في رواية النسائي
من طريق يحيى القطان عن هشام حدثني اي **قوله** عن ابي مروان فيضم اليهم
بعد ما راحيفه وكسر الواو بعد ما هملة زاد مسلم من طريق حماد بن زيد
عن هشام الليثي ويقال له ايضا البخاري وهو مدني من كبار التابعين لا
يعرف اسمه وشهد من قال اسمه سعيد وقال الحاكم ابو احمد ان النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يره **قوله** وما له في البخاري سوى هذا الحديث ورجاله
كلم مدنيون الحديث وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في سبق وقد اخرجه مسلم
من رواية الزهري عن جيب مولى عروة عن عروة في الاسناد اربعة
من التابعين وفي الصحابة ابو مروان الليثي غير هذا سماه ابن مندة واقد
وعزاه لابي داود ووقع في روايته الاسما عيني من طريق يحيى بن سعيد عن
هشام اخبرني اي ان ابا مروان اخبر وذكر الاسما عيني عددا كبيرا نحو
العشر من نفسا روجه عن هشام بهذا الاسناد وخالفهم ما كنت فارسله في
المهور عنه عن هشام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه يحيى
ابن يحيى الليثي وطائفة عنه عن هشام عن ابيه عن عايشة ورواه سعيد بن

داود عن هشام كرواية الجماعة قال الدارقطني الرواية المرسلة عن مالك اصح
 والمحفوظ عن هشام قال الجماعة **قول** عن ابي ذريرة رواية يحيى بن سعيد المذكور
 ان ابا ذريرة اخبره **قول** قال اعلاها بالعين المهملة للاكثر وفي رواية النسائي
 ايضا وتكلمت بهي بالعين المعجمة وكذا للنسائي قال ابن قزوين معناه متقارب
قول وقع لمسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام اكثرها ثمانية وهو من المراد
 في النووي بحله والله اعلم به من اراد ان يعتق رقبة واحدة اما لو كانت مع
 شخص الف درهم مثلاً فاراد ان يشتري بها رقبة يعتق فوجد رقبة بنفسه
 ورقبتين مفضولتين فالرقبتان افضل قال وهذا بخلاف ما صححه فان
 الواحدة السمينة خير افضل لان المطلوب هناك الرقبة وهناك طيب اللحم
 والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الامتناع من ضرب شخص واحد اذا اعتق
 استغنى بالعتق واستغنى به اصعاف ما يحصل من التبع بعتق اكثر عدد
 منه ورب محتاج الى كثرة اللحم لقرنته على المحاديج الذين يتبعون
 به اكثر مما يتبع موبطيط اللحم فالضابط مما كان اكثر نفعا كان افضل سواء
 تكرر او لا **واضح** به لما ثبت في ان عتق الرقبة الكافية اذا كانت اعلاناً
 من المسلمين وقد تقدم تقييده بذلك في الحديث الاول **قول** وانفسها عند
 اهلاي ما اعتباطهم لا اسند فان عتق مثل ذلك ما يتبع غالباً الا خالصاً
 وهو **قول** تعالى لن تناووا البر حتى تنفقوا بما يحبون **قول** قلت
 فان لم افعل في رواية الاسماعيلي اريت ان لم افعل اي لم افعل على ذلك
 فاطلق الفعل واراد القدره والدارقطني في الغرائب بلفظ فان لم استطع
قول يعين ضايعة بالصناد المعجمة وبعد الالف تحانية جميع الروايات في النجاشي
 كما جزم به عياض وعينه وكذا هو في مسلم الا في رواية السمرقندي كما قاله
 عياض ايضا وجزم الدارقطني وعينه بان هشام رواه كذلك دون من رواه
 عن ابيه واذا انقضى هذا فخط من قال من سراج البخاري انه روى
 بالصناد المهملة والنون فان هذه الرواية لم تنفع في شيء من طرقه وروى
 الدارقطني من طريق معمر عن هشام هذا الحديث بالصناد المعجمة قال معمر
 كان الزهري يقول صحف هشام رواها هو بالصناد المهملة والنون قال
 الدارقطني وهو الصواب لقابله بالحرز وهو الذي ليس بصانع ولا

بحسن العمل وقيل على بن المديني يقولون ان هشام ما صحف فيه انتهى وروايته معمر
 عن الزهري عند مسلم كما تقدم وفي المهملة والنون وعكس السمرقندي فيها
 ايضا كما نقله عياض وقد وجهت روايته هشام بان المراد بالصنايع والصناع
 من فقر او عيال فيرجع الي معنى الاول قال اهل اللغة رجل احترف لاصنعه
 والجمع حرف بصم ثم سكون وامرأة حرفاً كذلك ورجل صانع وصنع بصنعتين
 وامرأة صناع زيادة الف **قول** فان لم افعل اي من الصناعة والمعاملة
 ووقع في رواية الدارقطني في الغرائب اريت ان صنعت وهو سيعربان قوله
 ان لم افعل اي للعجز عن ذلك لا كسلاً مثلاً **قول** تدع الناس من الشر
 فيه دليل على ان الكف عن الشيء اخل في فعل الانسان وكسبه حتى يوجزه عليه
 ويعاقب غير ان التواضع لا تحصل مع الكف الامع البتة والقصد لا مع الغفلة
 والذمول قال القرطبي **قول** فاما صدقة تصدق بفتح المشا
 والصناد المهملة الحنفية على حديث ابي التائب والاضل تصدق وتكوز
 تشديد ما على الادغام في الحديث ان الجهاد افضل الاعمال بعد الامان
 قال ابن حبان الوادعي حديث اي في معنى شمر وهو كذلك في حديث اي
 هدية اي المقدم في باب من قال ان الايمان هو العمل وقد تقدم الكلام فيه
 على طريق الجمع من ما خلت من الروايات في افضل الاعمال هناك وتيل قرن
 الجهاد بالامان مثلاً لانه كان اكد ان افضل الاعمال وقيل القرطبي تفصيل
 الجهاد في حال تعينه وفضل بر الوالدين لمن يكون له ابوان فلا يجاهد الا باذنها
 وحاصله ان المجاهدة اختلف باختلاف حال السائلين وفي الحديث
 حسن المراجعة في السؤال وصبر الملقى والمعلم على التلميد ورفعته به وقد
 روى ابن حبان والبطري وغيرهما من طريق ابي ادريس الخولاني وعينه عن ابي
 ذر حديثاً طويلاً فيه اسئلة كثيرة واجوبة تشتمل على فوائد كثيرة منها سؤاله
 عن اي المؤمنين اكل واي المسلمين اسلم واي الهجرة والجهاد والصدقة والصلاة
 افضل دينه ذكر الانبياء وعددهم وما ازل عليهم واداب كثيرة من اوامر ونواهي
 وغير ذلك قال ابن الميزوني الحديث شاة اي ان اعانة الصانع افضل من
 اعانة غير الصانع لان غير الصانع مظنة الاعانة فكل احد يعينه بخلاف الصانع
 فانه لشهرته بصنعيته يعقل عن اعانته فهو من جنس الصدقة على المستور

قوله باب ما يستحب من العتقة يفتح العين وهو من كسر هاء يقال
عتق عتقا وعتاقة والمراد الاقرار وهو من كسر هاء يقال
او الايات كذا في ذر وابن شويه واي الوقت ولها فتن والايات بعير
الف واول التنويح لا للشك **قوله** انكر ما بين هي بمعنى الواو بمعنى بل لان
عطف الايات على الكسوف من عطف العام على الخاص وليس باحد
الباب سوى الكسوف فكانه اشار الى قول **قوله** في بعض طرقه ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله يحرف الله بهما عباده واكثر ما يقع التحويل بالنا
فناسب وقوع العتق الذي يعتق من النار لكن يختص الكسوف بالعتقة
الشريعة بخلاف بقية الايات **قوله** حدثنا موسى بن سعد وهو ابو حنيفة
الهمدي يفتح النون مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقد تقدم الحديث
في الكسوف عن راو اخر عن شيخه زائدة **قوله** تابعه علي يعني ابن المديني
وهو شيخ البخاري وهو من قال المراد به حجر والدراد ردي هو
عبد العزيز بن محمد **قوله** حدثنا محمد هو ابن ابي بكر المقدي وعنه ما فتح للمهله
وتشديد هو ابن علي بن الوليد العامري الكوفي ماله في البخاري سوى
هذا الحديث الواحد وهذا هو ابن عروة وفاطمة زوجته وهي ابنة عمته
وهذا الحديث مختصر من حديث طويل وقد تقدم ما الكلام عليه سنوفي في موضعه
ومن رواية زائدة ان الامري رداية عن امره هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما انفوي
ان قول الصحابي كان مرسكا في حكم المرنوع **قوله باب** اذا اعتق عبد
بين اثنين ادمته من الشراكة **قوله** ابن التين اراد ان العبد كالاته لا شراكهما
في الرق **قوله** وقد بين في حديث ابن عمر في اخر الباب انه كان يفتي في هذا
وكانه اشار الى رد قول اسحق بن راهويه ان هذا الحكم مختص بالذكور وهو خطأ
وادعي ابن حزم ان لفظ العبد في اللغة يتناول الالة وفيه نظر **قوله** اذا اراد
المملوك **قوله** القرطي العبد اسم للمملوك الذكر لا يتناول الانثى وخالفه
الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به
الجنس لقوله تعالى الا اني الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعاً
واسم على طريق الالتحاق لعبد الفارق **قوله** وحديث ابن عمر من طريق موسى
ابن عبيدة عن نافع عنه انه كان يفتي في العبد والامة يكون بين المشركا

للذكر

الحديث وقد قال في اخره محرز ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره
ان الجميع مرفوع وقد رواه الدارقطني من طريق الزهري عن نافع عن ابن عمر
قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له شركتان في عبد او امة الحديث
وهذا اصرح ما وجدته في ذلك ومثله ما اخرج الطحاوي من طريق اسحق
عن نافع مثله **قوله** فيه حمل عليه ما بقي في ماله حتى يعتق كله وقد قال
امام الحرمين اذ رآه ان كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للتابع قبل
التفطن لوجه الجمع والفرق والله اعلم **قوله** وقد فرق بينهما عثمان
البي بما اذا خذ **قوله** سيفدعتك الشراب في جميعه ولا يثني عليه لشريكه
الا ان تكون الامة جميلة تراد للمولى فيضمن ما ادخل على شريكه فيها من الضر
قوله النودي قول اسحق بن شاذ وقول عثمان فاسد انتهى وانما قيد
المصنف العبد باثنين والامة بالشركا ابتغاء للفظ الوارد فيهما والافاطم
في الجميع سواء **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** عن سائر هو ابن عبيدة
ابن عمرو للنسائي من طريق اسحق بن راهويه عن سفين عن عمرو انه سمع سأل
ابن عبد الله بن عمر **قوله** من اعتق ظاهراً العوم لكنه مخصوص بالاعاق
فلا يصح من المجنون ولا المجور عليه بسفه وفي المجور عليه بفلس والعبد
والمرضى من مرض الموت والكافر تفاصيل للعلماء بحسب ما يظهر عند من
من اذلة التحميم ولا يقوم في مرض الموت عند الشافعية الا اذا سمعه
التك وقوله احمد لا يقوم في المرض مطلقاً وسياتي البحث في عتق
الكافر قريباً **قوله** خرج بقوله اعتق ما اذا اعتق عليه بان ورث بعض من
يعتق عليه بقرينة فلا يبرأية عند الجمهور وعن احمد روايته وكذلك
لوعجز المكاتب بعد ان اشترى شقفاً يعتق على سيده فان الملك والعتق
كحبلان بعير **قوله** السيد هو كالا ريت ويدخل في الاحتيا وما اذا
اكرم حتى فلو ادعى يعتق نصيبه من المشترك او يعتق جزءاً ممن له كله لم يبرأ
عند الجمهور وايضاً لان المال ينتقل للوارث ويصير الميت معبراً وعن
الماكية روايته وحجته الجمهور مع من هو من الخبر ان السراية على خلاف
القياس فيختص بصدور امره من جعل الاثبات **قوله** ظاهر قول من اعتق
وقوع العتق بمجرد اوجري الجمهور المعلق بصيغة اذا جرت مجري المتجر

قوله عبد الله بن ابي ايوب المصيصي هو كالمثال والا فلا فرق بين ان يكون بين اثنين او اكثر وفي رواية مالك وغيره في الباب شركا وهو بكسر المعجمة وسكون الراء وفي رواية ايوب المصيصي في الشركة شقما بمعجمة وقاف ومهملة وزن الاول وفي رواية الباب نصيبا والكل بمعنى الا ان ابن دريد قال هو القليل والكثير وقال الفرار لا يكون الشقص الا لذاتك والشرك في المصطلح مصدر واطلق على متعلقه وهو العبد المشترك ولا بد في السياق من اضماع جزا وما اشبهه لان المشترك هو الجملة او الجزء المعين بها وظاهر العموم في كل رقيق فكيف يستقي الحاني والمرهون ففيه خلاف والاصح في الدمن والجناية منع السراية لان فيها ابطال حق الميراث والمحبي عليه فلو اعتق مستر كما بعد ان كانتا فان كان لفظ العبد يتناول المكاتب ونعت السراية والا فلا ولا يكتفي بثبوت احكام الرق عليه فقد ثبتت ولا يستلزم استعمال لفظ العبد عليه ومثله ما لو دبراه لكن تناول لفظ العبد للمدبر اقوي من المكاتب فيسري هنا على الاصح فلو اعتق من استه ثبت كونه امرا ولد لشركه فلا سراية لا يستلزم النقل من مالك الي مالك وامر الولد لا تقبل ذلك عند من يري ببيعها وهو اصح قول العلماء **قوله** فان كان موسرا قوم ظاهرا اعتبار ذلك حال العتق حتى لو كان مغسرا شرايسر بعد ذلك لم يتغير الحكم ومنهومة انه ان كان مغسرا لم يقوم وقد اوضح بذلك في رواية مالك حيث قال فيها والافقد عتق منه ما عتق ويبقى ما لم يعتق على حكمه الاول هذا الذي فهم من هذا السياق وهو السكوت عن الحكم بعد هذا الابقاء وسياتي البحث في ذلك في الكلام على حديث الباب الذي يليه **قوله** تومر عليه بضم اوله زاد مسلم والنسائي في روايتهما من هذا الوجه في ماله يتمه عدل لا وكس ولا شطط والوكس بفتح اوله وسكون الكاف بعد فامهملة النقص والسطط بمعجمة ثم مهملة مكسرة والفتح الجور واضح من قال بن العلماء ان يباع عليه في حصة شركه جميع ما يباع عليه في الدين على اختلاف عند ممر في ذلك ولو كان عليه دين بقدر ما يملكه كان حكم الموهبين على اصح قول العلماء وهو كالحاي في ان الدين هل يمنع الزكاة ام لا وقع في رواية الشافعي والبيهقي فانه يقرم عليه باعلا قيمة او قيمة عدل وموسك من سفين وقد رواه اكثر اصحابه عنه بلفظ تومر عليه بضمه عدل وهو الصواب **قوله** ثم يعتق في رواية

مسلم ثم اعتق عليه في ماله ان كان موسرا وهو يتعربان الما في حديث الباب مفتوحة مع ضم اوله **قوله** روى الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ايضا اخرجه مسلم بلفظ من اعتق شركا له في عبد عتق عليه ما بقي في ماله اذا كان له مال يبلغ ثمن العبد وذكر الخطيب قوله اذا كان له مال يبلغ ثمن العبد في المدرج وقد وقعت هذه الزيادة في رواية نافع كما سيأتي **قوله** في طريق مالك عن نافع وكان له ما يبلغ اي ثمن يبلغ وعند الكشي ميني مال يبلغ وهي رواية الموطا والتقييد بقوله يبلغ يخرج ما اذا كان له مال لكنه لا يبلغ قيمة النضيب وظاهره انه في هذه الصورة لا يقوم عليه مطلقا لكن الاصح عند الشافعية وهو من ماله ما كان له يسري الي القدر الذي هو موسر به بتقييد العتق بحسب الامكان **قوله** ثمن العبد اي ثمن بقيته العبد لانه موسر بحصته وقد اوضح ذلك النسائي في روايته من طريق زيد بن ابي انيسة عن عبيد الله بن عمر وعمر بن نافع ومحمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر بلفظ قوله مال يبلغ قيمة انصبا شركا به فانه يضمن لشركا به انصبا هو ويعتق العبد والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشترى به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن وقد بين المراد في رواية زيد بن ابي انيسة المذكورة ويأتي في رواية ايوب في هذا الباب بلفظ ما يبلغ قيمته عدل **قوله** فاعطى شركاه كذا لاكثر على البنا للفاعل وشركاه بالنضيب وبعضهم فاعطى على البنا للمفعول وشركاه بالضم وقوله حصصهم اي قيمة حصصهم وان كان اي ان كان له شركاء اعطاه جميع الباقي وهذا خلافه فلو كان مشتركا بين ثلاثة فاعتق احدهم حصته وهي الثلث والثاني حصته وهي السدس فليقوم عليهما نصيب ما جاب النضيب بالسوية او على قدر الحصص الجمهور على الثاني وعند المالكية والحابلة خلاف كالحلاف في الشفعة اذا كانت لاثنتين هدايا خدان بالسوية او على قدر الملك **قوله** عتق منه ما عتق قاله الداودي هو بفتح العين من الاول ويجوز القبح والضم في الثاني وبقية ابن التين مائة لم يقبله غيره وانما يقال عتق بالفتح واعتق بضم الهمزة ولا يعرف عتق بضم اوله لان الفعل لا يرمز بغيره **قوله** في الرواية الثالثة عن ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر العنبري **قوله** عتقه كله بجر اللام ما لا يد اللصير المضاف العتق العبد كله **قوله** فان لم يكن له مال يقوم عليه

قيمة عدل على المعتق هكذا في هذه الرواية وظاهرها ان التقويم شرعي في حق من لم يكن له
 مال وليس كذلك بل قوله تقويم ليس جوابا للشرط بل هي صفة من له المال والمعنى ان
 من لا مال له بحيث يقع عليه اسم التقويم فان العتق يقع في نفسه خاصة وجواب
 الشرط وهو قوله فاعتق منه ما عتق والتقدم يرفقده اعتق منه ما عتق
 وقد وقع في رواية ابي بكر وعثمان بن ابي شيبه عن ابي اسامة عند الاسمايلي
 بلفظ فان لم يكن له مال تقويم عليه قيمة عدل عتق منه ما عتق وادخله بن
 ذلك رواية خالد بن الحارث عن عبيد الله عند النسائي بلفظ فان كان له مال
 قويم عليه قيمة عدل في ما له فان لم يكن له مال عتق منه ما عتق **قوله**
 حدثنا مسدد بن بشر بن ابي الفضل عن عبيد الله بن عمر **قوله** اختصر ابي الحسن
 المذكور وقد اخرج مسدد في مسنده رواية معا ذبن المثنى عنه هذا المسناد
 واخرجه البيهقي من طريقه ولفظه من اعتق شركا له في مملوك فقد عتق كله وقد
 رواه غير مسدد عن بشر مطولا **اخرجه** النسائي عن عمرو بن علي عن بشر بن
 ليس فيه ايضا قوله عتق منه ما عتق فحتم ان يكون مراده انه اختصر هذا القدر
 وقد فهم الاسمايلي ذلك فقال عامة الكوفيين ورواه عن عبيد الله بن عمر
 في هذا الحديث حكم المومنين والمفسرين معا والبصريون لم يذكر الا حكم المومنين
فقط قل عن الكوفيين ابواسامة قاتري وابن غير عند مسلم وزهير عند النسائي
 وعيسى بن يونس عند ابي داود ومحمد بن عبيد عند ابي عوانة واحمد
 ومن البصريين بشر المذكور وظاهر الحديث الحارث ويحيى القطان عند النسائي وعبد
 المعلى فيما ذكر الاسمايلي لكن رواه للنسائي من طريق زائدة عن عبيد الله وقال
 في اخره فان لم يكن له مال عتق منه ما عتق وزائدة كوفي لكنه وافق البصريين
قوله او شركا له في عبد الشك فيه من ايوب وقد سبق في الشركة من وجه اخر عنه
 فقال فيه اذ **ل** نصيبا **قوله** فهو عتق اي معتق بضم اوله وفتح المسناة **قوله** قال
 ايوب لا ادري اشي قاله نافع او شي في الحديث هذا شك من ايوب في هذه الزيادة
 المنطوقه بحكم المفسر هل هي موصولة مرفوعة او منقطعة مقطوعة وقد رواه عبد الوهاب
 عن ايوب فقال في اخره وزاد قال وان لم يكن له مال فقد عتق منه ما عتق وزاد
 لم يقله واكثر طي انه شيء بقوله نافع من قبله **اخرجه** النسائي وقد وافق ايوب
 على الشك في رفع هذه الزيادة يحيى بن سعيد عن نافع **اخرجه** مسلم والنسائي

ولفظ النسائي وكان نافع يقول لا يحيى لا ادري اشي كان من قبله يقول
 امر شي في الحديث فان لم يكن عنده فقد ما صنع ورواه ابن وجيه اخر عن يحيى
 بن مزعل عن نافع وادرجها في المرفوع من وجه اخر وحزم مسلم بان ايوب
 ويحيى قال لا ادري اشي في الحديث او شي قاله نافع من قبله ولم يختلف عن مالك
 في وصلا ولا عن عبيد الله بن عمر كذا خلف عليه في اثباته وحده كما تقدم
 والذين استنبطوا حقا واثباتا عن عبيد الله تقدم روايتا ايضا جري من جازم
 كما سيأتي بعد اثني عشر بابا واسما عيل بن امية عند الدارقطني وقد ربح الائمة
 من اثبت هذه الزيادة مرفوعة **ل** السافعي لا احسب عالما بالحديث يشك
 في ان ما كانا احفظا لحديث نافع بن ايوب لانه كان الزم له منه حتى ولو استويا
 فنشك احدهما في شيء لم يشك فيه صاحبه كانت الحجة مع من لم يشك ويؤيد
 ذلك قول عثمان الدارمي قلت لابن معين مالك في نافع احب اليك او ايوب
 قال مالك وساد كرمته الخلاف في رفع هذه الزيادة او وقع في الكلام
 على حديث ابي هريرة في الباب الذي يليه ان شأه تعالى **قوله** انه كان بقي
 الى اخره كان البخاري اورد هذه الطريق يشير الى ان ابن عمر راوى الحديث
 اتي بما يقتضيه ظاهره في حق المومنين ليرد بذلك على من لم يقله ولم ينفر
 موسى بن عقبة عن نافع بهذا السياق بل وافقه صحابته جويرية عن نافع اخرج
 ابو هوانة الطحاوي والدارقطني من طريقه **قوله** ورواه الليث وابن ابي ديب
 وابن اسحق وجويرية ويحيى بن سعيد واسما عيل بن امية عن نافع عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم مختصا يعني لم يذكره في الآية في حق المعسر وهي
 قوله فقد عتق منه ما عتق واما رواية الليث فوصلا مسلم ولم يسبق لفظه والنسائي
 ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما مملوك كان من شركا فاعتق
 احدهم نصيبه فانه يقام في مال الذي اعتق قيمة عدل معتق ان بلغ ذلك ماله
 واما رواية ابن ابي ديب فوصلا مسلم ولم يسبق لفظها وصلا ابو يعيم في
 مستخرجهم عليه ولفظه من اعتق شركا في مملوك وكان للذي يعتق مبلغ
 ثمنه فقد عتق كله واما رواية ابن اسحق فوصلا ابو هوانة ولفظه من اعتق
 شركا له في عبيد مملوك فعليه نفاذه منه واما رواية جويرية وهو ابن اسما
 فوصلا المولفين في الشركة كما مضى واما رواية يحيى بن سعيد فوصلا مسلم وعنه

وقد ذكرت لفظه واما رواية اسمعيل بن ابيته فوصلها سلم ولم يبق لفظا وفي عند
 عبد الرزاق بن خورواية ابن ابي ذيب وفي هذا الحديث **قوله** دليل على ان الموهب اذا
 اعتق نصيبه من مملوك يعتق كله **قوله** ان عبد البر لا خلاف في ان التقويم لا يكون
 الا على الموهب ثم اختلفوا في وقت الاعتق فقال الجمهور والشافعي في الصحيح
 وبعض المالكية انه يعتق في الحال **قوله** الشافعي لو اعتق الشريك نصيبه كان
 لغوا ويغرم المعتق حصة نصيبه بالتقويم وحجتهم رواية ايوب في الباب حيث
قوله من اعتق نصيبا وكان له من المال ما يبلغ قيمته فهو عتق واوضح من ذلك
 رواية النسائي وابن جبان وغيرهما من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر
 بلغنا من اعتق عبدا وله فيه شركا وله وقاه فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمته
 وللطحاوي من طريق ابن ابي ذيب عن نافع عن نافع عن نافع عن نافع عن نافع عن نافع
 فهو عتق كله حتى ولو اعتبر الموهب الموهب بعد ذلك استمر العتق وبقي ذلك في
 ذمته ولو مات اخذ من تركته فان لم يخلف شيئا لم يكن للشريك شيء واستمر العتق
 والمشهور عند المالكية انه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو اعتق الشريك
 بتركته القيمة فقد عتقه وهو احد اقوال الشافعي وحجتهم رواية سالم بن ابي
 حيث **قوله** فان كان موهبا قوم عتقه ثم يعتق والجواب انه لا يلزم من ترتيب
 العتق على التقويم ترتيبه على اداء القيمة فان التقويم يفيد معرفة القيمة
 واما الدفع فقد رايه على ذلك واما رواية مالك التي فيها فاعلى شركاه حصصهم
 وعتق العبد فلا يقتضي ترتيبا لسياقها بالواو وفي الحديث **قوله** حجة على ابن
 سيرين حيث **قوله** يعتق كله ويكون نصيب من يعتق يبيت المال لتصرع الحديث
 بالتقويم على المعتق وعلى ربيعة حيث **قوله** لا ينفذ عتق الجز من موهب ولا مفسر
 وكأنه لم يثبت عنه الحديث وعلى بكر بن الاشج حيث **قوله** ان التقويم يكون عند
 ارادة العتق لا بعد صدوره وعلى ابي حنيفة حيث **قوله** يتخير الشريك
 بين ان يقوم نصيبه على المعتق او يعتق نصيبه او يستسعي العبد في نصيب
 الشريك **قوله** ان له يسبق الى ذلك ولم يتيا بعد عليه احد حتى ولو صاح به
 وطرد قوله في ذلك فيما لو اعتق بعض عبده فالجمهور قالوا يعتق كله **قوله**
 هو يستسعي العبد في قيمة نفسه لولا واستثنى الحنفية ما اذا ادن

المشرك

١١
 المشرك فقال للشريك اعتق نصيبك قالوا فلا ضمان فيه واستدلوا به على
 ان من اتلف شيئا من الحيوان فعليه قيمته لانه لا يملك ولا يملك ولا
 يوزن عند الجمهور وقال ابن بطال قيل الحكمة في التقويم على الموهب ان
 يحل حريته العبد لتتم شأه وده قال والصواب الا لاستكمال انقاد
 العتق من النار **قوله** وليس القول المذكور مراد وذا بل هو محتمل ايضا لعل
 ذلك ايضا هو الحكمة في مشروعيه الاستسعا **قوله** **باب** اذا اعتق نصيبا
 في عبده وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه على نحو الحكمة اشار النجاشي
 بهذه الترجمة الى ان المراد بقوله في حديث ابن عمر والافق عتق منه ما عتق
 اي والا فان كان المعتق لاه له يبلغ قيمته بقيته العبد فقد تجرعتن الجز من
 الذي كان يملكه وبني الجز الذي كان للشريك على ما كان عليه اولا الى ان
 يستسعي العبد في تحصيل القدر الذي يخلص به بائنه من الرق ان قوي على
 ذلك فان عجز نفسه استمرت حصة الشريك موقوفة وهو مصير منه الى القول
 بصحة الحديثين جميعا والحكم برفع الزيادة من معا وهما قوله في حديث ابن
 عمر والافق عتق منه ما عتق وقد تقدم بيان من جزم بالان من جملة الحديث
 وبيان من توقف فيما او جزم بالان من قول نافع وقوله في حديث ابي هريرة
 فاستسعى غير مشقوق عليه وسابغ من جزم بالان من جملة الحديث ومن
 توقف فيما او جزم بالان من قول قتادة وقدميت ذلك في كتابي المسدج
 باسقاط مما هنا وقد استبعد الاسماعيلي اسكان الجمع بين حديثي ابن عمر وابي
 هريرة ومنع الحكم بصحة ما عتق جزم بانها متدافعات وقد جزم عنهما بيدهما
 باوجه احري سياقي في الاية اجزا الباب ان شاء الله تعالى **قوله** حرير بن حازم
 سمعت قتادة سألني بعد ابواب من رواية جرير بن حازم عن نافع فله فيه طريقتان
 وقد خط الزيادة التي ذكرها جرير رفع طرفيها **قوله** عن بشير بن نيك بفتح الموحدة
 وكسر المعجمة وفتح النون وكسر الما وزنا واحدا **قوله** من اعتق شقبا من عبد كذا
 او رده محمرا وعطف عليه طريق سعيد عن قتادة وقد تقدم في الشركة
 من وجه اخر عن جرير بن حازم وعنه اعتق كله ان كان له مال ولا يستسعي
 غير مشقوق عليه واخرجه الاسماعيلي من طريق بشر بن السري وخشي بن
 ابي بكر جميعا عن جرير بن حازم عن قتادة حديثي النص **قوله** والا فمور عليه

فاستسعى به في رواية عيسى بن يونس عن سعيد عند مسلم ثم استسعى في
نصيب الذي لم يفتق الحديث وفي رواية عبد الله عند النسائي ومحمد بن بشر عند
ابي داود وكلاهما عن سعيد فان لم يكن له مال فومر عليه ذلك العبد قيمته
عدله واستسعى في قيمته لصاحبه الحديث **قوله** وتابعه حجاج بن حجاج وابان
وموسى بن خلف عن قتادة واخوه شعبة اراد البخاري بهذا الرد على من
زعم ان الاستسعا في هذا الحديث غير محفوظ وان سعيد بن ابي عروة قد روى
فاستسعى له من رواية جرير بن حازم بموافقة شاذكر ثلاثة تابعوها علي
ذكرها فاما رواية حجاج فهو في نسخة حجاج بن حجاج عن قتادة رواية احمد بن
حنبل احدثه شيخ البخاري عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن حجاج ويهاذ كثر
السعاية ورواه عن قتادة ايضا حجاج بن ارقطاه اخرج الطحاوي واما رواية
ابان فاجزها ابوداود والنسائي من طريقه قال لنا قتادة اما النضر بن اسيد
ولفظه فان عليه ان يعتق بقيته ان كان له مال والا استسعى العبد الحديث ولا ي
داود فعليه ان يعتقه كله والباقي سواء واما رواية موسى بن خلف فوصل الخطيب في
كتاب الفضل للوصل من طريق ابي طاهر عبد السلام من مطهر عنه عن قتادة عن النضر ولفظه
من اعتق شقصا له في مملوك فخلبه خلاصه ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعى
غير مستقوق عليه واما رواية شعبة فاجزها مسلم والنسائي من طريق غندر
عنه عن قتادة باسناده ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المملوك من الجليل
معتق احداهما نصيبه قال يضمن من طريق معاذ عن شعبة بلفظه من اعتق
شقصا من مملوك فهو حر من ماله وكذا اخرج ابو عوانة من طريق الطيالسي
عن شعبة وابوداود من طريق روح عن شعبة بلفظه من اعتق مملوكا بينه وبين
اخر فعليه خلاصه وقد اخضرت كرا السعاية ايضا هشاما الدستواي عن
قتادة الا انه اختلف عليه في اسناده فمنهم من ذكر فيه النضر بن اسيد ومنهم
من لم يذكره واخرج ابوداود والنسائي بالوجهين ولفظ ابي داود والنسائي
جميعا من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن ابي عبد الله عن مملوك عن غندر
ماله ان كان له مال ولم يختلف علي هشام في هذا القدر من المتن فقلت عبيد
فرغم ان هشاما وشعبة ذكرا الاستسعا ففصلاه وتفقوا علي ان ذكر الاستسعا
ابن المواق فاجاه وبالع ابن العزي فقال اتفقوا علي ان ذكر الاستسعا

ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من قول قتادة ولفظ الكلال
في العلل عن احمد انه ضعف رواية سعيد في الاستسعا وضعفه ايضا الامم
عن سليمان بن حرب واستند الى ان فايذة الاستسعا ان لا يدخل الضرر
على الشريك قال فلو كان الاستسعا مشروعا للزم اعطاه
من اكل شهرا درهمين ان يجوز ذلك وفي ذلك غاية الضرر على الشريك انتهى
ومثل هذا لا يرد الاحاديث الصحيحة قال النسائي بلغني انها ما رواه فجعل
هذا الكلام اي الاستسعا من قول قتادة وقال الاسماعيلي قوله ثم استسعى
العبد ليس في الخبر بسندا وانما هو قول قتادة مدرج في الخبر على ما ورد به
همام وقال ابن المنذر والخطابي هذا الكلام الاخير من فتيا قتادة ليس من
متن الحديث **قلت** ورواية همام قد اخرجها ابوداود عن محمد بن كثير عنه عن قتادة
لكنه لم يذكر الاستسعا اصلا ولفظه ان رجلا اعتق شقصا من غلام فاجاز
النبي صلى الله عليه وسلم عتقه وغرمه بقيه ثمنه فعلم رواه عبد الله بن يزيد
المقرئ عن همام فذكر منه السعاية وفصلها من احدث المرفوع اخرج
الاسماعيلي وابن المنذر والدارقطني والخطابي واكمل في علوم احدث واليهي
والخطيب في الفصل للوصل كلهم من طريقه ولفظه مثل رواية محمد بن
كثير سواء زاد قال فكان قتادة يقول ان لم يكن له مال استسعى العبد
قال الدارقطني سمعت ابا بكر النيسابوري يقول ما احسن ما رواه همام
صبطه وفصل بين قول النبي صلى الله عليه وسلم وبين قول قتادة هكذا
جزم هو لا بانه مدرج والى ذلك اخرون منهم صاحب الصحيح فصحي كون
الجميع مرفوعا وهو الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة لان سعيد بن ابي عروة
اعرف بحدث قتادة لكن ملازمته له وكثر اخذ عنه من همام وغيره وهما
وشعبه وان كانا احفظا من سعيد لكنهما لم ينافيا ما رواه وانما اقتصرنا
من احدث علي بعضه وليس المجلس متحد احيى توقف في زياده سعيد فان
ملازمة سعيد لقتادة كانت اكثر منها فسمع منه ما لم يسمع غير وهذا كله
لو انفرد وسعيد لم ينفرد وقد قال النسائي في حديث ابي قتادة عن ابي
المليح في الباب بعد ان ساق الاختلاف فيه على قتادة هشام وسعيد اثبت
في قتادة من همام وما اعل به حدث سعيد من كونه اخلط او تفرد به

مردود لا بد في الصحيحين وغيرهما من روايه من سمع منه قبل الاختلاط
كيزيد بن زريع ووافقه عليه اربعة تقدم ذكرهم واخرون معهم لانطيد
بذكرهم وهمام هو الذي انفرد بالتفصيل وهو الذي خالف جميع في القدر
المتفق على رفعه فانه جعله واقع عين وهم جعلوه حكما عاما فدل على انه
لم يضبطه كما ينبغي والعجب ممن طعن في رفع الاستسعا بكون همام جعله
من قول قتادة ولم يطعن فيما يدل على ترك الاستسعا وهو قوله في حديث
ابن عمر في الباب الماضي والافقد عتق منه ما عتق بكون ايوب جعله
من قول نافع كما تقدم شرحه ففصل قوله نافع من حديث ومين كما صنع
همام سواء فلم يجعلوا مدرجا كما جعلوا حديث همام مدرجا مع كون يحيى بن سعيد
وافق ايوب في ذلك وهمام لم يوافق احد وقد جزم بكون حديث نافع مدرجا
محدث بن وضاح واخرون والذي يظهر ان الحديثين صحيحان مرفوعان وفاقا لعدل
صاحبي الصحيح وقول ابن المواق الانصاف ان لا يؤم اجماعه بقول واحد مع احتمال
ان يكون سمع قتادة يفتي به فليس بين حديثه بدمرة وفتياه به اخرى سافا
قلت ويؤيد ذلك ان البيهقي اخذ من طريق الاوزاعي عن قتاده انه افق بذلك
واجمع بين حديثي ابن عمر واي هذين مملكت بخلاف ما جزم به الاسماعيلي قال
ابن دقيق العيد حسبك بما اتفق الشيخان فانه اعلا درجات الصحيح والذين
لم يقولوا بالاستسعا يعلموا في تضعيفه حلال لا يمكنهم الوفا بمثلها في المواضع
التي يحتاجون الى الاستسعا لانه با حاديث يروى عليها مثل تلك التعليقات وكان
البخاري خشي من الطعن في روايه سعيده بن ابي عمرو فاشار الى ثبوتها
بإشارات خفية كعادته فانه اخرجه من روايه يزيد بن زريع عنه وهو من ائمة
الناس فيه وسمع منه قبل الاختلاط ثم استظهر له بروايه جرير بن حازم بمثا
لنفي عنه التفرقة ثم اشار الى ان غيرهما تابعيما ثم قال اختصر شعبه وكان جواب
عن سوال مقدر وهو ان شعبه احفظ الناس لحديث قتاده فكيف لم يذكره الا
فاجاب بان هذا لا يؤثر فيه ضعفا لانه اورده مختصرا وغيره سابقه بتايمه
والعدد الكثير او لم يحفظ من الواحد والله اعلم وقد وقع ذكر الاستسعا في
غير حديث ابي هريز اخرجه الطبراني من حديث جابر واخرجه البيهقي من طريق
خالد بن ابي قلابه عن رجل من بني عدس وعنه من ضعف حديث الاستسعا

في حديث ابن عمر قوله والافقد عتق ما عتق وتقدم من روايته انه في حق المفسر
وان المفهوم من ذلك ان الجزاء الذي لشريك المقتنق باق على حكمه الاول وليس فيه
التصرح بانه يستمر رقيقا ولا فيه التصرح بانه يعتق كله وقد احتج بعض من
ضعف رفع الاستسعا بزيادة وقعت في الدارقطني وعنه من طريق اسمعيل
ابن ابيته وعنه عن نافع عن ابن عمر قال في اخيه ورق منه باق وفي اسناد
اسمعيل بن مرزوق الكوفي وليس بالمشهور عن يحيى بن ايوب وفي حفته شي
عنهم وعلي تقدير صحة ما ليس فيها انه يستمر رقيقا بل هي مقتضى المفهوم من روايته
عنه وحديث الاستسعا فيه بيان الحكم بعد ذلك فللذي صح رفعه ان يقول
معنى الحديث ان المعبود اذا عتق حصته لم يشترط عتق حصته شريكه بل
تبقى حصته شريكه على حالها وهي الرق ثم يستعبي العبد في عتق بقية فحصل من الجزاء
الذي لشريك سيده ويدفعه اليه ويقبض وجعلوا في ذلك كالمكاتب وهو
الذي جزم به البخاري والذي يظهر انه في ذلك باختيار لقوله غير مستوف
عليه فلو كان ذلك على سبيل اللزوم بان يكلف العبد الاكتساب والطلب
حتى يحصل ذلك لحصل له بذلك غاية المشقة وهو لا يلزم منه الشكاة بذلك عند
الجمهور لا غير واجبة هذه كلها الى هذا الجمع ما لا يهتق وقال لا يبي
بين الحديثين معارضة اصلا وهو كما قال الا انه يلزم منه ان يبي الرق في حصته
الشريك اذا المرحم العبد الاستسعا فيعارضه حديث ابي المليلح عن ابيه ان
رجلا اعتق شقيقا له من غلام فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس
له شريك وفي روايه فاجاز عتقه اخرجه ابوداود والنسائي باسناد قوي
واخرجه احمد باسناد حسن من حديث سمرة ان رجلا اعتق شقيقا له في مملوك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو كله فليس له شريك ويمكن حمله على ما اذا كان
المعتق غنيا او على ما اذا كان جميعه له فاعتق نفسه فقد روي ابوداود من
طريق بلقاسم بن القليب عن ابيه ان رجلا اعتق نصيبه من مملوك فلم يصممه
النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن وهو محمول على المفسر والا لتعارضنا
وجمع بعضهم بطريق اخر فيقال ابو عبد الملك **المسألة** بالاستسعا ان
العبد يستمر في حصته الذي لم يفتق رقيقا فيسعي في خدمته بقدر ما له فيه
من المرقن قالوا ومعنى قوله غير مستوف عليه اي من جهة سيده المذكور

فلا تكلمه
من الخدمة فوق حصته الرق لكن يرد على هذا الجمع قول في الرواية
المتقدمة واستسعى في قيمته لصاحبه واحتج من ابطال الاستسعا حديث عمران
ابن حصين عن مسلم ان رجلا اعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال
غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاهم ثلاثا ثم اخرجهم
فاعتق اثنين وارزاقا ربعة ووجه الدلالة به ان الاستسعا لو كان مشروعا
لجوز من كل واحد منهم اعتق ثلثه وامر بالاستسعا به بغيره قيمته لورثة الميت
واجاب من اثبت الاستسعا مشروعا الا في هذه الصورة وهي ما اذا اعتق جميع
ماله ان يعتقه وقد اخرج عبد الرزاق باسناد رجاله ثقات عن اي قلاب
عن رجل من بني عددة ان رجلا منهم اعتق مملوكا له عند موته وليس له مال غيره
فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه وامر ان يبيع في الثلثين وهذا
يعارض حديث عمران وطريق الجمع بينهما ممكن واحتجوا ايضا بما رواه النسائي
بن طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر بلفظ من اعتق عبدا له وله فيه
شركا وله وفا فهو حر ويضمن نصيب شركائه بغيره لما اتوا من شركائهم وليس
على العبد شيء والجواب مع تسليم محتمل انه يخص بصورة اليسار لقوله فيه
وله وفا والاستسعا انما هو في صورة لمعسار كما تقدم فلا حجة فيه وقد ذهب
الي المأخذ بالاستسعا اذا كان المعتق معسرا ابو حنيفة وصاحبه والاوزاعي
والثوري واسحق واحمد بن رواحة واخرون ثم اختلفوا فقال الاكثر يعتق
جميعه في الحال ويستسعى العبد في تحصيل قيمة نصيب الشريك وزاد ابن ابي
ليلى فقال ثم يرجع العبد على المعتق الاول بما اداه للشريك وقال ابو حنيفة
وجه يخرج الشريك بين الاستسعا وبين عتق نصيبه وهذا يدل على انه لا يفتن
عبد ابتداء الا بالنصيب الاول بما اداه للشريك فقط وهو موافق لما جرح اليه البخاري
من انه يصير كالمكاتب وقد تقدم توجيهه وعن عطاء يخرج الشريك بين ذلك وبين
ابتنا حصته في الرق وخالف الجميع زفر فقال يعتق كله ويقوم حصته الشريك
فيؤخذ ان كان المعتق معسرا موسرا ويترتب في ذمته ان كان معسرا **قول** غير
مستوفى عليه تقدم توجيهه **قول** ابن اللين معناه الاستسعا عليه في الثمن ويبدل
معناه غير مكاتب وهو بعيد جدا وفي ثبوت الاستسعا حجة على ابن سيرين حيث
قال يعتق نصيب الشريك الذي لم يفتن من ميت **قوله باب**

الخطا والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه اي من التعليقات اي لا يقع شيء
منه الا بالقصد وكانت اشارتي الى رد ما روي عن مالك انه يقع الطلاق والعتا
عاما كان او محظيا ذا كرا او ناسيا وقد انكر كثير من اهل مذهبه ذلك
الداودي نزع الخطا في الطلاق والعتاق ان يريد ان يلفظ بشي غيرهما
فيصق لسانه اليهما واما النسيان ففيما اذا حلف ونسي **قول** ولا عتاقه
الا لوجه الله سياتي في الطلاق نقل معني ذلك عن علي رضي الله عنه وروي
الطبراني من حديث ابن عباس من فو على طلاق الالة ولا عتاق الا لوجه الله
واراد المصنف بذلك اثبات اعتبار الية لانه لا يظهر كونه لوجه الله الا مع
القصد واسنار الي الود علي من قال من اعتق عبده لوجه الله او للشيطان او
للمصم عتق لوجه ركن الاعتاق والزيادة على ذلك لا تحل بالعتق **قول** **قول**
الذي صلى الله عليه وسلم لكل امري مانوي واللفظ المعلق اوردته في اول الكتاب
حيث قال فيه وانما لكل امري مانوي واورده في اواخر الايمان بلفظ ولكل امري
مانوي وانما فيه مقدمة **قول** ولا يثبت للناسي والمحظي وقع في رواية القاسبي
الحاطي بدل المحظي قالوا المحظي من اراد الصواب مضار اليه والحاظي من تعد
لما لا ينبغي واسنار المصنف بهذا الاستسعا بالبيان اخذ الترجمة من حديث المصنف
بالنيك ويحتمل ان يكون اسنار بالترجمة اليه ما ورد في بعض الطرق كعادته
وهو الحديث الذي يذكر اهل الفقه والاصول كثيرا بلفظ رفع الله عن امي
الخطا والنسيان وما استكر هو عليه اخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس الا
انه بلفظ وصيغ بدل رفع واخرجه الفضل بن حنبل في التيميم في فوائده بالاسناد
الذي اخرج به ابن ماجة بلفظ رفع ورجاله ثقات الا انه اهل بعلية غير قادة
فانه من رواية الوليد عن الازاعي عن عطاء عنه وقد رواه بشر بن بكر عن الازاعي
قرا عبد بن عمير بن عطاء وابن عباس اخرجوه الدارقطني والحاكم والطبراني
وهو حديث جليل **قال** بعض العلماء ينبغي ان يعد نصيب الاسلام لان البطل اما
عن قصد واختيار او لا **البيان** ما يقع عن خطا او نسيان او اكره
وهذا القسم معفو عنه باتفاق وانما اختلف العلماء هل المعفو عنه الائم او الحكم
ادها معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالمقتل نكاح دليل مفصل
رسايت بسط القول في ذلك في كتاب الايمان والنذر وان شاء الله تعالى

وتقدير قوله ولجل امري ما نوي بعد لكل امري ما نوي وهو محتمل ان يكون
 في الدنيا والاخرة اذ في الاخرة فقط وحسب مدين الاحتمالين وقع الاختلاف في
 الحكم **قوله** عن زرارة بن ابي بليق في الايمان والندور بلفظ حدثنا
 زرارة وهو من ثقات التابعين كما يقتضي البصيرة وليس له في البخاري الا
 احاديت يسيرة **قوله** ما وسوست به صدورها ياتي في الطلاق بلفظ
 ما حدثت به انفسها وهو المشهور وصدورها في اكثر الروايات بالضم واللاصلي
 بالفتح على ان وسوست بمعنى حدثت وحكي الطبري هذا المصنف في
 حديثه بالضم كقوله ونعلم ما وسوس به نفسه **قوله** ما لم يقل او كلم
 ياتي في النقد ولفظ ما لم يقل به والمراد في الحج عما يقع في النفس حتى يقع
 العمل بالجوارح او القول باللسان على وفق ذلك والمراد بالوسوسة تردد
 الشيء في النفس من غير ان يطعن اليه ويستقر عندهم ولهذا فرق العلماء بين
 الهمز والعزم كما سيأتي الكلام عليه في حديث من هم بحسنة ومن هنا تظهر مناسبة
 هذا الحديث للترجمة لان الوسوسة لا يعتد لها عند عدم التوطن فكذلك
 المحمل والناسي لا توطن لهما وزاد ابن ماجة عن هشام بن عمار عن ابن
 عيينة في اخيه وما استكرهوا عليه والظاهر مدرجة من حديث اخر دخل على
 هشام حديث في حديث قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة في
 النسيان والحديث في حديث النفس واجاب للكرمانى بانه اشار الى الحاق
 النسيان بالوسوسة فكان انه لا اعتبار للوسوسة لا لا تستقر فكذلك الخطا
 والنسيان لا يستقر اربك منهما ويحتمل ان يقال ان شغل البال بحديث النفس يشترط
 عنه الخطا والنسيان ومن ثم رتب على من لا يحوت نفسه في صلاته ما سبق
 في حديث عثمان في كتاب الطهارة من العفان **فان قيل** ذكر حلف
 في الاطراف ان البخاري اخرج هذا الحديث في العتق عن محمد بن عرعرة عن عتبة
 عن قتادة ولم يرفعه ولا لم يذكره ابو سعود ولا الطبري ولا ابن عساكر
 ولا اخرجوه الاسماعيلي ولا ابو يعقوب وسياق الكلام على هذا الحديث مستوفي
 في كتاب الايمان والندور ان شاء الله تعالى **قوله** عن سبعين هو الثوري
قوله الاعمال بالنية ولا مري ما نوي كذا اخرج كذا في الوصيفين
 وقد اخرج ابو داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فقال انما الاعمال بالنية وانما

بأنه

لامري ما نوي **قوله** الى دنيا في رواية الكشي مني لدنيا وهي رواية ابي داود المذكور
 وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في اول الكتاب ويأتي بقيته منه في نزل الكيل
 وغيرها ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** اذا قال اي الشخص لعبد
 وفي رواية الاصيل وكريمه اذا قال رجل لعبد هو لله ونوى العتق اي صح
قوله والاشهاد في العتق وهو مشكل لانه ان قيل هو محرر الاشهاد اي وباب
 الاشهاد في العتق وهو مشكل لانه ان قدر موبيا احتاج الى خبر والالزام
 حذف التنوين من الاول ليصح العطف عليه وهو بعيد والذي يظهر ان يقرأ
 والاشهاد بالضم فيكون معطوفا على باب لا على ما بعده وباب التنوين
 ويجوز ان يكون التقدير وحكم الاشهاد في العتق قال المذهب لا خلاف بين العلماء
 اذا قال لعبد هو لله ونوى العتق ان يعتق واما الاشهاد في العتق فهو من
 حقوق العتق والافقدهم العتق وان لم يشهد **قلت** وكان المصنف اشار
 الى تقييده ما رواه هشيم عن نعيم بن ابي رجلا قال لعبد انت لله فسئل
 السجعي وابرهيم وغيرها فقالوا هو خراخرجه ابن ابي شيبة فكانه قال محل
 ذلك اذا نوى العتق والا فلو قصد انه لله بمعنى غير العتق لم يعتق **قوله**
 عن اسمعيل بن عواين بن خالد وقيس هو ابن ابي حازم ورجاله كوفيون الا الصفا
قوله لما اقبل يريد الاسلام ظاهرا انه لم يكن اسلم بعد **قوله** ومعه غلامه لم
 اقف على اسمه **قوله** ضل كل واحد ضاع **قوله** فهو يقول اي الوقت الذي وصل
 فيه الى المدينة وقوله في الطريق الثانية قلت في الطريق اي عند انتهائه وظاهر
 ان الشعر من نظم ابي هريرة وقد نسبته بعضهم الى علامه حكاها ابن التين وحكي
 الفاكهي في كتاب ملكه عن مقدم بن حجاج السوائي ان البيت المذكور لا يبرئ
 الغنوي في قصته له فعلى هذا فيكون ابي هريرة قد تمثله **قوله** في الشعر باليد
 كذا في جميع الروايات قال الكرماني لا بد من ابيات فاو واو في اوله لصدر موزون
 وفيه نظر لان هذا يسمى في العروض اختوم بالمعجم المصنوع والدر الساكفة وهو
 ان تحذف من اول الجوز حرف من حروف المعاني وما جاز حذف لا يقال لا بد من ابيات
 وذلك امر معروف عند اهل **قوله** وعماها نفع العين والنون والمدة اي بعينها
 ودان الكفر الدان اخضر من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول
 امر القيس ولا سيما يوم بدان خلخل **قوله** في الطريق الثانية حديثا عبيد الله

كما مضى في بيع الرقيق من كتاب البيوع قال البيهقي لولا ان الاستيلاء يمنع من نقل الملك والام لم يكن لعزلهم لاجل محبة الاثمان فايده وللنسي من وجه آخر عن ابى سعيد فكان من يربد ان يتخذ اهلا ومنا من يربد البيع فتراجعنا في العزل احدث وفي رواية سلم وطالت علينا العرب ورعنا في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل في الاستدلال به نظرا لاننا لم بين حملين وبين استمرار استماع البيع فلعلهم اجبوا تعجيل الفداء واخذ الثمن فلو جلت المسببة لتاخر بيعها الى وضعها ووجه الدلالة من حديث عمر بن الخطاب ان ما ربه كانت ام ولد ابراهيم قد عاشت بعد فلوانها خرجت عن الوصف بالرق لما صحى قوله انه لم يترك امة وقد ورد احدث عن عائشة ايضا عند ابن جبان مثله وهو مسلم لكن ليس فيه ذكر الامة وفي صحة الاستدلال بذلك وقف لاحتمال ان يكون بخو عتقها واما بقية احاد الباب فتضعفه ويعارضها حديث جابر كنا نبيع سرا رينا امهات الاولاد وبنى صلى الله عليه وسلم حتى لا يرى بذلك بائنا وفي لفظ بعض امهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فلما كان عمرها ثمانية اشهر وقول الصحابي كنا نفعل محمول على الرفع على الصحيح وعليه جرى عمل الشيخين في صحيحهما ولم يستندوا في القول بالمنع الا الى عمر فقال قلته تقليد العذر قال بعض اصحابه لان عمر لما نهى عنه فانهما وصارا جاععا يعني فلا عبرة بحدود المخالف بعد ذلك ولا يتعين معرفه سد الاجماع **قوله** اخذ سعد بن وليلة سعد بالرفع والتنوين وابن منسوب على المفعوليه وكتب بالالف وقوله هو لك يا عبد بن زبقة برفع عبد ويجوز نصبه وكذا ابن وكذا قوله يا سودة بنت زبقة **تبيينان** احدها وقع في نسخة الضعفا في هذا قال ابو عبد الله يعني المصنف سمي النبي صلى الله عليه وسلم ام ولد زبقة امة ووليد فلم تكن عتيقة لهذا احدث ولكن من يحتج بعنقها في هذه الاية الا ما ملكك ايمانكم يكون له ذلك حجة الثاني ذكر المزي في الاطراف ان البخاري قال عقب طريق شعيب عن الزهري هذه وقال الليث عن يونس عن الزهري ولم ار ذلك في شيء من نسخ البخاري نعم ذكر هذا التعليق في باب غزوة الفتح من كتاب المغازي مقرونا بطريق مالك عن الزهري والله اعلم **قوله باب** بيع المدبر ام ولد او ما حكمه وقد تقدمت هذه الترجمة بعينها في كتاب البيوع واوردها حديث جابر مختصرا جدا وقد

تقدم بترجمه مستوفى هناك **قوله** اعتق رجلا متاعا له لم يقع واحد منهما سمي في شيء من طريق البخاري وقد قدمت في البيوع ان في رواية مسلم من طريق ايوب عن ابى الزبير عن جابر ان رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر قال له يعقوب ففيه التعريف بكل منهما ولم من رواية الليث عن ابى الزبير ان الرجل كان من بني عذرة وكذا البيهقي من طريق مجاهد عن جابر فلعله كان من بني عذرة وحالف الانصار **قوله** فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حذف المفعول وفي رواية ايوب المذكور فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه اي الغلام **قوله** فاشتراه نعيم بن عبد الله في رواية ابن المنذر كما مضى في الاستقراض نعيم بن النخام وهو نعيم بن عبد الله المذكور والنخام بالنون واكنا المهمل الثقيلة لقب نعيم وطاهرا لروايه انه لقب ابيه قال الترمذي كذا عند الجمهور وضبطه ابن الكلبي يضم النون وتخفيف اكا ونسبه الضعفا في وهو غلط لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها نحي من نعيم انتهى وكذا قال ابن الصديق وعياض وغير واحد لكن احدث المذكور من رواية الواقدي وهو ضعيف ولا يرد الروايات الصحيحة على هذا فلعله اباه ايضا كما يقال له النخام والنخمة بفتح النون واسكان المهمل الصوت وقيل السعلة وقيل النخمة ونعيم المذكور هو ابن عبد الله بن اسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عوف بن عدي بن كعب بن لؤي واسيد وعبيد وعوف في نسبه مفتوح اول كل منها قرشي عدي اسلم قديما قبل عمر فكنم اسلامه وازاد الهج فساله بنو عدي ان يقيم على اي دين شاء لانه كان يتفق على اراهم وابتاهم ففعلهم هاجر عام الحديبية ومعه اربعون من اهل بيته واستشهد في فتوح الشام في زمن ابى بكر وعمر روى احدث في مسنده باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه صياكحا وكان اسمه الذي يعرف به نعيما **قوله** قال جابر مات الغلام عام اول ياتي الكلام في الاحكام من رواية حماد عن عمر وسمعت جابرا يقول بعد اقبطيا مات عام اول زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن امان الزبير وقد تقدم في باب بيع المدبر من البيوع نقل من اذهب الفقهاء في بيع المدبر وان يجوز مطلقا منه لقب الشافعي والاصل احدث وقد نقله البيهقي في المعرفة عن ابي القاسم وحكي النووي عن الجمهور بتقابله وعن ائمة المالكية ايضا

تخصيص المنع بمن دبر تدبيراً مطلقاً اما اذا قيده كان يقول ان من مرضى
هذا ففلان حر فانه يجوز بيعه لانها كالوصية فيجوز الرجوع فيها وعن احمد يمنع
بيع المدبر دون المدبر وعن الليث يجوز بيعه ان شرط على المشتري عتقه وعن
ابن سيرين لا يجوز بيعه الا من نفسه وما ل ابن دقيق العيد الى تقييده الجواز بالكتاب
فقال من منع بيعه مطلقاً كان احدث حجة عليه لان المنع الكلي يناقضه الجواز
الجزئي ومن ايجان في بعض الصور فله ان يقول قلت باحدث في الصور التي
ورد فيها فلا يلزمه القول به في غير ذلك من الصور واجاب من اجاز مطلقاً
بان قوله وكان محتاجاً لا مدخل له في الحكم وانما ذكر ليان السبب في المبادنة
لبيعه للسيد ليبين للسيد جواز البيع ولو لا الاحتجاج لكان عدم البيع أولى
واما من ادعى انه انما باع خدمته كما تقدمت حكايته في الباب المذكور فقد
اجيب عنه بما تقدم وهو انه لا يعارض بين احدثين وبان المخالفين لا يقولون
بجواز بيع خدمته المدبر وقد اتفقت طرقي رواية عمر بن دينار عن جابر ايضا
على ان البيع وقع في حياة السيد الا ما اخرج الترمذي من طريق ابن عيينه
عنه بلفظ ان رجلاً من الانصار ردى غلاماً له فأتى ولم يترك ما لا غنى له احدث
وقد اعلمه السافعي بانه سمعه من ابن عيينه مراراً لم يذكر قوله فأتى وكذلك
رواه الايمه احمد واسحق وابن المديني وكحيدى وابن ابى شيبه عن ابن عيينه ووجه
اليهم في الرواية المذكورة بان اصلها ان رجلاً من الانصار اعتق مملوكه ان
حدث به حدث فأتى فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه من فحيم كذلك
رواه مطر الوراق عن عمرو قال اليهم في بقول فأتى من معه المشرط اى
من ذلك احدث وليس اخباراً عن ابن المدبر مات فحذف من رواية ابن عيينه قوله
ان حدث به حدث فوق الغلط بسبب ذلك والله اعلم انتهى وقد تقدم الجواب
عما وقع من مثل ذلك في رواية عطاء عن جابر من طريق شريك عن سلمة بن كهيل
في الباب المذكور والله اعلم **قوله** **باب** بيع الولاء وهبته اى حله والولا
بالفتح والمدح من مراثى المعتق من المعتق بالفتح او رده فيه حدث ابن عمر
المشهور وسياتي شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى مع توجيه عدم حجة
بيعه مراده النهى المذكور وحديث عائشة في قصة بريقه وسياتي بعد عشر ابواب
ووجه دخوله في الترجمة من قوله في اصل احدث فانما الولاء لمن اعتق وهو وان كان

لم يستقه هنا بهذا اللفظ فكانه اشار اليه لعادة ووجه الدلالة منه حصته في
المعتق فلا يكون لعين منه شئ قال الخطابي لما كان الولاء كالنسب كان من اعتق
ثبت له الولاء لكن ولد له ولد ثبت له نسبة فلو نسب الى غيره لم ينتقل نسبه عن والده
وكذا اذا اراد نقل ولادة عن محله لم ينتقل **قوله** **باب** اذا اسرا اخو الرجل
او غمه هل يباذى بضم اوله وفتح الدال **قوله** اذا كان مشركاً قيل انه اشار بهن
الترجمة الى تضعيف الحديث الوارد في من تلك ذارهم فهو حر وهو حديث
اخرجه اصحاب السنن من حديث الحسن بن سحرة واستثنى ابن المديني وروى الترمذي
ارساله وقال البخاري لا يصح وقال ابو داود وتفرد به حماد وكان بسند متصل
وغيره يرويه عن قتادة عن الحسن قوله وعن قتادة عن غيره قوله منقطعاً اخرج
ذلك النسائي وله طريق اخرى اخرج اصحاب السنن ايضا الا ابا داود
من طريق ضمن عن الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال النسائي منكر
وقال الترمذي خطأ وقال جمع من الحفاظ دخل الضم في حديث وانما
روى الثوري بهذا الاسناد حدث النبي عن بيع الولاء وعن هبته وجرى الكلام
وابن حزم وابن القطان على ظاهر الاسناد فصحيح وقد اخذ به عمدة الكفية
والثوري والاوزاعي والليث وقال داود لا يعتق احد على احد وذهب المشايخ
الى انه لا يعتق على امر الا اصوله وفروعه لا لهذا الدليل بل دالة اخرى وهو
مذهب مالك وزاد الاخوع حتى من الام وزعم ابن بطال ان في حديث الباب
حجة عليه وفيه نظر لما ساد ذكر **قوله** **قوله** **باب** انس قال العباس فاديت
نسي وفاديت عقيلاً هو طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
بال من البحر فقال انثروا في المسجد وقد تقدم في باب القسم وتعليق القبول
في المسجد من كتاب الصلاة **قوله** وكان علي اى ابن ابى طالب له نصيب في
تلك الغنيمة التي اصاب من اخيه عقيلاً ومن عتقه العباس هو كلام المصنف
ساقه مستدل به على انه لا يعتق بذلك اى فلو كان الاخ ونحو يعتق مجرد
الملك لعن العباس وعقيلاً على علي في حصته من الغنيمة واجاب ابن المنير عن
ذلك ان الكافي لا يملك بالغنيمة ابتداء بل يتخير الامام بين القتل والاسترقاق
او الفداء او المن فالغنيمة سبب في الملك بشرط الاختيار لا رفاق والافلا
يلزم العتق مجرد الغنيمة ولعل هذا هو النكتة في اطلاق المصنف الترجمة ولعله

يذهب الى انه يمتنع اذا كان مسلما ولا يعتق اذا كان مشركا وقفا عندنا
ورديه **قوله** حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس **قوله** ان رجلا
من الانصار لما اعرف اسماهم **قوله** لابن اختنا بالمتناه عباس هو
ابن عبد المطلب والمراد انهم اخوال ابيه عبد المطلب فان ام العباس هي نتيله
بالنون والمتناه مصغر بنت جناب بالحيم والنون وليست من الانصار
وانما ارادوا بذلك ان ام عبد المطلب منهم لانها سلمي بنت عمرو بن ابيجة
بمهلين مصغر وهي من بني النجار واخواله حقيقة انما هم بنو زهر بن
النجار هم اخوال جد عبد المطلب قال ابن الجوزي صحف بعض المحققين
لجمله بالنسب فقال ابن اخينا يعني بكسر الخاء بعدها تحتانية وليس هو ابن
اخيهم اذ لا نسب بين قريش والانصار قالوا انما قالوا ابن اختنا لمكون الله
عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا الكاعل لكانت المنة عليه صلى الله عليه وآله
وهذا من قوة الذكاء وحسن الادب في الخطاب وانما امتنع صلى الله عليه وآله
من اجابتهم لئلا يكون في الدين نوع محاباه وسيأتي مزيد في هذه القصة في الكلام
على غزوه بدر ان شاء الله تعالى واراد المصنف بايراده هنا الاشارة الى
ان ظلم القرابة من قوى الارحام في هذا لا يختلف من حكم القرابة من العصبية
واسه اعلم **قوله** **باب** عتق المشرك يجزى ان يكون مضافا الى الفاعل
او الى المفعول وعلى الثاني جرى ابن بطال فقال لا خلاف في جواز عتق المشرك
تطوعا وانما اختلفوا في عتقه عن الكفاية وحدثت النار في قصة حكيم بن حزام
حج في الاول لان حكيم لما اعتق وهو كافر لم يحصل له الاجر الا باسلامه ثم فعل
ذلك وهو مسلم لم يكن بدونه بل اول انتهى وقال ابن المنير الذي يظهر ان مراد
البخاري ان المشرك اذا اعتق مسلما نفذ عتقه وكذا اذا اعتق كافرا فاشتمل
العبد قال واما قوله اسلمت على ما سلف من خير فليس المراد صحة القرينة
في حال كفره وانما تاويله ان الكافر اذا فعل ذلك انتفع به اذا اسلم لما حصل
له من التدريب على فعل الخير فلم يجز الى مجاهد جديد فينتاب بفضل الله عما
تقدم بواسطة انتفاعه بذلك بعد اسلامه انتهى وقد قدمت لذلك اجوبة اخرى
في كتاب الزكاة مع الكلام على بقية فوايد الحديث المذكور **قوله** ان حكيم بن حزام

اعتق ظاهريا قد ارسل لان عرو لم يدرك زمن ذلك لكن بقيه احدث
او صحت الوصل وهي قوله قال فسالت ففعلت قال هو حكيم فكان عرو قال
قال حكيم فيكون بمنزلة قوله عن حكيم وفداخرجه مسلم من طريق ابي يعقوب عن
صنام فقال عن ابيه عن حكيم **قوله** يعني ابرر بها بالموحدة وراين الاول
ثقله ان اطلب بها البر وطرح الحث وقد تقدم نقل الخلاف في ضبطه في
الزكاة وقوله ابرر هو من تفسير هشام بن عروة راويه كابت عند مسلم والا
وقصر من زعم انه تفسير البخاري **قوله** **باب** من ملك من العرب رقيقا
فوهب وباع وجامع وفداوسبي الذرية فعنه الترجمة معقوده لبيان الخلاف
في استرقاق العرب وهي مثاله مشهور واجمهور على ان العتق اذا سبي
جاز ان يسترق واذا تزوج امة بشرطه كان ولدها رقيقا وذهب الاوزاعي
والتوري وابو ثور الى ان على سيد امة تقوم الامة ويلزم ابوه باذا القيمة
ولا يسترق الولد اصلا وقد جنى المصنف الى الجواز واورد الاحاديث الدالة
على ذلك ففي حديث السور ما ترجم به من الصب وفي حديث انس ما ترجم به من
الفدا وفي حديث ابن عمر ما ترجم به من سبي الذرية وفي حديث ابي سعيد
ما ترجم به من اجماع ومن الفدا ايضا ويتضمن ما ترجم به من البيع وفي حديث
ابي هريرة ما ترجم من البيع لقوله في بعض طريقه ابتاع كاسا بينه وقوله في
الترجمة وقول الله تعالى عبدا مملوكا الى اخر الآية قال ابن المنير مناسبه الآية
للتزجئة من جهة ان الله تعالى الخلق العبد المملوك ولم يقيده بكونه عجميا فدل على
ان لا فرق في ذلك بين العتق والعتق انتهى وقال ابن بطال تناول بعض الناس من
هذه الآية ان العبد لا يملك انتهى وفي الاستدلال بهالذ لك نظرا لانها نكرة في سياق
الاثبات فلا عموم فيها وقد ذكر قتادة ان المراد به الكافر خاصة نعم ذهب الجمهور
الى كونه لا يملك شيئا واحتجوا بحديث ابن عمر المأضي وذكره في السرب وغيره
وقالت طائفة انه يملك روي ذلك عن عمر وغيره واختلف قول مالك فقال من
باع عبدا وله مال فماله للذي باعه الا بشرط وقتل فممن اعتق عبدا وله مال فماله
للعبد الا بشرط قال وحجت في البيع حديثه عن نافع المذكور وهو نص في ذلك وحجت
في العتق ما رواه عبيد الله بن ابي جعفر عن بكير بن الاشج عن نافع عن ابن عمر رفعه من
اعتق عبدا فمال العبد الا ان يستثنى سيده **قلت** وهو حديث اخرجه اصحاب

عجل

السفن باسناد صحيح وقول بعض اصحاب مالك بان الاصل انه لا يملك لمن كان
كان الحق صون احسان اليه ناسب ذلك ان لا يخرج منه ما بيده تكميلا
للاحسن ومن ثم شرعت المكاتبه وساع له ان يكتسب ويؤدي الى سيده ولولا
ان له تسليط على ما بيده في صون الحق ما اغنى ذلك عنه شيئا والله اعلم وامّا
قصة هوازن فسباني شرحها مستوفى في المغازي وقوله في هذه الطريق عن ابن
شهاب قال ذكر عروق سباني في الشروط من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروق
وقوله استأنت بالثناة قبل الالف الميمون الساكنة ثم نون مفتوحة وتحتانية
ساكنة اي انتظرت وقوله حتى يغني بفتح اوله ثم فاء مكسورة وهن بعد التثنية
السابعة اي يرجع اليها من مال الفجار من خراج او غنيمة او غير ذلك ولم يرد الف
الاصطلاحي وخلد وامّا قصة بني المصطلق من حديث ابن عمر فعبده الله المذكورة
الاسناد هو ابن المبارك وقوله اغار على بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح
الطاء وكسر اللام بعدها قاف وبني المصطلق بطن شمر من خزاعة وهو المصطلق
ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حاد بن عمرو بن عامر ويقال ان المصطلق لقب
واسمه جذيمة بفتح الجيم بعدها ذال المعجمة مكسورة وسباني شرح هذه الغزاة في
كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وقوله وهم غارون بالغين المعجمة وتشديد الغاء
جمع غار بالتشديد اي غار اي اخذهم على غرة **قوله** واصاب يومئذ جويس
بجيم مصغرا بنت الحارث بن ابي ضرار بضم الهمزة وتخفيف الدال ابن الحارث بن مالك
ابن المصطلق وكان ابوها سيد قومه وقد اسلم بعد ذلك وقد روى مسلم هذا الحديث
من وجه اخر عن ابي عيون وبتين فيه ان فاعا استدله بهذا الحديث على نسخ الامر
بالدعوى الى الاسلام قبل القتال وسباني البحث في ذلك في باب الدعوى قبل القتال
من كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى واما حديث ابي سعيد فسياتي الكلام عليه في كتاب
النكاح مستوفى ان شاء الله تعالى حيث ساقه هناك تأييدا وقوله هنا ابن حبان
هو بفتح اوله والموخذ الثقيلة وابن محير بن المهمله وراوزاي مصغر وقوله
سمة بفتح النون والمهملة اي نفس واما حديث ابي هريرة فاورده المصنف عن
شيخين له كل منهما حديثه عن جوير لكنه فرقها لان احدهما زاد فيه عن جوير اسنادا
اخر وساقه هنا على لفظ احدهما وهو محمد بن سلام وسباني في المغازي على لفظ
الاخر وهو زهير بن حرب ومخير بن مقسم الصبي والحارث بن يزيد العكل

بضم المهملة وسكون الكاف وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد اغفله
الكلا باذي من رجال البخاري وهو ثقة جليل القدر من اقوال الراوي عنه مخين
لكنه تقدم عليه في الوفاة والاسناد كله كوفيون غير طرفة الصالح بن شيخ البخاري
قوله ما رلت احب بنى تميم اي القبيلة الكبيش المشهورين ينتسبون الى تميم
ابن مرثد الميم بلاها بن اذ بضم اوله وتشديد الدال ابن طابخي بوجه مكسور
ويجي ابن الياس بن مضر **قوله** منذ ثلاث اي من حين سمعت كخصال الثلاث زاد
احد من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة وما كان قوم من الاحياء ينقض الى منهم
فاجبتهم انتهى وكان ذلك لما كان يقع بينهم وبين قومه في الجاهلية من
العداوة **قوله** هم اسد امتي على الدجال في رواية الشعبي عن ابي هريرة عن
مسلم هم اسد الناس قتالا في الملاحم ولم يعم من روايته ابي زرعة ومحمد
على ان يحمل العام في ذلك على الخاص فيكون المراد بالملاحم الكرها وهو
قتال الدجال ليخرجهم بطريق الاولى **قوله** هذه صدقات قومنا
انما نسبهم اليه لاجتماع نسبهم بنسبه صلى الله عليه وسلم في الياس بن مضر
ووقع عند الطبراني في الاوسط من طريق الشعبي عن ابي هريرة في هذا الحديث
واي النبي صلى الله عليه وسلم بفتح قده بنعم من صدقته بنى سعد فلما راعه
حسنه قال هذه صدقة قومي انتهى وبنو سعد بطن كبير شمر من تميم
ينتسبون الى سعد بن زيد مناة بن تميم من اشهرهم في الصحابة قيس بن عاصم
ابن سنان بن خالد السعدي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا سيد اهل
الوهر **قوله** وكانت سببه منهم عند عايشة اي من بني تميم والمراد بطن منهم ايضا
وقد وقع عند الاسماعيلي من طريق ابي معمر عن جوير وكانت على عايشة سمة من
بنى سميد فقدم سبى خولان فقالت عايشة يرسل الله اسامع منهم قال لا
فلما قدم سبى من العنبر قال اسامع فانهم ولدوا سميد ووقع عند ابي عوانة من
طريق الشعبي عن ابي هريرة ايضا وجى سبى بنى العنبر انتهى وبنو العنبر بطن
شمر ايضا من بني تميم ينتسبون الى العنبر وهو بلفظ الطيب المعروف بابن عمر
ابن تميم **تبيين** وقع في نسخ الصحيحين سببه بوزن فحيلة مفتوح الاول من
السبى او السبى ولم اقف على اسمها لكن عند الاسماعيلي من طريق ابن معمر وف عن
جزيرة نسمة بفتح النون وفتح المهملة اي نفس وله من روايته ابي معمر المذكور وكا

على عايشة سمع من بني اسماعيل وفي رواية الشعبي المذكور عند ابن عوف انه
وكان على عايشة محرز وبين الطبراني في الاوسط في رواية الشعبي المذكورة
المراد بالذي كان عليها وانه كان تذر او لفظه نذرت عايشة ان يحرق محررا من
بني اسماعيل وله في الكبير من حديث رديج وهو بمولات مصفرا بن دويب بن
شعث بن ضمير المجه والمثله بينهما عين مهمله العنبري ان عايشة قالت يا بني الله
اني نذرت عتيقا من ولد اسمعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبر
حتى يحرق من العنبر فتاغدا فجاء في بني العنبر فقال لها خذي منهم اربعة
فاخذت رديجا وزينبا ورخيا وسمي انتهى فاما رديج فهو المذكور واما رتيب
فهو بالزاي والموجه مصفرا ايضا وضبطه العسكري بنون ثم موحده وهو
ابن ثعلبة بن عمرو وزخي بالزاي واكنى المجه مصفرا ايضا وضبطه ابن عوف
بالراء اوله وسمي وهو ابن عمرو بن قرط بن ضمير القاف وسكون الراء قال في الحديث
المذكور فتح النبي صلى الله عليه وسلم رؤسهم وهرلك عليهم ثم قال يا عايشة هؤلاء
من بني اسمعيل فصبده انتهى والذي تعين لعنق عايشة من هؤلاء الاربعة اما
رديج واما زخي ففي سنن ابى داود من حديث الزبب بن ثعلبة ما يرسد الى
ذلك وفي اول الحديث عند بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى بني
العنبر فاخذوهم بركبة من ناحية الطائف فاستاقوهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وركبه بضم الراء وسكون الكاف بعد ما موحده موضع معروف
وهي غير ركوبه الثانية المعروفة التي بين مكة والمدينة وذكر ابن سعد ان سريه عيينه
ابن حصن هذه كانت في المحرم سنة تسع من الهجرة وانه سبي إحدى عشرة امرأة
ولماتن صبيبا والله اعلم وفي قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة استأعينا فاعتقنا
دليل للجمهور في صحة ملك العربي وان كان الافضل عتق من يسترق منهم
ولذلك قال عمر بن الخطاب ان يملك الرجل ابن عمه وبنت عمه حكاها ابن بطال
عن المطلب وقال ابن المنير لا بد في هذه المسئلة من تفصيل فلو كان العربي
مستلما من ولد فاطمة عليها السلام وتزوج امة بشروطه لاسيما فاسترقا ف
ولده قال واذا افادكون المسي من ولد اسمعيل تقتضي استحباب اعتاقه فالذي
بالمناة التي فرضناها تقتضي وجوب حريته حتما والله اعلم وفي الحديث ايضا
فضيلة ظاهره لبني تميم وكان فيهم في اجدالهم وصدر الاسلام جماعة من

الاشراف والدوسا وفيه الاخبار عما سياتي من الاحوال الكاينة في اخر الزمان
وفيه الرد على من نسب جميع اليمن الى بني اسمعيل لتفرقة صلى الله عليه وسلم بين
حولان وهم من اليمن وبين بني العنبر وهم من مصر والمشهور في حولان انه ابن
عمرو بن مالك بن اكرث من ولد كهلان بن سبا وقال ابن الكلبي حولان بن عمرو
ابن كفاف بن فضالة وسياتي بسط القول في ذلك في اوائل المناقب ان شاء الله
تعالى **قوله باب** فصل من ادب جاريته سقط لفظ فضل من رواية
ابى ذر والنسفي ويزاد النسفي واعتقها او رد فيه حديث ابى موسى مختصا وسيا
الكلام عليه مستوف في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ومطرف المذكور في السند
هو ابن طريف كوفي مشهور وقوله في هذه الرواية فصلها في رواية ابى ذر عن
المستمل والسرخسي فعليه **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم
العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تأكلون لفظ هذه الترجمة او رد المصنف معناه
من حديث ابى ذر وقد روينا في كتاب الايمان لابن منده بلفظ انهم اخوانكم
فمن لا يملك منهم فاطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون واخرجهم ابوداود
من طريق موزق عن ابى ذر بلفظ من لا يملك من ملوككم فاطعموهم مما تأكلون
واكسوهم مما تلبسون وروى البخاري في الادب المفرد من طريق سلام بن عمرو
عن رجل من الصحابة مرفوعا قال ارقاكم اخوانكم احدث ومن حديث جابر كان
النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالملوكين خيرا ويقول اطعموهم مما تأكلون ومن
حديث ابى اليسر بن يحيى التميمي والمهملة واسمه كعب بن عمرو الانصاري رفعه
اطعموهم مما تطعمون واكسوهم مما تلبسون وفيه قصه واخرجه مسلم في
اواخر كتابه في اثنا حديث طويل **قوله** وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى
ال قوله مختالا فخرنا كذا الابن ذر وساق في رواية كريمة الآية كلها **قوله** قال ابو عبد
ذر القرني الغريب والصاحب باجنب الغريب هو تفسير ابى عبيد في كتاب
الحجاز وقد حوّل في الصاحب باجنب فقيل هو المرأة وقيل الدقيق في التفسير
والمراد بذكر هذه الآية هنا قوله تعالى وما ملكت ايمانكم فدخلوا في من امر بالآ
اليهم لعطفهم عليه **قوله** حديث واحد الاحدب هو ابن حبان بالمهملة
والختاف في الثقيلة كوفي ثقة مشهور من طبقة الاعمش والمعمور بالعين

المهله وهو كوفي ايضا يكنى ابا اميه من كبار التابعين يقال عاش مائة وعشرين
سنة **قوله** رايت ابا ذر تقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان وتسمية الرجل
الذي يشابه ابوزر والكلام على حكمه **قوله** اعيرته بانه ثم قال ان اخوانكم
كذا هبنا وتقدم في الايمان من وجه اخر عن شيعه بزيادة انك امرؤ فليس
جاهليهم اخوانكم خوكم والاختصار فيه من ادم شيخ البخاري فان اليه انتهى
اخرجه من وجه اخر عن ادم كذلك ويحتمل ان يكون شيعه اخبرته لما حدثه
به واخبر بفتح المعجم واللام هو الخدم سمو بذلك لانهم يتحولون الامور اي
يصلحونها ومنه الخول لمن يقوم باصلاح البستان ويقول الخول جميع خايل
وهو البراعي وقيل الخويل التمليك بقول خولك الله كذا اي ملكك اياه وقوله
عيرته اي نسبته الى العار وفي قوله بانه رد على من زعم انه لا يتعدى بالها وانما
يقال عيرته بانه ومنه ما كثر قول الساعى ايها الضامث المعبود لله
والعار العيب وفي تقدم لفظ اخوانكم على خولكم اشارته الى الاهتمام بالاخوة
وقوله تحت ايديكم مجاز عن القدرة او الملك **قوله** فليطعمه بما ياكل اي من جنس ما
ياكل للتبصيص الذي دلل عليه من ويؤيد ذلك حديث ابي هريرة الاتي بعد
يا بين فان لم يجلسه معه فليسا وله لقمه حديث ابي هريرة الاتي بعد فالمراد
المواساة من كل جهة لكن من اخذ بالاكل كافي في دفع المساءة وهو الافضل
فلا يستأثر المرء على عياله من ذلك وان كان جائزا وفي الموطأ ومسلم عن ابي هريرة
مرفوعا للملوك طعمه ونسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وهو
يقضي الرد في ذلك الى العرف فمن زاد عليه كان مقطوعا واما ما حكاه ابن بطال
عن مالك انه سئل عن حديث ابي ذر فقال كانوا يومئذ ليس لهم هذا القوت
واستحسنه ففيه نظر لا يخفى لان ذلك لا يمنع حمل الامر على عمومته في حق كل احد
بحسبه **قوله** ولا تكلفوهم ما يغلبهم اي عمل ما يصير قدرتهم فيه مغلوب اي ما
يجزون عنه اعظم اوصافه والتكليف تحميد النفس شيئا معه كلفه وقيل
هو الامر بما يشق **قوله** فان كلفتموهم اي ما يغلبهم وحذف العلم به والمراد ان
يكلف العبد جنس ما يقدر عليه فان كان يستطيعه وحده والا فليعينه
بغيره وفي النهي اكدت عن من سئل عن رقيق وتعهدهم من ولدكم واكدت على
الاحسان اليهم والرفق بهم وبلغني بالرفيق من في معناه من اجير وعين

وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار له وفيه المحافظة على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والطلاق الاخ على الدقيق فان اريدا لقرايه فهو على سبيل المجاز لنسبه الكل
الى ادم والمراد اخو الاسلام ويكون العبد الكافر بطريق البيع او يكتسب حكمه
بالمومن والله اعلم **قوله** **باب** العبد اذا احسن عبادة ربه وينصح سيده اي
بيان فضله او ثوابه او رده فيه اربعة احداث احداث ابن عمر المصريح بان
لمن فعل ذلك اجرين شائهما حدث ابي موسى مثله وزيادة ذكر من كانت له جارية
فعلها واعتقها فترزوها وهو طرف من حدث تقدم في الايمان بلفظ ثلاثة يوتون
اجرهم مرتين فذكر فيه ايضا مؤمن اهل الكتاب ثلثها حديث ابي هريرة للعبد
المملوك الصالح اجران واسم الصلاح يشمل ما تقدم من الشرطين وهما احسان
العبادة والنصح للتبصيص ونصحه السيد يشمل ادا حق من اخذته وغيرها وسياتي
في الباب الذي يليه من حديث ابي موسى بلفظ ويؤدي الى سيده الذي له عليه من الحق
والنصيحة والطاعة بلها حدث ابي هريرة ايضا نعم ما لاحد هم يحسن عبادة
ربه وينصح لسيده وهو مفسر للحديث الذي قبله موافق للحديثين الآخرين **تبيين**
ووقع لابن بطال عز وحدث ابي هريرة ثالث احداث الباب لابي موسى وهو
غلط فاحش **قوله** والذي نفسي بيده لا الاكجادة سبيل الله والحج وبرأى
لاحبت ان اموت وانما ملوك ظاهرو هذا السياق رفع هذه الجمل الى
الى اخرها وعلى ذلك جرى الخطاب فقال الله ان يحسن انبياءه واصفياءه
بالرق كما امتحن يوسف انتهى وجزم الداودي وابن بطال وغير واحد بان
ذلك مدبر من قول ابي هريرة ويدل عليه من حيث المعنى قوله وبرأى
اقى فانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ام يبرها ووجه الكرماني فقال
اود بذلك تعليم امته او اوردته على سبيل فرض حياتها والمراد امته
التي ارضعته انتهى وفاته التنصيص على ادراج ذلك فقد فصله الاسامي
من طريق اخرى عن ابن المبارك ولفظه والذي نفسي بيده ابي هريرة الى
اخره وكذلك اخرج الحسن بن الحسن المروزي في كتاب البر والصلة عن
ابن المبارك وكذلك اخرج مسلم من طريق عبد الله بن وهب واي صفوان
الاموي والمصنف في الادب المفرد من طريق سليمان بن بلال والاسماعيلي
من طريق سعيد بن يحيى اللخمي وابوعوانه من طريق عثمان بن عمر كلهم عن

يونس زاد مسلم في آخر طريق ابن وهب قال يعني الزهري وبلغنا أن
 ابا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحتها ولا عنوانه واحد من طريق
 سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه كان سمعه يقول لولا امرأان لاجبت أن
 أكون عبداً وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
 خلق الله عبداً يؤدى حق الله عليه وحق سيده إلا وقاه الله أجر مرتين
 فعرف بذلك أن الكلام المذكور من سننناط أبي هريرة ثم استدله له
 بالمرفوع وإنما استثنى أبو هريرة هذه الأشياء لأن الجهاد والحج يشترط
 فيها إذن السيد وكذلك برآءة الام فديحتاج فيه إلى إذن السيد في بعض
 وجوهه بخلاف بقية العبادات البدنية ولم يتعرض للعبادات المالية أما
 لكونه كان إذا كان لم يكن مال يزيد على قدر حاجته فيمكن صرفه في القربات
 بدون إذن السيد وأما لأنه كان يرى أن للعبدة أن يتصرف في ماله بغير
 السيد **قوله** اسم أبي هريرة أمية بالتصغير وقيل يهونه وهي
 صحابه ثبت ذكر اسلامها في صحيح مسلم وبيان أسرها في ذيل المعرفة لأبي
 موسى قال ابن عبد البر معنى هذا الحديث عندي أن العبد لما اجتمع عليه
 امرأان واجبان طاعة ربه في العبادة وطاعة سيده في المعروف فقام بهما
 جميعاً كأنه ضعفاً أجراً كثر المطيع بطاعته لأنه قد ساءاه في طاعة الله
 وفضل عليه بطاعة من أمره الله بطاعته قال ومن هنا أقوال أن من
 اجتمع عليه فريضان فأدأها أفضل من ليس عليه الاقراض واحد فأداه
 كن وجب عليه صلاة وزكاة فقام بهما ففوا أفضل ممن وجبت عليه صلاة
 فقط ومقتضاها أن من اجتمعت عليه فروض فلم يؤد شيئاً منها كان عصياً نه
 أكثر من عصيان من لم يجب عليه إلا بعضاً انتهى ملخصاً والذي يظهر أن
 مراد الفضل للعبدة الموصوف بالصنف لما يدخل من شقة الدق والافلو
 كان التضعيف بسبب اختلاف جهة العمل لم يختص العبد بذلك
 وقال ابن السمين المراد أن كل عمل يعمل به ضاعف له قال وقيل سبب
 التضعيف أنه زاد لسيده نصيباً وعبادة أحساناً فكان له أجر الواجبين
 وأجر الزيادة عليها قال والظاهر خلاف هذا وأنه بين ذلك لملايظن
 ظان أنه غير ما جاور على العبودية انتهى وما ادعى أنه الظاهر لاينا في ما

نقله قبل ذلك فإن قيل يلزم أن يكون أجراً للمالك ضعفاً جراً لساदा
 احاب الكرماني بأن لا يجوز في ذلك أو يكون أجر مضاعفاً من هذه
 الجزة وقد يكون للسيد جهات أخرى يستحق بها ضعف أجر العبد أو
 المراد ترجيح العبد المودى للحقين على العبد المودى لأحدهما انتهى وكتمل
 أن يكون تضعيف الأجر مختصاً بالعمل الذي يتخذ فيه طاعة الله وطاعة
 السيد فيعمل عملاً واحداً ويؤجر عليه أجرين بالأعتبارين وأما العمل
 المختلف الجزة فلا اختصاص له بتضعيف الأجر فيه على غير من الأجر
 والله أعلم واستدل به على أن العبد لا جهاد عليه ولا حج في حال العبودية
 وإن صح ذلك منه **قوله** في حديث أبي هريرة الأخير حدثنا اسحق بن نصر
 هو اسحق بن ابراهيم بن نصر نسب إلى جده **قوله** نعم ما لأحدهم بفتح
 النون وكسر العين وأدغام الميم في الأخوى ويجوز كسر النون وبسبب
 النون وفتح أيضاً مع اسكان العين وتخريك الميم فذلك أرفع لفظاً
 قال الزجاج ما بمعنى الشيء فالتقدير نعم الشيء ووقع لبعض رواه
 مسلم نعم بضم النون وسكون العين مقصور بالتنوين وغيره وهو
 متجه المعنى أن ثبتت به الرواية وقال ابن النين وقع في نسخة الشيخ إلى
 الحسن أي القاسي نعم ما يتشبه به الأولى وفتحها ولا وجه له وإنما
 هو أنه أدغامها في ما وهو لقوله تعالى أن الله نعم يعظمكم به **قوله**
 حسن وهو بين للخصوص بالمدح في قوله نعم زاد مسلم من طريق همام
 عن أبي هريرة نعم للمملوك أن يتوفى بحسن عبادة الله أي يموت على ذلك
 وفيه إشارة إلى أن الأعمال بالكواثر **قوله** **باب** كراهية التظاول على
 الرفيق أي الترفع عليهم والمراد مجاوزة ذلك والمراد بالكراهية كراهية
 التنزيه **قوله** عبيد وامتي أي وكراهية ذلك من غير تحريم ولذلك
 استشهد للجواز بقوله تعالى والصالحين من عباده وأما يكف وبغيرها من
 الآيات والآحاديث الدالة على الجواز ثم أردفها بالحديث الوارد في النهي
 عن ذلك واتفق العلماء على أن النهي الوارد في ذلك للتنزيه حتى أهل الظاهر
 إلا ما سنده عن ابن زطل في لفظ الرب **قوله** النبي صلى الله عليه وسلم
 قوموا إلى سيده كم هو طرف من حديث أبي سعيد في قصة سعد بن معاذ

وحكمه على بني قريظة وسياتي تاما في المغازي مع الكلام عليه **قوله** ومن
سيدكم هذا من رواية النسفي وابي ذر وابي الوقت ومنه للباقيين وهو
طرف من حديث اخرجه المؤلف في الادب المفرد من طريق حجاج الصواف
عن ابي الزبير قال حدثنا جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سيدكم يا بني سلمة قلنا اجد بن قيس علي انا بنجد قال واتي داء
ادوا من الجند بل سيدكم عمرو بن الجحوم وكان عمرو وعلي اصنامهم في
الجاهلية وكان يؤلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج واخرجه
احكام من طريق محمد بن عمرو وعنه بن سلمة عن ابي هريرة نحوه ورواه ابن عباس
في نوادر من طريق الشعبي مرسلا وزاد قال فقال بعض الانصار في ذلك
وقال رسول الله والقول **قوله** لمن قال منا من سمون سيدا فقالوا له
جد بن قيس علي التي بنخله فيها وان كان اسودا فسود عمرو بن
الجحوم كوده وحق لعمره بالنسب ان نسودا انتهى واجد بفتح الجيم
وتسديد الدال هو ابن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن
غنم بسكون النون ابن كعب بن سلمة بكسر اللام يكن ابا عبد الله له ذكر في حديث
جابر انه علمه في بيعة الحقة قال ابن عبد البر كان يرمى بالتفان ويقال
انه باب وحسنت توبته وعاش الى ان مات في خلافة عثمان واما عمرو بن الجحوم
بفتح الجيم وضم الهم الخفيفه واخر ميمله ان يزيد بن جهم بميملتين
ابن كعب بن سلمة قال ابن اسحق كان من سادات بني سلمة وذكره قصه
في صفة وسبب اسلامه وقوله فيه بالله لو كنت الهام لم يكن انت وكلب
وسط بيني في قرن وروى احمد بن عمرو بن سبه في اخبار المدينة باسناد
حسن عن ابي قتادة ان عمرو بن الجحوم اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت ان قاتلت حتى اقتل في سبيل الله تبارك اسمي برجلي
هذه صحيحة في الجند فقال نعم وكانت عمره حاراد عمره فقتل يوم احد
رحم الله تعالى وقد روى ابن مندة وابو الشيخ في الامثال والوليد بن ابيان
في كتاب الجود له من حديث كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من سيدكم يا بني سلمة قالوا جند بن قيس فذكر الحديث فقال سيدكم بشر
ابن البر ابن معرور وهو بسكون العين المهملة ابن صخر يجمع مع عمرو بن

الجحوم في صخر ورجال هذه الاسناد ثقات الا انه اختلف في وصله وارسله
على الزهري ويمكن الجمع بان يحد قصه بشر على انها كانت بعد قتل عمرو
ابن الجحوم جمعا بين الحديثين ومات بشر المذكور بعد خيبر اكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وكان قد شهد العقبة وبذرا
ذكر ابن اسحق وغيره وفي ما ذكر المصنف يحتاج الى تاويل احدث الوارد
في النهي عن اطلاق السيد على المخلوق وهو حديث مطروق بن عبد الله
ابن السخيري عن ابيه عن ابي داود والنسائي والمصنف يحتاج الى تاويل
احدث الوارد في النهي عن اطلاق السيد على المخلوق في الادب المفرد ورجال
ثقات وقد صحح غير واحد ويمكن الجمع بان تحمل النهي عن ذلك على اطلاقه على غير
المالك والاذن باطلاقه على المالك وقد كان بعض اكابر العلماء يأخذ بهذا
ويكن ان يخاطب احدا بلفظه او بكنيته بالنسب وبنا كدهذا اذا كان المخاطب
غير بني فخذ الى داود والمصنف من حديث يزيد مرفوعا لا تقولوا للمنا
سيدا احدث بنحو عند احكام ثم اورد المصنف في الباب غير هذين الحديثين
المعلقين سبعة احاديث حدث موسى وابي موسى في العبد الذي لم اجران
وقد تقدم ما من وجهين آخرين في الباب الذي قبله والغرض منها قوله
في حديث ابن عمر اذا نصح سيدي وفي حديث ابي موسى ويؤدي الى سيدك
ثالثا احدث ابي هريرة ومحمد بن شيخ المؤلف فيه لم ان منسوبي في شي من الروايات
الا في رواية ابي علي ابن شموه فقال حدثنا محمد بن سلام وكذا حكاها الحجا
عن رواية ابن السكن وحكي عن احكام الله له **قلت** وقد اخرجه مسلم عن
محمد بن رافع عن عبد الرزاق فيحتمل ان يكون هو شيخ البخاري فيه فقد حدث
عنه في الصحيح ايضا وكلام الطبري يشير الى ذلك **قوله** لا يقتل احدكم اطعم
ربك الى آخره هي امثلة وانما ذكرت دون غيرها لقله استعمالها في المخاطبات
وبجوز في الف اسق الوصل والقطع وفيه نهى العبد ان يقول لسيدك رب
وكذلك نهى عن قول له احد ربك ويدخل في ذلك ان يقول السيد
ذلك عن نفسه فانه قد يقول لعبده اسق ربك فضع الظاهر موضع
الضمير على سبيل التعظيم لنفسه والسبب في النهي ان حقيقة الربوبية لله
تعالى لان الرب هو المالك والقيام بالشيء فلا يوجد حقيقة ذلك الاله

تعالى قال الخطابي سبب المنع ان الانسان يربوب متعبد باخلاص التوحيد
 لله وترك الاشتراك فكل له المضاهات بالاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ولا
 فرق في ذلك بين احر والعبد وامامنا لا يعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات
 فلا يكون اطلاق ذلك عليه عند الاضافه لقوله رب الدار ورب الثوب فلا وقا
 ابن بطال لا يجوز ان يقال لاحد غير الله رب كما لا يجوز ان يقال له اله انتهى والذي
 يخص بالله تعالى اطلاق الرب بلا اضافة اما مع الاضافه فيجوز اطلاقه كما في قوله
 تعالى انجع الى ربك وقوله عليه الصلاة والسلام في اشراط الساعة ان تلد
 الامة ربتها فدل على ان النهي في ذلك محمول على الاطلاق ويحتمل ان يكون النهي للتنزيه
 وما ورد من ذلك فليست ان اكواز وقيل هو مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا مرد في القرآن او المراد النهي عن الاكثر من ذلك واتخاذ استعمال هذه الالفاظ
 عادة وليس المراد النهي عن ذكرها في الجملة ليقول سيدي ومولاي فيه جواز
 اطلاق العبد على مالكه سدي قال القرطبي وغيره وانما فرق بين الرب والسيد
 لان الرب من اسمائه الله تعالى فان قلنا انه ليس من اسمائه والفرق واضح اذ لا يتباين
 فان قلنا انه من اسمائه فليس في الشبهة والاستعمال كلغة الرب فيحصل الفرق بذلك
 ايضا وقد روي ابو داود والنسائي واحمد والمصنف في الادب المفرد من حديث عبد
 ابن السخيري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال السيد الله وقال الخطابي انما اطلقه
 لان مرجع السادة الى معنى الرياسة على من تحت يدك والسياسة وحسن التدبير
 لاسم ولذلك سمي الزوج سيدا قال واما المولى فكثيرا تصرف في الوجوه المختلفة من
 ولى وناصر وغير ذلك ولا يقال ان السيد والمولى على الاطلاق من غير اضافة الآفة
 صفة الله تعالى انتهى وذكرنا جواز اطلاق مولاي ايضا وامامنا اخرجده مسلم
 والنسائي من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في هذا الحديث نحو
 وزاد ولا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله ولكن ليقول سيدي فقد بين
 مسلم الاختلاف في ذلك على الاعمش وان منهم من ذكر هذه الزيادة ومقتضى
 ظاهر هذه الزيادة ان اطلاق السيد من اطلاق المولى وهو خلاف المتعارف
 وان المولى يطلق على اوجه متعددة منها الاسفل والاعلى والسيد لا يطلق
 الاعلى الاعلى فكان اطلاق المولى اسهل واقرب الى عدم الكراهية والله اعلم
 وقد رواه محمد بن سيرين عن ابي هريرة فلم يتعرض للفظ المولى اثباتا ولا

لكن

في

نفيا اخرج ابو داود والنسائي والمصنف في الادب المفرد بلفظ لا يقولن احدكم
 عبيدي وامتي ولا يقل المملوك برب وربتي ولكن ليقول المالك فتاى وفتاى
 والمملوك سيدي وسيدي فانكم المملوكون والرب الله تعالى ويحتمل ان
 يكون المراد النهي عن الاطلاق كما تقدم من كلام الخطابي ويؤيد كلامه حديث
 ابن السخيري المذكور والله اعلم وعن مالك تخصيص الكراهية بالنسبة فيمكن ان
 يقول يا سيدي ولا يكون في غير هذا **قوله** ولا يقل احدكم عبيدي امتي زاد
 المصنف في الادب المفرد ومسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
 عن ابي هريرة كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ونحو ما قدمته من
 رواية ابن سيرين فارشد صلى الله عليه وسلم الى العبد في ذلك لان
 حقيقة العبودية انما يستحقها الله سبحانه وتعالى ولان فيها تعظيما لا
 يليق استعماله لنفسه قال الخطابي المعنى في ذلك كله راجع الى الكبرياء
 من الكبر والتزام ذلك والخضوع لله عز وجل وهو الذي يليق بالمربوب
قوله ولا يقل فتاى وفتاى وغلami زاد مسلم في الرواية المذكورة وحارثي
 فارشد صلى الله عليه وسلم الى ما يؤدي المعنى مع السلامة من التعاطي لان
 لفظ الفتى والغلالم ليس الا على محض الملك كدلالة العبد فقد كثر
 استعمال الفتى في احوال وكذلك الغلالم واجارية قال النووي المراد بالفتى
 من استعماله على جهة التعظيم لاسيما اذا التعريف انتهى ومحصله ما اذا لم
 يحصل التعريف بدون ذلك استعمالا للادب في اللفظ كما دل عليه الحديث
 احدث الدراع حدث ابن عمر من اعني نصيبا له من عبد وقد تقدم شرحه
 قريباً والمراد منه اطلاق لفظ العبد وكانت مناسبة للرجل من جهة انه
 لو لم يحكم عليه بعقوبة كل اذا كان موهبا لكان بذلك متطا ولا عليه الخ
 حديثه كلهم راع وسباني الكلام عليه في اول الاحكام والغرض منه هنا
 قوله والعبد راع على مال سيده فانه ان كان ناصحا له في خدمته موديا
 له الامانة ناسب ان يعينه ولا يتعاطى عليه السادس والسابع حديث
 ابي هريرة وزيد بن خالد اذا زنت الامة فاجلدوها وسباني الكلام عليه
 مستوفى في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر الامة وانها
 اذا عصت تودب فان لم ينجم والابيعت وكل ذلك مبين للتعظيم عليها

قوله باب اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فيجلسه معه لياكل **قوله**
 اخبرني محمد بن رباب هو الجحفي **قوله** اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه
 معه فليسا ولده لقمة هكذا اورده ويفهم منه اياحه ترك اجلاسه معه وسيا
 البحث في ذلك في كتاب الاطعمه ان شاء الله تعالى وقوله اكله بضم اوله اي
 لقمة والسند فيه من شعبة كما سايته وقوله ولي علاحه زاد في الاطعمة
 وحره واستدل به على ان قوله في حديث ابى ذر الماضى فاطعموهم مما تطعمون
 ليس على الوجوب **قوله باب** العبد راع في مال سيده اي ويلزمه
 حفظه ولا يعمل الا باذنه **قوله** ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال
 الى السيد وقد تقدمت الاشارة اليه في باب من باع نخلا قد ابرت من
 كتاب البيوع وفي كتاب السرب وكلام ابن بطال يشير الى ان ذلك مستفاد
 من قوله العبد راع في مال سيده فانه قال في شرح حديث الباب فيه حجة
 لمن قال ان العبد لا يملك وتحققه ابن المنير بانه لا يلزم من كونه راعيا
 في مال سيده ان لا يكون هو له مال فان قيل فاشتغاله برعايته مال سيده
 يستوعب احواله فاجواب ان المطلق لا يفيد العموم ولا سيما اذا سبق لغيره
 قصد العموم وحديث الباب انما سبق للتخدير من الحيانة والتخفيف بكونه
 مسؤلا ومحاسبا فلا تعلق له بكونه يملك او لا يملك انتهى وقد تقدم الكلام
 على مسئلة كونه هل يملك قبل ستة ابواب **قوله** والمرأة راعية في بيت زوجها
 انما قيد بالبيت لانها لا تصل الى ما سواه غالباً الا باذن خاص وسيا في
 بسط القول في ذلك في اوائل الاحكام ان شاء الله تعالى **قوله باب**
 اذا ضرب العبد فليجتنب الوجه العبد بالنصب على المفعوليه والفاعل
 محذوف للعلم به وذكر العبد ليس قيداً بل هو من جملة الافراد الداخلين
 في ذلك وانما خص بالذكر لان المقصود هنا بيان حكم الدقيق كذا اقرن
 بعض الشراح واظن المصنف اشار الى ما اخرج في الادب المفرد من طريق
 محمد بن عجلان اخبرني سعيد عن ابى هريرة فذكر احدث بلفظ اذا ضرب احدكم
 خادمه **قوله** في الاسناد حديثي محمد بن عبيد الله هو ابونا بت المدني ورجال
 الاسناد كلهم مدنيون وكان ابانا بت المدني فذكر به عن ابن وهب فاني
 لم ان في شي من المصنفات الا من طريقه **قوله** قال واخبرني ابن فلان قايل

ذلك هو ابونا بت فهو موصول وليس بعلق وفاعل ذلك هو ابن وهب
 وكانه سمعه من لفظ مالك وبالعقارة على الاخر وكان ابن وهب حريصا على
 تمييز ذلك واما ابن فلان فقال المزي يقال هو ابن سمعان يعني عبيد
 ابن زياد بن سلمان بن سمعان المدني وهو يوثقهم تضعيف ذلك وليس
 كذلك فقد جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وغيره وقاله قبله بعض
 القدماء ايضا فوقع في رواية ابى ذر المروي عن المستملي قال قال ابو حرة
 الذي قال ابن وهب وابن فلان هو ابن سمعان **قلت** وابو حرة هذا
 هو ابن وقد اخرج الدارقطني في غريب مالك من طريق عبد الرحمن
 ابن خراش بكسر المعجمة عن البخاري قال حدثنا ابونا بت محمد بن عبيد الله
 المدني فذكر احدث لكن قال بدل قوله ابن فلان بن سمعان فكان البخاري
 كنى عنه في الصحيح عمدا للضعف ولما حدث به خارج الصحيح نسب وقد
 بين ذلك ابو نعيم في المستخرج فاخرج من طريق العباس بن الفضل
 عن ابن ثابت وقال فيه ابن سمعان وابن سمعان المذكور مشهور بالضعف
 متروك احدث كذا مالك واحد وغيرهما وماله في البخاري شي الا في هذا
 الموضع ثم ان البخاري لم يسق المتن من طريقه مع كونه مقرونا بمالك بل
 ساقه على لفظ الرواية الاخرى وهي رواية همام عن ابى هريرة وقد
 اخرج مسلم من طريق ابى صالح عن ابى هريرة بلفظ فليست بدل فليجتنب
 وهي رواية ابى نعيم المذكور واخرج مسلم ايضا من طريق الاعرج عن
 ابى هريرة بلفظ اذا ضرب ومثله للنسائي من طريق عجلان ولابي داود
 من طريق ابى سلمة كلاهما عن ابى هريرة وهو يفيد ان قوله في رواية همام قايل
 بمعنى قتل وان المفاعلة فيه ليست على ظاهرها ويحتمل ان يكون على الظاهر ليتناول
 ما تقع عنده دفع الصايل مثلا فينهى دافعه عن القصد بالضرب الى وجهه
 ويدخل في الهني كل من ضرب في حبة او نضرب او نادى وقد وقع في حديث
 ابى بكر وغيره عند ابى داود وغيره في قصة التي زنت فامر صلى الله عليه وسلم
 برجمها وقال ارموا وانقوا الوجه واذا كان ذلك في حق من تعين لهلاكه فمن
 دونه اولى قال النووي قال العلماء انما نهى عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع
 المحاسن واكثر ما يقع الادراك باعضائه فيخشى من ضربه ان يبطل ويتشوه

كلها وبعضها والشين فيها فاحسن لبروزها وظهورها بل لا ينسب اذا
ضرب غالباً من شين انتهى والتعليق المذكور حسن لكن ثبت عند مسلم
تعليل اخر فانه اخذ الحديث المذكور من طريق ابى ايوب الراعى عن ابى هريرة
وزاد فان الله خلق آدم على صورته واختلف في الصمير على من يعود والاكثر
على انه يعود على المضروب لما تقدم من الامر باكرام وجهه ولو لا ان المراد
التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها وقال القريظي اعاد بعضهم
الصمير على الله متمسكاً بما ورد في بعض طرقه ان الله خلق آدم على صورة
الرحمن قال وكان من رواه اوردته بالمعنى متمسكاً بما هو عليه فغلط في ذلك
وقد انكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال وعلى تقدير صحة ما في
على ما يتيقن بالبشارة ونحوه **قلت** الزيادة اخبر بها ابن ابي غاصم ايضا
من طريق ابى يونس عن ابى هريرة بلفظ يرد التاويل الا قال من قابل فليجند
الوجه فان صوت وجه الانسان على صوت وجه الرحمن فتعين اجراذلك على
ما تقدم بين اهل السنة من امران كما جاز من غير اعتقاد نسبة او من تاويله
على ما يتيقن بالرحمن جل جلاله وسياق في اوائل كتاب الاستيعاد من طريق همام
عن ابى هريرة رفعه خلق الله آدم على صورته الحديث وزعم بعضهم ان الصمير
يعود على آدم اي على صفة اي خلقه بوصفها بالعالم الذي فضل به اكيوان
وهذا المحتمل وقال المازري غلط ابن قتيبة فاجري كدرث على ظاهره وقال
صورة لا كالصورة انتهى وقال حرب الكرماني في كتاب السنة سمعت اسحق
ابن راهويه يقول صح ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وقال اسحق الكوفي
سمعت احمد يقول هو حديث صحيح وقال الطبراني في كتاب السنة حديثا
عبد الله بن عبد بن حنبل قال قال رجل لابي ان رجلا قال خلق الله آدم على
صورته اي صوت الرحمن فقال كذب هذا قول الجهمية انتهى وقد اخرج
البخاري في الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابى هريرة
مرفوعا لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبهه وجهك فان الله خلق
آدم على صورته وهو ظاهر في عود الصمير على المقول له ذلك وكذلك اخرج ابن
ابى غاصم ايضا من طريق ابى رافع عن ابى هريرة بلفظ اذا قاتل احداكم فليجنب
الوجه فان الله خلق آدم على صوت وجهه ولم يتعرض النووي حكيم هذا انتهى

وظاهر الحديث ويؤيد حديث شريد بن مقرن الصحابي انه رأى رجلاً لطم
غلامه فقال اما علمت ان الصور محرمة اخرج مسلم وغيره **قوله**
في الكتاب كذا لا يذروا غير كتاب المكاتب واثبتوا كلهم البسمة
والمكاتب بالفتح من يقع له الكتاب وبالكسر من يقع منه وكاف الكتاب
تكسر ونفتح كعين العقاقير قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب
ومنه قوله تعالى كتب عليكم الصيام ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً
او بمعنى جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الاقل يكون ما حوذه من معنى الاثر
وعلى الثاني يكون ما حوذه من الخط لوجوده عند عقدها غالباً قال
الدوياني الكتاب اسلاية ولم تكن تعرف في اجاهلية كذا قال وكلام غير
ياباه ومنه قول ابن التين كانت الكتاب متعارفة قبل الاسلام فاقربها
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن خزيمة في كلامه على حديث يزيد قيل
ان بولس اول مكاتبه في الاسلام وقد كانوا يكاتبون في اجاهلية بالمدينة
واول من كُتب من الرجال في الاسلام سلمان وقد تقدم ذكر ذلك في
البيوع في باب البيع والشراء مع المشركين وحكى ابن التين ان اول من كُتب
ابوالموتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعيشوه واول من كُتب من
النساء بريرة كما سياتي حديثها في هذه الابواب واول من كُتب بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ابواسيد مولى عمر ثم سيرين مولى انس واختلف في تعريف
الكتاب واحسنه تعليل عتق بصفه على معاوضه بخصوصه والكتاب خارج
عن القياس عند من يقول ان العبد لا يملك وله لازمة من جهة السيد الا ان
عجز العبد وجازيه له على الرجح من اقوال العلماء فيها **قوله** **باب**
ان من قذف مملوكه كذا الجميع هنا لا النسف واما ذكر من اثبت هذه
الترجمة فيها حديثا ولا اعرف لدخولها في ابواب المكاتب معنى ثم وجدتها في
رواية ابى علي ابن شبيب مقدمه قبل كتاب المكاتب فهذا هو المتجه على
هذا فكان المصنف ترجم بها واخلي بيضا ليكتب فيه الحديث الواردة
ذلك فلم يكتب كما وقع له في غيرها وقد ترجم في كتاب الحدود باب قذف العبد
واورد فيه حديث من قذف مملوكه وصوري مما قاله خلد يوم القيمة
فلعله اشار بذلك الى انه يدخل في هذه الابواب **قوله** **باب** المكاتب

ونجومه في كل سنة نجم وقوله تعالى والذين ينتفون الكتاب الآية ساقوا
الى قوله الذي انتك الا النسفي فقال بعد قوله في كل سنة واتوهم من مال
الله اتاكم ونجم الكتاب هو القدر المعين الذي يؤديه الكاتب في وقت معين
واصله ان العرب كانوا يبنون امورهم في المعاملة على طلوع النجوم
والمنازل الكونفيم لا يعرفون احساب فيقول احدهم اذا طلع النجم الفلاني
اديت حقل فسميت الاوقات نجوما بذلك ثم سمي المؤدي في الوقت نجما
وعرف من ترجمه اشتراط النجاة في الكتاب وهو قول الشافعي وقولا
مع التسمية بناء على ان الكتاب مستق من الضم وهو ضم بعض النجوم الى بعض
واقل ما يحصل به الضم نجمان وبانه امكن لتخصيص القدر على الاداء ذهب
المالكية واخفيعه الى جواز الكتاب به الكمال واختار بعض الشافعية كالرويان
وقال ابن التين لا نص لما لك في ذلك لان محقق اصحابه يسمون ببيع العبد
من نفسه واختار بعض اصحاب مالك ان لا يكون اقل من مجزئين كقول
الشافعي واحتج الطحاوي وغيره بان التاجيل جعل رفقا بالكاتب لا بالسيه
فاذا قدر العبد على ذلك على يمنع منه وهذا قول الليث وبان سلمان كاتب بامر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر تاجيلا وقد تقدم ذكره وبان عجز
الكاتب عن القدر الكمال لا يمنع صحة الكتابه كما يبيع في المجلس لمن اشترى ما
يساوي درهمين بعشرين دراهم حاله وهو لا يقدر حينئذ الا على درهم نفذ البيع
مع عجزه عن اكثر الثمن وبان الشافعية اجازوا التسليم الكمال ولم يقفوا مع التسمية
مع انها مشعر بالتأجيل واما قول المصنف في كل سنة نجم فاخذ من صوة
النجم الوارد في قصه بربيع كما سيأتي التصريح به بعد باب ولم يرد المصنف ان
ذلك شرط فيه فان العلماء اتفقوا على انه لو وقع التنجيم بالاشهر جاز ولم
ثبت لفظ نجم في آخره في رواية النسفي واختلف في المتراد بالخيرة قوله ان
علمتم فيهم كما سيأتي بيانه بعد بابين وروى ابن اسحق عن جاله عبد الله بن
صبيح بفتح المهملة عن ابيه قال كنت مملوكا كحويط بن عبد العزيز فسالت
الكتاب فاني فزلت والذين ينتفون الكتاب الآية اخرج ابن السكن وغيره
في ترجمه صبيح في الصحابة **قوله** وقال روح عن ابن جريج قلت لعطاء
اوجب علي اذا علمت ما لا ان اكتبه قال ما اراه الا واجبا وصله

نجم

اسماعيل القاضي في احكام القرآن قال حدثنا علي بن المديني با روح بن عباد
بهذا وكذلك اخرجه عبد الرزاق والشافعي من وجهين اخرين عن ابن جريج
قوله وقال عمرو بن دينار قلت لعطاء تأثره عن احد قال لا هكذا وقع
في جميع النسخ التي وقعت لنا عن الفرير وهو ظاهر في ان هذا الاثر من
رواية عمرو بن دينار عن عطاء وليس كذلك بل وقع في الرواية تحريف لزم منه
الخطا والذي وقع في رواية اسمعيل المذكور وقال لي ايضا عمرو بن دينار
والضمي يعود على القول بوجوبها وقابل ذلك هو ابن جريج وهو فاعل قلت
لعطاء وقد صرح بذلك في رواية اسمعيل حيث قال فيها بالسند المذكور قال
ابن جريج واخبرني عطاء وكذلك اخرجه عبد الرزاق والشافعي ومن طريقه
اليهم عن عبد الله بن الحارث كلاهما عن ابن جريج وقالاه وقالهما عمرو بن
دينار وكما حصل ان ابن جريج نقل عن عطاء التردد في الوجوب وعن عمرو
ابن دينار الجزم به او موافقه عطاء في وجده في الاصل المعتمد من رواية النسفي
عن البخاري على الصواب بزيادة الها في قوله وقال عمرو بن دينار ولفظه
وقاله عمرو بن دينار اي القول المذكور **قوله** ثم اخبرني ان موسى بن انس
اخبره ان سرينا سال انس المكاتبة وكان كثير المال القابل ثم اخبرني هو
ابن جريج ايضا ومجيب هو عطاء وقع بيننا كذلك في رواية اسمعيل المذكور
ولفظه قال ابن جريج واخبرني عطاء ان موسى بن انس بن مالك اخبره ان سرينا
اما محمد بن سيرين سال فذكره ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني
مخير بن موسى بن انس اخبره وقد عرف اسم الخبر من رواية روح وظاهر
سياقه الا ان سال فان موسى لم يدرك وقت سؤال سيرين من انس الكتابه
وقد رواه عبد الرزاق والطبري من وجه اخر متصل من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن انس قال ارادني سيرين على المكاتبة فابيت فاتي عمر بن
الخطاب فذكر نحوه وسيرين المذكور يكنى ابا عمرة وهو والد محمد بن سيرين الفقيه
المشهور واحوته وكان من سبي عين الهمراشتره انس في خلافة ابي بكر وروى
هو عن عمرو وغيره وذكر ابن حبان في ثقات التابعين **قوله** فانطلق اليه
عمر وزاد اسمعيل بن اسحق في روايته فاستعدها عليه وزاد في اخر القصة وكاتبه
انس وروى ابن سعد من طريق محمد بن سيرين قال كاتب انس على اربعين

الف درهم وروى البيهقي من طريق انس بن سمر عن ابيه قال كاتبني انس
على عشرة الف درهم فان كانا محفوظين جمع بينهما فحمل احدهما على الوزن
والاخر على العدد ولا ين ابى سبعة من طريق عبيد الله بن ابي بكر بن انس قال
هذه مكاتبه انس عندنا هذا ما كاتب انس غلامه سيرين كاتبه على كذا وكذا
الف وعلى غلامين يعملان مثل عمله واستدل بفعل عمر على انه كان يرى
بوجوب الكتابة اذا سألها العبد لان عمر لما ضربت انس على الامتناع دل على
ذلك وليس ذلك ملازم لاحتمال انه ادبه على ترك المهدوب المؤكد وكذلك ما
رواه عبد الرزاق ان عثمان قال لمن سأل الكتاب لولا آية من كتاب الله ما
فعلت فلا يدل ايضا على انه كان يرى الوجوب ونقل ابن حزم القول بوجوبه
عن سمر ووقى والضحك زاد القرطبي وعكرمة وعن اسحق بن راهويه مكاتبه
واجبه اذا طلبها ولكن لا يجبر احكام السيد على ذلك وللشافعي قول بالوجوب
وبه قال الظاهريه واخبر ابن جرير الطبري قال ابن القصار انما غلام عمر
انس بالذن على وجه النصح لانس ولو كانت الكتابة لزم ان انس ما ابى وانما
ندبه عمر الى الافضل وقال القرطبي لما ثبت ان رقبه العبد وكسبه ملك
لسيدك دل على ان الامر بكتابه غير واجب لان قوله خذ كسبي واعتقني
يصير بمنزلة اعتقني بلا شيء وذلك غير واجب اتفاقا وحمل الوجوب عند من
قال به اذا كان العبد قادرا على ذلك ورضي السيد بالقدر الذي يقع به
المكاتبه وقال ابو سعيد الاصمغري القرينة الصارفة للامانة هذا عن
الوجوب الشرطي قوله ان علمت فيهم خيرا فانه وكل الاجتهاد في ذلك الى المولى
ومقتضاها انه اذا اراد عدمه لم يجبر عليه فدل على انه غير واجب وقال عيين
الكتاب عقد غور فكان الاصل ان لا يجوز فلما وقع الاذن فيها كان امرا
بعد منع والامر بعد المنع لا باء ولا يرد على هذا كونه مستحبا لان استحبابه
ثبت بادلة اخرى ثم اورد المصنف قصه بريم من عدة طرق في جميع ابواب
الكتاب فاورد في هذه الترجمة طريق الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عروة
عن عايشة تعليفا ووضع له الذهلي في الزهريات عن ابن صامح كاتب الليث عن
الليث والمحفوظ رواية الليث له عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة وسياتي في الباب
الذي يليه عن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة وكذلك اخرج النسائي

٢٩
والطحاوي وغيرهما من طريق ابن وهب عن رجال من اهل العلم منهم
يونس والليث كلهم عن ابن شهاب وهذا هو المحفوظ ان يونس رفيق الليث
فيه لا يثنىه ووقع التصريح بسماع الليث له من ابن شهاب عند ابي عوانة من
طريق مروان بن محمد وعند النسائي من طريق ابن وهب كلاهما عن الليث وقد
وقع في هذه الرواية المعلقة ايضا مخالفا لروايات المشهورين في موضع فيه
نظر وهو قوله في المتن وعليها خمس اواق تحت في خمس سنين والمشهور ما
في رواية هشام بن عروة الانية بعد باين عن ابيه الا كاتب على تسع اواق في
طعام او قتيبة وكذا في رواية ابن وهب عن يونس عند مسلم وقد حزم الاسماعيلي
بان الرواية المعلقة غلط ويكن الجمع بان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليه
وبهذا حزم القرطبي والمحب الطبري ويعكر عليه قوله في رواية قتيبة ولم تكن
اوت من كتابه شيئا ويجاب بانها كانت حصلت الاربع اواق قبل ان تستعين
عائشة ثم جاءا وقد بقي عليها خمس اواق القرطبي يجاب بان الخمس هي التي
كانت استخفت عليها بحلول يومها من جملة التسع الاواق المذكورة حديث
هشام وبورق قوله في رواية عمرة عن عائشة الماصية في ابواب المساجد
قال اهلا ان شئت اعطيت ما بقي وذكر الاسماعيلي انه راى في الاصل
المسرح على الفرير في هذه الطريق الا كاتب على خمسة اوساق وقوله
ان كان مضبوطا هو يدفع ساير البخار **قوله** لم يقع في شيء من النسخ
المعتمدة التي وقفنا عليها الا بلفظ الاواق وكذا هو في نسخة النسخ عن
البخاري وكان يمكن على تقدير صحة ان يجمع بان قيمة الاوساق الخمسة
تسع اواق لكن يعكر عليه قوله في خمس سنين فيبقى المصير الى الجمع
الاول وقوله في هذه الرواية فقالت عائشة ونفست فيا هو بلسر القاء
جملة طلبة اي رجعت **قوله** ما يجوز من شروط المكاتب
ومن اشترط بشرط ليس في كتاب الله جمع في هذه الترجمة بين حكيم وامانة
فشرط اوله بالثاني وان ضابط الجواز ما كان في كتاب الله وسياتي في الشروط
ان المراد باليسر في كتاب الله ما خالف كتاب الله وقال ابن بطال المراد
بكتاب الله هنا حكمه من كتابه اوسنة رسوله او اجماع الامة وقوله ابن حزم
ليس في كتاب الله ان ليس في حكم الله جواز او وجوبه لان كل من شرط شرطا

لم ينطق به الكتاب بطلانه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط
 في الثمن شروط من اوصافه او من حكمه او نحوه ذلك فلا يبطل **قوله** النووي
 قال العلماء الشرط في البيع انما هو ما يقتضيه اطلاق العقد كشرط
 تسليمه الثاني شرطا مصلحة كالرهن وهما جائزان اتفاقا قالوا بالشرط
 العبد وهو جائز عند الجمهور حديث عائشة في قصة بركة **قوله** الرابع ما يزيد
 على مقتضى العقد ولا مصلحة فيه للمشتري كاستئجاره من قبله **قوله**
 القرطبي قوله ليس في كتاب الله اي ليس بشرط في كتاب الله تاصيل ولا
 تفصيل ومعنى هذا ان من الاحكام ما يوجد تفصيله في كتاب الله كالوصايا
 ما يوجد تاصيله دون تفصيله كالصلاة ومنها ما اصله كدلالة الكتاب
 على اصلية السنة والاجماع وكذلك القياس الصحيح فكل ما يقتضيه من هذه
 الاصول تفصيل هو ما خوذ من كتاب الله تاصيل **قوله** فيه عن ابن عمر كذا
 لا يذروا لغيره فيما بين عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه اشار بذلك الى
 حديث ابن عمر لا في الباب الذي يليه وقد مضى بلفظ الاشتراك في
 باب البيع والشرع انما من كتاب النبي **قوله** ان بركة هي فتح الموصلة
 بوزن فغله مشتقة من البرير وهو ثمر الاراك وقيل كانا فغيلة من البرير
 بمعنى منعولة كبروت او بمعنى فاعله كرحم فلذا وجه القرطبي والاول اولي
 صلى الله عليه وسلم غير اسم جو بركة وكان اسما بركة قال لا تزكوا انفسكم فلو كانت
 بركة من البر لشاركت في ذلك وكانت بركة لنا من الانصار كما وقع عندنا فيهم
 وقيل لنا من بني هلال قاله ابن عبد البر ويمكن الجمع وكانت تحذف من عائشة
 قبل ان تفتن فاسما في حديث الانك وعاشت الى خلافة معاوية وتفرست
 في عبد الملك بن مروان انه على الخلافة فبشرته بذلك وروي ذلك هو **قوله**
 فان احبوا ان اقضى عنك كتابك ويكون ولاؤك لي فعلت هكذا في هذه
 الرواية وهي نظير رواية مالك عن هشام بن عروة الاية في الشرط بلفظ ان اجب
 اهلك ان اعد لها لم ويكون ولاؤك لي فعلت وظاهر ان عائشة طلبت
 ان يكون الولا لها دللت جميع مال الحثابة ولم تقع ذلك اذ لو وقع لكان
 اللوم على عائشة بطلها ولا من اعتقها وقد رواه ابو اسامة عن
 هشام بلفظ يزيل الاشكال فقال بعد قوله ان اعد لها لمرعة واحدة

اللاتوان يقال
 علم شقور مراد
 البرير وهو ثمر الاراك

وكان

ولاؤك لي فعلت وكذلك رواه وهيب عن هشام مرفوع بذلك ان ارادت
 ان تشتري بغير ايجابها ثم تعتق فرع ثبوت الملك ويؤيد قوله
 في بقية حديث الزهري في هذا الباب فقال صلى الله عليه وسلم ابتاعني
 فاعتقني وهو تفسير **قوله** في رواية مالك عن هشام حديثا وموضع ذلك ايضا
 قوله في طريق ابن الاية دخلت على بركة وهي مكاتبة فقالت اشتريني
 واعتقني قالت نعم وقوله في حديث ابن عمر ان ارادت عائشة ان تشتري جارية
 فتعتق وهذا يحجج النكار على موالي بركة اذ وافقوا عائشة على بيعها ثم ارادوا
 ان يشتروا ان يكون الولا لهم ويؤيد قوله في رواية ابن المذكرة قالت لا
 يبيعوني حتى تشتروا ولا ي في رواية الاسود الاية في الفريضة عن
 عائشة اشتريت بركة لا تعتق فاشترط اهلها ولاها وسياتي قريبا في الهبة
 من طريق القسم عن عائشة ان ارادت ان تشتري بركة وانهم اشترطوا
 ولاها **قوله** ارجعي الي امك المراء بالاهل هنا السادة والاهل هنا
 الاصل الاول وفي الشرع من لم يرضه على الاصح عند الساجدة **قوله**
 ان شأت هو من الحسبة بكسر المهملة اي تحتسب اهل جرعنداه ولا يكون
 لها ولا **قوله** فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
 هشام فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزته وفي
 رواية مالك عن هشام مرفوعة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس فقالت اي عرفت عليهم فابوا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 رواية ابن الاية فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم او بلغه زادي
 الشروط من هذا الوجه فقال ما شان بركة ولمسلم بن رواية ابن اسامة
 وابن خزيمة بن رواية حماد بن سلمة كلاهما عن هشام مرفوعة بركة والبي
 صلى الله عليه وسلم جالس فقالت لي فيما بيني وبينها ما رد اهلها فقالت لا
 ها الله اذ اوردت صورها وانتهرا فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 نسالي فاجزته لفظ ابن خزيمة **قوله** ابتاعني فاعتقني هو لقوله في حديث
 ابن عمر لا يبعك ذلك وليس في ذلك شيء من الاشكال الذي وقع في
 رواية هشام من الاية في الباب الذي يليه **قوله** وان شرط في رواية ابن
 وان اشترى ما **قوله** مائة من بن رواية المستعمل مائة شرط ولذا هو في رواية

هشام وابن قيس النوري مبي قوليه ولو اشترط مائة شرط انه لو شرط مائة
مرة توكد ان هو باطل ويؤيد قوله في الرواية الاخرى وان شرط مائة مرة وانما
جملة على التاكيد لان العموم في قوله كل شرط وفي قوله من اشترط شرطاً دال
على بطلان جميع الشروط المذكورة فلا حاجة الى تقييد ما بالمائة فانها لو
زادت عليها كان الحكم كذلك لمادت عليه البضيفة نفع الطرقة المباحة من
رواية ائمة عن عائشة بلغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولد لمن اعنت وان
اشترط مائة شرط وان احتمل التاكيد لكنه ظاهر في ان المراد به التعدد
وذكر المائة على سبيل المبالغة والله اعلم وقول القرطبي قوله ولو كان مائة
شرطاً خرج محجج التاكيد يعني ان الشروط الغير مشروعة باطلية ولو كثرت
ويستفاد منه ان الشرع والمشرعة صحيحة وسياق التفسير على ذلك في كتاب
الشروط ان شاء الله تعالى **قوله** عن ابن عمر ارادت عائشة وفي رواية مسلم
عن يحيى بن يحيى البصابوري عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة صارت
من مسند عائشة واسرار ابن عبد البر الى تفرد به عن مالك بذلك وليس
لذلك فقد اخرج ابو عوانة في صحجة عن الربيع عن الشافعي عن مالك وكذلك
اخرجه البيهقي في المعرفة من طريق الربيع وعن ان يكون هناك ليراد
بإدانة الرواية بل في السياق في محذوف فقد مر عن قصة عائشة
في ارادتها شريرة وقد وقع نظير ذلك في قصة بركة في النسيب من طريق
يزيد بن رومان عن عروة عن بركة ان كان فيها ثلاث سنين قال النسيب
هذا خطأ والصواب رواية عروة عن عائشة **قوله** واداهم على ما قرره
لم يكن خطا بل المراد عن قصة بركة ولم يرد الرواية عنها نفسها وقد قررت
هذه المسئلة بنظائرها فيما كتبه على ابن الصلاح **قوله** لا يمنعك رواية ابي
ذر لا يمنعك بنون التوكيد والاول رواية مسلم **قوله** **باب**
استغاثة المكاتب وسوا له الناس هو من عطف الخاص على العام لان الاستغا
ثة تقع بالسؤال وبغيره وكأنه يشبه لي جواز ذلك لانه صلى الله عليه وسلم اقر
برمة على سواها عائشة في اعانتها على كتابها واما ما اخرج ابو داود في
المراسيل من طريق يحيى بن ابي كثير يرفعه في هذه الآية ان علمتم فيهم خيراً
لا حرقة ولا ترسلوهم كلاً على الناس فهو مرسل او معضل فلا حجة **بـ**

قوله عن هشام زاد ابو داود بن عذوة **قوله** فاعينني كذا لا كذا
بصيغة الامر للموت من الاعانة وفي رواية الكشيمني فاعيتني بصيغة
الخبير الماضي من الاعيان والغير للاواة وهو وجه المعنى أي اعجزتني
عن تحصيلها وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام عن ابن خزيمة وغيره
فاعستقيني بصيغة الامر للموت بالعق الا ان الثابت في طريق مالك
وغيره عن هشام الاول **قوله** فابوا الا ان يكون لهم الولد انما سلم
من هذا الوجه فانتهر بها وكان عائشة كانت عرفت حكمه في ذلك **قوله** خذ
واعتقها واشترط لها الولد قال ابن عبد البر وغيره كذا رواه اصحاب هشام
ابن عروة واصحاب مالك عنه عن هشام فاستشكل صدق والاذن منه صلى
الله عليه وسلم في البيع على شرط فاسد واختلف الحكم في ذلك فمنهم من انكر
الشرط في الحديث فروي الخطابي في المعجم بسنده الى يحيى بن اكرم انه انكر
ذلك وعن الشافعي في الامم الاشارة لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه
وروايات غير قابلة للتأويل واشار غير الى انه روى بالمعنى الذي وقع
له وليس كاطن وابنت الرواية اخرون وقالوا هشام ثقة حافظ واكثر
متفق على صحته فلا وجه لردّه ثم اختلفوا في توجيهها فزعم الطحاوي ان
المزني حديثه عن الشافعي بلفظه واشترط بهن قطع بغير قاضيه ثم
وجهه بان معناه اظهر لي لهم حكم الولد والاشراط الاظهار قال ابن اوس
حجراً فاشترط فيها نفسه وهو معصم أي اظهر نفسه انتهى وانكر غير هذه الرواية
والذي في مختصر المزني والامم وغيرهما عن الشافعي كرواية الجمهور واشترط
بصيغة امر الموت من الشرط ثم حكى الطحاوي ايضا تأويل الرواية التي بلفظه
اشترط وان اللام في قوله اشترط لي لهم بمعنى على كقوله تعالى وان اسألتهم
فلها وهذا مشهور عن المزني وجزم به عنه الخطابي وهو صحيح عن الشافعي
اسنده البيهقي في المعرفة من طريق ابي حاتم الرازي عن حرملة عنه وحكي الخطأ
عن ابن خزيمة ان قوله يحيى بن اكرم غلط والتأويل المنقول عن المزني لا يصح وقيل
النووي تأويل اللام بمعنى على هذا ضعيف لانه عليه الصلاة والسلام انكر
الاشراط ولو كانت بمعنى على لم ينكره فان قيل ما انكر الا اراده الاشراط
في اول الامر فاجواب ان سياق الحديث يابى ذلك وضعفه ايضا ابن دقيق

العبد وقال اللام لا تدل بوضعها على الاختصاص النافع بل على مطلق
 الاختصاص فلا بد في علمها على ذلك من قرينه وقال آخرون الامر في
 قوله اشترطى للاباح وهو على جهة التنبيه على ان ذلك لا ينفعهم فوجود
 وعدمه سواء فانه يقول اشترطى او لا يشترطى فذلك لا يفيدهم ويقوى
 هذا التاويل قوله في رواية ائمن الاتيه آخر ابواب المكاتب اشترطها وديمهم
 يشترطون ماشاؤا وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بان
 اشترط البايع الولا باطلا واشترط ذلك بحيث لا يخفى على اهل بريق
 فلما ارادوا ان يشترطوا ما تقدم لهم الصلح بطلانه اطلق الامر فريدا
 به التهديد على مال الحال كقوله وقل اعلموا فسيروا الله علمكم ورسوله وكفوه
 موسى علمه الصلاه والسلام القواما انتم ملقبون اى فليس ذلك بنافعكم
 فكانه يقول اشترطى لهم فسيملون ان ذلك لا ينفعهم ويؤيده قوله حين
 خطبهم ما بال رجال يشترطون الى اخره فونحهم بهذا القول مشيرا الى
 انه قد تقدم منه بيان حكم الله باطلاله اذ لو تقدم بيان ذلك لبداه بيان
 الحكم في الخطبة لا بتوبيخ الفاعل لانه كان يكون باقيا على البراءة الاصلية
 وقيل الامر فيه بمعنى الوعيد الذي ظاهر الامر وباطنه النهي كقوله تعالى
 اعلموا ما سئتم وقال الشافعي في الام لما كان من اشترط خلاف ما قضى
 الله ورسوله عاصيا وكانت في المعاصي حدود واداب فكان من ادب
 المعاصي ان يعطى عليهم شر وطهم ليرتدعوا عن ذلك ويرتدع به
 غيرهم وكان ذلك من اسرار الادب وقال غين معنى اشترطى ايتى
 مخالفتهم فيما شرطوا ولا تظهرى نزاعهم فيما دعوا اليه مراعاة لتجيز
 الحق لتشفو الشرع اليه وقد يعبر عن الترك بالفعل كما في قوله تعالى
 وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اى يتركهم يفعلون ذلك وليس
 المراد بالاذن اباحه الاصرار بالسحر قال ابن دقيق العيد وهذا وان كان
 محتملا الا انه خارج عن الحقيقة من غير دلالة على المجاز من حيث السياق وقال
 النووي اقوى الاجوب ان هذا الحكم خاص بعائشه في هذه القضية وان سببه
 المبالغة في الرجوع عن هذا الشرط لمخالفة حكم الشرع وهو كفسخ الحج
 الى العمرة كان خاصا بتلك الحج بمبالغة في ازاله ما كانوا عليه من منع

ص ١٢

العمرة في اشهر الحج ويستفاد منه ارتكاب اخف المفسدين اذا استلزم
 ازاله اشدها وتعقب بانه استدلالا مختلف فيه على مختلف فيه وتعقبه
 ابن دقيق العيد بان التخصص لا يثبت الا بدليل ولان الشافعي نصر على خلاف
 هذه المقالة وقال ابن الجوزي ليس في الحديث ان اشترط الولا كان مقارنا
 للعقد فيجعل على انه كان سابقا للعقد فيكون الامر بقوله اشترطى مجرد وعد
 ولا يجب الوفاء به وتعقب باستبعاد انه صلى الله عليه وسلم يامر شخصان
 يتعدى علمه بانه لا يفي بذلك الوعد واغرب ابن حزم فقال كان ماشا جواز
 اشترط الولا لغير المحقق فوقع الامر باشترطه في الوقت الذي كان
 ذلك جائزا فيه ثم نسخ ذلك الحكم بخطبة صلى الله عليه وسلم وقوله
 انما الولا لمن اعتق ولا يخفى بعدها فان سياق طرق هذا الحديث يدفع
 في وجوه هذا الجواب والله المستعان وقال الخطابي وجه هذا الحديث ان
 الولا لما كان كلفه النسب والانسان اذا ولد له ولد ثبت له نسب ولا
 ينتقل نسبه عنه ولو نسب الى غين فذلك اذا اعتق عبدا ثبت له ولاء
 ولو اراد نقل الولا عنه او اذن في نقله عنه لم ينتقل فلم يعبا باشترط
 الولا وقيل اشترطى وذيعهم يشترطون ماشاؤا ونحو ذلك لان ذلك
 غير قادح في العقد بل هو بمنزلة اللغو من الكلام واخر اعلامهم بذلك ليكون
 رده وابطاله قولا مشهورا يخطب به على المنبر ظاهرا اذ هو ابلغ في
 التكرار واكد في التعبير انتهى وهو يؤول الى ان الامر فيه بمعنى الاباح كما
 تقدم **قوله** ما بال رجال اشترطوا ما حاطهم **قوله** قضاه الله احق اى بالاباح
 من الشروط المخالفة له **قوله** وشرط الله اوثق اى باتباع حدوده التي
 حدوها وليست المعاملة من على حقيقة اذ لا شك بين الحق والباطل
 وقد وردت صيغة افضل لغير التفضيل كثيرا ويحتمل ان يقال وزد
 ذلك على ما اعتقد من الجوان **قوله** وانما الولا لمن اعتق يستفاد منه
 ان كلمة المحصر وهو انبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولو لا ذلك
 لما لزم من انبات الولا للمعتق نفيه عن غين واستدل بمفهومه على انه
 لا ولا لمن اسلم على يديه رجل او اوقع بينه وبينه مخالفة خلافا للحنفية
 ولا للملقط خلافا لاسحق وسائر ما يزيد بسط لذلك في كتاب الفرائض

ان شاء الله تعالى ويستفاد من منطوقه اثبات الاول لمن اعتق سابعيه
 خلافا لمن قال يصير ولاوع المسلمين ويدخل فيمن اعتق عبث المسلم
 المسلم والكافر وبالعكس نبوت الاول للمعتق **تنبيه** زاد النسي من طريق
 جابر بن عبد الحميد عن هشام بن عروة في اخر هذا الحديث خيرها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من زوجها وكان عبدا وهذه الزيادة ساقية في النكاح من
 حديث ابن عباس ويأتي الكلام عليها هناك ان شاء الله تعالى مع ذكر الخلاف
 في زوجها هل كان حرا او عبدا وتسميته وما اتفق عليه بعد فراقها وفي حديث
 بريد بن هذا من المفوائد سوى ما سبق وسوى ما ساق في النكاح جواز كتابه
 الامة كالعبد وجواز كتابة المقر وجه ولو لم ياذن الزوج ولانه ليس منعهما
 من كتابتهما ولو كانت تودي الى فراقهما منه كما انه ليس للعبد المتزوج منع السيد من
 اعتق امته التي تحته وان ادى ذلك الى بطلان نكاحها ويستنبط من يمكنها من
 السعي في مال الكاتبة انه ليس عليها خدمته وفيه جواز سعي الكاتبة وسؤالها
 واكتسابها وتمكين السيد لها من ذلك ولا يخفى ان محل الجواز اذا عرفت
 جهة حل كسبها وفيه البيان بان النهي الوارد عن كسب الامة محمول على من
 لا يعرف وجه كسبها او محمول على غير الكاتبة وفيه ان المكاتب ان يسأل من حين
 الكتابة ولا يشترط في ذلك عجزه خلافا لمن شرطه وفيه جواز السؤال لمن
 احتاج اليه من دين او غزم او نحو ذلك وفيه انه لا بأس بتجهيل مال الكاتبة
 وفيه جواز المساومة في البيع وتسديد صاحب السلعة فيها وان المرأة الرشيدة
 تنصرف لنفسها في البيع وغيره ولو كانت من وجه خلافا لمن ابي ذلك وسيأتي
 له مزيد في كتاب الهبة وان من لا يتصرف بنفسه فله ان يقيم غيره مقامه في ذلك
 وان العبد اذا اذن له في التجارة جاز تصرفه وفيه جواز رفع الصوت عند
 انكار المتكروا انه لا بأس لمن اراد ان يشتري للمعتق ان يظهر ذلك لاصحاب الدين
 ليتسما صلوا له في الثمن ولا يبعد ذلك من الرضا وفيه انكار القول الذي لا يوافق
 الشرع وانتهى بالرسول فيه وفيه ان الشيء اذا بيع بالنقد كانت الرغبة فيه
 اكثر مما لو بيع بالنسيئة وان المكاتب لو عجل بعض كتابته على المحل على ان
 يضع عنه سيده الباقي لم يجبر السيد على ذلك وجواز الكتابة على قدر قيمة
 العبد واقل منها واكثر لان بين الثمن النجز والمؤجل فرقا ومع ذلك بذلت

عايشه المؤجل باجرا فدل على ان قيمتها كانت التاجيل اكثر مما كوتبت به وكان اهلها
 باعوها بذلك وفيه ان المراد بالخيرة قوله تعالى ان علمهم خيرا القوع على
 الكسب والوفاء بما وقعت الكتابة عليه وليس المراد به المال ويؤيد ذلك ان
 المال الذي في يد المكاتب لسيد فكيف يكاتبه بما له لكن من يقول ان العبد يملك
 لا يرد عليه هذا وقد نقل عن ابن عباس ان المراد بالخيرة المال مع انه يقول ان العبد
 لا يملك فنسب الى التناقض والذي يظهر انه لا يصح عنه احد الامرين واجتنب غير
 بان العبد مال سيد والمال الذي معه لسيد فكيف يكاتبه بماله وقال اخرون
 لا يصح تفسير الخيرة بالمال في الآية لانه لا يقال فلان لامال فيه وانما يقال لاماله
 له او لامال عنده وكذا انما يقال فيه وفا وفيه امانه وفيه حسن معايشة
 ونحو ذلك وفي الحديث ايضا جواز كتابته من لا حرف له وفاقا للجمهور واختلف
 عن مالك واحمد وذلك ان بريد جات تستعين على كتابتها ولم يكن قبضت
 منها شي فلو كان لها مال او حرف لما احتاجت الى الاستعانة لان كتابتها
 لم تكن حاله وقد وقع عند الطبري من طريق ابى الزبير عن عروة ان عايشه
 ابتاعت بريد مكاتبه وهي لم تقبض من كتابتها شي وتقدمت الزيادة من
 وجه اخر وفيه جواز اخذ الكتاب من مساله الناس وفيه مشروعية وهو
 المكاتب بالصدقة وعند المالكية رواية انه لا يحرى من الفروض وفيه جواز
 الكتابة بتقليد المال وكثير وجواز التاقيت في الديون في كل شهر مثلا
 كذا من غير بيان اوله واوسطه ولا يكون ذلك مجعولا لانه يبين بانقضاء
 الشهر اكلول كذا قال ابن عبد البر وفيه نظر لاحتمال ان يكون قول
 بريد في كل عام اوقيه اى في عده مثلا وعلى تقدير التسليم فيمكن التفريق
 بين الكتاب والديون فان المكاتب لو عجز حل لسيد ما اخذ منه بخلاف الاجنبى
 وقال ابن بطال لافرق بين الديون وغيرها وقصه بريد محمول على ان الراوى
 قصده بيان تعيين الوقت والا يصير الاجل مجعولا وقد نهى النبي صلى
 الله عليه وسلم عن السلف الى اجل معلوم وفيه ان القدر الدرهم الصحاح
 المعلومة الوزن يكفي عن الوزن وان المعاملة في ذلك الوقت كانت بالاول
 والادبوعون درهما كما تقدم في الزكاة وزعمه المحب الطبري ان اهل المهنة كانوا
 يتعاملون بالعقد الى مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم امروا

بالوزن وفيه نظر لان قصده برين متأخر عن مقدمه بخلاف من كان سنيين لكن
يحتمل قول عايشه اعدتها لهم عدة واحدة اي ادفعها لهم وليس مرادها حقيقة
العدو ويؤيد قولها في طريق عمه في الباب الذي يليه ان اصيب لهم ثمنك
صبة واحدة وفيه جواز البيع على شرط العتق بخلاف البيع على شرط ان
لا يبيعه لغيره ولا يهبه مثلا وان من الشروط في البيع ما لا يبطل ولا يضر
البيع وفيه جواز بيع المكاتب اذ ارضى وان لم يكن عاجزا عن ادائهم قد حذر
عليه لان برين لم نقل انها عجزت ولا استقصاها النبي صلى الله عليه وسلم
وسياقي بسط ذلك في الباب الذي يليه وفيه جواز مناجاة المرأة دون
زوجها شيئا اذا كان المناجى ممن يؤمن وان الرجل اذا رأى شاهد اكمال
يقضي السؤال عن ذلك سال واعان وانه لا بأس للمحاكم ان يحكم لزوجته
ويشهد وفيه قبول خبر المرأة ولو كانت امته ويؤخذ منه حكم العبد بطريق
الاولى وفيه ان عقدا لكتابه قبل الاداء لا يستلزم العتق وان بيع الامه ذات
الزوج ليس بطلاق وفيه البداهة في الخطبة باحد والثنا وقول اما بعد
فيها والقيام فيها وجواز تعدد الشروط لقوله ما به شرط وان الاسبا
الذي امر به السيد ساقط عنه اذا باع مكاتبه للعتق وفيه ان لا كراهة في
التسليم في الكلام اذا لم يكن عن قصد ولا استكلفا وفيه ان الكاتب حاله فان
الله فيها الاحرار والعبيد وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يظهر الامور
المهمة من امور الدين وعلمها ويخطب بها على المنبر لاشاعتها ويأمر
مع ذلك قلوب اصحاب برين بل قال ما بال رجال ولانه يؤخذ من ذلك
تقرر شيء عام للمذكورين وغيرهم في الصلوة المذكورة وغيرها وهذا
بخلاف قصده على خطبة بنت ابي جهل فانها كانت خاصة بفاطمة فلذلك
عنها وفيه حكاية الوقائع لتعرف الاحكام وان اكساب المكاتب له للسيد
وجواز تصرف المرأة الرشيدة في مالها بغير اذن زوجها ومراستها الاجا
في امر البيع والشراء كذلك وجواز شراء السليخة للراغب في شرايها باكثر من
ثمن مثلها لان عايشة بذلت ما قرر نسيتها على جهة النقد مع اختلاف القيمة
بين النقد والنسيئة وفيه جواز استدانه من لامل له عند حاجته اليه قال ابن
بطال اكثر الناس في خروج الوجوه في حديث برين حتى بلغوا بها نحو ما يـ

وجه وسياقي الكثير منها في كتاب النكاح وقال النووي صنفه فيه ابن
خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين اكثر فيه من استنباط الفوائد فيها
فذكر اشياء قلت ولم اقف على تصنيف ابن خزيمة ووقفت على كلام ابن
جرير من كتابه تهذيب الامار ولخصت منه ما يتسرعون الله تعالى وقد
بلغ بعض المتأخرين الفوائد من حديث برين الى اربع مائة اكثرها مستبعد
متكلف كما وقع نظير ذلك للذي صنف في الكلام على حديث المجامع في رمضان
فبلغ به الف فائدة وفائدة قوله **باب** بيع المكاتب في رواية السرخسي
والشملي المكاتبه والاول اصح لقوله اذ ارضى وهذا اختيار من لاهل الاقوال
في مسأله بيع المكاتب اذ ارضى بذلك ولو لم يحجز نفسه وهو قول احمد
وربيعه والاوزاعي والليث وابونور واحد قول السافعي ومالك واخا
ابن جرير وابن المنذر وغيرهما على تفصيل لهم في ذلك ومنعه ابو حنيفة
والشافعي في اصح القولين وبعض المالكية واجابوا عن قصده برين بانها
عجزت نفسها واستدلوا باستدانة برين عايشة في ذلك وليس في استدانتها
ما يستلزم العجز ولا سيما مع القول بجواز كتابته من لامل عنده ولا حرفة له
قال ابن عبد البر ليس في شيء من طريق حديث برين انها عجزت عن اداء
النجوم ولا اخبرت بانه قد حذر عليها شيء ولم يرد في شيء من طرقه استقصا
النبي صلى الله عليه وسلم لها عن شيء من ذلك ومنهم من اول قولها كاتبت اهلي
فقال معناه راضيتهم واتفقت معهم على هذا القدر ولم يقع العقد بعد
ولذلك بيعت فلا حجة فيه على بيع المكاتب مطلقا وهو خلاف ظاهر سياق
اكدت قاله القيرطبي ويقوى بجواز ايضا ان الكتابه عن نصفه فيجب ان
لا يعتق الا بعد اداء جميع النجوم كالوقوف انت حرام دخلت الدار فلا
يعتق الا بعد تمام الدخول وللسيد بيعه قبل دخولها ومن المالكية من
نعم ان الذي اشترته عايشة كتابه برين لارقتهم وقد تقدم رده وقيل
انهم باعوا برين بشرط العتق واذا وقع البيع بشرط العتق صح على اصح
القولين عند الشافعية والمالكية وعن احنفية يبطل **قوله** وقالت عايشة
هو عبد ما بقي عليه شيء وقال زيد بن ثابت ما بقي عليه درهم وقال ابن عمر
هو عبد ان عاش وان مات وان جنى ما بقي عليه شيء اما قوله عايشة فوصله

ابن ابي شيبة وابن سعد من طريق عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار
قالت استاذنت على عايشة فعرفت صوتي فقالت سليمان فقلت سليمان
فقالت ادبت ما بقي عليك من كتابك قلت نعم الاشيا يسيرا قالت
ادخل فانك بعد ما بقي عليك شئ وروى الطحاوي من طريق ابن ابي ذيب
عن عمران بن بشير عن سالم هو مولى المضر انه قال لعائشة ما اراك
الا ستحجبن مني فقالت مالك فقال كابت فقالت انك بعد ما بقي
عليك شئ واما قول زيد بن ثابت فوصله الشافعي وسعيد بن منصور
من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد ان زيد بن ثابت قال في المكاتب هو عبد
ما بقي عليه درهم واما قول ابن عمر فوصله مالك عن نافع ان عبد الله بن
عمر كان يقول في المكاتب هو عبد ما بقي عليه شيء واما قول ابن عمر
فوصله مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر ووصله ابن ابي شيبة من طريق عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وقد روى ذلك
مرفوعا اخوجه ابوداود والنسائي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
وصححه الحاكم واخرجه ابن جبان من وجه اخر عن عبد الله بن عمر وفي انما حديث
وهو قول الجمهور ويؤيد قصه بربيع لكن انما تتم الدلالة منه لو كانت بربيع
ادته من كتابتها شيئا فقد قورنا انها لم تكن ادته منها شيئا وكان فيه
خلاف عن السلف فعن علي اذا ادى الشطر فهو عرمة وعنه يحتق منه بقدر
ما ادى وعن ابن مسعود لو كانت على مائتين وقيمة ما به فادى الماية عتق وعن
عطاء اذا ادى ثلاثة ارباع كتابته عتق وروى النسائي عن ابن عباس مرفوعا المكاتب
يعتق منه بقدر ما ادى ورجال اسناده ثقات لكن اختلف في ارساله ووصله
وحجة الجمهور حديث عائشة وهو اقوى ووجه الدلالة منه ان بربيع بيعت بعد
ان كانت ولو كان المكاتب يبيع بنفسه لكان حرا لا يمنع بيعها ثم ساقى
المصنف قصه بربيع من رواية يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان
بريع جاءت تستعين عائشة وصوت سيات الارسال ولم تختلف الروايات
عن مالك في ذلك لكن تقدم في ابواب المساجد من وجه اخر عن يحيى بن سعيد
عن عمرة عن عائشة وفي رواية هناك عن عمر سمعت عائشة فظهر ان موصو
وقد وصله ابن خزيمة من طريق مطرف عن مالك كذلك وقوله الا ان يكون

الولا لنا في رواية الكشي هني الا ان يكون ولاؤك وقوله قال مالك
قال يحيى هو ابن سعيد وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله**
باب اذا قال المكاتب اشترى واعتقني فاشتراه لذلك اي جازه
قوله عن ابيه هو ايمن الحبشي المكي نزيل المدينة والد عبد الواحد وهو
غير ايمن بن بابل الحبشي المكي نزيل عسقلان وكلاهما من التابعين وليس
لوالد عبد الواحد في البخاري سوى خمسة احاديث هذا واخران عن
عايشة وحديثان عن جابر وكلها متابعه ولم يرو عنه غير ولد عبد الواحد
قوله وورثني بنو اعرف من اولاد عبيد العباس بن عتبة والد الفضل
الشاعر المشهور واما حراش بن عتبة ذكره الفاكهي في كتاب ملكه وهاشم
ابن عتبة والد احمد المذكور في تاريخ ابن عسكرا عن ابن ابي عمير ان يزيد
ابن عتبة جد عبد الرحمن بن محمد بن يزيد المذكور عند الفاكهي ايضا ولم ار
لهم ذكرا في كتاب الذبير في النسب وعنه بن ابي لهب له صحبة دون
اخيه عتيبة بالتصغير فانه مات كافرا **قوله** من ابن ابي عمر في رواية
النسفي والكشي هني من عبد الله بن ابي عمر وزاد الكشي هني ابن عمر بن
عبد الله المخزومي **قوله** فيه اشترى بها فاعتقها ودعهم يشترطوا ما
شاءوا فاشترتها عائشة فاعتقها في هذا دلالة على ان عقد النكاح الذي
كان عقد لها موالها انفسه بابتياح عائشة لها وفيه رد على من زعم ان
عائشة اشترت منهم الولا واستدل به الاوزاعي على ان المكاتب لا يبيع
الا للعتق وبه قال احمد واسحق وقد تقدم ذكر اختلاف العلماء
ذلك قربا والله اعلم **خاتمة** اشتمل كتاب العتق وما اتصل به من
المكاتب على ستة وستين حديثا المعلق منها ثلاثة عشر والبقية موصولة
المكرر منها فيه وفيما مضى تسعة واربعون حديثا واكثا لصبعة عشر
حديثا واقفة مسلم على تحريجها سوى ثلاثة حديث الى عمر في عتق
عبد وحدث انس في قصة العباس وحدث من سيدكم وفيه من الانار
عن الصحابة والتابعين سبعة اثار والله المستعان **قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب** العتق وفضلها والتحرير عليها كذا
لجميع الاالكشي هني وان سويها فقال لا فيها بدل عليها واخر النسفي البسمله

والله بكسر الهمزة وتخفيف الهمزة يطلق بالمعنى الاعم على انواع الابرار
وهو وجه الذين من هو عليه والصدق وهو وجه ما يتخص به طلب ثواب
الاخر والهدية وهي ما يكرم به الموهوب له ومن خصها باجاء اخرج الوصية
وهي كونها ايضا بالانواع الثلاثة وتطلق الهمزة بالمعنى الاخص على ما لا يقصد
له بدل وعليه ينطبق قول من عرف الهمزة بانها تليك بلا عوض وصنيع
المصنف محمول على المعنى الاعم لانه ادخل فيها الهدايا **قوله** عن المقبري
عن ابيه عن ابي هرون كذا لاكثر وسقط عن ابيه من رواية الاصيلي وكريمه
وضيب عليه في رواية النسفي والصواب اثباته وكذا اخرج الاسماعيلي
عن محمد بن يحيى وابو نعيم من طريق اسمعيل القاضي وابو عوانه عن ابراهيم
الحول كلهم عن عاصم بن علي شيخ البخاري فيه ومن طريق سباه وعثمان
ابن عمر وابن المبارك عند الاسماعيلي واخرج البخاري في الادب المفرد عن
ادم كلهم عن ابن ابي ذيب كذلك وكذلك رواه الليث عن سعيد كما سيأتي في
كتاب الادب واخرج الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة
لم يقل عن ابيه وزاده في قوله تهادوا فان الهدية تذهب وخر الصدرا حدث
وقال عرب وابو معشر بضعف وقال الطبري انه اخطا فيه حيث لم يقل عن
ابيه كذا قال وقد تابعه محمد بن عجلان عن سعد واخرج ابو عوانه نعم من زاد
فيه عن ابيه احفظ واضبط فر وايتهن اولى والله اعلم **قوله** عن النبي صلى
الله عليه وسلم في رواية عثمان بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول **قوله** يا نساء المسلمين قال عياض الاصح الاشتهر نصب النساء وجر
المسلمات على الاضافة وهي رواية المشارقة من اضافة الشيء الى صفته كسجد
الجامع وهو عند الكوفيين على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه محذوفاً
وقال السهيلي وغيره جازي رفع الهمزة على انه منادى مفرد ويجوز في المسلمات
الرفع صيغة على اللفظ على معنى يا ايها النساء المسلمات والنصب صيغة على الموضع
وكسر التاء علامة النصب وروي نصب الهمزة على انه منادى مضاف وكسر
التاء كخفض للاضافة كقولهم سجد اجمع وهو مضاف فيه الموصوف
الى الصفة في اللفظ والبصريون يتناولونه على حذف الموصوف واقامة
صفته مقام نحو يا نساء الانفس المسلمات او يا نساء الطوائف المومنات اي

لا الكافرات وقيل تقديره يا فاضلات المسلمين كما يقال هو لارجال
القوم اي افاضلهم والكوفيون يدعون ان لاختلاف فيه ويكتفون باختلاف
الالفاظ في المغايرة وقال ابن رشد توجيهه انه خاطب نساء بايعاتهن
فاقبل سدايه عليهن فصحتا لاضافة على معنى المدح لهن فالمعنى ما خيرات
المومنات كما يقال رجال القوم وتعقب بانه لم يخصهن به لان غيرهن نساء ركن
في الحكم واجيب بانهن يشاركن بطريق الاحاق وانكر ابن عبد البر رواية
الاضافة ورده السيد بانها قد صحت نفيلا وساعدتها اللغة فلا معنى
للائكار وقال ابن بطال مكن يخرج يانسا المسلمات على تقدير بعيد وهو
وهو ان يجعل نعت الشيء محذوف كانه قال يا نساء الانفس المسلمات
والمراد بالانفس الرجال ووجه بعده انه يصير مدحاً للرجال وهو صلة
الله عليه وسلم انما خاطب النساء قال الا ان يراد بالانفس الرجال
والنساء معا واطال في ذلك وتعقبه ابن المنير وقد رواه الطبراني من
حدث عائشة بلفظ يا نساء المومنات احدث **قوله** جان بكارتها كذا لاكثر
ولا في ذر بجان والمتعلق محذوف تقديره هدية مهداة **قوله** فرسن بكسر
الفاء والمهملة بينهما راساكنه واخره نون هو عظم قليل اللحم وهو البعير
موضع الكافر من الغرس ويطلق على الشاة مجازاً ونونه زائده وقيل اصله
واشبه بذلك الى المبالغة في اهدا الشيء اليسير وقوله لا الى حقيقة الفرس
لانه لم يجر العادة باهدائه اي لا يمنع جان من الهدية بجانها الموجود عند
الاستقلال بل ينبغي ان يحود لها بما يتيسر وان كان قليلاً فهو خير من
العدم وذكر الفرسن على طريق المبالغة ويحتمل ان يكون انتهى انما وقع
للمهدي اليها وانها لا تحتقر ما يقدر اليها ولو كان قليلاً وعمله على الاعم
من ذلك اعم اولى وفي حديث عائشة المذكورة يا نساء المومنات رها واولو
فرسن شاة فانه ساء المودة ونذهب الصغارين وفي الحديث احدث علي
التمادي ولو باليسير لان الكبير قد لا يتيسر كل وقت واذا اوصد اليسير
صار كثيراً وفيه استجلاب المودة واستقاط التكليف **قوله** ابن ابي حازم
هو عبد العزى **قوله** بن يدين رومان بضم الراء رجال الاسناد كلهم
مديون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق اولهم ابو حازم وهو سلمة بن دينار

قوله ابن أخي بالنصب على النداء وأداة النداء محذوفة ووقع في رواية
مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد العزيز بن وهب بن أبي بصير عن ابن أخي **قوله** أن كنا لننظر
في الخف من الثقبه ونغيرها مسترا ولهذا دخلت اللام في الخبر **قوله**
ثلاثة أهله يجوز في ثلاثة أجر والنصب **قوله** في شهر من هو باعتبار روي
الهلال أو الشهر ثم روي ثانيا في أول الشهر الثاني ثم روي بالثاني في
أول الشهر الثالث فالمدّة ستون يوما والمرى ثلاثة أهله وسياق في
الرفاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظ كان بالي علينا الشهر ما
يوقد فيه ناراً وفي رواية يزيد بن رومان هذه زيادة عليه ولا منافاة بينهما
وقد أخرجه ابن ماجه من طريق أبي سلمة عن عائشة بلفظ لقد كان يأتي علي
أحمد الشهر ما يرى في بيت من بيوت الدخان **قوله** ما يهشك بضم أوله
يقال عاشه الله عيشه وضبطه النوى بتشديد اليماء التثنية وفي بعض
النسخ ما يغنيكم بسكون الحجة بعد هانن مكسونه ثم تحتانية ساكنة وفي
رواية أبي سلمة عن عائشة قلت فما طعامكم **قوله** الأسودان التمر والماء هو
على التغليب والافالما لا لوز له وكذلك قالوا الأبيضان اللبن والماء
وانما اطلقت على التمر أسود لانه غالب تمر المدينة وزعيم صاحب الحكم وارتضا
بعض الشراح المتأخرين أن يفسر الأسودان بالتمر والماء يقتضى وصفهم
بالتيبة وسياقها يقتضى وصفهم بالضيق فكانها بالفت في وصف حالهم
بالشد حتى أنهم لم يكن عندهم إلا الليل وأكن انتهى وما ادعاه ليس بطايل
والادراج لا ثبت بالتوهم وقد اشار الى ان سنك في ذلك ان بعضهم
دعي قوما وقال لهم ما عندى إلا الأسودان فرفضوا بذلك فقال ما
أردت إلا أكن والليل وهذا جمل عليه لان القوم فهموا التمر والماء وهو
الأصدا واراد هو المزج معهم فالغزلهم بذلك وقد تظاهرت الاخبار
بالتفسير المذكور ولا شك ان امر العيش سى ومن لا يجد إلا التمر
إلا اضيق حالا ممن يجد خبر مثلاً ومن لا يجد إلا الخبر اضيق حالا
ممن يجد اللحم مثلاً وهذا امر لا يدفعه كسر وهو الذى ارادت عائشة
وسياق في الرفاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظ وما هو
إلا التمر والماء وهذا صريح في المقصود لا سيما يقبل الحمل على الادراج

قوله جيران بكسر الجيم زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن الصباح عن
عبد العزيز بن نعيم الجيران كانوا في رواية أبي سلمة جيران صدق وسياق
بعد ستة ابواب الاشارة الى اسماءهم **قوله** منايح بنون ومهملة جمع
منيح وهي العطية لفظا ومعنى واصلا عطية الناقة أو الشاة ويقال
لا يفتان منيح الا للناقة ويستعان للشاة كما تقدم في الفرسن سوا
قال ابراهيم الكوفي وغيره يقولون منحك الناقة واعرمتك النخلة
او عمرتك الدار واخذتكم العبد وكل ذلك صفة منافع وقد يطلق النخلة
على هذه الرقبه ويأتي مزيد لذلك بعد ابواب وقوله يمنحون بفتح أوله وثا
وبجوز ضم أوله وكسر ثالثة أى يجعلونها منحه **قوله** فيسقيننا في رواية
الاسماعيلي فيسقيننا منه وفي هذا الحديث ما كان فيه الصحابة من النقل
من الدنيا في أول الامر وفيه فضل الزهد وايشار الواجد للمعدوم
والاستراة فيما في الأيدي وفيه جواز ذكر المرء ما كان فيه من
الضيق بعد ان يوسع الله عليه تذكيرا بنعمه وليتأسى به غيره **قوله**
باب القليل من الذهب ذكر فيه حديث أبي هريرة لودعيت الى ذراع
أو كراع وسياق في شرحه في الوليه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
ومنا سببه للترجم بطريق الأولى لانه اذا كان يجيب من دعاه على ذلك
القدر اليسير فلا أن يقبله منه ممن احضى اليه اولى والكراع من
الدابة مادون الكعب وقيل هو اسم مكان ولا ثبت ويرده حديث
انس عند الترمذي بلفظ لو اهدى الى كراع لقبلت وللطبراني من حديث
أبي حكيم الخزاز عني قلت يرسول الله تكرر رد اللطف قال ما اقيمه لو
أهدى الى كراع لقبلت احدث وخص الذراع والكراع بالذكر لجمع
بين الكفير والخطير لان الذراع كانت احب اليه من غيرها والكراع لا
قيمه وفي المسند اعطى العبد كراعاً يطلب ذراعاً وقوله هنا عن سليمان
هو ابن مهران الاعمش وابو حازم هو سلمان مولى عمر وهو اكبر من
أبي حازم سلم المذكور في الباب قبله قال ابن بطال انما رعله الصلاة
والسلام بالكراع والفرسن الى كرض على قبول الهدية ولو قلت لئلا
يمنع الباعث من الهدية لاحتقار الشيء فخص على ذلك لما فيه من التالف

قوله باب من استوهب من اصحابه شيئا او كان عيناً او منفعة
 جان اي بغير كراهة في ذلك اذا كان يعلم طيب انفسهم **قوله** وقال
 ابو سعيد هو اخذ رى **قوله** اضربوا لي بحكم سها هو طرف من حديث
 الرقيقة وقد تقدم بتمامه مشروحا في كتاب الاجان **قوله** حدثنا ابو غسان
 هو محمد بن مطرف وسهل هو ابن سعد وتقدم احدث مشروحا في كتاب الجمع
 وفيه استنباه من المرأة منفعة غلامها وقد سبق ما نقل في تسمية كل منها واغرب
 الكرماني هنا فرعم ان اسم المراه مينا وهو وهم وانما قيل ذلك في اسم النجار
 كما تقدم وان قول ابى غسان في هذه الرواية ان المرأة من المهاجرين وهم يحتمل
 ان تكون انصارية خالفت مهاجريا او تزوجت به او بالعكس وقد ساقه ابن
 القطان في هذا الموضع بلفظ امرأة من الانصار والذى في النسخ التي وقفت
 عليها من البخاري ما وصفته **قوله** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو الاوسى
 والاسناد كله مدنيون وقد تقدم حديث ابى قتادة مشروحا في كتاب الحج وفيه
 طلب ابى قتادة من اصحابه مناولة رجه وانما استنعوا الكونهم كانوا محرمين
 وفيه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم هل معكم من شئ وقد ذكرت هناك
 رواية من زاد فيه كلوا واطعموني ولعل المصنف اشار الى هذه الزيادة
 وقوله في حديثي به زيد بن اسلم قايلا ذلك هو محمد بن جعفر رواية عن ابى حازم
 هو ابن ابى كثير اخا سمعيل وقوله فيه انصف نعل حججه ثم مهله مكسوت
 اي اجعل لها طاقا كانها اخترت فادخلها واعرب الداودي فقال اعمل
 لها شسعا وقوله حتى يغرها بتشد يد الف المفتح اي فرغ من اكلها
 وروى بكسر الف والتخفيف ورده ابن التين قال ابن بطال استنباه باب
 الصديق حسن اذا علم نفسه بطيب به وانما طلب صلى الله عليه وسلم من ابى سعيد
 وكذا من ابى قتادة وغيرها لمونسهم به ويرفع عنهم اللبس في توقيفهم في جواز
 ذلك وقوله في السند عن عبد الله بن ابى قتادة السلي بفتح اللام وهذا مشهور
 في الانصار وذكر ابن الصلاح ان من قال بكسر اللام لحن وليس كما قال بل
 كسر اللام لغة معروفة وهي الاصل وتجب من خفا ذلك عليه **قوله باب**
 قبول هدية الصيد وقبل النبي صلى الله عليه وسلم من ابى قتادة عصف
 الصيد تقدم حديثه في ذلك قبل باب وقوله في حديث انس انجنا بالف

واجب اي اثرنا وقوله فليغوا بالجمع والموحد اي يحسوا ووقع كذلك في
 رواية الكشيهمني واغرب الداودي فقال معناه عطشوا وتعقبا ابن التين
 وقال ضبطوا لغوا بكسر العين والفتح اعرف وسياقي شرحه ان شأ
 الله تعالى في كتاب الصيد والذبايح ومرا الظهران وايد معروف على خمسة
 اميال من مكة الى جهة المدينة وقد ذكر الداودي انه من مكة على خمسة اميال
 وزعم ابن فضال ان بينهما احدا وعشرين ميلا وقيل ستة عشر وبع
 جزم المكري قال الثوري والاول غلط وانكار المحسوس ومروية ذات
 نخلة وزروع ومياه والظهران اسم الوادي ويقول الغام بطن مرو **قوله**
 وقول المكري هو المعتمد والله اعلم وابوطيحه هو روح ام سليم والدة انس
 وقوله فخذها لاسنك فيه يشير الى انه يشك في الوركن خاصة وان الشك في
 قوله فخذها او وركها ليس على السواء او كان يشك في الفخذين ثم استيقن
 وكذلك شك في الاكل واستيقن القبول فجزم به اخرا **قوله باب**
 قبول الهدية كذا ثبت لابي ذر وسقطت هذه الترجمة هنا لغية وهو الصواب
 واورد فيه حديث الصعب بن جثامة في اهدايه اكار الوحشي وشاهد
 الترجمة منه مفهوم قوله لم يرد عليك الا انا حرم فان مفهومه انه لو لم يكن
 نحو ما قبله منه وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه انه لا يجوز قبول ما لا يحل
 من الهدية **قوله باب** قبول الهدية كذا ثبت لابي ذر وهو تكرار
 بغير فايده وهذه الترجمة بالنسبة الى قبول هدية الصيد من العام بعينه
 الخاص ووقع عند النسفي باب من قبل الهدية وذكر فيه ستة احاديث الاول
 حديث عابسة كان الناس يتخرون بهدياهاهم يوم عايشة وسياقي شرحه
 في الباب الذي بعده وقوله فيه مرضاة هو مصدر بمعنى الرضى وقوله فيه
 يبتغون بالموحد والجمع من البغية وروى يتبعون بتقديم المثناة مثقلة
 وكسر الموحد وبالمهمل ثابتهما حديث ابن عباس اهدت ام حفيد بالمهمل
 والفاء مصغر وسياقي الكلام عليه في الاطعمة في الكلام على الضب وقوله فيه
 وترك الاضب كذا لابي ذر بصيغة الجمع ولغير الضب والاضب بضم المعجم
 جمع ضب مثل الكف وكف وقوله بقدره بالقاف والمعجم يقول قدره الشئ
 وقدرته اذا كرهته وقول ابن عباس لو كان حراما ما اكل على ما يدعيه النبي

صلى الله عليه وسلم استدلالا صحيحا من جهة التقرير ثانيا حديثا هو
 في قوله صلى الله عليه وسلم الهدية ورد الصدقة وقوله فيه اذا اتي بطعام
 زاد احمد وابن جبران من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابيه
قوله ضرب بيدك اي شريح في الاكل شريعا ومثله ضرب في الارض
 اذا اسرع السير رابعنا حدث عايشة في قصص بريرة من طريق القاسم
 عن عايشة وسياتي في كتاب النكاح وقد مضى ما يتعلق بشري بريرة في كتاب
 العتق قربا وشاهد الترجمة منه قوله هولها صدقة ولنا هدية فيؤخذ منه
 ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين ووقع في رواية الهروي فقيده للنبي
 صلى الله عليه وسلم هذا ان صدق به على بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هولها صدقة ولنا هدية ووقع لغيره في ذرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا ان صدق به على بريرة هولها صدقة ولنا هدية فجعل السؤال
 واجواب من كلامه صلى الله عليه وسلم والاول اصوب وهو الثابت في
 غير هذه الرواية ايضا خاتمتها حديث انس في ذلك **قوله** عن انس في
 رواية الاسما عيسى من طريق حماد عن شعبة عن قتادة سمع انس بن مالك
 سادسنا حديث ام عطية في الشاة من الصدقة وانها بلغت محلها **قوله**
 فيه التي بعث اليها كذا لاكثر يصيغه مخاطبة للكشيمة في بعث بضم او
 على البناء للجهول **قوله** انه قد بلغت في رواية الكشيمة في انها قد بلغت
 محلها بكسر المهملة تقع على المكان والزمان اي زال عنها حكم الصدقة المحرمة
 على وصارت لوجلا لا **تنبيه** ام عطية اسمها نسيبه بنون ومهملة وموحدة
 مصغرا كما تقدم في الكلام على هذا الحديث في اواخر الزكاة ووقع عند الاسما عيسى
 من رواية وهب عن ثقف عن خالد بن عبد الله نسيبه بفتح النون ومن
 رواية يزيد بن زريع عن خالد بن عبد الله نسيبه بالتصغير وهو الصواب ثم
 اخرج من طريق ابن شهاب عن اخيه عن ام عطية قال بعث الي نسيبه
 الانصارية شاه فارسلت الي عايشة منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عندهم شيء قالت لا الا ما ارسلت به نسيبه الحديث قال الاسما عيسى
 فزيد على ان نسيبه غير ام عطية قلت سبب ذلك تحريفه ووقع في رواية
 في قوله نسيبه والصواب بعث على البناء للجهول وفيه نوع التحديد لان

٢٩
 ام عطية اخبرت عن نفسها بما يوههم ان الذي خبر عنه غيرها قال ابن بطال
 لما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل الصدقة لانها اوساخ الناس ولان
 اخذ الصدقة سره صعبه والانبيا منزهون عن ذلك ولانه صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان كما وصفه الله تعالى ووجدك عايلا فاعني والصدقة لا تحل للاغنياء
 وهذا بخلاف الهدية فان العادة جارية بالاثابة عليها وكذلك كان شأنه
 صلى الله عليه وسلم وقوله قد بلغت محلها فيه ان الصدقة يجوز فيها
 تصرف الذي اعطيهما بالبيع والهدية وغير ذلك وفيه اشارة الى ان ازواجه
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم عليهم الصدقة كما حرمت عليه لان عايشة
 قبلت هدية بريرة وام عطية مع علمها بانها كانت صدقة عليها وطنت استمرار
 احكم بذلك عليها ولهذا لم يقدمها للنبي صلى الله عليه وسلم لعلمها انه لا يحل
 له الصدقة واقربها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الفهم ولكنه بين لها
 ان حكم الصدقة فيها قد تحول فحلت له صلى الله عليه وسلم ايضا ويستنبط
 من هذه القصة جواز استرجاع صاحب الدين من الفقير ما اعطاه له من الزكاة
 بعينه وان المراد ان تعطى زكاتها لزوجها وان كان يتفق عليها منها وهذا كله
 فيما لا شرط فيه والله اعلم **تنبيه** استشكلت قصص عايشة في حديث ام عطية مع
 جدتها في قصص بريرة لان شأنها واحد وقد اعلمها النبي صلى الله عليه وسلم في
 كل منهما بما خاص به ان الصدقة اذا قبضها من يحل له اخذها ثم تصرف فيها
 زال عنها حكم الصدقة وجاز لمن حرمت عليه الصدقة ان يتناول منها اذا هديت له
 او بيعت فلو تقدمت احدي القصتين على الاخرى لاغنى ذلك عن اعادة ذكر
 الحكم وبعد ان تقع القصتان دفعة واحدة **قوله** باب من اهدى الى
 صاحبه وتحري بعض نسائه دون بعض يقال تحرى الشيء اذا قصده دون غيره
قوله حديث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
 قالت كان الناس يتحرون بهذا ايامهم يومى وقالت ام سلمة ان صواحبي اجتمعن
 فذكرت له فاعرض عنها هكذا اوردته مختصا جدا وقد اخرج ابو نعيم وابو عروبة
 والاسما عيسى من طريق محمد بن عبيد زادا الاسما عيسى وخلف بن هشام كلاهما
 عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلفظ كان الناس يتحرون بهذا ايامهم يومى عايشة
 فاجتمعن صواحبي الى ام سلمة فقلن لها خبري رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يامر الناس ان يهدوا له حيث كان قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى
الله عليه وسلم قالت فاعرض عنى قالت فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض
عنى اكدت وقد اخرج المصنف في مناقب عائشة عن عبد الله بن عبد الوهاب عن
حامد بن زيد فقال عن هشام عن ابيه كان الناس يتخونون فذكره بتمامه رسلا
وروى ابن سعد في طبقات النساء من حديث ام سلمة قالت كان الانصار يكرهون
الطائف رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد وسعد بن معاذ وعمار بن حزم
وابو ايوب وذلك لقرب حوارهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني اخي هو ابو بكر بن عبد الحميد عن سلمان بن ابي
بلال وقد تابع البخاري حميد بن ربيعة عن ابي نعيم واسمعيل القاسمي عن ابي عوانة
فرواه عن اسمعيل بن ابي اويس كقوله وخالفهم محمد بن يحيى الذهلي فرواه عن
اسمعيل بن ابي اويس بن بلال حذف الواسطة بين اسمعيل وسليمان وهو اخو
اسمعيل **قوله** عن هشام بن عروة زاد فيه علي رواية حماد بن زيد اخي فقلت
اي ام سلمة اتوب الى الله من ذلك رسول الله وزاد فيه ايضا ارسلها فاطمة ثم
ارسلها زينب بنت جحش وقد تصرف الرواة في هذا الحديث بالزيادة والنقص
ومنهم من جعله ثلاثة احداث قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة اي ارسل
ارواح النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم الله يذكر
عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن يعني انه اختلف فيه
على هشام بن عروة فرواه سليمان بن بلال عنه عن ابيه عن عائشة في جملة الحديث
الاول ورواه عنه بهذا الاسناد الاخير **قوله** وقال ابو مروان الغساني
كذا لاكني بغين حجة وسين مهله قبله ووقع في رواية القاسمي عن ابي زيد
فيه تغيير فعنده العثماني حكاية ابو علي الحمال وقال انه خطأ وقد تقدمت
لاي مروان هذا رواية موصولة في كتاب الحج ووقع للقاسمي فيه تصحيف يعني هذا
الى اخيه يعني ان ابامروان فصله بين الحديثين في روايته عن هشام فجعل
الاول وهو الحرجي كما قال حماد بن زيد عن هشام عن رجل من قريش ورجل
من الموالي عن محمد بن عبد الرحمن بن اكرات بن هشام عن عائشة **قلت** وطريق محمد
ابن عبد الرحمن عن عائشة بهذه القصة مشهور من غير هذا الوجه اخرج
مسلم والنسائي من طريق صالح بن ابيسان زاد مسلم ويونس وزاد النسائي

وشعيب بن ابي حمزة تلائهم عن الزهري عنه وهكذا اقال موسى بن ابي عمير عن
محمد بن الزهري وخالفه عبد البراق فقال عن محمد بن الزهري عن عروة
عن عائشة وخالفهم اسحق الكلبي فجعل ابابكر بن عبد الرحمن عن عائشة وابو مروان
وان هذا هو يحيى بن ابي اكرات الغساني وهو شامي نزل واسط واسم ابي اكرات
يحيى ايضا ووصف من زعم انه محمد بن عثمان الغساني فانه وان كان يكنى ابا مروان
لكنه لم يدرك هشام بن عروة وانما يروي عنه بواسطة وطريقه هذه وصلى
الذهلي في الزهريات وقد اختلف على هشام فيه اخلافا اخر فرواه حماد بن
مسلم عنه عن عوف بن اكرات عن اخته ربيعة عن ام سلمة ان نساء النبي صلى
الله عليه وسلم قلن لهما ان الناس يتخرون بعد ايام يوم عائشة اكدت
اخرجه احمد ويحتمل ان يكون لهشام فيه طريقان فان عبدة بن سليمان رواه
عنه بالوجهين اخرج الشيخان من طريقه متابعا لهما حماد بن سلمة والله اعلم **قوله**
واكرت الاحرام سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بقيتهن وهن
زينب بنت جحش الاسدي وام حبيبة الاموية وجويرية بنت الحارث الكعبي وميمونة
بنت الحارث الكعبي وميمونة بنت الحارث العلالية دون زينب بنت حريم ام
المسكين رواه ابن سعد من طريق ربيعة المذكور وهي بالمثلثة مصغرة عن ام
سلمة قالت كلني صواحي وهن فذكرتهن وكنا في اكناب السامي وكانت عائشة
وصواحيها في اكناب الاخر فقلن كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الناس يهدون اليه في بيت عائشة ونحن نحب ما يحب الحديث قال ابن سعد يهدون
اليه في بيت عائشة ماتت زينب بنت خزيمة قبل ان يزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام سلمة واسكن ام سلمة بيتها لما دخل بها **قوله** فقلن لها كلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكلم الناس بالجور واليم مكسور لالتقاء الساكنين وهو في الرفع
قوله فلهذه رواية الكشي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير **قوله** فان الوحي لم ياتي
وانما في قلوب امراء الاعايشة ياتي من ربه في من قب عائشة ان شاء الله تعالى **قوله**
ثم انهم دعون فاطمة في رواية الكشي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابن ابي عمير عن ابي اكرات بن هشام عن عائشة **قلت** وطريق محمد
سالمها رسلنا زينب قالت زينب وغيرها قال امي التي وليت ذلك قالت
نعم **قوله** ان نساءك يفسدنك العبد في بنت ابي بكر اي يطلبن منك العبد

وفي رواية الاصيلي ينادي بذلك الله العدل في بنت ابي بكر اي يطلبون اي
يسألونك بالله العدل والمراد به التسوية بينهم في كل شيء من المحبة وغيرها زاد
في رواية محمد بن عبد الرحمن عن عائشة عند مسلم ارسل ان وارج النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه وهو مضطجع
معي في برطي فقالت رسول الله ان ارجاك ارسلني يسألنك العدل في بنت
ابي قحافة وابوقحافة هو والد ابي بكر **قوله** فقال يا بنية الا تحبين ما احب فقالت
بلى زاد مسلم في الرواية المذكورة قال فاجبت هذه فقامت فاطمة حين سمعت ذلك
قوله فرجعت اليهن فاجبتهم زاد مسلم فقالت والله لا اكله فيها ابد **قوله**
فارسلن زينب بنت جحش زاد مسلم وهي التي كانت تبايني منهن في المنزل عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث وفيه ما عايشه عليها بالصدقة
وذكرها لها يا كحل الى سرور منها الرجعة **قوله** فابت في رسل علي بن الحسين
فذهبت زينب حتى استاذنت حتى استاذنت فقال ايذنها فقلت حسبك
ادارت لك بنت ابي قحافة ذراعيها وفي رواية مسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عائشة في مرطها على اكال التي دخلت فاطمة وهو **قوله** فاعلقت
في رواية مسلم ثم وقعت في فاستطالت وفي رسل علي بن الحسين فوقع
لعائشة ونالت منها **قوله** فسبتهما حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنظر الى عائشة هل تكلم في رواية مسلم وانا ارقب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارقب طرفه هل ياذن لي فيها قالت فلم يجرح زينب حتى عرفت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان اسهر وفي هذا جواز العمل بما ينهم
من القرابين لكن روى النسائي وابن ماجه مختصرا من طريق عبد الله النهدي عن
عروة عن عائشة قالت دخلت على زينب بنت جحش فسبتهما فردد علي النبي
صلى الله عليه وسلم فابت فقال سبيهما فسبتهما حتى جف ريقها فيهما وقد
ذكرته في كتابي انصار الظالم من كتاب المظالم فيمكن ان يحل على التخذ **قوله**
فكلمت عائشة تروى على زينب حتى اسلمتها في رواية مسلم فلم وقعت بها لم
سبتهما ان احبها عليهما ولا بن سعد فلم اسبهما ان احبتهما **قوله** فقال انها بنت
ابي بكر اي انها بنت عاقله عارفة كابيه ولذا في رواية مسلم وفي رواية النسائي
المذكورة ترايت وجهه يتهللك وكان صلى الله عليه وسلم اشار الى ان ابي بكر كان

عالمنا بقية مصر وسالها فلا يستغرب من منه بلق ذلك عنه ومن ثبات
ابه فاطمة وفي هذا الحديث منقبه ظاهر لعائشة وانه لا حرج على المرء في اتيار
بعض نساياه بالتحف وانما اللازم العدل في البيت والنفقة ونحو ذلك من الامور
اللازمة كذا اقرون ابن بطال عن المهلب وتحقيقه ابن المنير بان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يفعل ذلك وانما فعله الذين اهدوا له وهم باختيارهم في ذلك
وانما لم يمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس من كمال الاخلاق ان يتعرض
الرجل للناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية وايضا فالذي يهد
لاجل عائشة كان ملك الهدية بشرط والتكليف يتبع فيه تحجير المالك مع ان الذي
يظهر انه صلى الله عليه وسلم كان يشركه في ذلك وانما وقعت المنافسة لكون
العطية تصل اليهن من بيت عائشة وفيه قصد الناس بالهدايا اوقات المص
ومواضعها ليزيد ذلك في سرور المهدى اليه وفيه تنافس الضارب وتفايزه على
الرجل وان الرجل يسه السكوت اذا تفاول ولا يميل مع بعض على بعض وفيه
جواز التسلي والترسل في ذلك وما كان عليه ان وارج النبي صلى الله عليه وسلم منهن
واحيات منه حتى راسلته باعتراف الناس عنده فاطمة وفيه ادلال زينب بنت
جحش على النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت امها ايمه بالتصغير
بنت عبد المطلب قال الداودي وفيه عذر النبي صلى الله عليه وسلم لزينب
قال ابن التين ولا ادري من اين اخذه قلت كان اخذه من مخاطبة النبي
صلى الله عليه وسلم لطلب العدل مع علمها بانه اعدل الناس لكن غلبت
عليها الغيرة فلم يواخذها النبي صلى الله عليه وسلم باطلاق ذلك وانما
خص زينب لذلك لان فاطمة عليها السلام كانت حاملة رساله خاصه
بخلاف زينب فانها لم يكن في ذلك بل راسلها لانها هي التي تولت ارسال
فاطمة اولاً ثم سارت بنفسها واستدل به على ان القسم كان واجبا عليه
وسيا في البحث في ذلك في النكاح ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** ما لا
يرد من الهدية كانه اشار الى ما رواه الترمذي من حديث ابن عمر عن عائشة
لا ترد الوسائد والدهن واللبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب
واسناده حسن الا انه ليس على شرط البخاري فاشارة اليه واكتفى بحديث
انس انه صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب قال ابن بطال انما كان لا يرد

الطيب من اجل انه ملازم لنا جاه الملايكة ولذلك كان لا ياكل الثوم ونحو
قلت لو كان هذا هو السبب في ذلك لكان من خصاياه و ليس كذلك فان
 انسا اقتدى به في ذلك وقد ورد النهي عن رده مقر ونا ببيان اكله في ذلك
 في حديث صحيح رواه ابوداود والنسائي وابوعوانه من طريق عبيد الله بن ابي
 جعفر عن الاعدج عن ابي بصير مرفوعا من عرض له طبيب فلما رده فانه خفيف
 المحل طيب الرائحة واخرجه سلم من هذا الوجه لكن قال رحمان بدل طيب ورواية
 الجماعة اثبت فان احد وسبعة النفس مع روح عن عبيد الله بن يزيد المزي عن سعيد
 ابن ابراهيم ابوب بلفظ الطيب ووافقه ابن وهب وقد قال الترمذي عقب حديث
 انس وابو عمر وفي الباب عن ابي هريرة واسنار الى هذا الحديث **قوله** حدثنا
 عزرة لهو بفتح المهملة وسكون الراء بعد هاء **قوله** حدثني ثمامة بن عبد الله
 قال دخلت عليه فانا ولني طبيباً قال انس لا يرد الطيب فاعل قال هو عزرة
 والضمير لثمامة وزعم بعض الشراح ان الضمير لانس وليس كذلك فقد اخرج
 ابو نعيم من طريق سمر بن معاذ عن عبد الوارث عن عزرة بن ثابت قال دخلت
 على ثمامة فانا ولني طبيباً قلت قد تطيببت فقال كان انس لا يرد الطيب **قوله**
 وزعم ابي قال والزعم يطلق على القول كثيراً **قوله** باب من راي الهبة
 الغايبة جابن ذكر في طرفا من حديث المسور ومروان في قصة هوازن
 و مراده منه قوله صلى الله عليه وسلم واني رايت ان ارد عليهم سبيهم فمن
 اجت منهم ان يطيب ذلك فليفعل فان بقيه احدث طيبنا لك وقد
 تقدم قريبا في الحق في باب من ملك من العرب رقيقا باثم من هذبهذا
 الاسناد بعينه فيه انهم وهبوا ما غنموا من السبي من قبل ان يقسم وذلك
 في معنى الغايب وحذف في هذه الطريق جواب الشرط من اكله الثانية
 وهي فليفعل وقد ثبت كذلك في الباب الذي اشترت اليه قال ابن بطال فيه
 ان السلطان ان يرفع املاك قوم اذا كان في ذلك مصلحة واستيلا ف
 وتعقب ابن المشير وقال ليس كما قال بل في نفس الحديث انه صلى الله عليه وسلم
 لم يفعل ذلك الا بعد تطيب نفوس المالكين **قوله** باب الكفاة
 في الهبة المكافاة بالهبة مناعلة بمعنى المقابل والمراد بالهبة هنا المحسنة
 الاعم كما قررته في اول كتاب الهبة **قوله** عن هشام في رواية الاسما على من

طريق ابراهيم بن موسى الضرا عن عيسى بن يونس جد ساهشام **قوله** يقبل
 الهبة وينيب عليها اي يعطي للذي يهدي له بدلها والمراد بالتواب المجاز
 واقله ما يساوي قيمة الهبة **تنبيه** لم يذكر وكيع ومجاص عن هشام عن
 ابيه عن عايشة فيد اشارة الى ان عيسى بن يونس تفرد بوصلة عن هشام وقال
 الترمذي والبراء ولا تعرفه موصولا الامن حدث عيسى بن يونس وقال
 الاخرى سالت ابا داود عنه فقال تفرد بوصلة عيسى بن يونس وهو عند
 الناس برسل ورواية وكيع وصلها ابن ابي شيبة عنه بلفظ وبيب ما هي
 خبر منها ورواية محاضر لم اقف عليها بعد واستدل بعض المالكية بهذا الخبر
 على وجوب التواب على الهبة اذا اطلق الواهب وكان ممن يطلب مثله التواب
 كالفقير للمعني بخلاف ما يهبه الاعلى للادنى ووجه الدلالة منه موافقة صلى
 الله عليه وسلم ومن حيث المعنى ان الذي يهدي قصدا ان يعطي اكثر مسا
 اهدى فلا اقل ان يعوض بنظير هديته وبه قال الشافعي في القدم وقال
 في الجريد كالحنفية الهبة للتواب باطل لا ينعقد بها بيع بمن مجهول ولان
 موضوع الهبة التبرع فلو ابطالناه لكان في معنى المعاوضة وقد فرق الشافعي
 والفرق بين البيع والهبة فما استحق العوض اطلق عليه لفظ البيع بخلاف
 الهبة واجاب بعض المالكية بان الهبة لو لم تقتضي التواب اصلا لكانت بمعنى
 الصدقة وليس كذلك فان الاغلب من حال الذي يهدي انه يطلب التواب
 ولا سيما اذا كان فقيرا والله اعلم **قوله** باب الهبة للولد واذا اعطى
 بعض ولده لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطى الاخر مثله في رواية الكشي مني
 ويعطى الاخرين **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعدوا بين اولادكم
 في العطية سياتي موصولا في الباب الذي بعده بدون قوله في العطية وهي
 بالمعنى وقد اخرج الطحاوي من طريق بخير عن الشعبي عن النعمان فذكر
 هذه الزيادة ولفظه سوا بين اولادكم في العطية كما يجوز ان تسووا
 بينكم في البر ويأتي حديث ابن عباس ايضا في اواخر الباب **قوله** وهل للوالد
 ان يرجع في عطية يعني ولده وياكل من مال ولده بالحروف ولا سعة في استعملت
 هذه الترجمة على اربعة احكام الاول الهبة للولد وانما ترجم به ليرفع اشكا
 من ياخذ بظاهر الحديث المشهور ان الله ومالك لا يبيك لان مال الولد اذا

كان لابيهِ فلو وهب الاب ولد شيئا كان كانه وهب نفسه ففي التوجه اشار
الى ضعف الحديث المذكور او الى تاويله وهو حديث اخرج ابن ماجه من حديث
جابر قال الدارقطني غريب تفرد به عيسى بن يونس بن اسحق ويوسف بن
اسحق بن ابي اسحق عن ابن المنكر وقال ابن القطان اسناده صحيح وقال
المنذري رجاله ثقات وله طريق اخر عن جابر عند الطبراني في الصغير
واليه في الدلائل فيها قصه مطولة في الباب عن عايشة في صحيح ابن جابر
وعن سمع وعنه عمر وكلاهما عند البزار وعن ابن مسعود عند الطبراني وعند
ابن عمر عند ابي يعقوب طرقة لا تحط عن القوم وجواز الاحتجاج به
فتعين تاويل الحكم الثاني العدل بين الاولاد في الهبة وهي من مسائل الخلاف
كما سيأتي وحدث الباب عن النعمان حجة من اوجه الثالث رجوع الوالد فيها
وهب للولد وهي خلا فيه ايضا ومنهم من فرق بين الصدقة والهبة فلا يرجع في
الصدقة لانه يراد بها ثواب الاخر وحدث الباب ظاهرة في الجواز كما سيأتي
ايضا وكانه اشار الى حديث لا يحل لرجل يعطي عطية او هبة فيرجع فيها
الا الوالد فيها يعطي وله اخرج ابو داود وابن ماجه بهذا اللفظ من حديث ابن
عباس وابن عمر ورجال ثقات الرابع اكل الوالد من مال الولد بالمعروف
قال ابن المنير وفيه انتزاع من حديث الباب خفا وجهه انه لما جاز الاب بالانفا
ان يأكل من مال ولده اذا احتاج اليه فلان يسترجع ما وهبه له بطريق الاول
قوله واشترى النبي صلى الله عليه وسلم من عمر بعير ثم اعطاه ابن عمر وقال
اصنع به ما شئت فوطرف من حديث تقدم موصولا في البيوع وياتي ايضا
موصولا بعد اثني عشر بابا قال ابن بطال مناسبة حديث ابن عمر للزحمة انه
صلى الله عليه وسلم لو سأل عمران يهب البعير لابنه عبد الله لباذرا في ذلك
لكنه لو فعل لم يكن عدلا بين بني عمر فلهذا اشتراه صلى الله عليه وسلم
منه ثم وهبه لعبد الله قال المهلب وفي ذلك دلالة على انه لا يلزم المحلة
فيما يهبه غير الاب لولد غيره وهو كما قال **قوله** عن النعمان بن بشير كذا
لاكثر اصحاب الزهري واخرج النسائي من طريق الاوزاعي عن ابن شهاب ان
محمد بن النعمان وعبد بن عبد الرحمن حدثا عن بشير بن سعد جعله من مسند
بشير فشد بذلك والمحفوظ انه عنها عن النعمان وبشير والذ النعمان هو

ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام اخذ عن صحابي
بشير بن اهل بدر وشهد غيرهما ومات في خلافة ابي بكر سنة ثلاث عشر
ويقال انه اول من باع ابا بكر من الانصار وقيل عاش في خلافة عمر وقد
روى هذا الحديث عن النعمان عدد كثير من التابعين منهم عروة بن الزبير
عند مسلم والنسائي وابي داود وابو الضمحي عند النسائي وابن جابر واحمد
والطحاوي والمفضل بن المهدي عند احمد وابي داود والنسائي وعبد الله
ابن عتبة بن مسعود عند احمد وعون بن عبد الله عند ابي عوانة والشعبي في
الصحيحين وابي داود واحمد والنسائي وابن ماجه وعنه هم ورواه عن الشعبي
عدد كثير ايضا وسأذكر ما في رواياتهم من الفوائد الزائدة على هذه الطريق
مختصلا ان شاء الله تعالى **قوله** ان اياه اتي به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية الشعبي في الباب الذي يليه اعطاني ابي عطية فقال
عنه بنت رواح لا ارضى حتى يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعطيت ابني من عمر بنت رواح
عطية واتي في الشهادة من طريق ابي حيان عن الشعبي سبب سؤاله
شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه عن النعمان قال سألت ابا
ابي بعض الموهبة لي من ماله زاد سلم والنسائي من هذا الوجه فالتوى بها
سنة اى مطلقا وفي رواية ابن جابر من هذا الوجه بعد خولين وجميع
بينهما بان المدة كانت سنة وشيئا فخير الكسرتان والغنى اخرى قال ثم
بداله فوجهها لي فقال لا ارضى حتى يشهد النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاحد بيدي وانا غلام وسلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي
عن النعمان انطلق في ابي يحملي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع
بينهما بانه اخذ بيده فمضى معه بعض الطريق وعلمه في بعضه لصغر سنه اوف
عنه عن استبانه اياه باكمل فقد تبين من رواية الباب ان العطية كانت
غلاما وكذا في رواية ابن جابر المذكورة وكذا الابي داود من طريق اسمعيل
ابن سالم عن الشعبي ولمسلم في رواية عروة وحديث جابر معا ووقع في
روايه ابي حريز بن عمار ولا ثم زاي بوزن عظم عند ابن جابر والطبراني
عن الشعبي ان النعمان خطب بالكوفة فقال ان والدي بشير بن سعد اتي

النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان عمر بنت رواحة نفسها بغير غلام
وانى سميت النعمان وانها اب ان يرسه حتى جعلت له حديقته من افضل
مال هولى وانها قالت اشهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لا اشهد على جور وجمع ابن حبان بين
الدوايتين ما يحمد على واقعتين احدهما عند ولادة النعمان وكانت العطية
حديقته والاخرى بعد ان كبر النعمان وكانت العطية عبدا وهو جمع لا بأس
الا انه يعكر عليه انه يبعد ان ينسب بشير بن سعد مع جلالته اكلم في المسئلة
حتى يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فيستشهد على العطية الثانية بعد ان
قاله في الاولى لا اشهد على جور وجوز ابن حبان ان يكون بشير ظن نسخ اكلم
وقال عن يمين يحمى ان يكون عمل الامر الاول على كراهه التزويه او ظن انه لا يلزم من
الامتناع في الحديقة الامتناع في العبد لان ثمن الحديقة في الاغلب اكثر من ثمن
العبد ثم ظهر في وجه آخر من الجح يسلم من هذا الخدش ولا يحتاج الى جواب
وهو ان عمر لما امتنعت من تربيته الا ان يرب له شي يخص به وهبه حديقته
المذكور تطييفا كخاطرها ثم بداله فارتجها لانه لم يقبضها منه احد غيره
فعاودته عمر في ذلك فطلبها سنة او سنتين ثم طابت نفسه ان يرب له
بدله كالاحديقه غلاما ورضيت عمر بذلك الا انها خشيت ان ترجعه
ايضا فقالت له اشهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد بذلك
تثبت العطية وان ما من رجوعه فيها ويكون مجيء الى النبى صلى الله عليه وسلم
للاشهاد مرة واحدة وفي الاخرى وغاية ما فيه ان بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظ بعض او كان النعمان بمص بعض القصص ثارة وبعض بعضها اخرى
فسمع كل ما رواه فاقصر عليه واسم اعلم وعمر المذكور في بنت رواحة بن
عليه الخزرجية اخت عبد الله بن رواحة الصحابي المشهور ووقع عند ابى عروة
من طريق عمون بن عبد الله انها بنت عبد الله بن رواحة والصحيح الاول وبذلك
ذكرها ابن سعد وغيره وقالوا كانت ممن بايع النبى صلى الله عليه وسلم من
النساء وفيها يقول فيس بن الخطيم بفتح الميم وعمر من سر روات النساء
بنفي من المسلك اردافها **قوله** فقال اني حلت بفتح النون والمهملة
والنحلة بكسر النون وسكون المهملة العطية بغير عوض **قوله** فقال اكل

ولدك حلت زاده رواية الى حبان فقال الك ولد سواه قال نعم وقال
مسلم لما رواه من طريق الزهري اما يونس ومحمد فقالا اكل بنينا
واما الليث وابن عيينة فقالا اكل ولدك **قوله** ولا منافاة بينهما لان
لفظ الولد يشهد ما لو كانوا ذكورا او اناثا وذكورا واما لفظ البنين فان
كانوا ذكورا فقط اهر وان كانوا اناثا وذكورا فعلى سبيل التغطية ولم
يذكر ابن سعد ليثير والد النعمان ولدا غير النعمان وذكر له بنتا اسمها
ابيه بالموحدة تصغيرا الى **قوله** حلت مثله في رواية ابن حبان عند مسلم
فقال اكلم وهبت له مثل هذا قال لا وله من طريق اسمعيل بن ابي خالد
عن الشعبي فقال الك بنون سواه قال نعم قال فكلهم اعطيت مثل
هذا قال لا وفي رواية ابن القيس في الموطات للدارقطني عن مالك قال لا
واسم رسول الله **قوله** قال فارجه وسلم من طريق ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب قال قال فارده وله وللنساء من طريق عروة مثله وفي رواية
الشعبي في الباب الذي يليه قال فرجع فرد عطيته وسلم فرد تلك الصدقة
زاده رواية الى حبان في الشهادات قال لا تشهد في على جور ومثله لمسلم
من رواية عاصم عن الشعبي وفي رواية ابى خزيمة المذكور لا اشهد على جور
وقد علق منها البخاري هذا القدر في الشهادات ومثله لمسلم من طريق
اسمعيل عن الشعبي وله في رواية ابى حبان فقال فلا تشهد في اذا فاني
لا اشهد على جور اشهد على هذا غيري وله وللنساء في رواية داود بن ابى هند
قال فاشهد على هذا غيري وفي حديث جابر فليس يصلي هذا واني لا اشهد
الا على حق ولعبد الدراق من طريق طاووس مرسلا لا اشهد الا على الحق لا
اشهد وفي رواية عروة عند النساء فلو ان يشهد له وفي رواية اخبر عن الشعبي
عند مسلم اعدوا بين اولادكم في النخل كما يحبون ان تعدوا بينكم في البر وفي
رواية مجالد عن الشعبي عند احمد ان لبنياك عليك من الحق ان تعدل بينهم
فلا تشهد في على جور اسمك ان يكونوا اليك في البر سوا قال في فلا
اذا ولا ابى داود من هذا الوجه ان لهم عليك من الحق ان تعدل بينهم كما ان لك
عليهم من الحق ان يروك وللنساء من طريق ابى الضحى الاسودبي بينهم وله
وابن حبان من هذا الوجه سوا بينهم واختلاف الالفاظ في هذه القصة

الواحد يرجع الى محني واحد وقد تمسك به من اوجب التسوية في عطية الاولاد
وبه صرح البخاري وهو قول طاوس والثوري واحد واسحق وقول به بعض
المالكية ثم المشهور عن هؤلاء انها باطله وعن احمد يصح ويجب ان يرجع وعنه جواز
التفاضل ان كان له سبب كان محتاج الولد لزمانته او دسه او نحو ذلك دون
الباقين وقول ابو يوسف يجب التسوية ان قصده بالتفصيل الاقرار وذهب
الجمهور الى ان التسوية يستحب فان فضل بعضا صحا وكف واستحب المباداة
الى التسوية والرجوع فحلوا الامر على النذب والنهي عن التزوية ومن حجه من
اوجبه انه مقدم الواجب لان قطع الرحم والعقوق محرمان مما يؤدي اليه
يكون محرما والتفضيل مما يؤدي اليها ثم اختلفوا في صفة التسوية فها
محمد بن الحسن واحد واسحق وبعض الشافعية والمالكية العدل ان يعطى
الذكر حظين كالميراث واحتجوا بان حظها من ذلك المال لو ابقاه الواهب
في يد جنات وقول غيرهم لا فرق بين الذكر والانثى وظاهرا لا مبالاة بالتسوية
يشهد لهم واستأنسوا بحديث ابن عباس رضى الله عنهما ولا دلم في
العطية فلو كنت منفلا اخذ الفضلة النساء اخرج سعيد بن منصور
والبيهقي من طريقه واسناده حسن واجاب من حمل الامر بالتسوية على النذب
عن حديث النعمان باجوبه احدها ان الموهوب للنعمان كان جميع مال والده
ولذلك منع فليست فيه حجة على منع التفضيل حكاها ابن عبد البر عن مالك
وتعقبه بان كسر امر طرق حديث النعمان صريح بالبعثية وقول القرطبي
ومن بعد التاويلات ان النهي انما يتناول من وهب جميع ماله لبعض ولده
كما ذهب اليه يحنون وكان لم يسمع في نفس هذا الحديث ان الموهوب كان
غلاما وانما وهبه له لما سألته الام الهبة من بعض ماله قال وقد يعلم هذا
منه على القطع انه كان له ماله غير ما بينهما ان العطية المذكور لم يتجزأ وانما
جاءت بكسر التاء في الحديث صلى الله عليه وسلم في ذلك فاشاع رعله بان لا ينفذ
فترك حكاها الطحاوي وفي اكثر طرق حديث الباب ما يؤيد نالته ان النعمان كان
كبيرا ولا يكن قبض الموهوب فجاز لابي الرجوع ذكر الطحاوي وهو خلاف ما
في اكثر طرق الحديث ايضا خصوصا قوله ارجعه فانه يدل على تقدم وقوع
القبض والذي تظاهرت عليه الروايات انه كان صغيرا وانما كان ابيه قابضا

له ليصنع فامر بوزن العطية المذكور بعد ما كانت في حكم المقبوض رابعها
ان قوله ارجعه دليل على ان الصحة ولو لم يصح الهبة لم يصح الرجوع وانما امر بالرجوع
لان للوالد ان يرجع فيها وهبه لولده وان كان الافضل خلاف ذلك لكن استحباب
التسوية رجع على ذلك فلهذا امر به وفي الاحتجاج بذلك نظروا الذي يظهر
ان معنى قوله ارجع اى لا تمضي الهبة المذكور ولا يلزم من ذلك تقدم صحة الهبة
خاصة ان قوله اشهد على هذا غيرى اذن بالاشهاد على ذلك وانما امتنع من
ذلك لكونه الامام وكانه قال لا اشهد لان الامام ليس من شأنه ان يشهد وانما
من شأنه ان يحكم حكاها الطحاوي ايضا وارضاها ابن القصار وتعقب بانه لا
يلزم من كون الامام ليس من شأنه ان يشهد ان يمنع من تحمل الشهادة ولا
من ادائها اذا اتقنت عليه وقد صرح المجتهد بهذا ان الامام اذا شهد عند بعض
نوابه جاز وما قوله ان قوله اشهد صيغة اذن فليس كذلك بل هو للتوبيخ
لما يدل عليه بقية الفاظ الحديث وبذلك صرح الجمهور في هذا الموضع وهما
ان جواز قوله اشهد صيغة امر والمراد به نفى الجواز وهو كقوله لعائشة اشهد
لم يوالا انتهى سادسها التمسك بقوله الاسوية بينهم على ان المراد بالامر
الاستحباب وبالنهي التزوية وهذا جيد لولا ورود تلك الالفاظ الزائدة
على هذه اللفظة ولا سيما ان تلك الرواية بعينها وردت بصيغة الامر
ايضا حيث قال سويت بينهم سابعها وقع عند مسلم عن ابن سيرين ما
يدل على ان المحفوظ في حديث النعمان قاربوا بين اولادكم لاسووا
وتعقب بان المخالفين لا يوجبون المقاربة كما لا يوجبون التسوية
ثامنها في التشبيه الواقع في التسوية بينهم بالتسوية منهم في الروايتين
قرينة تدل على ان الامر للنذب لكن اطلاق الجور على عدم التسوية والمفهوم
من قوله لا اشهد الاعلى حق وقد قال في اخر الرواية التي وقع فيها التشبيه
قال فلا اذا سألنا عمل الخلفيتين ابي بكر وعمر بعد النبي صلى الله عليه
وسلم على عدم التسوية قرينة ظاهرة في ان الامر للنذب فاما ابو بكر فرواه
الموطا باسناد صحيح عن عائشة ان ابا بكر قال لها في مرض موته اني كنت
مخلد بخلاف لو كنت احسنه لكان لك وانما هو اليوم للوارث وانما
عمر فذكر الطحاوي وغيره انه نحل ابنه عاصم دون سائر ولده وقد اجاب

عروة عن قصة عائشة بان اخوتها كانوا راضين بذلك ويجاب بمثل ذلك عن
قصة عمر عاشر الاجابة ان الاجماع انعقد على جواز عطية الرجل بماله
غير ولد فاذا جاز له ان يخرج جميع ولد من ماله جاز له ان يخرج غير ذلك
لبعضهم ذكر ابن عبد البر ولا يخفى ضعفه لانه قياس مع وجود النص وزعم
بعضهم ان معنى قوله لا يشهد على جواز لا يشهد على ميل الاب لبعض الاولاد
دون بعض وفي هذا نظر لا يخفى ويرد قوله في الرواية لا يشهد الا على اخي
وحكي ابن التين عن داود بن ابي بعض المالكية اجتج بالاجماع على خلاف ظاهر
حديث النعمان ثم رده عليه واستدل به ايضا على ان للاب ان يرجع فيما وهب
لابنه وكذلك الام وهو قول الام الفقيه الا ان المالكية فرقوا بين الاب والام
فقالوا للام ان ترجع ان كان الاب حيا دون ما اذا مات وقيد وارجوع
الاب بما اذا كان الابن الموهوب له لم يستحدث دين او سلف وبذلك قال
اسحق وقال الشافعي للاب الرجوع مطلقا وقال احمد لا يحل لو اهب ان
يرجع في هبته مطلقا وقال الكوفيون ان كان الموهوب صغيرا لم يكن
للاب الرجوع وكذا ان كان كبيرا وقبضها قالوا وان كانت الهبة لزوجة من
زوجه او بالعكس او لذي رحم لم يجز الرجوع في شيء من ذلك ووافقهم
اسحق في ذي الرحم وقال للزوجه ان يرجع بخلاف الزوج والاحتجاج
لكل ذلك بطول وجه الجمهور استثنى الاب ان الوالد وماله لابيه
فليس في الحقيقة رجوعا وعلى تقدير كونه رجوعا فربما اقتضت مصلحة التاديب
وتجو ذلك وسيتاتي الكلام على هبة الزوجين في الباب الذي بعده وفي الحديث
ايضا التاديب الى القالف بين الاخوة وترك ما يوقع بينهم السخا ويورث
الحقوق للاباء وان عطية الاب لابنه الصغير في حجب لا يحتاج الى
قبض وان الاستمارة فيها يغني عن القبض وقيل ان كانت الهبة ذهبا او
فضة فلا بد من عزلها وافرادها وفيه كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح وان
الاستمارة في الهبة مشروع وليس بموجب وفيه جواز الميل الى بعض الاولاد
والزوجات دون بعض وان وجبت التسوية بينهم في غير ذلك وفيه لان
لل امام الاعظم ان يحمل الشهادة وتظهر فائدة ما لم يحكم في ذلك بعلمه
عند من يحين او يودها عند بعض نوابه وفيه مشروعية استتفصال

ط

الحاكم والمعنى عما يجتهد الاستتفصال لقوله الك ولد غير فلما قال نعم
قال افكلهم اعطيت مثله فلما قال لا قال لا اشهد فيهم منه انه لو قال
نعم لشهد وفيه جواز تسمية الهبة صدقة وان للام كلاما في مصلحة الولد
والبيادون الى قبول قول كتي وامراكام والمعنى بتقوى الله في كل حال وفيه
اشارة الى سوغا فيه الكرم والتنطع لان عمر لورضيت بما وهبه زوجها
لولد لما رجع فيه فلما اشترطه في تثبيت ذلك افضى الى بطلانه وقال
المذهب فيه ان للام ان يردها الهبة والوصية من يعرف منه هروبا عن بعض
الورثة والله اعلم **قوله باب** هبة الرجل لامرأته والمراة لزوجها
اي هل يجوز لاحد منهما الرجوع فيها **قوله** قال ابراهيم بن النخعي **قوله** جاز
اي فلا رجوع فيها وهذا الاثر وصلة عبد الرزاق عن الثوري عن منصور
عن ابراهيم قال اذا وهبت له او وهبت لها فلكل واحد منهما عطية وصلا
الطحاوي من طريق ابي عوانة عن منصور قال قال ابراهيم اذا وهبت المرأة
لزوجها او وهبت الرجل لامرأته فالهبة جائن وليس لواحد منهما ان يرجع
في هبته ومن طريق ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم الزوج والمرأة بمنزلة
ذمي ادم اذا وهبا حدهما لصاحبه لم يكن له ان يرجع **قوله** وقال عمر بن
عبد العزيز لا يرجعان وصلة عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن عبد الرحمن
ابن زياد ان عمر بن عبد العزيز قال مثل قول ابراهيم **قوله** واستاذن النبي
صلى الله عليه وسلم ان يموض في بيت عائشة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
العائدة في هبته كالكلب يعود في فيه اما احدث الاول فهو موصول في
الباب من حديث عائشة وسياق الكلام عليه في آخر المغازي ووجه دخوله
في الترجمة ان ازواجه النبي صلى الله عليه وسلم وهبن له ما استحققن من
الايام ولم يكن لهن في ذلك رجوع اي فيما مضى وان كان لهن الرجوع في المستقبل
واما احدث الثاني فهو موصول ايضا في اخيه وياتي الكلام عليه بعد عشر
بابا ووجه دخوله في الترجمة انه ذم العائدة في هبته على الاطلاق فدخل فيه
الزوج والزوجه تمسكا بعمومه **قوله** وقال الزهري فيمن قال لامرأته
هبي لي بعض صدقك الى اخي وصلة ابن وهب عن يونس بن يزيد عنه
وقوله فيه خيلها بفتح الحجة واللام والموحدة اي خدعها وزوى عبد الرزاق

عن معمر عن الزهري قال زانت العضاء بقلون المراه فيما وهبت لزوجها
ولا يقبلون الزوج فيما وهبت لامرأته واجمع بينهما ان رواية معمر عنه منقوله
ورواية يونس عنه اختيار وهو التفصيل المذكور بين ان يكون خدعها ان
ان يرجع او لا فلا وهو قول المالكية ان اقامت البينة على ذلك وقيل يقبل
قولها في ذلك مطلقا والى عدم الرجوع من ايجابين مطلقا ذهب الجمهور وروا
التفصيل الذي نقله الزهري ذهب شريح فروى عبد الرزاق والطحاوي من
طريق محمد بن سيرين ان امرأة وهبت لزوجها هبة ثم رجعت فيها فاختصما الى
شريح فقال للزوج شاهدك انها وهبت لك من غير كره ولا هوان والا
فيمينها القيد وهبت لك عن كره وهوان وعند عبد الرزاق سند منقطع عن
عمران النسائي عطين رغبة ورهبة فاما امرأة اعطت زوجها فشتات ان يرجع
رجعت وقال الشافعي لا يرد شيئا اذا خالعا ولو كان مضيا لبقوله تعالى
فلا جناح عليهما فيما افدت به وسياتي مزيد لذلك في كتاب النكاح ان شاء الله
تعالى **قوله باب** هبة المرأة لغير زوجها وعقها اذا كان لها زوج
اي ولو كان لها زوج فهو جائز اذا لم تكن سفيرة فاذا كانت سفيرة لم يجوز
الله تعالى ولا تؤتى السفيرة اموالكم وبهذا الحكم قال الجمهور وخالف طاوس
وعنه مالك لا يجوز لها ان تعطى بغير اذن زوجها ولو كانت رشيده الا من
الثلث وعن الليث لا يجوز مطلقا الا في الشئ التافه واوله الجمهور من الكتاب
والسنة كسره واحتج طاوس بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه
لا يجوز عطية امرأة في مالها الا باذن زوجها اخرج ابو داود والنسائي قال
ابن بطال واجازت الباب اصح وعملها مالك على الشئ اليسير وجعل
حد الثلث فادهونه وذكر المصنف منها ثلاثة احاديث الاول حديث اسماء
قوله عن ابن ابي مليكة في رواية حجاج عن ابن جريح اخبرني ابن ابي مليكة وقد
تقدمت في الزكاة **قوله** عن عباد بن عبد الله اي ابن الزبير بن العوام
واسمها التي روى عنها هي بنت ابي بكر الصديق وهي جدة لابي وقدر روى
ايوب هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عائشة بغير واسطه اخرج
ابو داود والترمذي وصححه النسائي وصرح ايوب عن ابن ابي مليكة بتحديث
عائشة له بذلك فيجعل على انه سمعه من عباد عنها ثم حدث به **قوله** تعالى

٢٧
قال الا ما ادخل علي بن شد يد الميا والزبير هو ابن العوام كان زوجا
قوله فأتصدق كذا الاكثر كذا في اداة الاستفهام والمستعمل **قوله** ولا
توعي فتوعي الله عليك بالنصب لكونه جواب النهي وكذا قوله في الرواية المأ
فيخصي الله عليك والمعنى لا تجمعي في الوعاء وتجي بالثقة فتجاري مثل ذلك
وقد تقدم شرحه ببسوطا في اوائل كتاب الزكاة **قوله** عن فاطمة هي بنت
المزهر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام بن عروة الراوي عنه وزوجته
اسمها هي بنت ابي بكر حديثها صحيحا لا يوهما الثاني حديث يموه عن يزيد
هو ابن ابي حبيب وبكر هو ابن عبد الله بن الاشج وهذا الاسناد بصنف الاول
بصريون ونصفه الاخر مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق يزيد
وبكر وكريب **قوله** وقال بكر هو ابن مضر عن عمر وهو ابن ابي حارث عن
بكر هو ابن الاشج عن كريب بن يموه اعتقت وقع في رواية المستعمل اعتقت
وهو غلط فاحش فقد ذكر المصنف في الباب الذي يليه بهذا الاسناد
وقال فيه اعتقت وليده لها واراد المصنف بهذا التعليق شيئا من احاديثها
موافقة عمرو بن ابي حارث ليريد بن ابي حبيب الى قوله عن كريب وقد خالفها
محمد بن اسحق فرواه عن بكر فقال عن سليمان بن يسار بدل بكر اخرج
ابو داود والنسائي من طريقه قال الدارقطني ورواه يزيد وعمرو واصح
بما بينهما انه عند بكر بن مضر عن عمرو وبصولة الارسل قال فيه عن كريب ان
يموه اعتقت فذكر قصة ما ادركها لكن قد رواه ابن وهب عن عمرو بن
اكرث فقال فيه عن كريب عن يموه اخرجته مسلم والنسائي من طريق
وطريق بكر بن مضر المعلقة وصلها ابو بكر البخاري في كتابه بر الوالدين
له وهو مفرد سمعناه من طريق ابي بكر بن دلوه عنه قال حدثنا عبد الله
ابن صالح هو كاتبة الليث عن بكر بن مضر **قوله** انها اعتقت وليدة اي
جارية في رواية النسائي من طريق عطاء بن يسار عن يموه انها كانت
لها جارية سوداء ولم اقف على اسم هذه الجارية وبين النسائي من طريق
اخرى عن الهذلي روح النبي صلى الله عليه وسلم وهي يموه في اصل هذه
الحادثة انها كانت سالت النبي صلى الله عليه وسلم خادما فاعطاها
خادما فاعتقها **قوله** اما بتحفيف الممن انك بفتح الميم لو اعطيتها اخوالك

أخوالها كانوا من بني هلال أيضا واسم أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحوت
ذكرها ابن سعد **قوله** لو أعطيتم بها بعض أخوالك كان أعظم لأجرك قال ابن
بطلال فيه أن هبة ذي الرحم أفضل من العتق ويؤيد ما رواه الترمذي والنياسي
وأحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعا الصدقة
على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصيلة لكن لا يلزم من ذلك أن يكون هبة
ذي الرحم أفضل مطلقا لاحتمال أن يكون المسكين محتاجا وتنفعه بذلك مستعددا
والآخر بالعكس وقد وقع في رواية النيسابوري المذكور فقال أفلا فديت به بنت
أختك من رعاية الغنم فبينما الوجه في الأول هو المذكور وهو احتياج قرابتها
إلى من خدمها وليس في الحديث أيضا حجة على أن صلة الرحم أفضل من العتق لأنها
واقعة عين واحتج أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال كما قررته ووجه دخول حديث
ميمونة في الترجمة أنها كانت رشيدها وإنما اعتقت قبل أن تستامر النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يستدرك ذلك عليها بل أرشدتها إلى ما هو الأولى فلو كان لا سفدها تصرف
في مالها لا يظلم والله أعلم الثالث حدث عايشة وصدق طرف من قصة الألف
وسياتي شرحها مستوفى في تفسير سورة النور وقوله وكان يقسم لكل امرأة
منهن غير مسودة إلى آخر حديث مستفاد وقد توجب له في النكاح وأورده بخروا
وبأن الكلام عليه مستوفى هناك وقد يتبين توجيهه هنا في شرح الباب الذي
قبله قال ابن بطلال ليس في أحاديث الباب ما يرد على ما لك لأنه يحكمها على ما زاد على
الثلاث انتهى وهو محل سماع أن ثبت المدعى وهو أنه لا يجوز لها تصرف فيما زاد على
الثلاث إلا بأذن زوجها لما في ذلك من إجماع بين الأدلة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب
قوله باب بمن يبدأ بالهدية أي عند التفاوض في أصل الاستحقاق **قوله**
وقال بكر هو ابن ميمونة عن عمرو بن كبريت وقد مضى التنبيه على من وصله في الباب
الذي قبله وحدث ميمونة فيه الاستواء في صفة تامة من الاستحقاق مقدم القريب
على القريب وحدث عايشة المذكور بعده في الاستواء في الصفات كلها فيقدم
الأقرب في الذات **قوله** عن أبي عمران الكوفي هو عبد الملك والاسناد كله بصريون
الاعايشة وقد دخلت البصر **قوله** عن طلحة بن عبد الله رجل من بني تميم بن مرة في رواة
حجاج بن سهل عن شعبه كما سياتي في الآيات سمعت طلحة لكنه لم ينسبه وقد انزلت
هذه الرواية للبشر التي تقدمت الإشارة إليها في كتاب الشفاعة وقع عند الناس

من بني ميم الدباب بفتح الراء والموحدة الحفيفة وآخر موحدة أخرى وهو وهم
والصواب تيم بن مرة وهم رطل أبو بكر الصديق وقد رواه في محمد بن جعفر على
ذلك يزيد بن مروان عن شعبه كما حكاها الاسماعيلي وسياتي شرح هذا الحديث في
كتاب الأدب أن شاء الله تعالى وقوله ما من مصوب على التمييز **قوله** باب
من لم يقبل الهدية لعلة أي بسبب ينشأ عنه الرية كالقرض ونحو **قوله** وقال
عمر بن عبد العزيز إلى أخيه وصله ابن سعد بقصة فيه فروى من طريق فراس
ابن مسلم قال انتهى عمر بن عبد العزيز التماس فلم يجد في بيته شي يسري
به فركبنا معه فقلناه غلاما من الرير بطباق تفاع فتناول واحد فشمها
ثم رد الأطبق فقلنا له في ذلك فقال لأصاحبه لي فيه فقلنا لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يقبلون الهدية قال إنما لا أولئك يقبلون
وهي للعمال بعد هدم رشوع ووصلهم الوضوء في أكليته من طريق عمرو بن مهاجر
عن عمر بن عبد العزيز في قصة أخرى وقوله رشوع بضم الراء وكسرها ويجوز الفتح
وهي ما يؤخذ بغير عوض ويجاب أخذ وقال ابن الصديق الرشوع كمال
دفع ليعتاج به من ذي جاه عونا على ما لا يحل والمرتشى قابضه والراشي
معطيه والراشي الواسطة وقد ثبت حديث عبد الله بن عمر في لعن الراشي
والمرتشى أخرجه الترمذي وصححه ورواه الراشي الواسطة وقد ثبت
حديث عبد الله بن عمر ثم قال الذي يهدي لا يخلو أن يقصد وذا المهدي
إليه أو عونه أو ماله وأفضلها الأول والثالث جائز لأنه يتوقع بذلك الزيادة
على وجه جميل وقد يستحب أن كان محتاجا والمهدي إليه لا يتكلف ولا يفتن
وقد يكون سببا للمودة وعكسها وأما الثاني فإن كان لمحضه فلا يحل
وهو الرشوع وإن كان لطاعة فيستحب وإن كان لجاري فحايز لكن إن لم يكن
المهدي له حالما والاعانة لدفع مظنة أو اتصال حق فهو جائز ولكن يستحب
له ترك الأخذ وإن كان حالما فهو حرام انتهى المحقق وفي معنى ما ذكره عمر
حديث مرفوع أخرجه أحمد والطبراني من حديث أبي حميد مرفوعا هذا ياب
الامر أغلول في أسناده أسعيل بن عباس وروايته عن غير أهل بلد
ضعيفة وهذه أمها وقيل أنه رواه الحسن بن قصة ابن البنية المذكور ما لي
حديث الباب وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وجابر ثلثها في الطبراني

الاوسط باسانيد ضعيفه ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث
 الصعب بن جثامة في قصه الوهشي وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في المحج
 والثاني حديث ابى حميد في قصه ابن اللثبه وسياتي الكلام عليه مستوفى في كتاب
 الحج الاحكام ان شاء الله تعالى وسبق في اواخر الزكاة تسميته وضبط اللثبه
 ووجه دخوله في الترجمة ظاهرا ما حدث الصعب فان النبي صلى الله عليه وسلم
 بين العمل في عدم قبوله هديته بكونه كان محرما والمحرمة لا ياكل ما يصيد لاجله
 واستبيط منه المملوك رده هدية من كان ماله حراما او عرق بالظلم واسما
 حديث ابى حميد فلانه صلى الله عليه وسلم غاب على ابن اللثبه قوله الهدية التي
 اهديت له لكونه كان غلاما وافاد بقوله فضلا جلس في بيت ابية انه لو اهدى اليه
 في تلك الحالة لم يكن لانها كانت لغرضه قال ابن بطال فيه ان هذا يا العبد
 يجعل في بيت المال وان العابد لا يملكها الا ان طيبها له الامام وفيه كراهية
 قبول هدية طالب العناية وقوله في حديث ابى حميد حتى بطر عفر بضم الميم
 وفتحها وسكون الفاء وقد تفتح وهي بياض ليس بالناصح **قوله باب**
 اذا اوصب هبة او وعدت مات قبل ان تصل اليه اى الهدية وفي رواية الكشيحي
 او وعدت قال الاسماعيلي هذه الترجمة لا تدخل لها في الهبة بحال **قلت**
 قال ذلك بناء على ان الهبة لا تصح الا بالقبض والا فليست هبة وهذا يقتضي
 مذهبهم لكن من يقول انها تصح بدون القبض سميها هبة وكان البخاري جرح الى
 ذلك وساد ذكر نقل الخلاف فيه في الباب الذي يليه وقال ابن بطال لم يرو
 عن احد من السلف وجوب القبض بالهبة اى مطلقا وانما نقل عن مالك انه حجة
 منه ما كان بسبب انتهى وغفل عما ذكره ابن عبد البر عن عمر بن عبد العزيز وعما
 نقله هو عن اصبيع وعما سيأتي في البخاري الذي تصدى لشرحه في باب من
 امر بانجاز الوعد في اواخر الشهادة وسياتي نقل ما فيه والبحث فيه في مكانه
 ان شاء الله تعالى **قوله** وقال عبيد بفتح اوله وهو ابن عمر السلمي بفتح
 الميم وسكون اللام **قوله** ان مات اى المهدى والمهدى اليه الى اخره وتفصيله
 بين ان يكون انفصلت ام لا مصرح منه الى ان قبض الرسول يقوم مقام قبض
 المهدى اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا ينتقل الى المهدى اليه الا بان قبضه
 او وكيله **قوله** وقال الحسن ايهما مات قبل ففي لورته المهدى له اذا قبضه

المسود

الرسول قال ابن بطال قال مالك كقول الحسن وقال احمد واسحق ان كان
 حاملها رسول المهدى رجعت اليه وان كان حاملها رسول المهدى فهي لورته
 وفي معنى قول عبيد وتفصيله حدث رواه احمد والطبراني عن ام كلثوم بنت
 ابي سلمة وهي بنت ام سلمة قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة قال
 لها اني قد اهديت الى النجاشي حلة واواة من مسد ولا اري النجاشي الا قدما
 ولا اري هديتي الا مردودة علي فان ردت علي فهي لك قال فكان كما قال
 احدث واسناد حسن ثم ذكر المصنف حديث جابر في وقال ابى بكر الصديق له
 ما وعد به النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي بسط شرحه في كتاب فرض الحسن
 ان شاء الله تعالى قال الاسماعيلي ليس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم جابر
 هبة وانما هي علة على وصف لكن لما كان وعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز
 ان يخلف نزولوا وعد منزلة الضمان في الصحة فزقا بينه وبين عين من الامة عن
 يجوز ان يفي وان لا يفي **قلت** وجه ابراده اية نزل الهدية اذا لم يقبض منزلة
 الوعد بها وقد امر الله بانجاز الوعد ولكن حمله الجمهور على البدن كما سيأتي
قوله باب كيف يقبض الهبة والمتاع اى الموهوب قال ابن بطال
 كيفية القبض عند العلماء باسلام الواهب لها الى الموهوب وحيان الموهوب
 لذلك قال واختلفوا هل من شرط صحة الهبة الحيان ام لا فحكى الخلاف
 وتحريم قول الجمهور وانما لا تتم الا بالقبض وعن القدرم وفيه قال ابو ثور وداود يصح
 بنفس العقد وان لم يقبض وعن احمد يصح بدون القبض في العين المعينة دون الشئ
 وعن مالك كالقدرم لكن قال ان مات الواهب قبل القبض وزادت على الثلث
 افترق الى ايجان الوارث ثم ان الترجمة في كيفية لانه اصل القبض وكأنه اشار
 الى قول من قال يشترط في الهبة حقيقة القبض دون التحلية وسائبي اليه بعد
 ثلاثة ابواب **قوله** وقال ابن عمر كنت على بكر صعب احدث تقدم ذكره وشرحه
 في كتاب البيوع ثم ذكر المصنف حديث المسود بن مخزوم في قصه ابيه القبي وسياتي
 الكلام عليه في كتاب اللباس وقوله فقال خبا نا هذا لك قال فنظر اليه
 فقال رضي مخزومة قال الداودي هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم على
 جهة الاستفهام اى هل رضيت وقال ابن التين يحتمل ان يكون من قول مخزوم
قلت وهو المتبادر للذهن **قوله باب** اذا اوصب هبة فقبضها الاخر

الا

ولم يقل قلت اي حازت ونقل فيه ابن بطال اتفاق العلماء وان القبض في الهبة
هو غاية القبول وغفل رحمه الله عن مذهب الشافعي وان الشافعية يشترطون
القبول في الهبة دون الهدية الا ان كانت الهبة ضمنية كالوقال اعني عبدك عني
فعتقه عنه فانه يدخل في ملكه هبه ويعتق عنه ولا يشترط القبول ومقابل
اطلاق ابن بطال قول الماوردي قال احسن البصري لا يعتبر القول في الهبة كالاعتق
قال وهو قول شذبه عن الجماعة وخالف فيه الكافة الا ان يريد الهدية فيحكم
انتهى على ان في اشتراط القبول في الهدية وجهها عند الشافعية ثم اورد فيه حديث
ابن هريج في قصة المجامع في رمضان وقد تقدم شرحه مستوف في الصيام والغرض
منه انه صلى الله عليه وسلم اعطى الرجل الثمن فقبضه ولم يقل قلت ثم قال له
اذهب فاطعم اهلك ولم يشترط القبول ان يجيب عن هذا بانها واقعة
عين فلا حجة فيها ولم يصرح فيها بذكر القبول ولا بنفيه وقد اعترض الاسماعيليين
بانه ليس في الحديث ان ذلك كان هبه بل لعله كان من الصدقة فيكون قاسما
لاواهبها انتهى ويقدم في الصوم التصريح بان ذلك كان من الصدقة وكان المصنف
يجنح الى انه لا فرق في ذلك **قوله باب** اذا وهب دينيا على رجل اي صح
ولم يقبضه منه وقبض له قال ابن بطال لا خلاف بين العلماء في صحة الابرار
من الدين اذا قبل البراءة قال وانما اختلفوا اذا وهب دينيا على رجل لرجل
آخر في اشترط في صحة الهبة القبض لم يصح هذه ومن لم يشترطه صحها لكن
شرط مالك ان يسلم اليه الوثيقة بالدين ويشهد له بذلك على نفسه او يشهر
ذلك ويعلنه ان لم يكن به وثيقة انتهى وعند الشافعية في ذلك وجهان جزم
الماوردي بالطلان وصحة الغدالي ومن تبعه وصح الغمراني وعين الصح قيل
والخلاف مرتب على البيوع ان صح بيع الدين من غير من عليه فالهبة اولى وان
منعناه ففي الهبة وجهان والله اعلم **قوله** وقال شعبه عن الحكم بن عوف بن جابر
وصلة ابن ابي شبيب عن ابي داود عن شعبه قال قال لي الحكم امان بن ابي ليلى
يعني محمد بن عبد الرحمن فسا لن عن رجل كان له على رجل دين فوهبه له الهبة
ان يرجع فيه قلت لا قال شعبه فسالت حمادا فقال له بلى ان يرجع فيه
قوله ووهب احسن بن علي دينه لرجل لم اقف على من وصله **قوله** وقال
ابن علي الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه او ليتحلله منه اي من صاحبه

وصلة مستددة في مسند من طريق سعيد المقبري عن ابي هريج مرفوعا من كان
لاحد عليه حق فليعطه اياه او ليتحلله منه الحديث وقد تقدم موصولا بعضا
في كتاب النظام ووجه الدلالة منه بجواب هبة الدين انه صلى الله عليه وسلم سوي
بين ان يعطيه اياه او يتحلله منه ولم يشترط في التحليل قبضا **قوله** وقال جابر
سئل في اخره وصلة في الباب اتم منه ويؤخذ الترخيم من قوله فقال غمرنا والد
جابر ان يقبلوا غمرنا يطه وان تحللوا فلو قبلوا كان في ذلك براءة ذمة من يقبضه
الدين ويكون في معنى الترخيم وهو هبة الدين ولو لم يكن حايضا لما طلبه النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** ابا عبد الله هو ابن المبارك **قوله** وقال الليث حدثني
يونس وصلة الذهلي في الدهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث وقد سبق من
وجه اخر في الاستقراض وياتي الكلام عليه مستوف في علامات النبوة ان شاء الله
تعالى **قوله باب** هبة الواحد للجماعة اي يجوز ولو كان سياتي مشاعا
قال ابن بطال عرض المصنف اثبات هبة المشاع وهو قول الجمهور خلافا
لابن حنيفة كذا اطلق وتعقب بانه ليس على اطلاقه وانما يفرق في هبة المشاع
بين ما يقبل القيمة وما لا يقبلها والعبر بذلك وقت القبض لا وقت العقد
قوله وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق والقاسم بن محمد هو ابن ابي بكر
وهو ابن اخيه وابن ابي عتيق هو ابو بكر عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر وهو ابن اخي اسماء **تنبيه** ذكر ابن التين انه وقع عنده في رواية
القاسم بن اسحاق الوائلي من قوله وابن ابي عتيق قصار القسم بن محمد بن ابي عتيق
وهو غلط ومع كونه غلطاً فانه يصير غير مناسب للترجمة **قوله** وزنت عن
اختي عاتية لما كانت عاتية رضي الله عنها ورثها اخا لها اسماء وام كلثوم واولا
اخيه عبد الرحمن ولم يرثها اولاد محمد اخيه لانه لم يكن شقيقا فكان اسماء
ارادت حبر خاطر القاسم بذلك واشتركت معه عبد الله لانه لم يكن وارثا
لوجود ابية ثم اورد المصنف حديث سهل بن سعد في قصة شرب اليمين
فاليمين وقد تقدم في النظام وياتي الكلام عليه مستوف في الاشرار وقد اعترض
الاسماعيلية على بانه ليس في حديث سهل ما ترجم به وانما هو من طريق الارفاق
واطال ذلك والحق قال ابن بطال انه صلى الله عليه وسلم سأل الغلام ان
يهب نصيبه للاشيخ وكان نصيبه منه مشاعا غير متميز فدل على صحة هبة

المشاع والله اعلم **قوله باب** الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقبوض
 وغير المقبوض اما المقبوضه فتقدم حكمها واما غير المقبوضه فالمراد القبض
 الحقيقي واما القبض التقديري فلا بد منه لان الذي ذكر من هبة الغائبين لو
 هو اذن ما غنوه قبل ان تقسم فيهم ويقبضون فلا حجة فيه على صحة الهبة
 بغير قبض لان قبضهم اياه وقع تقدير ايا اعتبار حيا زتهم له على الشيوع
 نعم قال بعض العلماء يشترط في الهبة وقوع القبض الحقيقي ولا يكفي القبض
 التقديري بخلاف البيع وهو وجه للشافعية واما الهبة المقسومة فحكمها
 واضح واما غير المقسومة فهو المقصود بهذه الترجمة وفي مسأله هبة المشاع
 واجمهور على صحة هبة المشاع للشريك واخير سوا التقسيم او لا وعن ابي حنيفة
 لا يصح هبة جزء مما ينقسم مشاعا لامن الشريك ولا من غيره **قوله** وقد
 وهب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لهوازن ما غنوا منهم وهو غير
 مقسوم سيأتي موصولا في الباب الذي يليه بانه من هذا وقوله وهو غير
 مقسوم من تفقه المصنف **قوله** حدثني ثابت بن نوح عن محمد بن العابد وثبت
 كذلك عند ابن السكيت كذا لاكثر وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وفي رواية
 ابي ذر المروزي وقال ثابت ذكر بصون التعلق وهو موصول عند الاشعري
 وغيره وفي رواية ابي احمد الجرجاني قال البخاري ما ثبت فزاد في الاسناد
 محمدا ولم يبايع على ذلك والذي ظنه ان المراد محمد هو البخاري المصنف ويقع ذلك
 كثيرا فلهذا الجرجاني ظنه غير والله اعلم وسياتي الكلام على حديث جابر في
 الشروطة ثم اورد المصنف حديث سهل بن سعد المذكور في الباب الذي قبله
 وقد قدمت توجيهه ثم اورد حديث ابي هريرة في الذي كان له على النبي صلى الله عليه
 وسلم دين فقال اشترى اسنا وقد تقدم شرحه في الاستقراض وتوجيه ظاهر
 ايضا وعبد الله بن عثمان شيخ المصنف فيه هو المعروف بعبدان **قوله باب**
 اذا وهب جماعة لقوم زاد الكشيمن في روايته او وهب رجل جماعة جاز وهذه
 الزيادة غير محتاج اليها لانها قدمت مفردة قبل باب وقد اورد فيه حديث
 المسورة قصة هو اذن وسياتي مستوفى في غزوة من المغازي ووجه الدلالة منه
 لاصل الترجمة ظاهر لان الغائبين ولم جماعة وهبوا بعض الخيصة لمن غنوها
 منهم وهم قوم هو اذن واما الدلالة لزيادة الكشيمن في من جهة انه كان للنبي

صلى الله عليه وسلم سهم معين وهو سهم الصفي فوهبه لهم او من جهة انه صلى
 الله عليه وسلم استوهب من الغائبين سهامهم فوهبوا له فوهبها هو لهم **قوله**
باب من اهدى له هدية وعنده حلسا وعنه اى منهم **قوله** ويدكر عن
 ابن عباس ان جليسة شركاؤه ولم يصح هذا الحديث جاعل ابن عباس مرفوعا وموقفا
 والموقوف اصلح اسناده من المرفوع فاما المرفوع فوصله عبد بن حميد عن جابر
 من طريق ابن جريح عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا من اهدى له هدية وعنده
 قوم فيهم شركاؤه فيها وفي اسناده سند بن علي وهو ضعيف ورواه محمد بن
 مسلم الطائفي عن عمرو وكذلك واختلف على عبد الرزاق عنه في رفعه ووقفه
 والمشهور عنه الوقف وهو اصح الروايتين عنه وله شاهد مرفوع من حديث
 الحسن بن علي في مسند اسحق بن راهويه واخرجه عن عابدة عند العقيلي واسنا
 ضعيف ايضا قال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء
 قال ابن بطال لو صح حديث ابن عباس كمل على التذب فيها خوف من الهذايا واما
 جرت العادة بترك المشاحة فيه ثم ذكر حكاية ابي يوسف المشهور وفيما قاله
 نظرا لانه لو صح لكانت العيون بعموم اللفظ فلا يخص القليل من الكثير لا بدليل
 واما عمله على التذب فواضح ثم اورد المصنف في الباب حديثين احدهما حديث
 الهمداني في قصة الذي كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقال اشترى
 له سنا احدث وقد تقدم شرحه في الاستقراض ووجه الدلالة منه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم وهب لصاحب السن الفدر الزايد على حقه ولم يشتره
 فيه غير وهذا مصب من المصنف الى اتحاد حكم الهبة والهدية وقد تقدم ما
 فيه تأنيها حدث ابن عمر في هبة النبي صلى الله عليه وسلم البكر الذي كان
 راكمه وقد تقدم شرحه في البيوع ووجه الدلالة منه لانه لم يشتره كما تقر
 من حديث ابي هريرة وقد نازعه الاسماعيلي فيه والذي يظهر ان المصنف اراد
 المصنف احاق المشاع في ذلك في غير المشاع واحاق الكثير بالقليل لعدم
 الفارق **قوله باب** اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه فهو جائز اى
 وتنزل التخليه منزلة النقل فيكون ذلك قبضا بصح الهبة وقد تقدم توجيهه
 ذلك **قوله** وقال الحميدي الى اخيه وصله ابو نعيم في باب اذا اشترى شيئا فوهب
 من ساعته من كتاب البيوع **قوله باب** هدية ما يكره لبسها كذا لاكثر واما

يصلح للمذكر والمؤنث فانت هنا باعتبار الكلمة ووقع في رواية النسفي ما
يكن وبه ترجم الاسماعيلى وابن بطال والمعاد بالكرامة ما هو اعم من التحريم
والتنزيه وهدية ما لا يجوز لبسه جازن فان لصاحبه التصرف فيه بالبيع
والهبة لمن يجوز لبسه كالنساء ويستفاد من الترجمة الاشارة الى منع ما لا يستعمل
اصلا للرجال والنساء كآينه الاكل والشرب من ذهب وفضه ثم اورد المصنف
فيه ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر في حله عطاره وسياحه في
كتاب اللباس ومناسبة للترجمة ظاهر ثانيا حديث حديث ابن عمر في قصة
فاطمة **قوله** حديثنا محمد بن جعفر ابو جعفر جزم الكلاباذي بانه الفيدى نسبة
الى قيد بضم الفاء وسكون التحتانية بلدة بين بغداد ومكة في نصف الطريق
سوا كان نزلها فنسب اليها ويحتمل عندي ان يكون هو ابو جعفر القومسي
اكاظم المشهور فقد اخرج عنه البخاري حديثا غير هذا في المغازي وانما
جوزت ذلك لانا المشهور في كنيته الفيدى ابو عبد الله بخلاف القومسي
فكنيته ابو جعفر بلا خلاف **قوله** ما ابن فضيل عن ابيه هو محمد بن فضال بن
عروان الكوفي وليس لفضيل عن نافع عن ابن عمر في البخاري سوى هذا الحديث
قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يدخل عليها زاد في رواية
ابن نمير عن فضل عند ابى داود والاسماعيلى وارضحان قال وقل ما كان
يدخل الابدانها **قوله** ستر اوشيا بضم الميم وسكون الواو بعدها مجع ثم
تحتانية قال ابن التين اصله موشويا فالتقى حرفا علة وسبق الاول
بالسكون فقلبت الواويا وادغمت في الاخرى وكسرت الاولى لاجل التي
بعدها فصارت على وزن مرضى ومطلى ويجوز فيه موشى بوزن موسى وقال
المطرزى الموشى خلط لون بلون ومنه وشى الثوب اذ ارقمه ونقشه وقال
ابن الجوزى الموشى المخطط بالوان شتى **قوله** فذكرت ذلك في رواية ابن
نمير فجاء على قراها مهمته **قوله** فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم في رواية
الاصيلي فذكره في رواية ابن نمير فقال رسول الله ان فاطمة استعملها
ابك حب فلم يدخل عليها **قوله** ما الى الدنيا زاد ابن نمير ما الى والدقم الى
المرقوم والرقم النقش **قوله** قال رساله كذا لاني ذري سلى كذا في النون
وهي اخه او بعد ان اخذت له لاله السيات وفي رواية الاكثر رساله بضم

اللام

اللام بخير يا **قوله** اهل بيتهم حاجد بجر اهل على البدل ولم اعرفهم
بعد وفي الحديث كراهة دخول البيت الذي فيه ما يكن واورد ابن حبان
عقب هذا الحديث حديث سفيان قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل بيتا من وقا ورجع عليه السلام بان ذلك لم يكن منه صلى الله عليه
وسلم في بيت فاطمة دون غيرها وفي ما قاله نظرا لانا ان حملنا الترويق على
ما هو اعم مما يصنع في نفس الجدار او يعلق عليه قال المهلب وغيره كن
البي صلى الله عليه وسلم لا بنته ما كن لنفسه من تحيل الطيبات في الدنيا
لان سر الباب حرام وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم لها لما سألته
خادما الا اذ لك على خير من ذلك فعلمها الذكر عند النوم بالنها حديث علي
في اكله وفيه قوله يشقق بين نسائي وسياي شرحه في كتاب اللباس
ومناسبة ظاهر من قوله فرأيت الغضب في وجهه فانه دل على انه كن له
لبسها مع كونه اهدها له **قوله** **باب** قبول الهدية من المشركين اى جواز
ذلك وكاذا اشار الى ضعف الحديث الوارد في ردة هدية المشرك وهو ما اخرج
موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجال
من اهل العلم ان عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الاسنة قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فاهدى له فقال اني لا قبل هدية مشرك
اكدت رجاله ثقاته الا انه ترسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح
وفي الباب حديث عياض بن حماد اخرج ابو داود والترمذي وغيرهما من طريق
قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض قال اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم
ناقة فقال اسلمت قال لا قال اني نهيت عن ردة المشركين والزبد يفتح الزاي
وسكون الموصلة الدقة صحيحة الترمذي وابن خزيمة واورد المصنف عن احاد
دالة على الجواز فجمع بينهما الطبري بان الاستماع فيما اهدى له خاصة والقبول
فيما اهدى للمسلمين وفيه نظرا لان من جملة ادله الجواز ما وقعت الهدية فيه خاصة
وجمع غير بان الاستماع في حق من يريد بهديته التودد والموالاتة والقبول في
حق من من جى بذلك فانفسه وبالفقه على الاسلام وهذا اقوى من الاول وقيل
بحل القبول على من كان من اهل الكتاب والرد على من كان من اهل الاوثان وقيل
بمنع ذلك لغيره من الامرا وذلك من خصايصه ومن ادعى نسخ المنع با حديث

القبول ومنهم من عكس وهذه الاجوبة الثلاثة ضعيفة فالنسخ لا يثبت بالاحتمال
ولا التخصيص **قوله** وقال ابو بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاز به
بسان احدث اوردته مختصرا وسياتي موصولا مع الكلام عليه في احادث
الانبياء ووجه الدلالة منه ظاهرا وهو مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا
ما لم يرد في شرعنا ما يخالف ولا سيما اذا لم يرد من شرعنا ان كان **قوله** واهد
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم ذك من موصولا في هذا الباب **قوله** وقال
ابو حميد اهدى ملك ائله بفتح الهمز وسكون التيم نية بلدمعوف بن ساحل البحر
في طريق المصريين الى مكة وهي الآن خراب وقد تقدم احدث مطولا في الزكاة
وقوله وكتب له بحرهم اي يبلدهم وعمله الداودي على ظاهر فوههم ثم اورد المصنف
ثلاثة اجادث احدها حدث الحسن في الجبة السادسة في كتاب اللباس ان شاة الله
قوله اهدى بضم اوله على البناء للجمل **قوله** وكان ينهى اي النبي صلى الله عليه وسلم
عن اكرى وهي جملة حاله **قوله** وقال سعيد هو ابن ابي عمرو وقال فيه جنة
شندس اوديبا ج شك سعيد وسياتي بيان ما فيه من التخالف مع بقية نسخ
في كتاب اللباس ان شاة الله تعالى واراد البخاري منه بيان الذي اهدى
ليظهر مطابقة للترجمة وقد اخرج مسلم من طريق غيره وزعم عن قتادة فقال
فيه ان اكير دومة اكندل واكير دومة هو اكير رنصغير الكرو دومة
بضم المهملة وسكون الواو بلد ما بين الحجاز والشام وهي دومة اكندل مدينة
يقرب تبوك بها نخل وزرع وحصن على عشرين فراسا من المدينة وثمان من
دمشق وكان اكير ملكها وهو اكير بن عبد الملك بن عبد الجحيم والنون
ان اعما بن الحارث بن عويبة ينسب الى كيدن وكان نصرانيا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم ارسل خالد بن الوليد في سرية فاسع وقتل اخاه حسان وقدم
به المدينة فصاح كره النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واطلقة ذكر ابن اسحق
قصته مطولا في المغازي وروى ابو يعلى باسناد قوي من حديث قيس
ابن النعمان انه لما قدم اخرج قبا من ديباج منسوجا بالذهب فرده النبي صلى الله
عليه وسلم ثم انه وجد في نفسه من رده هديته فرجع به فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ادفعه الى غيره وفي حديث علي بن عيسى ان اكير دومة اهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شقته غرا

بين الفواطم فيستفاد منه ان اكلة التي ذكرها على في الباب الذي قبله
هي هذه التي اهداها الكيدر وسياتي المراد بالفواطم في اللباس ان شاة الله
تعالى ثايفها حدث انس ايضا ان يهوديه انت النبي صلى الله عليه وسلم ثا
مسمومة فاكل منها احدث وسياتي شرحه في غزو خيبر من المغازي
واسم اليهودية المذكور ربت وقد اختلف في اسما كما سياتي **قوله**
فاكل منها فجي بها زاد مسلم واحدا في روايته من الوجه المذكور فاكل
منه فقال انها جعلت فيه سما وزاد مسلم بعد قوله فجي بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألهما عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال
ما كان لي سلطانك على **قوله** فقيل الاتقتلها في رواية احمد ومسلم فقالوا
يرسلون الله **قوله** في لوات جمع لها بفتح اللام وهي سقف الفم او اللجة المنيرة
على اكلن وقيل هي اقصى اكلن وقيل ما يبدا من الفم عند التبتيم فالتها حدث
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد تقدم بعضه بهذا الاسناد في البيوع
قوله عن ابيه هو سليمان بن طرخان التيمي والاسناد كله بصريون الا الصي
قوله صاع من طعام او نحو بالرفع والضمير للصاع **قوله** ثم جازل مشرك
لم اقف على اسمه ولا على اسم صاحب الصاع المذكور **قوله** مشعان بضم الميم
وسكون المعجمة بعدها ممل واخرون قليلة فسن المصنف في اخر احدث
في رواية المستملي بانه الطويل جدا فوق الطول وزاد غيره مع اقراط الطول
شعت الراس وقد تقدم وكأنه اقوى لانه سياتي في الاطعمه من وجه اخر
بلفظ مشعان طويل ويحتمل ان يكون قوله طويل تفسيراً للمشعان
وقال العبدار المشعان الكافي الشاير الراس **قوله** بيها ام عطية
انتصب على فعل مقدر **قوله** فاشترى منه شاة في روايته الكشميهني فاشترى
منها اي من الضم **قوله** سواد البطن هو الكبد او هو كذا في البطن من كبد
وغيرها **قوله** وايم الله هو قسم وقد تقدم انه يقال بالهمز وبالوصل وغير ذلك
قوله اعطاها اياه هو من القلب واصله اعطاه اياها **قوله** فاكلوا اجمعون
يحتمل ان يكون اجتمعوا على القصصتين فكون فيه مجيء اخرى لكونهم
وسعتا ايدي القوم ويحتمل ان يريد انهم اكلوا كلهم في الجملة اعم من الاجتماع
والافتراق **قوله** ففضلت القصصتان فحملناه اي الطعام ولو اراد المصنف

راغبه راهبه وهو يويد رواية الطبراني والمعنى قد قدمت طالبه في برائتها
 لها خايفه من ردها اياها خايفه هكذا فسح الجمهور ونقل المستغفر
 ان بعضهم اقاله فقال وفي راغبه في الاسلام فذكرها كذلك في الصحاح
 ورده ابو موسى بانه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على اسلامها وقولها
 راغبه اي في شيء تاخذ وفي شيء تركها ولهذا استأذنت اسمها في ان تصلي
 ولو كانت راغبه في الاسلام لم تحتج الى اذن انتهى وقيل معناه راغبه عن ديني
 اوراغبه في القرب ومجاورتى والتودد الى لانها ابتدأت اسمها بالهديه التي اضرها
 ورغبت منها في المكافاه ولو حمل قوله راغبه اي في الاسلام لم يستلزم اسلامها
 ووقع في رواية عيسى بن يوسف عن هشام عن داود والاسماعيل راغبه
 بالميم اي كارهه للاسلام ولم تقدم مهاجره وقال ابن بطال قيل معناه هاربه
 من قومها ورده بانه لو كان كذلك لكان مراغبه قال وكان عمر بن الخطاب يغيب
 قوله مراغبه بالخروج عن العدو على رغبه انفه فيحتمل ان يكون هذا كذلك قال وراغبه
 بالموحله اظهر في معنى الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم زادني الادب عقب حديثه عن
 الحبيدي عن ابن عيينه فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يتبعوا تلوكم في الدين
 وكذا وقع في اخر حديث عبد الله بن الزبير ولعل ابن عيينه يلقاه منه وروى ابن
 ابي حاتم عن السدي انها نزلت في ناس من المشركين كانوا الذين شي جانب المسلمين
 واحسنه اخلاقا **قلت** ولا ينافاه بينهما وان السبب خاص واللفظ عام فيثناؤ
 كل من كان في معنى والده اسمها وقيل نسخ ذلك انه الامر يقتل المشركين حيث
 وجدوا والله اعلم قال الخطابي فيه ان الدرهم الكافر يوصل من المال ونحوه كما
 يوصل المسلم ويستنبط منه وجوب نفقة الاب الكافر والام الكافر وان كان
 الولد مسلما انتهى وفيه مواعيد اهل الحرب ومعاملتهم في زمن الهدنة والتسفير
 في زيار القريب ونحو اسماء امر دينه وكيف لا وهي بنت الصديق وزوج الزبير
 رضي الله عنهم **قوله** باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وصدقه كذا ثبت
 احكم في هذه المسئلة لقوم الدليل عنده فيها ويقدم في باب الهبة للولد انه اشار في
 الترجمة الى ان للوالد الرجوع فيها وهبه لولد فمكن ان يرى صحة الرجوع له وان كان
 حراما بخير غرض واختلاف السلف في اصل المسئلة وقد اشيرنا الى نفا صيد
 مذهبهم في باب الهبة للولد ولا فرق في الحكم بين الهدية والهبة وانما الصدقة

فاتفقوا على انه لا يجوز الرجوع فيها بعد القبض واورد المصنف في الباب حديثين
 احدهما حديث ابن عباس بن مطريقين احدهما **قوله** حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشا
 هو الدستواي وشعبه كذا اخرجهم وتابعه ابو قلابه عن ابن عوانه وابو حليمه عند
 الاسماعيل وعلى ابن عبد العزيز عن اليهقي كلهم عن مسلم بن ابراهيم بن ورواه
 ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن ابن نعيم فكانه كان عند مسلم عن جماعة **قوله**
 عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس في رواية شهر عن شعبه **قوله** اخبرني قتادة
 سمعت سعيد بن المسيب يحدث انه سمع ابن عباس اخرجهم احمد **قوله** قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في رواية بكير بن الاشج عن سعيد بن المسيب سمعت
 ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخرجهم **قوله**
قوله الحايده في هبته كالحايده في قيئه زاد ابو داود في اخره قال هشام
 قال قتادة ولا اعلم القى الاحراما اما الطريق الثاني **قوله** حدثني عبد الرحمن
 ابن المبارك هو الحيشي ومعه بصرى يكنى ابا بكر وليس اخا لعبد الله بن المبارك
 المشهور والاسناد كله بصريون الا ابن عباس وعكرته وقد سكتنا هاهنا
قوله لس لنا مثل السوء اي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين ان نتصف بصنفه
 ذميه مشاهيرنا فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال الله سبحانه وتعالى
 للذين لا يؤمنون بالآخر مثل السوء والله المتل الاعلى ولعل هذا البلغ في الرجوع
 عن ذلك وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تقودوا في الهية والحق
 القول بتحريم الرجوع في الهبة بعد ان قبض ذهب جمهور العلماء الالهية
 الوالد لولد جمعا بين هذا الحديث وبين حديث النعمان الماضي وقال
 الطحاوي قوله لا يحل لا يستلزم التحريم وهو كقوله لا تحل الصدقة لغني
 وانما معناه لا تحل له من حيث لا يحل لغني من ذوى الحاجه واراد بذلك
 التغليب في الكراهة قال وقوله كالحايده في قيئه وان اقتضى التحريم
 لكون حراما لكن الزيادة في الرواية الاخرى وهي قوله كالكلب يدل على
 عدم التحريم لان الكلب غير متعبد فالق ليس حراما عليه والمراد التنزيه
 عن فعل يشبه فعل الكلب وتعقب باستبعاد ما تأوله ومناقض سياق
 الاحاديث له وبان عرف الشارع في مثل هذه الاشياء يريد به المبالغة في
 الرجوع كقوله من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في كم خنزير **قوله** الذي

يعود في هبته اي العايدة في هبته الى الموهوب وهو كقوله تعالى اولنعود
 في ملتنا **قوله** كالكلب يرجع في قيئه لهذا التمثيل وقع في طريق سعيد بن
 المسيب ايضا عند مسلم اخرج من رواية ابي جعفر محمد بن علي الباقر عنه
 بلفظ مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يرجع في قيئه فياكله
 وله في رواية بكير المذكورة انها مثل الذي تصدق بصدقته ثم يعود في صدقته
 كمثل الكلب يقي ثم ياكل قيئه اكدت الثاني حديث عمر **قوله** حدسنا يحيى
 ابن قزعة بفتح القاف والزاى والمهملة مكى قدم لم يخرج له غير البخاري
قوله عن زيد بن اسلم سياتي في اخر حديث في الهبة عن حميد بن سفيان
 سمعت ما ليكاسا بن زيد بن اسلم فقال سمعت ابي فذكر مختصرا والمالك
 فيه اسناد اخر في الجهاد عن نافع عن ابن عمر وله فيه اسناد ثالث عن عمرو
 ابن دينار عن ثابت الاحنف عن ابن عمر اخرج ابن عبد البر **قوله** سمعت
 عمر بن الخطاب زادا لم يني عن سفيان على المنبر وهي في الموطات للدارقطني
قوله حملت على فرس زادا لقصبي في الموطا عتيق والعتيق الكديم الفائق
 من كل شئ وهذا الفرس اخرج ابن سعد عن الواقدي بسنده عن سهل بن سعد
 في تسمية خيل النبي صلى الله عليه وسلم فان واهدي تميم الداري له فرسا يقال
 لها الورد فاعطاه عمر فحمل عمر عليه في سبيل الله فوجدت باع احدث فغرف
 بهذا تسميته واصد ولا يها رضى ما اخرج مسلم ولم يبق لفظه وساقه ابو
 عوانة في مستخرج من طريق عبدة الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر حمل على
 فرس في سبيل الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لانه
 يحمل على ان عمر لما اراد ان يتصدق به فوضا ل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اختيار من يتصدق به عليه او استئمان فيمن يحمله عليه فانار عليه فنسب
 اليه العطية لكونه امر به **قوله** في سبيل الله ظاهر انه عمله عليه عمل تملك
 لجهاد به اذ لو كان عمل تجسس لم يجز بيعه وقيل بلغ الى حالة لا يمكن
 الانتفاع به فيها حبس فيه وهو منتقل الى ثبوت ذلك ويدل على انه تملك
 قوله العايدة في هبته ولو كان حبسا لقال في حبسه او وقفه وعلى هذا
 فالمراد بسبيل الله الجهاد لا الوقف فلا يحج فيه لمن اجاز بيع الموقوف
 اذ بلغ غايه لا يتصور الانتفاع به فيها وقف له **قوله** واضاعه اي لم يحسن

القيام عليه وقصر في مؤنته وحدثه وقيل ان لم يعرف مقداره فارا
 يبعه بدون قيمته وقيل بعناه استعماله في غير ما حصل له والاول اظهر
 ويؤيد رواية مسلم من طريق روح بن القاسم عن زيد بن اسلم فوجله
 قد اضاعه وكان قليل المال فاشترى له ذلك والى العذر المذكور
 في ارادة بيعه **قوله** لا تشتره ولا تغد في صدقته ستمى البشاعه ودا
 في الصدقة لان العادة جرت بالمساحة من البايع في مثل ذلك المشترى
 فاطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا واشارة الى الرخص بقوله
 وان اعطاك بدرهم ويستغفد من قوله وان اعطاك بدرهم ان البايع كما
 قدمه ولو كان محبسا عليه كما ادعاه من تقدم ذكره وجاز له بيعه
 لكونه صار لا ينتفع به فيها حبس له لما كان له ان يبيعه الا بالقيمة الواضحة
 ولا كان له ان يسامح منها بشئ ولو كان المشترى هو المحبس والله اعلم
 وقد استشكل الاسماعيلي فقال اذا كان شرط الوقف ما تقدم ذكره في
 حدث ابن عمر في وقف عمر لا يباع اصله ولا يوهب فكيف يجوز ان
 يباع الفرس الموهوب وكيف لا ينهى بايعه او يمنع من بيعه قال فلعلم
 بعناه ان عمر جعل صدقه يعطيه من مري رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اعطاه فاعطاها النبي صلى الله عليه وسلم الرجل المذكور فحرق
 منه ما ذكر ويستغفد من التعليل المذكور ايضا انه لو وجد مثلا
 يباع باعلا من غنمه لم يبق له النهي **قوله** فان العايدة صدقة الى اخيه
 عمل الجمهور هذا النهي في صوت الشري على التثنية وجملة قوم على التحريم
 قال القرطبي وعينه وهو الظاهر ثم الزجوا المذكور بخصوص بالصوت
 المذكور وما اشبهه لاما اذا رده اليه الميراث مثلا قال الطبري يخص
 من عموم هذا الحديث من وهب شرط التواب ومن كان والدا والموهوب
 ولد والهبة التي لم تقبض والتي ردها الميراث الى الواهب لثبوت
 الاخبار باستئنا كل ذلك وايضا عدا ذلك كالغني شئ الفقير
 ونحو من يصل رحمه بالرجوع له ولا قال وما لا رجوع فيه مطلقا الصدقة
 يراد بها تواب الاخوة وقد استشكله كد عمر مع ما فيه من ادعاء عمل
 البر وكما انه ارجح واجيب بانه تعارض عند المصلحان الكتمان

وتبين الحكم الشرعي فخرج بخلاف الثاني فعلم به وتعقب بأنه كان يمكنه
 أن يقول أخرج رجل على فرض من لا يقول علمت فيجمع بين المصلحتين
 والظاهر أن محل رجحان الكتمان إنما هو قبل الفعل وعنده وأما بعد وقوعه
 فلعمل الذي أعطيته إذاً ذلك فانتفى الكتمان ويضاف إليه أن في إضافة
 ذلك إلى نفسه تأكيد الصحة الحكم المذكور لأن الذي وقعت له القصة أجد
 بضبطها من الناس عنده الأوتوعها يحضون فلما آمن ما يحسن من الاعلان
 بالقصة وصرح بإضافته الحكم إلى نفسه ويحتمل أن يكون محله جميع الكتمان
 من يحسن على نفسه من الاعلان العجب والرياء أما من آمن من ذلك كغيره فلا
قوله باب كذا للجميع بغير ترجيح وهو كالنقل من الباب الذي قبله
 وما نسبته لها أن الصحابة بعد نبوت عيسى صلى الله عليه وسلم ذلك
 لصهيبة استنصفتوا أهل رجوعهم لا فضل على أن لا أثر للرجوع في الصبي **قوله**
 أن بني صهيبة هو ابن نصيبان الرومي وقد تقدم أصله في العرب في باب
 شراء المملوك من كسول من كتاب البيوع وقوله بني جذعان كذا في رواية
 الكشيته بنى وللباقين مول ابن جذعان وفي رواية الاسماعيلي من طريق أبي حاتم
 عن إبراهيم بن موسى شيخ البخاري فيه وابن جذعان هو عبد الله بن جذعان بن عمرو
 ابن عجب بن سعد بن عقيم بن مرس وأما صهيبة فكان له من الولد بمن روى عنه
 عمر وسعد وصالح وصيف وعبد وعثمان ومحمد وخبيب **قوله** فقال مروان
 هو ابن الحكم حيث كان أمير المدينة لهوية وكان موت صهيبة بالمدينة
 في أواخر خلافة علي **قوله** تسعين وجميع ذكر عمر بن سبه في أخبار المدينة أن
 بنت صهيبة كان لام سله فوهبته لصهيبة فلعلمها فعلت ذلك باسم النبي
 صلى الله عليه وسلم أو نسب إليها بطريق المجاز وكان في الحقيقة للنبي صلى الله
 عليه وسلم فأعطاها لصهيبة وهو بنت آخر غير ما وقعت به الدعوى المذكور
قوله من يشهد لكما كذا فيه بالتثنية وبقية القصة بصيغة الجمع فيحمل على
 أن المتول للدعوى بذلك منهم كانوا اثنين ورضي الباقون بذلك فنسب إليهم
 ثمة بصيغة الجمع ومار بصيغة التثنية على أن في رواية الاسماعيلي فقال
 مروان من يشهد لكم ولا اشكال فيه واجاب الكرماني بأن أقل الجمع اثنان
 عند بعضهم **قوله** لا عطي بفتح اللام هي لام القسم كأنه أعطى لشهادته حكم

القسم

القسم أو فيه قسم مقدر وعبر عن الخبر بالشهادة والخبر يؤكد بالقسم كثيرا
 وإن كان السامع غير منكروا وبداها خبرا أن مروان قضى لهم بشهادته
 ابن عمر وحده ولو كانت شهادته حقيقة لاحتاج إلى شاهد آخر ودعوى
 ابن بطال أنه قضى لهم بشهادته ويمتنعهم فيه نظرا لأنه لم يذكر في الحديث
 وقد استدلل به بعض المتأخرين لقول بعض السلف كشرع أنه يكفي
 الشاهد الواحد إذا انضمت إليه قرينة تدل على صدقه وترجم أبو داود في
 السنن باب إذا علم الحكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم وساق
 قصة خزيم بن ثابت في سبب تسميته ذا الشهادتين وهي مشهورة وأجمل
 على أن ذلك خاص بخزيمه وأمه أعلم وقال ابن التين يحتمل أن يكون مروان
 أعطى ذلك من يستحق عنده العطاء من مال الله فإن كان النبي عليه الصلاة
 والسلام أعطاه سفيداه وإن لم يكن كان هو المنشي للعطاء قال وقد
 يكون ذلك خاصا بالنبي كما وقع في قصة أبي قتادة حيث قضى بدعواه
 وشهادته من كان عنده السلب **قوله باب** ما قيل في العمري
 والرقبي أي ما ورد في ذلك من الأحكام ثبت للأصيل وكذا في سبعة قبل
 الباب والعمري بضم المهملة وسكون اليم مع القصير وحكي ضم اليم مع ضم
 أوله وحكي فتح أوله مع السكون ما خوزه من العمر والرقبي بوزن فها
 ما خوزه من المراقبة لأنهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فيعطى الرجل
 الدار ويقول له اعمرتك أيها أي اجتمعت لك مدة عمرك فقيل لها عمري لذلك
 وكذا قيل لها رقبتي لأن كلا منها يرقب متى يموت الآخر ليرجع إليه وكذا
 ورثة يقومون مقامه في ذلك هذا أصلها أخه فاما شرعا فاجمهور على أن
 العمري إذا وقعت كانت ملكا للآخر ولا يرجع إلى الأول إلا أن صرح بأشرا **ط**
 ذلك وذهب أجمهور إلى صحة العمري إلا ما حكاه أبو الطيب لطبري عن
 بعض الناس والماوردي عن داود وطايفة لكن ابن حزم قال بصحتها وهو
 شيخ الظاهرية ثم اختلفوا إلى ما يتوجه التمليك فاجمهور أنه يتوجه إلى
 إلى الرقبه كسائر الهبات حتى لو كان المهر عبدا فاعتقه الموهوب له
 نفذ بخلاف الواهب وقيل يتوجه إلى المنفعة دون الرقبه وهو قول
 مالك والشافعي في القديم وصل يسلك به تسلك الحارثية أو الوقف

روايتان عند المالكية وعن كنفية التلميد في العمري يتوجه الى الرقبه وفي
الرقبي الى المنفعه وعندها باطله وقول المصنف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جعلتها له اشار بذلك الى اصلها واطلق يجعل لانه يرى انها تصوير ميلك
الموهوب له كقول الجمهور ولا نرى انها عارية كما سيأتي تصريح بذلك في آخر
ابواب الهبة وقوله استخرجكم اطفال اعمازكم وقيل معناه اذن لكم في عمارتها
واستخراج قومكم منها **قوله** عن علي بن حنبل هو ابن ابي كثير **قوله** عن ابي سلمه عن
جابر في رواية هشام عن يحيى حدثني ابو سلمه سمعت جابر بن عبد الله اخبرني سلمه
وابو سلمه هو ابن عبد الرحمن **قوله** قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمري
انها لمن وهبت له فهو بفتحها اي قضى بانها وفي رواية الزهري عن ابي سلمه عند
سلمه انما رجل اعتمر عمري له ولعقبه بانها للذي اعطىها لا مرجع الى الذي اعطاها
لانه اعطى عطا وقعت فيه الموارث هذا الغرض من طريق مالك عن الزهري
وله نحو من طريق ابن جريج عن الزهري وله من طريق الليث عنه فقد قطع قوله
حقه فيها وهي لمن اعتمر ولعقبه ولم يذكر التعليل الذي في اخره وله من طريق معمر
عنه انها العمري التي اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول هي لك ولعقبك
فاما اذا قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى صاحبها قال معمر كان الزهري يفتي
به ولم يذكر التعليل ايضا وبين من طريق ابن ابي ذيب عن الزهري ان التعليل
من قول ابي سلمه وقد اوضحته في كتاب المدرج واخرجه مسلم من طريق ابي الزبير
عن جابر قال جعل الانصار يعبرون المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امسكوا عليكم ابوالكم ولا تنفسدوها فان من اعتمر عمري فهي للذي اعتمر صاحبها
وميتا ولعقبه فيجمع من هذه الروايات ثلاثة احوال احدها ان يقول هي لك
ولعقبك فهذا صريح في انها للموهوب له ولعقبه فانها ان يقول هي لك ما
عشت فاذا مت رجعت الى فرائد عارية بوقته وهي صحيحه فاذا مات جئت
الى الذي اعطى وقد بينت هذه والتي قبلها ورواية الزهري وبه قال اكثر العلماء
ودرجه جماعة من الشافعية والاصح عند اكثرهم لا يرجع الى الواهب واحتجوا
بانه شرط فاسد فلفي وساد ذكر الاحتجاج لذلك اذ الباب ثالث ان يقول
اعمرتكما ويطلق فرواية ابي الزبير هذه يدل على ان حكمها حكم الاول وانها لا ترجع
الى الواهب وهو قول الشافعي في الجريد والجمهور وقال في القديم العقد

باطل من اصله وعنه كقوله مالك وقيل القديم عن الشافعي كالجريد وقدرى
النسائي ان قتاده حكى ان سليمان بن هشام بن عبد الملك سأل الفقهاء
عن هذه المسئلة اعني صورة الاطلاق فذكر له قتاده عن الحسن وغيره انها
حايين وذكر له حديث ابي هريره بذلك قال وذكر عطاء عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك قال فقال الزهري انما العمري اي الكائن اذا اعمر له
ولعقبه من بعده فاذا لم يجعل عقبه من بعده كان للذي جعل يترطه قال
قتاده واحتج الزهري بان الخلفاء لا يقضون بها فتاد عطا قضى بها
عبد الملك بن مروان **قوله** عن بشير بن الحجاج وزن عظيم بن نصيب وزن
ولله **قوله** العمري حايين فهم قتاده وهو راوى الحديث من هذا الاطلاق ما
حكته عنه وعمله الزهري على التفصيل الماضي واطلاق الجواز في هذه الرواية
لا يفهم منه غير الكل والصحة واما حمله على المعنى الذي يعطاها وهو الذي عليه
قتاده فيحتاج الى قدر زائد على ذلك وقد احتج النسائي من طريق محمد بن عمر
عن ابي سلمه عن ابي هريره مرفوعا لا عمري فمن اعتمر شيئا فهو له وهو يشهد لما فهم
قتاده **قوله** وقال عطاء حدثني جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية غير
ابن ذر نحو بدل مثله وطريق عطاء موصوله بالاسناد المذكور عن قتاده
عنه فقتاده هو القائل وقال عطاء وهم من جعله معلقا وقد بين ذلك
ابو الوليد عن همام اخرج ابو نعيم في مستخرج من طريقه بالاسنادين جميعا
ولفظها واحد وهو يقوى رواية ابي ذر وقد رواه مسلم من طريق شعيب بن
ابن عمرو عن قتاده بلفظ العمري مبررات لاهلها **تنبيه** ندرج المصنف بالرقبي
ولم يذكر الا حديثين الوارد في العمري فكانه يرى انها مستحبة المعنى وهو
قول الجمهور ومنع الرقبى مالك وابو حنيفة ومحمد ووافق ابو يوسف
الجمهور وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا العمري
والرقبي سوا وله من طريق اسرايل عن عبد الكريم عن عطاء قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن العمري والرقبي قلت وما الرقبى قال يقول
الرجل للرجل هي لك حياتك فان فعلته فهو جابر هكذا اخرج من سلا
واخرج من طريق ابن جريج عن عطاء عن جبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر مرفوعا
لا عمري ولا رقبى من اعتمر شيئا او رقبه فهو له حياته ومماته رجال ثقات لكن

اختلف في سماع حسب له من ابن عمر فصريح به النسي في طريق ومعناه في طريق اخرى وقال الماوردي اختلفوا الى ما توجه النهي فالظاهر انه يتوجه الى الحكم وقيل يتوجه الى اللفظ الجاهلي واكمل المنسوخ وقيل النهي انما يمنع صحة ما يفيد النهي عنه فابده اما اذا كان صحة النهي عنه ضررا على تركه فلا يمنع صحته كالطلاق في زمن الجحش وصحة العمى ضرر على المعرفان ملكه يزول بغير عوض هذا كله اذا حمل النهي على التحريم فان حمل على الكراهة او الارشاد لم يمتنع الى ذلك والقرينة الصادقة ما ذكر في اخر الحديث من بيان حكمه وبصرح بذلك قوله العمى جابن وللمرئى من طريق الى الزبير عن جابر رفعه العمى جابن لاهلها والرقبي جابن لاهلها والله اعلم فان بعض اخذوا اجازة العمى والرقبي بعيد عن فاس الاصول ولكن احدث مقدم ولو قيل تحريمها للنهي وصحتها للحديث لم يبعد وكان النهي لامر خارج وهو حفظ الاموال ولو كان المراد فيها المنفعة كما قال مالك لم ينه عنها والظاهر انه ما كان مقصودا لعمومها الا عملي الرقبة بالشروط المذكور في الشارع مراعاتهم فصيح العقد على نعت القبة المحمودة وابطل الشرط المضاد لذلك فاسببه الرجوع في الهبة وقد صح النهي عنه ونسب بالكلب يعود في قيئه وقد روى النسائي من طريق ابن الزبير عن ابن عباس رفعه العمى لمن اعمرها والرقبي لمن ارقبها والعابدة هبته كالعايد في قيئه بشرط الرجوع المقارن للعقد مثل الرجوع الطارى بعده فهي عن ذلك وامر ان سعيها مطلقا فان اخرجها على خلاف ذلك بطل الشرط وصح العقد مراغم له وهو نحو ابطال شرط الولاكن باع العبد كما تقدم في قصة بريم **قوله باب** من استعار من الناس الفرس زاد ابوداود عن مشايخه والداية وزاد عن الكشيحي وغيرهما وثبت مثله لان سويته لكن قال وغيرهما بالنسبة ذكر بعض الشراح فمن ادركناه قبل الجاوية كتاب العارية ولم ان في شيء من النسخ ولا الشروح والبحار يضاف العارية الى الهبة لانها هبة المنافع والعارية بتسديد المحتاينة ويجوز تخفيفها وحكي عن اراخيفيه بغير محتاينة قال الازهرى ما خوزه من عار اذا ذهب وجاء وسن سمي العار لانه يكثر الذهاب والجي وقال البطلوسى من العار وهو الساق وقال الجوهري منسوب الى العار لان طلبها عار وتعتب بوقوعها من الشارع

ولا عار في فعله وهذا التعتب وان كان صحيحا في نفسه لكنه لا يرد على ناقل اللعنة وفعل الشارع في مثل ذلك لبيان الجواز وهي في الشارع هبة المنافع دون الرقبة وكوز توقيتها وحكم العارية اذا ابلت في يد المستعير ان يضمنها الا فيما اذا كان ذلك من الوجه الماذون فيه هذا قول الجمهور وعن المالكية واخففيه ان لم يتعد لم يضمن وفي الباب عدة احاديث ليس فيها شيء على شرط البخاري اشهرها حديث ابى امامة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول العارية موداة والذعيم غارم اخرج ابوداود وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان **قلت** والاستدلال به نظر وليس فيه دلالة على التضمن لانه تعالى قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا ائلفت الامانة لم يلزم ردّها نعم روى الاربعه وصححه الحاكم من حديث الحسن عن سمع رفعه على اليد ما اخذت حتى تؤديه وسماع الحسن من سمع يختلف فيه فان ثبت ففيه حجة لقول الجمهور والله اعلم **قوله** كان فزع بالمدينة اى خوف من عدو **قوله** ابن ابى طلحة هو زيد بن سهل روى ام انس **قوله** يقال له المندوب وهو الرهن عند السياق وقيل لندب كان في جسمه وصوائرا كجرح زاد في الجهاد من طريق سعيد عن قتادة كان نقطف او كان فيه قطاف كذا فيه بالسك والمراد انه كان بطي المشي **قوله** وان وجدناه البحر في رواية السمتلى اى ما وجدناه البحر قال ابن التين هذا مذهب الكوفيين وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة واللام زايد كذا قال مال الاصمعي يقال للفرس حرا اذا كان واسع الجوى او لان جريه لا ينفذ كالا نفذ البحر ويؤيد ما في رواية سعيد عن قتادة وكان بعد ذلك لا يجارى وسياتي في الجهاد وياتي الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى **قوله باب** الاستعانة للعروس عند البناء اى الزفاف وقيل له بنا لانهم كانوا يبنيون لمن تزوج قيئه يخلوا بها مع المرأة ثم اطلق ذلك على الزوج **قوله** ما عبد الواحد تقدم بهذا الاستناد في اخر الحق حديث وفيه شرح حال امين والد عبد الواحد **قوله** وعليها درع قطر الدرع قميص المرأة وهو مذكور قال الجوهري ودرع احدى مونتة وحكى ابو عبيد انه ايضا يذكر ويونت والقطر بكسر القاف

وسكون المصنعة بعدها رأوية روايه المستملى والتبرخسى بضم القاف
واخر نون والقطرياب من غليظ القطن وغيره وقيل من القطن خاصة
وحكى ابن قتيوب انه في رواية ابن السكن والقابسي بالقاف المكسورة آخر
رأوية ضرب من ثياب اليمن يعرف بالقطريه فيها عرق قال البساسى
والصواب بالقاف وقال الازهرى الثياب القطريه منسوبه الى قطر
قريه في البحرين فكسر والقاف للنسب وخففوا **قوله** ثم خمسة دراهم نصب
ثم بتقدير بعد وخمسه بالخفص على الاضافه او رفع ثمن وخمسه على حذف
الضمير والتقدير ثمنه خمس ورؤى بضم اوله وتشديد اليم على لفظ الماضي
ونصب خمس على نزع الخافض اي قوم بخمس دراهم ووقع في ابن شبيب وحده
خمس الدراهم **قوله** الى حارث لم اعرف اسمها **قوله** نزل بضم اوله اي بانفاد
ينكح يقال زنى بها اذا ادخله الذهو وهو الكبي ومنه ما ازهاه وهو من
اكروف التي جات بلفظ البناء للمفعول وان كان بمعنى الفاعل مثل غنى بالامر
وسمى لما قد **قلت** وبابته في روايه ابى ذر من بفتح اوله وقد حكاه ابن دريد
وقال الاصمعي لا يقال بالفتح **قوله** نفس بالقاف اي نرس من فان الشئ قيان
اي اصلحه والعينه يقال لما شطه والمخفيه وللأمة مطلقا وحكى ابن
اليتين انه روى نفس بالقاف اي تعرض وتجلي على زوجها **قلت** ولم يضبط ما
بعد القاف ورايه بخط بعض الحفاظ بمثناه فوقانيه قال ابن الجوزي ارادت
عائشه رضي الله عنهم انهم كانوا اولاً في حال ضيق فكان الشئ المحتقر عندهم
اذ ذاك عظيم القدر وانه احدث ان عارية الثياب للعرس امر محمول به
مرغب فيه وانه لا يعد من المسجع وفيه تواضع عائشه وامرها في ذلك مشهور
وفيه حلم عائشه عن خدمها ورفقها في المعاتبه وايتارها بما عندها مع الحاجة
اليه وتواضعها باحدتها بالبلغه في حال البسار مع ما كان مشهورا عنها من الجود
رضي الله عنها **قوله باب** فضل النجعة حذف باب من روايه ابى ذر والنجعة
بالنون والمهملة وزن عظيم هي في الاصل العطيه قال ابو عبيد النجعة عند
العرب على وجهين احدهما ان يعطى الرجل صاحب حله فيكون له والاخر ان
يعطيه ناقة او شاة ينتفع بجلبه ووبرها زمناً ثم يرد لها والمراد بها في اول
احداث الباب هنا عارية ذوات الالباب ليوضح لبنها ثم يرد لها لصاحبها

وقال العنار قيل لا تكون النجعة الا ناقة او شاة والاول اعرف ثم ذكر المصنعة
فيه ستة احداث الاول حدث ابى هريرة **قوله** نعم النجعة اللقحة الصفي منجعة
وبجوز فتحها والمعروف ان اللقحة بفتح اللام المن الواحدة من كلب والصفي
بفتح الصاد وكسر الفاء اي الكريمة الغزير اللبن ويقال لها الصفيه ايضا كما
رواه يحيى بن بكير وذكر المصنف بعده ان عبد الله بن يوسف واسمه عيل يعني ابن
ابى اويس رواه بلفظ نعم الصدقة اللقحة الصفي منجعة وهذا هو المشهور عن
مالك وكذا رواه شعيب عن ابى الزناد كاسياتي في الاشياء به قال ابن التين من
روى نعم الصدقة روى اخدها بالمعنى لان النجعة العطيه والصدقة ايضا
عطيه **قلت** لا تلازم بينهما وكل صدقة عطيه وليس كل عطيه صدقة واطلاق
الصدقة على النجعة مجاز ولو كانت النجعة صدقة لما حلت للنبى صلى الله عليه
وسلم بل هي من جنس الهبة والهبة وقوله سمى منصوب على التمييز قال
ابن مالك فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وقد منعه سيبويه الامع
الاظهار مثل ليس للطالمق بد لا وجوز المبرد وهو الصحيح وقال ابوالبقا
اللقحة هي المخصوصة بالمدح وسمي منصوب على التمييز يؤكد وهو كقول
الشاعر فيهم الزاد راد اسلك راد **قوله** فقد وابانا وتزوج بابنا اي
من اللبن اي كلب انا بالخذاة وانا بالعشي ووقع هذا الحديث في رواية
مسلم من طريق سفيان عن ابى الزناد بلفظ الارجل يمنع اهل بيت ناقة
تقد وابانا وتزوج بابنا ان امرها لعظيم احدث الثال حدث انس **قوله**
وليس بايد يصم كذا الجميع وفي رواية الاصيل وكريمة يعني شئ وثبت لفظ
شئ في رواية مسلم عن حملة وابى الطاهر عن ابن وهب **قوله** قاسمهم الانصار
الى اخي ظاهر معاني لقوله في حديث ابى هريرة الماضي في المزارعة قالت لانصار
النبى صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا واجمع بينها
ان المراد بالمقاسمة هنا القسمة المحفوفة وهي التي اجابهم اليها في حديث ابى هريرة
حيث قال قالوا فتلقوننا المونة ونسركم في النمر فكان المراد هنا قسمة
النار والنفي هنا مقاسمة الاصول وزعم الذواودي واقعه ابن التين ان المراد
بقوله هنا قاسمهم الانصار اي حال قوم جعل من القسمة بفتح القاف والمهملة
لا من القسمة بسكون المهملة وقد تقدم تعقب ما زعمه في كتاب المزارعة **قوله**

وكانت امه ام انس الى اخيه الضمير في امه يهود على انس وام انس بدل منه وكذا
 ام سليم وفي رواية مسلم وكانت ام انس بن مالك وهي تدعى ام سليم وكانت
 ام عبد الله بن أبي طلحة كان اخا انس لامه والذي يظهر ان قايلا ذلك هو الزهري
 الراوي عن انس لكن بقية السياق يقتضي انه من رواية الزهري عن انس فيجوز
 على الجريد **قوله** وكانت اعطت ام انس اي كانت ام انس اعطت **قوله** عذاقا
 بكسر الميم وبذا المعج خفيفه جمع عذق بفتح ثم سكنون كجبل وجبال والعذق
 النخلة وقيل انما يقال لها ذلك اذا كان حلقها موجودا والمراد انها وهبت له
 ثمرها **قوله** قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد المذكور وكذا هو عند مسلم
قوله الى امه اي الى ام انس وهي ام سليم **قوله** فاعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ام ايمن مكانه اي بدلها **قوله** من حايطة اي بستانه **قوله** وقال احمد
 ابن حنبل ان ابى عن يونس بهذا اي الاسناد والمتن **قوله** وقال يكانه
 من خالصه يعني انه وافق ابن وهب في السياق الا في قوله من حايطة فقال
 من خالصه اي من خالص ماله قال ابن التين المعنى واحد لان حايطة
 صار له خالصا **قلت** لكن لفظ خالص اصح في الاختصاص من حايطة
 وطريق احمد بن حنبل هذه وصلها الرقاني في المصنف من طريق احمد
 ابن حنبل المذكور زاد مسلم في اخر الحديث قال ابن شهاب وكان من شأن ام
 ايمن انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من اكبتة فلما
 ولدت امه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى ابيه كانت ام ايمن
 تحضنه حتى كبر فاعتقه ثم انكحها زيد بن حارثة وتوفيت بعد صلى الله
 عليه وسلم بحسنة اشهر وساق في البخاري ذكره سبب اعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لام ايمن بدل العذق وفيه زيادة على رواية الزهري
 فانه اخرج من طريق سليمان التيمي عن انس قال كان الرجل يحمل للنبي
 صلى الله عليه وسلم النخلات اكدت وفيه ان اهلي امروني ان اسال
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي كانوا اعطوه وكان قد اعطاه ام ايمن فجاء
 ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي يقول لا تعطيك وقد اعطانيه قال
 والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا حتى اعطاه عشرة اشاله او كما
 قال اكدت الثالث **قوله** عن حسان بن عطية في رواية احمد عن الوليد

بنا الاوراعي حدثني حسان بن عطية **قوله** عن ابى كبشة في رواية احمد
 المذكور حدثني ابوكبشة وهو بفتح الكاف وسكون الموحدة بعدها بفتح
 السلوى بفتح المهملة وتخفيف اللام المضمومة بعدها واو ساكنة ثم لام
 لا يعرف اسمه وزعم الحاكم ان اسمه البراء بن قيس ووجه عبد الغني بن
 سعيد وبين انه غني وليس لابي كبشة ولا للراوي عنه حسان بن عطية في
 البخاري سوى هذا اكدت واخر في حديث الانبياء **قوله** قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رواية احمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله اربعون خصلة في رواية احمد اربعون حسنة **قوله** الحسن بفتح
 المهملة وسكون النون بعدها زاي معروف وهي واحدة المعز **قوله**
 قال حسان هو ابن عطية راوي الحديث وهو موصول بالاسناد المذكور
 قال ابن بطال ما ملخصه ليس في قول حسان ما يمنع من وجدان ذلك
 وقد خض صلى الله عليه وسلم على ابواب من ابواب الخير والبر لا تحصى لكن
 فمعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالاربعة المذكورة وانما لم
 يذكرها المعنى هو لنا من ذكرها وذلك خشيته ان يكون التقيين لها
 ثم هذا في غيرها من ابواب البر قال وقد بلغني ان بعضهم قطلها فوجدوا
 سبع الحلة والتسعة على المسلم والذب عن عرضه وادخال السرور
 عليه والتفسيح في المجلس والدلالة على الخير والعلام الطيب والخرس
 والزرع والسفاعة وعيادة المريض والمصافحة والمجبة في الله تعالى
 والبغض لاجله والمجالسة لله والتزاور والنصيحة والرفقة وكلها في الاحاديث
 الصحيحة وفيها ما قد ينزع في كونه دون منيحة الخير وحذفت تحتها
 ذكر اشياء قد تعقب ابن المنير بعضها وقال ان الاولى ان لا يصح بعد
 لما تقدم وقال الكرماني جميع ما ذكره وترجم بالعبث ثم من اين عرف انها امة
 من المنيحة **قلت** وانما اردت بما ذكرته منها تقديرا تحسبها التي عدتها
 حسان بن عطية وهي ان شاء الله تعالى لا يخرج عما ذكرته ومع ذلك فاني
 موافق لابن بطال في امكان سبع اربعين خصلة من خصال الخير انما
 منيح الحسن ووافق لابن المنير في رد كثير مما ذكره ابن بطال مما هو ظاهر
 انه فوق المنيحة والله اعلم اكدت الرابع حدث جابر كانت لرجال منا

فصلون ارضين مقدم في المزارعة مع الكلام عليه والغرض منه هنا قوله او ليخبرني
اخاه ه احدث احكاما **قوله** وقال محمد بن يوسف يحتمل ان يكون محطوفا
على الذي قبله فليكون موصولا لكن صرح الاسماعيلي وابونعيم بانه لم يذكر
فيه الخبر وبوبه انه اوردته في الجمع موصولا من طريق الوليد بن مسلم قال
وقال محمد بن يوسف وفي الجمع وقال محمد بن يوسف فانه اعلم وقد وصله
الاسماعيلي وابونعيم من طريق محمد بن يوسف المذكور وسياتي شرحه في
الجمع ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله فصل يمنع منها قال نعم فان فيه
اثبات فضيلة النبي وقوله لن يترك اي لن ينقصك ه احدث السادس
حدث ابن عباس وقد تقدم في المزارعة ايضا والمراد منه ما دل من قوله لو تخلفها
اياها كان خيرا له على فضل النبي **قوله باب** اذا قال اخذتلك هذه
الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز وقال بعض الناس هذه عارية وان
قال كسوتك هذا الثوب فذهبه او رد فيه طرفا من حديث ابن عمر في قصة
ابراهيم وهاجر وقال فيه واخدم وليه قال وقال ابن سيرين عن ابن عمر
فاخدمها هاجر وسياتي موصولا في احاديث الانبياء مع الكلام عليه قال
ابن بطال لا اعلم خلافا ان من قال اخذتلك هذه الجارية انه قد وهب
اخذته خاصة فان الاخدام لا يقتضي عليك الرقبة كما ان الاسكان لا
يقتضي عليك الدار قال واستدل به بقوله فاخدمها هاجر على الهبة لا يصح
وانما صححت الهبة في هذه القصة من قوله فاعطوها هاجر قال ولم يختلف
العلماء في من قال كسوتك هذا الثوب مده معينة ان له شرطه وان لم يذكر
اجلا فهو هبة وقد قال تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم
ولم يختلف الا انه ان ذلك عليك للطعام والكسوة انتهى والذي يظهر ان
البخاري لا يخالف ما ذكره عند الاطلاق وانما مراده انه ان وجدت قرينه تدل
على العرف حمل عليها والا فهو على الوضع في الموضعين فان كان جرى بين
قوم عرف في تنزيل الاخدام منزله الهبة فاطلقة شخص وقصد التملك فقد
ومن قال هي عارية في كل حال فقد خالف والله اعلم **قوله باب** اذا حمل
على فرس فهو كالعمري والصدقة وقال بعض الناس له ان يرجع فيها او رد
فيه حدث عمر حلت على فرس مختصرا وقد تقدم الكلام عليه قبل ابواب

قال ابن بطال ما كان من الحمل على الحمل عليك المحمول عليه بقوله هو لك
فهو كالصدقة فاذا قبضها لم يجز الرجوع فيها وما كان منه تجبسا في سبيل
انه فهو كالوقوف لا يجوز الرجوع فيه عند الجمهور وعن ابن حنيفة ان الحبس
باطل في كل شئ انتهى والذي يظهر ان البخاري اراد الاشارة الى الرد على من
قال يجوز الرجوع في الهبة ولو كانت للاجنبي والافق قدما تقريرا ان الحمل
المذكور في قصة عمر كانت عليك وان قول من قال كانت تجبسا احتمالا بهية
والله اعلم وسياتي مزيد بسط لذلك قريبا في كتاب الوقف ان شاء الله
تعالى **خاتمة** اشتمل كتاب الهبة وما معها من احاديث العمري والعمري
على تسعة وتسعين حديثا ما بين الا واحد المعلق منها ثلاثة وعشرون
والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة وستون حديثا والحق
احد وثلاثون وافقه مسلم على تحريرها سوى حديث ابن عمر لودعيت
الى كراع وحدث ام سلمة في الهدية وحدث انس في الطيب وحدث عاتكة
كان يقبل الهدية وحدث ابن عباس من اهديت له هدية فجلسا في شراكون
وحدث في قصة فاطمة في سترها وحدث ابن عمر في قصة عبد الله بن عمر بن
العاصي في الاربعين خصلة وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ثلاثون
اثرا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله كتاب الشهادات**
في جميع شهادتها وهي مصدر شهد يشهد قال الجوهري الشهادة خبر
قاطع والمساهمة المعاينة ما حوذه من الشهود اي كحضور لان الشاهد
شاهد لما غاب عن عين وقيل ما حوذه من الاعلام **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله باب ما جاني البينة على المدعي كذا الاكثر وسقط لبعضهم لفظ
باب وقدم النسفي وابن شيبويه البسملة على كتاب **قوله** لقول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا تدابروا بينكم بدين الى اجل سمي فاكثروا الاية كذا الا ان شيبويه
ولان ذر بعد قوله فاكثروا الى قوله واقفوا الله ويعلم الله والله بكل شئ
عليم وساق في رواية الاصيل وكريمة الاية كلها وكذا التي بعدها **قوله** وقول
الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهد الله الى قوله بما
يعملون خبر كذا الا ان ذر وابن شيبويه ووقع للنسفي بعد قوله في الاية الاول
فاكثروا وليكتب كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علم الله الى قوله

بما عملون خيرا وهو غلط لا محالة فكانه سقط منه شيء اوضحت
رواية غيره كما ترى ولم يسوق في الباب حديثا اما الكفا بالآيتين واما اشارة
الى الحديث الماضي قريبا في ذلك في ارباب الدهن وسأني ترجمه الشق
الاخر وهي اليمين على المدعى عليه قريبا قال ابن المنير وجه الاستدلال
بالاية للترجمة ان المدعى لو كان القول قوله لم يحتج الى الالشهاد والى كتابته
الحقوق واملاها فالامر بذلك يدل على اكراهه اليه ويتضمن ان البيعة على
المدعى ولان الله حين امر باليمين على الحق بالاملا اقتضى تصديقه فيما اقر
به واذا كان مصدقا فالبيعة على من ادعى تكذيبه **قوله باب** اذا
عدل رجل رجلا فقال لا نعلم الاخيرا او ما علمت الاخيرا في رواية
الكثيرين في احد ابدال رجلا قال ابن بطال حكي الطحاوي عن ابي يوسف
انه قال اذا قال ذلك قبلت شهادته ولم يذكر خلافا عن الكوفيين في ذلك
واحتجوا بحديث الافك وقال مالك لا يكون ذلك تركه حتى يقول رضى
اي بالقصر وقال الشافعي حتى يقول عدل وفي قوله عدل على ولي ولا بد من
معرفة المزكى حاله الباطن والحق لذلك انه لا يلزم من انه لا يعلم منه الاخير
ان لا يكون فيه شر واما احتجاجهم بقصة ابيهم فاجاب المهلب بان ذلك
وقع في العصر الذين زكاه الله اهلهم وكانت اجرجه فيهم سادة فكيف في غيرهم
ان يقال لا اعلم الاخيرا واما اليوم فاجرجه في الناس غلب فلا بد من
التصريح على العدة **قلت** لم يثبت البخاري الحكم في الترجمة بل اوردها
مورد السؤال لقول الخلاف فيها **قوله** وساق حديث الافك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تاتيه حين سألته قال اهلك ولا نعلم الاخير اذا
لاي ذر ولم يقع هذا كله عند الباقيين وهو اللابق لان حديث الافك قد
ذكر في الباب موصولا وان كان اختص وسأني مطولا وان كان اختص
وسياقي مطولا ايضا بعد ابواب وياتي الكلام عليه في تفسير سورة النور
وقوله فيه وقال الليث حدثني يونس وصلي هناك ايضا وقوله اهلك ولا
نعلم الاخير انصب اهلك للاكثر على الاغتر او على فعل محذوف تقديره
استدك اهلك وبعضهم بالرفع اي نعم اهلك قال المنير بالتعديل انما هو
تفيد للشهادة وعائنه رضى الله عنها لم يكن شهدت ولا كانت محتاجة الى

التعديل لان الاصل البراءة وانما كانت محتاجة الى نفي التهمة عنها حتى يكون
عليها بذلك مقبولة ولا شبهة فكيف هذا القدر من هذا اللفظ فلا يكون فيه
لمن اكتفى في التعديل بقوله لا اعلم الاخيرا **قوله باب** شهادة
المختبى با كذا المجيء اي الذي يختبى عند التحد **قوله** ولجان اي الاختفاء عنه
تحمل الشهادة **قوله** عمرو بن حريث بالمهمل والمخلة مصغرا ابن عمرو بن
عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي من صفار الصحابة ولا يسم
صحبه وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع **قوله** قال وكذلك
يفعل بالكاذب الفاجر كانه اشار الى السبب في قبول شهادته وقد
روى ابن ابى شيبة عن طريق الشعبي عن شريح انه كان لا يجيز شهادته
المختبى قال وقال عمرو بن حريث كذا يفعل بالكاذب الظالم او الفاجر
وروى سعد بن منصور عن طريق محمد بن عبيد الله الثقفي ان عمرو بن
حريث كان يجيز شهادته ويقول كذلك يفعل بالكاذب الفاجر وروى
عن طريق عن شريح انه يرد شهادة المختبى وكذلك الشعبي وهو قول ابى
حنيفة والشافعي في القديم واجازتها في الجديد اذا كان غابت المشهود
عليه **قوله** وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتاده السمع شهادة
اما قول الشعبي فوصله ابن ابى شيبة عن هشيم عن مطرف عنه بهذا
ورويناه في الجهديات قال حدثنا شريك عن الاشعث عن عامر وهو الشعبي
هذا معارض رده بشهادة المختبى ويحتمل ان يقول بانه انما رد شهادة المختبى
لما فيه من المخادعة ولا يلزم من ذلك رده بشهادة السمع من غير قصد وهو
قول مالك واحمد واسحق وعن مالك ايضا احرص على تحمل الشهادة قاذرا
اختفى ليشهد فهو حرص واما قول عطاء وهو ابن ابى رباح فوصله الكرابيسي
في ادب القضاء من رواية ابن جريج عن عطاء السمع شهادة **قوله** وكان الحسن
يقول لم يشهد ولى على شيء ولكن سمعت كذا وكذا وصله ابن ابى شيبة عن
طريق يونس بن عبيد عنه قال لو ان رجلا سمع من قوم شيئا فانه ياتي القاضي
فيقول لم يشهد ولى ولكن سمعت كذا وكذا وهذا التفصيل حسن لان الله تعالى
قال ولا تكونوا الشهاداة ولم يقل الا شهداء فيفترق الحال عند الادان سمعه
ولم يشهده فقال عند الادان شهد لي لم يقبل وان قال اشهد انه قال كذا قبل

ثم اورد المصنف فيه احدها حديث ابن عمر في قصه ابن صياد وسياتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الفتن والغرض منه قوله فيه وهو كصل ان يسمح من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وقوله في اخيه لو تركته بين فانه يقتضي الاعتماد على سماع الكلام وان كان السامع محتجبا عن التكلم اذا عرف الصوت وقوله تحتل بفتح اوله وسكون الحجة وكسر المثناة اي يطلب ان يسمع كلامه وهو لا يشعر به تاينها حدث عابسه في قصه رفاعه وسياتي الكلام عليه في الطلاق والعرض منه انكا خالد بن سعيد على امره رفاعه ما كانت تكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محجوبا عنها خارج الباب ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فاعتمد خالد على سماع صوتها حتى انكر عليها هو حاصل ما يقع من شهادة السمع **قوله باب** اذا شهد شاهد او شهود بشئ وقال اخرون ما علمنا بحكم بقول من شهد قال احمدي هذا كما اخبر بلال الى اخره تقدم هذا في باب العشرة من كتاب الزكاة وان التبت مقدم على النافذ وهو وفاق من اهل العلم الامن شد ولا سيما اذا لم يتعرض الا لنفي علمه واثار الى ذلك بقوله وكذلك ان شهد شاهدان الى اخره وقد اعترض بان الشهادتين اتفقتا على الالف وانفردت احدهما بالخمسة والجواب ان سكوت الاخرى عن الخمسة في حكم نفيها ثم اورد حديث عقبه ابن الحارث في قصه المرضع وسياتي الكلام عليه مستوفى بعد ابواب والعرض منها انها اثبتت الرضاع ونفاه عقبه فاعمل النبي صلى الله عليه وسلم قولها فامر بفراق امراته اما وجوبا عند من يقول به وامانا على طريق الورع وقوله في هذه الرواية لابي هاشم بن عزيير بالعين المهملة وزاين منقوطين وزن عظيم ووقع عند ابي ذر عن المستمل واكحوى عزيرواخر راصغر والاول هو الصواب **قوله باب** الشهادتا العدول وقوله الله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم ومن ترضون من الشهداء اي وقوله تعالى ممن ترضون قالوا وعاطفه من كلام المصنف لاسن التلاوة والعدل الرضى عند الجمهور من يكون مسلما مكلفا حرا غير مرتكب كبير ولا مصر على صغيرة زاد التامعي وان يكون ذامرا ويشترط في قبول شهاده ان لا يكون عدوا للشهود عليه ولا متهم فيها بجر نفع او دفع ضرر ولا اصلا للشهود ولا فرعاً منه واختلف في تفاصيل من ذلك وغيره كما سياتي بعض ذلك في بعض

التراجم ان شاء الله تعالى **قوله** ان عبد الله بن عتبة اي ابن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود من كبار الصحابة وله رؤية وحديثه هذا عن عمر اعفله المزى في الاطراف والمرفوع منه ما اشار اليه مما كان الناس عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وان الوحي قد انقطع اي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد انقطاع اخبار الملك عن الله تعالى لبعض الادميين بالامر في اليقظة وفي رواية ابي فراس عن عمر عند احكام انا كنا نعرفكم اذ فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا الوحي ينزل وادبنا من اخباركم واراد ان النبي قد انطلق ورفع الوحي **قوله** فمن اظهر لنا خيرا اثناه بهم بخبر مدوحيم مكسوة وتون مستودة من الامن اي صبرناه عندنا لا يئسنا وفي رواية ابي فراس الاوس من يظهر منكم طننا به خيرا واجبناه عليه **قوله** الله محاسب كذا لابي ذر عن اكحوى بحذف المفعول وللباقين الله محاسبه بيمين اوله وها اخر **قوله** سوانه رواية الكشيمن شرا وفي رواية ابي فراس ومن يظهر لنا شرا طننا به شرا وابغضناه عليه سرايركم فيما بينكم وبين ربكم قال المهلب هذا اخبار من عمر عما كان الناس عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما صار بعده ويؤخذ منه ان العدل من لم يوجد منه الرسة وهو قول اهد واسحق كذا قال وهذا انما هو في حق المعروفين لا بمن لا يعرف حاله اصلا **قوله باب** بالتتوين تعديل كم يجوز اي يشترط في قبول التعديل عدد معين او ردي فيه حديثي انس وعمر في شأن الناس بالخبر والشهر على الميتين وفيها قوله صلى الله عليه وسلم والسلام وجبت وقد تقدم شرحه مستوفى في كتابا بكتابين وحكي عن ابن المسيب انه قال في حاشية ابن بطال فيه اشارة الى الاكتفاء بتعديل واحد وذكرت ان فيه غموضا وكان وجهه ان في قوله ثم لم يسأله عن الواحد اشعارا بعيداً بانهم كانوا يعتمدون قول الواحد في ذلك لكنهم لم يسألوا عن حكمه في ذلك المقام وسياتي المصنف بعد ابواب التصريح بالاكتفاء في التزكية بواحد وكأنه لم يصحح به نقضاً لما فيه من الاحتمال **قوله** شهادة القوم هو مبتدأ خبره محذوف تقديره مقبولة او هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه شهادة القوم ووقع

في رواية الاصيلي شهادة بالنصب بتقدير فعل ناصب **قوله** المومنون شهداء
الله في الاوطى كذا لاكثر والمومنون مبتدأ خبر شهداء وفي رواية المستمل
والترخيص شهادة القوم المومنين شهداء الله في الارض وشهداء على هذا خبر
مبتدأ محذوف تقديره فهم شهداء وقال السهيلي رواد بعضهم برفع القوم
فان كانت الرواية بتنوين شهداء فهي على اضماء المبتدأ الى هذه الشهادة ثم
استأنف فقال القوم المومنون شهداء الله في الارض فالقوم مبتدأ والمومنون
نعت او بدل وما بعده خبر وقال اكثرهم ورد في الحديث حذف المفعول لان
الحكم يتعلق بالنصب فلا يحتاج لذكر الموصوف ثم حكى وحسين آخرين فيها تكلف
ولم يقع في شيء من الروايات بالتنوين ولا سيما مع رواية من رواه بنصب
المومنين **قوله باب** الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض
والموت القديم هذه الترجمة معقودة لشهادة الاستغناء وذكر منها النسب
والرضاع والموت القديم فاما النسب فيستفاد من احداث الرضا عنه فانه
من لازمه وقد نقل فيه الاجماع واما الرضا عنه فيستفاد بثبوتها بالاستغناء
من احداث الباب فانها كانت في الجاهلية وكان ذلك مستفيضاً عند من وقع
له واما الموت القديم فيستفاد حكمه بالاكافي قاله ابن المنير واحترز بالقدم
عن الاحداث والمراد بالقدم ما تطاول الزمان عليه وحده بعض المالكية محسناً
سنة وقيل بربعين **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتني واباسم
نوبيه هو طرف من حديث وصلة في الرضا عنه من حديث ام حبيبة بنت ابي سفيان
وسباني الكلام عليه هناك ونوبيه بالكسوة ثم الموصلة بصيغة ياتي هناك ذكر
شي من خبرها وخبر ابي سلمة بن عبد الاسد ان شهداء الله تعالى واختلف العلماء في
ضابطها ما تقبل فيه الشهادة بالاستغناء فيصيح عند الشافعية في النسب
قطعا والولادة وفي الموت والعنف والولا والوقف والولاية والعزل والنكاح
وتوابعه والتعديل والتجريح والوصية والرشد والسفاهة والملل على الراجح في
جميع ذلك وبلغها بعض المتأخرين من الشافعية بضعة وعشرين موضعاً وهي
ست وفاة في قواعد العلاء وعن ابن حنيفة يجوز في النسب والموت والنكاح
والدخول وكونه قاضياً زاد ابو يوسف والولاء زاد محمد والوقف قال صاحب
الهداية وانما اجيز استحساناً والافاق لا اصل ان الشهادة لا بد فيها من المشاهدة

75
وشروط قبولها ان يسمعها من جميع توائم تواطوهم على الكذب وقيل اقل ذلك
اربعة انفس وقيل يكفي من عدلين وقيل يكفي من عدل واحد اذا سكن القلب
اليه **قوله** والتثبت فيه هو بقبول الترجمة وكانه اشكال في قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث عايشة اخر الباب انظرون من اخوانكم من الرضا عنه احدث ثم اورد
المصنف فيه اربعة احداث وسباني الكلام عليها جميعاً في الرضا عنه اخر النكاح
ان شهد الله تعالى والاسناد كله بصريون الا الصحابي وقيد سئلها والثالث
كله مدنيون الا شيخه وقد دخلها والرابع كله كوفيون الا عايشة **قوله** في آخر
الباب تابعه ابن مهدي عن سفيان اي ان عبد الرحمن بن مهدي روى حديث عايشة
عن سفيان باسناد كارهه محمد بن كثير ورواه ابن مهدي موصولاً عند مسلم
وابن يعلى وسباني الخلاف في افعلم هل كان عم عايشة من الرضا عنه او كان اباً لها
قوله باب شهادة القاذف والسارق والزاني هل يقبل بعد توبتهم ام لا
قوله وقول الله عز وجل ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا وهذه الاستثناء عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تقبلوا لهم
الشهادة ابداً ثم قال الا الذين تابوا فمن تاب فشهداته في كتاب الله تقبل
وبهذا قال الجمهور ان شهداء القاذف بعد التوبة تقبل ويروى عنه اسم
الفاسق سواء كان بعد اقامته اكدود او قبله وتاولوا قوله تعالى ابداً على
ان المراد ما دام مصراً على قذبه لان ابد كل شيء على ما يليق به كما لو قيل لا تقبل
شهداء الكافرا بدار فان المراد ما دام كافراً وبالغ الشك في فقال ان تاب بالعدا
قبل اقامته اكد سقط عنه وذهب احناف الى ان الاستثناء يتعلق بالفسوق
فاذا تاب سقط عنه اسم الفاسق واما شهداءه فلا تقبل ابداً وقال بذلك
بعض التابعين وفيه مذهب آخر يقبل بعد اكد لا قبله وعن احناف لا ترد
شهادته حتى يجد وتعقبه الشافعي بان اكدود كافراً لاهله فهو بعد اكد خير
منه قبله فكيف ترد في خير حالته وتقبل في شرها **قوله** وجلد عمر ابا بكر
وسبل بن ماجة ونافعا بقذف المعين ثم استتابهم وقال من تاب قبلت
شهادته وصلة الشافعي في الامم عن سفيان قال سمعت الزهري يقول زعم
اهل العراق ان شهداء المحذود لا تجوز فاشهد لا خبرني فلان ان عمر بن

الخطاب قال لا يكره ثب واقبل شهادة ذلك قال سفين سمي الزهري الذي اخبره
فحفظته ثم نسبته فقال لي عمر بن قيس هو ابن المسيب **قلت** ورواه ابن جرير من
وجه آخر عن سفينان فسماه ابن المسيب وكذلك رويناه بعلو من طريق الزعفران
عن سفينان ورواه ابن جرير في التفسير من طريق اسحق عن الزهري عن سعيد بن
المسيب اثم من هذا ولفظه ان عمر بن الخطاب ضرب ابابكر وشبل ابن جعد
ونافع بن الحارث بن كلدة اكد وقال لهم من كذب نفسه قبلت شهادته فيما
يستقبل ومن لم يفعل لم اجز شهادته فاكذب شبل نفسه ونافع وابي ابوبكر
ان يفعل قال الزهري هو والله سنة فاحفظوا له ورواه سليمان بن كثير عن
الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر حيث شهد ابوبكر ونافع وشبل على
المعينة وشهدت ياد على خلاف شهادتهم فجلدهم عمر واستبقاهم وقال من
رجع منكم عن شهادته قبلت شهادته فابى ابوبكر ان يرجع اخرجه عمرو بن
سبه في احب البصر من هذا الوجه وساق قصة المعينة هذه من طرق كثيرة
محصلا ان المعينة من شعبه كان امير البصر المعروف بآب بكر وهو نافع الثقفي
الصحابي المشهور وكان ابوبكر ونافع من اكارث بن كلدة الثقفي وهو معدود
في الصحابة وشبل بكسر الميم وسكون الهمزة الموحدة ابن جعد بن عتبة بن اكارث البجلي
وهو معدود في المخزومين وزيد بن عبيد الذي كان بعد ذلك يقال له زيد
ابن ابي سفين اخو من امهم سمية مولاة الحارث بن كلدة فاجتمعوا جميعا
فراوا المعينة متبطن المرأة وكان يقال لها الرقطاء ام جعد بنت عمرو بن الاعم
الهلالية وزوجها الحجاج بن عتيك بن اكارث بن عوف الكشمي فدخلوا الى عمر
فشكوه فعزله وولى ابا موسى الاشعري واحضر المعينة فشهد عليه الثلاثة
بالزنا واما زيد فلم يثبت الشهادة وقال رابت منظر اقيحا وما ادرى
اخالطها ام لا فامر عمر بجلده الثلاثة حد القذف وقال ما قال واخرج القصة
الطبراني في ترجمه شبل بن جعد والبيهقي من رواية ابى عثمان النهدي انه شهد
ذلك عند عمر واستاده صحيح ورواه اكارث في المستدرک من طريق عبد العزيز
ابن ابي بكر مطولة وفيها فقال زيد رايتها في كاف وسمعت نفسها عالما
ولا ادرى ما ورا ذلك وقد حكى الاسماعيل في المدخل ان بعضهم استشهد
اخراج البخاري هذه القصة واحتجاجة بها مع كونه احتج بحد ثب ان يكون في هذا

٦٦
مواضع واجاب الاسماعيل بالعتوق بن الشهادة والرواية وان الشهادة
تطلب فيها مزيد تثبت لا يطلب في الرواية كالعدد والحريم وغير ذلك
واستنبط المذهب من هذا ان الكذاب القاذف نفسه ليس شرط في قبول
توبته لان ابا بكر لم يكذب نفسه ودفع ذلك فقد قبل المسلمون روايته
وعملوا بها **قوله** واجان عبد الله بن عتبة اي ابن يسعود وصلة الطبري من
طريق عمران بن عمار قال كان عبد الله بن عتبة يحجز شهادة القاذف اذا اتا
قوله وعمر بن عبد العزيز اي الخليفة المشهور وصلة الطبري والخللا من
طريق ابن جريج عن عمران بن موسى سمعت عمر بن عبد العزيز اجان شهادة
القاذف ومعه رجل ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج فزاد مع عمر بن
عبد العزيز ابابكر بن محمد بن عمرو بن حزم **قوله** وسعيد بن جبير وصلة
الطبري من طريقه بلفظه يقبل شهادة القاذف اذا تاب وروى ابن ابي
حاتم من وجه عنه لا يقبل لكن اسناده ضعيف **قوله** وطاوس ومجاهد وصلة
سعيد بن منصور والشافعي والطبري من طريق ابن ابي كحيم قال القاذف
اذا تاب يقبل شهادته قيل له من يقوله قال عطاء وطاوس ومجاهد **قوله**
والشعبي وصلة الطبري من طريق ابن ابي خالدة عنه انه كان يقول يقبل الله
توبته وترددت شهادته وكان يقبل شهادته اذا تاب ورويناه في الجهاديات
عن شعبه عن اكارث في شهادة القاذف ان ابراهيم قال لا يجوز وكان الشعبي يقول
اذا تاب قبلت **قوله** وعكرمة مولى ابن عباس وصلة البخاري في الجهاديات عن
شعبه عن يونس هو ابن عبيد عن عكرمة قال اذا تاب القاذف قبلت شهادته
قوله والزهري فقد تقدم قوله في قصة المعينة هو سنة ورواه ابن جرير من
وجه آخر عن الزهري قال اذا حد القاذف فانه ينبغي للامام ان يستتبه فان
تاب قبلت شهادته والا لم تقبل وفي الموطا عن الزهري نحوه في قصة **قوله**
ومحارب بن دينار وشريح اي القاضي ومعاوية بن مرة هؤلاء الثلاثة من اهل
الكوفة فدل على ان مراد الزهري الماضي في قصة المعينة مما نسبته الى الكوفيين
من عندهم قبولهم شهادة القاذف بعضهم لا كلهم ولم ارعن واحد من
الثلاثة المذكورين التصريح بالقبول نعم الشعبي من اهل الكوفة وقد ثبت
عنه القبول كما تقدم وروى ابن جرير باسناد صحيح عن شريح انه كان يقول

في القاذف يقبل الله توبته ولا يقبل شهادة **قوله** وقال ابو الزناد هو
 المدني المشهور **قوله** الامر عندنا الى اخي وصلة سعيد بن منصور من طريق
 حصين بن عبد الرحمن قال رايت رجلا جلده حيا في قذف بالزنا فلما فرغ من
 ضربه احدث توبه فلقيت ابا الزناد فقال لي الامر عندنا فذكره **قوله** وقال
 الشعبي وقتاده وصلة الطبري عنهما مرفقا وروي ابن ابي حاتم من طريق داود
 ابن ابي هند عن الشعبي قال اذا كذب القاذف نفسه قبلت شهادته **قوله**
 وقال الثوري الى اخي هو في الجامع له رواية عبد الله بن الوليد الهذلي عنه **قوله**
 وقال بعض الناس لا يجوز شهادة القاذف وان تاب هذا منقول عن كنفية
 واحتجوا في رد شهادته المحدثين باحد من قالوا كفاظ لا يصح منه شيء واشهر
 حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لا يجوز شهادة خاين ولا خاينة
 ولا محدودة في الاسلام اخرجه ابو داود وابن ماجه ورواه الترمذي من حديث
 عايشة نحو وقال لا يصح وقال ابو زرعه منكور روى عبد الرزاق عن الثوري
 عن واصل عن ابراهيم قال لا تقبل شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين الله
 قال الثوري ونحن على ذلك واخرج عبد الرزاق من رواية عطاء الخراساني
 عن ابن عباس نحو وهو منقطع ولم يصح من قال انه سند قوي **قوله**
 ثم قال اي بعض الناس الذي اشار اليه لا يجوز نكاح بخير شاهد من فان
 تزوج بشهادة محددين جان هو منقول عن كنفية ايضا واعتذر واثبات
 الغرض شهر النكاح وذلك حاصل بالعدل وغيره عند التمسك واما عند الادا
 فقد لا تقبل الا العدل **قوله** واجاز شهادة العبد والمحدود والامته
 لرؤيته هلال رمضان هو منقول عن كنفية ايضا واعتذر واثبات جاريت
 مجرى الخبر لا الشهادة **قوله** وكيف يعرف توبته اي القاذف وهذا من كلام
 المصنف وهو من تمام الترجمة وكأنه اشار الى الاختلاف في ذلك فعن اكثر
 السلف لا بد ان يكذب نفسه وبه قال الشافعي وقد تقدم التصريح به
 عن الشعبي وغيره واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس مثله وعن مالك اذا
 ازداد خيرا كفاه ولا يتوقف على تكذيب نفسه كجواز ان يكون صادقا في
 نفس الامر والى هذا ما له المصنف **قوله** ونفى النبي صلى الله عليه وسلم الزاني
 سنة ونهى عن كلام كعب بن مالك وصاحب حتى يمضي خمسون ليلة اما نفى

الزاني في أصول اخر الباب واما قصة كعب فستأتي بطولها في آخر تفسيره
 وفي غزوة تبوك ووجه الدلالة منه انه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم كلفهما
 بعد التوبة بقدر زائد على النفي والحجر ان ثم اورد المصنف حديث عايشة في
 قصة المرأة التي سرقت مختصرا والمراد منه قول عايشة فحسنت توبتها اكد
 فكانه اراد احقاق القاذف بالسارق لعدم الفارق عنده واسمعه شيعته
 فيه هو ابن ابي اويس وقوله وقال الليث حدثني يونس وصلة ابو داود
 من طريقه لكن بخير هذا اللفظ وظهر ان هذا اللفظ لابن وهب وأشار
 المصنف الى ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال يشترط في
 ملك مظن بها صحة توبته وقدرها الاكثرون سنة ووجهه بان الفصول
 الاربعة في النفس تاشرفا فاما مضت اشعر ذلك بحسن التبرير ولهذا
 اعتبرت في هذه تخريب الزاني والمختار ان هذا في الغالب والافق قول
 عمر لا يكره تب قبل شهادته ذلك دلالة للجمهور قال ابن المنير اشتراط
 توبه القاذف اذا كان عند نفسه محققا في غاية الاشكال بخلاف ما اذا كان
 كاذبا في قذفه فاشترطها واضمح ويكن ان يقال ان المعايين للمفاحضة ماورد
 بان لا يكشف صاحبها الا اذا تحقق كمال النصاب معه فاذا اكتشف قبل
 ذلك فقد عصي فيستوب من المعصية والاعلان لا من الصدق في علمه **قلت**
 ويعكر عليه ان ابا بكر لم يكشف حتى تحقق كمال النصاب معه فاذا اكتشف
 قبل ذلك ومع ذلك فامر عمر بالتوبة ولذلك لم يقبل منه ابو بكر ما امر
 به لعلمه بصدقه عند نفسه والله اعلم ثم اورد المصنف حديث زيد بن
 خالد في تخريب الزاني واستشكل الداودي ايماده في هذا الباب
 ووجهه انه اراد منه الاشارة الى ان هذه المدة اقصى ماورد في استبراء
 العاصي والله اعلم **تفسير** جمع البخاري في الترجمة بين السارق والقاذف في
 الاشارة الى انه لا فرق بين قبول التوبة منها والافق نقل الطحاوي الاجماع
 على قبول شهادته السارق اذا تاب نعم ذهب الاوزاعي الى ان المحدود
 في الحكم لا يقبل شهادته وان تاب ووافقه الحسن بن صالح وخالف في ذلك
 جميع فقهاء الامصار **قوله** **باب** لا يشهد على شهادة جورا اذا شهد
 ذكر فيه حديث النعمان بن بشير في قصة هبة ابيه له وفيه قوله صلى الله

عليه وسلم لا تشهد في علي جود وقد مضى الكلام عليه مستوف في الهبة
وقد أخرج البيهقي من الوجه الذي أخرج منه البخاري هنا بلفظ فقال
لا تشهد على جود وقوله في الزعم إذا شهد يوحده منه أنه لا يشهد على
جود إذا لم يستشهد بطريق الأولى وقوله وقال أبو حنيفة بفتح الهمزة
وكسر الراء وآخر زاي عن الشعبي لا تشهد على جود في رواية عن النعمان
في هذا الحديث وقد تقدم في الهبة الاشارة الى من وصله والالتفات في
ما في رواه ابى حنيفة وغيره عن الشعبي ثم ذكر المصنف حديث خير الناس
قولي من رواية عبد الله بن مسعود ومن رواية عمران بن حصين وفي كل منهما
زيادة على ما في الاخر وورد الحديث عن آخرين من الصحابة سا ذكر ما في
رواياتهم من النوايد والزوائد مشروحة في أول كتاب فضائل الصحابة
ان شاء الله تعالى والفرص من ما يتعلق بالشهادة **قوله** قال النبي صلى
الله عليه وسلم هو موصول بالاسناد المذكور وهو بقية حديث عمران
وسبق في الفضائل ما يوضح ذلك **قوله** ان بعدكم قوما كذا لاكثر وفي
رواة النسفي وابن شنيوه ان بعدكم قوم قال الكرمانى له كتب بغير
الفعل على اللغة الزهية او حذف منه ضمير الشأن **قوله** يخونون كذا في
جميع الروايات التي اتصلت لنا بالكتاب المجمل والواو مشتق من الخيانة
وزعم ابن حزم انه وقع في نسخة تحريكون بسكون الهمزة وكسر الراء بعد
موحده قال فان كان محفوظا فهو من قولهم حربه يحربه اذا اخذ ماله
ونزله بلائى ورجل محروب اي مملوك **قوله** قال النووي وقع
في اكثر النسخ مسلم ولا يمتون بنسبة المشقة قال غير بصرف قوله
ثم يترى بالشدة موضع قوله ما تر رواه عن ابيه ساد ولكن قد قرأ ابن
محيصن فليؤد الذي اتمن امانته ووجه ابن مالك بانه يشبه بما فاء
واو او تحانية قال وهو مقصور على السماع **قوله** ولا يؤتمنون اي لا
يثق الناس بهم ولا يعتقدونهم امانا بان يكون خيانتهم ظاهرة بحيث لا
يثق للناس اعتماد عليهم **قوله** ويشهدون لا يستشهدون كجمل ان يكون
المعاد التحليل بدون التحليل او الاداء بدون طلب والثاني اقرب وبما رخصه
رواه مسلم من حديث زيد بن خالد مرفوعا الا اخبركم خبر الشهد الذي ياتي

بالشهادة قبل ان يسألها واختلف العلماء في ترجيحها فخرج ابن عبد البر الى
ترجيح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية اهل المدينة فقدمه على رواية
اهل العراق وبالفح فزعم ان حديث عمران هذا الاصل له وخرج غيره الى
ترجيح حديث عمران لا يثق صاحبى الصحيح عليه وانفراد مسلم باخراج
حديث زيد بن خالد وذهب آخرون الى الجمع بينهما فاجابوا باجوبة احدى ان
المعاد حديث زيد من عند شهادته لانسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي اليه
فيخبر بها او يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثته فيأتي الشاهد اليهم فيأتي
الشاهد اليهم او الى من يتحدث عنهم فيعلم بذلك وهذا احسن الاجوبة وبه
اجاب يحيى بن سعيد شيخ مالك وغيرهما ثانيا المراء به شهادة اكسبه وهي
ما لا يتعلق بحقوق الادمين المختصة بهم محضا ويدخل في اكسبه ما يتعلق بحق
الله او فيه شايبه منه العتاق والوقف والوصية العامة والجد والطلاق
واكد ودون ذلك وحاصله ان المراد حديث زيد بن خالد الشهادة في حقوق
الله ثانيا انه محمول على المصلحة في الاجابة الى الاداء فيكون لشدة استعداده
لها كالذى أدلها قبل ان يسألها كما يقال في وصف الجواد انه ليعطى قبل
الطلب اي يعطى سريعا عقب السؤال من غير توقف وهذه الاجوبة مبنيه
على ان الاصل في اداء الشهادة عند اكالم ان لا يكون الا بعد الطلب من صاحب
الحق فمحض ذم من يشهد قبل ان يستشهد بمن ذكروا من يخبر بشهادة عنده
لا يعلم بها صاحبها او شهادة اكسبه وذهب بعضهم الى جواز اداء الشهادة
قبل السؤال على ظاهر عموم حديث زيد بن خالد وتأولوا حديث عمران وتأولوا
احدها انه محمول على شهادة الذوراي يؤدون شهادة لم يسبق لهم تحملها
وهذا حكاية الترمذي عن بعض اهل العلم ثانيا المراء به الشهادة هي اي قول
الرجل اشهد بالله ما كان الا كذا على معنى اكلف فكن ذلك كما كره الاكثر من
اكلف واليمين قد يسمى شهادة كما قال تعالى فشهادة احدهم وهذا جواب
الطحاوي ثالثا المراء بها الشهادة على الخيب من الناس فيشهد على
قوم انهم في النار وعلى قوم انهم في الجنة بخير دليل كما يصنع ذلك اهل الاقوال
حكاية الخطابي رابعا المراء من ينتصب في هذا وليس من اهل الشهادة
خامسا المراء به التسارع الى الشهادة وصاحبها بها عالم من قبل ان يسأله والله

اعلم وقوله يشهدون ولا يشهدون استدلاله على ان من سمع رجلا يقول
لفلان عندى كذا فلا يسوع له ان يشهد عليه بذلك الا ان استشهد وهذا
بخلاف من راي رجلا يقتل رجلا او يعضبه ماله فانه يجوز له ان يشهد بذلك
وان لم يستشهد الجاني **قوله** وينذرون بفتح اوله وبكسر الدال الجمع
وبضمها ولا يفون ياتي الكلام عليه في كتاب النذور وقوله ويظهر فيهم السمن
بكسر الميم وفتح الميم بعدها نون اى مجنون التوسع في الماكل والمشارب
ولم ياسب السمن قال ابن التين المراد ذم محسه وتعاطيه لا من خلق كذلك
وقيل المراد يظهر فيهم كثر المال وقيل المراد انهم متسمنون اى يتكبرون
بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من السرف ويحتمل ان يكون جميع
ذلك مرادا وقد رواه الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن
حصين بلفظ ثم يحى قوم متسمنون ويجنون السمن وهو ظاهر في تعاطي
السمن على حقيقته فهو اول ما حمل عليه خبر الباب وانما كان ذلك مذموم
لان السمن غالبا يكون بليد الفهم بعلا عن العبادة كما هو مشهور **قوله**
عن منصور هو ابن المحتر وابرهم هو النخعي وعبيد هو بفتح اوله وهو السلمي
وعبد الله هو ابن مسعود وهذا الاسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة من الثقات
في نسق **قوله** سبق شهادة احدثهم عيینه ويمينه شهادة اى في حالين
وليس المراد ان ذلك يقع في حاله واحدة لانه دور كالذى يحرض على تزويج
شهادة فيحلف على صحتها ليقتويها فتان يحلف قبل ان يشهد وتان
يشهد قبل ان يحلف ويحتمل ان يقع ذلك في حاله واحدة عند من يجبر
الحلف في الشهادة فريد ان يشهد وحلف وقال ابن الجوزي المراد انهم
لا يتورعون ويستمتعون بامر الشهادة واليمين وقال ابن بطال يستدل
به على ان الحلف في الام الشهادة بطلها قال وحكى ابن شعبان في الزاوي من
قال استند بالله ان لفلان على كذا لم يقبل شهادته لانه حالف وليس
بشهادة قال ابن بطال والمعروف عن مالك خلافة **قوله** قال ابراهيم الى
اخيه هو موصول بالاسناد المذكور ولهم من زعم انه معلق كانوا
يضر بوننا على الشهادة والحمد زاد المصنف بهذا الاسناد في اول
الفضائل ونحن صغار وكذلك اخرج مسلم بلفظ كانوا يهوننا ونحن

غلمان عن العهد والشهادات وسنان في كتاب الايمان والنذور ونحن وكان
اصحابنا يهوننا ونحن غلمان الشهادة وقال ابو عمر ابن عبد البر معناه
عندهم النهي عن بقاء الرجل بقوله اشهد بالله وعلى عهد الله لقد
كان كذا ونحو ذلك وانما كانوا يضر بونهم على ذلك حتى لا يصير لهم به
عاده فيحلفوا في كل ما يصلح وما لا يصلح **قلت** ويحتمل ان يكون الامر في
الشهادة على ما قال ويحتمل ان يكون المراد النهي عن تعاطي الشهادات
والنصيدي لها لما في تحللها من كجج ولا سيما عند ادائها لان الانسان
معر من للنسيان والشهو ولا سيما وهم اذ ذاك غالباً لا يكتبون ويحتمل
ان يكون المراد بالنهي عن العهد الدخول في الوصية لما يرتب على ذلك من
المقاسمة والوصية تسمى العهد قال الله تعالى لا ينال عهدك ولا الطامنين
وسنان في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى **قوله**
باب ما قيل في شهادة الزور اى من التخليط والوعيد **قوله** لقول
الله تعالى والذين لا يشهدون اشار الى ان الآية سبقت في ذم متعاطي
شهادته الزور وهو اختياره لاحد ما قيل في تفسيرها وقيل المراد
بالزور هنا الشرك وقيل الغنا وقيل غير ذلك قال الطبري اصل
الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفة حتى يحيل لمن سمعانه بخلاف
ما هو به قال واولى الاقوال عندنا ان المراد به مدح من لم يشهد شيئا من
الباطل والله اعلم **قوله** وكتمان الشهادة هو محطوف على شهادة الزور
اى وبما قيل في كتمان الشهادة باحكي من الوعيد **قوله** لقوله تعالى ولا تكتموا
الشهادة الى قوله عليم والمراد منها قوله فانه اثم قلبه **قوله** تلووا السننكم
بالشهادة هو تفسير ابن عباس اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله وان تلووا او تعرضوا اى تلووا السننكم بالشهادة او تعرضوا
عنها ومن طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال تلووا لسانك بغير
الحق وهي المجتمة فلا تقيم الشهادة على وجهها والاعراض عنها الترك
وعن مجاهد من طريق حاصليها انه فسرها بالتحريف والاعراض بالترك وكان
المصنف اشار بنظم كتمان الشهادة مع شهادة الزور الى هذا الامر والى
ان تحريم شهادة الزور لكونه سببا لابطال الحق فكتمان الشهادة ايضا سبب

لابطال الحق والى احدث الذي اخرج احد وابن ماجه من حديث ابن سحر
مرفوعا ان بين يدي الساعة فذكر انسيا ثم قال وظهور شهاده الزور وكتان
شهادة الحق ثم ذكر المصنف حديثين احدهما **قوله** عن عبيد الله بن ابي بكر بن
انس عن انس في رواية محمد بن جعفر الآتيه في الادب عن محمد بن جعفر عن سعيد
حدثني عبيد الله بن ابي بكر سمعت انس بن مالك **قوله** سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكباري زاد به عن شعبه عن احمد او ذكرها وفي
رواية محمد بن جعفر ذكر الكباري وسئل عنها وكان المراد بالكباري الكبي
كما في حديث ابي بكر الذي يليه وكذا وقع في بعض لطرق عن شعبه كما سابقه
وليس القصد حصص الكباري فيها ذكر ونسب في الكلام ان شاء الله تعالى في تعريفها
والاشارة الى تعيينها في الكلام على حديث ابي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات
وهو في اخر كتاب الوصايا **قوله** وشهادة الزور في رواية محمد بن جعفر
قول الزور **قوله** تابعه عند محمد بن جعفر المذكور **قوله** وابوعباس
وهو وعبد الصمد اما رواية ابي عامر وهو المعتمد في وصلها ابو سعيد النخعي
في كتاب الشهادات وابن من في كتاب الايمان من طريقه عن شعبه بلفظ
الكبر الكباري الاشرار بالله احدث وكذا في اخراجه المصنف في الدييات **قوله**
حديثنا الجري في فهم الجيم وهو سعيد بن ابي ياسر وسماه في رواية خالد
اخذ عنه في اوائل الادب وقد اخرج البخاري للعباس بن فروخ الجري
لكنه اذا اخرج عنه سماه **قوله** عن عبد الرحمن بن ابي بكر في رواه اسمعيل بن
عليه عن الجري في عبد الرحمن وقد علقها المصنف اخر الباب **قوله**
الا انبئكم باكبر الكباري هذا يقوى ان كان المجلس سجدا احد الوجهين
من ما فيه شك شعبه هل قال ذلك ابتداء او لما سئل وقد نظم كل من
الحقوق وشهادة الزور بالشرك في اثنين احدهما قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **قوله** ثلاثا اي قال لهم ذلك
ثلاث مرات وكون تأكيد التنبيه المسامحة على احضار قصه وهم من قال
المراد بذلك عدد الكباري وقد ترجم البخاري في العلم من عباد احدث ثلاثا
ليفهم عنه وذكر فيه طرفا من هذا الحديث تعليقا **قوله** الاشرار بالله
يحتل مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لخلبته في الوجود ولا سيما في

بلاد العرب يذكر تنبيها على من يجهل ان يراد به خصوصه الا انه يرد عليه
ان بعض الكفر اعظم فبحا من الاشرار وهو التعطيل لانه نفى مطلق
والاشرار اثبات مفيد فيترجح الاحتمال الاول **قوله** وعقوق الوالدين
بان الكلام عليه في الادب مع الكلام على الكباري وضابطها وبيان ما قيل
في عددها ان شاء الله تعالى **قوله** وجلس وكان متكيا يشعر بانه اقم بذلك
حتى جلس بعد ان كان متكيا ويفيد ذلك تأكيد تحريمه وعظم قبحه وسبب
الاهتمام بذلك قول الزور وشهادة الزور اسهل وقوعا على الناس والنهوا
بها اكثر فان الاشرار ينبوعه قلب المسلم والعقوق يصرف عنه
الطبع واما الزور في كوامل عليه كثير كالعداوة والحسد وغيرهما فان
الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك كحظ منها بالنسبة الى ما ذكره من الاشرار
قطعا بل لكون مفسد الزور متعدية الى غير الشاهد بخلاف الشرك فان
مفسدته قاصرة غالبا **قوله** الا وقول الزور في رواية خالد عن الجري
الا وقول الزور وشهادة الزور في رواية ابن عليه شهاده الزور وقول
الزور وكذا وقع في العدة بالواو وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون
من الخاص لعدم العام لكن ينبغي ان يحذر على التاكيد فاننا لو حملنا القول
على الاطلاق لزم ان يكون الكذب الواحد مطلقا كثيرة وليس كذلك قال
ولاشك ان عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مناسك ومنه
قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يتوهم به بريئا فقد احتمل بهتانا
وانما بيننا **قوله** فزال يكررها حتى قلنا ليته سكت اي شفقة عليه
وكرامته لما يزعجه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب معه صلى الله عليه وسلم
والحجة والشفقة عليه **قوله** وقال اسمعيل بن ابراهيم اي ابن عليه وروايته
موصولة في كتاب استنابة المرتدين وفي الحديث انقسام الذنوب الى كبير
واكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبير بالنسبة اليها اكبر منها والاختلاف
في ثبوت الصغائر مشهور واكثر ما عسك به من قال ليس في الذنوب صغير
كونه نظرا الى عظم المخالفة لا من الله ونهيته فالمخالفة بالنسبة الى جلال الله كبير
لكن لمن اثبت الصغائر ان يقول وهي بالنسبة لما فيها صغير كما دل عليه حديث
الباب وقد فهم الفرق بين الصغيرة والكبير من مدارك الشارع وسبق في

او ايد الصلاة ما يكفر بخطايا ما لم يكن كباير فثبت به ان من الذنوب ما يكفر
 بالطاعات ومنها ما لا يكفر وذلك هو عين المدعى ولهذا قال الخزالي انكار
 الفرق بين الكبير والصغير لا يليق بالفقيه ثم ان مراتب كل من الصغار
 والكبار يختلف بحسب تفاوت مفسدها وفي الحديث تحريم شهادة
 الزور وفي معناها كل ما كان زورا من تصاطي المرء ما ليس له اهلا **قوله باب**
 شهادة الاعمي ونكاح وامر وانكاح ومبايعته وقبوله في المادين وغيره
 وما يعرف بالاصوات مال المصنف الى ايجاز شهادة الاعمي فاشارة الى الاستدلال
 لذلك ما ذكر من جواز نكاحه ومبايعته وقبول ما ذينه وهو قول مالك والليث
 سواء علم ذلك قبل العمى او بعده وفصل الجهور فاجاز وما تحمله قبل العمى
 لا بعده وكذا ما سئل منزله المبصر كان يشهد شخص بشي ويتعلق هو به
 الى ان يشهد به عليه وعن الحكم بجوزة الشئ اليسير دون الكثير وقال ابو حنيفة
 ومحمد لا يجوز شهادته بحال الا فيما طريقه الاستفاضة وليس في جميع ما
 استدله المصنف دفع للمذهب المفصل اذ لا مانع من حمل المطلق على المقيد
قوله واجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء
 قاسم فاظنه اراد ابن محمد بن ابي بكر احد الفقهاء السبعة وقد روى سعيد
 ابن منصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد هو الانصاري قال سمعت الحكم بن
 عيينة هو بالمشاه والموصلة بصغر يسأل القسم بن محمد عن شهادة الاعمي فقال
 جازنه واما قول الحسن وابن سيرين فوصله ابن ابي شيبة من طريق اسحق
 عنها والاشهاد الاعمي جازنه واما قول الزهري فوصله ابن ابي شيبة من
 طريق ابن ابي ذيب عنه انه كان يجيز شهادة الاعمي واما قول عطاء وهو ابن
 ابي رباح فوصله الا سمر من طريق ابن جويج عنه قال يجوز شهادة الاعمي
قوله وقال الشعبي يجوز شهادته اذا كان عاقلا وصله ابن ابي شيبة عنه
 بمعناه وليس المراد بقوله عاقلا الاحتران من المجنون لان ذلك امر لا بد
 من الاحتراز منه سواء كان اعمي او بصيرا وانما مراده ان يكون فطنا مدركا
 للامور الدقيقة بالقرائن ولا شك في تفاوت الاشخاص في ذلك **قوله**
 وقال الحكم ربي يجوز منه وصله ابن ابي شيبة عنه بهذا وكانه توسط بين
 مذهبي الجواز والمنع **قوله** وقال الزهري ارايت ابن عباس لو شهد على شهادة

اكنتم ترونه وصله الكرابيسي في ادب القضاء من طريق ابن ابي شيبة عنه
 وكان ابن عباس يبعث رجلا الى اخيه وصله عبد الرزاق بمعناه من طريق ابي حنيفة
 عنه ووجه تعليقه كونه كان معتمدا على خبرين مع انه لا يرى شخصه وانما
 يسمع صوته قال ابن المنبر احد البخاري بشير حدث ابن عباس الى جواز
 شهادة الاعمي على التعريف اي اذا عرف ان هذا فلان فاذا عرف شهيد
 قال وشهادة التعريف تختلف فيها عند مالك وغيره وقد جاء عن ابن عباس
 انه كان لا يكتفي بروية الشمس لانها توازيها الجبال والسهل والوادي بكتفي بعليه
 الظلمة على الافق الذي من جهة المشرق اخرج سعيد بن منصور عنه **قوله**
 وقال سليمان بن يسار استأذنت علي عايشة فعرفت صوتي فقلت ادخل
 الى اخي تقدم الكلام عليه في اخر العتق وفيه دليل على ان عايشة كانت ترى
 ترك الاحتياج من العهد سواء كان في ملكها او في ملك غيرها لانه كان مكاتب
 يسمونه زوجه النبي صلى الله عليه وسلم واما من قال يحتمل انه كان مكاتب عايشة
 فعارضه للصحة من الاخبار بحض الاحمال وهو مردود وابعده عن قول محمد
 قوله علي عايشة بمعنى من عايشة اي استأذنت عايشة في الدخول على يمينه **قوله**
 واجاز سمر بن جندب شهادة امرأة متنبهة كذا في رواية ابي ذر بالمقتضى يدور
 يسكون النون ويقدمها على المشاه ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
 احدها حديث عايشة سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد احدى
 والعرض منه اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم على صوته من غير ان يرى شخصه **قوله**
 وزاد عباد بن عبد الله اي ابن الزبير عن عايشة وصله ابو يعلى من طريق محمد بن
 اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة تهجد النبي
 صلى الله عليه وسلم في بيته وتهجد عباد بن بشير في المسجد فسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال يا عايشة هذا عباد بن بشير
 فقلت نعم فقال اللهم ارحم عبادا **قوله** فسمع صوت عباد وقوله اصوت
 عباد هذا في رواية ابي يعلى المذكور عباد بن بشير في الموضعين كما سقته
 وبهذا يزول اللبس عن من يظن احاد المسموع صوته والراوى عايشة
 وهما اثنان مختلفا بالنسبة والصنف فعباد بن بشير صحابي جليل وعباد
 ابن عبد الله بن الزبير تابعي من وسط التابعين وظاهر الحال ان اليهم في

الرواية التي قبل هذه هو المفسر في هذه الرواية لان مقتضى قوله زاد ان
يكون المزيد فيه والمزيد عليه حديثا واحدا فصحت القصة لكن جزم عبد الغني
ابن سعيد في الجبهات بان المهر في رواية هشام عن ابيه عن عايشة هو عبد الله
ابن يزيد الانصاري فروى من طريق عمر عن هشام عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سمع صوت قاري يقرأ فقال صوت من هذا قالوا عبد الله بن يزيد
قال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اتسبها ويؤيد ما ذهب اليه مشايخه
قصه عمر عن عايشة بقصه عرو عنها خلاف قصة عباد بن عبد الله عنها
فليس فيه تعرض لنسيان الآية ويحتمل التعدد من جهة غير الجهة التي احسب
وهو ان يقال سمع صوت رجلين فعرف احدهما فقال هذا صوت عباد ولم
يعرف الاخر فسأله عنه والذي لم يعرفه هو الذي يذكر بقراءة الآية التي
نسيها وسياتي بغيره الكلام على شرحه في كتاب فضائل القرآن ان شاء الله تعالى
ثانيها حدث ابن عمر في تاذين بلال وابن ام مكتوم وقد مضى تمامه وشرحه
في الاذان والغرض منه ما تقدم من الاعتماد على صوت الاعي بالثبات حيث
المسورة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم له القيا والغرض منه قوله فيه فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج معه قبا وهو يريه محاسنه هو يقول
خبات لك هذا فان فيه انه اعتمد على صوته قبل ان يري شخصه وسياتي
شرح في اللباس ان شاء الله تعالى واحتج من لم يجز شهادته الاعي بان العقود
لا يجوز الشهادة عليها الا باليقين والاعي لا يتيقن الصوت كجواز شهادته
بصوت غيره واجاب المجيزون بان محل القول عندهم انما يحقق الصورة
ووجد القرائن الدالة لذلك واما عند الاشقة فلا يقول به احد ومن
ذلك جواز تكاح الاعي زوجته وهو لا يعرفها الا بصوتها لكنه يتكلم عليه
سماع صوتها حتى يقع له العلم بانها هي والافتى احتمل عنده احتمالا قويا
انها غير ما لم يجز له الاقدام عليها وقال الاسماعيل في احاديث الباب
دلالة على احوال مطلقا لان تكاح الاعي يتعلق بنفسه لانه في زوجته
وامته وليس لغيره فيه مدخل واما قصة عباد ونحوه ففيه شيء يتعلق
بها لا يتعلق بغيرها واما التاذين فقد قال في بغيره احدث كان لا
يؤذن حتى يقال له اصبحت فالاعتماد على الجمع الذين خبرونه بالوقت

٧٥
قال واما ما ذكره الزهري في حق ابن عباس فهو تهويل لا تقوم به حجة لان
ابن عباس كان افقه من ان يشهد فيما لا يجوز فيه شهادته وانه لو شهد لابس
او انه او يملوك لما قبلت شهادته وقد اعاده الله من ذلك **قوله باب**
شهادة النساء وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامراةان قال ابن
المنذر اجمع العلم على القول بظاهر الآية فاجازوا شهادة النساء مع الرجال
وخصوا الجمهور ذلك بالديون والاموال وقالوا لا يجوز شهادتهن في الحدود
والقصاص واختلفوا في النكاح والطلاق والنسب والولاة فمنعوا الجمهور
واجازها الكوفيون قالوا وتفوقوا على قبول شهادتهن مفردات فيما لا
يطلع عليه الرجال كالحيض والولادة والاستمالة وعيوب النساء واختلفوا
في الرضا كالمسألة في الباب الذي بعده وحكي ابو عبيد اما اتفاقهم على
جواز شهادتهن في الاموال فللآية المذكورة واما اتفاقهم على منعها في الحدود
والقصاص فللقوله فان لم تواتوا ربيعة شهدا واما اختلافهم في النكاح ونحوه فمن
الحكمة بالاموال فذلك لما فيها من المهور والنفقات ونحو ذلك ومن الحجة
بالحدود فلانها يكون استحالة الفروج ونحوها بها قال وهذا هو المختار
ويؤيد ذلك قوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم سمعوا ما حذرنا فقال
تلك حدود الله والنساء لا يقبلن في الحدود وقال وكيف يشهدن فيما ليس
لهن فيه تصرف من عقد ولا حل انتهى وهذا التفصيل لا يخفى في الترجيح لانها
مستودة لاثبات شهادتهن في الجملة وقد اختلفوا فيما لا يطلع عليه الرجال
هل يكفي فيه قول المرأة وحدها ام لا فعند الجمهور لا بد من اربع وعشرين
وابن ابي ليلى يكتفي بشهادة اثنين وعن الشعبي والنوري يجوز شهادتهما وحده
في ذلك وهو قول الحنفية ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد مختصا وقد مضى
تمامه في الحيض والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس شهادة المرأة نصف
شهادة الرجل قال المهلب يستنبط منه التفاضل بين الشهود بقدر عقولهم
وضبطهم فيقدم شهادة الفطن البقظ على الصاخب البليد قال وفي الآية
ان الشاهد اذا انشئ الشهادته فذكر بها رقيقة حتى يذكرها انه يجوز ان يشهد
بها **قوله باب** شهادة الاما والعبيد اي في حال الرق الى انهما
لا يقبل مطلقا وقالت طائفة يقبل مطلقا وقد نقل المصنف بعض ذلك

وهو قول واحد واستحقق وابي ثور وقيل يقبل في الشيء اليسير وهو قول الشعبي
وسريح والخفي واكتفى ومن اللطائف ما حكاه الشافعي عن امه انها شهدت
عند قاضي مكة هي وامرأة اخرى قاراد ان يفرق بينهما امتحانا فقالت له ام الشافعي
ليس لك ذلك لان الله تعالى قال ان تضل احداهما فقد كرا جداها الاخرى **قوله**
وقال انس شهادة العبد جائز اذا كان عدلا وصله ابن ابي شيبة من رواية المختار
ابن فلان قالت سالت انس عن شهادة العبد فقال جائز **قوله** واجازة شريح
وزرارة ابن ابي اوفى اما شريح فوصله ابن ابي شيبة من رواية عامر وهو الشعبي
ان شريحا اجازة شهادة عبيد في الشيء اليسير وروينا في جامع شيخنا بن عيينة
عن هشام عن ابن سيرين كان سريح يجيز شهادة العبد في الشيء اليسير اذا كان
مريضيا وروى ابن ابي شيبة ايضا من طريق اشعث عن الشعبي كان ابن شريح
لا يجيز شهادة العبد فقال علي لنا يجيزها فكان سريح بعد ذلك يجيزها **قوله**
لسيده واحا قول زرارة بن ابي اوفى وهو قاضي البصر فلم اقف على سننك الله **قوله**
وقال ابن سيرين شهادة اي العبد جائز الا العبد لسيدك وصله عبد الله بن احمد
ابن حنبل في المسائل من طريق يحيى بن عتيق عنه بعناه **قوله** واجازة الحسن وابراهيم
في الشيء التافه وصله ابن ابي شيبة من رواية منصور عن ابراهيم قال كانوا
يجوزونها في الشيء الكفيف ومن طريق اشعث الكجراي عن الحسن **قوله** وقال
شريح كلكم بنوا عبيد واما كذا اللاكز ولان السكك كلهم عبيد واما وصله ابن
ابن شيبة من طريق عمار الذهبي سمعت شريحا تشهد عندك عبيد فاجاز شهادته
فقيل له انه عبيد فقال كلنا عبيد واما حوى واخرجه سعيد بن منصور من
هذا الوجه نحو بلفظ فقيل له انه عبيد فقال كلهم بنو عبيد وبنو اما ثم اورد
المصنف حديث عقبه بن الحارث في قصة الامة السوداء المرضعة وسيا في الكلام
عليه في الباب الذي بعده ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم امر عقبه بغير
امراته يقول الامة المذكورة فلو لم يكن شهادته مقبولة لما عمل بها واحتجوا ايضا
بقوله تعالى ممن فرضون من الشهادة اقا لوافاذ كان الذي في الرقي رضي فهو دخل
في ذلك واجيب عن الاريه بانه تعالى قال في آخرها ولا يابى الشهادة اذا ما دعوا
والا يابى انما يأتى من الاقرار لا اشتغال الرقيق بحق السيد وفي الاستدلال
بهذا القدر نظر واجاب الاسماعيلي عن حديث الباب فقال قد جاني بعض

طرفة فجأت مولاه لاهل مكة قال وهذا اللفظ يطلق على الحق التي عليها الولا فلا
دلالة فيه على انها كانت رقيقة وتعقب بان رواه حديث الباب فيه التصريح بانها
امة فتعين انها ليست بحرة وقد قال ابن دقيق العيد ان اخذنا بظاهر حديث
الباب فلا بد من القول بشهادة الامة وقد سبق الى اجزم بانها كانت امة احمد بن
حنبل رواه عنه جماعة كابي طالب ومهنا وحرب وغيرهم وقد تقدم في العلم تسمية
ام يحيى بنت ابي اهاب وانها غنية بفتح الميم وكسر النون بعدها تحت يه شقها
ثم وجدت في النسخ ان اسمها زينب فلعل غنم لقبها او كان اسمها فغيرت برب
كما غير اسم غيرها والامة المذكورة لم اقف على اسمها **قوله** **باب** شهادة
المرضعة ذكر فيه حديث عقبه بن الحارث في قصة المرأة التي اخبرته انها ارضعته
وارضعت امراته اخرج في الباب الذي قبله وفي هذا الباب عن ابي عاصم لكن
هنا عن غيره من سعيده وفي الذي قبله عن ابن جريج كلاهما عن ابن ابي مليكة فكان
لان عاصم فيه شخمين وقد وجدت له فيه ثالثا ورابعا اخرج الدارقطني
من طريق محمد بن يحيى عن ابي عاصم عن ابي عامر الكرار ومحمد بن سليم كلاهما عن ابن
ابن مليكة ايضا واحتج به من قبل شهادة المرضعة وحدها قال علي بن سعيد
سمعت احمد يسأل عن شهادة المرأة الواحدة في الرضاع قال تجوز على حديث عقبه
ابن الحارث وهو قول الاوزاعي ونقل عن عثمان وابن عباس والزهري والحسن
واستحق وروى عبد الوزاري عن ابن جريج عن ابن شهاب قال فرق عثمان بين
ناس تناخوا يقول امرأة سودا انها ارضعتهم قال ابن شهاب الناس باخذون
بذلك من قول عثمان اليوم واختان ابو عبيد الا انه قال ان شهدت المرضعة
وحدها وجب على الزوج مفارقة المرأة ولا يجزى حكم عليه بذلك من قول عثمان اليوم
واختان ابو عبيد وان شهدت معها اخرى وجب الحكم به واحتج بانه صلى الله عليه وسلم
لم يلزم عقبه بمسراق امراته بل قال دعها عندك وفي رواية ابن جريج كيف وقد زعمت
واشار الى ان ذلك على التنزيه وذهب الجمهور الى انه لا يكتفى في ذلك شهادة
المرضعة لانها شهادة على فعل نفسها وقد اخرج ابو عبيد من طريق غيره والمعين
ابن شعبه وعلي بن ابي طالب وابن عباس انهم استنصوا من التفريق بين الزوجين
بذلك وقال غير فرق بينهما ان جاءت بينه والافخل بين الرجل وامراته الا
ان يسنها ولو فتح هذا الباب لم سا امرأة ان يفرق بين زوجين الا فعلت

وقال الشافعي يقبل مع ثلاث نسوة بشرط ان لا يتعرض لطلب اجرة وقيل
لا يقبل نطقا وقيل يقبل في ثبوت المحرمية دون ثبوت الاجرة لها على ذلك
وقال مالك يقبل مع اخرى وعن ابي حنيفة لا يقبل في الرضاع شهادة النساء
المحصنات وعكسه الاصطحري من الشافعية واجاب من لم يقبل شهاده
المرضع وحدها بحمل النهي في قوله فيها عنهما على التنزيه ويجعل الامر في قوله دعها
عندك على الارشاد وفي الحديث جواز اعراض المغني ليعتقه المستفتي على ان
الحكم فيها سأل الكف عنه وجواز تكرار السؤال لمن لم يفهم المراد والسؤال
عن السبب المقضي لرفع النكاح وقوله في الاسناد الذي قبله حدثني عقبه
ابن اكرث او سمعته منه فيه رد على من زعم ان ابن ابي مليكة لم يسمع من عقبه
ابن اكرث وقد حكاه ابن عبد البر ولعل ذلك اخذ من الرواية الآتية
في النكاح من طريق ابن عليه عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عبيد بن ابي مريم
عن عقبه بن اكرث قال قال ابن ابي مليكة وقد سمعته من عقبه ولكني كنت عبيد
احفظ ولم يسمه وفيه اشار الى التفرد في صيغ الاذنين بالافراد والجمع
او بين القصد الى الحديث وعدمه فنقول الراوي فيها سمعه وحده من لفظ
الشيخ او قصد الشيخ بحديثه بذلك حدثني بالافراد وفيه عذرا لذلك حدثنا
بالجمع او سمعته فلانا يقول ووقع عند الدارقطني من هذا الوجه حديثني
عقبه بن اكرث ثم قال لم يحدثني ولكني سمعته يحدث وهذا بعين الاحتمال
وقد اعتمد ذلك النسائي فيما يرويه عن اكرث بن مسكين فيقول اكرث بن
مسكين قراه عليه وانا اسمع ولا يقول حدثني ولا اخبرني لانه لم يقصد بالتحديث
وانما كان يسمعه من غير ان يشعريه **قوله** فيه اني قد ارضعتكم زاد الدارقطني
من طريق ايوب عن ابن ابي مليكة قد خلت علينا امرأة سوداء فسالت فابطاء
عليها فقال تصدقوا علي فوالله لقد ارضعتكم جميعا زاد البخاري في العلم من
طريق عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة فقال لها عقبه ما ارضعتني
ولا اخبرني اي بذلك قبل التزويج زاد في باب اذا شهد شاهد بشئ فقال
اخر ما علمت ذلك وفي العلم فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فسأله ورجع عليه البرص في المسألة النازلة وزاد في النكاح فقالت لي قد
ارضعتكم وهي كاذبة **قوله** فاعرض عني زاد في البيوع من طريق عبد الله بن ابي

٧٤
عن ابن ابي مليكة وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فيه صححه فذكرت
له ذلك وفي رواية النكاح فاعرض فأتيت من قبل وجهه فقلت لها كاذبة
وفي رواية الدارقطني ثم سأله فاعرض عني وقال في الثالثة او الرابعة دعها
عندك او نحو في رواية النكاح دعها عندك حسب زاد الدارقطني في رواية ايوب في
اخر لاخير لك فيها وفي الباب قبله فيها عن زيادة الباب المشار اليه من الشهادات
فما وقها ونكحت زوجها عني **قوله** **باب** تعديل النساء بعضهم بعضا
كذا لاكثر زاد ابو ذر قبله حديث الافك ثم قال باب الى اخي **قوله** حدثت ابو الزبير
سليمان بن داود وهو الزهرا في العسكي بفتح المهملة والمتنزه بصرى نزل بغداد
اتفق البخاري وسلم على الرواية عنه ومن جملة ما اتفقا عليه اخراج هذا الحديث عنه
وفي طبقة اثنان كل منهما ايضا ابو الزبير سليمان بن داود احدهما اختل بضم الحجة
وتشديد التنزه المفتوحة بغدادى انفر دسليم بالرواية عنه والرشد هي بكسر الراء
وسكون الهمزة بصرى لم يخرج له وزوى عنه ابو داود والنسائي **قوله** وافهمني
بعضه احد قال حدثنا فليح يحتمل ان يكون احدهما رفيقا لابي الزبير في الرواية عن
فليح وان يكون البخاري عمله عنهما جميعا على الكيفية المذكورة ويحتمل ان يكون
للبخاري في الرواية عن ابي الزبير وهو الاقرب اذ لو كان المراد الاول لكانت
يقول قال لا فليح بالتثنية ولم ار ذلك في شئ من الاصول ويؤيد الاول ايضا
صنيع الرافعي فانه اخبر في الحديث في المصنف ومقتضاه ان القدر المذكور
عند البخاري عن احمد عن ابي الزبير عن فليح لكن وقع في اطراف خلف حديث
ابو الزبير وافهمني بعضه احمد بن يونس فان كان محفوظا فلعل لفظ قال
سقط من الاصل كاجرت العادة باستقار كثير في الاسانيد فثبت بعضهم
بدها قال بالافراد ورعا قال خلف حزم الدمياطي واما حزم المزى باز الذي
ذكر خلف وهم فليس هذا الجزم بواضح وجزم ابن حلفون ان احمد هذا هو
ابن حنبل بناء على القول الثاني وجوز عني ان يكون احمد بن النضر النيسابوري
وبه جزم الذهبي في طبقات القراء وقد حدث به عن ابي الزبير الزهري عن ابي
احمد ايضا ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم وابو يعلى احمد بن علي بن الحسين وغيرهما
وقد ذكرت في المقدمة طائفة من روى هذا الحديث عن فليح ممن يسمي احمد وكذلك من
رواه عن ابي الزبير ممن يسمي احمد ايضا فاسم اعلم ثم ساق المصنف حديث

الافك مطولة من رواية فليح عن الزهري عن شايحه ثم من رواية فليح عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة وعبد الله بن الزبير قال مثله ومن رواية
فليح عن ربيعة ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال مثله وسياتي شرحه
مستوفى في تفسير سورة النور وبيان ما زادت رواية كل واحد من هؤلاء
على رواية الزهري وما نقصت عنها وقد اخرج الاسما عيسى عن جماعة اخرون
به عن ابي الربيع وزاد في اخيه عن فليح قال سمعت ناسا من اهل العلم يقولون
ان اصحاب الافك جلدوا **واحد قلت** وسياتي لذلك اسناد اخر في كتاب
الاعتصام ان شا الله تعالى والغرض من هذا سؤالي صلى الله عليه وسلم برين
عن حال عايشة وجوابها ببرائتها واعتماد النبي صلى الله عليه وسلم على قولها
حتى خطب فاستعذر من عبد الله بن ابي وكذلك سؤالي من زينب بنت جحش
عن حال عايشة وجوابها ببرائتها ايضا وقول عايشة في حق زينب هي التي كانت
تساميني فعصمها اسم بالويع في مجموع ذلك مراد الترجمة قال ابن بطال فيه
حجة لابي حنيفة في جواز تعديل النساء وبه قال ابو يوسف ووافق محمد الجمهور
قال الطحاوي التزكية خبر وليس بشهادة فلا مانع من القبول وفي الترجمة
اشارة الى قول ثالث وهوان تقبل تزكيتهم لبعضهن لالرجال لان من منع
ذلك اعتل بنقصان المرأة عن معرفه وجوب التزكية لاسيما في حق الرجال وقال
ابن بطال لو قيل انه تقبل تزكيتهم بقول حسن وثنا جيد يكون ابرا من سؤالي
لكان حسنا كما في قصة الافك ولا يلزم منه قبول تزكيتهم في شهادة بوجباخذ
ماله والجمهور على جواز قبولهن مع الرجال فيما يجوز شهادتهن فيه **قوله** فايتهن
خروج سهمي اخرج بها معه كذا للنسفي ولا يذعن عن غير الكشيهميني والباقي
خروج وهو الصواب ولعل الاول اخرج بضم اوله على البناء للجمهور **قوله**
من جنه اظفار كذا لاكثر وفي رواية الكشيهميني ظفار وهو اصوب وسياتي
توضيحه عند شرحه **قوله** فاستقصت باستر جاء حين انا في راحلته كذا
لاكثر في رواية الكشيهميني والنسفي حتى انا في راحلته **قوله** وقد بكت ليلتي
ويوما في رواية الكشيهميني ليلتين ويوما وفي رواية النسفي والى الوقت ليلتي
ويوما وسأعصي بغير الفاظ عند شرحه ان شا الله تعالى **قوله باب**
اذنك رجل رجلا لغاه ترجم في اويل النساء دات تعديل لم يجوز فتوقف هناك

وجزم بغيره بالاعتقاد بالواحد وقد قدمت توجيهه هناك واختلف السلف
في اشتراط العدد في التزكية فالمرجح عند الشافعية والمالكية وهو قول
محمد بن الحسن اشتراط اثنين كما في الشهادة واختان الطحاوي واسني
كثير منهم مطانة احكام لانه نايبه فينزل قوله منزله احكام واجاز الاكثر
قبول الجرح والتعديل من واحد لانه ينزل منزله احكام واحكام لا يشتر
فيه العدد وقال ابو عبيد لا يقبل في التزكية اقل من ثلاثة واحتج بحديث
قبضته الذي اخرج مسلم فيمن يحل له المسألة حتى يقوم ثلاثة من ذوي
الحج فيشهدون له قال واذا كان هذا في حق احكامه فغيرها أولى وهذا
كله في الشهادة واما الرواية فتقبل فيها قول الواحد على الصحيح لانه ان
كان ناقلا عن غيره فهو من جملة الاخبار ولا يشترط العدد فيها وان
كان من قبل نفسه فهو بمنزلة احكام ولا يتعد ايضا **قوله** وقال ابو جليل
بفتح الجيم وكسر الميم واسم سنين بمهملة ونونين مصغرو وهم من شد
التحانيه كالدودي وقيل انها رواية الاصيل قيل اسم ابيه فرقد
قال ابن سعد هو سلمي وقال غيره هو ضمري وقيل سليطي وقد
ذكر المجلي وجماعة التابعين وسياتي في غزوة الفتح ما يدل على صحته
وقد ذكره آخرون في الصحابة ووقع سياق خبر من طريق محمد بن الزهري
عن ابي جليل قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب انه ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وخروج معه عام الفتح وذكر ابو عمر انه جاز رواية اخرى انه
حج حج الوداع وهو وارد على من لم يعرفه فقال انه مجهول كابن المنذر وقيل
اليهميني عن التافعي نحو ذلك وفي الدوايه ابو جليل اخر اسمه ميسر الطحاوي
بضم الطاء المهملة وفتح الهاء وهو كوفي روى عن عثمان وعلي وليست له حجة
اتفاقا وهم من جعله صاحب هذه القصة كالكويتي **قوله** وحدت
منبوذا بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو بعدها
بجاء اي شخصا منبوذا اي لقيط **قوله** قال عيسى الخوسر ابوسا كذا
للاصيل ولا يذعن عن الكشيهميني وحده وسقط الباقيين والخوير بالجمع
تصغير غار وابوسا جمع بوس وهو الشدة وانتصب على انه خبر عيسى
ان يكون الخوير ابوسا وجزم به صاحب المغني وهو مثل مشهور فقال

فيما ظاهرا السلام ونحني منه العطب روى الحلال في علله عن الزهري
ان اهل المدينة يمتثلون بد في ذلك كثيرا واصله كما قال الاصمعي ان انا سنا
دخلوا غارا يبيتون فيه فانها رعلهم فقتلهم وقيل وجدوا فيه عدوا
لهم فقتلوه فقتل ذلك لكل من دخل في امر لا يعرف عاقبته وقال ابن
الكثير الخويز كان معروف فيه ما لبني كلب كان فيه ناس يقطعون الطريق
فكان من يمر يتواصون باجراسه وقال ابن الاعراب ضرب عمر هذا المثل بمرض
بانه في الاصل ولد وهو رمد معه عده بد عواه انه التقطه فهذا معنى
قوله كان يتهمني وقيل اول من تكلم به الزباني بفتح الزاي وتشديد الواو
والمدا فقلت خذ به الارش واراد قصير بفتح القاف وكسر الميم ان
يقص منها فتواطى قصير وعمر وبن اخت خذ به على ان قطع عمر وانف قصير
فاظهر انه هرب منه الى الزباني فاست الى ثم ارسلته تاجر فرجع اليها بريح كثير
مرار ثم رجع المرق الاخير ومعهم الرجال في الاعداد معهم السلاح فنظرت
الى اجمال غشي رويدا الثقل من عليهما فقالت عسى الخويز ابو سكاى لحد
الستر يا بكم من قبل الخويز وكان قصيرا اعلم بان سلك في هذه المن طريق
الخويز فلما دخلت اجمال قصير فخرج الرجال من الاعداد فملك **قوله**
كان يتهمني اي بان يكون الولد له وانما اراد نفى نسبته عنه لمعنى من المصاني
واراد مع ذلك ان يتول بعور بيته وقيل اتهمه بانه زنى بامته ثم ادعاه وهو
نعيده وما تقدم اولى وقد اخرج البيهقي هذه القصة موصولة من طريق
يحيى بن سعيد الانصاري عن الزهري عن ابن جيلة انه خرج مع النبي صلى
الله عليه وسلم عام الفتح وانه وجد نبوذا في خلافة عمر فاخذه قال
فذكر ذلك عريفي لعمري فلما راني عمر قال فذكر وزاد ما جعلك على اخذ
هذه النسمة قلت وجدتها ضالعة فاخذتها وقد اخرج مالك في الموطا
هذه الزيادة عن الزهري ايضا وصدر بهذا الخبر سياتي موصولا في اوامر
المغازي من وجه آخر عن الزهري ايضا وذلك رد على من زعم ان ابا جيلة
هذا هو الطهوري لان الطهوري لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا غشم
واورد ابن الاثير من البخاري ما ذكرته عنه وزاد فيه وانه المسعودي نبوذا فذكر
القصة ولم ار ذلك في شيء من النسخ قوله وقال له عريفي انه رجل صالح لم اقف على

اسم هذا العريف الا ان السني ابا حامد ذكر في تعليقه ان اسمه سنان وفي الصحاح
لابن عبد البر سنان الصمري استخلفه ابو بكر الصديق من على المدينة فيجمل
ان يكون هو ذا فقد قيل ان ابا جيلة صمري وانه اعلم قال ابن بطال كان
عمر فقتل الناس وجعل على كل قبيلة عريفا ينظر عليهم **قلت** فان كان ابو
جيلة مسلما فينظر من كان عريفا على بني سليم في عهد عمر **قوله** قال كذلك
زاد مالك في روايته قال نعم **قوله** اذهب وعلينا نفقته في روايه مالك
فقال عمر اذهب فهو حر ولك وعلينا نفقته وكذلك في رواية البيهقي قال
ابن بطال في هذه القصة ان القاضى اذا سأل في مجلس نظر عن احد فانه
يحرى يقول الواحد كما صنع عمر فما اذا كلف المشهود له ان يعدل شهوده فلا
يقبل اقل من اثنين **قلت** غايته انه حمل القصة على بعض محملاتها وقصة
التكليف يحتاج الى دليل من خارج وفيها جواز الالتقاط وان لم يشهد وان
نفقته اذا لم يعرف في بيت المال وان ولاه لم يقطعه وذلك لما اختلف فيه
وساق الاشارة الى ذلك في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وقد وجه بعضهم
معنى قوله ولاه لكونه حيث التقطه كانه اعتقه من الموت واعتقه من ان
يلتقطه غيره ويدعى انه ملكه **تنبيه** وقع في المطالع ان عمر لما اتهم ابا جيلة شهد
له جماعة بالستر انتهى وليس في قصته ان الذي يشهد له الاعريفة وحده وفيه
ثبتت عمر في الاحكام وان اكاكم اذا توقف في امر احد لم يكن ذلك قادحا فيه
ورجوع اكاكم الى قول امتايه وفيه ان التنا على الرجل في وجهه عند الحاجة
لا يكون وانما يكون الاطباء في ذلك وهذه الثلاثة ترجم البخاري عقب هذا الحديث
الى موسى الذي ساقه بمعنى حديث الى بكر من الذي ساقه اورده في هذا الباب فقال
ما يكره من الاطباء في المدح ووجه احتجاجه بحديث الى بكر انه صلى الله عليه وسلم
اعتبر تزكية الرجل اذا قصده لانه لا يحب عليه الا الاسراف والتفالي في
المدح واعترضه ابن المنير بان هذا القدر كان في قبول تركيته واما اعتبار النص
فسكوت عنه وجوابه ان البخاري جرى على قاعدته بان النصيب لو كان شرطا
لذكر ان لا يورث البياض عن وقت اكاجه **قوله** اتني رجل على رجل يحمل ان
يعسر المشي يحسن بن الادريج الاسلمي وحدثه بذلك عند الطبراني واحمد
واسحق وعند اسحق فيه زيادة من وجه آخر قد يعسر منها المشي عليه بانه

عبد الله ذو النجادين وسباني بيان ذلك في كتاب الادب مع تمام الكلام
 على حديث ابي بكر ان ساء الله تعالى **قوله** **باب** ما يمكن من الاطناب
 في المدح وليقل ما يعلم او رده فيه حديث ابي موسى سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا يثنى على رجل يمكن ان يفسر من فسر في حديث ابي بكر بناء على اتحاد
 القصص وقوله يطويه بضم اوله والاطناب مدح الشخص بزيادة على ما فيه
قوله اهللته او طعته شك من الراوى وليس في الحديث ما زاده في
 الترجمة من قوله وليعلم ما يعلم وكأنه ذهب الى اتحاد حديثي ابي بكر وابي
 موسى وقد قال في حديث ابي بكر ان كان يعلم ذلك منه والله اعلم **قوله**
باب بلوغ الصبيان وشهائدهم اي حد بلوغهم وحكم شهائدهم قبل
 ذلك كما حد بلوغ فساد ذكره واماشه دة الصبيان فرد هذا
 الجمهور واعتبرها مالك في حواشاهم بشرط ان يضبط او قولهم قبل
 ان سفر قوا وقبل الجمهورا خبرهم اذا انضمت اليها قرينه وقد اعترض بان
 ترجم بشهائدهم وليس في حديثي الباب ما يصح بها واجيب بانه ما خوذ من الاتفاق
 على ان من حكم ببلوغه قبلت شهادته اذا انضمت بشرط القبول ويرشد اليه
 قول عمر بن عبد العزيز انه حديث بين الصغير والكبير **قوله** وقوله عز وجل
 واذا بلغ الاطفال منكم اكلم فليست ذنوا هذه الآية تعليل اكم ببلوغ اكلم
 وقد اجمع العلماء على ان الاحتلام في الرجال والنساء يلزم به العبادات والحدود
 وسائر الاحكام وهو انزال الى الدافق سواء كان بجاء او غير سواء كان في النطق
 او المنام واجمعوا على ان لا اثر للمنام في النوم الا مع الانزال **قوله** وقال مغيرة
 هو ابن مقسم الضبي الكوفي **قوله** وانا ابن اثنى عشر سنة جاسه عن
 عمرو بن العاص فانهم ذكروا انه لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله بن عمر وفي
 السن سوى اثنى عشر سنة **قوله** وبلوغ النساء الى الحيض لقوله تعالى
 واللاتي ينسن من الحيض من نساكنكم الى قوله ان يرضعن صلبهن هو بقيقه من
 الترجمة ووجه الانزاع من الآية للترجمة تعليل اكم في العدة بالا قرا على حصول
 الحيض والقبلة وبعد فبالا شهر فدل على ان وجود الحيض سفل اكم وقد
 اجمع العلماء على ان الحيض بلوغ في حق النساء **قوله** وقال الحسن بن صالح
 هو ابن اخي الفقيه الكوفي تقدم نسبه في اوائل الكتاب وانه هذا وصله في

المجالس للدينوري من طريق يحيى بن ادم عنه نحو وزاد فيه واقل اوقات
 اكل تسع سنين وقد ذكر الشافعي ايضا انه زاي جد بنت احدى وعشرين
 وانهما حاضنتا لاستكمال تسع ووضعت بنتا لاستكمال عشر ووقع لبنتها
 مثل ذلك واختلف العلماء في اقل سن تحيض فيه المرأة ويحكم فيه الحمل
 وصل نحصر الصلاة في ذلك ام لا وفي السن الذي اذا جاون الغلام ولم
 يحكم والمرأه ولم تحض حكم حينية بالبلوغ فاعتبر بالملك والليت واحد
 واسحق وابوتور الانبات الا ان مالكا لا يقيم به اكل للتبهم واعتبر
 الشافعي في الكافر واختلف قوله في المسلم وقال ابو حنيفة سن البلوغ
 تسع عشر سنة او ثمان عشرة وقال الشافعي واحد وابن وهب واجمهور
 حد فيها استكمال خمس عشر سنة ما في حديث ابن عمر في هذا الباب **قوله**
 حدثنا عبيد الله بن سعيد كذا في جميع الاصول عبيد الله بالتصغير وهو
 ابو قدامة السرخسي ووقع بخط ابن الهللي الكاف عبيد بن اسمعيل
 وبذلك حزم اليهم في الخلافات فاخرج الحديث من طريق محمد بن الحسين
 الخثعمي عن عبيد بن اسمعيل ثم قال اخرجه البخاري عن عبيد الله بن
 اسمعيل **قلت** وهو معروف بالرواية عن ابني اسامة وقد اخرج النسائي هذا
 الحديث عن ابني قدامة السرخسي فقال عن يحيى بن سعيد القطان بدل
 ابني اسامة فهذا يبرح ما قال اليهم **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عرّضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجز في التفات
 او تجريد اذ كان السياق يقتضي ان يقول فلم يجز لكنه التفت او جرد
 من نفسه او لا شخصا فعبر عنه بالماضي ثم التفت فقال عرضني ووقع في
 رواية يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر كما سياتي في المغازي فلم يجز وفي
 رواية مسلم عن ابن عمر عن ابيه عن عبيد الله عرضني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم احد في القتال فلم يجز في وقوله فلم يجز في بضم اوله من
 الاجازة وفي رواية ابن ادريس وغيره عن عبيد الله عند مسلم فاستصغر
قوله ثم عرضني يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة فاجازني لم يختلف الرواه
 عن عبيد الله بن عمر في ذلك وهو الاقتصار على ذلك احد واخذ في
 وكذا اخرجه ابن جبران من طريق مالك عن نافع واخرجه ابن سعد في الطبقات

عن يزيد بن هارون عن أبي بصير عن نافع عن ابن عمر فناد فيه ذكر بدر ولفظه
 عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشر
 فردي وعرضت عليه أحد احدث قال ابن سعد قال يزيد بن هارون بنفع
 ان يكون في اخندق ابن ست عشر سنة انتهى وهو اقدم من يعرفه استشكل
 قول ابن عمر هذا وانما بناءه على قول ابن اسحق واكثر اهل السير ان اخندق كانت
 في سنة خمس من الهجرة وان اختلفوا في تعيين شهرها كما سيأتي في المغازي واتفقوا
 على ان احدا كانت في شوال سنة ثلاث واذا كان كذلك جاعلا قال يزيد انه
 يكون حينئذ ابن ست عشر سنة لكن البخاري جنى الى قول موسى بن عقبه في
 المغازي ان اخندق كانت في شوال سنة اربع وقد روى يعقوب بن سفيان في
 تاريخه ومن طريقه البيهقي عن عروة بن قحول موسى بن عقبه وعن مالك الجزم
 بذلك وعلى هذا الاشكال لكن اتفق اهل المغازي على ان المشركين لما توجهوا
 من احداثاد والمسلمين موعدهم العام المقبل بدر وانه صلى الله عليه وسلم
 خرج اليها من السنة المقبلة في شوال فلم يجد بها احدا وهذه التي تسمى بدر
 الموعده ولم يقع بها قتال فتعين ما قال ابن اسحق ان اخندق كانت سنة خمس
 فيحتاج حينئذ الى الجواب عن الاشكال وقد احاب عنه البيهقي وغيره بان
 قول ابن عمر عرضت يوم احد وانا ابن اربع عشر اي دخلت فيها وان قوله
 عرضت يوم اخندق وابن خمس عشر اي تجاوزتها فالغنى لكثرة الاوط
 وجبه في الثاني وهو سايع مسموع في كلامهم وبه يرتفع الاشكال المذكور
 وهو اول من الترجيح والله اعلم **تنبيهان** الاول زعم ابن التين انه ورد في بعض
 الروايات ان عرض ابن عمر كان ببدر فلم يجزه ثم بالحد فاجان قال وفي رواية
 عرض يوم اخندق وهو ابن ثلاث عشر فلم يجزه وعرض يوم اخندق وهو ابن
 اربع عشر فاجان ولا وجود لذلك وانما وجد ما اشرت اليه من عند ابن سعد
 واخوجه البيهقي من وجه اخر عن أبي بصير وابو بصير مع ضعفه لا يخالف
 ما رواه من ذكره بدر ما رواه الثقات بل موافقهم الثاني زعم ابن ناصره وقع
 في الجمع للحمدى هنا يوم الفتح بدل يوم اخندق قال ابن ناصره والسابق
 الى ذلك ابو مسعود او خلف فقبه شيخنا ولم يتدبر والصواب يوم
 اخندق في جميع الروايات ولكن ذلك ابن الجوزي عن ابن ناصره وبالغ في التشيع

٧٨
 على من وهم في ذلك وكان الاولى ترك ذلك فان العلم لا يسلم منه كبر اجد
قوله فان نافع فقد مت على غير موصول بالاسناد المذكور **قوله** ان
 هذا الكذب بين الصغير والكبير في رواية ابن عيينه عن عبيد الله بن عمر عن
 الترمذي فقال هذا احد ما بين الدر والمقابلة **قوله** وكتب الى عماله ان
 يفرضوا لمن بلغ خمس عشر زاد مسلم في روايته ومن كان دون ذلك فاجعل
 في الهيكال وقوله ان يفرضوا اي لهم رزقا في ديوان الجند وكاوا يفرق
 بين المقابلة وغيرهم في العطاء وهو الرزق الذي يجمع في بيت المال ويفرق
 على مستحقه واستدل بقصة ابن عمر على ان من استكمل خمس عشر
 سنة اجريت عليه احكام البالغين وان لم يستكمل فمكلف بالعبادات
 واقامة الحدود ويستحق بينهم الغنيمة ويقتل ان كان حربيًا ويغك
 عنه الجدران او ليس رشح وغير ذلك من الاحكام وقد عمل بذلك عمر بن
 عبد العزيز واقوم عليه رواية نافع واجاب الطحاوي وابن القصار
 وغيرهما من لم ياخذ به فان الاجازة المذكورة جاعلة الصريح بانها كانت في
 القتال وذلك يتعلق بالقوم واجله واجاب بعض المالكة بانها
 واقعه عين فلا عموم لها فيحتمل ان يكون صادف انه كان عند تلك
 السن قد احتلم فلذلك اجان وتجا بر بعضهم فقال انما رده لضعفه
 لاليسه وانما اجان لقوته لا لبلوغه ويرد على ذلك ما اخرج عبد البر
 عن ابن جويج ورواه ابو عوانه وابن حبان في صحيحهما من وجه اخر عن ابن
 جويج اخبرني نافع فذكر هذا الحديث بلفظه عرضت على النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم اخندق فلم يجزني ولم يرني بلغت من زياده صحيحه لا مطعن فيها
 بجلالة ابن جويج وتقدمه على غير في حديث نافع وقد صرح بالتحديث فانتفى
 ما يخشى من قد لسه وقد نص فيها لفظ ابن عمر بقوله ولم يرني بلغت وابن
 عمر اعلم بما روى من غير لاسيما في قصة تتعلق به وفي الحديث ان الامام
 يستعرض من يخرج معه للقتال قبل ان يقع الكرب فمن وجد اهلا **تنبيه**
 والارادة وقد وقع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في بدر واحد وغيرهما
 وساقى الاشارة اليه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وعند المالكية
 واكتفي لا ستوقف الا جان للقتال على البلوغ بل للامام ان يجيز من الصبية

من فيه قوه ونجد فزبت مرهق اقوى من بالغ وحديث ابن عمر حجه عليهم ولا سيما الزيادة التي ذكرتها عن ابن جريج والله اعلم **تنبيه** ظاهر الترجمة مع " سياق الاية ان الولد يطلق عليه صبي وطفل الى ان يبلغ وهو كذلك واما ما ذكره بعض اهل اللغة وجزم به غير واحد منهم ان الولد يقال له حنين حتى يرضع ثم صبي حتى يقطع ثم غلام الى سبع ثم فاع الى عشر ثم حرور الى خمس ثم قد الى خمس وعشر من ثم غنطنط الى ثلاثين ثم حبل الى اربعين ثم كهل الى خمسين ثم شيخ الى ثمانين ثم هم اذا زاد ولا يمنع اطلاق شيء من ذلك على غيرهما يقاربه بخونا **قوله** عن ابن سعيد هو اخذ روى **قوله** يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في احكامه من طريق اخرى عن صفوان بن سليم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **قوله** غسلا احكامه في رواية احمد عن سفيان الثوري يوم احكامه وقد تقدم احدث ومباحثه في كتاب احكامه وفيه اشارة الى ان البلوغ يحصل بالانزال لانه المراد بالاحتلام هنا ويستفاد مقصود الترجمة بالقياس على بقية الكلام من حيث تعلق الوجوب بالاحتلام **قوله** **باب** سؤال احكام المدعي هل لك بينه قبل اليمين او رد فيه الحديث لا شعث كان بيني وبين رجل فحدثني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك بينه قلت لا قالت يكلف وفيه حديث ابن مسعود وقوله في الترجمة قبل اليمين اي قبل عيّن المدعي عليه وهو المطابق للترجمة ولا يصح حمله على المدعي بان يطلب منه احكام يمينين الاستظهار بان بينته شهدت له بحق لانه ليس في حديثنا لا شعث تعرض لذلك بل فيه ما قد يتسلك به في ان يمين الاستظهار غير واجبه والله اعلم وسياقي حديثنا لا شعث وابن مسعود في التفسير والایمان والندوة ان شاء الله تعالى وفي احدث حجه لمن قال لا تعرض اليمين عليه اذا اعترف المدعي ان له بينه **قوله** **باب** اليمين على المدعي عليه في الاموال واكدود اي دون المدعي ويستلزم ذلك شتم احدهما ان لا يجب يمين الاستظهار والثاني لا يصح القضاء بشاهد واحد ويمين المدعي واستشهدا المصنف بقصه ابن شبرمه تشير الى انه اراد التال وقوله في الاموال واكدود ويشير بذلك الى الرد على الكوفيين في تخصيصهم اليمين على المدعي عليه في الاموال دون اكدود وذهب الشافعي واكثرهم الى القول بهوم ذلك في الاموال واكدود والنكاح وحين

اليمين

واستثنى مالك النكاح والطلاق والعتاق والغدية فقال لا يجب في شيء من هذا اليمين حتى يقم المدعي البيعة ولو شاهدوا واحدا **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك او عيّنك وصله في اخر الباب من حديث الاشعث والغرض منه انه اطلق اليمين في جانب المدعي عليه ولم يقيد بشئ دون شئ وارفع شاهد الك على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره المبيت لك او احكامه او ما ثبت لك والحنى ما ثبت لك شهادة شاهدك او لك اقامة شاهدك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام فاعرب اعرابه فارفع وحذف الخبر للعلم به وقد تقدم في الرهن بلفظ شهودك وانه روى بالرفع والنصب وتقدم توجيهه **قوله** وقال قتيبة حديثا سفيان ورد ذلك مغلطاي بان البخاري لم يحتج بابن سبرمه وهو عجيب فانه اخرج له في الشواهد كما سياتي في كتاب الادب وهذا من الشواهد فانه حكاية واقعه اتفقت له مع ابن عيينه ليس فيها حديث مرفوع يحتج به **قوله** عن ابن شبرمه بضم الحجة والرايينها موحد ساكنه وهو عبد الله بن شبرمه بن الطفيل بن حسان الضبي قاضي الكوفة المنصور مات سنة اربع واربعين وما يه **قوله** كلني ابو الزناد هو قاضي المدينة **قوله** في شهادة الشاهد ويمين المدعي اي في القول بجوازها وكان مذهبه الى الزناد القضاء لك كاهل بلد ومذهبه ابن شبرمه خلافة كاهل بلد فاحتج عليه ابو الزناد بالخبر الوارد في ذلك فاحتج عليه ابن شبرمه بما ذكر من الاية الكريمة وانما يه له احكامه بذلك على اصل مختلف فيه بين الفريقين وهو ان الخبر اذا ورد متضمنا لزيادة على ما في القرآن لم يكن نسخا والسنة لا تنسخ القرآن اولاً لكون نسخا بل زيادة مستقلة بحكم مستقل اذا ثبت سنده وجب القول به والاول مذهبه الكوفيين والثاني مذهبه احنافيين ومع قطع النظر عن ذلك لا ينهض حجة ابن شبرمه لانه يصير معارضة للنص بالراي وهو غير معتبر به وقد اجاب عنه الاسماعيلي فقال احكامها الى اذكار احكامها الاخرى انما هو فيها اذا شهدتا فان لم شهدا قامت مقامهما يمين الطالب ببيان السنة الساسه واليمين ممن هي عليه لو انفردت حلت محل البيعة في الاداء والابراء فذلك حلت اليمين هنا محل الماتين في الاستحقاق بها مضافا للشاهد الواحد قال ولولزم اسقاط القول بالشاهد واليمين لانه ليس في القرآن للزم اسقاط

الشاهد والمرأتين لأنها ليستا في السنة لانه صلى الله عليه وسلم قاله شاهدان
او ثلثة انتهى وحاصله انه لا يلزم من التخصيص على الشيء نفية عما عداه لكن مقتضى
ما بحثه ان لا يقتضى مع اليمين مع الشاهد الواحد الا عند فقد الشاهدين او
ما قام مقامهما من الشاهد والمرأتين وهو وجه للشافعية وصححه الكتاب له
ويؤيد ما روى الدارقطني من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
برقوعا قضى الله ورسوله في احدى بشاهدين فان جاء بشاهد من احدى حقه وان
جاء بشاهد واحد حلف مع شاهده واجاب بعض الحنفية بان الزيادة على
القرآن نسخ واخبار الاحاد لا نسخ المتواتر ولا يقبل الزيادة من الاحاديث الا
اذا كان الخبر بها مشهورا واجيب بان النسخ رفع الحكم ولا رفع هنا وايضا
فالنسخ والنسخ لا بد ان يتوارد على محل واحد وهذا غير متحقق في
الزيادة على النص وغاية ما فيه ان تسمية الزيادة كالتخصيص نسخا
اصطلاح فلا يلزم منه نسخ الكتاب بالسنة لكن تخصيص الكتاب بالسنة
جائز وكذلك الزيادة عليه كلمة قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم واجمعوا
على تحريم نكاح القمه مع بنت اخيه وسنة الاجماع في ذلك السنة الثابتة وكذلك
قطع رجل السارق في المرة الثانية وامثلة ذلك كثيرة وقد اخرج من رد الحكم
بالشاهد واليمين لكونه زيادة على القرآن باحاديث كثيرة في احكام كثيرة
كلها زائدة على ما في القرآن كالوضوء بالنبيذ والعرضة من القهقهة ومن البقي
والمضمضة والاستنشاق في الفسل دون الوضوء واستبراء المسبية وترك
قطع من سرق ما يسرع اليه الفساد وشهادة المرأة الواحد في الولادة
ولا قود الا بالسيف ولا جمع الا في مصر جامع ولا تقطع الايدي في الغزو
ولا يرث الكافر المسلم ولا يؤكل الطافي من السمك ويجرم كل ذئب من
السباع وفحل من الطير ولا يقتل الولد بالوالد ولا يرث القاتل من
القتيل وغير ذلك من الامثلة التي تضمنت الزيادة على عموم الكتاب واجابوا
بانها احاديث شبيهة فوجب العمل بها لشهرتها فيقال لهم وحدث القاضي
بالشاهد واليمين جامن طرق كثيرة مشهورة بل من طرق صحيحة متقدمة
فنها ما اخرج مسلم من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى بيمين وشاهد وقال في العمارة حديث صحيح لا يرتاب في صحته وقال

ابن عبد البر لا يطعن لاحد في صحته ولا اسناده واما قول الطحاوي ان قيس
بن سعة لا يعرف له رواية عن عمرو بن دينار فلا يقدح في صحة الحديث لانها
تابعيان ثقتان مكيان وقد سمع قيس من اقدم من عمرو وبمثل هذا لا ترد
الاخبار الصحيحة ومنها حديث ابن هرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
باليمين مع الشاهد وهو عند اصحاب السنن ورجالهم مدنيون ثقات ولا
يضر ان سميل بن ابي صالح نسيه بعد ان حدث به ربيعه لانه كان بعد ذلك
يرويه عن ربيعه عن نفسه عن ابيه وقصته بذلك مشهورة في سنن ابي داود
وغیرها ومنها حديث جابر مثل حديث ابن هرون اخرج الترمذي وابن ماجه
وصححه ابن خزيمة وابوعوانه وفي الباب عن نحو من عشرين من الصحابة فيما احصوا
والضعاف وبدون ذلك بساكنة وددعوى نسخها مردودة لان النسخ لا
ينبت بالاحتمال واما احتجاج مالك في الموطا بان اليمين يتوجه على المدعى
عند النكول ورد اليمين بخبر خلاف فاذا حلف ثبت الحق بخبر خلاف فكون
حلف المدعى معه شاهد اخر اولى فهو متعقب ولا يرد على الحنفية لانهم لا يقولون
برد اليمين وقال الشافعي القضاء بشاهد ويمين لا يخالف ظاهر القرآن لانه لم يمنع
ان يجوز اقل مما مضى عليه يعني والمخالف لذلك لا يقول بالمفهوم فضلا عن مفهوم
العدد والله اعلم وقال ابن العربي اظرف ما وجدت لهم في رد الحكم بالشاهد
واليمين امران احدهما ان المراد قضى بيمين المتكروم مع شاهد الطالب والمراد ان
الشاهد الواحد لا يكفي في ثبوت الحق فيجب اليمين على المدعى عليه فهذا المراد قضى
بالشاهد واليمين وتعقبه ابن العربي بانه جهل باللغة لان المجبة تقتضي ان يكون
من سنن في حقه واحدا لانه المقضاه من ثابتهما حمله على صون مخصوصه وهي ان
رجلا اشترى من اخر عيدا مثلا فادعى المشتري ان به عيبا واقام شاهدا واحدا
فقال البائع بعته بالبراه فيحلف المشتري انه ما اشترى بالبراه ويرد العبد
وتعقبه بنحو ما تقدم ولانها صون نادرة لا يجمل الخبر عليها **قلت** وفي كثير من
الاحاديث الواردة في ذلك ما يبطل هذا التاويل والله اعلم ثم ذكر المصنف في
الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
باليمين على المدعى عليه هكذا اخرج في الرهن ونحو مختصر ابن طبري نافع ابن عمر
الجبلي عن ابن ابي مليكة مثله وذكر فيه قصة المرأتين اللتين ادعت احدهما على الاخرى

انها جرحتهما وقد اخرجها الطبراني من رواية سفيان عن فافع عن ابن عمر بلفظ
 البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه وقال لم يرو عن سفيان الا الفردي
 واخرجه الاسماعيلي من رواية ابن جريح بلفظ ولكن البينة على الطالب واليمين على
 المطلوب واخرجه البيهقي من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن جريح وعنه ابن
 الاسود عن ابن ابي ملكية قال كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف فذكر قصته
 المراتين فكتبت الى ابن عباس فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
 لادعي رجال اموال قوم وديارهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر قال
 وهذه الزيادة ليست في الصحيحين واسنادها حسن وقد بين صلى الله عليه وسلم
 احكامه في كون البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه بقوله صلى الله عليه وسلم لو يعطى
 الناس يدعواهم لادعي ناس ديارهم وديارهم وسياق في تفسيره عمران وقال
 العلماء احكامه في ذلك لان جانب المدعي ضعيف لانه يقول خلاف الظاهر فكلف
 الحجة القوية وهي البينة لانه لا تجلب لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا فيقوى بها
 ضعف المدعي وجانب المدعي عليه قوي لان الاصل فراغ ذمته فاكفى منه باليمين وهي
 حجة ضعيفة لان الكالف تجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان ذلك في غاية
 احكامه واختلف الفقهاء في تعريف المدعي والمدعي عليه والمشهور فيه تعريفان
 الاول المدعي من يخالف قوله الظاهر والمدعي عليه بخلافه والثاني من اذا سكته
 ترك وسكوته والمدعي عليه من لا يخلى اذا سكته والاول اشهر والثاني اسلم وقد
 اورد على الاول بان المودع اذا ادعى على الرد او التلف فان دعواه بخالف
 الظاهر ومع ذلك فالقول قوله وقيل في تعريفه غير ذلك واستدل بقوله
 اليمين على المدعي عليه للجمهور بحمله على عموم من حق كل احد سواء كان بين المدعي
 والمدعي عليه اختلاط ام لا وعن مالك لا يتوجه اليمين الا على من بين وبين
 المدعي اختلاط لا يبعد له اهل النسب اهل الفضل تخليتهم مرارا وقريب
 من مذهب مالك قول الاصطخري من ان في نفعه ان قراين كمال اذا شهد بكذب
 المدعي لم يلتفت الى دعواه واستدل بقوله لادعي ناس ديارهم وديارهم على
 ابطال قول مالك في الدماء ووجه الدلالة تسويته صلى الله عليه وسلم بين
 الدماء والاموال واجيب بانهم لم يسندوا القصص مثلا الى قوله المدعي بل للقيس
 فيكون قوله ذلك لو انما يقوى جانب المدعي في دماه باليمين اكدت الثاني والثالث

حدث الاشعث وعبد الله بن مسعود في سبب نزول قوله تعالى ان الذين
 يشتركون به عهد الله وابمانهم الآية وقد مضيت الاشارة اليه قبل باب
 والمراد منه قوله شاهدك او يمينه وقد روى نحو هذه القصة وايل بن حجر وزاد
 فيها ليس لك الا ذلك اخرج مسلم واصحاب السنن واستدل بهذا الحصر
 على رد القضا باليمين والشاهد واجب بان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
 شاهدك اي يثبتك سواء كانت رجلين او رجلا وامرأتين او رجلا ويمينين
 الطالب وانما خص الشاهدين بالذكر لانه الاكثر الاغلب فالمعنى شاهدك
 او ما يقوم مقامها ولو لم يرد ذلك رد الشاهد واليمين لكونه لم يذكر للزم
 رد الشاهد والمراتين لكونه لم يذكر موضع التاويل المذكور والحجة المبرهنة
 الخبر باعتبار الشاهد واليمين فدل على ان ظاهر لفظ الشاهدين غير مراد
 بل المراد هو او ما يقوم مقامه **قوله باب** اذا ادعى القاذف او قذف
 فله ان يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة او رد فيه طرفا من حديث ابن
 عباس في قصة المتلاعنين وسياتي الكلام عليه مستوفى في مكانه والغرض
 منه تمكين القاذف من اقامة البينة على زنا المقذوف لدفع اكد عنه ولا يرد
 عليه ان اكدت وزد في الزوجين والزوجة له مخير عن كيد اللعان ان عجز عن
 البينة بخلاف الاجنبى لانا نقول انما كان ذلك قبل نزول آية اللعان حيث كان
 الزوج والاجنبى سواء واذا ثبت ذلك للقاذف ثبت لكل مدعي من باب الا
قوله باب اليمين بعد العصر ذكر فيه حديث ابن عمر من ثلاثة لا يحكم الله
 اكدت وفيه ورجل ساوم سبعة بعد العصر فحلف اكدت وسياتي الكلام عليه
 في الاحكام ويذكر ما يتعلق به من تغليب اليمين بالزمان في الباب الذي بعده
 ان شاء الله تعالى قال المذهب انما خص النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوقت
 بتعظيم الانتم على من حلف فيه كاذبا المشهور علائكه الليل والنهار ذلك الوقت
 انتهى وفيه نظر لانه بعد صلاة الصبح مشاركه في شهود المدايكة ولم يات فيه
 ما اتى في وقت العصر ويمكن ان يكون اختص بذلك لكونه وقت ارتفاع الاعمال
قوله باب ما يحلف المدعي عليه حيث ما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من
 موضع الى غير اي وجوب وهو قوله اكن فيه واكن بلم وذهب الجمهور الى
 وجوب التغليب في المدينة عند المنبر وبمكة بين الركن والمقام وغير المسجد

الجامع والتفوق على ان ذلك في الدنيا والمال الكثير لا في القليل واختلفوا
في حد الكثير والقليل في ذلك **قوله** وقضى مروان اي ابن الحكم على زيد
ابن ثابت باليمين على المنبر فقال احلف مكاني الى اخره وصله ما لك في الموطا
عن داود بن الحصين عن ابي غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفا المرى بضم
الميم وتشديد الزا قال اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع يعني عبد الله الى
مروان في دار فقيضي باليمين على زيد بن ثابت على المنبر فقال احلف له مكاني
فقال لا والله الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف على المنبر وكان
البخاري اجتمع بان امتناع زيد بن ثابت من اليمين على المنبر يدل على انه لا
يراه واجبا والاحتجاج بزيد بن ثابت اولى من الاحتجاج بمروان وقد
جاء عن ابن عمر نحو ذلك فروى ابو عبيد في كتاب القضاء باسناد صحيح عن
نافع ان ابن عمر كان وصي رجل فاقاه رجل يصلي قد درست اسماء شهوده
فقال ابن عمر يا نافع اذهب به الى المنبر فاستحلفه فقال الرجل يا ابن
عمر اتريد ان اسمع بي الذي سمعني ثم سمعني هنا فقال ابن عمر صدق
فاستحلفه مكانه **قوله** وقد وجدت لمروان سلفا في ذلك فاخرج الكراي
في ادب القضاء بسند قوي الى سعيد بن المسيب قال ادعي مدعي على اخرائه
اغتصب له بعيرا فخاصمه الى عتيان فامر عتيان ان يحلف عند المنبر فابى
ان يحلف وقال احلف له حيث شا غير المنبر فابى عليه عتيان ان يحلف الا
عند المنبر فغرم له بعيرا مثل بعيره ولم يحلف **قوله** وقال النبي صلى الله عليه
وسلم شا هداك او يمينه تقدم موصولا قريبا **قوله** ولم يخص مكانا
دون مكان فهو من تفقه المصنف وقد اعترض عليه بانه يدرج لليمين بعد
العصر فان ثبت التغليب بالزمان ونفي هذا التغليب بالمكان فان صح احتجاجة
بان قوله شا هداك او يمينه لم يخص مكانا دون مكان فليحتج عليه بانه ايضا
لم يخص زمانا دون زمان فان قال ورد التغليب في اليمين بعد العصر قيل له
وورود التغليب في اليمين على المنبر في حديثين أحدهما حديث جابر مرفوعا
لا يحلف احد عند منبري هذا يمين كاذبه يستحلفها مال امرئ مسلم فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اخرجه
النسائي ورجاله ثقات ومجاوب عنه بانه لا يلزم من ترجمه اليمين بعد العصر انه

يوجب تغليب اليمين بالزمان بل له ان تغلب المسألة فيقول ان لزم من
ذكر تغليب اليمين بالمكان انها تغلب على كل حال فليجب التغليب عليه
بالزمان لثبوت الخبر بذلك ثم اورد حديث ابن مسعود من حلف على يمين
وقد تقدم قريبا يمينه مضموما الى حديث الاشعث وياي الكلام عليه
في الايمان والندور ان شا الله تعالى **قوله** **قوله** اذا تسارع قوم
في اليمين اي حيث يجب عليهم جميعا بآيهم يبدأ **قوله** ان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض على قوم اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف
اي قبل الاخر هذا اللفظ اخرج النسائي ايضا عن محمد بن رافع عن عبد
الرزاق وقال فيه فاسرع الفريقان وقد رواه احمد عن عبد الرزاق
شيخ شيخ البخاري فيه بلفظ اذا كرم الاسان على اليمين واستجابا ههنا
فليستهما عليها واخرجه ابو نعيم في مسند اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق
مثل رواية البخاري وتحققه بانه راه في اصل اسحق عن عبد الرزاق باللفظ
الذي رواه احمد فان قد وسم شيخنا ابو احمد في ذلك انتهى **قلت** وهكذا
اخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابي اسرايل عن عبد الرزاق واخرجه
من طريق الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق مثله لكن قال فاستجابا واخرجه
ابوداود عن احمد وسلم بن شبيب عن عبد الرزاق بلفظ او استجابا ههنا
قال الاسماعيلي هذا هو الصحيح اي بلفظ او لا بالفا ولا بالواو **قلت**
ورواه الواو يمكن حملها على رواية او واما رواية الفا فيمكن توجيها بانها
اكرها على اليمين في ابتداء الدعوى فلما عرف انه لا بد لها منها اجابا اليها
وهو المعبر عنه بالاستحباب ثم تنازعا ايها يبدأ فارتد الى القرعة وقال
الخطابي وغيره الاكراه هنا لا يراد به حقيقة لان الانسان لا يدين على يمين
وانما المعنى اذا توجهت اليمين على اثنين واراد الكلف سوا كانا كارهين
لذلك بقلها وهو معنى الاكراه او مختارين لذلك بقلها وهو معنى استحباب
وتنازعا ايها يبدأ فلا يقدم احدهما على الاخر بالتشهي بل بالقرعة وهو
المراد بقوله فليستهما اي فليقتربا وقيل صورة الاشتراك في اليمين
ان يتنازع اثنان عينا ليست في يد واحد منها ولا بينه لواحد منهما
فيقرع بينهما فمن خرجت له القرعة حلف واستحلفها ويؤيد ذلك ما روى

من الحق وحلف على ذلك وهو صادق ثم يقوم عليه البينة التي شهدت بأصل
الحق ولم يحضر الوفا فلا يكون اليمين حينئذ فاجب ثم اورد المصنف حديث
ام سلمة مرفوعا انكم تختصمون الي ولعل بعضكم اكن بحجة من بعض الحديث
قال الاسماعيلي ليس في حديث ام سلمة دلالة على قبول البينة بعد يمين
المكر واجاب ابن المنير فقال موضع الاستشهاد من حديث ام سلمة رضي الله
عنها انه صلى الله عليه لم يجعل اليمين الكاذبة مفيدة حلا ولا قطعاً لحق الحق
بل نهاه بعد عينته عن القبض وساوى بين حالتيه بعد اليمين وقبلها في التحريم
فيوزن ذلك بمقتضى صاحب الحق على ما كان عليه فان اظهره حقه بيئته فهو
باق على القيام بها لم يسقط كالم يسقط اصل حقه من ذمه يقطع به اليمين
وسياتى الكلام على بقاء حديث ام سلمة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى
قوله باب من ابرأ نجا الوعد وجه تعلق هذا الباب بابا بآيات الشهاد
ان وعد المرء بالشهادة على نفسه قاله الكرماني وقال المهلب انما الوعد
ما يورثه مندوب اليه عند اجميع وليس بفرض لا تفاديه على ان الموعد
لا يصرح بما وعد به قليل وقال ابن عبد البر وابن العربي اجل من قبال
به غير بن عبد العزيز وعن بعض المالكية ان اوسط الوعد بسبب وجب
الوفاء والا فلا فن قال لا خير زوج ولك كذا فتزوج لذلك وجب الوفاء
وخرج بعضهم اخلاف على الهبة هل يملك بالقبض او قبله وفاته بخط الى رحمه الله
في اشكالات على الاذكار للنووي لم يذكر جوابا على الآية واكبريت يعني قوله
تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وحديث آية المنافق قال
والدلالة للوجوب منها قوية فكيف حمل على كراهة التنزيه مع الوعيد الشديد
ونظر هل يمكن ان يقال يحرم الاخلاف ولا يجب الوفاء اي ياتم باخلاف وان
كان لا يلزم بوفاء ذلك **قوله** وفعله احسن اي بالامر بانجاز الوعد **قوله**
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا الوعد في رواية النسفي وذكر
اسمعيل انه كان صادقا الوعد وروي ابن ابي حاتم عن طريق الثوري انه بلغه
ان اسمعيل عليه السلام دخل قرية هو ورجل فادس له في حاجه وفا
له انه ينظره واقام حولا في انظاره ومن طريق ابن سودب انه اخذ ذلك
الموضع مسكنا فسمي من يومئذ صادقا الوعد **قوله** وقضى ابن الاسود

بالوعد وذكر ذلك عن سمر ابن جندب هو سعيد بن عمرو بن الاسود كان
قاضى الكوفة في زمان امانة خالد القسري على العراق وذلك بعد المايه وقد
وقع بيان روايته لذلك عن سمر بن جندب في تفسير اسحق بن راهويه **قوله** قال
ابوعبد الله هو المصنف رايت اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه كنهى حديث ابن
الاسود اي هذا الذي ذكر عن سمر بن جندب والمراد انه كان بحجة في القول
بوجوب انجاز الوعد **تبيين** وقع ذكر اسمعيل بين التعليق عن ابن الاسود
وبين نقل المصنف عن اسحق في اكثر النسخ والذي اوردته اوله والله اعلم ثم
ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حدث ابى سفيان بن حرب في قصة
هو قل اوردته طرفا وقد تقدم موصولا في بدء الوعد مع الاشارة الى كثير
من شرحه بانها حدث ابى هريرة في آية المنافق وقد تقدم شرحه في كتاب
الامان ثالثها حديث جابر في قصته مع ابى بكر فيها وعده النبي صلى الله عليه
وسلم من مال البحرين وسياتى الكلام عليه في باب فرض الخمس ومعنى شئ من
ذلك في الكفالة واثار غيره واحد الى ان ذلك من خصايص النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وقيل ابن بطال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم اولى الناس
بكارم الاخلاق ادى ابو بكر وعائشة عنه ولم يسأله جابرا البينة على ما
ادعاه لانه لم يدع شيئا في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم وانما ادعى شيئا في بيت
المال وذلك موكل الى اجتهاد الامام رابعها حديث ابن عباس في آي الاجلين
قضى موسى **قوله** عن سالم الافطيس هو ابن عجلان الكزري سأل فقه ليس
له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الطب وكذا الراوى عنه مروان
ابن شجاع وقد بايع سالم على روايته لهذا الحديث حكيم بن جبير وسابع
سعيدا عكرمة عن ابن عباس ورواه ايضا ابو ذر وابو هريرة وعنه من
المنذر بضم النون وتشديد الذال العجبة المفتوحة بعدها راو جابر وابو سعيد
ورفعون كلهم وجميعها عند ابن مردويه في التفسير وحديث عتبة وابي ذر
عند البزار ايضا وحدث جابر عن الطبراني في الاوسط ورواية علمه في مسند
الحديث **قوله** سألني يهودى لم اقف على اسمه واكبره بكسر الميم بعدها تحت
ساكنة بلد معروف بالعراق **قوله** اي الاجلين اي المشركين في قوله تعالى ثاني
حجج فان اتمت عشرا فمن عندك **قوله** حبر العرب بفتح الميم وبكسرها وزحم

ابو عبيد ورجح ابن قتيبة الفتح وسكون الموحدة والمراد به الماهر وانما عبر به
سعيد لكونه مستعمله عند الذي خاطبه وقد اخرج ابو نعيم من حديث ابن عباس
مرفوعا ان جبريل سماه بذلك ومراده بالقدر وم على ابن عباس ان بكه **قوله**
قضى اكثرها واطيبها كذا رواه سعيد بن جبير موقوفا وهو في حكم المرفوع لان
ابن عباس كان لا يعتمد على اهل الكنايات كما سياتي بيانه في الباب الذي يليه وفي
حديث جابر او فاما اخرج الطبراني في الاوسط في حديث ابن سعيد اتمها
واطيبها عشرة سنين والمراد بالاطيب اي في نفس سعيد **قوله** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اتصف بذلك ولم يرد شخص بعينه وفي رواية حكيم بن جبير ان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا وعد لم يخلف زاد الاسماعيل من الطريق الذي اخرجها البخاري
قال سعيد فلقيني اليهودي فاعلمته فقال صاحبك والله عالم والغرض
من ذكر هذا الحديث في هذا الباب بيان تاكد الوفا بالوعد لان موسى عليه
الصلاة والسلام لم يحرم بؤفا العشر ومع ذلك بؤفاها فكيف لو حرم
قال ابن اكوري لما راي موسى عليه السلام طبع سعيد عليه الصلاة والسلام
متعلقا بالزيادة لم يعض كرم احلاوه ان يجب ظنه فيه **قوله باب**
لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها هذه الترجمة معقودة لبيان حكم
شهادة الكفار وقد اختلف في ذلك السلف على ثلاثة اقوال فذهب الجمهور
الى ردّها مطلقا وذهب بعض المابعين الى قبولها مطلقا الا على المسلمين
وهو من ذهب الكوفيين فقالوا بقبول شهادة بعضهم على بعض وهي احدى
الروايتين عن احمد وانكرها بعض اصحابه واستثنى احمد حاله السفر فجاز
فيها شهادة اهل الكتاب كما سياتي بيانه في اواخر الوصايا ان شاء الله تعالى وقال
احسن بن ابي ليلى والليث واسحق لا يقبل ملة على ملة ويقبل بعض الملة على
بعض لقوله تعالى واغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وهذا
اعدل الاقوال لبعد عن التهمة واحتج الجمهور بقوله تعالى ممن ترضون من
الشهداء وبغير ذلك من الايات والاحاديث **قوله** وقال الشعبي لا يجوز شهادة
ملة على اخرى الا المسلمين فان شهدتهم جازين على جميع الملل وروى عبد الرزاق
عن النوى عن عيسى وهو اخنسا ط عن الشعبي قال كان يجيز شهادة النصارى

على اليهودى واليهودى على النصراني وروى ابن ابى شيبه عن نافع وطايفه
ايجوز مطلقا **قوله** وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب الى اخره وصله في تفسير البقر من طريق ابى سلمة عن ابى هريرة
وفيه قصه وسياق الكلام عليه ثم ان شاء الله تعالى والغرض من هذا النهي
عن تصديق اهل الكتاب فيما لا يعرف صدقه من قبل غيرهم فدل على
رد شبهاتهم وعدم قبولها كما يقول الجمهور **قوله** في حديث ابن عباس يا معشر
المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب اي من اليهود والنصارى **قوله** وتنايكم
اي القرآن **قوله** احدث الاخبار باسمه اي اقربها بن ولا اليكم من عند الله عن
وجل فاحذر بالنسبة الى المنزول اليهم وهو في نفسه قديم وقوله لم ينسب
بضم اوله وفتح الهجاء بعدها موحدة اي لم يخلط ووقع عند احد من حديث
جابر مرفوعا لا تسالوا اهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا
اكدت وسياق مزيد بسط في ذلك في كتاب التوجيه ان شاء الله تعالى
والغرض منه هنا الرد على من يقبل شهادة اهل الكتاب واذا كانت
اخبارهم لا تقبل فتدبرهم مردوده بالاولى لان باب الشهادة اضيق من
باب الرواية والله اعلم **قوله باب** القرعة في المشكلات اي مشروقات
ووجه ادخالها في كتاب الشهادات انها من جملة البينات التي ثبت بها
الحقوق فلما انقطع الخصومة والنزاع بالبينه لذلك منقطع بالقوة
ووقع في رواية السرخسي وحده من المشكلات والاول واضح وليست
من السعيف ان كانت محفوظة ومشرعية القرعة مما اختلف فيه والجمهور
على القول بها في الجملة وانكرها بعض كنفية وحكى ابن المنذر عن ابى حنيفة
القول بها في حكمه وجعل المصنف ضابطها الامر المشكك وفترها عن بما
ثبت فيه الحق لاثنتين فاكثروا وقع المشاحة فيه فنقد لفصل النزاع وقال
اسماعيل القاضي ليس في القرعة ابطال لشئ من الحق كما زعم بعض الكوفيين بل
اذا وجبت القسمة بين الشركاء فعليه ان يعدلوا ذلك بالقيمة ثم يقرعوا
فصير لكل واحد ما وقع له بالقرعة مجتمعا مما كان له في الملك مشاعا فضم في
بعينه ويكون ذلك بالعرض الذي صار لشريكه لان مقادير ذلك قد عدلت
بالقيمة وانما افادته القرعة ان لا يختار واحد منهم شيئا حين فيختار الآخر

فيتم التنازع وهي اما في الحقوق المتساوية واما في تعيين الملك فمن الاول
عقد الخلافه اذا استووا في صفات الامامه وكذا بين الابه في الصلوات
والموذنين والاقارب في تفسير الموت والصلاه عليهم واكاضيات اذا
كن في درجه والاولياء في الزوج والاشتياق الى الصف الاول وفي احيا
الموات وفي نقل المحدث ومقاعد الاسواق والمقدم بالدعوى عند الحكم
والنزاع على اخذ اللقيط والنزول في الخان المستبد ونحو في السفر ببعض
الزوجات وفي ابتداء القسم والدخول في ابتداء النكاح وفي الافراع بين
العبيد اذا اوصى بعتقهم ولم يسعهم الثلث وهذه الاحكام من صور القيم
الثاني ايضا وهو تعيين الملك ومن صور تعيين الملك الافراع بين الشركاء
عند تعديل السهام في القسم **قوله** وقوله الله عز وجل اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم اشار الى ذلك الى الاحتجاج بهذه القصة في صحة الحكم
بالقصة بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يردنا نسخ ولا سيما اذا
اذا ورد في شرعنا تقرير وساقه مساق الاستحسان والثنا على فاعله
وهذا منه **قوله** وقال ابن عباس الى اخره وصله ابن جرير بمعناه معال قلم
زكريا اي ارتفع على الماء وفي روايه الكشيهمني وعلا وفي نسخة وعدا بالذال
والجريه بكسر الجيم والمعنى انهم اقرعوا على كفالته مريم اي يكفلها فاخرج
كل واحد منهم قلم والقوا كلهم في الماء فخرجت اقلام الجميع مع الجريه
الى اسفل وارتفع قلم زكريا فاخذها واخرج ابن العديم في تاريخ حلب بسنده
الى شعيب بن اسحق ان النهر الذي القوا اقلامهم فيه هو نهر قويق النهر المشهور
بحلب **قوله** وقوله اي قول الله عز وجل **قوله** فسأهم افرع هو تفسير ابن
عباس اخرج ابن جرير من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحه عنه
وروى عن السدي قال قوله فسأهم اي قارع وهو واضح فكان من المدحضين
من المسمومين هو تفسير ابن عباس ايضا اخرج ابن جرير بالاسناد المذكور
بلفظ فكان من المقروعين ومن طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد بلفظ فكان من
المسمومين والاجتهاد بهذه الآية في اثبات القرعة يتوقف على القول بان شرع
من قبلنا شرع لنا وهو كذلك عالم يرد في شرعنا ما يخالفه وهذه المسئلة
في هذا القليل لانه كان في شرعهم جواز القاء البعض بسلاية البعض

وليس ذلك في شرعنا لانهم مسمومون في عصمة الانفس فلا يجوز القاء ولم
يقرعه ولا بخيرها **قوله** وقال ابو هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم الى
اخره وصله قبل بابواب وتقدم الكلام عليه في باب اذا تسارع قوم في
اليمين وهو حجة في العمل بالقرعة ثم ذكر المصنف في الباب ايضا اربع احاديث
احدها حدثت ام الحلة في قصة عثمان بن مظعون وقد تقدم الكلام عليه
في اوائل الجنايز ويأتي في المجموع شي من ترجمه ام الحلة المذكورة وعثمان بن
مظعون ان شاء الله تعالى والغرض منه قولها فيه ان عثمان بن مظعون
طار لهم في السكنى ومعنى ذلك ان المهاجرين لما دخلوا المدينة لم يكن لهم
ساكن فاقترح الانصار ان يترحمهم فصارع عثمان بن مظعون لآل ام الحلة
فتزل فيهم ثابتهما حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا اقرع بين نسائه وهو طرف من اول حديث الافك وباقيه
يتعلق بالقسم وقد تقدم في باب هبة المرأة لغير زوجها وسبقت الاشياء الى
محل شرحه هناك فالتعليق حديث ابن ابي عمير لو يعلم الناس ما في النساء
والصفة الاولى لم يجدوا الا ان يستمهاوا عليه لاستمهاوا وقد تقدم مشرو
في ابواب الافان من كتاب الصلاة والغرض منه مشروعية القرعة لان
المراد بالاستمهاوا هنا الافراع وقد تقدم بيان ذلك هناك رابعها حديث
النعمان بن بشير **قوله** مثل المدخن بضم الميم وسكون الميم وكسر الهاء بعدها
نون اي المحاني بالمهله والموصه والمدخن والمدخن واحد والمراد به من
يراي ويضيق الحقوق ولا يغير المنك **قوله** والواقع فيها كذا وقع هنا وتقدم
في الشرية من وجه اخر عن عامر وهو الشعبي مثل القيام على حدود الله والواقع فيها
وهو اصوب لان المدخن والواقع اي مرتكبها في الحكم واحد والقيام مقابلته
ووقع عند الاسماء على في الشرية مثل القيام على حدود الله والواقع فيها
والمدخن فيها وهذا يشمل الفرق الثلاثة وهو الناهي عن المحصية والواقع
فيها والمراد بذلك ووقع عند الاسماء على ايضا هنا مثل الواقع في حدود
الله والناهي عنه وهو المطابق للمثل المضروب فان لم يقع فيه الا ذكر
فرقتين فقط لكن اذا كان المدخن مشركا في الذم مع الواقع صارا بمنزلة
فرقه واحد وبيان وجود الفرق الثلاثة في مثل المضروب ان الذين

ارادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم اما منكر وهو
القيام واما ساكت وهو المداهن واصل ابن التين قوله هنا الواقع فيها على ان
المراد به القيام فيها بقوله تعالى اذا وقعت الواقعة اي قامت القيمة ولا
يخفى ما فيه وكأنه غفل عما وقع في الشركه من مقابله الواقع بالقيام وقد
رواه الترمذي من طريق ابي يعقوب عن ابي لا عمن بلفظ مثل القيام على حد
الله والمداهن فيها وهو مستقيم وقال الكرماني قال في الشركه مثل القيام
وهنا مثل المداهن ولها نقيضان فان القيام نظير الى جهة الجاه وحيث قال
المدهن نظير الى جهة الهلاك ولا شك ان التشبيه مستقيم على اكمالين **قلت**
كيف يستقيم هنا الاقتصار على ذكر المدهن وهو التارك للامر بالمعروف وعلى
ذكر الواقع في الكفر وهو العاصي وكلاهما هالك فالذي يظهر ان الصواب
ما تقدمه والحاصل ان بعض الدواة ذكر المدهن والقيام وبعضهم ذكر الواقع
والقيام وبعضهم جمع الثلاثة واما الجمع بين المدهن والواقع دون القيام
فلا يستقيم **قوله** استهوا سفينة اي اقترعوها فاخذ كل واحد منهم سهمًا
اي نصيبًا من السفينة بالقرعة بان يكون مثل كمينهم اما بالاجابة واما
بالمالك وانما يقع القرعة بعد التعديل ثم يقع السالك في الاختصاف فيقع القرعة
لفصل النزاع كما تقدم قال ابن التين وانما يقع ذلك في السفينة ونحوها
وفيها اذا نزلوها معا اما لو سبق بعضهم بعضا فالسابق احق بموضع **قلت**
وهذا فيما اذا كانت مسلا مثلا اما اذا كانت محلوكة لهم مثلا فالقرعة مشروقة
اذا تنازعوا والله اعلم **قوله** فتادوا به اي بالمار عليهم بالمحالة المنقولة **قوله**
فاخذوا سائرهم ساكنة معروف وسوت **قوله** سقر بفتح اوله وسكون النون
وضم القاف اي كسر لخرقها **قوله** وان اخذوا على يده اي منصوص من الكرمي كرم
ونحو انفسهم هو تفسير للمداهن واية الماضية في الشركه حيث قال بجوا ونجوا اي
كل من الاخذين والمأخوذين وهكذا اقامه الكرمي وتوصل بها النجاة لمن
اقامها واقامت عليه والاهلك العاصي بالمعصية والسالك بالرضى بها
قال المصنف وغيره في هذه الحديث تغريب العاصي بذنب الحاجة وفيه نظيران
التعذيب المذكور اذا وقع في الدنيا على من يستحقه فانه يكفر من ذنوبه من وقع به
او يرفع من درجته قالوا وفيه استحقاق الحق به بترك الامر بالمعروف وتبيين

العلم الحكم بضرب المثل وجوب الصبر على اذى الجار اذا خشي وقوع ما هو
اشد ضررا منه وانه ليس لصاحب السفن ان يحدث على صاحب الخلو ما يضر
به وانه ان حدث عليه ضرر الزم اصلاحه وان لصاحب الخلو منعه من الضرر
وفيه جواز قسمة الحق والمتفاوت بالقرعة وان كان فيه علو وسفل **تنبيه**
وقع حديث النعمان هنا في بعض النسخ مقديما على حديث ام الصلا وفي رواية
ابن ذر وطائفة كما اوردته **خاتمة** اشتمل كتاب الشهادات وما اتصل به من
القرعة وغير ذلك من الاحاديث المرفوعة على ستة وسبعين حديثا
المخلق منها احد عشر حديثا والبقية موصولة المكر منها فيه وفيما مضى
ثمانية واربعون حديثا والخالص ثمانية وعشرون حديثا واقفة مسلم
على خرجها سوى خمسة احاديث وهي حديث عمرو كان الناس يوحدون
بالوحى وحديث عبد الله بن الزبير في قصة الاقل وحديث القسم بن محمد
فيه وهو مرسل وحديث ابي هريرة في الاستفهام في اليمن وحديث ابن عباس
في الانكار على من ياخذ من اهل الكتاب وفيه من الاثار عن الصحابة ومن
بعدهم ثلثة وسبعون اثرا والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الصلح** كذا للنسفي والاصيلي
والوقت ولغيرهم باب وفي نسخة الصلح في ابواب الصلح باب ما جاء
وحذف ههنا اكله في رواية ابي ذر واقصر على قوله في الاصلاح بين الناس
وزاد عن الكشيحي اذا تفاسدوا والصلح اقسام صلح المسلم مع الكافر
والصلح بين الزوجين والصلح بين الفئة المتعاضدة والصلح بين
المساكين كالزوجين والصلح في الجراح كالعفو عن مال والصلح كقطع
الخصومة اذا وقعت المزايا في الاملاك او في الممتلكات كالسوارع
وهذا الاخير هو الذي يتكلم فيه اصحاب الفروع واما المصنف فترجم هنا
لاكثرها **قوله** وقول الله عني وجد اخيرة كثير من نجوهم الامن امر معروف
بصدقه الى اخر الآية التقدير الا نجوى من امر الى اخره فان في ذلك الخير ويحمد
ان يكون الاستثناء منقطعاً اي لكن من امر بصدقه الى اخره فان في نجواه الخير
وهو ظاهر في فصل الاصلاح **قوله** وخروج الامام الى اخره بغيره ثم
اورد المصنف حديثين احدهما حديث سميد بن سعد في ذهابه صلى الله

عليه وسلم الى الاصلاح بين بني عمرو بن عوف وقد تقدم شرح مستوفى
 في كتاب الامامة وهو ظاهر فيما ترجم له فانها حدث انس في المعنى **قوله**
 حدثنا محمدر هو ابن سليمان التيمي والاسناد كله بصريون ووقع في نسخة الصنيع
 في اخر الحديث ما نصه قال ابو عبد الله هو المصنف هذا مما انتخبته من حديث
 مسند د قبل ان يجلس ويحدث **قوله** ان انسا قال كذا في جميع الروايات ليس
 فيه نصريح يتحدث انس لسليمان التيمي واعلم الاسماعيل بن سليمان لم
 يسمه من انس واعلم على رواية المقدمي عن محمدر عن ابيه بلغة عن انس بن مالك
قوله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لم اقف على اسم القاييد **قوله** لو اتيت عبد الله
 ابن ابي اي ابن سلوك الحزرجي المشهور بالنفاق **قوله** وهي ارض شيخه بفتح
 الميم وكسر الموحدة بعد هاء مجي اي ذات سباح وهي الارض التي لا تنبت وكا
 تلك صفة الارض التي تربيها صلى الله عليه وسلم اذ ذاك وذكر ذلك للثوطني
 يقول عبد الله بن ابي اذ تاذى الغبار **قوله** فقال رجل من الانصار منهم ابي
 اخو لم اقف على اسمه ايضا وزعم بعض الشراح انه عبد الله بن رواحة ورا
 بخط القطب ان السابق الى ذلك الدمياطي ولم يذكر يستند في ذلك
 فتبعته في ذلك فوجدت حديث اسامة بن زيد الاتي في تفسير آل عمران
 بنحو قصة انس وفيه انه وقعت بين عبد الله بن رواحة وبين عبد الله بن
 ابي سراج له في غير ما يتعلق بالذي ذكرهنا فان كانت القضية محل احتمال
 ذلك لكن سياقها ظاهر في المخاير لان في حديث اسامة انه صلى الله عليه وسلم
 ارادة عيادة سعد بن عباد فمضى بعبد الله بن ابي وفي حديث انس هذا انه
 صلى الله عليه وسلم دعي الى اتان عبد الله بن ابي ويحتمل ان تدعى بالابا
 على بوجه العيادة فاتفق ضرور بعبد الله بن ابي فقبل له حينئذ لو اتيت
 فاتاه يد على اتحادها ان في حديث اسامة فلما غشت المجلس عجا له
 خبر عبد الله بن ابي انفة بر داية **قوله** ففضب لعبد الله اي ابن ابي رجل
 من قومه لم اقف على اسمه **قوله** فستما كذا الاكثر اي شتم كل واحد منهما
 الاخر وفي رواية الكشي من فستمه **قوله** ضرب باجر يد كذا الاكثر باجر والرا
 وفي رواية الكشي من باجر يد بالمهمل واللال والاول اصوب ووقع في حديث
 اسامة فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم خفضهم حتى سكفوا **قوله** فبناجنا

الفايز ذلك هو انس بن مالك قال انس فابنت انها نزلت لهم بينه الاسمايل
 في رواية المذكور من طريق المقدمي فقال في اخره قال انس فابنت انها نزلت
 فيهم ولم اقف على اسم الذي ابنا انسابه لك ولم يقع في حديث اسامة بل في اخر
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يحفون عن المشركين واهل الكتاب كما
 امرهم الله ويصبرون على الاذى الى اخر الحديث وقد استشكل ابن بطال
 نزول الآية المذكورة وفي قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا في هذه
 القصة لان الخاصمة وقعت بين من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من
 الصحابة وبين اصحابه عبد الله بن ابي وكانوا اذ ذاك كفارا فكيف ينزك فيهم
 طائفتان من المؤمنين ولا سيما ان كانت قصه انس واسامة متحد فان في روايه
 اسامة فاستب المسالمون والمشركون **قلت** يمكن ان يحمل على التغليب مع
 ان فيها اشكالا من جهة اخرى وهي ان حديث اسامة صريح في ان ذلك
 كان قبل وقوعه بدر وقبل ان يسلم عبد الله بن ابي واصحابه واكثر المذكورين
 في الجرات ونزولها متاخر جدا وقت تحي الوفود لكنه يحتمل ان يكون آية
 الاصلاح نزلت قديما فيندفع الاشكال **تنبيه** القصة التي في حديث
 انس مخاير للقصة التي في حديث سهند بن سعد الذي قبله لان قصه سهند
 في بني عمرو بن عوف وهم من الاوس وكانت منازلهم بفتح انس في
 رهط عبد الله بن ابي وسعد بن عباد وهم من الخزرج وكانت منازلهم
 بالعالية ولم اقف على سبب المخاير بين بني عمرو بن عوف في حديث سهند والله
 اعلم وفي الحديث بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الصنيع واكمل
 والصبر على الاذى في الله والدعاء الى الله وتاليق الغلوب على ذلك وفيه ان يكون
 اكار لا نقص فيه على الكبار وفيه ما كان عليه الصحابة من تعظيم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والادب معه والمحبة الشديد وان البري يسير على البكر
 بشي يورده بصون العرض عليه لا اجزم فيه جواز المبالغة في المدح لانت
 الصحابي اطلق ان يرجح اكار اطيب من يرجح عبد الله بن ابي واقى النبي صلى الله عليه
 وسلم على ذلك **قوله** **باب** ليس الكاذب الذي يصلي بين الناس ترجم
 بلفظ الكاذب وساق الحديث بلفظ الكذاب واللفظ الذي ترجم به لفظ عمر
 عن ابن شهاب وهو عند مسلم وكان حتى السياق ان يقول ليس من يصلي بين الناس

كاذبا لكنه ورد على طريق القلب وهو سابق **قوله** صريح هو ابن كيسان والاسنأ
كله مدينون وفيه ثلاث من الشايعين في نسق وام كلثوم بنت عقبة اي ابن
ابن عيط الاموي **قوله** فيمن يفتح اوله وكسر الميم اي يبلغ بقول غيبة الحديث
انهم اذ ابلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد
والتمه قلت غيبة بالتشديد كذا قاله الجمهور وادعى الكوفي انه كان
الانتمى بالتشديد قال ولو كان يمي بالتخفيف لزم ان يقول حرم بالرفع
وتعقبه ابن الاثير بان حرم انتصب بضمي كما ينتصب بقال وهو واضح جدا
يستغوب من خفا مثله على الكوفي ووقع في رواية في الموطا بنى بضم اوله وحكى
ابن فرقول عن رواية ابن الدباغ بضم اوله وبالها بدل الميم وهو تصحيف ويكن
تخرجه على معنى يوصل انتمى اليه كذا اذا وصلته **قوله** او يقول خيرا هو
شك من الراوى قال العلماء المراد هنا انه يحرم بما علمه من الخير ويسكت عما
علمه من الشر ولا يكون ذلك كذبا لان الكذب هو الاخبار بالشيء على خلاف
ما هو به وهذا ساكت ولا يتنسب لساكت قول ولا حجة فيه لمن قال يشترط
في الكذب القصد اليه لان هذا ساكت واما ما زادوا من سلم والنسائي من
رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه في اخيه ولم اسمع يرضخ شي
ما يقول الناس انه كذب الا في ثلاث فذكرها وهي احرب وحدث الرجل
لامرأة والاصلاح بين الناس واورد النسائي ايضا هذه الزيادة من طريق
الزبيدي عن ابن شهاب وهذه الزيادة مدرجة بين ذلك مسلم في روايته
من طريق يونس عن الزهري فذكرها كذا في حديث قال وقال الزهري وكذا اخرجها
النسائي مفردة من رواية يونس وقال يونس است في الزهري من غير
وجزم موسى بن هرون وغيره باذراجها ورويناها في فوايد ابن ابي ميسرة
من طريق عبد الوهاب بن زريع عن ابن شهاب وهذه الزيادة مدرجة بين
ذلك مسلم في روايته من طريق عبد الوهاب بن زريع عن ابن شهاب فساقه
بسند مقتصر على الزيادة وهو وهم شديد قال الطبري ذهبت طائفة
الى جواز الكذب لقصد الاصلاح وقالوا ان الثلاث المذكورة كالمثال وقالوا
الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضم او ما ليس فيه مصلحة وقال آخرون لا
يجوز الكذب في شيء مطلقا وعملوا الكذب المراد هنا على التورية والتعريض

كن يقول للظالم دعوت لك اسس وهو يريد قوله اللهم اغفر للمسلمين وبعده
امرأة يعطيه شيء ويريد ان قدر الله ذلك وان يظهر من نفسه قوة قلب
وبالاول جزم الخطابي وبالثاني جزم المهلب والاصيلي وغيرهم وسيأتي
في باب الكذب في احرب في او اخر الجهاد بند لهذا ان شاء الله تعالى واتفقوا
على ان المراد بالكذب في حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يسقط حقا عليه
او عليها او اخذ ما ليس له اولها وكذا في احرب في غير المأمن واتفقوا على
جواز الكذب عند الاضطداد كما لو قصد ظالم قتل رجل هو مخف عنه فله
ان ينفي كونه عنده ويحلف على ذلك ولا ياتم والله اعلم **قوله باب**
قول الامام لاصحابه اذ هبوا بنا نصلح ذكر فيه طرفا من حديث سهل بن
سعد الماضي في اول كتاب الصلح وهو طاهر فيما ترجم له وقوله في اول
الاسناد حدثنا محمد بن عبد الله كذا لاكثر ووقع في رواية النسفي وابي احمد
الجرجاني باسقاطه وصار الحديث عندهما عن البخاري عن عبد العزيز
واسحق وعبد العزيز الاويسى من سناخ البخاري وهو الذي اخرج عنه
اكدت في الباب قبله وروى عنه هذا بواسطة وكذلك اسحق بن محمد
القرطبي حدث عنه بواسطة وبغير واسطة ومحمد بن جعفر شيخهما هو ابن
لاكثر والاسناد كله مدينون واما محمد بن عبد الله المذكور جزم اكام
بانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي نسبة الى جده والله
اعلم **قوله باب** قول الله عز وجل ان يصالحا بينهما صلحا والصلح
خير او رد فيه حديث عائشة في تفسير الآية وسياقي شرحة في تفسير
سورة النساء ان شاء الله تعالى **قوله باب** اذا اصطلموا على جور
فهو مردود بجوزة صلح جور الاضافه وان ينون صلح ويكون جور صفة
له ذكر فيه حديث ابي هريرة وزيد بن خالد في قصة العسيف وسياقي شرحة
مستوفى في كتاب الكدود ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله في اكدت
الوليد والغتم ر عليك لانه في معنى الصلح عما وجب على العسيف من اكد
ولما كان ذلك لا يجوز في الشروع كان جورا **قوله** حدثنا يعقوب كذا لاكثر
غير منسوب وانفرد ابن السكن بقوله يعقوب بن محمد ووقع نظيره هذا في
المغازي في باب فضل من شهد بدر قال البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم

ابن سعد فوقع عند ابن السكن يعقوب بن محمد بن الزهري وعند الأكثر غير منسوب
لكن قال ابو ذر في روايته في المخازي يعقوب بن ابراهيم بن ابي الدؤبة وقد روى
البخاري في الطهارة عن يعقوب بن ابراهيم عن اسمعيل بن علفيه حدسافسه ابو ذر
في روايته فقال الدؤبة في وجزم الحاكم بان يعقوب المذكور ههنا هو ابن محمد كما
في رواية ابن السكن وجزم ابو احمد الحاكم وابن منذر والجلال واخرون بانه يعقوب
ابن حميد بن كاسب ورد ذلك البرقاني بان يعقوب بن حميد ليس من شرطه
وجوز ابن سعد انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد ورد عليه بان البخاري لم يلقه
فانه مات قبل ان يرسل واجاب البرقاني عنه بجواز سقوط الواسطة وهو بعيد
والذي يتبرح عن ذلك انه الدور في ههنا لما اطلقه على ما قبله وهذه عادة البخاري
لا يهل نسبة الراوي الا اذا ذكرها في مكان اخر ثم لها استغناء بما سبق والله
اعلم وقد جزم ابو نعيم في المستخرج بان البخاري اخوه هذا الحديث الذي في الصحيح
عن يعقوب بن ابراهيم **قوله** عن ابيه هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ووقع منسوباً كذلك في مسلم وقال في روايته ما في **قوله** عن القسم في رواية
الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد الواسطي عن ابراهيم بن سعد عن ابيه ان رجلاً
من آل ابي جهل اوصى بوصايا فيها امر من ماله فذهبت الى القسم بن محمد استبان
فقال القسم سمعت عايشة فذكره وسياق بيان الامر المذكور في رواية المحرمي
المعلقة عن العلاء بن عبد الرحمن بن كجار **قوله** رواه عبد الله بن جعفر المحرمي بفتح الحاء
الميم وسكون الجيم وفتح الراء نسبة الى المسور بن مخزومة فجعفر هو ابن عبد الرحمن بن
المسور بن مخزومة وروايته هذه وصليها مسلم من طريق ابي عامر العقدي والبخاري
في كتاب خلق افعال العباد كلاهما عنه عن سعد بن ابراهيم سالت القسم بن محمد
عن رجل له مسانين فاوصى بثلاث كل مسكن منها فان جمع ذلك كله في مسكن واحد
فذكر المتن بلفظ من عمل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وليس لعبد الله بن جعفر في
البخاري سوى هذا الموضع وليس لعبد الواحد ايضا في البخاري سوى هذا الموضع
وقد روينا في كتاب السنة لابن اكسين بن حامد من طريق محمد بن اسحق عن عبد الواحد
وفيه قصه قال عن سعد بن ابراهيم قال كان الفضل بن العباس بن عتبة بن
ابي لهب اوصى بوصيه بعضه صدقة وبعضه ميراثاً وخلط فيها وانا يومئذ
على القضا فادريت كيف اقضي فيها فصليت بحسب القسم بن محمد فسالت

فقال اخر من ماله الثلث وصيه ورد ساير ذلك ميراثاً فان عايشة
حدثتني فذكر بلفظ ابراهيم بن سعد وفي هذه الرواية دلالة على ان قوله
في رواية الاسماعيلي المتقدم من آل ابي جهل وصيه وانا هو من آل ابي لهب
وعلى ان قوله في رواية مسلم جميع ذلك كله في مسكن واحد هو بقية الوصية
وليس هو من كلام القسم بن محمد لكن صرح ابو عوانة في روايته بانه كلام القسم
وهو مشكل جداً فالذي اوصى بثلاث كل مسكن اوصى بامر جائز اتفاقاً
واما الزام القسم بان يجمع في كل مسكن واحد ففيه نظر لاحتمال ان يكون
بعض المساكن اعلا قيمته من بعض لكن يحتمل ان يكون تلك المساكن متساوية
فيكون الاولى ان تقع الوصية بمسكن واحد من الثلاث ولعل كان في الوصية
شيء زايد على ذلك يوجب انكارها كما اشارت اليه روايته الى اكسين
ابن حامد والله اعلم وقد استشكل القرطبي شارح مسلم ما استشكله
واجاب عنه بالحمل على ما اذا اراد احد الفريقين الفدية او الوصى لهم القسم
ومعني حقه وكانت المساكن تحت يضم بعضها الى بعض في القسمة فحينئذ يقوم
المساكن قيمة التعديل ويقسم بينهم ويجمع نصيب الوصى لهم في موضع واحد
وبقي نصيب الورثة فيما عدا ذلك والله اعلم وهذا الحديث معدود من اصول
الاسلام وقاعدة من قواعده فان معناه من اختراع الدين ما لا يشهد له اصل
من اصوله فلا يلتفت اليه قال النووي هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله
في ابطال المنكرات واتباعه الاستدلال به لذلك وقال الطوسي هذا
الحديث يصلح ان يسمى نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين
والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم ونفيه وهذا الحديث مقدمه كبرى في اثبات
كل حكم شرعي ونفيه لان منطوقه مقدمه كلية في كل دليل نافي حكم مثل ان يقال
في الوصية بما يحسن هذا ليس من امر الشرع وكلما كان كذلك فهو مردود فكذا
الحكم مردود فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث وانما يقع النزاع في الاولى
ومفهومه ان من عمل عملاً عليه امرنا فهو امر الشرع وكلما عليه امر الشرع فهو صحيح
فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث وانما يقع النزاع في الاولى فلو اتفق ان
يوجد حديث يكون مقدمه اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل
الحديثان بجميع ادلة الشرع لكن هذا الثاني لا يوجد فاذن حديث الباب نصف

ادله الشرع والله اعلم وقوله رد معناه مردود من اطلاق المصدر على اسم
المفعول مثل خلق ومخلوق ونسج ومنسوج فكانه قال فهو باطل غير معتد
به واللفظ الثاني وهو قوله من عمل اعم من اللفظ الاول وهو قوله من
احد فيجوز به في ابطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المرتبة عليها
وفيها رد الحداث وان النهي يقتضي الفساد لان المنهيات كلها ليست من
امر الدين فوجب ردّها ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله
ليس عليه امرنا والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد مستقض
والماخوذ عليه مستحق الرد **قوله باب** كيف يكتب هذا ما صالح
فلان بن فلان فلان بن فلان وان لم ينسبه الى قبيلة او نسبة اي اذا
كان مشهورا بدون ذلك بحيث يؤمن اللبس فيه فيكتفى في الوثيقة بالاسم
المشهور ولا يلزم ذكر اجد والنسب والبلد ونحو ذلك واما قول الفقهاء
يكتب في الوثائق اسمه واسم ابيه وجده ونسبه فهو حيث يحسن اللبس والا
فحيث يؤمن اللبس فهو على الاستحباب واختلف في ضبط هذه اللفظة
وقوله ونسب فقبيلة كبر عطفاً على قبيلته وعلى هذا قال ترد يد بين القبيلة
والنسبة وقيل بالنسب فعل ماض معطوف على المسمى اي سوانسبه اولم ينسبه
والاول اولي ويحزم الصنفاني **قوله** لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الحديبية كتب على سياقي في الشروط من حديث المسور بن مخرمة بيان
سبب ذلك مطولاً وقد ذكر المصنف هنا من طريق اسرايل عن ابي اسحق هذا
الحديث اتم سياقا من طريق شعبه وباتي شرحه في باب عمم القضاة من المخا
ان شاء الله تعالى ويذكر هناك بيان الخلاف في ما شرته صلى الله عليه وسلم الكتاب
والغرض منه هنا اقتصار الكاتب على قوله بحمد رسول الله ولم ينسبه الى اب
وجد واقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتصر على محمد بن عبد الله بغير
زيادة وذلك كله لامن الالتباس **قوله باب** الصلح مع المشركين اي
حكم او كيفية او جوان وسياقي شرحه وبيانه في كتاب الجزية والحادثة مع
المشركين بالمال وغيره **قوله** فيه اي يدخل في هذا الباب **قوله** عن ابي سفيان
يشير الى حديث ابي سفيان صحابي حارب في شأن هرقل وقد تقدم بطوله في
اول الكتاب والغرض منه قوله في اوله ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش

في المد التي ما فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش اكدت
وقوله فيه ونحو منه في مد لا ندرى ما هو صانع فيها وقال عوف بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون هدم بينكم وبين بني الاصفه اطرف
من حدث وصله المؤلف بتمامه في اجله من طريق ابي ادريس كوالاني عنه
وسياقي شرحه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** وفيه سهل بن حنيف لقد
رايتنا يوم ابي جندل هو ايضا طرف من حدث وصله ايضا في اخر الجزية
ولم يقع في رواية غير ابي ذر والاصيلي لقد رايتنا يوم ابي جندل **قوله** واسما
والمسور اما حدث اسما وهي بنت ابي بكر وكانه يشير الى حديثها المأخوذ في الهبة
قال قدمت على ابي راعية في عهد قريش احدث واما حديث المسور فسياقي
مطولا في الشروط **قوله** وقال موسى بن مسعود هو ابو حذيفة الهندي
وطريقه هذه وصلها ابو عوانة في صحيحه عن محمد بن حنبل عنه وصلها ايضا
الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما وحديث البراء المذكور ياتي شرحه في عمم القضاة
مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله فيه بحمل بفتح اوله وسكون المهملة وضمة
الهمزة اي يمشي مثل الكملة الطير المعروف برفع رجله ويضع اخرى وقيل
هو كناية عن تقارب الخطو **قوله** قال ابو عبد الله لم يذكر مولى عن سفيان
ابا جندل وقال الا حلب السلاح يعني ان مولا وهو ابن سمجة تابع
ابا حذيفة في رواية هذا الحديث عن سفيان وهو التوري لكنه لم يذكر قصة ابي جندل
وقال حلب بدل قوله حلبان وجلب بضم الجيم واللام وتشديد اللام
وذكرها الخطابي بالتخفيف جمع جلبه واما جلبان فضبطة ابن قتيبة وابن
ذريد وجماعة بضمين وتشديد اللام وضبطة ثابت في الدلائل وابو عبيد
الهرودي بسكون اللام مع التخفيف ونقل عن بعض المتقين انه بالراء بدل اللام
مع التشديد وكانه جمع حراب لكن لم يقع في رواية الصحيح الا باللام ووقع في نسخة
سعه بكسر الجيم واللام مع التشديد وهو خلاف ما اتفق عليه اهل اللغة
والغريب فلا يعبر بذلك وطريق موشل هذه وصلها احمد في مسنده عنه
ورويها بعلو في اكلية وغيرهما ومن فوائدها تصريح سفيان بتحديث ابي اسحق
له وتحدث البراء الى اسحق ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر في قصة صلح
الحديبية ايضا لكنه مختصر وسياقي شرحه في عمم القضاة ايضا وحدث سهل

ابن ابي حنيفة في قتل عبد الله بن سهل بن خبيرة والغرض منه قوله ولم يوافقني صلح
والمراد مصاحبة اهلها اليهود مع المسلمين وساقى شرجه مستوفى في مكانه
من كتاب الحدود **قوله باب** الصلح في الدنيا اي بان يجب القصاص
فيصلح الصلح على ما لم يحث ذكر فيه حدثنا انس في قصة الربيع وهي بضم
الراء وفتح الموحدة وتشديد التثنية المكسورة ولم يوافقني صلح
زاد الفذاري يعني مروان بن معاوية **قوله** فرضي القوم وقبلوا الارش
اي زاد على رواية الانصاري ذكر قبولهم الارش والذي وقع في رواية
الانصاري فرضي القوم وعفوا وظاهر بانهم تركوا القصاص والارش
مطلقا فاسارا المصنف الى اجمع بينهما بان قوله عفوا محمول على انهم عفوا
عن القصاص على قبول الارش جميعا بين الروايتين وطريق الفذاري
هذه وصلها المؤلف في تفسير سورة المائدة وسياتي الكلام عليه مستوفى
هناك ان شاء الله تعالى **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين اللام في قوله للحسن يعني عن وترجم المصنف بلفظ الحديث
احترانا وادبا وكذلك ترجم بنحو في كتاب الفتن وسياتي شرحه مستوفى
هناك وقوله جل ذكره فاصلحوا بينهما لم يظهر لي مطابقة الحديث لهذا
القدر من المتن الا ان كان يريد انه صلى الله عليه وسلم كان حريصا
على امتثال امر الله وقدم امر الله بالاصلاح واخير صلى الله عليه وسلم
ان يصلح بين الفئتين المختلفتين سيفتح على يد الحسن **قوله** قال ابو عبد
الله المصنف قال في علي بن عبد الله اي ابن المدينة انما ثبت لنا سماع الحسن
اي البصري ابن ابي بكر بهذا الحديث لتصريحه فيه بالسماع وقد اخرج
المصنف هذا الحديث عن علي بن المدينة عن ابن عيينة في كتاب الفتن
ولم يذكر هذه الزيادة **قوله باب** هل ينسب الامام بالصلح اشبهه بالدين
الى اكلاف فان اكلهم هو استحباب الحاكم ان ينسب بالصلح وان اتجه الحق لاحد
اخصمين ومنع من ذلك بعضهم وهو عن المالكية وزعم ابن التين انه ليس
في حديث الباب ما ترجم به وانما فيه كحضر على ترك بعض الحق وتعقيب بان
الاشارة بذلك بمعنى الصلح على ان المصنف ما جزم بذلك فكيف يعرض

عليه **قوله** حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد
وسليم هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري وابو الرجال باجيم محمد
ابن عبد الرحمن اي ابن جازية بن النعمان الانصاري كنية ابو عبد الرحمن وقيل
له ابو الرجال ولد له عشرة ذكور وهو من صفار التابعين في نسق منهم قوسان
وهذا الحديث اخرج مسلم قال حدثنا غير واحد عن اسمعيل ايضا محمد بن يحيى
الذهلي اخرج ابو عوانة والاسماعيلي وغيرهما من طريقه واخرج ابو عوانة
من طريق ابراهيم بن الحسين الكسائي واسمعيل بن اسحق القاضي وروينا في
الحامليات عن عبد الله بن شبيب فيحتمل ان يفسر من انهم مسلم بهؤلاء
وبعضهم لم ينفرد به اسمعيل بل تابعه ابو بوب بن سليمان عن ابي بكر بن اويس
اخرج الاسماعيلي ايضا ولا انفرد به يحيى بن سعيد فقد اخرج ابن جابر من
طريق عبد الرحمن بن ابي الرجال عن ابيه **قوله** سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوت خصوم بالباب عاليا اصواتهم في رواية اصواتها وكان جمع باعتبار
من حضر الخصومة وثني باعتبار اخصمين او كان التخاصم من الجانبين بين
جماعة فجمع ثم ثني باعتبار جنس الخصم وليس فيه حجة لمن جوز صيغة الجمع
بالاثنين كما زعم بعض الشراح ويجوز في قوله عاليا اجماع الصفة
والنصب على اكمال **قوله** واذا احدها يستوضع الاخرى يطلب منه
الوضيعة اي الكطيفة من الدين **قوله** ويستترقه اي يطلب منه الرق
به وقوله في ثني وقع بينا في رواية ابن جابر فقال في اول الحديث دخلت
امراة على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت الى ابتعت انا وابني من فلان
ثمرا فاحصينا لاول الذي اكرمك باحق ما احصينا منه الاما ناكله في
بطوننا او نطعم مسكيننا وجئنا نستوضعه ما نقصنا احدث فظهر
بهذا ترجيح ثاني للاحتمالين المذكورين قبل وان التخاصمة وقعت بين
البائع وبين المشتري ولم اقف على تسمية واحد منهم واما تجوز بعض
الشراح ان التخاصمين هما المذكوران في الحديث الذي يليه فانه بعد
لتفكير القصة وعرف بهذه الزيادة اصل القصة **قوله** ابن المتالي
بضم اليم وفتح المثناة والهمزة وتشديد اللام المكسورة اي اكالف المبالغ
في اليمن ما حوذ من الاليه بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد التثنية

وهي اليمن وفي رواية ابن جبران فقال آلي ان لا تصنع خيرا ثلاث مرات
فبلغ ذلك صاحب المرقلة **قوله** فله اي ذلك احب اي من الوضع او الرفق
وفي رواية ابن جبران فقال ان شئت وصنعت ما معصوا وان شئت من
راس المال فوضع ما معصوا وهذا يشعر بان المراد بالوضع الكشط من راس
المال وبالرفق الاقتصار عليه ونزك الزيادة لا كما زعم بعض الشراح انه
يريد بالرفق الامهال وفي الحديث احض على الرفق بالغريم والاحسان
اليه بالوضع عنه والزجر عن الكلف على ترك فعل الخير قال الداودي انما
ذكره لكونه حلف على ترك امر عسى ان يكون قد رآته وقوعه وعن المهلب نحو
وتعقبه ابن التين بانه لو كان كذلك لكن الكلف لمن حلف ليفعل خيرا
وليس كذلك بل الذي يظهر انه كره له قطع نفسه عن فعل الخير قال ويشكل
هذا في قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال والله لا ازيد على هذا
ولا انقص اقل ان صدق ولم ينكر عليه خلفه على ترك الزيادة وفي من فعل
الخير ويمكن الفرق بانه في قصة الاعرابي كان في مقام الدعاء الى الاسلام
والاستماله الى الدخول فيه فكان محض ترك تحريضهم على ما فيه نوع
مشقة مما يمكن بخلاف من يمكن في الاسلام فحضه على الزيادة من ثوابه
الخير وفيه سرعة فهم الصحابة لمراد الشارع وطواعيتهم لما يشيرون وحرصهم
على فعل الخير وفيه الصفة عما يجري بين المتخاصمين من اللفظ ورفع الصوت
عند احكام وفيه جوان سؤال المدين كطيطه من صاحب الدين خلافا لمن
كوهه من المالكية واعتل بما فيه من تحمل المانة وقال القوطي لعبد من اطلق
كوايته اراد ان خلاف الاولى وفيه شبه الجمل كذا قال ابن التين وفيه
نظرا لما قدمناه من رواية ابن جبران والله اعلم **قوله** حدس يحيى بن بكير تقدم
حدث كعب بهذا الاسناد في اول الملازمة وتقدم شرح الحديث مستوفي
في باب التقاضي والملازمة في المسجد من كتاب الصلاة وافاد ابن ابي شيبه
في روايته ان الدين المذكور كان اوقيتين قال ابن بطال هذا الحديث اصل
لقول الناس خير الصلح على الشطر **قوله** **باب** فضل الاصلاح بين
الناس والعدل بينهم او رد فيه حديث اخر من العدل بين الناس صدقه
وهو طرف من حديث طويل ياتي في الجهاد ووقع هنا في اول الاسناد حدثنا

اسحق غير منسوب في جميع الروايات الا عن ابي ذر فقال اسحق بن منصور
ووقع في الجهاد في موضعين احدهما اسحق بن نصر والآخر اسحق غير منسوب
وسياق اسحق بن نصر يخالف لسياق اسحق الآخر فتعين انه ابن منصور والله
اعلم وقوله سلامي بضم الميم وتخفيف اللام مع القصر اي مفصل ووقع عند
مسلم من حديث ابي ذر نفسين بذلك وان في الانسان تلتمايه وستين مفصلا
قال ابن المنير ترجم على الاصلاح والعدل ولم يورد في الحديث الا العدل
لكن لما خاطب الناس كلهم بالعدل وقد علم ان فيه احكاما وغيرهم كان
عدل احكام اذا حكم وعدل غير اذا اصلح وقال غير الاصلاح نوع من
العدل يعطف العدل عليه من عطف الصام على الخاص **قوله** **باب**
اذا اشار الامام بالصلح فابي اي من عليه الحق حكم عليه بالحكم السن او رده
قصة الزبير مع عويمر الانصاري الذي خاصه في سقي النخل وقد تقدم
الكلام عليه مستوفي في كتاب الشرب وقوله فلما احفظه باكما المهمل والفا
والظا المعجم اي غضبه وزعم الخطاب ان هذا من قول الزهري ادرجه في
الخير **قوله** **باب** الصلح بين الغزاة واصحاب الميراث والمجازفة في
ذلك اي عند المعاضة وقد قدمت توجيه ذلك في كتاب الاستقراض
ومراده ان المجازفة في الاعتياض عن الدين جائز وان كانت من جنس حق
واقبل وانه لا يتناوله النهي اذا لم يتناوله من الطرفين **قوله** وقال ابن عباس
الي اخر وصله ابن ابي شيبه وقد تقدم شرحه في اول احواله وحدث جابر
باني الكلام عليه في علامات النبوة ان شأ الله تعالى وقوله فيه وفضل نفع
الحج وضبط عند ابي ذر بكسر ها قال سيبويه وهو نادر وقوله وقال
هشام اي ابن عروة عن وهب اي ابن كيسان ورواية هشام هذه تقدمت موصولة
في الاستقراض وقوله وقال ابن اسحق عن وهب عن جابر صلاة الظهر اي ان
ابن اسحق روى الحديث عن وهب ابن كيسان كما رواه هشام بن عروة الا انهما
اختلفا في تعيين الصلاة التي حضرها جابر مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اعلم بقصته فقال ابن اسحق الظهر وقال هشام العصر وقال عبيد الله بن
عمر المزيبي والثلاثة روى عن وهب بن كيسان عن جابر وكان هذا القدر من
الاختلاف لا يقدح في صحة الحديث لان المتصود منه ما وقع من بركة صلى الله

عليه وسلم في التمر وقد خصصوا فقههم عليه ولا يترتب على تعيين تلك الصلاة
بعينها كغير معنى والله اعلم وقوله وسنة لون اللون ما عدا الحجج وقيل هو
الدقل وهو الردي وقيل اللون اللين واللينه وقيل الاخلاط من التمر وسنة
اللينه في تفسيره ان كثره وان اسم النخلة **قوله باب** الصلح بالدين والعين
او رديه حدث كعب بن مالك وقصته مع ابن ابي خزيمة وقد تقدم قبل ثلاثة
ابواب وقال ابن التين ليس فيه ما نرجم به واجيب بان فيه الصلح فيما يتعلق
بالدين فكانه الحق به الحق فيما يتعلق بالعين بطريق الاولى قال ابن بطال
اتفق العلماء على انه ان صاح غريمه عن دراهم بدرهم اقل منها انه جائز اذا حل الا
فاذا لم يحل الاجل لم يجز ان يحط عنه شيئا على ان يقضيه مكانه وان صاح به بعد
حلول الاجل عن دراهم بدرهم او عن دينار بدرهم جاز واشترط القبض انتهى
قوله وقال الليث حدثني يونس وصلة الذهب في الزهريات واللت فيه
اسناد تقدم قبل ثلاثة ابواب **خاتمة** اشتمل كتاب الصلح من الاحاديث المرفوعة
على احد وثلاثين حديثا الملقون منها اثنا عشر طريقا والبقية موصولة المكونة
منه وفيه وفيها معنى تسعة عشر حديثا واكثر اثني عشر حديثا وافقه
مسلم على تحريجها سوى حديث ابي بكر في فضل الحسن وحدث عوف والمسود
المعلقين وفيه من الانار عن الصحابة ومن بعدهم ثلاثة اثار **قوله كتاب**
الشروط بسم الله الرحمن الرحيم **باب** ما يجوز من الشروط في الاسلام
والاحكام والمبايعه كذا لا يذر وسقط كتاب الشروط لغيره والشروط
جمع شرط بفتح اوله وسكون الراء وهو ما يستلزم نفيه في امر اخر غير
السبب والمراد به هنا بيان ما يصح منها مما لا يصح وقوله في الاسلام اي عند
الدخول فيه فيجوز مثلا ان يشترط الكافرانه اذا اسلم لا يكلفه بالسفر من
بلد الى بلد مثلا ولا يجوز ان يشترط انه لا يصلي مثلا وقوله والاحكام اي
العقود والمعاملات وقوله والمبايعه من عطف الخاص على العام **قوله**
يحرر ان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال عقيل عن
الزهري واقتصر غير علي رواية الحري عن المسور بن جحرمة ومروان بن
الحكم وقد تبين من رواية عقيل انه عنهما مرسل وهو كذلك لانها لم يحضرا
القصة وعلى هذا فهو من مسند المسور او مروان لان مروان لا يصح له سماع

من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصحده واما المسور فصحيح سماعه منه
لكنه انما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك
بستينين **قوله** لما كاتب سهيل بن عمرو وهكذا اقتضت هذه القصة من
اكدت الطويل وستاتي بعد ابواب مطولة من وجه اخر عن ابن شهاب
وباتي الكلام عليه مستوفى هناك وقوله فامسحوا بعين مهله اي انقوا
وشق عليهم قال الله اكملهم حصص بكسر الميمتين والصاد المحجمة من السئ
وامسحوا توجع منه وقال ابن القطاع شق عليه وانف منه ووقع من
الدواه اختلافا في ضبط هذه اللفظة فاجمهور على ما هنا والاصيلي
والهمداني بطائفة وعند القاسمي امسحوا بتشديد الميم ولذا العديس
وعن النسفي انقضوا بنون وغين محجمة وضاد محجمة غير مثال قال عياض
وكلمة معصيات حتى وقع عند بعضهم انقضوا بغاوتهم وتشديد وبعضهم
من العبط وقوله قال عروة فاخبرني عايشة هو متصل بالاسناد المذكور
اولا وسياتي شرحه مستوفى في اواخر النكاح ومضى الكلام على حديث
جبري في آخر كتاب الايمان **قوله باب** اذا باع نخلا قد ابترت
زاد ابو ذر عن الكشيمني ولم يشترط القراي المشتري ذكر فيه حديث
عايشة في قصة بربيع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العتق وانما اطلق
الترجمة للتفصيل في اعتبار بين الفقهاء **قوله باب** اذا اشترط الباع
ظرا لاداءه الى مكان مسمى جاز هكذا اجزم بهذا الحكم لصحة دليله عند
ما اختلف فيه وفيما يشبهه كاشترط سكني الدار وخدمة العبد فذهب
الجمهور الى بطلان البيع لان الشرط المذكور ينافي مقتضى العقد وقال
الاوراعي وابن شبرمة واحد واسحق وابو ثور وطائفة يصح البيع ويتنزل
الشرط منزلة الاستثناء لان المشرط اذا كان قد علم ما صار كما
لو باعه بالاف الاخمين درهما مثلا وافقهم مالك في الزم من اليسير دون
الكثير وقيل حدث عن ثلاثة ايام وحجته حديث الباب وقد روي البخاري
فيه الا شترط كما سيأتي كلامه واجاب عنه الجمهور بان الفاظه اختلفت
فمنهم من ذكر فيه الشرط ومنهم من ذكر فيه ما يدل عليه ومنهم من ذكر
ما يدل على انه كان بطريق الهبة وهي واقعه عين بطريق الاحتمال وقد

عارضه حدث عاصم في قصده برين فيه بطلان الشرط المخالف لمقتضى
العقد كما تقدم بسطه في آخر الحق و هو من حديث جابر ايضا انتهى عن بيع
الشيء اخرج اصحاب السنن واسناده صحيح وورد النهي عن بيع وشرط
واجب بان الذي ينفى مقصود البيع ما اذا اشترط مثلا في بيع الجارية
ان لا يطاها وفي الدار ان لا يسكنها وفي العبد ان لا يستخدم وفي الدابة ان لا
يركبها اما اذا اشترط شيئا معلوما لوقت معلوم فلا بأس به واما حد النهي عن
الشيء ففي نفس الحديث الا ان تعلم فاعلم ان المراد ان النهي انما وقع عما كان
مجهولا واما حديث النهي عن بيع وشرط ففي اسناده مقال وهو قابل للتأويل
وسيتأتي مزيد بسط لذلك في آخر الكلام على هذا الحديث ان شاء الله تعالى **قوله**
سمعت عامرا بنو السبع **قوله** انه كان يسير على جمل له قد اعطى اي تعب في رواية ابن
غير عن زكريا عن مسلم انه كان يسير على جمل فاعطى فاراد ان يسبقه اي يطلعه
وليس المراد ان يجعله سائبا لا يركبه احد كما كانوا يفعلون في الجاهلية لانه لا
يجوز في الاسلام في اول رواية مغيث عن الشعبي في الجهاد غزوت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلاحق في وتحتي ناضح في قد اعطى فلا يكاد يسير والناضح
بنون وسجته ثم مهله هو الجمل الذي يستقي عليه سمي بذلك لتعظيمه بالما حال سقيه
واختلف في تعيين هذه الغزوة كما سأل بعد ما وقع عند البزار من طريق ابى
المتوكل عن جابر ان الجمل كان احمر **قوله** في النبي صلى الله عليه وسلم فضر به
فدعا له كذا فيه بالغا فيها كانه عقب له دعاه بضربه ولسم و احد من هذا الوجه
فضر به برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عن الاسماعيلي فضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه فمشی مشية مامشي قبل ذلك مثلها
وفي رواية مغيث المذكور فزجر ودعاه وفي رواية عطاء وغيره عن جابر
المتقدم في الوكالة في النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا قلت جابر بن
عبد الله قال مالك قلت ان علي جمل فقال فقال امعك قضيب قلت نعم قال
اعطنيه فاعطيته فضر به فزجر فكان من ذلك المكان من اول القوم والنساء
من هذا الوجه فا رحف فزجر النبي صلى الله عليه وسلم فان بسط حتى كان امام
الجيش وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر المتقدم في البيوع فتخلف فزجر
فجحه فمجنه ثم قال اركب فركبت فقد رايته الفه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعند احد من هذا الوجه قلت رسول الله ابطا على جمل هذا فقال اخذه
واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا او اقطع
لي عصا من شجرة ففعلت فاخذها ففخسه بها فخصات ثم قال اركب فركبت
وللمطيراني من روايته بن اسلم عن جابر فابطا على حتى ذهب الناس
فجعلت ارقبه ويهمني شأنه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجابني
قلت نعم قال ما شأنك قلت ابطا على جمل ففخت فيها اي العصا ثم من
الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب ولابن سعد من هذا الوجه ونضج
ما في وجهه وذنبه وضربه بعصيه فانبعث فأكدت اسناده وفي رواية
ابن الزبير عن جابر عن مسلم فكنيت بعد ذلك احبب خطابه لا سمع
حدثه ولد من طريقي ابى نصره عن جابر ففخسه ثم قال اركب لي من
زاد في رواية مغيث المذكور فقال كيف ترى بعيرك قلت نحي قد
اصابته بركبك **قوله** ثم قال بعنيه باوقية قلت لانه رواية احمد
فكرهت ان ابيعه وفي رواية مغيث المذكور قال اتبعني فاستحييت
ولم يكن لنا ناضح غيره فقلت نعم وللنساء من هذا الوجه وكانت لي اليه
حاجة شديدة ولا احد من رواية نبيج وهو بالنون والموحدة والمهمل
مضغرو وفي رواية عطاء قال بعنيه قلت بل هو لك رسول الله قال بعنيه
زاد النساء من طريق ابى الزبير قال اللهم اغفر له اللهم ارحمه ولابن ماجه من
طريق ابى نصر عن جابر فقال اتبع ناضحك هذا والله يغفر لك زاد
النساء من هذا الوجه وكانت كل بقولها العرب افعل كذا والله يغفر لك
ولا احد قال سليمان بن يحيى بعض روايته فلا ادري كم من مرة يعني قال له والله
يغفر لك وللنساء من طريق ابى الزبير عن جابر استغفر لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمس وعشرين مرة وفي رواية وهب بن كيسان
عن جابر عن احد ابني يعني جملك هذا يا جابر قلت بل احبب لك قال لا ولكن
بعنيه وفي ذلك يقول ابن التين ان قوله لا ليس محفوظ في هذه القصة
قوله بعنيه باوقية في رواية سالم عن جابر عن احمد فقال بعنيه قلت
هو لك قال قد اخذته باوقية ولابن سعيد وابى عوانه من هذا الوجه
فلما اكر على قلت ان لدجل على اوقية من ذهب هو لك بها قال نعم

والوقية من الفضة في عرف ذلك الزمان كانت اربعين درهما وفي عرف
الناس بعد ذلك عشرة دراهم وفي عرف اهل مصر اليوم اثنا عشر درهما
وسياتي بيان الاختلاف في قدر الثمن في آخر الكلام على هذا اكدت **قوله**
فاستثنيت حملته الى اهل الكحلان بضم الهاء الكحل والمفعول محذوف لي
استثنيت حمله ايادى وقد رواه الاسماعيلي بلفظ واستثنيت ظهره الى ان تقدم
ولاحد من طريق شريك عن مغيرة اشترى مني بغير اعلى ان نفقري ظهره
سفرى ذلك وذكر المصنف الاختلاف في الفاظ على جابر وسياتي
بيانه **قوله** فلما قدمنا زاد مغيرة عن الشعبي كما مضى في الاستقراض فلما
دونا من المدينة استأذنته فقال تزوجت بكرا ام ثيبا وسياتي الكلام
عليه في النكاح ان شاء الله تعالى وزاد فيه فقدمت المدينة فاخبرت
خالى ببيع الجمل فلامني وقع عند احد من رواة نبج المذكور فأتيت غمبي
بالمدينة فقلت لها الم ترى انى بعثت ناضحا فارتبها اعجبها ذلك
وسياتي القول في بيان تسمية حاله في اوائل الحج ان شاء الله تعالى
وحزم ابن بقطر بانه جد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس واخرجه من
هذا الوجه في كتاب الجهاد بلفظ ثم قال ايت اهلك فقدمت الناس المدينة
واما عنته فاسمها هند بنت عمرو ويحمل انها جميعا لم يجبهما بهما لما تقدم من
انه لم يكن عنده ناضح غنم وفي رواية وهب بن كيسان في اوائل البيوع وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالغداة فجيئت الى المسجد
فوجدته فقال الان قدمت قلت نعم قال فدع الجمل وادخل فصل
ركعتين وظاهرهما التناقض لان في احدهما انه تقدم الناس الى المدينة
وفي الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم قبله فيحتمل الجمع بينهما ان
يقال انه لا يلزم من قوله فقدمت الناس ان يستمر سيقه لهم لاحتمال ان يكونوا
لحقوا بعد ان تقدمهم اما النزول لراخه او نوم او غير ذلك ولعله استل من
صلى الله عليه وسلم بان لا يدخل ليلا فبات دون المدينة واستمر النبي صلى
الله عليه وسلم الى ان دخلها سحرا ولم يدخلها جابر حتى طلع النهار والعلم
عند الله تعالى **قوله** اتيت به بالجمل في رواية مغيرة فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت اليه بالبعير ولابن المتوكل عن جابر

كما سياتي في الجهاد فدخلت يعني المسجد اليه وعقلت الجمل فقلت هذا
جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول جلنا فبعثت الى اواق من ذهب
ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم **قوله** وبعدني ثمنه ثم انصرفت في رواية
مغيرة الماضي في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم
وفي رواية الآتية في الجهاد فاعطاني ثمنه وزد علي وهو كمل بطريق المجاز
لان العطية انما وقعت له بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما
قدمت المدينة قال لبلال اعطه او قيد من ذهب وزده قال فاعطاني
وقية وزادني قيراطا فقلت لا يفي رقتي زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكدت وفيه ذكر احد اهل الشام له يوم الكرم وتقدم نحو في الوكالة
للمصنف من طريق عطاء وغيره عن جابر ولاحد من رواة من طريق وهب بن
كيسان فوالله ما زال ينمي ويزيد عندنا ونرى مكانه من بيتنا حتى اصيب امس
فيها اصيب الناس يوم الاحد وفي رواية ابى الزبير عن جابر عن النساء
فقال يا بلال اعطه ثمنه فلما ادبرت دعاني فحفت ان يزده علي فقال
هولك وفي رواية وهب بن كيسان في النكاح فامر بلالا ان يزن لي اوقية
فوزن لي بلال وارح لي في الميزان فانطلقت حتى وليت فقال ادع جابرا
قلت الان يرد علي الجمل ولم يكن شيء ابغض الي منه قال خذ جملك ولدا ثمنه
وهذه الرواية مشككة مع قوله المتقدم ولم يكن لنا ناضح غنم وقوله وكانت
لي اليه حاجة شديدة ولكنني استحييت منه ومع تقديم حاله على بيعه
ويمكن الجمع بان ذلك في اول الحال وكان الثمن اونة من قيمته وعرف انه يمكن
ان يشتري بها خسن منه ويبقى له بعض الثمن فلذلك صار يكره رده عليه
ولاحد من طريق ابى بصير عن جابر فلما اتيت دفع لي البعير وقال هولك
فمررت برجل من اليهود فاخبرته فجعل يقول اشترى منك البعير ودفع
اليك الثمن ثم وهبه لك قلت نعم **قوله** ما كنت لآخذ جملك فخذ جملك ذللا
فهو مال لك كذا وقع هنا وقد رواه علي بن عبد العزيز عن ابى نعيم شيخ
البخاري فيه بلفظ ابراني انما ما كستك لآخذ جملك فخذ جملك ودراهمك
هالك اخرج ابو نعيم عن الطبراني عنه وكذا اخرجه مسلم من طريق عبد الله
ابن غير عن زكريا لكن قال في اخره فهو لك وعليها اقتصر صاحب العمد

ووقع لاحد عن يحيى القطان عن ذكرى بلفظ قال اظننت حين ما كنتك
 اذهب بجملك خذ جملك وتمنه فيما لك وهذه الرواية وكذلك رواية
 البخاري يوضح ان اللام في قوله لا خذ للتعليل وبعد ما لم يمدوده ووقع
 لبعض رواه مسلم كما حكاها عياض لا فصيحة التثنية خذ بصيغة الامر
 ويلزم عليه التكرار في قوله خذ جملك وقوله ما كنتك هو من المماكنة اي المنة
 في الثمن واسا بذلك الى ما وقع بينهما من المساءنة عند البيع كما تقدم قال
 ابن الجوزي هذا من احسن التكرم لان من باع شيئا فهو الغالب محتاج لثمنه
 فاذا تعوض الثمن بقي في قلبه من البيع اسف على فراقه كقيل وقد خرج الحجة
 بانه ما لك فباي من ربه من ظنين فاذا ارد عليه البيع مع ثمنه ذهب اسفه
 وثبت فرجه وقصيت حاجته فكيف مع ما انضم الى ذلك من الزيادة في الثمن **قوله**
 وقال شعبه عن مغيرة اي ابن مقسم الضبي عن عامر هو الشعبي عن جابر افقر
 ظهري بتقديم الف على الف اي حلفني على فقار والفقر عظام الظهر وفي رواية
 شعبه هذه وصلها اليه من طريق يحيى بن كثير عنه **قوله** وقال اسحق اي
 ابن ابراهيم عن جابر عن مغيرة فيبعثه على ان لي فقا رطهر حتى ابلغ المدينة
 وهذه الرواية قال موصول في الجهاد وفي رواية على الاشتراط بخلاف رواية
 شعبه عن مغيرة فانها لا يدل عليه وقد رواه ابو عوانة عن مغيرة عند النسائي
 بلفظ محتمل قال فيه قال بعنيه ولك ظهري حتى تقدم ووافق ذكرى على
 ذكر الاشتراط فيه سائر عن الشعبي اخرجه ابو عوانة في صحيحه بلفظ فاشترى
 مني بعيرا على ان لي ظهري حتى اقدم المدينة **قوله** وقال عطاء وغيره اي عن
 جابر لك ظهري الى المدينة تقدم موصول لا مطولا في الوكالة ولفظه قال
 بعنيه قلت هو لك قال قد اخذته باربعة دنانير ولك ظهري الى المدينة وليس
 فيها ايضا دلالة على الاشتراك **قوله** وقال ابن المنكر عن جابر شرط لي
 ظهري الى المدينة وصله اليه من طريق ابن المنكر عن محمد بن المنكر عن ابيه به
 وصله الطبراني من طريق عثمان بن محمد الاخنسي عن محمد بن المنكر بلفظ
 فبعته اياه وشرطه اي ركوبه الى المدينة **قوله** وقال زيد بن اسلم عن جابر ولك
 ظهري حتى يرجع وصله الطبراني والبيهقي من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم
 عن ابيه بتمامه **قوله** وقال ابو الزبير عن جابر افقرناك ظهري الى المدينة

وصله البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي الزبير به وهو عند
 مسلم من هذا الوجه بلفظ فبعته منه بخمس اواق قلت على ان لي ظهري الى المدينة
 قال ولك ظهري الى المدينة وللنسائي من طريق ابن عيينه عن ايوب قال
 اخذته بكذا وكذا وقال اعرتك ظهري الى المدينة **قوله** وقال الاعمش
 عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر يبلغ به الى اهلك وصله احمد ومسلم
 وعبد بن حميد وغيرهم من طريق الاعمش وهذا لفظ عبد بن حميد ولفظ
 ابن سعد والبيهقي عليه الى اهلك ولفظ مسلم فيبلغ عليه الى المدينة
 ولفظ احمد قد اخذته بوقيه اركبه فاذا قدمت فابتشابهه وفي مقاربه
قوله قال ابو عبد الله هو المصنف الاشتراط اكثر واصح عندي اي اكثر
 طرقا واصح مخرجا وشار بذلك الى ان الرواه اختلفوا عن جابر في هذه
 الواقعة هل وقع الشرط في العقد عند البيع او كان ركوبه للحمد بعد بيعه
 اباحة من النبي صلى الله عليه وسلم بعد شرائه على طريق العارية واصح
 ما وقع في ذلك رواية النسائي المذكورة لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان
 ابن عيينه وحماد اعرف بحديث ايوب من سفيان واكاحيل ان الذين
 ذكروا بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوه وهذا وجد من
 وجوه الترجيح فيكون اصح ويتبرح ايضا بان الذين روه بصيغة الاشتراط
 منافية لرواية من ذكره لان قوله لك ظهري وافقرناك ظهري وبلغ عليه لا
 يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك وقد رواه عن جابر يعني الاشتراط ايضا
 ابو المتوكل عنه عند احمد ولفظه فبعني ولك ظهري الى المدينة لكن اخرجه
 المصنف في الجهاد من طريق اخرى عن ابي المتوكل فلم يتعرض للشرط
 اثباتا ولا نفيًا ورواه احمد من هذا الوجه بلفظ اتبعني جمالك قلت نعم
 قال اقدم عليه المدينة ورواه احمد من طريق ابن هبيرة عن جابر بلفظ فاشترى
 مني بعيرا فجعل لي ظهري حتى اقدم المدينة ورواه ابن ماجه وغيره من طريق
 ابي نصر عن جابر بلفظ فقلت يرسل الله هو ناضحك اذا اتيت المدينة
 ورواه ايضا عن جابر نبيح الغنزي عند احمد فلم يذكر الشرط ولفظه قد اخذته
 بوقيه قال فنزلت الى الارض فقال مالك قلت جمالك قال اركب فوقك حتى
 اتيت المدينة ورواه ايضا من طريق وعيب بن كيسان عن جابر فلم يذكر

الشروط قال فيه حتى بلغ اوقيه قلت قد رضيت قال نعم قلت فهو
لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت احدث وما جئنا اليه المصنف
من ترجيح رواية الاشتراط هو الجارى على طريقه المحققين من اهل الحديث
لانهم لا يتوقفون عن تصحيح المتن اذا وقع فيه الاختلاف الا اذا تكافأت
الروايات وهو شرط الاضطراب الذي يرد به الخبر وهو مفعود هنا مع
امكان الترجيح قال ابن دقيق العيد اذا اختلفت الروايات وكانت الحجج بعضها
قوى بعض فوقف الاحتجاج بشرط تعادل الروايات اما اذا وقع الترجيح
لبعضها بان يكون روايتها اكثر عددا او اتقن حفظا فيتعين العمل بالراجح
اذا الاضعف لا يكون مانعا من العمل بالقوى والمرجوح لا يمنع التمسك
بالراجح وقد جنى الطحاوي الى تصحيح الاشتراط لكن ماؤه بان البيع
المذكور لم يكن على الحقيقة لقوله في اخره اتراني ما كسبتك الى اخره قال فانه
يشعر بان القول المتقدم لم يكن على التبايع حقيقة ورده القوطى بانه
دعوى وتغيير وتحريف لا تاويل قال وكيف يصنع قايده في قوله بعته
منك باوقيه بعد المساواة وقوله قد اخذته وغير ذلك من اللفاظ
المنصوصة في ذلك واحتج بعضهم بان الركوب ان كان من مال المشتري
فالبيع فاسد لانه شرط لنفسه ما قد ملكه المشتري وان كان من ماله
ففاسد لان المشتري لم يملك المضاف بعد البيع من جهة البايع وانما
ملكها لانها طرأت في ملكه وتعقب بان المنفعة المذكورة قدرت بعد رين
تمن المبيع ووقع البيع بما عداها ونظير من باع نخلا قد ابرت واستثنى
ثمرتها والمتنع انما هو استثناء شئ مجهول للبائع والمشتري اما لو علماه
معا فلا مانع فيحمل ما وقع في هذه القصة على ذلك واغرب ابن حزم فري
انه يوحى من الحديث ان البيع لم يتم لان البايع بعد عقد البيع محرم قبل
التفريق فلما قال في اخره اتراني ما كسبتك دل على انه كان اختار ترك الاخذ
وانما اشترط لجابر ركوب حمل نفسه فليس فيه حجة لجاز الشرط في البيع
ولا يخفى ما في هذا التاويل من التكلف وقال الاسماعيلى قوله ولك ظن
وعدا مقام مقام الشرط لان وعد لا خلف فيه وهبته لا رجوع فيها لسره
الله تعالى له عن دناءة الاخلاق فلذلك ساء لبعض الرواة ان يعبر عنه

بالشرط ولا يلزم ان يجوز ذلك في حق غيره وحاصله ان الشرط لم يقع في
نفس العقد وانما وقع سابقا ولاحقا فتبرع بمنفعته او لا كما تبرع برقبته
اخر او وقع في كلام القاضي ابى الطيب الطبري من النفا فيه ان بعض
طرق هذا الخبر فلما تقدم في المتن شرطت حملاني الى المدينة واستدل بها
على ان الشرط تاخر عن العقد لكن لم اقف على الرواية المذكورة وان ثبتت
فيتعين تأويلها على ان معنى تقدمي المتن اى قرنى واقفنا على
تعيينه لان الروايات الصحيحة صريحة في ان قبضه التمن انما كان بالمدينة
ولذلك يتعين تأويل رواية الطحاوي اتيهني حملك هذا اذا قدما
المدينة بدينار احدث فالمعنى اتيهني بدينار او فيك اذا قدما
المدينة وقال المهلب ينبغي تاويل ما وقع في بعض الروايات من ذكر
الشرط على انه شرط بفصل لا بشرط في اصل البيع لموافق رواية من
روى افقرناك ظن واعرنك ظن وغير ذلك مما تقدم قال وبوده ان
القصة جرت كلها على وجه التفصيل والرفق بجابر وبوده ايضا قول
جابر هولاك قال لا بل بعينه فلم يقبل منه الا بتمن رفقا به وسبق الاسماء
الى نحو هذا وزعم ان النكته في ذكر البيع انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبر
جابر اعلى وجه لا يحصل لغيره طمع في مثله فبايعه في جملة على اسم البيع
ليتوفر عليه من معنى البعير قايما على ملكه فيكون ذلك انما المعروفه قال
وعلى هذا المعنى اسم بلا لا ان يزيد على التمن زيادة بهمة في الظاهر فانه
قصد بذلك زيادة الاحسان اليه من غير ان يحصل لغيره تاويل في نظره
ذلك وتعقب بانه لو كان المعنى ما ذكره لكان الحال ما قيل في التاميل
المذكور عند رده عليه البعير والتمن معا واجيب بان حالة الشئ يقتضى
غالبها قلة الشئ بخلاف الحضر فلا مالا له عند التوسع من طمع الامل
واقوى هذه الوجوه في نظري ما تقدم نقله عن الاسماعيلى من انه وعد حمل
حمل الشرط وايدى السهيل في قصة جابر مناسبة لطيفة غير ما ذكره الاسماعيل
مخلصه انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل ابيه باخذ الله
احياه وقال ما شئني فازيدك الله صلى الله عليه وسلم اخبر بما يشتميه فاشترى
منه الجمل وهو مطيته يتم معلوم ثم وفر عليه الجمل والتمن وزاد على التمن

كما استري الله من المؤمنين انفسهم بتمن هو اكنه ثم رد عليهم انفسهم وزادهم
 كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزادهم **قوله** وقال عبيد الله
 اى ابن عمر العنبرى وابن اسحق عن وهب اى ابن كيسان عن جابر اى في هذا
 الحديث اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم باوقيه وطريق ابن اسحق وصلها
 احمد وابو يعلى والبخاري مطوله وفيها قال قد اخذته بدرهم قلت اذا
 بعثني رسول الله قال فدرهمين قلت لا فلم يزل يرفع لي حتى بلغ اوقيه اكد
 ورواية عبيد الله وصلها المؤلف في البيوع ولفظه قال اتبيع بعمالك قلت
 نعم فاشتراه منى باوقيه **قوله** تابعه زيد بن اسلم عن جابر اى في ذكر الاوقيه
 وقد تقدم انه موصول عند البيهقي **قوله** وقال ابن جريح عن عطاء وغيره عن
 جابر اخذته باربعه دنانير تقدم انه موصول عند المصنف في الوكالة وقوله
 وهذا يكون اوقيه على حساب الدينار بعينه هو من كلام المصنف قصد
 به الجمع بين الدرايتين وهو كما قال بنا على ان المراد بالاوقيه اى من الفضه
 وهي اربعون درهما وقوله الدينار مبتدأ وقوله بعينه خبر بى دينار
 ذهب بعينه دراهم فضه ونسبه شيخنا ابن الملقن هذا الكلام الى روايه
 عطاء ولم ارد ذلك في شئ من الطرق لانه البخاري ولا غيره وانما هو من كلام
 البخاري ولم يبين الثمن مغير عن الشيخ جابر وابن المنكدر وابو الزبير
 عن جابر بن المنكدر معطوف على مغير واران ان هؤلاء الثلاثة لم يبينوا الثمن
 في روايتهم فاما روايه مغير فتقدمت موصوله في الاستقراض وباقى مطوله
 في الجهاد وليس فيها ذكر الثمن وكذا اخرج مسلم والنسائي وغيرهما وكذلك
 لم يحدسنا عن الشيخ في روايته الثمن اخرج ابو عوانه من طريقه
 وواه احمد من طريق سيار فقال عن ابي بصير عن جابر ولم يبين
 الثمن في روايته ايضا واما ابن المنكدر فوصله الطبري وليس فيه
 التبيين ايضا واما ابو الزبير فوصله النسائي فلم يبين الثمن لكن
 اخرج مسلم فحين الثمن ولفظه فبعته منه بحسن واق قلت على ان ط
 طهر الى المدينة وكذلك اخرج ابن سعد ورويناه في فوائده تمام من
 طريق سلمه بن كهيل عن ابي الزبير فقال فيه اخذته منك باربعين
 درهما **قوله** وقال الاغش عن سالم اى ابن ابي كعبه عن جابر اوقيه

وصله احمد وسلم وغيرهما هكذا وفي روايه لاحد صحيحه قد اخذته بوقيه
 ولم يصفها لكن من وصفها حافظ فزيادته مقبوله **قوله** وقال ابو اسحق عن
 سالم اى ابن ابي كعبه عن جابر بمائتي درهم وقال داود بن قيس عن عبيد
 ابن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك احسبه قال باربع اواق اما
 روايه ابي اسحق فلم اقف على من وصلها ولم يختلف شيخ البخاري انه قال
 فيها ثمانى درهم ووقع للتووى ان في بعض روايات البخاري مائى مائه
 درهم وليس ذلك فيه اصلا ولعله اراد هذه الروايه فتصحفت واما
 روايه داود بن قيس فجزم بزمان القصة وشك في مقدار الثمن فاما جزمه
 بان القصة وقعت في طريق تبوك فوافقه على ذلك على بن زيد بن جده عن
 عن ابي المتوكل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مترجلا في غزوة
 تبوك فذكروا الحديث وقد اخرج المصنف من وجه اخر عن ابي المتوكل فقال
 في بعض اسفار ولم يعينه ولذا ايهما الذا الزوايه عن جابر ومنهم من قال
 كنت في سفر ومنهم من قال كنت في غزوة ولا منافاه بينهما وفي روايه ابي المتوكل
 في الجهاد لا ادري غزوة او عمرة ويؤيد كونه كان في غزوة قوله في اخر روايه
 ابي عوانه عن مغير فاعطاني الجمل وثنه وسهمي مع القوم لكن جزم ابن
 اسحق عن وهب ابن كيسان في روايته المشار اليها قبل بان ذلك كان في غزوة
 ذات الرقاع من خل ذلك اخرج الواقدي من طريق عطيه بن عبد الله بن
 انيس عن جابر وفي الراجه في نظري لان اهل المغازي اضطربوا لذلك من غيرهم
 وايضا فقد وقع في روايه الطحاوي ان ذلك وقع في رجوعهم من طريق مكة
 الى المدينة وليست طريق تبوك ملاقيه لطريق مكة بخلاف طريق غزوة ذات
 الرقاع وايضا فان في كثير من طرقه انه صلى الله عليه وسلم سأل في تلك القصة
 هل تزوجت قال نعم قال ان تزوجت بكرا ام ثيبا احدث وفيه اعتذان
 بزوج الثيب بان اياه استشهد باخذ وترك اخواته فزوج ثيبا ليطهرهن
 وتقوم عليهن فاشعر بان ذلك كان بالقرب من وفاة ابيه فكون وقوع القصة
 في ذات الرقاع اظهر من وقوعها في تبوك لان ذات الرقاع كانت بعد اخذ بئنه
 واحدة على الصحيح وتبوك كانت بعد ما تسبع سنين والله اعلم لاجرم جزم
 البيهقي في الدلائل بما قال ابن اسحق **قوله** وقال ابو نصر عن جابر اشتراه بعشرين

دينار او ضله ابن ماجه من طريق الجويري عنه بلفظ فما زال يزيد في ديناراً ديناً
حتى بلغ عشرين ديناراً واخرجه مسلم والنسائي من طريق أبي نصر فاهم الثمن
قوله وقول الشعبي باوقية الكراي موافقة لغيره من الاقوال والحاصل من
الروايات اوقية وهي رواية الاكثر واربعه دنانير وهي مخالفتها كما تقدم واوقية
ذهب واربع اواق وخمس اواق ومائتا درهم وعشرون درهماً وهذا ما
ذكره المصنف ووقع عند احمد والبراز من رواية علي بن زيد عن ابي المتوكل ثلاثين
عشر ديناراً وقد جمع عياض وغيره بين هذه الروايات فقال سبيل الاختلاف
انهم رووا بالمعنى والمراد اوقية المذهب والاربع اواق والخميس بقدر ثمن
الاوقية الذهب والاربعه دنانير مع العشرين ديناراً بحوله على اختلاف الوزن
والعقد وكذلك رواية الاربعين درهماً مع المائتي درهم قال وكان الاخبار
بالفضة عما وقع عليه العقد وبالدذهب عما حصل به الوفا او بالعكس انتهى لخصاً
وقال الداودي المراد اوقية ذهب ويحمل عليها قوله من اطلق ومن قال خمس
اواق او اربع اراد من فضة وقيمتها يومئذ اوقية ذهب قال ويحتمل ان
يكون سبيل الاختلاف ما وقع من الزيادة على الاوقية ولا يخفى ما فيه من
التعسف قال القرطبي اختلفوا في ثمن اجل اختلافه لا يقبل التلخيص
وبكلف ذلك بعيد عن التحقيق وهو مبني على امر لم يصح نقله ولا استقام
ضبطه مع انه لا يتعلق بتحقيق ذلك حكم وانما يحصل من مجموع الروايات
انه باعه ثمن معلوم بينه وزاده عنه الوفا زيادة معلومة ولا يصح عدم العلم بتحقيق
ذلك قال الاسماعيلي ليس اختلافهم في قدر الثمن بصواب لان العرض المذكور
سبق الحديث لاجله يان كرمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وحنو على اصحابه
وبركه دعائه وغير ذلك ولا يلزم من قههم بعضهم في قدر الثمن توهمين لا عند
اكدت **قلت** وما جئنا اليه البخاري من الترجيح اقعد وبالرجوع الى التحقيق
اسعد فليعتمد ذلك وبالله التوفيق وفي احدث جوان المسامحة لمن لم يعرض
سلعته للبيع والمأكنة في المبيع قبل استقرار العقد وابتد المشتري بذكر
التمن وان القبض ليس شرطاً في صحة البيع وان اجابة الكبير بقول الجاز في الامر
الجاز والحدث بالعمل الصالح للاتباع بالقصة على وجهه لا على وجه تركية
النفس واردة النحر وفيه نفقة الامام والكبير لاصحابه وسؤاله عما ينزل بهم

واعانتهم بما يتيسر من حال او مال او دعاً وتواضعه صلى الله عليه وسلم
وفيه جوان ضرب الدابة للسير وان كانت غير مكلفة ومحملة ما اذا لم يتحقق
ان ذلك منها من فروط تعب واعيان وفيه توقيف التابع لرئيسه وفيه الوكا
في وقا الديون والوزن على المتوى والبشرى بالنسيئة وفيه رد العطية قبل
القبض كقول جابر هو لك قال لا بل بعنيته وفيه جوان ادخال الدواب
والامتعة الى رحاب المسجد وحواليه واستدل من ذلك على طهارة
ابوالابل ولا حجة فيه وفيه الحافط على ما يترك به كقول جابر لا
تعارفني الزبادة وفيه جوان الزيادة في الثمن عند الاداء والرجحان في الوزن
لكن برضى المالك وهي مبهمة مستأنفة حتى لو ردت السبعة بعيب مثلاً
لم يجب ردها او هي تابعة للثمن حتى يرد فيه احتمال وفيه فضيلة جابر حيث
ترك حظ نفسه وامتنع من البني صلى الله عليه وسلم ببيع جملة مع احتياجه
اليه وفيه محجظ ظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم وجوان اضافة الشيء
الى من كان ماله قبل ذلك باعتبار ما كان واستدل به على صحة البيع بغير
تصرح بايجاب ولا قبول لقوله فيه قال بعنيته باوقية فبعثته ولم يذكر
صيغته ولا حجة فيه لان عدم الذكر لا يستلزم عدم الوقوع وقد وقع في رواية
عطاء الماضية في الوكا له قال بعنيته قال قد اخذته باربعة دنانير فخذها
فيه القبول ولا ايجاب فيه وفي رواية جابر الاتية في الجهاد قال بعنيته
قلت لرجل علي اوقية ذهب فهو لك بها قال قد اخذته ففيه الايجاب
والقبول معاً واين منها رواية ابن اسحق عن وهب بن كيسان عند احمد
قلت قد رخصت قال نعم قلت فهو لك بها قال قد اخذته فبيعتك بها على
الاكتفا في صيغ العقود بالكنائيات **قوله** ال امرجل جابر هذا لما تقدم له
من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ال مال حسن فرائث ترجه جابر من تاريخ
ابن عساکر بسنده الى ابي الزبير عن جابر قال فاقام الجمل عندى زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وال بكر وعمر فجئنا بتيته به غير فعرف قصته فقال
اجعله في ابل الصدقة في اطيها المراعي ففعل به ذلك الى ان مات **قوله**
باب الشروط في المعاملة اي من مزارعه وغيرها ذكر فيه حديثين
احدهما حدث ابى هريرة في توافق المهاجرين ان يكفوا الانصار والمؤمنة

والعدل ويشركونهم في الثمرة مزارعه وقد تقدم الكلام في فضل المنيحة من
 اواخر الصمد والشرط المذكور لغوي اعتين الشارح فصار شريعا لان
 بقدر ان يكون ما يقسم بينكم متاينها حدث ابن عمر في قصة مزارعه اهل
 خيبر ذكر مختصرا وقد تقدم الكلام عليه في المزارعة **قوله باب**
 الشروط في المهر عند عقد النكاح بضم العين المهملة من عقد والمراد وقت
 العقد **قوله** وقال عمر بن الخطاب ان مقاطع الحقوق الى اخره وصله
 ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق اسمعيل بن عبيد الله بن ابي
 المهاجر عن عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون عنه ونيابي سيا
 في النكاح وكذلك حديث المسور الملق وحدث عقبه بن عامر الموصول مع
 الكلام على جميع ذلك ان شاء الله تعالى **قوله باب** الشروط في المزارعة
 هذه الترجمة اخذ من الما صنية قبل باب ثم ذكر فيه حديث رافع بن خديج
 مختصرا وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في المزارعة **قوله باب** ما لا يجوز
 من الشروط في النكاح ذكر فيه حديث ابي هريرة وفيه ولا تخطبن على
 خطبة اخيه ونيابي الكلام عليه في كتاب النكاح وتقدم ما يتعلق به من البيوع
 في مكانه وقوله طلاق اختها اي بالنسبة الى كونها بصرة ان صرتين او المراد
 اخوة الاسلام لانها الغالب **قوله باب** الشروط التي لا حل في
 الحدود ذكر فيه حديث ابي هريرة وزيد بن خالد في قصة العسيف وقد ترجم
 له في الصلح اذا اصاب على جور فهو مردود ويستفاد من الحديث ان كل
 شرط وقع في دفع حد من حدود الله فهو باطل وكل صلح وقع فيه فهو مردود
 ونيابي الكلام عليه في الحدود ان شاء الله تعالى **قوله باب** ما يجوز
 من شروط الكاتبة اذا رضى بالبيع على ان يعتق ذكر فيه حديث عائشة في قصة
 برة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اواخر العتق **قوله باب** الشروط
 في الطلاق اي تحليق الطلاق **قوله** وقال ابن المسيب واحسن وعطاء
 ان بدا اي بهمن اواخر فهو حق بشرطه وصله عبد الرزاق عن معمر بن قنادة عن
 احسن وابن المسيب في الرجل يقول امراته طالق وعنده حران لم ينفك كذا
 تقدم الطلاق والعتاق قالوا اذا فصل الذي قال فليس عليه طلاق ولا عتاق
 وعن ابن جريج عن عطاء مثله وزاد قلت له فان ناسا يقولون في بطلانها حين

بدا بالطلاق قال لا هو حق بشرطه وروي ابن ابي شيبة من وجه آخر عن قتادة
 عن سعيد بن المسيب واحسن في الرجل يخلع بالطلاق فيبدا به قال له سماه
 اذا وصله بكلامه واسأار قتادة بذلك الى قول من روى وابراهيم النخعي اذا بدا
 بالطلاق قبل يمسه وقع الطلاق بخلاف ما اذا اخذ وقد ظنهم اجماعا في ذلك
قوله عن ابن جازم هو سمان الا يتجعي وقد تقدم الكلام على حديث ابن عمر في هذا
 في البيوع مرفقا في مواضعه والعرض منه قوله ولا يشترط المرأة طلاق اختها
 لان مفهومها اذا استمرت ذلك فطلق اختها وقع الطلاق لانه لو لم
 يقع لم يكن للنهي عنه معنى قاله ابن بطال ونيابي الكلام على ما يتعلق به بالطلاق
 في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **قوله** تابعه معاذ اي ابن معاذ العنبري
 وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث والمحمي انها تابعه معاذ بن عمرو في تصريحه
 برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم واسناد الحديث اليه صريحا **قوله**
 وقال عند روى عبد الرحمن بن ابي هريرة في حديثه رويها ايضا عن
 شعبه فانها الفاعلة وذكره اراه بضم النون وكسر الهاء **قوله** وقال ادم اي
 ابن اياس يعني عن شعبه فنيينا اي ولم يسم فاعل النهي ايضا **قوله** وقال
 النضر اي ابن شميل وحجاج بن منهال يعني عن شعبه ايضا في اي بفتح النون
 والهاء ولم يسميا فاعل النهي ايضا وهذه الروايات قد وقعت لنا موصولة
 فاما رواية معاذ فوصلها مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن التلقى اكدت واما رواية عبد الصمد فوصلها مسلم ايضا وقال فيها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بمثل حديث معاذ وكذلك اخرج النسائي
 من طريق ابن عمر وابوعوانه من طريق يحيى بن ابي بكير وابي داود الطيالسي كلهم
 عن شعبه لكن شك ابو داود هل هو نهى او نهى واما رواية عند روى فوصلها
 مسلم ايضا قال س ابو بكر بن نافع عند روى في روايته نهى كما علقه البخاري
 وكذلك اخرج مسلم من طريق وهب بن جبر وابوعوانه من طريق ابي النضر
 كلاهما عن شعبه واما رواية عبد الرحمن بن مهدي فوصلها
 واما رواية ادم فرويناها في نسخة روى ابراهيم بن دبريل عنه واما رواية
 النضر بن شميل فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه واما رواية حجاج بن
 منهال فوصلها اليه من طريق اسمعيل القاضي عنه وقرنها برواية حفص

كتاب

ابن عمر عن شعبه واخرجه ابو عوانه من طريق زيد بن ابي انيسه عن عدي بن ثابت فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشك وقوله في هذا المتن وان سماع المهاجر للاعرابي المراد بالمهاجر اعرابي واطلق عليه ذلك على عرف ذلك الزمان والمعنى ان الاعراب اذا جاء الى السوق ليبساع شيئا لا يتوكل له الحاضر لئلا يحرم اهل السوق نفعا ورفقا وانما له ان ينصح ويشير عليه ويحفل ان يكون المراد بقوله ان يبتاع ان يبيع فوافق الرواية المأخوذة **قوله باب** الشروط مع الناس بالقول ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس عن ابن بن كعب في قصة موسى والخضر والمراد منه قوله كانت الاولى نسيانا والوسطى بشرطا والثالثة عذرا وانشأ بالشرط الى قوله ان سألته عن شي بعدها فلا تصاحبني والتمزام موسى بذلك ولم يكتب ذلك ولم يشهد احدا وفيه دلالة على العمل بمقتضى ما دل عليه الشرط فان الخضر قال لموسى لما اخلف الشرط هذا افراق بيني وبينك ولم ينكر عليه موسى عليها السلام ذلك **قوله باب** الشروط في الاول ذكر فيه طرفا من حديث عائشة في قصة بريق وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في آخر كتاب العتق **قوله باب** اذا اشترط في المزارعة اذا شئت اخرجتك كذا ذكر هذه الترجمة مختصرة وترجم حديث كذا في المزارعة باوضح من هذا فقال اذا قال رب الارض افرك ما افرك الله ولم يذكر اجلا معلوما فيما على تراصتها واخرج هناك حديث ابن عمر في قصة يهود خيبر بلفظ نفركم على كذا ذلك ما شئنا واورده هنا بلفظ نفركم ما افرك الله فاحاله في كل ترجمه على لفظ المتن الذي في الاخرى وبينت احدى الروايتين مرارا الاخرى وان المراد بقوله ما افرك الله ما قدر الله انا نفركم فيها فاذا شئنا فاخرجناك تبين ان الله قدر اخرجكم والله اعلم وقد تقدم في المزارعة توجيه الاستدلال به على جوان المخابرة وفيه جوان الخيارات في المساقاة لا الى احد واجاب من لم يحسن باحتمال ان المدة كانت مذكورة ولم ينقل اولم يذكر لكن عينت كل سنة بكذا وان اهل خيبر صاروا عبيدا للمسلمين ومعاملة السيد لعبد لا يشترط فيها ما يشترط في الاجنبي والله اعلم **قوله** حديث ابو احمد كذا لا كذا غير مسمى ولا منسوب ولا ابن السكن في روايته عن القزويني ووافقه ابو ذر حدثنا

ابو احمد مزار بن حمويه وهو بفتح الميم وتشديد الراء وابو بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم قال ابن الصلاح اهل الحديث يقولونها بضم الميم وسكون الواو وفتح التختانية وغيرهم بفتح الميم والواو وسكون التختانية واخرهاها عند الجميع ومن قال من الحديثين بالتاء المشاه الفوقانية بدل الها فقد غلط **قلت** لكن وقع في شعر لابن زبد ما يدل على تجويز ذلك وهو قوله ان كان نبطويه من نسلي وهو هذا بفتح الميم نفعه مشهور وليس له في البخاري غير هذا الحديث وكذا شيخه وهو من فقه مدنيون وقال الحاکم اهل بخاري يزعمون انه ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الضوافن ابا عمر والمستملى رواه عنه عن ابي عسان انتهى والمعتمد ما وقع في ذلك عند ابن السكن ومن وافقه وجزم ابو نعيم بانه مرار المذکور وقال ولم يسم البخاري واكثر حديثه ثم اخرج من طريق موسى بن هرون عن مرار **قلت** وكذلك اخرج المذركوني في الغريب من طريقه ورواه ابن وهب عن مالك بغير اسناد اخرجهم عمرو بن سببه في اخبار المدينة **قوله** حديث محمد بن يحيى ابي ابن علي الكاتب **قوله** فدرع بفتح الفاء والمهملة بين الفدرع بفتح الخاء زوال الفصل فدعت يده اذا ازيلت من منقاصها وقال اخليل الفدرع عوج في الفاصلة خلق الانسان لمات اذا راعت القدم من صلبها من الكعب وطرفه الساق وقال الاصمعي هو رقع في الكعب بينها وبين الساعد وفي الرجل بينها وبين الساق هذا الذي في جميع الروايات وعليه شرح الخطابي وهو الواقع في هذه القصة ووقع في رواية ابن السكن بالشين المعجمة اي شدة وجزم به الكرمانى وهو وهم لان الفدرع بالمعجمة كسر الشين المجوف قاله الكجوري ولم يقع ذلك لابن عمر في هذه القصة **قوله** فعدي عليه من اللبلة قال الخطابي كان اليهود سحروا عبدا لله ابن عمر فالتوت يده ورجلاه كذا قال ويحتمل ان يكونوا ضربوه ويوبد بقبيله باللبلة هذه الرواية ووقع في رواية حماد بن سلمة التي علق المصنف اسنادها اخر الباب بلفظ فلما كان زمان عمر غسوا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق بدم ففدعوا يديه احدث **قوله** تهمتنا بضم التاء وفتح الهاء ويجوز اسكانها اي الذي يتهمتهم بذلك **قوله** وقد رايت اجلام فلما اجمع اي عزم وقال ابو الهيثم اجمع على كذا اي جمع اسر جميعا بعد ان كان مفرقا

وهذا لا يقتضي حصر السبب في اجلاهم اياهم وقد وقع لي فيه شيان
 اخرا ان احدهما رواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ما زال
 عمر حتى وجد الميت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا مجتمع
 مجزى من العرب ديتان فقال من كان له من اهل الكتاب عهد فليأت به
 انقذه له والا فاني مجليكم فاجلاهم اخرجهم ابن ابي شيبه وغيره ثانيا رواه
 عمر من سببه اخبار المدينة من طريق عثمان بن محمد الاخنسي قال لما ذكر العيا
 اي اكرم في ايدي المسلمين وقوا على العدة في الارض اجلاهم عمر ويحتمل ان
 يكون كل من هذه الاشياء جزءا على في اخرجهم والاجلا الاخراج عن المال والوطن
 على وجه الارزاع والكراهة **قوله** احد بني اكنيتق بمهله وقاضان مصفر وهو
 راسن هو دحيه ولم اقف على اسمه ووقع في روايته فقال رئيسهم لا يخرجني
 وابن ابي اكنيتق الاخر هو الذي كان زوج صنبة بنت حبي ام المؤمنين فقيل لا يخرج
 وبقوا اخوان هذه الفاية **قوله** بعد وند قلوصل بفتح الصاد وبالصاد
 المهمل الناقصة الصابن على السير وقيل الشبابة وقيل اول ما يركب من نانات الابل
 وقيل الطويل القوام وانشأه صلى الله عليه وسلم الى اخرجهم من خيبر فكانت
 ذلك من اخباره بالمخيمات قبل وقوعها **قوله** كان ذلك في رواه الكشيحي كانت
 هذه **قوله** هزيلة تصغير الهزل وهو ضاكد **قوله** ما لا يغير للقيمة وعطف
 الابل عليه وكذلك العروض من عطف الكا ص على العام او المراد بالمال النقد
 خاصة والعروض ما عدا النقد وقيل ما لا يدخل الكيل ولا يكون جوائنا ولا
 عقارا **قوله** رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله بالتصغير هو العري **قوله** احسبه
 عن نافع اي ان حمادا شك في وضيله وخروج بذلك ابي يعلى في روايته الاتية
 وزعم الكوماني ان قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قرينه تدل على ان حمادا
 اقتصر في روايته على ما نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة من قول
 او فعل دون ما نسب الى عمر **قلت** وليس كما قال وانما المراد به انه اختصر
 من المرفوع دون الموقف وهو الواقع في نفس الامر فقد رويته في مسند ابي يعلى
 وفوايد البغوي كلاهما عن عبيد الله بن حماد بن سلمة وللفظ قال عمر من كان له سهم
 بخير فليحضر حتى يقسمها فقال رئيسهم لا تخرجنا ودعنا كما افترنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر فقال له عمر اتراه سقط على قول رسول الله صلى الله

عليه سلم كيف بك اذا دعت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما
 وقسمها عمر بين من كان شهد جملها خيبر من اهل الكديبة قال البغوي هكذا
 رواه غير واحد عن حماد ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير شك **قلت**
 وكذا رويته في مسند عمر البخاري من طريق هدي بن خالد عن حماد بغير
 شك وفيه وقوله بك اي اسرعت في السير ونحو قوله نحو الشام تقدم في الزاوية
 ان عمر اجلاهم الى بيا واريجا **تنبيه** وقع للحميد بن شيبه رواية حماد بن سلمة
 مطولة جدا الى البخاري وكانه نقل السياق من مستخرج الرقاني لعادته وزهد
 عن عرو **قوله** وقد نبه الاستيعيلي على ان حمادا كان يطوله نان ويرويه نان
 مختصرا وقد اشارت الى بعض ما في روايته قبل المهلب في القصة دليل على
 ان العداوة بوضع المطالبه باجنياب كطالب عمر اليهود يعني انه ورجح ذلك
 بان قال ليس لنا عدو غيرهم فعلق المطالبه بشاهد العداوة وانما لم يطلب
 القصص لانه قد دع وهو نايم فلم يعرف اشخاصهم وفيه ان افعال النبي صلى
 الله عليه وسلم واقواله محمولة على الحقيقة حتى يقوم دليل المجازة **قوله** باب
 الشروط في الجهاد والمصاحبة مع اهل الحرب وكتابه الشروط كذا لاكثر زاد
 السمتل مع الناس بالقول ومن زيادة مستغنى عنها لانها تقدمت في ترجمة
 مستقلة الا ان يحمل الاول على الاشتراط بالقول خاصة والفعل **قوله**
 عن المسور بن محرز ومروان اي ابن ابي الحكم والخراج الى هذه الرواية بالنسبة
 الى مروان يرسله لانه لا صحته واما المسور في النسبة ايضا يرسله لانه لم
 يحضر القصة وقد تقدم في اول الشروط من طريق اخرى عن الزهري عن عروق
 انه سمع المسور ومروان يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
 بعض هذا الحديث وقد سمع المسور ومروان من جماعة من الصحابة شهدوا هذه
 القصة كعمر وعثمان وعلي والمخين وام سلمة وسهل بن خنيفة وغيرهم ووقع
 في نفس هذا الحديث شيء يدل على انه عن عمر كما سيأتي التنبيه عليه في مكانه وقد
 روى ابوالاسود عن عروق نقده الحديث القصة فلم يذكر المسور ولا مروان
 لكن ارسلها وهي كذلك في معاذي عروق ابن الزبير اخرجها ابن عابد في المغازي
 بطولها واخرجها الحاكم في الاكليل من طريق ابوالاسود ايضا عن عروق منقطع
قوله زمن الحديبية تقدم ضبط الكديبة في الحج وهي بئر سمي المكان بها وقيل

شجع حذبا صغرت وسمى المكان بها قال المحب الطبري اكد يبيه قرية قريه من
 مكة اكثرها في الحرم ووقع في رواية ابن اسحق في المغازي عن الزهري خرج عام
 الحديبيه يريد زيان البيت لا يريد قتالا ووقع عند ابن سعد انه صلى الله عليه
 وسلم خرج يوم الاثنين لهلال ذي القعدة زاد سفيان عن الزهري في الرواية
 الآتية في المغازي وكذا في رواية احمد عن عبد الرزاق في بضع عشرين مائة فلما اتى
 ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعث وبعث عينا له من خراعه وزكى
 عبد العزيز الاهاقي عن الزهري في هذا الحديث عن ابن ابي شيبه خرج صلى الله
 عليه وسلم في الف وثمان مائة وبعث عينا له من خراعه بدعي ناجية بخبر قريش
 كذا اسماء ناجية والمهر وف ان ناجية اسم الذي بعث معه الهدي كما جزم به
 ابن اسحق وعنه واما الذي بعثه عينا بخبر قريش فاسم بسير سفيان كذا
 سماه ابن اسحق وهو بضم الموحدة وسيكون المهملة على الصحيح وسأذكر الخلاف
 في عدد اهل اكد يبيه في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** حتى اذا كانوا ببعض
 الطريق احتصر المصنف صدر هذا الحديث الطويل مع انه لم يثبت بطوله
 الا في هذا الموضع وبقيته عنده في المغازي من طريق سفيان بن عيينه عن
 الزهري ونسبه معمر عن الزهري وسأرا النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 كان بغدير الاشطاط اتاه عيسته فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد
 جمعوا لك الايجابيش وهم مقاتلون وصادوك عن البيت وما تفكر فقال
 اسيروا ايها الناس على اتمون ان اميل على عيالهم وذراي هولاء الذين
 يريدون ان يصعدونا عن البيت فان باؤنا بان الله عز وجل ووطع عسا من
 من المشركين والاثم لنا من محزوين قال ابو بكر يرسول الله خرجت عامدا
 لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه
 قال امضوا على اسم الله الى ههنا ساقا كحدث البخاري في المغازي من هذا
 الوجه وزاد احمد عن عبد الرزاق وسأرا ابن جبان من طريقه قال قال معمر
 قال الزهري وكان ابو بكر يقول ما رايت احدا قط كان اكثر شأنا ولا صفا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا القدر حذو البخاري لا رساله
 لان الزهري لم يسمع من ابن عمر وفي رواية احمد المذكور حتى اذا كانوا بغدير
 الاشطاط قريبا من عسفان انتهى وغيره بفتح العين الجمع والاشطاط بفتح

مجبه وطاين بمهملتين جمع شطر وهو جانب الوادي كذا جزم به صاحب المشارق
 ووقع في بعض نسخ أبي ذر هو لا الذين اعانواهم فصبيهم فان قعدوا فعدوا
 موزون محزوين وان مجسوا نكن عتقا قطعها الله ونحن لابن اسحق في رواية
 في المغازي عن الزهري والمراد انه صلى الله عليه وسلم استنار اصحابه هل خالف
 الذين نصرنا واقربنا الى مواضعهم فنسبوا اهلهم فان جاؤا الى نصرهم
 استغلوا بهم وانفرد هو واصحابه بقريش وذلك المراد بقوله يكون عتقا قطعها
 الله فاشار علم ابو بكر الصديق بترك القتال والاستمرار على ما خرج له من
 الغنم حتى يكون بدا القتال منهم فرجع الى رايه وزاد احمد في رواية فقال ابو بكر
 الله ورسوله اعلم يا بني الله انما جئنا محترمين الى اخيه والايجابيش باكا الهمة
 والموحدة واخيه محبة واحدها اجبوت بضمين وهم بنو الهون بن خزيم بن بدر
 وهو كحرت بن عبد مناف بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة كانوا تحالفوا
 مع قريش قبل تحت جبل يقال له الكهش اسفل وقيل سموا بذلك لخبثتهم
 واي تجمعهم والتجيش التجمع والكهش الكهش الكهش وروى الفاكهي من طريق عبد
 العزيز بن ابي ثابت ان ابتدا حلفهم مع قريش كان على يد قضي بن كلاب وافق
 الرواه على قوله فان باؤنا من الايمان الا ابن السكيت فعنده فان باؤنا
 بموحدة ثم مثناه مشددة والاول اولى وبوده رواية احمد بلفظ المجي ووقع
 عند ابن سعد وبلغ المشركين خروجه فاجمع رايهم على صدع عن مكة وعسكروا
 بيلدح بفتح الموحدة والمهملة ولا م ساكنة ثم حاسمهم موضع خارج مكة **قوله**
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم بفتح المعجمة وحكي عياض
 فيها التصغير قال المحب الطبري يظهر ان المراد كراع الغيم وهو موضع بين مكة
 والمدينة انتهى وسياق الحديث ظاهرة انه كان قريبا من اكد يبيه فهو غير كراع
 الغيم الذي وقع ذكره في الصيام وهو الذي بين مكة والمدينة واما الغيم هذا
 فقال ابن جبيب هو قريب من مكان بين رابع وابحيف وقد وقع في شعر جرير
 والسماح بصيغة التصغير والله اعلم وبين ابن سعد ان خالد كان في
 مائة فارس فيهم عكرمة ابن ابي جهل والطلحة مقدمة الجيش **قوله**
 فخذوا ذات اليمين اي الطريق التي فيها خالد واصحابه **قوله** حتى اذا هم
 لقرب الكهش فانطلق بكرض يدرا القوس بفتح القاف والمثناه الغبان

سعد

الاسود **قوله** وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية في رواية
ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم من يخرجنا على طريق غير طريق التي هم بها
قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رجلا من اسلم قال انا يرسل الله
فلك بهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه بعد ان شق عليهم وافضوا الى ارض
سهلة قال لهم استغفروا الله ففعلوا فقال والذي نفسي بيده انها للحظرة التي
عرضت على بني اسرائيل فاستنعوا قال ابن اسحق عن الزهري في حديثه فقال اسلكوا
ذات البمين بين ظهري الحمص في طريق يخرج على ثنية المرار ومهبط الكديبة
انتهى وثنية المرابكة الميم وتخفيف الراعي طريقا في الحبل شرف على الكديبة
وزعم الداودي السارح انها الثنية التي اسفل مكة وهو ولم يسمي ابن سعد
الذي سلك بهم حنة بن عمرو والاسلمي وفي رواية ابن الاسود عن عمرو فقال من
رجل باخذنا عن عيين الحجة نحو سفاح البحر لعننا بطوى سلم القوم وذلك
من القيل فترك رجله عن دابة فقد ذكر القصة **قوله** بركب به راحلته فقال
الناس حل حل بفتح المهملة وسكون اللام كله فقال للناقة اذا تركت السير
وقال الخطابي ان قلت حل واحد فبالسكون وان اعدتها نونت في الاولى
وسكنت في الثانية وحل غير السكون فيها والتون كنظير في فتح
يقال حللت فلانا اذا ازيجته عن موضعه **قوله** فالتحت بتشد بدالمهملة
اي تمادت على عدم القيام وهو من الالحاح **قوله** خلالت القصوا الخلا بالهمزة
والمد للابل كالحوان للخيول وقال ابن قتيبة لا يكون الخلا الال للثوق خا
وقال ابن فارس لا يقال للجل خلا لكن الخ والقصوا بفتح القاف بعدها
مهملة ومد اسم ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان طوف اذنها
مقطوعا والقصو قطع طرف الاذن يقال بعير اقصى وناقته قصوا وكان
القفا سران يقول بالقصر وقد وقع ذلك في بعض نسخ ابى ذر وزعم الداودي
انها كانت لا تسبق في قيل لها القصوا لانها بلغت من السبق اقصاه **قوله**
وما ذاك لها بخلق اي بعادة قال ابن بطال وغيره في هذا الفصل جواز الاستئنا
عن طلائع المتريكين ومناجاتهم بالجيش طلبا لغزتهم وجواز السفر وحده
للحاجه وجواز الـ عن الطريق السهل الى الوعره للمصلحة وجواز الحكم على
البيتي بما عرف من عادته وان جاز ان يطرا عليه غير واذا وقع من شخص هفوع

لا يعمد منه مثلها لان نسبة اليها ويرد على من نسب اليها وحذوق من نسب اليها
من لا يعرف صوته حاله لان خلا القصوا لا خارق العاده لكان ما ظنه الصي
صحيحا ولم يعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لعذرهم في ظنهم قال وفيه
جواز التصرف في ملك الغير بالمصلحة بغير اذنه الصحيح اذا كان سبق منه ما يدل
على الرضى بذلك لانهم قالوا حل حل فخرجوها بغير اذن ولم يعاتبهم على ذلك **قوله**
جسمها حابس الفيل زاد ابن اسحق في روايته عن مكة اي جسمها الله عن وحيد
عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها وقصة الفيل مشهوره بساقي الاشارة
اليها في مكانها ومناسبة ذكرها ان الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة
وصدم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال قد مضى الى سفك الدماء ونهب
الاموال كما لو قدر دخول الفيل واصحابه مكة لكن سبق في علم الله تعالى في
الموضعين انه سيدخل في الاسلام خلق منهم ويستخرج من اصلاهم ناس
يسلمون ويجاهدون وكان بمكة في الكديبة جمع كثير يؤمنون من المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما امن ان يصاب منهم
ناس بغير عمد كما اشار اليه تعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون الاية ووقع
للهلب استبعاد جواز هذه الكلمة ولم يحبس الفيل على الله فقال المراد
جسمها امر الله عن رجل وتعقب بانه يجوز اطلاق ذلك في حق الله فيقتات
جسمها الله حابس الفيل وانما الذي يمكن ان يمنع تسميته سبحانه وتعالى حابس
الفيل ونحو كذا اجاب ابن المنير وهو مبني على الصحيح من ان الاسماء توقيفية وقد
نوسط الهذلي وطائفة فقالوا محل المنع ما لم يرد نص بما سبق منه بشرط ان
لا يكون ذلك الاسم المشتق مستعرا بنقص فجوز تسميته الواقع لقوله تعالى ومن
بق السيات يومئذ فقد رحمت ولا يجوز تسميته وان ورد قوله تعالى والسماء
بنيناها بايد وفي هذه القصة جواز التشبيه من اوجه العامة وان اختلفت بحجة
الخاصة لان اصحاب الفيل كانوا على باطل محض واصحاب هذه الناقة كانوا على
حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله تعالى منع الجرم مطلقا اما من
اهل الباطل فواضح واما من اهل الحق فالحق الذي تقدم ذكره وفيه ضرب المثل
واعتبار من بقي من معنى قال الخطابي معنى تعظيم حرمة الله في هذه القصة
ترك القتال في الحرم واجتراح الى المسألة والكف عن اراقة الدماء واستدل بعضهم

بهذه القصة بن قال من الصوفية علامة الاذن التيسير وعكسه وفيه نظرية **قوله**
 والذي نفسي بيده فيه تأكيد القول باليمين ليكون ادعى الى القبول وقد حفظ عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الخلف في اكثر من ثمانين موضعا قاله ابن القيم في الهدى
قوله لا تسالوني خطه بكسر الخاء الحجة اي خصله يعظمون فيها حرمت الله اي من ترك
 القتال في الحرم ووقع في رواية ابن اسحق يسالوني فيها صله الرحم وهي من
 جملة حرمت الله وقيل المراد باكرامات حرمة الحرم والستر والاحرام **قلت** وفي الثاني
 نظرا لانهم لو غطوا الاحرام ما صدقوا عن البيت **قوله** الا اعطيتهم اياها اي
 اجبتهم اليها قال السهيلي لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ان شاء الله مع
 انه ما مور بها في كل حاله واجواب انه كان امرا واجبا حتما فلا يحتاج فيه الى
 الاستئذان كذا قال وتعقب بانه تعالى قال في هذه القصة لندخلن المسجد الحرام
 ان شاء الله آمين فقال ان شاء الله مع تحقق وقوع ذلك تعليلنا وارشادنا فلا
 ان يحل على الاستئناس سقط من الراوي او كانت القصة قبل نزول الامر بذلك
 ولا يعارض كون الكهف مكية اذ لا مانع ان يتاخر بعض نزوله السورة **قوله**
 ثم رجزها اي الناقة فوثبت اي قامت **قوله** فعذر عنهم في رواية ابن سعد فولي
 راجعا وفي رواية ابن اسحق فقال للناس انزلوا قالوا اي رسول الله ما بالوادي من
 ما ينزل عليه **قوله** على محمد بفتح المثلثة واليم اي حفيوه فيها قليل يقال ماء
 مني وادى قليل وقوله قليل الماء فاكيد لرفع توهم ان يراد لغة من يقول ان التمد
 الماء الكثير وقيل التمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف **قوله**
 سرصة الناس اي بالوجه والتشديد والاضاحة المعجزة لولا قليلا قليلا
 والبرض بالفتح والسكون اليسير من العطا وقال صاحب العين هو جمع الماء
 بالكيفين وذكر ابو الاسود في رواية عن عروة وسبقت فوسق الى الماء ونزلوا عليه
 ونزل النبي صلى الله عليه وسلم احدى بيته في حرش يدي وليس بها الا بئر واحد
 فذكر القصة **قوله** فلم يلبثه بضم اوله وسكون اللام من الالباب وقال ابن التين
 بفتح اللام وكسر الموحدة المتقلة اي لم يتركه يلبث اي يقيم **قوله** وشكل بضم اوله
 على البنا للمجهول **قوله** فانتزع سهما من كنانته اي اخرج سهما من جعبته **قوله**
 ثم امرهم في رواية ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ابن جندب
 الذي ساق البدن هو الذي نزل بالسهم واخرجه ابن سعد عن طريق سلمة ابن الاكوع

وفي رواية ناجية ابن الاعمى قال ابن اسحق وزعم بعض اهل العلم انه البراء بن
 عازب وروى الواقدي عن طريق خالد بن عباد الخفاري قال انا الذي نزلت
 بالسهم ويمكن الجمع بانهم تهاونوا على ذلك بالحفر وغيره وسياتي في المغازي
 من حديث البراء بن عازب في قصة احدى بيته انه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر
 ثم دعا بانه فغمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة ثم انهم ارتووا
 بعد ذلك ويمكن الجمع بان يكون الامر ان معا وقعا وقد روى الواقدي عن طريق
 اوس بن جول انه صلى الله عليه وسلم توضا في الدلو ثم افرغه وانتزع السهم
 فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة انه صلى الله عليه وسلم
 غمض في دلو وصبه في البئر ونزع سهما من كنانته والقاءه فيها ففارت
 وهذه القصة غير القصة الاية في المغازي ايضا من حديث جابر قال عطش
 الناس كديبيه وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فتوضا منها
 فوضع يده فيها فجعل الماء يغور من بين اصابه حديث وكان ذلك قبل
 قصة البئر والله اعلم وفي هذا الفصل مجازات ظاهري وفيه بركة صلاحه
 وما ينسب اليه وقد وقع نبع الماء من بين اصابه صلى الله عليه وسلم في
 عدة مواضع غير هذه وسياتي في اقول غزوة احدى بيته حديث زيد بن خالد انهم
 اصابهم مطر بواحدى بيته احدث فكان ذلك وقع بعد القصة المذكورتين
 والله اعلم **قوله** يجيش بفتح اوله وكسر الجيم واخرجه اي يغور وقوله بالبرق
 بكسر الراء ويجوز فتحها وقوله صدر واعنه اي رجوا ورا بعد وزودهم زاد ابن
 سعد حتى اغترقوا بانيتهم جلوسا على شفير البئر وكذا في رواية ابن الاسود
 عن عروة **قوله** فينماهم في رواية الكشيمني فيبناهم كذلك اذ جاء يديل
 بالموحدة والتصغير ابن ورقا بالقاف والمدحاي مشهور **قوله** في نفر من قومه
 سمي الواقدي منهم عمرو بن سالم وحراس بن امية وفي رواية ابن الاسود عن عروة
 منهم خارج بن كرز ويزيد بن امية **قوله** وكانوا عبيته نصيح العبيته بفتح المهملة
 وسكون التحتانية بعدها موحدة ما يوضع فيه الثياب كحفظها اي انهم موضع
 النصيحة والامانة على سائرهم ونصح بضم النون وحكى ابن التين فتحها كانه شبه
 الصدر الذي هو مستودع السهم بالعبية التي هي مستودع الثياب وقوله من
 اهل تهاه لبيان الكنس لان خزائنه كانوا من جملة اهل تهاه وتهاه بكسر التاء

وهي مكة وما حولها واصلها من التهم وهو شده الكبر وركود الريح زاد لبن
اسحق في روايته وكانت خزاعة عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها
ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة ووقع عند الواقدي ان بدلا قال للنبى
صلى الله عليه وسلم لقد عزوت ولا قوم انتي وكان الاصل في موالة خزاعة فاستمروا
فقال له بديل انا اهلهم ولا قوم انتي وكان الاصل في موالة خزاعة فاستمروا
على ذلك في الاسلام وفيه جواز استنصاح بعض اهل المعاهد من اهل
الذمة اذا دلت القران على صدقهم وشهدت الحجة بابنارهم اهل الاسلام
على غيرهم ولو كانوا من اهل دينهم ويستفاد منه جواز استنصاح بعض ملوك
العدو واستنظار اهل غيرهم ولا يعد ذلك من موالة الكفار ولا من موادة
اعداء الله بل من قبيل استخراهم وتقليل شوكة جمعهم وانكار بعضهم
بعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق **قوله**
فقال اني تركت كعب بن لوى وعامر بن لوى انما اقتصر على ذكره من لانهم
قريش الذين كانوا بمكة اجمع يرجع انسابهم اليها وبقي من قريش بنو اسامة بن
لوى وبنو عوف بن لوى ولم يكن بمكة منهم احد وكذا لك قريش الطواهر الذين
منهم بنو عويم بن غالب ومجارب بن فهر قال هشام ابن الكلبي بنو عامر بن لوى
وكعب بن لوى هما الصريحان لاشداقهما بخلاف اسامة وعوف اى فيهما
اختلف قال وهم قريش البطاح اى بخلاف قريش الطواهر **قوله** نزلوا
اعداد مياه الحديبية الاعداد بالفتح جمع عدد بالكسر والتشديد وهو الماء
الذى لا انقطاع له وغفل الداودي فقال هو موضع بمكة وقول بديل هذا
يشهر بانه كان بالحديبية مياه كثير وان قريشا سبقوا الى النزول اليها
فلهذا عظم المسلمون حيث نزلوا على التمد المذكور **قوله** ومعهم العود المطافيل
العود بضم المهملة وسكون الواو بعد ما يجمع عابد وهي الناقة ذات اللبن
والمطافيل الامهات اللاتي معها اطفالا يريد انهم خرجوا بذوات الالبان
من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنحوا او كنى بذلك عن النساء
معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا معهم بنسائهم واولادهم لاراد طول
المقام وليكون ادعى الى عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم قال ابن
فارس كل انثى اذا وضعت فهي الى سبعة ايام عابدة واجمع عود كانها سميت

بذلك لانها تعود بها لانها تعطف عليه بالشفقة واكنوا قالوا نجاة رآه
وان كانت مريضا فيها ووقع عند ابن سعد معهم العود المطافيل والنساء
والصبيان **قوله** يحكمهم بفتح اوله وكسر الهاء اى ابلغت فيهم حتى اذا
اصغقتهم اما اضغقت قواتهم واما اضغقت اموالهم **قوله** ماددتهم اى
جعلت بيني وبينهم مدد ترك الحرب بيننا وبينهم **قوله** وحلوا بيني
وبين الناس اى من كفار العرب وغيرهم **قوله** فان اظهر فان ساوا هو شرط
بعد الشرط والتقدير فان اظهر غيرهم على كفارهم الموت وان اظهر انا
على غيرهم فان ساوا اطاعوني والا فلا تنقضى مد الصلح الا وقد جعلوا
اى استراحوا وهو بفتح الجيم وتنسديد الميم المضمومة اى قوا ووقع في
رواية ابن اسحق وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوه وانما ردد الامر مع انه جائز
بان الله تعالى سينصره ويظهره لو عد الله تعالى له بذلك على طريق التزول
مع الخصم وقرض الامر على ما زعم الخصم وهذه الثلاثة حذف القسم
الاول وهو التصريح بظهور غيرهم عليه لكن وقع التصريح به في رواية ابن
اسحق ولتظن فان اصابوني كان الذى ارادوا ولا بن عابد من وجه اخر عن
الزهري فان ظهر الناس على فذلك الذى يبتغون فالظاهر ان اكذف
وقع من بعض الرواة ناديا **قوله** حتى منفرد سالفه بالمهمله
وكسر اللام بعدها فاصحى العنى وكنى بذلك عن القتل لان القتل منفرد
منفرد عنقه وقاب الداودي المراد الموت اى حتى اموت وابقى منفردا في قبري
ويحتمل ان يكون اراد انه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقابلتهم وقال ابن المنير
لعلة صلى الله عليه وسلم نبيه بالادنى على الاعلى اى ان من القوم بالله والكحول
به ما يقتضى ان اقاتل عن دينه لو انفردت فكيف لا اقاتل عن دينه مع حو
المسلمين وكثرهم ونفاد تصابروهم في نصر دين الله تعالى **قوله** ولسفدن
بضم اوله وكسر الفاء اى لمضين الله امره في نصر دينه وحسن الاتيان بهذا
الجزء بعد ذلك التردد للتنبيه على انه لم يورده الاعلى سبيل الغرض وفي هذا
الفصل الذب الى صفة الرحم والالتقاء على من كان من اهلها وبذلك النصيحة للقرابة
وما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من القوم والثبات في تنفيذ حكم الله وتبليغ
امر **قوله** فقال بديل سا بلغهم ما يقول اى فاذن له **قوله** فقال سنها ولم ستمى

الواقدي منهم عكرمة ابن ابي جهل والحكم بن ابي العاص **قوله** فحدثهم بما قال
 زاد ابن اسحق في روايته فقال لهم بذييل انكم تعجلون على محمد انه لم يات لقتال
 انما جاء محترقا فاتهموا اي اثموا بدلا لانهم كانوا يهرفون بيلد الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كانوا كما تقول فلا بد خلعنا عنوه **قوله**
 فقام عروة في رواية ابي الاسود عن عروة عند الحكم في الاكليل واليهما في
 في الدلائل وذكر ذلك ابن اسحق ايضا من وجه اخر قالوا لما نزل صلى الله عليه
 وسلم بالحد يديه احب ان يبعث رجلا من اصحابه الى قريش يعلمهم بانه انما
 قدم محترقا فدعا عمر فاعتذر بانه لا عشيرة له بمكة فدعا عثمان فارسله بذلك
 وامر ان يعلم من بمكة من المؤمنين بان الفرج قريب فاعلمهم عثمان بذلك
 فجله ابلان ابن سعيد بن العاصي على فرسه فذكر القصص فقال المسلمون هنيئا
 لعثمان خلص الى البيت فطاف به دونها فقرب النبي صلى الله عليه وآله الى ابي
 به ان لا يطوف حتى يطوف بها فكان كذلك قال ثم جاء عروة بن مسعود
 فذكر القصة وفي رواية ابن اسحق ان محمدا عروة كان قبل ذلك وذكرها موسى
 ابن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو الاسود عن عروة قبل قصة محمدا
 سميل بن عمر والله اعلم **قوله** فقام عروة بن مسعود اي ابن مغيث بضم واو له
 وفتح المهملة وتشديد المشاء المكسور بعدها موحد الثقفى ووقع في رواية ابن
 اسحق عند احمد عروة بن عمر بن مسعود والصواب الاول وهو الذي وقع في
 السير **قوله** الستم بالولد والست بالوالد قالوا بله كذا لابي ذر وغيره
 بالعكس الستم بالوالد والست بالولد وهو الصواب وهو الذي في رواية احمد
 وابن اسحق وغيرهما وزاد ابن اسحق عن الزهري ان ام عروة هي سبيعة
 بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد بقوله الستم بالوالد انكم حتى قد ولدوا
 في اجملة لكون امي منكم وجرى بعض السراج على ما وقع في رواية ابي ذر
 فقال اراد بقوله الستم بالولد اي انتم عندي في الشفقة والنصح بمنزلة
 الولد قال ولعله كان يخاطب بذلك قوما هو اسن منهم **قوله** استنفذ
 اصل عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف واخره محمدا اي دعوههم الى نصرته
 فلما لم يوافقوا بالموحدة وتشديد اللام المفتوحة من مهملة مضمومة اي استنصروا
 والتبليح التمتع من الاجابة وبلغ الغريم اذا استنع من ادا ما عليه زاد ابن

اسحق فقالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم **قوله** قد عرض عليكم في رواية
 الكشيهمني لكم خصلة رشدا بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة والرسد بضم
 الراء وسكون المعجمة وبفتحهما اي خصلة خير وصلاح وانصاف وبين ابن اسحق
 في روايته ان سبب تقديم عروة لهذا الكلام عند قريش ما راه من رد هم
 العنيف على من يحج من عند المسلمين **قوله** ودعوني آتة بالمد وهو مجزوم على
 جواب الامر واصلة آتية اي اجي اليه قالوا آتة بالف وصل بعدها همزة
 ساكنة ثم مشاء مكسورة ثم لها وبجوز كسرهما **قوله** نحو ابن قوله لبديل زاد
 ابن اسحق واخبره انه لم يات يريد حريا **قوله** فقال عروة عند ذلك اي عند قوله
 لا قاتلهم **قوله** اجتاح بجم ثم مضملة اي اهلك اصله بالكسرة وحذف الجزاء
 من قوله وان يكن الاخرى تاديبا مع النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى وان يكن
 الغلبة لقريش لا امنهم عليك متلا وقوله فاني والله لارى وجوها الى اخر
 كالتمثيل لهذا القدر المحذوف واكحاصل ان عروة رد الامرين شينين غير
 مستحسنين عادة وهو هلاك قومه ان غلب وذهاب اصحابه ان غلب لكن
 كل من الامر من مستحسن شرعا كما قال تعالى قل هل تدبسون بنا الا احدي
 الحسينين **قوله** اشوابا بتقديم المعجمة على الواو كذا لاكثر وعليها اقتصر صاحب
 المشرق ووقع لابي ذر عن الكشيهمني او باشا بتقديم الواو والاشواب
 الاخلاط من انواع شتى والاشواب من انواع شتى والاشواب من
 الاخلاط من العقلة فالاشواب اخص من الاشواب **قوله** خيلقا بالحاء
 المعجمة والقاف اي حقيقا وزنا ومعنى ويقال خيلق للواحد واجمع ولذلك
 وقع صفة لاشواب **قوله** ويدعوك بفتح الدال اي يتركوك في رواية ابي الخليل
 عن الزهري عدم من سميت فكان يهم لو قد لقيت قريشا قد اسلموك فمؤخذ
 اسيرافاي شى شد عليك من هذا وفيه ان العادة جرت ان الجيوش المعجمة
 لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم يانفون
 الفرار في العادة وما درى عروة ان مودة الاسلام اعظم من مودة القرابة
 وقد ظهر له ذلك من بين لغة المسلمين في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم كما
 سباني **قوله** فقال ابو بكر الصديق زاد ابن اسحق وابو بكر الصديق خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال **قوله** انصض بضم اللام

زاد ابن ماجه من وجد آخر عن الزهري وهي اللات طاغوت التي لعبداي
طاعه عروق وقوله امصص بالف وصل ومهلتيين الاولى مفتوح بصيغة
الامر وحكى ابن التين عن رواية القاسبي ضم الصاد الاول وحطاهوا بالظر
بفتح الموحدة وسكون المجمة فطعه بفتح بعد اختان في فرج المرأة واللات اسم
احد الاصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب التسم
بذلك لكن بلفظ اللام فاراد ابو بكر المبالغة في سب عروق باقائه من كان
يعبد مقام امه وحمله على ذلك ما اغضب به من نسبة المسلمين الى الفرار وفيه
جواز النطق بما يستشنع من الالفاظ لاراده زجر من بداهه ما يستحق به ذلك
وقال ابن المنير في قوله ابى بكر نجس للعدو ولوعهم وتعرين الزامهم
من قولهم ان اللات بنت الله تعالى عن ذلك بانها لو كانت بنتا كان لها ما
يكون للاناثة **قوله** اخن نفرا ستفهام انكار **قوله** من ذاقوا ابوبكر في
رواية ابن اسحق فقال من هذا يا محمد فقال هذا ابن ابى قحافة **قوله** اما هو
حرف استفهام وقوله والذي نفسي بيده يدل على ان القسم بذلك كان عادة
للعرب **قوله** لولا يداي نعمه وقوله لم احرك بها اي لم اذقك زاد ابن اسحق
ولكن هذه بها اي جازاه بعدم اجابته عن شتمه بيده التي كان احسن اليه
بها وبين عبد العزيز الاكافاق عن الزهري في هذا الحديث ان اليه المذكور ان
عروق كان يحمل يده فاعانه عنيها ابوبكر بعون حسن وفي رواية الولقي عشر
قلائص **قوله** قايم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فيه جواز
القيام على راس الامير بالسيف لفصده اكرامه وكحوها من ترهيب العدو
ولا يعارضه النبي عن القيام على راس الجالس لان محله ما اذا كان على وجه
الخطمة والكبر **قوله** فكلما تكلم في رواية الترمذي والكشيميني فكلما كلمه
اخذ بلحيته وفي رواية ابن اسحق فجعل يتناول حية النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يكلمه **قوله** والمخير بن شعبه قايم في مخازي عروق بن الزبير رواية ابن الاسود
عنه ان المخير لما راى عروق بن مسعود مقبلا ليس لامته وجعل على راسه
المخفر ليستخفى من عروق عنه **قوله** بنهد السيف هو ما يكون اسفل القرباب
من فضة او غيرها **قوله** اخر فعل امر من التاخير زاد ابن اسحق في روايته فلي
ان لا يصل البيت وزاد عروق ابن الزبير وانه لا ينبغي لشرك ان يمسه وفي روا

ابن اسحق فقول عروق ويحك ما افظحك واغلظك وكانت عادة العرب
ان يتناول الرجل لحيه من يكلمه ولا سيما عند الملاحظة وفي الغالب انما يصنع
ذلك النظير بالنظير لكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفض لعروق عن
ذلك استماله له وتاليا ايضا والمخير يمنعه اجلا لا للنبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيما **قوله** فقال من هذا قالوا المخير في رواية ابى الاسود عن عروق
فلي اكثر المخير مما يتدفع به غضب وقال ليت شعري من هذا الذي
قد اذاني من بين اصحابك والله لا احسب في الام منه ولا اسير منزله وفي
رواية ابن اسحق فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروق من
هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المخير بن شعبه وكذا اخرج ابن ابى شيبه
من حديث المخير بن شعبه نفسه باسناد صحيح واخرجه ابن جبان **قوله** اي
غدر بالمحبة بوزن غير بعدول عن غادر بلفظ في وصفه بالغدر **قوله**
الست في غدرتك اي الست اسعني في دفع شر غدرتك وفي مخازي عروق
والله ما غسلت يدي من غدرتك ولقد اوريتنا العداوة في ثقيف وفي رواية
ابن اسحق وفعل غسلت سواك الا بالامس قال ابن هشام في السير اشار
عروق بهذا الى ما وقع للمخير قبل اسلامه وذلك انه خرج مع ثلاثة عشر نفرا
من ثقيف من بني مالك فعدوهم وقتلهم واخذ اموالهم فهاج الفريقان
بنو مالك والاحلاف رهط المخير فسعى عروق بن مسعود عن المخير حتى
اخذ وامنه دية ثلاثة عشر نفسا واصطلموا وفي القصة طول وقد ساق ابن
الكثير والواقدي القصة وحاصلها انه كانوا خرجوا من ايرين المقوقس بمصر
فاحسن اليهم واعطاهم وقصر بالمخير فحصلت له الغيرة منهم فلما كانوا
بالطريق شربوا الخمر فسكروا ثم ناموا ونب المخير فقتلهم وكبح بالمدينة
فاسلم **قوله** اما الاسلام فاقبل بلفظ المتكلم اي اقبله **قوله** واما المال
فلست منه في شيء اي لا اتعرض له لكونه اخذه غدا او اسفد دمه انه لا يحل
اخذ اموال الكفار في حال الامن غدا لان الرفقة يصطحبون على الاثم
والامانة تودي الى اهلها سلمى كان او كافرا وان اموال الكفار انما تجوز
بالمحاربة والمغالبة ولعل النبي صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لامكان
ان يسلم قومه فردد اليهم اموالهم ويستفد من القصة ان الكفرى اذا ائلف

مال اكله لم يكن عليه ضمانه وهو احد الوجهين للنسابة **قوله** فجعل يرق
بضم الميم اي يلحظ **قوله** فذلك بها وجهه وجعله زاد ابن اسحق ولا يسط
شي من شعر الا اخذوه وقوله وما يجدون بضم اوله وكسر الميم اي يدعون
وفيه طهارة النخامة والشعر المنفصل والتبرك بفضلات الصاكين الطاهر
ولعل الصحابة فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالحواشي ذلك اشارة منهم الى
الرد على ما خشيته من فرارهم فكانهم قالوا بلسان اكمال من حب امامه
هذه المحبة ويعظم هذا التعظيم كيف يظن به انه يفر عنه ويسلم له احد
بل هم اشدا غلبا طابه وبدينه ونصر من القبايل التي يراعي بعضها بعضا
بجود الرحم فيستفاد منه جوان التوصل الى المقصود بكل طريق **قوله**
ووقدت على قيصر هو من اخص بعد العام وذكر الثلاثة لكونهم كانوا اعظم
ملوك ذلك الزمان ما رايت مثل محمد وما هو بملك ولكن رايت الهدي معلوقا
وما اراكم الاستصبيكم قارعه وانصرف هو ومن اتبعه الى الطائف وفي قصه
عروة بن سعود من الفوائد ما يدل على جوده عقله وبفطنته وما كان عليه الصحا
من المبالغة في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره ومراعاة امور ورج
من حفا عليه بقول او فعد والتبرك **قوله** فقال رجل من بني حنظلة
في رواية الامامي فقال اكلت من مملتين مصغر وسمى ابن اسحق والذير بن
بكار اباه علقه وهو من بني الحوث بن عبدمنه بن كنانة وكان من روس الاحابيش
وهم بنو الهون من خزيمه وفي رواية التبرك بن بكار اكلت من عبدمنه بن كنانة
وبنو المصطلق من خزاعة والقارة وهم بنو الهون من خزيمه وفي رواية الزبير
ابن بكار اكل الله ان يحج حجام وكندة وحير ويمنع ابن عبد المطلب **قوله**
باب فاعصوا له اي اوهاد فعد واحده وزاد ابن اسحق فلما
راى الهدي سبيد عليه من عرض الوادي بقلايد قد حبس عن محله رجع
ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في مغازي عروة عند احياء
فصاح اكلت فقال هلكت قريش ورب الكعبة ان القوم انما اتوا غارا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلب يا اخا بني كنانة فاعلمهم بذلك فحمل
ان يكون خاطيه على بعد **قوله** فما اري ان تصد واعن البيت زاد ابن اسحق
وغضب وقال يا معشر قريش ما على هذا قدامكم ان تصد عن بيت الله من

جامعظما له فقالوا كف عنا يا خليس حتى ياخذ لانفسنا ما رضى وفي هذه
القصه جوان المخادعة في الحرب واظهار رارادة الشيء والمقصود عين وفيه
ان كثيرا من المشركين كانوا يعظمون حرمان الاحرام والحرم وينكرون على
من يصعد عن ذلك تمسكاً منهم ببقايا من دين ابراهيم عليه السلام **قوله**
فقام رجل منهم يقال له بكر بن بكير الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها
زاي ابن حفص زاد ابن اسحق بن الاخيف وهو بالمجعة ثم التحق به ثم بالفا
وهو من بني عامر بن لؤي ووقع بخط ابن عبدة النسابة بفتح الميم وخط يوسف
ابن خليلد الكاف بضمها وكسر الراء والاول المعتمد **قوله** وهو رجل فاجر في
رواية ابن اسحق غادر وهو ارجح فاني ما زلت متعجبا من وصفه بالجور مع انه
لم يقع منه في قصه اكله يبيح فجور ظاهرا بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كاسياني
من كلامه في قصه ابن جندل الى ان رايت في مغازي الواقدي في عروة بدر ان
عتبه ابن ربيعة قال لقريش كيف خرج من مكة وبنو كنانة خلفنا لا ياب
منهم على ذرايينا قال وذلك ان حفص بن الاخيف يعني والد مكرز كان
له ولد وصي فقتله رجل من بني بكر بن عبدمنه من كنانة بدم لهم كان
في قريش فتكلمت قريش في ذلك ثم اصطلموا فعدا مكرز بن حفص على
عامر بن يزيد سيد بني بكر عن فقتله فمعت من ذلك كنانة فجاءت
وقعه بدر في اثنتي عشرة وكان مكرز معروفا بالعذر وذكر الواقدي ايضا
انه اراد ان يبيت المسلمين باكله يبيح فخرج في غسان رجلا فاخذهم
محمد بن مسلم وهو على اكيرس وانفلت منهم مكرز فكانه صلى الله عليه
اشارة الى ذلك **قوله** اذ جاء سميد بن عمرو وفي رواية اسحق فدعت
قريش سميد بن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصاكم قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ارادت قريش الصلح حين بعثت هذا
قوله قال عمر فاخبرني ايوب عن عكرمة انه لما جاء سميد الى اخيه هذا
موصول الى عمر بالاسناد المذكور اولاه وهو مرسل ولم اقف على من صله
بذكر ابن عباس فيه لكن له شاهد موصول عند ابن ابي شيبة من حديث
سلم بن الاكوع قال بعثت قريش سميد بن عمرو وخويط بن عبد العزيز
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصاكم فلي راى النبي صلى الله عليه وسلم

سميلا قال قد سئلكم من امركم وللطبراني نحو من حدث عبد الله بن
 السائب **قوله** قال عمر قال الزهري هو موصول بالسناد الاول الى
 عمر وهو بنية الحديث وانما اعرض حدث عمر في انشائه **قوله** فقال هات
 الكتب بيننا وبينكم كتابا في رواية ابن اسحق فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
 جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان يوضع الحرب بينهم عشرين
 وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا **تبيين** هذا القدر
 الذي ذكر ابن اسحق انه مدة الصلح هو المحدث وبه جزم ابن سعد واخرجه كالم
 من حدث على نفسه ووقع في معاري ابن عابد في حديث ابن عباس وعمر انه
 كان سنتين وكذا وقع عند موسى بن عقبه وجمع بان الذي قاله ابن اسحق هي
 المدة التي وقع الصلح عليها والذي ذكر ابن عابد وغيره في المدة التي انتهى الصلح
 فيها حتى وقع نقضه على يد قريش كما سيأتي بيانه في غزوة الفتح من المعازي
 واما ما وقع في كامل ابن عدي ونسدر كالحاكم والاولى للطبراني من حديث
 ابن عمر ان مدة الصلح كانت اربع سنين فهو مع ضعف سنده منكر مخالف
 للصحيح وقد اختلف العلماء في المدة التي يجوز المهادنة فيها مع المشركين فقيده
 لا يجاوز عشرين سنين على ما في الحديث وهو قول النافعي والجمهور وقبل يجوز
 الزيادة وقبل لا يجاوز اربع سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين والاول هو
 الراجح والله اعلم **قوله** فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بينة ابن اسحق
 ابن راهوية في سنده من هذا الوجه عن الزهري وكذا اعني في الصلح من حديث
 البراء بن عازب وكذلك اخرج عمرو بن سفيان من حديث سلمة بن الاكوع وسياتي
 الكلام عليه مستوفى فيما يتعلق بهذا الفصل من هذا القصة في المعازي ان شا
 الله تعالى واخرج عمرو بن سفيان من طريق عمرو بن سميلا عن ابن اسحق
 الكتاب عندنا كاتبة محمد بن مسلم انتهى وجمع ان اصل كتاب الصلح مخط على نحو
 كما في الصحيح ونسخه مسلمة محمد بن مسلم لسهيلا بن عمرو من الاول عام ما ذكر
 عمرو بن سفيان بعد ان حكى ان اسم كاتب الكتاب بين المسلمين وقريش على بن
 ابي طالب من طريق ثم اخرج من طريق اخرى ان اسم الكاتب محمد بن مسلم ثم قال
 حدثنا ابن عباس يريده عبيد الله بن محمد التيمي قال كان اسم هشام بن عكرمة بغيضا
 وهو الذي كتب الصحيفة فشلت يدك فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم

هشام **قوله** وهو غلط فاحسن فان الصحيفة التي كتبها هشام بن عكرمة هي
 التي افقت عليها قريش لما حضر واينها اسم في الشعب وذلك بمكة قبل
 المعج والقصه مشهورة في السير النبوية فتوهم عمر بن سفيان ان السناد
 بالصحيفة فيها كتاب القضية التي وقعت باحدى يديه وليس كذلك بل بينهما
 نحو عشرين سنين وانما كتبت ذلك هنا خشية ان يغير بذلك من لا يعرفه
 له فيعتقد اختلافا في اسم كاتب القضية باحدى يديه وبالله التوفيق **قوله**
 هذا ما قاضي يوزن فاعل من قضيت الشيء اي فصلت الحكم فيه وفيه
 جوان كتابه مثل ذلك في المعاقبات والرد على من منع منعتا بخشيته
 ان يظن في ما انتهى فانه عليه الخطابي **قوله** لا يتحدث العرب انا اخذنا
 ضغطه هو بضم الضاد وسكون الهمزة المجتهدين ثم طامه له اي قهر او في
 رواية ابن اسحق انه دخلت علينا عنوة **قوله** فقال سميلا وعلى انه لا ياتيك
 سارجل وان كان على دينك الارادة اليسار رواية ابن اسحق على انه من
 ابي محمد من قريش غير اذن وليم رده عليهم ومن جاء قريشيا من تبع محمدا
 لم يردوه عليه وهذه الرواية تعميم الرجال والنساء وكذا تقدم في اول الشروط
 من رواية عقيل عن الزهري بلفظ ولا ياتيك منا احد وسياتي البحث في
 ذلك في كتاب النكاح وهل دخل في هذا الصلح ثم نسخ الحكم فيمن اولم يدخل
 الا بطريق العموم فخصه وزاد ابن اسحق في قصة الصلح بهذا الاسناد **قوله**
 ان بيننا عبيد مكفوف اي امر اطوي يا صدور سليم وهو اشارة الى ترك الموا
 بالتقدم بينهم من اسباب الحرب وغيرها والمحافظة على العهد الذي وقع بينهم
 قال ابن اسحق في حديثه وانه لا اسلال ولا اغلال اي لا سرقة ولا خيانة
 فالاسلال من السلب وفي السرقة والاغلال الخيانة بقوله اغل الرجل اي خان
 امانة الغنيمه فيقال غل بغير الف والمراد ان يامن بعضهم من بعض في نفوسهم
 واموالهم سرا وجها وقيل الاسلام من سلب السيوف والاغلال من لبس
 الدروع ووقاهه ابو عبيد قال ابن اسحق في حديثه وانه من احب ان يدخل
 في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
 دخل فيه فتوالت خراعه فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتوالت بنو
 بكر وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا

تدخل مكة علينا وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك
فاقت بها ثلاثا معك سلاح المراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغير
وهذه القصة سيأتي منها في حديث البراء بن عازب في المغازي قال ابن
اسحق في حديثه فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب وهو
وسهيل بن عمرو واذا جاء ابو جندل بن سهيل فذكر القصة **قوله** فقال المسلمون
كف رد في رواية عقيل الماضية اول الشروط وكان فيما اشترط سهيل بن
عمرو وعلى النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيكم منا احد وان كان على دينك الا
رددته اليينا وخليت بيننا وبينه فكن المؤمنون ذلك واسمعوا منه واما
سهيل الا ذلك وكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل
الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يات احد من الرجال في تلك المدة الا ذلك وقابل
ذلك يشبه ان يكون هو عمر لما سيأتي وسمى الواقدي ممن قال ذلك ايضا
اسيد بن حصان وسعد بن عباد وسياقي في المغازي ان سهيل بن حنيف كان
ممن انكر ذلك ايضا ولمسلم من حديث انس بن مالك ان قريشا ضاكت النبي
صلى الله عليه وسلم على ان من جاءكم لم يرد عليه ومن جاءكم منا رد دعوهم
اليينا فقال رسول الله ان كتب هذا قال نعم لانه من ذهب منا اليهم فابعد الله
ومن جاءهم اليينا فسيجعل الله له فرجا ومخرجا وزاد ابو الاسود عن عروة هنا
ولا بن عابد من حديث ابن عباس نحو فلما لان بعضهم لبعض في الصلح وهم على
ذلك اذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الاخر فتصالح الفريقان وارتضى
كل واحد من الفريقين من عندهم فارتضى المشركون عثمان ومن اتاهم من المسلمين
وارتضى المسلمون سهيل بن عمرو ومن معه ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة على ان لا يفرؤا وبلغ ذلك المشركين فارتضى الله
فارسلوا من كان مرتضا ودعوا الى المواقعة وانزل الله تعالى وهو الذي كف
ايديهم عنكم الابه وسياقي في غزوة الحديبية بيان من اخرج هذه القصة موصولة
وكيفية البيعة عند الشجرة والاختلاف في عدد من بايع وفي سبب البيعة ان
شا الله تعالى **قوله** فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل باجم والنون وز
جعفر وكان اسمه العاصي فزكه لما اسلم وله اخ اسمه عبد الله اسلم ايضا قدما
وحضر مع المشركين بدر ففر منهم الى المسلمين ثم كان معهم بالحديبية وولم من

جعلها واحدا وقد استشهد عبد الله باليما قبل ابي جندل بعد واما ابو جندل
فكان حبس مكة ومنع من الحج وعذب بسبب الاسلام كما في حديث الباب وفي
رواية ابن اسحق فان الصحيفه لتكتب اذ طلع ابو جندل بن سهيل وكان ابو جندل
فاقلت وفي رواية الى الاسود عن عروة وكان سهيل وثقه وسجنه حين اسلم فخرج
من السجن وسلك الطريق وركب اجمال حتى هبط على المسلمين ففرج به المسلمون
وتلقوه **قوله** برسف بفتح اوله وضم المهملة وبالفاء اي يمتني شيئا بطيئ بسبب
القيد فقال سهيل هذا يا محمد اول ما افاضيك عليه ان ترده الى زاد ابن اسحق
في رواية فقام سهيل بن عمرو الى ابي جندل فضرب وجهه واخذ بلبسه **قوله** انا
لم نقض بكتاب اي لم نخرج من كتابته وفيه ان الاعتبار في العقود بالقول ولو
تأخرت الكتابه والاشهاد ولاجل ذلك امضى النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل الامر
في رد ابنه اليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم تطف معه بقوله لم نقض الكتاب
بعد رجاء ان يجيبه لذلك ولا تنكر بقبه فريش لكونه ولد فلما اصر على الامتناع
تركه **قوله** قال مكر بل كذا الاكثر بلفظ الاضراب وللمكثمين بني ولما يذكر
هنا ما اجاب به سهيل مكرزا في ذلك قيل في الذي وقع من مكرز في هذه القضية
اشكال لانه خلاف ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الجور وكان الظاهر
ان يساعد سهيلا على ابي جندل فكيف وقع منه عكس ذلك واجيب بان الجور
حقيقه ولا يلزم ان لا يقع منه شيء من الرئاء او قال ذلك بما قاله باطنه
خلافه او كان سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجر فاراد ان يظهر
خلاف ذلك وهو من جملة فجور وزعم بعض الشراح ان سهيلا لم يحب سؤاله
لان مكرزا لم يكن ممن جعل له امر عقد الصلح بخلاف سهيل وفيه نظر فان الواقدي
روى ان مكرزا كان ممن جاني الصلح مع سهيل وكان معها حويطبه بن عبد العز
لكن ذكر في روايته ما يدل على ان ابا جندل لم تكن في ان لا يرد الى سهيل بل
في تأييده من التعذيب ونحو ذلك وان مكرزا وحويطبا اخذا ابا جندل فادخلا
فسطاطا وكفا اباه عنه وفي مغازي ابن عابد نحو ذلك كله من رواية الاسود
ابن عروة ولفظه فقال مكرز بن حفص وكان ممن اقتل مع سهيل بن عمرو
وفي التماس الصلح انا له جار واخذ بيده فادخله فسطاطا وهذا لو ثبت لكان
اقوى من الاحتمالات الاول فانه لم يحزن فانه لم يقره عند المسلمين بل ليكف

العذاب عنه يرجع الى طواعيه ابيه فاخرج بذلك عن الجور لكن بعكر عليه قوله
 في رواية الصحيح فقال مكرز قد احرناه ذلك مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
قوله فقال ابو جندل اي محشر المسلمين ارد الى المشركين الى اخي زاد ابن اسحق
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان لا تغدر
 وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا وفي رواية ابي الملبح فاوصاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فوثب عمر مع ابي جندل يمضي الى جنبه ويقول اصبر
 فانهم المشركون وانما دم احدكم كدم كلب قال وددني قايم السيف منه
 يقول عمر رجوت ان ياخذني فيضرب به اياه فطن الرجل اي كلبا منه وبعد
 القصة قال الخطابي تاول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين ان الله
 قد باح النعمة للمسلم اذا خاف الهلاك ورضي له ان يتكلم بالكفر مع اضمحار
 الايمان ان لم يمكنه التوريب فلم يكن ردة اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك
 مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت باليقية والوجه الثاني انما رده الى
 ابيه والغالب ان اياه لا يبلغ به للهلاك وان عذبه او سجنه فله مندوحة باليقية
 ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده
 المؤمنين واختلف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم بين
 جاسل من عندهم الى بلاد المسلمين ام لا فقيل نعم على ما دلت عليه قصة
 ابي جندل والى نصر وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه
 حدث ان ابري من مسلم بين مشركين وهو قول اكنفيه وعند الشافعية
 تفصيل بين العاقل وبين المجنون والصبي فلا مردان وقال بعض
 الشافعية ضابط جواز الرد ان يكون المسلم بحيث لا يجب عليه الحج من دار
 الحرب والله اعلم **قوله** قال عمر بن الخطاب وانت النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا مما يقوى انما لذي حدث المسور ومروان بقصة اكدبيه هو عمر وكذا
 ما تقدم قريبا من قصة عمر مع ابي جندل **قوله** فقلت الست نبي الله حقا قال
 بلي زاد الواقدي من حديث ابي سعيد قال قال عمر لقد دخلني امر عظيم وراجعت
 النبي صلى الله عليه وسلم مراجعه ما راجعته منها قط وفي حديث سهل بن حنيف
 الا في الجزية وسورة الفتح فقال عمر السنا على الحق ولم على الباطل
 اليس قلنا في الجنة وقتلناهم في النار فعلى من يعطى الذية بفتح المهمل

وكسر النون وتشديد التثنية في ديننا ورجع ولم يحكم الله بيننا فقال
 يا بن الخطاب اني رسول الله ولن يصيبني الله فزج متغيظا فلم يصبر
 حتى جاء ابا بكر واخرجه البرار من حديث عمر نفسه مختصرا ولفظه قال عمر
 ايهما الراي فلقد رايتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يراي ويا
 الوي عن الحق وفيه قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنتي حتى
 قال لي يا عمر يراي رضيت وباني **قوله** اني رسول الله ولست اغضب ظاهرا
 في انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل من ذلك شيئا الا بالوحي **قوله** اوليس كنت
 حدثتنا انا سنان البيت في رواية ابن اسحق كان الصحابة لا يسكنون في الفتح
 لرويا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا الصلح دخلهم من ذلك
 امر عظيم حتى كادوا يهلكون وعند الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان راى في منامه قبل ان يعمرانه دخل هو واهله البيت فلما راوا اثار
 ذلك شق عليهم وبسبب من هذا الفصل جواز البحث في العلم حتى يظهر
 المعنى وان الكلام يحل على عموم واطلاقه حتى يظهر ارادة التخصيص واليقية
 وان من حلف على فعل شيء ولم يذكر من معينه لم يحث حتى تنقضي ايام
 حياته **قوله** فاثبت ابا بكر لم يذكر عمر انه راجع احدا في ذلك بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر الصديق وذلك بجلاله قدر وسعة علمه
 عنده وفي جواب ابي بكر لعمر بنظير ما اجابه به النبي صلى الله عليه وسلم
 سواد لالة على انه اكمل الصحابة واعرفهم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم
 واعلمهم بامور الدين واستدعهم موافقة لامر الله تعالى وقد وقع التصريح
 في هذا الحديث بان المسلمين استنكروا الصلح المذكور وكانوا على راي عمر
 في ذلك وظهر من هذا الفصل ان الصديق لم يكن في ذلك موافقا لهم بل
 كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا وسنان في الهجرة
 ان ابن الدغنة وصف ابا بكر الصديق بنظير ما وصفت به خديجة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سوا من كونه يصلح الرعم ويحل الكد ويعين على نوايب
 الحق وغير ذلك فلما كانت صفاتها متشابهة من الابد استمر ذلك الى
 الانتهى وقول ابي بكر فاستمسكت بغرزة هو بفتح الغين الجمع وسكون
 الراء بعد هازاي وهو اي الغرزة لا بل بمنزلة الدكب للفرس والمواد

النفس بامر وترك المخالفة كالذي يمسك بركب القليس فلا يفارق
قوله قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا هو موصول الى الزهري
 بالسند المذكور وهو منقطع بين الزهري وعمر قال بعض المشايخ قوله
 اعمالا اي من الذهاب والنجى والسؤال والجواب ولم يكن ذلك شكاً من
 عمر بل طلبا للكشف ما خفي عليه وحاصل اذلال الكفار لما عرف من
 قومه في نصر الدين انتهى وتفسير الاعمال بما ذكره من دبل المراد به الاعمال
 الصالحة ليكفر عنه ما مضى من التوقف في الامتثال ابتداء وقد ورد عن عمر
 التصريح بمراة بقوله اعمالا في رواية ابن اسحق فكان عمر يقول ما زلت
 اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي
 تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر لقد اعتقت بسبب
 ذلك رقاباً وصمت دهر اوما قوله ولم يكن شكاً فان اراد نفي الشك في
 الدين فواضح وقد وقع في رواية ابن اسحق ان ابا بكر لما قال له الزم عز
 فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر وانا اشهد انه رسول الله وان
 اراد نفي الشك في وجود المصلحة وعدمها فمردود وقد قال الترمذي هذا الشك
 هو ما لا يستمر صاحبه عليه وانما هو من باب الوشوش كذا قال والذي يظهر
 انه توقف منه ليوقف على احكامه في القضية وينكشف عنه الشبهة ونظيره قضيته
 في الصلاة على عبد الله بن ابي وان كان في الاولى لم يطابق اجتهاده احكام بخلاف
 الثانية وهي هذه القضية وانما عمل الاعمال المذكورة هذه والجميع ما صدر منه
 كان معذراً فيه بل صوفيه ما جرت لانه مجتهد فيه **قوله** فلما فرغ من قضية الكتاب
 زاد ابن اسحق في روايته فلما فرغ الكتاب اشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال
 من المشركين ومنهم ابو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص
 ومجود بن مسلم وعبد الله بن سهد بن عمر ومكر بن حفص وهو مشرك **قوله**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا في روا
 الى الاسود عن عروة فلما فرغوا من القضية امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالهدى فتأتم المسلمون يعني الى جهة الحريم حتى قام اليه المشركون من قريش
 فحسبوا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحريم **قوله** فوالله ما قام منهم
 رجل قيل كانهم توقفوا لاحتمال ان يكون الامر بذلك للندب او لرجائز

الوحي بابطال الصلح المذكور او تخصيصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام
 لانعام نسكهم ويسوع لهم ذلك لانه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل ان
 يكونوا اهتمت صون الحال فاستغروا في الفكر لما حكمهم من ذلك عند
 انفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم ان الامر على بلوغ
 غرضهم وقضاء نسكهم بالقر والخيل او اخروا الاستئصال لاعتقادهم ان
 الامر المطلق لا يقتضي الفور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم كما سيأتي
 من كلام ام سلمة وليس فيه حجة بان اثبت ان الامر للفور ولا لمن نقاه ولا
 قال ان الامر للجواب ولا للندب لما يطرق القضية من الاحتمال **قوله**
 فذكرها ما لقي من الناس في رواية ابن اسحق فقال لها الامر من الى الناس
 اني امرهم بالامر فلا تفعلوا له وفي رواية ابى المليلح فاستد ذلك عليه فدخل
 على ام سلمة فقال لعلك المسلمون امرتهم ان يحلقوا وانحروا فلم يفعلوا
 قال فجلى الله عنهم يومئذ بام سلمة **قوله** قالت اخرج فلا تكلم احدا منهم
 زاد ابن اسحق قالت ام سلمة يرسل الله لاتهم فانه قد دخلهم امر عظيم مما
 ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بخير فتح ويحتمل
 انها فهمت عن الصحابة انه احتمل عندهم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
 امرهم بالتحلل اخذ بالرخصة في حقهم وانه هو يستمر على الاحرام اخذ
 بالعزيمة في حق نفسه فاستارت عليه ان يتحلل لينتفي عنهم هذا الاحتمال
 وعرف النبي صلى الله عليه وسلم صواب ما اشارت به ففعله فلما راى
 الصحابة ذلك بادروا الى فعل ما امرهم به فانه لم يبق بعد ذلك غاية
 ينتظر وفيه فضل المسور وان الفعل اذا انضم الى القول كان ابلغ من
 القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا ابلغ من القول وجواز مساوئ المرأة
 الفاضلة وفضل ام سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لا تعلم امرأة
 اشارت برأى فاصابت الام سلمة كذا قال وقد استدرك بعضهم عليه
 بنت شبيب في امر موسى ونظيره هذا ما وقع لهم في غزو الفتح كما سيأتي
 هناك من امرهم بالنظر في رمضان فلما استمر واعل الامتناع تناول القدر
 فشرب فلما راى شربوا **قوله** كحده في رواة الكشي يهني هديه زاد ابن
 اسحق عن ابن ابي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس انه كان سبعة من بني كنانة

فيما جلد لاني جعل في راسه رده من فضة ليغيب به المشركين وكان غنمه منه
في غزوه بدر **قوله** ومما حالقه حلقه قال ابن اسحق بلغني ان الذي حلقه في
ذلك اليوم هو خراش بن عجمتين ابن ابيه من الفضل الخزاعي قال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن ابي حجي عن مجاهد عن ابن عباس قال خلق رجال يومئذ
وقصر اخرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله المخلقين قالوا والمقصرين
اكدت وفي اخيه قالوا رسول الله لم طاهر للمخلقين دون المقصرين
قال لانهم لم يسكوا قال ابن اسحق قال الزهري في حديثه ثم انصرف النبي
صلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح
فذكر اكدت كان اعظم من فتح الحديبية انما كان العار حيث التقى الناس
فلما كانت الهدنة وضعت الحرب وامر الناس كلهم بعضهم بعضا والتفوا
وتفوا وضوا في اكدت والمنازعة ولم يكلم احدا بالاسلام يعقل شيئا في تلك
المدة الا دخل فيه ولقد دخل في تينئذ السنتين مثل من كان في الاسلام
قبل ذلك او اكدت يعني من ضنا يد فريش ومما ظهر من صلح الصلح المذكورة
غير ما ذكر الزهري انه كان مقدمه بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس
عقبه في دين الله افواجا وكانت الهدية مفتاحا لذلك ولما كانت قصته
اكدتية مقدمة للفتح سميت فتحا كاسياني في المغازي فان الفتح في اللغة
فتح المخلوق والصلح كان خلقا فتحه الله وكان من اسباب فتحه صد المسلمين
فكان في الصورة الظاهر ضيما للمسلمين وفي الصورة الباطنة عزاهم فان الناس
لاجل الامن الذي وقع بينهم اختلط بعضهم ببعض من غير تكبر واسمع المسلمون
المشركين القرآن وناظروهم على الاسلام جهن اسين وكانوا قبل ذلك
لا يتكلمون عندهم بذلك الا خفيه فظهر من كان يخفي اسلامه فذل المشركون من
حيث ارادوا العزة وقهروا من حيث ارادوا الضلعة **قوله** سرحاه نسوم موثا
الى اخيه طاهر انهن جنن اليه وهو باكدتية وليس كذلك وانما جئن
اليه بعد في اثنا المدة وقد تقدم في اول الشرط من رواية عقيل عن الزهري
ما يشهد لذلك حيث قال ولم يات احد من الرجال الا رده في تلك المدة ولو
كان مسلما وجاهل الموثات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت عقبة ممن خرج
ويقول انها كانت تحت عمرو بن العاص وسمى من الموثات المذكورات امية

بنت بشر وكانت تحت حسان ويقال ابن دحاح قبل ان يسلم فتزوجها
سهل بن حنيف فولدت له ابنة عبد الله بن سهل ذكر ذلك ابن ابي حاتم من طريق
زيد بن ابي حبيب برسلا والطبري من طريق ابن اسحق عن الزهري وسببه
بنت احبار الاسلمية وكانت تحت مسافر المخزومي ويقال صيفي ابن
الراهب والاول اولي فقد ذكر ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حبان ان
امراه صيفي اسمها سعيك فتزوجها عمرو وام اكهم بنت ابي سفيان كانت تحت
عياض بن سداد فارتدت كما سيأتي بيانه في اخر الشروط وروح بنت عقبة
كانت تحت سماس بن عثمان وعنده بنت عبد الهزى بن بصله كانت تحت
عمرو بن عبد ود **قلت** لكن عمرو قتل باكدت فكانها قوت بعد قتله وكانت
من سنة اكدت عليه ان من مات زوجها كان اهلها احق بها وكان ممن خرج من
النساء في تلك المدة بنت حمزة بن عبد المطلب كاسياني بيانه في عمه القصص
وما في تفصيل ذلك في المغازي وشرح قصه الامتحان في اواخر كتاب النكاح
في باب نكاح من اسلم من المشركات مع نفيه فوايده ان شاء الله تعالى **قوله**
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء ابو بصير بفتح الموحد
وكسر الميم رجل من قريش هو عقبة بن ميمونة وسكنوا المشاة وقيل فيه
عبيد بموحدة مصغر وهو وهم ابن اسيد بفتح الهمزة على الصحيح ابن جارية
بالجيم الشقي جليف بن زهران سماه ونسبه ابن اسحق في روايته وعرف
بهذا ان قوله في حديث الباب رجل من قريش اي باكدت لان بني زهران من
قريش **قوله** فارسلوا في طلبه رجلين سماهما ابن سعد في الطبقات في
ترجمته ابي بصير خنيس وهو عجمي وتون واخرهم ميمونة مصغر ابن جابر ومو
له يقال له كوثر وفي الرواية الآتية اخر الباب ان الاخنس بن سريق هو
الذي ارسل في طلبه زاد ابن اسحق فكتب الاخنس بن سريق والازهر
ابن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثاه مع مولى
لها ورجل من بني عامر استأجره بكر بن انثى والاخنس من ثقيف رهط
ابي بصير منه ان المطالبة بالرد تختص بمن كان من عسك المطلب بالاصا
او اكدت وقيل ان اسم احد الرجلين مرتد بن همران زاد الواقدي فقدا
بعد ابي بصير بثلاثة ايام **قوله** قد فعه الى الرجلين في رواية اسحق فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير ان هؤلاء القوم قد صاكنوا على
ما علمت وانا لا نغدر فاحق بقتلهم فقال اتروا الى المشركين اتقتلونني عن
ديني ويعذبونني قال اصابوا واحتسب فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا وفي
رواية ابي المليح من الزيادة فقال له عمر انت رجل وهو رجل ومعه السيف
وهذا اوضح في التعريض بقتله واستدل بعض الشافعية بهذه القصة على
جواز دفع المظلوم لمن ليس من عشيرته اذا كان لا يخشى عليه منه لكونه صلى
الله عليه وسلم دفع ابا بصير العامري ورفيقه ولم يكونا من رهطه لكنه
امن عليه منها لعله بانه كان اقوى منها ولهذا الالام الى انه قتل احدهما
واراد قتل الاخر وفيما استدل به من ذلك نظرا لان العامري ورفيقه انما كانا
رسولين ولوان فيها ريبه لما ارسلها من هو من عشيرته وايضا فقبيله قريش
تجمع الجميع لان بني زهران وبني عامر جميعا من قريش وابو بصير كان من خلفاء
بني زهران كما تقدم وقد وقع في رواية ابي المليح جابو بصير مسلما وجار ليه
خلفه فقال يا محمد رده على قومه ونجج بان فيه مجازا والتقدير جار رسول
وليه ورسول اسم جنس يستعمل الواحد فصاعدا ويجوز على ان الاخر كان رفيق
الرسول ولم يكن رسولا بالاصالة **قوله** فزولوا ياكلون من ثمرهم في رواية
الواقدي فلما كانوا بندي اكله دخل ابو بصير المسجد فصلى ركعتين وجلس
ستغدى ودعاها فقدموا سهر لهما فاكلوا جميعا **قوله** فقال ابو بصير لاحد
الرجلين في رواية ابن اسحق العامري وفي رواية ابن سعد خنيس بن جابر **قوله**
فاستله الاخر اى صاحب السيف اخرجته من عنقه **قوله** فامكنه به اى بيده وفي
رواية الكشيبي فامكنه منه **قوله** فضربه حتى برد بفتح الموحدة والراء اى خذرت حوا
وهو كناية عن الموت لان الميت يسكن حر كونه واصلا بالبرد السكون قاله الخطابي
وفي رواية ابن اسحق فعلاه حتى قتله **قوله** وفي رواية ابن اسحق وخرج
المول يستد ثوبا **قوله** دعرا اى خونا وفي رواية ابن اسحق فزعا **قوله** قتل صاحب
بعض القاف وفي رواية ابن اسحق قتل صاحبكم صاحب **قوله** واني لمقتول اى لم
يردوه عني وعند الواقدي وقد اقلت منه ولم اكد ووقع في رواية ابي الاسود عن
عروة فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما فاوثقاه حتى اذا كانا ببعض
الطريق فاما فتنا ول السيف بغية فامر على الاسار فقطعه وضرب احدهما

س
الى

تفسير

بالسيف وطلب الاخر فمرب والاول اصح وفي رواية الاوزاعي عن الزهري عنه ابن
عابد في المخازي وجزا الاخر واتبعه ابو بصير حتى دفع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه وهو عاص على اسفل ثوبه وقد بدا طرف ذكوه واخصى
يطير من تحت قدميه من شدة عدوه وابو بصير يتبعه **قوله** قد اوعى الله ذمتك
اى فليس عليك منهم عتاب فيما صنعت انا زاد الاوزاعي عن الزهري فقال
ابو بصير بر رسول الله عرفت اني ان قدمت عليهم فقتلوني عن ديني ففعلت
ما فعلت وليس بيني وبينهم عهد ولا عقد انتهى وفيه ان المسلم الذي يحى
من دار الحرب في زمن العدة قتل من جاني طلب رده اذا شرط لهم ذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابي بصير قتله العامري ولا امر فيه بقود ولا
دية والله اعلم **قوله** ويل له بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الهمزة المستددة وهي كلمة
ذم بقولها العرب في اللهج ولا يقصدون معنى ما فيها من الدم لان الويل الهلاك
فهو كقولهم لانه الويل قال يدع الزمان في رساله له والعرب يطلق تربت يمينه
في الامر اذا ام وبقولون ويل له ولا يقصدون الذم والويل يطلق على العذاب
والحرب والكلزجر وقد تقدم شي من ذلك في الحج في قوله للاعداء ويلك وقال
الغزاة اصل قولهم ويل فلان اى حرره فكل الاستعمال فاحقوا بها
اللام فصارت كانهما منتهى واعوجها بوجهها وتبعه ابن مالك الا انه قال تبع الخليل ان
وى كله معجب وهي من اسما الافعال واللام بعدها مكسونة وبجوز ضمها ابتعا
للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا والله اعلم مسعر حرب بكسر الهمزة وسكون المهملة
وفتح العين المهملة والنصب على التمييز واصله من مسعر حرب اى يسعها قال
الخطابي كانه يصنف بالاقلام في الحرب والتسعر لئلا رها ووقع في رواية ابن
اسحق محسن كاهمه وسن عجم وهو بمعنى مسعر وهو العود الذي
يحرك به النار **قوله** لو كان له احد رجال فلقه ابو بصير وانطلق وفيه
اشارة اليه بالقرابين لئلا يردده الى المشركين ورمز الى من بلغه ذلك من المسلمين
ان الحقوا به قال جمهور الصلحا من الشافعية وغيرهم يجوز التعريض بذلك
لان التصريح كافي هذه القصة والله اعلم **قوله** حتى اتسيف البحر بكسر
المهملة وسكون التحتانية بعدها فاء اى ساحله وعين ابن اسحق الكان قال
حتى نزل العيص وهو بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها مهملة قال

وكان طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام **قلت** وهو مجادى المدينة إلى جهة الشمال
وهو قريب من بلاد بني سليم **قوله** ونفقت منهم أبو جندل أي من أبيهم وأمه
وفي تعيينه بالصيغة المستقبلة إشارة إلى إرادته من هذه الحال لقوله تعالى
الله الذي أرسل الرياح فتفثن سحابا وفي رواية إلى الأسود عن عروة وانفقت
أبو جندل في تعيينه راكبا من المسلمين فلحقوا بأبي بصير فزولوا قريبا من ذي
المزوق على طريق قريش فقطعوا ما دهمهم **قوله** حتى اجتمعت منهم عصائبه أي جماعتها
ولا واحد لها من لفظها وهي تطلق على الأربعة في هذا وهذا الحديث يدل على
أنها تطلق على أكثر من ذلك ففي رواية ابن إسحاق أنهم بلغوا نحو من سبعين نفسا
وفي رواية إلى الميعة بلغوا أربعين أو سبعين وجزم عروة في المخازي بأنهم بلغوا
سبعين ونعم السهيلي أنهم بلغوا ثلثي رجل وزاد عروة فلحقوا بأبي بصير
وكرهوا أن يقدموا المدينة في هذه الهدنة خشية أن يعادوا إلى المشركين وتسمى
الواقدي منهم الوليد بن المغيرة **قوله** لا يسمعون بعيرا يبحر غير ما هم عليه
المسورة أي قافله **قوله** إلا اعترضوا لها أي وقفوا في طريقها بالعرض
وهي كناية عن منعهم لها من السير **قوله** فارتفعت قريش في رواية إلى الأسود
عن عروة فارتفعوا أي استغيثوا بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي جندل ومن معه قالوا ومن خرج
منا إليك فحولك **قوله** فارتعد إليهم في رواية إلى الأسود المذكور فبعث
إليهم فقدموا عليه وفي رواية موسى بن عقبة عن الزهري فكتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت فأتى وكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يده فدفعه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره سجرا
قال وقدم أبو جندل ومن معه إلى المدينة فلم يزل بها حتى خرج إلى الشام
مجاهدا فاستشهد في خلافة عمر وفي رواية إلى الأسود عن عروة فارتفعوا
أبا سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون إليه أن
يبعث إلى أبي جندل ومن معه وقالوا من خرج منا إليك فحولك حلالا غير
خرج قال فعلم الذين كانوا أشاءوا بأن لا يسلم أبا جندل إلى أبيه أن طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا وفي قصة أبي بصير من الفوائد
جواز قتل المشرك المعتدي عليه ولا يهدم ما وقع من أبي بصير إلا أنه

لم يكن في جملة من دخل في المعاقلة التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
قريش لأنه إذا كان محبوسا بمكة لكنه لما خشي أن المشرك يعبد المشركين
درا عن نفسه بقتله ودافع عن دينه بذلك ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وفيه أن من فعل مثل فعل أبي بصير لم يكن عليه قود ولا دية وقد وقع
عند ابن إسحاق أن سهيل بن عمرو لما بلغه قتل العامري طالب بديته لأنه من ربيعة
فقال له أبو سفيان ليس له على محمد مطالبه بذلك لأنه وفي ما عليه وأسلمه
لرسولكم ولم يقتله بأمر ولا على آل أبي بصير أيضا شي لأنه ليس على دينهم
وفيه أنه كان لا يرد على المشركين من جانبهم إلا بطلب منهم لما طلبوا أبا بصير
أول مرة أسلمه لهم ولما حضر إليه ثانيا لم يرسله إليهم بل لو أرسلوا في طلبه
وهو عند لارسله فلي خشي أبو بصير من ذلك بخا بنفسه وفيه أن شرط
الرد أن يكون الذي حضر من دار الشرك باقيا في بلد الامام ولا يتناول
من لم يكن في بلد الامام ولا يتناول من لم يكن تحت يد الامام ولا يتجزأ
إليه واستتبط منه بعض المتأخرين أن بعض ملوك المسلمين مثلا لو
هادن بعض ملوك الشرك فخرأهم ملك آخر من المسلمين فقتلهم
وغنم أموالهم جاز له ذلك لأن عهد الذي هادنهم لم يتناول من لم
يهادنهم ولا يخفى أن كل ذلك ما إذا لم يكن هناك قرينة تعميم **قوله**
فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم كذا هنا وظاهر أنها
نزلت في شأن أبي بصير وفيه نظر والمتهور في سبب نزولها ما أخرجه
مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ومن حديث أنس بن مالك أيضا وأخرجه
أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن معقل بأسناد صحيح أنها
بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا من المسلمين عرس
فقطروا بهم فحلف عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية وقيل في
نزولها غير ذلك **قوله** يحرم المعرا كريب يعني أن المعرة مستقيمة من العر
بفتح المهملة وتشديد الراء **قوله** تزيلوا عيروا عيرت القوم منعهم حمايه
إلى آخر هذا القدر من تفسير سورة الفتح في المجاز لا إلى عبادة وهو
في رواية المستمل وحده **قوله** قال عقيل عن الزهري تقدم موصولا بتمامه
في أول الشرط وأراد المصنف بإيراده بيان ما وقع في رواية حمرو من الأدراج

قوله وبلغنا هو مقول الزهري وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق
عقيل وقوله وبلغنا ان ابا بصير الى اخره هو من قول الزهري ايضا والمراد
به ان قصه ابي بصير في رواية عقيل من مرسل الزهري وفي رواية حماد
الى المسور لكن مابع محررا على وصلها ابن اسحق كما تقدم وتابع عقيل الاوزاعي
على ارسالها فلعل الزهري كان يرسلها تارة ويوصلها اخرى والله اعلم ووقع
في هذه الرواية الاخيرة من الزيادة وما فعلنا ان احدا من المهاجرات ارتدت
بعد ايمانها وفيها قوله ان ابا نصير ابن اسيد بفتح الهمزة قدم يومنا كذا لاكثر
وفي رواية السرخسي والمستمل على قدم من ميني وهو تصحيف **قوله** ان عمر طلق
قريبه ما في صبطه وبيان الحكم في ذلك في كتاب النكاح في باب نكاح من اسلم
من المشركات وقوله فلما ان المشركون ان بقروا ما دام اتفق المسلمون على
ازواجهم يتيروا لوقوله تعالى فاسئلوا ما انفقتم ولبيسئلوا ما انفقوا وقد
بينه عبد الرزاق في روايته عن حماد عن الزهري فذكر القصة وفيها ما نزلت
حكم على المشركين بمثل ذلك اذا جاتهم امرأة من المسلمين اني مرد الصدق
الى زوجها فان الله ولا تمسكوا بهن الكوافر فاما المؤمنون فاقربوا
بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقرؤا فانزله الله وان فاتكم شئ من ازواجهن
الى الكفار فهاقبنهم **قوله** والعفة الى اخره بفتح العين المهمل وكسر القاف
وما فعلنا احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها هو كلام الزهري وارايد بذلك
الاشارة الى ان العاقبة المذكورة بالنسبة الى الكافيين انما وقعت في الكانين
الواحد لانه لم يعرف احدا من المؤمنات فرت من المسلمين الى المشركين بخلاف
عكسه وقد ذكر ابن ابي حاتم من طريق الحسن ان ام الحكم بنت ابي سفيان ارتدت
وفرت من زوجها عياض بن شداد فزوجه رجل من ثقيف ولم يرتد من
قريش غيرها ولكنها اسلمت بعد ذلك مع ثقيف حين اسلموا فان ثبت
ذلك فجمع بينه وبين قوله الزهري بانها لم يكن هاجرت فيما قبل ذلك وفي
اكثر من الفوائد غير ما تقدم اشيا تتعلق بالناسك منها ان اذا اكليفه يبقا
اهل المدينة للحاج والمعتز وان تقليد الهدى وسوقه سنة الحاج والمعتز فضا
كان او سنة وان الاشعار سنة لا مثله وان اكلتي افضل من التقصير وانه
نسك في حق المعتز محصورا كان او غير محصور وان المحصر بخبره حيث

١٨
ولو لم يصل الى الحرم ويقابل من صدره عن البيت وان الاولى في حقه ترك
المقابل اذا وجد الى المسالم طريقا وغير ذلك مما تقدم بسط اكثر في كتاب الحج
وفيها اشيا يتعلق بالحج منها جواز داري الكفار اذا انفردوا عن المتقابل ولو
كان قبل القتال وفيه الاستتار عن طلائع المشركين ومفاجاتهم بالحج لطلب
غيرتهم وحوال النكت عن الطريق السهل الى الطريق الوعر لدفع المفسدين
وتحصيل المصلحة واستتباب تقديم الطلائع والعيون بين يدي الجيش والاختار
بالحزم في امر العدو ولئلا يئالوا عن المسلمين وجواز الاختراع في الحرب والتعريض
بذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان من خصا يصبه انه مني عن خاينه
الاعين وفي الحديث ايضا فضل الاستئذان لاستخراج وجه الرأي واستطابة
قلوب الاتباع وجواز بعض المسامحة في امر الدين واحتمال الضيم فيه ما لم يكن
قادحا في اصله اذا تعين ذلك طريقا للسلامة في اكمال والصلاح في المال
سواء كان ذلك في حال ضعف المسلمين او قوتهم وان التابع لا يليق به الاعتراض
على المتبوع بمجرد ما يظهر في اكمال بل عليه التسليم لان المتبوع اعرف بحال
الامور غالبا بكثر التجربة ولا سيما مع من هو مويد بالوحي وفيه جواز
الاعتماد على خبر الكافر اذا قامت القويته على صدقه قاله الخطابي مستدلا
بان الخزاعي الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عينا له لياتيه بخبر قريش
كان حينئذ كافرا قال وانما اختاره لذلك مع كفره ليكون امكن له في الدخول فيهم
والاختلاط بهم والاطلاع على اسرارهم ويستفاد من ذلك جواز قول الطبيب
الكافر **قلت** ويجوز ان يكون الخزاعي المذكور كان قد اسلم ولم يشتهر اسلامه
حينئذ فلم يس فيما قاله دليل على ما ادعاه والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله**
باب الشروط في القرض ذكر فيه طرفا من حديث ابي هريرة في قصة الذي
اقرض الالف دينار واثر ابن عمر وعطاء في تأجيل القرض وقدم مضي جميع ذلك
والكلام عليه في كتاب القرض وسقط جميع ذلك هنا للنفسي لكن زاد في الترجمة
التي يليه فقال باب الشروط في القرض والمكاتب الى اخره **قوله** **باب** المكاتب
وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله تقدم في هذه الابواب باب ما يجوز
من شروط المكاتب وهذه الترجمة اعم من تلك وان كان حديثها واحدا وتقدم
في كتاب العتق ايضا ما يجوز من شروط المكاتب ومن شرط شرط ليس

في كتاب الله وتقدم انه قصد تفسير الاقوال بالثاني وهنا اراد تفسير قوله
 ليس في كتاب وان المراد به ما خالف كتاب الله ثم استظهر على ذلك بما نقله عن
 عمر وابن عمر وتوجيه ذلك ان يقال المراد بكتاب الله في احدث المرفوع
 حكمه وهو اعم ان يكون نصا او مستنبطا وكلما كان ليس من ذلك فهو مخالفا
 لما في كتاب الله والله اعلم **قوله** قال جابر بن عبد الله في المكاتب شر وطهم
 بينهم وصله سفيان النوري في كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر
 ووقع لنا مرويا من طريق قبيصة عنه **قوله** وقال ابن عمر او غير كل شرط
 خالف كتاب الله فهو باطل الا خالف في الاكثر وفي رواية النسفي وقال ابن
 عمر فقط ولم يقل او غير لكن في رواية كريمة من الزيادة قال ابو عبد الله اي
 المصنف وتقال عن كليهما عن عمر وعمر بن عمر فانه اعلم ثم ذكر حديث
 عائشة في قصة بريدة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اواخر العتق **قوله**
باب ما يجوز من الاشراط والثبنا بضم المثله وسكون النون بعد
 تحتانية مقصور اي الاستثنا في الاقرار اي سواء كان استثنائا قليلا من
 كثير او كثيرا من قليل واستثنا القليل من الكثير لا خلافة في جوان
 ويمكثه مختلف فيه فذهب الجمهور الى جوان ايضا واخو حجتهم قوله تعالى
 الا من ابتاعك من الغاوس مع قوله الاعبادك منهم المخلصين لانا حدها
 اكثر من الاخر لا محالة وقد استثنى كلانا منها من الاخر وذهب بعض
 المالكية كابن الماجنون الى فساده واليه ذهب ابن قتيبة وزعم انه مذهب
 البصريين من اهل اللغة وان الجواز مذهب الكوفيين ومن حكاه عنهم الفراء
 وسياتي بسط هذا عند الكلام على احدث المرفوع في الباب في كتابه لدعوى
 ان شاء الله تعالى **قوله** وقال ابن عيون الى اخيه وصله سعيد بن منصور عن
 هشيم عنه ولفظه ان رجلا تكاثرى مع آخر فقال اخرج يوم الاثنين فذكر
 نحو **قوله** وقال ايوب عن ابن سيرين الى اخيه وصله سعيد بن منصور
 ايضا عن سفيان عن ايوب وحاصله ان سريحا في المسالتين قضى على
 المشترط بما اشترطه على نفسه بغير اكرامه ووافقه في المسئلة الثانية ابو حنيفة
 واحمد واسحق وقال مالك والاكثرون بيع البيع ويبطل الشرط وخالفه الناس
 في المسئلة الاولى ووجه بعضهم بان العادة ان صاحب الجمل يرسلها الى

المراعى فاذا اقدم مع الآخر على يوم يعينه فاحضره الا ان لم يتهيأ للتاخير
 التسراخ ذلك بحال الجمل لما يحتاج اليه من العلف فوقع بينهم التقاوت على
 مال معين بشرطه التاجر على نفسه اذا اختلف ليستعين به الجمل على
 العلف وقال الجمهور من عدل ولا يلزم الوقاها والله اعلم **قوله** **باب**
 الشروط في الوقف ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة وقف عمر وسياتي الكلام
 عليه في اتنا الكتاب الذي يليه ان شاء الله تعالى **خاتمة** اشتمل كتاب الشروط
 من الاحاديث المرفوعة على سبعة واربعين حديثا خالصا في خمسة احاديث
 والبقية مكرون والمعلق منها سبعة وعشرون طريقا وكلها عند مسلم سوى
 بلاغ الزهري وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم احاديثا ثرا والله
 اعلم **قوله** **بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوصايا** كذا اللسفي واخر
 الباقر البسملة والوصايا جمع وصية كالهدايا ويطلق على فعل الموصي
 وعلى ما يوصى به من مال او غير من عهد ونحو فيكون بمعنى المصدر وهو
 الايصا ويكون بمعنى المفعول وهو الاسم ومن في الشروع عهد خاص مضى
 الى ما بعد الموت وقد يصحبه التبرع قال الازهري الوصية من وصيت
 الشيء بالتخفيف او صبه اذا وصلته وسميت وصية لان الميت يصلها بها ما
 كان في حياته بما بعد مماته ويقال وصية بالتسديد ووصاه بالتخفيف بغير
 همز ويطلق شرعا ايضا على ما يقع به الرجز عن المنهيات واكتفى على المأمورات
قوله **باب** الوصايا اي حكم الوصايا **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وصية الرجل مكتوبة عنده لم اقف على هذا الا حديث باللفظ المذكور وكان
 بالمعنى وان المراد الرجل لكن التعبير خرج للغالب والافلا فرق للموصية
 الصحيح بين الرجل والمرأة ولا يشترط فيها اسلام ولا رشد ولا تبوء ولا
 ادن زوج وانما يشترط صحتها العقل والحرية واما وصية الصبي المميز
 ففيها خلاف يمنعها الكنفية والسافعية في الاظهر وصحتها مالك واحمد
 والسافعية في قول رحمه ابن ابي عاصرون وغيره وماله الى السبكي وايدى
 بان الوارث لا حق له في الثلث فلا وجه لمنع وصية المميز قال والمعتبر
 فيه ان يعقل ما يوصى به وروى الموطا فيه اثرا عن عمر انه اجاز وصية
 غلام لم يحتلم وذكر البيهقي ان السافعية علق القول به على صحة الاثر

المذكور وهو قوي فان رجاله ثقات وله شاهد وقيد مالك صحته بما اذا
 عقل ولم يخلط واحد بسبع وعنه بعشر **قوله** وقال الله تعالى كتب عليكم اذا
 حضرا حكم الموت ان تترك خيرا الوصية للوالدين الى جنفا كذا لا يذر ولنفس
 الآية وساق الباقرن الايات الثلاث الى غفور رحيم وتقدير الآية كتب عليكم
 الوصية وقت حضور الموت ويجوز ان يكون الوصية مفعول كتب والوصية
 مبتدأ وخبر للوالدين ودل قوله ان تترك خيرا بعد الاتفاق على ان المراد به
 المال على ان من لم يترك مالا لا تشرع له الوصية بالمال وقيل المراد بالخير المال
 الكثير فلا يشترع لمن لمال قليل قال ابن عبد البر اجمعوا على ان من لم يكن عنده
 الا اليسير التافه من المال انه لا يندب له الوصية وفي نقل الاجماع نظر فان
 الثابت عن الذهري انه قال جعل الله الوصية حقا فيما قل او كثر والمصريح
 به عند الشافعية ندبية الوصية من غير تفرقة بين قليل وكثير نعم قال
 ابو الفرج السرخسي ان كان المال قليلا والعيال كثيرا استحب له بوفرة
 عليهم وقد تكون الوصية بغير المال كان تعين من ينظر في مضاجح دينهم
 ودينهم وهذا لا يدفع احدا بدعيته واختلف في حد المال الكثير في الوصية
 فعن علي سبع مائة ماله قليل وعنه ثمان مائة وعن ابن عباس نحو وعنه عايشه
 فيمن ترك عيالا كثيرا وترك ثلاثة الاف ليس هذا بماله كثير وحاصله انه امر يسي
 مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والله اعلم **قوله** جنفا ميلا هو تفسير
 عطاء رواه الطبري عنه باسناد صحيح ونحو قول ابو عبيدة في المجاز الجنف العدو
 عن الحق واخرج الشاذلي وغيره ان الجنف الخطا والاثم العهد **قوله** متجانف
 متمايل كذا لاكثر ولا يذر ما يترك قال ابو عبيد في المجاز قوله غير متجانف
 لائم اي غير متعوج ما يترك لائم ونقل الطبري عن ابن عباس وغيره ان معناه
 غير مستعد لائم ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث ابن
 عمر من وجهين **قوله** ما حق امر مسلم كذا في اكثر الروايات وسقط لفظ مسلم
 من رواية احمد عن اسحق بن عيسى عن مالك والوصف بالمسلم خرج من خرج الغالب
 فلا مفهوم له او ذكر للنهيح وليقع المبادون لانتاله لما يشعرون من نفي الاسلام
 عن تارك ذلك ووصية الكافر جائز في الجملة وكل ابن المنذر فيه الاجماع وقد
 بحث فيه ابن السبكي من جهة ان الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر

لا عمل له بعد الموت واجاب بانهم نظروا الى ان الوصية كالاغتياق وهو يصح
 من الذمي واكدون والله اعلم **قوله** لم يشرى يوصي فيه قال ابن عبد البر لم يخلط الرواة
 عن مالك في هذا اللفظ ورواه ايوب عن نافع بلفظه لم يشرى يوصي فيه
 ورواه ابن عبد البر عن عمر بن نافع مثله ايوب اخرجهما مسلم ورواه احمد عن
 شفيان عن ايوب بلفظه حق على كل مسلم ان لا يبيت ليلتين فيه
 اكدت ورواه الشافعي عن شفيان بلفظه ما حق امر يوصي به الوصية اكدت
 قال ابن عبد البر فتوى ابن عيينة ان يوصي بها حق اشهر واخرجه ابو عوانه
 من طريق هشام ابن الغار عن نافع بلفظه لا يبيت ليلتين لمسلم ان يبيت ليلتين اكدت
 ورواه ابن عبد البر عن سليمان بن موسى عن نافع مثله واخرجه الطبراني
 من طريق الحسن بن علي عن ابن عمر مثله واخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن
 عبادة عن عمار بن عوف عن جميع عن نافع بلفظه ما حق امر يوصي به ما لم
 يريد ان يوصي فيه وذلك ان ابن عبد البر من طريق ابن عوف بلفظه لا يحل للمسلم
 مسلم له مال واخرجه الطحاوي ايضا وقد اخرج الشافعي من هذا الوجه
 ولم يسبق لفظه قال ابو عمر ولم يشرى يوصي فيه على هذا اللفظ **قوله** ان يوصي
 عن نافع بلفظه فيسلم ولكن المكثي على ان يكون متحدا كاسباني وان عني عن
 ابن عمر قوله ودكا سباني قديما سبانا من رواه عن ابن عمر ايضا لفظ اللقطة
 قال ابن عبد البر قوله له قال اولي عندي من قوله من روى له شيء لان الشيء يطلق على
 القليل والكثير بخلاف المال كذا قال وهو دعوى لا دليل عليها وعلى تسليم
 فرواية شيء اشهد لانهم يسمونه ما يتمول وما لا يتمول كالمحمصات والله اعلم **قوله**
 يبيت كان فيه حدا فتدبر ان يبيت وهو كقولهم يقال ومن اياته يترك البرق
 الآية ويجوز ان يكون يبيت صفة للمسلم وبه جزم الطبري قال طبري صفة
 ثانية وقوله يوصي فيه صفة شيء ومفعول يبيت محذوفه تقديره انما اذا كرا
 وقال ابن التين قدس موعوكا والاول اولي لان استحباب الوصية لا يختص
 بالبريط نعم قال العلماء لا يندب ان يكتب جميع الاشياء المحقرة ولا ما جرت
 العادة بالخروج منه والوفاء عن قرب والله اعلم **قوله** ليلتين كذا لاكثر
 الرواه ولا يوصي عوانه واليه من طريق حماد بن زيد عن ايوب يبيت ليلة
 اوليلتين وللمسلم والنسائي من طريق الذهري عن سالم عن ابيه يبيت

الوصية

ثلاث ليال وكان ذكر الليلتين والثلاث ذكر لرفع الجرح لمرام اشغال المراء التي
 تحتاج الى ذكرها ففسح له هذا القدر ليتذكر ما يحتاج اليه واختلاف الروايات
 فيه والى على انه للتقريب لا للتحديد والمعنى لا يمضي عليه زمان وان كان قليلا
 الا ووصيته مكتوبة وفيه اشارة الى ان اعتفارا من اليسير وكان الثلاث
 غاية للتأخير وكذلك قال ابن عمر في رواية سالم المذكورة ولم اب ليلى منذ
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا ووصيتي عندى قال
 الطيبى في تخصيص الليلتين والثلاث بالذكري تسامح في اراده الباطل اي
 لا ينبغي ان يبيت زمانا وقد ساء محناه في الليلتين والثلاث فلام ينبغي ان
 يتجاوز ذلك **قوله** بالعه محمد بن مسلم هو الطائفي عن عمرو بن دينار
 عن ابن عمر يعني في اصل الحديث ورواية محمد بن مسلم هذه اخبرها القسطنطيني
 الدارقطني في الافراد من طريقه وقال تقذف به عمران بن ابلان يعني الواسطي
 عن محمد بن مسلم وعمران اخبره له الشياخي وضعفه وقال ابن عمر عن ابي
 عن محمد بن مسلم ولا اعلم به باسا ولفظه عند الدارقطني لا يحل لمسلم ان يبيت
 ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده واستدل بهذا الحديث مع ظاهر الآية على
 وجوب الوصية وبه قال الزهيري وابو مجلز وعطاء وطه بن مصرف في آخرين
 وحكاها البيهقي عن الشافعي في القديم وبه قال اسحق وداود واخناه ابو عوانة
 الاسفرائيني وابن جرير وآخرون ونسبه ابن عبد الله القول بعدم الوجوب
 الى الاجماع سوى من شد كذا قال واستدل بعدم الوجوب من حيث المعنى
 بانه لو لم يوص لقتل جميع ماله بين ورثته بالاجماع فلو كانت الوصية واجبة
 لخرج من ماله سهم سوب عن الوصية واجبا بواجب الآية بانها منسوخة كما قال
 ابن عباس على ما سياتي بعد اربعة ابواب كان الماله للولد وكانت الوصية للوالدين
 ففسخ الله من ذلك ما احب فجعل لكل واحد من الابوين السدس واجاب
 من قال بالوجوب بان الذي نسخ الوصية للوالدين وللأقارب الذين يرتون
 واما من لا يورث فليس في الآية ولا في تفسير ابن عباس ما يقتضي النسخ في حق
 واجاب من قال بعدم الوجوب عن الحديث بان قوله ما حق امر بان المراد الحزم
 والاحتياط لانه قد يفيجأ الموت وهو على غير وصية ولا ينبغي للموثر ان يفيل
 عن ذكر الموت والاستعداد له وهذا عن الشافعي وقال غيره الكواخيه الشافعية

ويطلق شرعا على ما ثبت به الحكم والحكم الثابت اعم من ان يكون واجبا
 او مندوبا وقد يطلق على المباح ايضا لكن بقوله قاله القسطنطيني قال فان
 اقترن به على او نحوها كان ظاهرا في الوجوب والافق على الاحتمال وعلى
 هذا التقدير فلا حجة في هذا الحديث لمن قال بالوجوب بل اقترن هذا الحق
 بما يدل على النذب وهو تفويض الوصية الى ارادة الموصي حيث قال له شي
 يريد ان يوصي فيه فلو كانت واجبة لما علمتها بارادته واما الجواب عن الروايات
 التي يلاحظ لا حل فلا احتمال ان يكون راويها ذكرها بالمعنى واراد بنفي الحكم
 ثبوت الجواز بالمعنى الاعم الذي يدخل تحته الواجب والمندوب والمباح
 واختلف القائلون بوجوب الوصية فأكبرهم ذهب الى وجوبها في اكلية
 وعن طاوس وقتادة واكسبن وجابر بن زيد في آخرين بحج القرابة الذين
 لا يرتون خاصة اخرج ابن جرير وغيرهم عنهم قالوا فان اوصى اخذ قرابته لم
 ينفذ ويرد الثلث كله الى قرابته وهذا قول طاوس وقال الحسن وجابر بن
 زيد ثلث الثلث وقال قتادة ثلث الثلث واقرى ما يرد على هؤلاء ما
 احتج به الشافعي من حديث عمران بن حصين في قصة النبي اعشق عند موته
 ستة ابيد له لم يكن له مال غيرهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجزاهم
 ستة اجزا فاعشق اثنين وارقت اربعة قال فجوز عتقه في المرض وصية
 ولا يقال لهم كانوا اقارب المحدث لاننا نقول لم تكن عادة العرب ان يملك
 من بينها وبينه قرابة وانما يملك من لا قرابة له او كان من العجم فلو كانت الوصية
 بطل لغير القرابة لبطلت في هؤلاء وهو استدلال قوي والله اعلم ونقل ابن
 المنذر عن ابي ثوران المراد بوجوب الوصية في الآية واكدت مختص بمن عليه حق
 شرعي تخشى ان يضيع على صاحبه ان لم يوص به كوديعه ودين لله اولادى
 قال ويدل على ذلك تعيينه بقوله له شي يريد ان يوصي فيه لان فيه اشارة
 الى قدرته على تعيين ولو كان موجلا فانه اذا اراد ذلك ساع له وان اراد
 ان يوصي به ساع له وحاصله انه يرجع الى قوله الجمهور ان الوصية غير واجبة
 لصينها وانما الواجب لعينه الخروج من حقوق الواجب للغير سواء كانت بتخير
 قاء او وصية ومحل وجوب الوصية انما هو فيها اذا كان عاجزا عن تعيين فاعلم
 وكان لم يعلم بذلك غيره ممن يثبت الحق بشهادته فاما اذا كان قادرا او علم

بها عن فلا وجوب وعرف من مجموع ما ذكرنا ان الوصية قد تكون واجبة
وقد تكون مندوبة فمن ربح منها كثر الاجر ومكروهه في عكسه وبما حقه فمن
استوى الامران فيه ومحمومة فيها اذا كان اصرار كما ثبت عن ابن عباس
الاضرار في الوصية من الكباري رواه سعيد بن منصور موقوفا باسناد صحيح
ورواه النسائي برفوعا ورجاله ثقات واجبة ابن بطال تبعا لغيره بان ابن
عمر لم يوص فلوكانت الوصية واجبة لما تروى عنها وهو راوي احدث وتقف
بان ذلك ان ثبت عن ابن عمر قال لم يروى لا بخاروي على ان الثابت عنه
في صحيح مسلم كما تقدم وانه قال لم يثبت ليله الا ووصيتي مكتوبة عندي والذي
احتج به بانه قال لم يثبت ليله لم يوص بعنده على ما رواه حماد بن زيد عن
ايوب عن نافع قال قيل لابن عمر في مرض موته الا توصي قال اما مالي فانه
يعلم ما كنت اصنع فيه واما راعي فلا احب ان يشارك ولدي فيها احد
اخرجه ابن المنذر وغيره وسنده صحيح وجمع بينه وبين ما كان يوصي به
معلقا واليه الانسان بقوله الله يعلم ما كنت اصنع في مالي ولعل اكامل
لوعلى ذلك حديثه الذي سياتي في الرقاق اذا استيفت فلا تنظر الصبا²
اكدت فصار نجر ما يريد التصديق به فلم يحتج الى تعليق وسياتي في اخر
الوصايا انه وقف بعض دونه فبهذا يحصل التوفيق والله اعلم واستدل
بقوله مكتوبه عنده على جواز الاعتماد على الكتابه والخط ولو لم يقرن ذلك
بالشهادة وخص احد ومحمد بن نصر من الشافعية ذلك بالوصية لثبوت
اخبار فيها دون غيرها من الاحكام واجاب الجمهور بان الكتابه ذكرت لما
فيها من ضبط المشهود به قالوا ومعنى قوله وصيته مكتوبه عنده اي
شرطا وقال المحب الطبري اضرار الاشهاد فيه بعد واجبه بانهم استدلو
على استلزام الاشهاد بما خارج كقوله تعالى شهدا بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية فانه يدل على اعتبار الاشهاد في الوصية وقال القسبي
ذكر الكتابه مبالغة في زيادة التوثيق والا فالوصية المشهود بها متفق عليها
ولو لم تكن مكتوبه والله اعلم واستدل بقوله وصية مكتوبه عنده بان
الوصية بنقد وان كانت عند صاحبه ولم يجعلها عند غيره وكذلك لو جعلها
عند غيره وارجح وفي احدث منقبة لابن عمر لبا درة لا مثالا قول

ان
الله

المسارع ومواطبة عليه وفيه النذب الى التاهب للموت والاحترار قبل
الموت لان الانسان لا يدري متى ينتجاه الموت لانه ما من سن يفرض الا
وفدقات فيه جمع جم وكل واحد بعينه جاز ان موت في الحال فينبغي ان
يكون متاهبا لذلك فيكتب وصيته وجمع فيها ما يحصل له من الاجر ويحيط عنه
الموزر من حقوق الله وحقوق عباده والله المستعان واستدل بقوله
له شئ اوله مال على صحة الوصية بالمنافع وهو قول الجمهور ومنه ابن
ابي ليلى وابن شبرمه وداود واتباعه واختار ابن عبد البر وفي احدثا كحض
على الوصية ومطلقها يتناول الصحيح لكن السلف خصوصها بالمرضى وانما
لم يقيد به في الخبر لاطراد العادة به وفي قوله مكتوبه اعم من ان يكون بخطه او
بغير خطه ويستفاد منه ان الاشياء المبهمة ينبغي ان تضبط بالكتابة لانها اثبت
من الضبط بالحفظ لانه يخون غالبان احدث الثاني **قوله** هوذا ابراهيم بن اكرث
هو بغدادى سكن نيسابور وليس له في البخاري سوى هذا احدث وشيخه
يحيى بن ابي بكر بالتصغير واداه الكنفه هو الكرمانى وليس هو يحيى بن بكير
المصري صاحب الليث وابو اسحق هو السبيعي وعمرو بن اكرث هو
اخراعى المصطلقى اخو جويرية باكيم والتصغير ام المؤمنين ووقع
التصريح بسماع ابي اسحق له من عمرو بن اكرث في اخبى من هذا الكتاب **قوله**
ولا عبدا ولا امته اى في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى
الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اماتا واعتقه واستدل به على عتق ام
الولد بناء على ان مارية والدة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم عاشت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم واما على قوله من قال انها ماتت في حياته صلى الله
عليه وسلم فلا حجة **قوله** ولا شئ في رواية الكشي مني ولا شاء والاول اصح
وهي رواية الاسماعيلي ايضا من طريق زهير بن نعم روى مسلم وابوداود
والنسائي وغيرهم من طريق مسروق عن عائشة قال ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم درهما ولا دينار ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشئ
قوله الا بغلة البيضاء وسلامه وارضاه جعلها صدقة ساني ذكر البغلة والتسلا
في اخر المغازي وارضاه جعلها لابن السبيل صدقة قال ابن المنير احاديث
الباب مطابقة للترجم الا حدث عمر بن اكرث هذا فليس فيه للوصية ذكر قال

اما

2

لكن الصدقة المذكورة محتمل ان يكون قبله ويحتمل ان يكون موصى بها مطا
 الترجمة من هذه اكيثية انتهى ويظهر ان المطابقة تحصل على الاحتمالين لانه
 تصدق على الاغنفة الارض فصار حكمها حكم الارض الوقف وهو في هذه
 الصورتين في معنى الوصية ببقائها بعد الموت ولعل البخاري قصد ما وقع
 في حديث عائشة الذي هو شبيه حديث عمرو بن كثر وهو نفي كونه صلى
 الله عليه وسلم اوصى في الحديث الثالث حديث عبد الله بن ابي اوفى واسناد
 كله كوفون وقوله حديث ما لك وهو ابن مفلح ظاهر ان شيخ البخاري
 لم ينسبه فلذلك قال البخاري هو ابن مفلح بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح الواو
 وذكر الترمذي ان ما لك بن مفلح تصدق به **قوله** هل كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اوصى قال لا هكذا اطلق الجواب وكانه فهم ان السؤال
 وقع عن وصية خاصة فلذلك ساءغ فيها لانه ان اراد نفي الوصية مطلقا
 لانه اثبت بعد ذلك انه اوصى بكتاب الله **قوله** او امر واما الوصية شرا
 من الراوى هل قال كيف كتب على المسلمين الوصية او قال كيف امر واما
 زاد المصنف في فضائل القرآن ولم يوص وبذلك يتم الاعتراض اى
 كيف يومر المسلمون بشئ ولا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم قال
 النووي لعل ابن ابي اوفى اراد لم يوص بذلك ماله لانه لم يترك بعد ما لا
 واما الارض فقد سبقتها في حياته واما السلاح والبغلة ونحو ذلك فقد
 اخبرنا لا تورث عنه بل جميع ما خلفه صدقة فلم يبق بعد ذلك ما يوصى به
 من اجمعة الماله واما الوصايا بغير ذلك فلم يرد ابن ابي اوفى فيها ويحتمل
 ان يكون المنفى وصيته الى على بالخلافة كما وقع التصريح به في حديث عائشة
 في الذي بعده وبوبه ما وقع في رواية الدارمي عن محمد بن يوسف شيخ البخاري
 فيه وكذلك عند ابن ماجه وابي عوانة في اخر حديث الباب قال طلحة فقال
 هزيل بن شرحبيل ابو بكر كان سار على وصي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودا ابو بكر انه كان وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرم
 انفسه بخرام وهزيل هذا بالزاي بصغر احد كبا والتابعين ومن ثقات
 اصل الكوفة فدل هذا على انه كان في الحديث قرينه تشعر بتخصيص السؤال
 بالوصية بالخلافة ونحو ذلك لا مطلق الوصية **قلت** اخرج ابن جبان من

طريق ابن عيينة عن مالك بن مغول بلفظ يزيل الاشكال فقال سئل ابن
 ابي اوفى هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك شيئا يوصى فيه قيل
 فكيف امر الناس بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وقال القرطبي
 استبعد طلحة واضح لانه اطلق فلما اراد شيئا بعينه لخصه به فاعترضه بان الله
 كتب على المسلمين الوصية وامر بها فكيف لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم
 فاجابه بما يدل على انه اطلق في موضع التقييد قال وهذا يشعر بان ابن ابي
 اوفى وطلحة بن مصرف كانا يعتقدان الوصية واجبة كذا قال وقول ابن ابي
 اوفى اوصى بكتاب الله اى بالتمسك به والعمل بمقتضاه ولعله اشار الى
 قوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا وكتاب الله و
 ما صح في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى عند موته بثلاث لا يبقين
 بخير من العرب دينان وفي لفظ اخر جوا اليهود من جزير العرب وقوله
 اجزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ولم يذكر الراوى الثالث وكذا ما ثبت
 في النسائي انه صلى الله عليه وسلم كان اخر ما تكلم به الصلاة وما ملكت ايمانكم
 وغير ذلك من الاحاديث التي يكتفى حصريا بالتتابع والظاهر ان ابن ابي اوفى
 لم يرد نفيه ولعله اقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه اعظم واهم ولان فيه
 تبين كل شئ اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط فاذا اتبع الناس
 ما في الكتاب عملوا بكل ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى
 وما امركم الا بالحق والايه او يكون لم يحضر شيئا من الوصايا المذكورة
 او لم يستحضرها حاله قوله والاولى انه اراد بالنفي الوصية بالخلافة او بالمال
 وساءغ اطلاق النفي اما في الاولى فبقريته كمال واما في الثاني فلانه المتبادر
 عرفا وقد صح عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يوص اخرج ابن ابي شيبه
 من طريق ارقم بن شرحبيل عنه مع ان ابن عباس هو الذي روى حديث انه صلى
 الله عليه وسلم اوصى بثلاث واجمع بينها على ما تقدم وقال الكرماني قوله
 اوصى بكتاب الله البازايد اى امر بذلك واطلق لفظ الوصية على سبيل
 المتشاكله فلان ما فاة بين النفي والاثبات **قلت** ولا يخفى بعد ما قال وتكلف
 ثم قال او المنفى الوصية بالمال او الامانة والتمسك بالوصية بكتاب الله اى
 بما في كتاب الله ان يعمل به انتهى وهذا الاجيز هو المعتمد في الحديث الرابع

صلى الله عليه وسلم فذكر قصه طويلا فيها فدخل على فقامت عارضة فآتت
عليه فآخى بالباب ما يكون قبل يوم القيمة يفتح كل باب منها الف باب
وهذا مرسلا او معضلا وله طريق اخرى موصولة عند ابن عدي في كتاب
الضعفاء من حديث عبد الله بن عمر وبسند واهي وقولها احدثت بالنون
والحاء الهجاء ثم نون ثم مثله اى استنى ومال وسياتي بقبه ما يتعلق بشي
في باب الوفاة من اخو المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** ان ترك
ورثته اغنيا من ان تكفوا الناس هكذا اقتصر على لفظ احدث فخرج
به ولعله اشار الى ان من لم يكن له من المال الا القليل لم يندب له الوصية
كما معنى **قوله** عن سعد بن ابراهيم اى ابن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن
سعد شيخه هو حاله لان ام سعد بن ابراهيم لم تكلت بنت سعد بن ابي
اوقاص وسعد وعامر زهران مدنيان قاصميان ووقع في رواية مسعر
عن سعد بن ابراهيم حدثني بعض اهل سعد قال مرض سعد وحدثه سفيان
اسمه ووصله فرأيت مقدمه وقدرت في هذا الحديث عن عامر ايضا جازمه
منهم الزهري ولقد تم سياق حديثه في الجنايز وياتي في الحج وغيره وروا
عن سعد بن ابي وقاص جماعة غير ابيه عامر كما اشار اليه **قوله** جازم النبي
صلى الله عليه وسلم يهودي وانا بمكة زاد الزهري في روايته في حجة الوداع
من وجع اشتدني وله في الحج من وجع اشتفت منه على الموت وانفق اصحاب
الزهري على ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينه فقال في فتح مكة اخبره
الترمذي وفيه من طريقة وانفق الكفاية على انه وهم فيه وقد اخبره
البخاري في الفرائض من طريقة فقال بمكة ولم يذكر الفتح وقد حدث لابن
عيينة يستدل فيه وذلك في اخبره احمد والبراء والطبراني والبخاري في
التاريخ وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم فحلف سعد امرضا حيث خرج الى جنين فلما قدم من
الحجراته محترقا دخل عليه وهو محلوب فقال رسول الله اني مالا والى
لورث كلاله افا وصي له بمالي الحديث وفيه قلت رسول الله است انا بالدار
التي خرجت منها ما جدا قال اني لا رجوا ان يرفعك الله حتى تنتفع بك
اقوام فلعل ابن عيينه انتقل ذهنه من حديث الى حديث ويمكن الجمع بين

الرواية

الروايتين بان يكون ذلك وقع له مرتين مرة عام الفتح ومرة عام حجة
الوداع في الاول لم يكن له وارث من الاولاد اصلا وفي الثانية كانت له
بنت فقط والله اعلم **قوله** وهو يكن ان يموت بالارض التي هاجر منها
يحتل ان يكون اجماله حالا من الفاعل ومن المفعول وكل منها محتمل لان
كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومن سعد كان يكن ذلك لكن ان كان
حالا من المفعول وهو سعد ففيه النفقات لان السياق يقتضي ان
يقول قلنا اكره وقد اخرج مسعر من طريق حميد بن عبد الرحمن عن نفاث
من ولد سعد بلفظ فقال رسول الله حسنت ان اموت بالارض التي
بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن جولة وللنسي من طريق حميد
ابن يزيد عن عامر بن سعد لكن الباقى سعد بن جولة مات في الارض التي
هاجر منها وله من طريق بكير بن سمان عن عامر بن سعد في هذا الحديث
فقال سعد بن جولة الله اموت بالارض التي هاجرت منها قال لان شاء الله
تعالى وسياتي بقبه ما يتعلق بكراهة الموت في الارض التي هاجر منها
في كتاب الحج ان شاء الله تعالى **قوله** قال يرمى الله بن عمر الكذا وقع في حديث
الرواية وفي رواية احمد والنسي من طريق عبد الرحمن بن مهاد عن سفيان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرمى الله سعد بن جولة ثلاث مرات قال
الداودي قوله ابن عمر غير محفوظ وقاب الدمشقي هو وهم والزهري ابن
جولة قال ولعله الوهم من سعد بن ابراهيم قال الزهري احفظ منه
وقال فيه سعد بن جولة يشير الى ما وقع في روايته بلفظ لكن الباقى سعد
ابن جولة يرمى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة **قلت** وقد ذكرت
انفا من وافق الزهري وهو الذي ذكر اصحاب المغازي وذكروا انه شهد
بدر ومات في حجة الوداع وقال بعضهم في اسمه حول بكسر اللام وتشديد
التحتانية واتفقوا على سكن الواو واقر ابن التين في كتاب القاسمي فتح
ووقع في رواية ابن عيينه في الفرائض قال سفيان وسعد بن جولة رجل من بني
عامر بن لؤي انتهى وذكر ابن اسحق انه كان حليفا لمعمر ثم لابي زهير بن عبد
المعزى منهم وقيل كان من الفرس الذين تركوا اليمن وسياتي شيء من خبره في غزوة
بدر من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى في حديث سبيخة الاسلمية وياتي

شرح حديث شعبة في كتاب العدد من آخر كتاب النكاح وجزم الليث
ابن سعد في تاريخه عن يزيد بن أبي حبيب بان سعد بن خولة مات في حجة الوداع
وهو الثابت في الصحيح خلافا لمن قال انه مات في مدة الهدنة مع قريش سنة
سبع وجرى ابو عبيد الله بن ابي كحصال الكاتب المشهور في حواشيه على
البخاري ان المراد بابن عفران عوف بن كحوث اخو معاوية وهو اولاد عفران
وهي امهم والحكمة في ذكر ما ذكره ابن اسحق انه قال يوم بدر وما يصفى الرب
من عبده قال ان يغشى يده في العدة وحاسرا قال في الدرر التي عليه
فقال حتى قتل قال فيحتمل ان يكون لما راي استيقا سعد بن ابي وقفا
للموت وعلم انه يبقى حتى يلى الولايات ذكر ابن عفران وجه الموت ورغبته
في الشهادة كما يذكر البقي بالشيء فذكر سعد بن خولة لكونه مات بمكة وهي
دار هجرته وذكر ابن عفران مستحسنا لمسته انتهى لمخضا وهو مردود
بالنصب على قوله سعد بن عفران فانتفى ان يكون المراد عوف وايضا
فليس في شيء من طرق حديث سعد بن ابي وقفاص انه كان راعيا في الموت
بل في بعضها عكس ذلك وهو انه بكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك قال حسنت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد
ابن خولة وهو عند النسي وايضا فخرج احدث مستحدا والاصل عدم التعداد
فالاختلال بعيد لو صرح بانه عوف بن عفران والله اعلم وقال التيمي يحتمل
ان يكون لانه اسمان خولة وعفران انتهى ويحتمل ان يكون احدهما اسما والاخر
لقبا او احدهما اسما والآخر اسم امية لاختلافهم في انه خولة او خولي
وقول الزهري في روايته يرد له الى اخيه قال ابن عبد البر زعم اهل احدث
ان قوله يردني الى اخيه من كلام الزهري وقال ابن الجوزي وغيرهم هو
مدرج من قول الزهري **قلت** وكانهم استندوا الى ما وقع في رواية ابي داود
الطحايسى عن ابراهيم بن سعد عن الزهري فانه فصل عن ذلك لكن وقع للمصنف
في الدعوات عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد في اخره لكن البايع سعد
ابن خولة قال سعد راني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخيه فمذا صبر
في وصلة فلا ينبغي كجزم باد راجع ووقع في رواية عايشة بنت سعد عن ابيها
في الطب من الزيادة ثم وضع يده على جهتي ثم مسح وجهي وبطني ثم قال

اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته فانزلت اجدر بها وسلم من طريق حميد
ابن عبد الرحمن المذكور قلت فادع الله ان يشفيني فقال اللهم اشف سعدا
ثلاث مرات **قوله** قلت برسول الله اوصى بما لي كله في رواية عايشة بنت
سعد عن امها في الطب افا تصدق في تلبيح مالي وكذا وقع في رواية الزهري
فاما التعبير بقوله افا تصدق فيحتمل التجيز والتعليق بخلاف افاوصى
لكن المخرج محمد فيحمل على التعليق للجمع بين الروايتين وقد تمسك بقوله
اتصدق من جعل تبرعات المريض من الثلث فملق على المخرج وفيه نظر
لما بينه واما الاختلاف في السؤال فكانه سأل اولا عن الكل ثم سأل
عن الثلثين ثم سأل عن النصف ثم عن الثلث وقد وقع مجموع ذلك في رواية
جوهر بن يزيد عن احمد وفي رواية بكير بن ابراهيم سمار عند النسي كلاهما
عن عامر بن سعد وكذا الهما من طريق محمد بن سعد عن ابيه ومن طريق هشام
ابن عرق عن ابيه عن سعد وقوله في هذه الرواية قلت فالشطر ياجو على
قوله بما لي كله اى فاوصى بالنصف وهذا رجم التمهيلي وقال الزمخشري
هو بالنصف على تقدير فعل اى اسمي الشطر او اعين الشطر ويجوز الرفع
على تقدير اجوز الشطر **قوله** قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير كذا
في اكثر الروايات وفي رواية الزهري في الهجرة قال الثلث يا سعد والثلث
كثير وفي رواية مصعب بن سعد عن ابيه عن عبد الرحمن بن سلم قلت فالثلث
قال نعم والثلث كثير وفي رواية عايشة بنت سعد عن ابيها في الباب
الذي يليه قال الثلث والثلث كثير او كبير وكذا النسي من طريق ابي
عبد الرحمن السلمي عن سعد وفيه فقال اوصيت قلت نعم قال بلى قلت
بما لي كله قال فامرتك لولدك وفيه اوصى بالعتة قال فما زال يقول واقول
حتى قال اوصى بالثلث والثلث كثير يعني بالثلثة او بالموحدة وهو شك
من الراوى والمحافظة في الروايات بالثلثة ومطاه كثير بالنسبة الى ما
دونه وسأذكر الاختلاف فيه في الباب الذي بعده هذا وقوله قال الثلث
والثلث كثير ينصب الاول على الاعراض او بفعل مضمر نحو عين الثلث
وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ واخبار محذوف والتقدير
يكفيلا الثلث او الثلث كاف ويحتمل ان يكون قوله والثلث كثير

مسوقا لبيان اجواز بالثلاث وان الاولى ان تقصر عنه ولا يزيد عليه
 وهو ما يبتدئ المفهم ويحتمل ان يكون لبيان التصديق بالثلاث هو الاحتمال
 اي كثر اجزه ويحتمل ان يكون معناه غير قليل قال الشافعي رحمه الله وهذا
 اولى معانيه يعني ان الكثر امر نسبي وعلى الاول عول ابن عباس كما سيأتي
 في حديث الباب بعده **قوله** انك ان تدع بفتح ان على التعليل وبكسر
 على الشرطية قال النووي هما صحيحان وقال القدرطي لا معنى للشرطية هنا
 لانه يصير الاجواب له ويبقى خبر لا رافع له وقال ابن الجوزي سمعناه من
 رواه الحديث بالكسر وانك شيخنا عبد الله بن احمد يعني ابن اخطاب
 وقال لا يجوز الكسر لانه لا جواب له لخلو لفظ خير من الفاعل وغيرهما
 اشترط في اجواب وتعقب بانه لا مانع من تقديره وقال ابن مالك جزا الشرط
 قوله خير اي فهو خير وحذف الفاعل وهو قراءة طاوس ويسلمونك
 عن اليتامى قل اصلح لهم خير قال ومن خص ذلك بالسعد بعد عن التحقيق
 وضيق حيث لا يضيق لانه كثير في الشعر قليل في غيره وشارب ذلك الى ما
 وقع في الشعر فيما انشد سيبويه من يفعل الحسنات الله يشكرها اي
 فانه يشكرها والى الرد على من زعم ان ذلك خاص بالشعر قال في تفسيره
 قوله في حديث اللقطة فان جاء صاحبها والاستمتع بها كذف الفا وقوله
 في حديث اللعان البينة والاحد في ظهرك **قوله** ورثتك قال الزين ابن
 المنير انما عبر به صلى الله عليه وسلم بلفظ الورثة ولم يقل ان تدع بنتك
 مع انه لم يكن له يومئذ الابنة واحده لكون الوارث حينئذ لم يتحقق لان سعدا
 انما قال ذلك بناء على موته في ذلك المرض وبقيها بعده حتى تراثه وكان من احواله
 ان يموت هي قبله فاجابه صلى الله عليه وسلم بالورثة لانه اطلع على ان سعدا
 سيعيش ويأتيه اولاد غير البنت المذكورة فكان ذلك ووله له بعد ذلك
 اربعة بنين ولا اعرف اسماءهم ولهذا انه ان يفتح بذلك **قلت** وليس قوله ان
 تدع بنتك متعينا لان ميراثه لم يكن مخصصا فيها فقد كان لاجيه عنده بن ابى
 وقاص اولاد اذ ذاك منهم هاشم بن عتبة الصحابي الذي قتل بصفين وساد
 بسط ذلك في التبعير بالورثة لدخول البنت في غيرها من رث لو وقع موته
 اذ ذاك او بعد ذلك وانما قول الفاكي انه وولد له بعد ذلك اربعة بنين

وانه لا يعرف اسم فيه قصور شديد فان اسما في رواية الحديث بعينه
 عند مسلم من طريق عامر ومصعب ومحمد بن ابيهم عن سعد ووقع ذكر عمرو بن
 سعد فيه في موضع آخر ولما وقع ذكره في رواية هذا الحديث عند مسلم
 اقتصر القدرطي على ذكر الثلاثة ووقع في كلام بعض شيوخنا تعقب عليه
 بان له اربعة من الذكور غير الثلاثة وهم عمرو وابيهم وحجي واسحق وعزاذكرهم
 لابن المديني وغيره وقام ابن سعد ذكره من الذكور غير السبعة الا من
 عشر وهم عبد الله وعبد الرحمن وعمرو وعمران وصالح وعثمان واسحق
 الاصغر وعمر الاصغر وعيسى مصغرا وغيرهم وذكر له من البنات ثنتا عشرة
 بنتا وكان ابن المديني اقتصر على ذكر من روى الحديث منهم والله اعلم **قوله**
 عاله اي فقراء وهو جمع عايل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افقر
قوله تكفون الناس اي يسألون باكثرهم يقال تكف الناس واستكف اذا
 بسط كفه للسؤال او سأل ما يكف عنه اجمع او سأل كفا من طعام وقوله
 في ايديهم اي بايديهم وسألوا باكثرهم وضع المسؤول في ايديهم ووقع في رواية
 الزهري ان سعدا قال وانا ذومال ونحو في رواية عايشة بنت سعد في
 الطب وهذا اللفظ يؤذن بمال كثير وذو المال اذا تصدق ببليته او
 بسطه وابقى ثلثه بين ابنته وغيرها لا يصرون عاله لكن الاجواب ان
 ذلك خرج على التقدير لان بقا المال الكثير انما هو على سبيل التقدير
 والافلو تصدق الميراث ثلثه مثلا ثم طالت حياته ونقص وفنى المال فقد
 تحجف الوصية بالورثة فرد الشارع الامر الى شئ معتدل وهو الثلث
قوله وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة هو محطوف على قوله
 انك ان تدع وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل
 لانك ان مت تركته ورثتك اغنيك وان عشت تصدقت وانفقت
 فالاجر حاصل لك في الحالين وقوله فانها صدقة كذا اطلق في هذه الرواية
 وفي رواية الزهري وانك لن تنفق نفقة تبغى بها وجه الله الا اجرت بها
 مقبلة بابتها وجه الله وعلق حصول الاجر بذلك وهو المعنى ويستفاد
 منه ان اجرا الواجب يرد بالنية لان الاتفاق على الزوج واجب وفي فعله
 الاجر فاذا نوى به ابتغا وجه الله تعالى ان زاد اجره بذلك قاله ابن ابي عمير قال

ونبتة بالنفقة على غيرها من وجع البر والاحسان **قوله** حتى اللقمة بالنصب
عطفا على نفقة وجوز الرفع على انه مبتدأ وجعلها خبر وسياتي الكلام
على حكم نفقة الزوج في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى ووجه تعلق
قوله وانك لن تنفق نفقة الى اخره بقصه الوصية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سعد يشعربانه رغب في تكثير الاجر فلما سئله السار عن
الزيادة على الثلث قال له على سبيل التسليم ان جميع ما نفعله في مالك
من صدقة ناجز ومن نفقة ولو كانت واجبة توجبها اذا ابتغيت بذلك
وجه الله تعالى ولعله خص المراه بالذكر لان نفقة مستمرة بخلاف غيرها
قال ابن دقيق العيد فيه ان الثواب في الانفاق مشروط بصحة النية
واستغاوجه الله وهذا غير ان اذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحل
الغرض من الثواب حتى يبتغي به وجه الله وشوق تخلص هذا المقصود مما
يشوبه قال وقد يكون فيه دليل على ان الواجبات اذا دبت على قصد اداء
الواجب ولفظه حتى هنا مقتضى المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة
الى المعنى كما يقال جأ الحاج حتى المشاة **قوله** وعسى الله ان يرفعك اى
يطيل عمرك وكذلك اتفق فانه عاش بعد ذلك ازيد من اربعين سنة
بل قربا من خمسين لانه مات سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثمان
وخمسين وهو المشهور فيكون عاش بعد حجة الوداع خمسا واربعين سنة
او ثمانيا واربعين **قوله** فينتفع به ناس ويضر بك اخرون اى ينتفع به
المسلمون بالحنان مما سيفتح الله على يدك من بلاد الشرك ويضر بك
الشركون الذين يهلكون على يدك وزعم ابن التين ان المراد بالنفع
به ما وقع من الفتوح على يديه كالفادسية وغيرها وبالضرر ما وقع من
تأسي ولاة عمر بن سعد على الجيوش الذين قتلوا الحسين بن علي ومنعه
وهو كلام مردود لتكلفه لغير ضرورة محمل على ارادة الضرر الصادر من
والله وقد وقع من طريق بلكر بن عبد الله بن الاسبح عن ابيه انه سأل
عامر بن سعد عن معنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم هذا فقال لما امر
سعد على العراق ان يقوم ارتدوا فاستنابهم وامتنع بعضهم فقتلهم
فانتفع به من تاب وحصل الضرر لآخرين فقال بعض العلماء لعل

وان كانت للترجي لكنها من الله لا امر الواقع وكذلك اذا وردت على لسان
رسوله غالبا **قوله** ولم يكن له يومئذ الابن في رواية الزهري ونحو
في رواية عايشة بنت سعد ان سعدا قال ولا يرثني الابن واحدة
قال النووي وغيره معناه لا يرثني من الولد او من خواص الورثة او من
النساء والا فقد كان لسعد عصباء لانه من بني زهران وكانوا كثيرا وميل
معناه لا يرثني من اصحاب القروض او خصه بالذكر على قدر لا يرثني من
اخاف عليه الضياع والعجز الاله او اظن انها تراث جميع المال او اسكر
لها نصف التركة وهذه البنت زعم بعض من ادركناه ان اسمها عايشة فان
كان محفوظا فهي غير عايشة بنت سعد التي روت هذا الحديث عندنا بالبصرة
التي يليه وفي الطبعة وهي تابعية عمرت حتى ادركها مالك وروى عنها
وماتت سنة سبع عشرة لئن لم يذكر احد من النسابين لسعد بنتا
تسمى عايشة غير هذه وذكر وان اكبر بناته ام الحكم الكبرى وامها بنت
شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهران وذكره المقاتل ان البنت المتشارقة
ام الحكم اخرى امها تهن متاخرات الاسلام بعد الوفاة النبوية فالظا
هر ان البنت المتشارقة اليها هي ام الحكم المذكورة لتقدم تزوج سعد بامها ولم ار
من جوز ذلك وفي هذا الحديث من الغوايد غير ما تقدم مشروعية زيار
المريض للامام من دونه ويتأكد باستداده المرض وفيه وضع اليد على جهة
المريض ومسح وجهه ومسح العضو الذي ياله والمسح له في طول
العمر وجواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوه اليه اذ لم يقتصر بذلك شي
ما يمنع او يكن من التبرم وعدم الرضى بل حيث يكون ذلك لطلب دعاو
دوا وروما استحب وان ذلك لا ينافي في الانصاف بالصبر المحمود واذا جاز ذلك
في انشاء المرض كان الاخبار به بعد البر اجوز وان اعمال البر والطاعة اذا كان
منها ما لا يمكن استدراكه قام غين في الثواب والاجر مقامه وربان اذ عليه
وذلك ان سعدا خاف ان دعوت بالدار التي هاجر منها فيفوت عليه بعض اجر
هجرة فاخبره صلى الله عليه وسلم بانه ان تخلف عن دار هجرته فعمل عملا
صالحا من حج او جهاد او غير ذلك كان له به اجر يعوض ما فات من الحج وفيه
اباحة جمع المال بشرطه لان التنوين في قوله وانا ذو مال للكثرة وقد وقع في

بعض طرقه صرحا واناذ ومال كثير واكت على صلة الرحم والاحسان
الى الاقارب وان صلة الاقرب افضل من صلة الاعداء والاتفاق في وجه
الخير لان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة وقد نبه على ذلك باقل
الحفظ الذي يوجب العاديه وهو وضع اللقمة في فم الزوجه اذ لا يكون ذلك
غالبا الا عند الملاعبة والممازحة ومع ذلك فيوجب فاعله اذ اقصده به
قصدا صحيحا فكيف بما هو فوق ذلك وفيه منع نقل الميت من بلد الى
بلد اذ لو كان ذلك مشروعا لامر بنقل سعد بن حوله قاله الخطابي وبان
من لا وارث له يجوز له الوصيه باكثر من الثلث لقوله صلى الله عليه وسلم ان
تذر ورثتك اغنيا ففهمه ان من لا وارث له لا يبالي بالوصيه بما زاد
لانه لا يترك ورثته يخشى عليهم الفقر وتعقب بانه ليس تعليلا محضاً
وانما فيه تنبيه على الاحتياط لا نفع ولو كان تعليلا محضاً لا يقتضي جواز
الوصيه باكثر من الثلث لمن كان ورثته اغنيا ولنفس ذلك عليهم بغير اجازتهم
ولا قابل بذلك وعلى تقدير ان يكون تعليلا محضاً فهو للنقص على الثلث لا
لزيادة عليه فكانه لما شرع الايصا بالثلث وانه لا يعترض فيه على الموصي
الا ان الاخطاط عنه اولى ولا سيما لمن يترك ورثته غير اغنيا فنبه سعدا
على ذلك وفيه سد الدرع لقوله صلى الله عليه وسلم ولا تردهم على اعقابهم
لئلا سرع بالمرض احد لاجل حب الوطن قاله ابن عبد البر وفيه تقييد مطلق
القران بالثنية لانه سبحانه وتعالى قال من بعد وصيه يوصي بها اودين
فاطلق وقيد الثنية الوصيه بالثلث وان من ترك شيئا لا ينبغي له الرجوع
فيه ولا في شيء منه مختارا وفيه التمسك على فوت ما يحصل الثواب وفيه
حدث من ساقته سيئته وان من فاته ذلك بالرائي حين بغير ذلك وفيه
تسليم من فاته امر من الامور بتحصيل ما هو اعلا منه لما اشار صلى الله
عليه وسلم لسعد من علم الصالح بعد ذلك وفيه جواز التصديق بجميع المال
لمن عرف بالصبر ولم يكن له من يلزمه نفقته وقد قدمت المسئلة في كتاب الزكاة
وفيه الاستفسار عن المحتمل اذا احتمل وجوها لان سعدا لما منع من الوصيه
بجميع المال احتمل عنده المنع فيها دونه واجواز فاستفسر عما دون ذلك وفيه
النظر في مصاح الورثة وان خطاب الشارع للواحد نعم من كان بصفته من

المكلفين لا طباق العلم على الاحتجاج بحدث سعد هذا وان كان الخطأ
انما وقع له بصيغة الافراد ولقد ابعد من قال ان ذلك يختص بسعد ومن
كان في مثل حاله ممن خلف وارثا ضعيفا او كان ما خلفه قليلا لان ابنته
من شأنها ان يطمع فيها واذا كانت بغير مال لم يرغب فيها وفيه ان من ترك
مالا قليلا فلا اختيار له ترك الوصيه وابقا المال للورثة واختلف السلف
في ذلك القليل كما تقدم في اول الوصايا واستدل به التيمي لفضل الغني
على الفقير وفيه نظر وفيه مراعاة العدل في الوصيه وفيه ان الثلث في
حد الكثر وقد عتبت بعض الفقهاء في غير الوصيه واحتجاج الاحتجاج به الى
ثبوت طلب الكثر في الحكم المهيمن واستدل بقوله ولا تترثنى الا ابنتي من قال
بالرد على ذوى الارحام المحصر في قوله لا تترثنى الا ابنته وتعقب بان المراد من
ذوى الفروض كما تقدم ومن قال بالرد لا يقول بظاهرها لانهم يعطونها
فرضها ثم يردون عليها الباقي وظاهر الحديث انها ترث الجميع ابتداء **قوله**
باب الوصيه بالثلث اى جوازها او شرعيتها وقد سبق تقرير ذلك
في الباب الذي قبله واستقر الاجماع على منع الوصيه باز يد من الثلث لكن
اختلف فيما كان له وارث على الاطلاق وقد تقدم في الباب الذي قبله توجيه
اخر واختلفوا ايضا هل يعتبر ثلث المال حال الوصيه او حال الموت
على قولين وهما وجهان للث فيهما اصحهما الثاني فقال بالاول مالك والكر
العراقيين وهو قول النخعي وعنه ابن عبد العزيز وقال بالثاني ابو حنيفة
واحمد وابن قنول وهو قول علي بن ابي طالب وهما من التابعين وتمسك
الاولون بان الوصيه عقد والعقد يعتبر باولها وبانه لو نذر ان يتصدق
بثلث ماله اعتبر ذلك حاله النذر اتفاقا واجيب بان الوصيه ليست
عقدا من كل جهة ولذلك لا تعتبر فيها الفورية ولا القبول وبالفارق بين
النذر والوصيه بانها يصح فيها الرجوع عنها والنذر يلزم وثمة هذا الجلاء
تظهر فيه الوضوح له مال بعد الوصيه واختلفوا ايضا هل يجب الثلث
من جميع المال او بتقييد بما علم الموصي دون ما خفي عليه او مجرد لهول يعلم
به وبالاول قال الجمهور وبالثاني قال مالك وحججه الجمهور انه لا يشترط
ان يستحضر مقدار المال حاله الوصيه اتفاقا ولو كان عالما بحسبه فلو

كان العلم به شرطاً لمجاز ذلك **قوله** أول من أوصى بالثلاث في الإسلام البراء
 ابن مضر وروى عنهما أو وصى به للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قد مات قبل أن
 يدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فقبله النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 علي وروته أخرجه الأحكام وابن المنذر من طريق يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن
 أبيه عن جده **قوله** وقال الحسن أي البصري لا يجوز للذمي وصيته إلا بالثلاث
 قال ابن بطال أراد البخاري بهذا الرد على من قال كالحنفية يجوز الوصية بالزنا
 على الثلاث لمن لا وارث له قال ولذلك احتج بقوله تعالى وإن أحكم بينهم بما
 أنزل الله والذي حكم به النبي صلى الله عليه وسلم من الثلاث هو أحكم بما أنزل الله
 فمن تجاوز ما حده فقد أتى ما نهى عنه وقال ابن المنذر لم يرد البخاري هذا
 وإنما أراد الاستشهاد بالآية على أن الذمي إذا تحكم اليأس وروته لا ينفذ من
 وصيته إلا الثلاث لأننا لا نحكم فيهم إلا بحكم الإسلام وإن أحكم بينهم بما أنزل
 الله الآية **قوله** حدثنا سفيان وهو ابن عيينة فإن قتيبة لم يلحق التورى **قوله**
 عن هشام بن عروة في رواية الحميري في مسنده عن سفيان بن هشام وليس
 لغروه من الزبير عن ابن عباس في البخاري سوى هذا الحديث الواحد **قوله**
 لو عرض الناس بمجمتين أي نقص ولو للهي فلا يحتاج إلى جواب أو شرطية
 والجواب محذوف وقد وقع في رواية ابن أبي عمير في مسنده عن سفيان بلفظ
 كان أخصب إلى أخرجه الأسما عيسى من طريقه ومن طريق أحمد بن عبد الله عن سفيان
 أيضاً وأخرجه من طريق العباس بن الوليد عن سفيان بلفظ كان أخصب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ال أربع إذا أحمدي في الوصية وكذا
 رواه أحمد عن وكيع عن هشام بلفظ وودت أن الناس غصوا من الثلاث إلى
 الأربع في الوصية أحدث وفي رواية ابن عمر عن هشام عن مسلم لو أن الناس
 غصوا من الثلاث إلى الأربع **قوله** لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 هو كالتعليق لما اختار من النقصان عن الثلاث وكان ابن عباس أخذ ذلك
 من وصفه صلى الله عليه وسلم الثلاث بالكثرة وقد قدمنا الاختلاف في
 توجيه ذلك في الباب الذي قبله ومن أخذ بقول ابن عباس في ذلك كالحق
 ابن راهويه والمعروف في مذهب السلف في استحباب النقص عن الثلاث
 شرح مسلم للنووي أن كان الورثة فقرا استحب أن ينقص منه وإن كانوا

أغنياً فلا **قوله** والثلاث كثير أو كبير بالشك هل هي بالموحدة أو المتلثة
قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو الكافط المعروف بصاعقة وهو من
 اقرب البخاري وأكبره قليلاً **قوله** حدثنا مروان وهو ابن معاوية البخاري
قوله عن هشام بن هاشم أي ابن ابن عتبة بن أبي وقاص وقد ترك البخاري
 في هذا الإسناد رجلين لأنه يروي عن مكى بن إبراهيم ومكى يروي عن هاشم
 المذكور وسياق في مناقب سعد لم يهمل هذا الإسناد حديث عن مكى عن هاشم
 عن عامر بن سعد عن أبيه **قوله** في هذه الرواية قلت أوصى بالنصف قال
 النصف كثير لم أره غير هذا من طرق وصف النصف بالكثرة وإنما فيها قال
 لا كما قال في كذا وفي ثلثه وليس في هذه الرواية إشكال إلا من جهة
 وصف النصف بالكثرة ووصف الثلاث بالكثرة فكيف استنع النصف دون
 الثلاث وجوابه أن الرواية الأخرى التي فيها في جواب النصف دلت على منع
 النصف ولم يأت مثله في الثلاث اقتصر على وصفه بالكثرة وعلى أن اتفاق
 الورثة استثنى أولى وعلى هذا فقول الثلاث خبر يستدعي محذوف تقدير
 مباح ودل على قوله والثلاث كثير على أن الأولى أن ينقص منه **قوله** فقلت
 يرسل الله أده لا يردني على عقبي هو إشارة إلى ما تقدم من كراهية الموت
 بالارض التي لها جرمتها وقد تقدم توجيهه وشرحه في الباب الذي قبله
قوله أصل الله يفعله زاد أبو نعيم في المستخرج في روايته من وجه آخر
 عن زكريا بن عدي يعني يقيمك من مرضك **قوله** قال وأوصى الناس بالثلاث
 فجاز ذلك لهم ظاهر أنه من قول سعد بن أبي وقاص ويحتمل أن يكون من
 قوله من دونه والله أعلم وكان البخاري قصد بذلك الإشارة إلى النقص
 من الثلاث في حديث ابن عباس للاستحباب لا للمنع منه جمعاً بين الحديثين
 والله أعلم **قوله باب** قوله الموصي لو وصيه تعاهد ولدي وما
 يجوز للموصي من الدعوى أو رد فيه حدثنا عيشة في قصة نخاسه سعد بن
 أبي وقاص وعبد بن زبعة في ابن وليه زبعة وقد ترجم له في كتاب الأشقياء
 دعوى الوصي للميت أي عن الميت وأتباع الأمرين المذكورين في الترجمة
 من الحديث المذكور واضح وسياق الكلام عليه في القرائن أن شاء الله تعالى
قوله باب إذا أوصى المريض برأيه إشارة بينة تعرف أي هل

والله أعلم

يحكمها او ردفه حدث انس في قصة الجارية التي رضى اليهودي راسها وسباني
الكلام عليه في القصص ان شاء الله تعالى **قوله باب** لا وصية لوارث
هذه الترجمة لفظ حدث مرفوع كأنه لم يثبت على شرط البخاري فترجم به كعادته
واستغنى بما عطي حكمه وقد اخرج ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث
ابي امامه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته في حجة الوداع
ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي اسناده اسمعيل بن
عباس وقد قوى حديثه عن الساميين جماعة من الائمة منهم احمد والبخاري
وهذا من روايه عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته
بالحديث عند الترمذي وقال الترمذي حدث حسن وفي الباب عن عمرو
ابن خارجة عند الترمذي والنسائي وعز انس عند ابن ماجه وعن عمرو بن
شعب عن ابيه عن جده عند الدارقطني وعن جابي عند الدارقطني ايضا
وقال الصواب ارساله وعن علي بن عبد الله بن ابي شيبة ولا تخلوا اسناد
منها من مقال لكن مجموع يقتضي ان الحديث اصلا بل جرح الشافعي في
الام الى ان هذا المتن متواتر فقال وجدنا اهل الفتيا ومن حفظنا
عنهم من اهل العلم بالخازي من قريش وغيرهم لا يختلفون في ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح لا وصية لوارث وباترونه عن حفظ
عنه ممن لقوه من اهل العلم فكان نقل كاهن عن كاهن فهو اقوى من نقل واحد
وقد نازع الخزاز في كون هذا الحديث متواترا وعلى تقدير تسليم
ذلك فالشهور من مذهب الشافعي ان القرآن لا ينسخ بالسنة لكن الحجة
في هذا اجماع العلماء على مقتضاه كما صرح به الشافعي وغيره والمراد بعدم
صحة وصية الوارث عدم اللزوم لان الاثر على انها موقوف على ايجان الورثة
كما سيأتي بيانه ودوى الدارقطني من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
مرفوعا لا يجوز وصية لوارث الا ان شاء الورثة ورجاله ثقات لكنه معلول
فقد قيل ان عطاء هو اخو ساني وابيه اعلم وكان البخاري اشار الى ذلك
فترجم بالحديث واخرج من طريق عطاء وهو ابن ابي رباح عن ابن عباس حدث
الباب وهو موقوف لفظا الا انه في تفسير واحد رما كان من الحكم قبل
نزول القرآن فيكون حكم المرفوع بهذا التقدير ووجه دلالة الترجمة من جهة

ان نسخ الوصية للوالدين وابنائهم الميراث لها بدلا منها يشترط ان لا يجمع
لها بين الميراث والوصية واذا كان كذلك كان من دونها اولى بان لا يجمع
ذلك له وقد اخرج ابن جريج من طريق مجاهد بن جبر عن ابن عباس بلفظ
وكانت الوصية للوالدين والاقربين الى اخر فظهرت المسألة بهذه
الزيادة وقد وافق محمد بن يوسف وهو القرماني في روايته اياه عن ورقاء
عيسى بن سمون كما اخرج ابن جريج وخالف ورقاء سبل عن ابن ابي نجيم
جعل مجاهدا موضع عطاء اخرج ابن جريج ايضا وحتمل انه كان عند ابن
ابن جريج على الوجهين والله اعلم **قوله** وجعل للمرأة الثمن والربع اي في
حالين وكذلك للزوج قال جمهور العلماء كانت هذه الوصية في اول الاسلام
واجبه لوالدي الميت واقربائه على ما يراه من المساواة والتفضيل ثم نسخ
ذلك بآية الفرائض وقيل كانت للوالدين والاقربين دون الاولاد فانهم
كانوا يرتبون ما يبقى بعد الوصية واغرب ابن سيرين فقال كانوا مكلفين
بالوصية للوالدين والاقربين بمقدار الفريضة التي فرض في علم الله تعالى قبل
ان ينزلها واشتد انكار امام الحرمين عليه في ذلك وقيل ان الآية
مخصوصة لان الاقربين اعم من ان يكونوا وارثا فكانت الوصية واجبة
بجميعهم فخص منها من ليس بوارث بآية الفرائض بقوله صلى الله عليه وسلم
لا وصية لوارث وبقي حق من لا يرث من الاقربين من الوصية على حاله
قاله طاووس وغيره وقد تقدمت الاشارة اليه قبل واختلف في تعيين ناسخ
اي الوصية للوالدين والاقربين فقيل آية الفرائض وقيل الحديث المذكور
وقيل دل الاجماع على ذلك وان لم يتعين دليله واستدل بحديث لا وصية
لوارث انه لا يصح الوصية لوارث اصلا كما تقدم وعلى تقدير نفاذها من الثلث
لا يصح الوصية له ولا لعين بما زاد على الثلث ولو ايجان الورثة وبه قال
المرزوق وداود وقواه السبكي واحتج له محمد بن عمران بن حصين في الذي عتق
سنة اعيد فان فيه عند مسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قول لا سديد
وفسر القول السديد في روايته اخرى لانه قال لو علمت ذلك ما صليت عليه
ولم يقل انه راجع الورثة فدل على منعه مطلقا بقوله في حديث سعد بن
ابن وقاص فكان بعد ذلك الثلث جائزا فان مفهومه ان الزائد على الثلث

ليس بجائز وبانه صلى الله عليه وسلم منع سعدا من الوصية بالشطر ولم
يسبب صوت الاجانة واحتج من اجان بالزيادة المتقدمة وهي قوله الان
شأ الورثة فان صحت هذه الرواية فهي حجة واضحة واحتجوا من جهة المعنى
بان المنع انما كان في الاصل حتى الورثة فاذا اجان لم يمنع واختلفوا بعد
ذلك في وقت الاجان فاجمهور على انهم ان اجازوا في حياة الموصي كان لهم
الرجوع متى شاؤوا وان اجازوا بعده فقد وفصل المالك في الحياة بين
موت الموت وغيره فالحقوا مرض الموت بما بعده واستثنى بعضهم ما اذا
كان المميز في عايله الموصي وخشي من امتناع انقطاع معروفه عنه لو كان
فان لمثل هذا الرجوع وقال الزهري وربيعه ليس لهم الرجوع مطلقا
وانفقوا على اعتبار كون الموصي له وارثا يوم الموت حتى لو اوصى لاجيه
الوارث حيث لا يكون له ابن يحجب الاخ المذكور فولد له ابن قبل موته
يحجب الاخ فالوصية للاخ المذكور صحيحة ولو اوصى لاجيه وله ابن فمات
الابن قبل موت الموصي فهي وصية لوارث واستدل به على منع وصيته
من لا وارث له سوى بيت المال لانه ينتقل ارثا للمسلمين والوصية
للوارث باطله وهو وجه ضعيف جدا حكاها القاضي الحسين وبلزم
قابله ان لا يحجب الوصية للذمي او تقيده ما اطلق والله اعلم **قوله**
باب الصدقة عند الموت اي جوازها وان كانت في حال الصحة افضل
اور وفيه حديث ابى هريرة قال قال رجل رسول الله اي الصدقة افضل
قال ان تصدق وانت صحيح اكدر وقد تقدم في كتاب الزكاة من وجه
اخر وبينت هناك اختلاف الفاطم ووقع التصريح بالتجديث هناك
في جميع اسناده بدليل العنعنة **قوله** ان تصدق بتخفيف الصاد
على حذف احدى التاين واصله ان تصدق وبالتشديد على ادغامها
قوله ولا يهمل بالاسكان على انه نهى وبالرفع على انه نفى ويجوز النصب **قوله**
قلت لفلان كذا او لفلان كذا وقد كان لفلان الظاهر ان هذا المذكور على سبيل
المال وقال الخطابي فلان ولاول والثاني الموصي له وفلان الاخير الوارث
لان ان شأ باطله وان شأ اجان وقال غير محتمل ان يكون المراد بجميع من يوصي
له وانما ادخل في الثالث اشارة الى تقدير القدر له بذلك وقال الكرماني محتمل

ان يكون الاول للوارث والثاني المورث والثالث الموصي له **قلت** ويحتمل
ان يكون بعضهم وصية وبعضها اقرار وقد وقع في رواية ابن المبارك عن
سفيان عن اسمعيل بن قيس قلت اصبحوا الفلان كذا وتصدقوا بكذا او وقع في
حديث بشير بن جحاش وهو بضم الموحدة وسكون المهملة وابوبكر الجهم
وكفيف المهملة واخر شين محبة عند احمد وابن ماجه وصحة واللفظ لابن
ماجه قال بزيق النبي صلى الله عليه وسلم في كفة ثم وضع اصبعه السبابة
وقال يقول الله اني لعجزى ابن ادم وقد خلقتك من مثل هذه فاذا بلغت
نفسك الى هذه والى شئ رحلة قلت التصديق والى او ان الصدقة وزاد
في رواية ابى اليمان حتى اذا سويتك وعدلتك مست من ردين وبسب
فجعت ونسعت حتى اذا بلغت الترانة وفي الحديث ان بنجر وفا الدين
والصدق في الحياة وفي الصحة افضل منه بعد الموت وفي المرض وشار
صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله وانت صحيح حريص تامل الغني الى
اخر لانه في حال الصحة يصعب عليه اخراج المال غالبا لما يخوفه الشيطان
ويترن له من ايكال طول الفجر وكاحجه الى المال كما قال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر الآية وايضا فان الشيطان ربما زين له الكيف في الوصية
او الرجوع عن الوصية فيتمحض تفضيل الصدقة الناجية قال بعض
السلف عن بعض اهل الترف يعصون الله تعالى في اموالهم مرتين
يتخلون وهو في ايديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن
ايديهم يعني بعد الموت واخرج الترمذي باسناد حسن وصحة ابن جبان
عن ابى الدرداء عن فروع قال مثل الذي يصدق ويتصدق عند موته مثل الذي
يهدي اذا شبع وهو يرجع الى المعنى حديث الباب وروى ابو داود وصحة
ابن جبان من حديث ابى سعيد الخدري مرفوعا لان تصدق الرجل في حياته
وصحة بدرهم خير له من ان تصدق عند موته بما به **قوله** **باب** قول
الله عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين اراد المصنف والله اعلم بهذه
الترجمة الاحتجاج لما اختار من جواز اقرار الميراث بالدين مطلقا سواء كان
المقر له وارثا او اجنبيا ووجه الدلالة انه سبحانه وتعالى سوى بين الوصية
والدين في تقديمها على الميراث ولم يفصل فخرجت الوصية للوارث بالدليل

الذي تقدم وبقى الاقرار بالدين على حاله وقوله تعالى من بعد وصيه متعلق
بما تقدم من المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمه هذه الاشياء تقع من
بعد وصيه والوصيه هنا المال الموصى به وقوله يوصي بها هذه الصفة بقيد
الموصوفه وفايده ان يعلم ان الميت ان يوصي قاله السهميل قال وافاد
تكرار الوصيه انها مندوبه اذ لو كانت واجبة لقال من بعد الوصيه كذا قال
وذكر ان شريحا وغيره بن عبد العزيز وطاوسا وعطا وابن ادينه اجازوا اقرار
المريض بدين كانه لم يحزم بالنقل عنهم لضعف الاسناد الى بعضهم واما ابن
شريح فوصله ابن ابي شيبة عنه بلفظ اذا اقر في مرض لو ارث بدين لم يحز
الا بينه واذا اقر لغير وارث جاز وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف
واخرجه من طريق اخرى اضعف من هذه ولكن سياتي له اسناد اصح من هذا
بعد واما غير بن عبد العزيز فلم اقف على من وصله عنه واما طاوس فوصله
ابن ابي شيبة ايضا عنه بلفظ اذا اقر لو ارث جاز وفي اسناده ليث بن
ابن سليم وهو ضعيف واما قول عطاء فوصله ابن ابي شيبة عنه بمثله ورجال
اسناده ثقات واما ابن ادينه واسمه عبد الرحمن وكان قاضي البصرة
وابوه بالمهملة مصغر وهو تابعي ثقة مات سنة خمس وتسعين من الهجرة
ووهب من ذلك في الصحابة واثره هذا وصله ابن ابي شيبة ايضا من طريق
قتادة عنه في الرجل يقر لو ارث بدين قال يجوز ورجالها اسناده ثقات **قوله**
وقال الحسن احمق ما تصدق به الرجل اخريوم من الدنيا واول يوم من الاخر
هذا اثر صحيح روينا به علوه مسند الدارمي من طريق قتادة قال ابن
سيبر بن عيسى لا يجوز اقرار لو ارث قال فقال الحسن احمق ما جاز عليه
عند عوفه اول يوم من ايام الاخره واخر يوم من ايام الدنيا **قوله** وقال ابراهيم
واحكم اذا ابرأ الدين من العارث من الدين بدين وصله ابن ابي شيبة من طريق
الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن ابراهيم في المريض اذا ابرأ العارث بدين وعن
مطرف عن الحكم قاله **قوله** واوصى رافع بن خديج ان لا يكشف امراته الوارث
عما اعلق عليه بابه في رواية المسمل والسرخسي عن مال اعلق عليه بابه ولم اقف
على هذا الامر بوضو لا بعد **قوله** وقال الحسن اذا قال للملوك عند الموت كنت
اعتقدا جاز لم اقف على من وصله وهو على طريقه الحسن في تنفيذ اقرار المريض

مطلقا **قوله** وقال الشعبي اذا قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضاني
وقبضت منه جاز قال ابن السكيت وجهه انها لا يتم بالميل الى زوجها
في تلك الحال ولا سيما ان كان لها ولد من غير **قوله** وقال بعض الناس
لا يجوز اقرار اي المريض السوء الظن به للورثه في رواية المسمل يسو الظن
بالموحد بدل اللام **قوله** ثم استحسن فقال يجوز اقرار بالوديعة والبضاعة
والمضاربة قال ابن السكيت ان اراد هذا القائل ما اقر بالمضاربة مثلا للوارث
لزومه التناقص والا فلا وفوق بعض كنفية بان يرجح المال في المضاربة
مستحق بين العامل والمالك فلم تكن كالدين المحض وقال ابن المنذر اجمعوا
على ان اقرار المريض لغير الوارث جائز لكن ان كان عليه دين في الصحة فقد
قالت طائفة منهم الجعفي والعل الكوفي سدا بدين الصحة وبخاصة صحاب
الاقرار في المرض واختلفوا في اقرار المريض للوارث فاجاز مطلقا الاوزاعي
واسحق وابو ثور وهو المرجح عند الشافعية وبه قال مالك الا انه استثنى
ما اذا اقر بدينه ومعه من شركها من غير الولد كابن العم مثلا قال لانه
يتهم في ان يزيد بدينه ونقص ابن عمه من غير عكس واستثنى ما اذا اقر لزوجة
التي تعرف بحجتها والميل اليها وكان بينه وبين ولد من غيرها تباعد ولا
سيما ان كان له منها في تلك الحالة ولد وحاصل المنقول عن المالكية مدار
الامر على التهمة وعدمها فان فقدت جاز والا فلا وهو اختيار الروياني
من الشافعية وعن ابن شريح والحسن بن صالح لا يجوز اقرار لو ارث الا
لزوجة بصداقها وعن القاسم وسالم والثوري والشافعية قول زعم ابن
المنذر ان الشافعية رجع عن الاول اليه وبه قال احمد لا يجوز اقرار المريض
لوارثه مطلقا لانه منع الوصيه له فلا يؤمن ان يرد الوصيه له فيجعلها
اقرارا واجبة من اجاز مطلقا بما تقدم عن الحسن ان التهمة في حق المختص
بعينه وبالفروق بين الوصيه والدين لانهم اتفقوا على انه لو اوصى في صحته
لوارثه بوصيه واقر له بدين ثم رجع ان رجوعه عن الاقرار لا يصح بخلاف الوصيه
فيصح رجوعه عنها واتفقوا على ان المريض اذا اقر بوارث صح اقراره مع انه
نظم الاقرار له بالمال وبان مدار الاحكام على الظاهر فلا يترك اقراره للظن
المحتمل فان امره فيه الى الله تعالى **قوله** وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

اباكم والظن فان الظن الكذب كحدث هو طرف من حدث وصله المصنف
في الادب من وجهين عن ابي هرون وقصد بذلك هذا الرد على من استاء
الظن بالمريض فنع تصرفه ومنع قوله الكذب كحدث اي الكذب في الحديث من
غير لان الصدق والكذب بوصفهما القول لا الظن **قوله** ولا يحل مال
المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم اية المتفق اذا اوتمن خان هو طرف
من حدث تقدم بشرحه في كتاب الايمان ووجه تعلقه بالرد على من منع
اجازة اقرار المريض من جهة انه دال على ذم الجبانة فلو ترك ذكر ما عليه
وكتمه لكان جائزا المستحق فلزم من وجوب ترك الجبانة وجوب الاقرار
لانه اذا كتم صار خائفا ومن لم يعتبر اقراره كانه عمله على الكتمان **قوله** وقال
الله عز وجل ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فلم يخص وارثا
ولا غير اي لم يفرق بين الوارث وغيره في الامانة فاصح الاقرار
سواء كان لوارث او غير **قوله** فيه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم يعني حديث اية المتفق الذي علقه مختصرا وقد تقدم موصولا
بنهاية في كتاب الايمان ولغظة اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه
واذا اوتمن خان وحدث ابي هرون الذي اوردته في هذا الباب بلفظ اية
المتفق ثلاث تقدم هناك ايضا باسناده ومنتهاه ولقد شرحت ايضا
واسم المستعان **قوله باب** تاويل قوله تعالى من بعد وصية يوصي
بها او دين يبين ان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين
هو المقدم في الاداء وهذا يظهر السر في تكرار هذه الترجمة **قوله** ويذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وانتم تقرؤن الوصية
قبل الدين لفظ احمد وهو اسناد ضعيف لكن قال الترمذي ان العمل
عليه عند اهل العلم وكان البخاري اعتمد عليه لاعتضاده بالاتفاق
على مقتضاه والافلم بجزعاده ان يورد الضعيف في مقام الاحتجاج
به وقد اورد في الباب ما يحضره ايضا ولم يختلف العلماء في ان الدين يقيم
على الوصية الا في صورة واحدة وهي ما لو اوصى لشخص بالف مثلا وصدة
الوارث وحكم به ثم ادعى اخرا له في ذمة الميت دين يستغرق موجو
وصدقة الوارث ففي وجه التشافعية تقدم الوصية على الدين في هذه

الصورة الخاصة ثم قد نازع بعضهم في اطلاق كون الوصية مقدمة على الدين
في الالية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد ان الموارث انما تقع بعد قضاء
الدين وانفاذ الوصية واتى باول الاباحه وهي كقولك جالس زيدا او غراي
لك مجالسة كل منهما اجتماعا او افتراقا وانما قدمت لعني اقتضى الاستتمام
بتقديمها واختلاف في تعيين ذلك المعنى وحاصل ما ذكره اهل العلم من
مقتضيات التقديم ستة امور احدها الكثرة والنقل كربيعة ومخير
فخير اشرف من ربيعة لكن لفظ ربيعة لما كان اخف قدم في الذكر وهذا
يرجع الى اللفظ ثانيا بحسب الزمان كحاد ونمود ثالثا بحسب الطبع
كثلاث ورباع رابعا بحسب الرتبة كالصلاة والزكاة لان الصلاة
حق البدن والزكاة حق المال والبدن مقدم على المال خامسا بتقديم
السبب على المسبب كقوله عز بن حكيم قال بعض السلف عز فلما عجز حكم
سادسها بالشرف والفضل كقوله من النبسين والصديقان واذا اقرر
ذلك فقد ذكر السبيل ان تقدم الوصية في الذكر على الدين لان الوصية انما
تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين فانه انما يقع غالبا بعد الموت بنوع
تقريب فوقعت البداهة بالوصية لكونها افضل وقيل غير قدمت الوصية لانها
شي يوجب غير عوض والدين يوجب عوض فكان اخراج الوصية اشق على
الوارث من اخراج الدين وكان اذا وها مظنة التقريط بخلاف الدين فان
الوارث مطمئن باخراجه فقدمت الوصية لذلك وايضا فهي حظ فقير وسكين
غالبا والدين حظ غريم يطلبه بقوه وله يقال كما صح ان لصاحب الدين مقالا
وايضا فالوصية ينشئها الوصي من قبل نفسه فقدمت تحريفا على العمل
بها بخلاف الدين فانه ثابت بنفسه مطلوب اداء سواء ذكر او لم يذكر وايضا
فالوصية ممكنة من كل احد ولا سيما عند من يقول بوجودها فانه يقول بلزوما
لكل احد فيسترك فيها جميع مخاطبين لانها تقع بالمال وتقع بالعهد كما
تقدم وقيل من يخلو عن شيء من ذلك بخلاف الدين فانه يمكن ان يوجد
وان لا يوجد وما يكثر وقوعه مقدم على ما يقل وقوعه وقيل الزين ابن
المشير تقدم الوصية على الدين في اللفظ لا يقتضى تقدمها في المعنى لانها
معا قد ذكر في سياق البعديه لكن الميراث لكن الميراث يلي الوصية ثم الميراث

فيتحقق حينئذ ان الوصية تقع بعد الدين حال الاداء باعتبار القبليته
 فتقدم الدين على الوصية في اللفظ وباعتبار المعديه فتقدم الوصية على الدين
 في المعنى والله اعلم **قوله** وقال ابن عباس لا يوصي العبد الا باذن اهله وصده ابن
 ابي شيبة بن طريق شبيب بن عرق عن حذوب قال سأل طهمان بن عباس
 ابووصى العبد قال لا الا باذن اهله **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 العبد راع في مال سيده هو طرف من حديث تقدم ذكره موصولا في باب
 كراهية التطاول على الرقيق من كتاب العتق من حديث نافع عن ابن عمر
 واران البخاري بذلك توجيه كلام ابن عباس المذكور قال ابن المنير لما
 تعارض في مال العبد حقه وحق سيده قدم الاقوى وهو حق السيد وجعل
 العبد مسئولا عنه وهو احد اخصه فيه فكذا حق الدين لما عارضه حق
 الوصية والدين واجب والوصية تطوع وجب تقديم الدين فهذا وجه
 مناسبه هذا الامر واكثر حديث للترجمة ثم اورد المصنف في الباب حديثين احدهما
 حديث حكيم بن حزام ان هذا المال خضر حلو احدث وقد تقدم مشروحا في كتاب
 الزكاة قال ابن المنير وجد دخوله في هذا الباب من جهة انه صلى الله عليه وسلم
 زهد في قبول العطيته وجعل يده الاخير سفلى تنفيرا عن قبولها ولم يقع مثل
 ذلك في تقاضي الدين فاكما صلا ان قابض الوصية يده سفلى وقابض الدين
 مستوف كحقه اما ان يكون يده عليا لما يفضل به من الفرض واما
 ان لا يكون يده سفلى فتحقق بذلك تقدم الدين على الوصية فانيهما
 حديث كلهم راع وبيوك رعيته من طريقين سأل من عبد الله بن عمر عن
 ابيه وقد تقدم من وجه آخر في العتق وياتي الكلام عليه في كتاب الاحكام
 ان شاء الله تعالى وقد خالف الطحاوي في هذه المسئلة اصحابه فذكر اختلاف
 العلماء نحو ما سبق ثم ذكر ان الصحيح ما ذهب اليه الجماعة وصرح بتزييف ما
 نقل عن ابي حنيفة وزفر والي يوسف ومحمد في هذه المسئلة **تنبيه** وقع في
 شرح مغلطاي ان البخاري قال هذا وقال اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد العزيز
 عن اسحق عن انس في قصة بريحها ونقلت عن ابي العباس الطبري ان البخاري
 وصده عن الحسن بن سوكر عن اسمعيل وقال شيخنا ابن الملقن ان هذا وهم
 وانما ذكر البخاري في باب من تصدق الى وكيله كما سيأتي **قوله باب**

عن ٢

اذا وقف او اوصى لا قارب ومن الاقارب وقع في بعض النسخ او وقف
 بزيادة الف وهي لغة قليلة وحذف المصنف جواب قوله اذا اشار الى
 اختلاف في ذلك اي هل تصح ام لا واورد المسئلة الاخرى مورا للاستفهام
 لذلك ايضا وتضمنت الترجمة التسوية بين الوقف والوصية فيما يتعلق
 بالاقارب وقد استطرده المصنف من هنا الى مسايل الوقف فترجم
 لما ظهر منها ثم رجع احيرا الى تكملة كتاب الوصايا وقد قال الماوردي
 تجوز الوصية لكل من جاز الوقف عليه من صغير وكبير وعاقل ومجنون
 وموجود ومعدوم اذا لم يكن وارثا ولا قاتلا والوقف منع بيع الرقبه
 والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص وقد اختلف العلماء في الاقارب
 فقال ابو حنيفة القتراب كل ذي رحم محرم من قبل الاب والام ولكن
 يبدأ بقتراب الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد من جمعهم اب منذ
 الجن من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم من قرب وهو
 رواية عن ابي حنيفة ايضا واقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند
 ابن يوسف واحد ولا يصرف للاعنياء عند لم الا ان شرط ذلك وقال
 الشافعية القريب من اجتمع في النسب سوا قرب ام بعد مسلما كان
 او كافرا غنيا او فقيرا ذكرا او انثى وارثا او غير وارث محروما او غير
 محرم واختلفوا في الاصول والفروع على وجهين وقالوا ان وجد جمع
 محصورون اكثر من ثلاثة استوعبوا وقيل يقتصر على ثلاثة وان كانوا
 غير محصورين فنقل الطحاوي الاتفاق على البطلان وفيه نظران
 عند الشافعية وجهان باجواز ويصرف منهم على ثلاثة ولا يجب التسوية
 وقال احمد في القرباء كالشافعية الا انه اخرج الكافر ورواه عنه القراء
 كل من جمع والموصى الاب الدابع الى ما هو اسفل منه وقال مالك تختص
 بالعصبه سوا كان يرثه او لا ويبدأ بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاعنياء
 وحديث الباب يدل لما قاله الشافعية سوى اشتراط ثلاثة وظاهره
 الاكتفاء باثنين وسأذكر بيان ذلك ان شاء الله تعالى **قوله** وقال
 ثابت عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلعه لفقراء
 اقاربك فجعلها كحسان وابي هو طرف من حديث اخرجه مسلم والشافعية

وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت وسأذكونا فيه من زيادة بعد
ابواب قوله وقال الانصاري هو محمد بن عبيد الله بن المثني وثمالة
هو ابن عبد الله بن انس بن مالك والاسناد كله انسيون بصريون وقد
سمع البخاري من الانصاري هذا كثيرا **قوله** بمثل حديث ثابت قال
اجعلها لفقرا قرابتك قال انس فجعلها لحسان وابي كذا اختص بها
وقد وصله في تفسير الامران مختصرا ايضا عقب رواية اسحق بن ابي طاهر
عن انس في هذه القصة قال حدثنا الانصاري فذكر هذا الاسناد قال
فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئا وسقط
هذا القدر من رواية ابي ذر وقد اخرج ابن خزيمة والطحاوي جميعا عن
عن ابن مزيق وابو نعيم في المستخرج من طريقه وابي بصير من طريق ابي
حاتم الرازي كلاهما عن الانصاري بتمامه وليفظه لما نزلت لن تنالوا البر
الاية او من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا جا ابو طاهر فقال يرسل الله
حايطي فلو استطعت ان استع لما اعليته قال اجعله في قرابتك وقرأ
اسمك قال انس فجعلها لحسان ولاي ولم يجعل لي منها شيئا لانها
كانا اقرب اليه مني لفظ ابي نعيم وفي رواية الطحاوي كانت لابي طاهر
فجعلها لله قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعلها في فقر قرابتك
فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب اليه مني وفي رواية ابي حاتم الرازي فقال
حايطي بكذا وكذا وقال فيه قال اجعله في فقر اهل بيتك قال فجعله
في حسان بن ثابت وابي بن كعب واخرج الدارقطني من طريقه صاعقه
عن الانصاري فذكر فيه للانصاري شيئا اخر فقال ما عيى عن انس قال
لما نزلت لن تنالوا البر الاية او من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال
ابو طاهر يرسل الله حايطي في مكان كذا وكذا صدقه الله تعالى والباقي
مثل رواية ابي حاتم الا انه قال اجعله في فقر اهل بيتك واقاربك ثم
ساقه بالاسناد الاول قال مثله وزاد فيه فجعلها لابي بن كعب وحسان
ابن ثابت وكانا اقرب اليه مني وانما وردت هذه الطرق لافي ثابت
بعض الشراح ظن ان الذي وقع في البخاري من شرح قرابه ابي طاهر
من حسان وابي من بقيه الحديث المذكور وليس كذلك بل انتهى الحديث الى

قوله وكانا اقرب اليه مني ومن قوله وكان قرابة حسان وابي من ابي طاهر
اخبر من كلام البخاري او من شيخه فقال واسمه ابي اسم ابي طاهر زيد بن
سميل بن زيد الاسود بن حزام وهو بالمهمليين ابن عمرو بن زيد مناه
وهو بالاضلة ابن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار وحسان بن ثابت
ابن المنذر بن حزام يعني ابن عمرو والمذكور في حسان الى حرام وهو الاب
الثالث ووقع هنا في رواية ابي ذر وحرام بن عمرو وقد ساق النسب
ثانسا الى النجار وهو زيادة لامعني له ان قال وهو جامع حسان
وابا طاهر وابي الى ستة ابا الى عمرو بن مالك هكذا اطلق في معظم الروايات
فقال الديلمياطي ومن يتبعه هو ملبس بشكل وشرح الديلمياطي في بيانه
وبغني عن ذلك ما وقع في رواية المستملي حيث قال عقب ذلك وابي
ابن كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
فعمرو بن مالك يجمع حسان وابا طاهر وابي وقال ابو داود في السنن
بلفظي عن محمد بن عبد الله الانصاري انه قال ابو طاهر هو زيد بن سهل فيابي
نسبه ونسب حسان بن ثابت وابي بن كعب كما تقدم ثم قال قال الانصاري
فبين ابي طاهر وابي بن كعب ستة ابا قال وعمرو بن مالك يجمع حسان
وابي وابا طاهر فظهر من هذا ان الذي وقع في البخاري من كلام شيخه
الانصاري واسمه اعلم وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في كتاب المدينية من
يرسل ابي بكر بن حزم زيادة على ما في حديث انس وليفظه ان ابا طاهر تصدق
بماله وكان موضع قصه بني حنبله فدفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردده على اقاربه ابي بن كعب وحسان بن ثابت ونبيط بن جابر وشهدوا
ابن اوس واوس بن ثابت معا وموع فصارت حسان فباعه من حسان
بما به الف فابتنى قصر بني حنبله في موضع انتهى واسم جد نبيط بن
جابر مالك بن عدي بن زيد مناه بن عدي بن مالك ابن النجار يجمع مع
ابي بن كعب في مالك ابن النجار فهو ابعد من ابي بن كعب بواحد وابن زبالة
ضعيف فلا يحتج بما ينفرده فكيف اذا خالفه ومخلص ذلك ان احده
الرجلين اللذين خصهما ابو طاهر بذلك اقرب اليه من الاخر فحان يجمع
مع في الاب الثالث وابي يجمع في الاب السادس فلو كانت الاقرب

معتبره كانا اقرب اليه من لان الذي يجمع ابا طلحة وانسا النخار لانه من
بنى عدى بن الحار وابو طلحة وابى بن كعب كما تقدم من بنى مالك ابن الحار
فلهمذا كان ابى بن كعب اقرب الى ابى طلحة من انس ويحتمل ان يكون ابو طلحة
راعى فيما اعطاه من قرابته الفقر لكن استثنى من كان مكفيا بمن يجب عليه
نفقة فلذلك لم يدخل انس فطن انس ان ذلك لبعد قرابته منه والله اعلم
واستدل لاحد بان المراد بذي القربى في قوله تعالى وللرسول ولذي القربى
بنوه اشهم وبنو المطلب لتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم اياهم من سهم
ذوي القربى وانما يجمع مع بنى المطلب في الاب السابع وتعبه الطحاوي
بانه لو كان المراد ذلك لشرك معهم بنى نوفل وبنى عبد المطلب شمس لانها
ولدا عبد مناف كالمطلب وهاشم فلما خص بنى هاشم وبنى المطلب دون
بنى نوفل وعبد شمس دل على ان المراد بسهم ذي القربى دفعه لنا من حصص
بنية النبي صلى الله عليه وسلم بتخصيصه بنى هاشم وبنى المطلب فلا يقاس
عليه من وقف او وصى لقرابته بل يحال للفظ على مطلقه وعمومه حتى يثبت ما
يقينك او يخصه والله اعلم **قوله** وقال بعضهم هو قول ابى يوسف ومن
وافقه كما تقدم ثم ذكر المصنف قصة ابى طلحة من طريق اسحق بن عبد الله بن
ابى طلحة عن انس اوردتها مختصرا وسألت تمام في باب اذا وقف ارضا ولم
يبين احد ود **قوله** وقال ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتاك الاقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادى يا بنى قضيبة يا بنى عدي لبطون قريش
هكذا اوردته مختصرا وقد وصله في مناقب قريش وتفسير سورة الشعرا
تمامه من طريق عمرو بن من عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واورد في آخر
الكتاب طرفا منه في قصة الحب موصولة وسألت شرحه وشرح الذي
بعده في تفسير سورة الشعرا ان شاء الله تعالى **قوله** وقال ابو هرون
لما نزلت وانذر عشيرتاك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامعشر
قريش هو طرف من حدث وصله في الباب الذي بعده **قوله** **باب**
هل يدخل النساء والولدة الاقارب هكذا اوردنا في ترجمه بالاستفهام لما في
المسئلة من الاختلاف كما تقدم ثم اورد في الباب حديث ابى هرون قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتاك الاقربين

قَالَ يا معشر قريش وكلية نخوتها اكدت بطوله وموضع الشاهد
منه قوله فيه يا صفيه ويا فاطمة فانه سوى صلى الله عليه وسلم في ذلك بين
عشيرته فعمهم اولا ثم خص بعض البطون ثم ذكر عمه العباس وعمته صفية
وابنته فاطمة فدل على دخول النساء في الاقارب وعلى دخول الفروع
ايضا وعلى عدم التخصيص بمن يرت ولا بمن كان مسلما ويحتمل ان يكون
لفظ الاقربين صنفه لازمة للعشيرة والمراد بعشيرته قومه وهم قريش
وقدر روى ابن مردويه من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر قريشا فقال وانذر عشيرتاك الاقربين يعني قومه وعلى هذا فيكون
قد امرنا بانذار قومه فلا يخص بالا قرب منهم دون الا بعد فلاحه فيه في
مسألة الوقف لان صورتها ما اذا وقف على قرابته او على اقرب الناس
اليه مثلا والآية تتعلق بانذار العشيرة فافترقا والله اعلم وقال ابن
المخير لعله كان قرينه فهم بها صلى الله عليه وسلم بعيم الانذار ولذا لم
عمهم انتهى ويحتمل ان يكون اولا خص اثباتا لظاهرا لا يقتضيه ثم عم
لما عنده من الدليل على التعم لكونه ارسل الى الناس كافة **تفسيره**
يجوز في يا عباس ويا صفيه ويا فاطمة الضم والنصب **قوله**
يا بعه اصبع عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب وصلة الذهلي
في الزهرات عن اصبع وهو عند مسلم عن حرملة عن ابن وهب **قوله**
باب هل ينتفع الواقف بوقفه اي بان يقف على نفسه ثم على غيره
او بان يشترط لنفسه من المنفعة جزاء معين او يجعل للفقير على وقفه
شيء ويكون له مال ظهر وفي هذا كله خلاف فاما الوقف على النفس
فسألت في البحث فيه في باب الوقف كيف يكتب واما شرط شيء في المنفعة
فسألت في باب قوله تعالى وابتلوا اليامي واما ما يتعلق بالنظر
فاذكره هنا ووقع قبل الباب في المستخرج لابي نعيم كتاب الاوقاف
ولم ار ذلك لغيره **قوله** وقد اشترط عمر الى اخيه هو طرف من قصة
وقف عمر وقد تقدمت موصولة في آخر الشروط وقوله وقد بلى الواقف عيني
الى اخيه وهو من بفق المصنف وهو يقتضي ان ولاية النظر للواقف لا
نزاع فيها وليس لذلك فكانه فرعه على المختار عنده والافعه للمالك

انه لا يجوز وقيل ان دفعه الواقف لغيره مع لجمع غلته ولا يتولى تفرقة
الا الواقف جاز قال ابن بطال وانما منع مالك من ذلك سنة للدرجعة
ليلا يصير كانه وقف على او يطول العهد فينسى الوقف او بفلس الواقف
فيقتصر فيه لنفسه او موت فتصرف ورثته وهذا لا يمنع الجواز اذا
حصل الامن من ذلك لكن لا يلزم من ان النظر يجوز للواقف ان ينتفع به
نعم ان شرط ذلك جاز على الدراج والذي اوجب به المصنف من قصة عمر
ظاهره الجواز ثم قواه بقوله وكذلك كل من جعل بدنه او شيئا منه فله ان
ينتفع به كما ينتفع غيره وان لم يشترطه ثم اورد حديثي انس وابي هريرة في
قصة الذي ساق البدن وامر النبي صلى الله عليه وسلم بركوبها وقد قدمت
الكلام عليه في المحج مستوفى وبقيت هناك من اجاز ذلك مطلقا ومن
منع ومن قبل بالضرورة والكاحج وقد استدل به من اجاز الوقف على النفس
من جهة انه اذا جاز له الانتفاع بما اهداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط
فجواز بالشرط اولى وقد اعترضه ابن المنير بان الحديث لا يطابق الترجمة
الا عند من يقول ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو من سائر الخلفاء
في الاصول قال والدراج عند المالكية تحكيم الطرف حتى يخرج غير المخاطب
من العموم بالتدبيره وقال ابن بطال لا يجوز للواقف ان ينتفع بوقفه لانه
اخرجه لله وقطعه عن ملكه فانتهى بشئ منه رجوع في صدقة ثم قال
وانما يجوز له ذلك ان شرطه في الوقف او افتقر هو او ورثته انتهى والذي
عند الجمهور جواز ذلك اذا وقفه على الجهة العامة دون الخاصة كاشياء
في اواخر كتاب الوصايا في ترجمه مفردة ومن فروع المسئلة لو وقف على
الفقر مثلا ثم صار فقيرا او واحدا من ذريته هل يتناول ذلك والمحتاج
انه يجوز بشرط ان لا يختص به ليلا يدعي ملكه بعد ذلك **قوله باب**
اذا وقف شيئا قبل ان يدفعه الى غيره فهو جائز اي صحيح وهو قول
الجمهور وعن مالك لا يتم الوقف الا بالقبض وبه قال محمد بن الحسن
والشافعية قول واحتج الطحاوي للصحة بان الوقف شبيه بالعق
لاشترائها في انها تملك لله تعالى فينفذ بالقول المجرد عن القبض
وتفارق العبة فانها تملك لادمي فلا يتم الا بقبضه واستدل البخاري في

ذلك بقصه عمر فقال لان عمر اوقف وقال لاحناح علي من وليه ان ياكل
ولم يخص ان وليه عمر او غيره وفي وجه الدلالة منه عموم وقد تعقب بان
غاية ما ذكر عن عمر وهو ان كل من ولي الوقف ايجله التناول وقد تقدم ذلك
في الترجمة التي قبلها ولا يلزم من ذلك ان كل احد يسوغ له ان يتولى الوقف
المذكور بل الوقف لا بد له من متولى فيجوز ان يكون صاحبه ويحتمل ان يكون
غيره فليس في قصه عمر ما يبين احدا لاحتمالين والذي يظهر ان مراده ان
عمر لما وقف ثم شرط لم ياتر النبي صلى الله عليه وسلم باخراجه عن بدنه
فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه اما لو وقف عليه
واما ما زعم ابن التين من ان عمر وقع الوقف لحفصة فمردود كما
ساوضح في باب الوقف كيف يكتب ان شاء الله تعالى **تنبيه** قوله اوقف
لذا ثبت للاكثر وليس لغنادة والفصيح المشهور وقف بغير الف وهو
من زعم ان اوقف لمن قال ابن التين قد ضرب على الالف في بعض
النسخ واستقامها صواب قال ولا يقال اوقف الا لمن فعل شيئا
ثم يرج عنه **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلحة اري ان يجعلها
في الاقربين الحديث تقدم موصولا قريبا وهذا اللفظ اسحق بن ابي طلحة
قال الداودي ما استدل به البخاري على صحة الوقف قبل القبض من قصه
عمر وان طلحة حمل للشيء على صنده وتمثله بغير جشده ودفع للظاهر عن
وجهه لانه هو روى ان عمر دفع الوقف لابنته وان ابا طلحة دفع صدقة
الى ابني كعب وحسان واجاب التين بان البخاري انما اراد ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخرج عن طلحة ملكه بمجرد قوله هي صدقة وهذا يقول
مالك ان الصدقة يلزم بالقول وان كان يقول انها لانه الا بالقبض نعم
استدل له بقصه عمر يعترض واستدل الداودي صحيح انتهى وقد قدمت
توجيهه واما ابن بطال فنارزع في الاستدلال بقصة ابى طلحة بانه يحتمل ان
يكون جرت يدك ويحتمل انها استمرت فلا دالة فيها واجاب ابن المنير
بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفها
فلما قال لم ان يجعلها في الاقربين فهو ضلقة قسمتها بينهم صا وكان
اقرها في يده بعد ان مضى الصدقة **قلت** وسيلان التصريح بان ابا طلحة

هو الذي تولى قسمها وبذلك تم الجواب وقد باشر أبو طحمة تعيين صرفها
بعصلا فان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان عين له جهة المصروف لكنه
اجل فاقصر على الاقربين فلما لم يكن ابا طحمة ان يعظم بها الاقربين
لانتشارهم اقتصر على بعضهم فخص بها من اختار منهم **قوله باب**
اذا قال دار صدقة لله ولم يبين للفقراء او غيرهم فهو جائز ويعطى في الاثر
اوجبت اراد جثاى تم الصدقة قبل تعيين جهة مصرفها ثم يعين بعد ذلك
فيما شاء **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلع الى اخيه هو من سيق
اسحق بن ابي طحمة ايضا وقوله فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك هو من تفقده المصنف وقوله وقال بعضهم لا يجوز حتى يبين
لمن اي حتى يعين سيقا في بيان في الباب الذي يليه **قوله باب** اذا
قال ارضى او بستان صدقة لله عن ابي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك
هذه الترجمة اخبر من التمس قبلها لان الاولى فيما اذا لم يعين المتصدق عنه
ولا المتصدق عليه وهذه فيما لم يحدد المتصدق عليه فقط قال ابن بطال
ذهب مالك الى صحة الوقف وان لم يتعين مصرفه ووافقه ابو يوسف ومحمد
والشافعي في قول قال ابن القصار وجهه انه اذا قال وقف او صدقة فانما
اراد به البر والخير واول الناس به اقراره ولا سيما اذا كانوا فقرا
وهو كمن اوصى بثلاث ماله ولم يعين مصرفه فانه يصح ويصرف في الفقراء والقول
الاخر لئلا يفرق القول بالوقف لا يصح حتى يعين جهة مصرفه والافهوباق على
ملكه وقال بعض الشافعية ان قال وقفه واطلق فهو محل الخلاف وان
قال وقفته لله خرج عن ملكه ودليله قصة ابي طحمة **قوله** حدسنا محمد كذا
للاكثر غير منسوب وفي رواية ابى ذر وابن سبيويه حدسنا محمد بن سلام **قوله**
اخبرني يعلى بن عمار بن مسلم سمع عبد الرزاق في رواية عن ابن جريح عنه وهو مكي
اصله من البصرة ووهب الطريق في زعمه انه ابن حكيم وليس ليعلى بن مسلم عن
عكرمة في البخاري سوى هذا الموضع ورجال الاسناد ما بين مكي وبصري
قوله ان سعد بن عباد هو الانصارى الخزرجي سيد الخزرج وسياقي
بعد ابواب من هذا الوجه ان سعد بن عباد اخا بني ساعد بن بنو ساعد
بطن من الخزرج شهير **قوله** توفيت امه وهو غائب عنها في عمرة بنت

سعد

سعود وقيل سعد بن قيس بن عمار بن انصاريه خزرجي ذكر ابن سعد
انها اسلمت وبايعت وماتت سنة خمس والنبي صلى الله عليه وسلم في
غزو دومة الجندل وابنها سعد بن عباد معه قال فلما رجعوا جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فضلى على قبرها وعلى هذا اكدت من
مرسل صحابي لابن عباس كان جنيذا مع ابي بهمة والذي يظهر انه سماع
من سعد بن عباد كما سيبويه بعد ثلاثة ابواب **قوله** المخراف بكسر واو له
وسكون المعجمة واخى فاى المكان المثير يسمى بذلك لما يخرف منه اى
يجنى منه من الثمر بقول تجن مخراف وثمار قال الخطالى ووقع في روايته
عبد الرزاق المخرف بغير الف وهو اسم الكايط المذكور وكايط البستان
قوله باب اذا تصدق او وقف بعض ماله او بعض رقيقه او دوابه
فهو جائز هذه الترجمة معقودة بجواز وقف المنقول والمخالف فيه ابو حنيفة
ويؤخذ منها جواز وقف المشاع والمخالف فيه محمد بن الحسن لكن خص
المنع بما يمكن قسمته واحتج له الكجوزي بضم الجيم وهو من الشافعية بان
القسم يبيع ويباع الوقف لا يجوز وتذهب بالقسمة افران فلا محذور
ووجه كونه يؤخذ منه وقف المشاع ووقف المنقول هو من قولها و
بعض رقيقه او دوابه فانه يدخل فيه ما اذا وقف جزءا من العبد
او الدابة او وقف احد عبديه او فرسيه مثلا فيصح كل ذلك عند من
يجيز وقف المنقول ويرجع اليه في التعيين **قوله** قلت رسول الله ان
من نوى الى اخيه هذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة خلفه
عن غزوة تبوك وسياقي اكدت بطوله في كتاب المغازي مع استيفاء
شرح وشاهد الترجمة منه قوله اسك عليك بعض مالك فانه ظاهر
في امره باخراج بعض ماله واسماك بعض ماله من غير تفصيل بين
ان يكون مقسوما او مشاعا فيحتاج من وقف المشاع الى دليل المنع
والله اعلم واستدل به على كراهة التصديق بجميع المال وقد تقدم البحث
فيه في كتاب الزكاة ويأتي منه في كتاب الايمان والذوران شاء الله
تعالى **قوله باب** من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه هذه
الترجمة وحديتها سقطت من اكثر الاصول ولم يشرحه ابن بطال وثبت

منع

في رواية إلى ذر عن الكشيبي خاصة لكن في روايته على وكيله وسنن البرجة
وبعض الحديث في رواية أحموي وقد نوزع البخاري في انتراع هذه البرجة
من قصة أبي طلحة وأجيب بأن مراده أن أبا طلحة لما أطلق أنه يصدق وفوض
إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعيين المصروف وقال له النبي صلى الله
عليه وسلم دعتها في الأقربين كان سببها بما ترجم به ومقتضى ذلك
الصحة **قوله** وقال اسماعيل أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة
يعني الماجشون كذا ثبت في أصل أبي ذر ووقع في الأطراف لابي مسعود وخلف
جميعا أن اسمعيل المذكور هو ابن جعفر وبه جزم أبو نعيم ولا الاسما على
وزاد الطرقة في الأطراف أن البخاري أخرجه عن الحسن بن شوكر عن اسمعيل
ابن جعفر وانفرد بذلك فإن الحسن بن شوكر لم يذكره أحد في سيوخ البخاري
وهو ثقة وأبو المعجب وزن جعفر وجزم المروزي بأن اسمعيل هو ابن أبي أويس ولم
يذكر ذلك دليلا إلا أنه وقع في أصل الديماطي بخطه في البخاري حدثنا اسمعيل
فإن كان محفوظا تعين أنه ابن أبي أويس والألف قوله ما قاله خلف ومن تبعه
وعبد العزيز بن أبي سلمة وإن كان من أقوان اسمعيل بن جعفر فلا يمنع أن يروي
اسمعيل عنه والله أعلم وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من هذا الباب في باب
إذا وقف أو هي لأقارب **قوله** عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة لا أعلم إلا
عن أنس كذا وقع عند البخاري وذكره ابن عبد البر في التمهيد فقال روى هذا
أحدث عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن إسحق بن أبي طلحة عن أنس بن مالك
فذكر بطوله جازما والذي يظهر أن الذي قال لا أعلم إلا عن أنس هو البخاري
قوله لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء أبو طلحة زادا بن عبد البر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قال وكانت دار أبي جعفر والدار التي
بها إلى قصر بني حذيلة حواط لأبي طلحة قال وكان قصر بني حذيلة حايطا لأبي
طلحة يقال لها بيرحاء فذكر الحديث ومراده بدار أبي جعفر أي التي صارت إليه
بعد ذلك وعرفت به وهو أبو جعفر المنصور الخليفة المشهور العباسي وأما
قصر بني حذيلة وهو بالمهملة مصغر وهم من قاله بأجيم فنسب إليهم
القصر بسبب المجاور والافالذي بناه هو معوية بن أبي سفيان وبني
حذيلة بالمهملة مصغر بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن

مالك بن الحجار وكانوا بتلك البقعة فعرفت بهم فلما استرى معاوية حصه
حسان بن سفيان في هذا القصر فصرف قصر بني حذيلة وذكر ذلك عمر بن
شبه وغيره في أخبار المدينة قالوا وبني معاوية القصر المذكور ليكون له
حصنا لما كانوا يتحدثون به بينهم مما يقع لبني أمية أي من قيام أهل المدينة
عليهم قال أبو عسان المدني وكان لذلك القصر بابان أحدهما على
شارع خط بني حذيلة والآخر في الزاوية الشرقية وكان الذي ولي بناءه
لمعوية الطفيل بن أبي نكع انتهى وأغرب الكوما في فزعهم أن معاوية
الذي بنى القصر المذكور هو معاوية بن عمرو بن مالك بن الحجار أحد أجداد
أبي طلحة وغيره وما ذكره عن صنف في أخبار المدينة مرد عليه وهم أعلم
بذلك من غيرهم **قوله** وباع حسان حصته منه من معاوية هذا يدل
على أن أبا طلحة ملكهم أكد بقاء المذكور ولم يقفها عليهم إذ لو وقفها
ما ساع حسان أن يبيعها فيمكن على من استدل بشيء من قصده إلى طلحة
في مسائل الوقف إلا فيما لا يخالف فيه الصدقة الوقف ويحتمل أن
يقال بشرط أبو طلحة لما وقفها عليهم أن من احتاج إلى بيع حصته منهم
جازه يبيعها وقد قال بجواز هذا الشرط بعض العلماء على وغيره
والله أعلم ووقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومي من طريق أبي بكر
ابن حزم أن من حصته حسان ما به ألف درهم قبضها من معاوية ابن أبي
سفيان **قوله** **باب** قوله أبا عبد الله عز وجل وإذا حضر القسمة ألام ذكر
فيه حديث ابن عباس قال إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت أحدها
وسياق الكلام عليه في التفسير وذكر من أراد ابن عباس بقوله إن ناسا
يزعمون وإن منهم عايشه رضي الله عنه وغير ذلك من الأقوال في دعوى
كونها محكمة أو منسوخة **قوله** **باب** ما يستحب لمن توفي فجاء بضم القاف
وبأجيم الخفيفة والملة ويجوز فتح القاف وسكون أجيم بغير مد أن يصدق
عنه وقصا المنة ور عن الميت أورد فيه حديث عائشة أن رجلا قال
إن أمي أفتلت نفسها وحديث ابن عباس أن سعد بن عباد قال إن أمي
ماتت وعليها نذر وبين قوله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفع
شيء أن تصدقته به عنها لاحتمال أن يكون سأل عن النذر وعن الصدقة

ذلك ابو محمد بن عمر رحمه الله تعالى وفي بعضه نظرو لا يحتفى وكلايته على اصل
الحديث وهو في الباب الذي يليه انبسط من هذا الباب **قوله باب**
الاشهاد في الموقوف والصدقة او رد فيه حديث ابن عباس المذكور انما
لقوله فيه اشهدك ان حابطي الخراف صدقة واكتفى المصنف الموقوف بالصدقة
لكن في الاستدلاله لذلك بقصه سعد نظر لان قوله اشهدك يحتمل
ارادة الاشهاد بالمعنى ويحتمل ان يكون معناه الاعلام واستدلال المهلب
للاشهاد في الموقوف بقوله تعالى واشهدوا اذا تباعدتم قال فاذا امر
بالاشهاد في البيع ولم عوض فلان يشترع في الموقوف الذي لا عوض له اولى
وقال ابن المنبر كان البخاري اراد دفع التوهم عن يقظ ان الموقوف من
اعمال البر فينبذ اخفاءه فيمن انه يشترع اظهاره لانه يصيد ان يناع
فيه ولا سيما من الورثة **قوله باب** قوله عز وجل واتوا اليكم
اموالهم ولا تنبذوها الكنية بالطيب ولانا كلوا اموالهم الى اموالكم
الى قوله ما طاب لكم من النساء او رد فيه حديث عائشة في تفسير قوله تعالى
وان خفيتم ان لا تقسطوا في اليتامى وفي تفسير قوله تعالى ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيك فيهن وسياتي الكلام على هذا الحديث مستوفى في
التفسير وقد اغفل المزي عزوه هذا الحديث الى كتاب الوصايا **قوله**
باب قوله الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان
انتم منهم رشتا فادفعوا اليهم اموالهم سياقي في رواية الاصيل وكريم
الى قوله نصيبا مفروضا واما في رواية ابي ذر فقال بعد قوله رشتا الى
قوله رشتا مما قل من او كثر نصيبا مفروضا **قوله** حسيبا يعني كافيا كذا
للاكثر وسقط يعني لابي ذر قال ابن التين فسر عن عالمه وقيل
مخاسبا وقيل مقننا وفي تفسير الطبري عن السدي وكف باقتبه
حسيبا اي شهيدا **قوله** وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم وما ياكل منه
بعد رعايته كذا لاكثر وسقط ما الاول لابي ذر وهذه من مسانيل
الاخلاف فقييل يجوز للوصي ان يأخذ من مال اليتيم قدر رعايته وهو قول
عائشة كما في ما حديثي الباب وعكرمة واكسن وغيرهم وقيل لا ياكل
منه الا عند الحاجة ثم اختلفوا فقال عبيد بن عمر وسعيد بن جبير

ومجاهد اذا اكل ثم ايسر قضى وقيل لا يجب القضاء وقيل ان كان ذهابا
او فضه لم يجز له ان يأخذ منه شي الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك
جاز بقدر الحاجة وهذا اصح الاقوال عن ابن عباس وفيه قال الشعبي
وابو الحالب وغيرهما اخرج جميع ذلك ابن جوي في تفسيره وقال هو
بوجوب القضاء مطلقا وانتصر له ومذهب الشافعي باخذ اقل الامر من
من اجزائه ونفقة ولا يجب الرد على الصحيح وحكي ابن التين عن ربيع ان
المراد بالفقير والغني في هذه الآية اليتيم اي ان كان غنيا فلا يشترط في
الاتفاق عليه وان كان فقيرا فليطعم من ماله المعروف ولا دلالة فيها
على الاكل من مال اليتيم اصلا والمستهور ما تقدم ثم اورد المصنف في
الكتاب حديثين احدهما حديث عمر **قوله** حديثي هرون بن الاسود هو
المهدي بسكون الهم اصله من الكوفة ثم سكن بخارا ولم يخرج عنه
البخاري في هذا الكتاب سوى هذا الموضع ووقع في بعض الروايات
كرواية النسفي حديث هرون غير منسوب فزعم ابن عدي انه هرون
ابن يحيى المكي الذي يروي ولم يعرف من حاله بشي والمحدث ما وقع عند
ابي ذر وغيره منسوب **قوله** تصدق بماله له هو من اطلاق العام على
الخاص لان المراد بالماله هنا الارض التي لها غلة **قوله** يقال له ثم يفتح
المثلة وسكون الهم بعدها حجة ومنهم من فتح الهم حكاية المنذري قال
ابو عبيد البكري رضي الله عنه كانت له غلة **قوله** وساد ذكر في
باب الموقوف كيف كتب كيفية مصير الى عمر مع بيان الاختلاف في ذلك
ان شاء الله تعالى **قوله** فصدقة تلك كذا للكشيميني ولغيره ذلك **قوله**
لاجتماع علي من وليه ان ياكل منه بالمعروف قال المهلب شبه البخاري الوصي
بناظر الموقوف ودجه الشبه ان النظر للموقوف عليهم من الفقراء وغيرهم
كالنظر لليتامى وتحقق ابن المنبر بان الواقف هو المالك المتألف مسا
وقفه فاذا شرط لمن ياكل نظره شيئا ساع له ذلك والوصي ليس كذلك
لان ولده يملك المال بعد بتمتة الله لهم فلم يكن في ذلك كالاوقف
انتهى ومقتضاه ان الوصي اذا جعله للوصي ان ياكل من مال الوصي عليهم
لا يصح ذلك وليس كذلك بل هو سائغ اذا عينه وانما اختلف السلف

فيما اذا اوصى ولم يعين للوصي شيئا هل له ان ياخذ بعد رعله ام لا وقال
 الكرماني بوخذ المطابقة من جهة ان القصد ان الوصي ياخذ من مال اليتيم
 اجن بدليل قوله عمر لا جناح على من وليه ان ياكل بالعروف فانهم ما
 حدثت عايشه في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف الآية قالت عايشه
 انزلت في والي اليتيم وفي رواية المستمل في والي مال اليتيم الى اخر
 وقدمت بيان الاختلاف في ذلك وباقي بقية شرحه في تفسير سورة النساء
 ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله انه تعالى ان الذين ياكلون اموال
 اليتامى ظلما لنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا او رديه
 حدثت ابى هريرة في التبع الموقوفات وفيه واكمل مال اليتيم وسيا في
 شرحه مستوفى في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وكنت قدمت في الشها
 اني اشرح هذا الحديث هنا ثم حصل ذلك فاستدركته في الموضع الذي
 اعاده فيه المصنف من كتاب الحدود وذكر الاختلاف في ضابط الكس
 في عدد ها في او ابل كتاب الادب **قوله باب** ويسئلونك عن اليتامى
 قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم الى اخر الآية كذا في ذر
 وساق غير الآية **قوله** لا عنكم لا خرجكم وصق هو تفسير ابن عباس اخرج
 ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه وزاد بعد قوله صق عليكم ولكنه وسع
 ويسترف قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالعروف
 يقول الفقير اذا ولي مال اليتيم بقدر قيامه على ماله ومنفقه ماله يسرف او
 يذر ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير قال في قوله لا عنكم يقول لا خرجكم
 انتهى وقوله اعنتكم فعل ماض من العنت بفتح المهملة والنون بعدها مثناة
 والمهمل للتعدي به اي اوقعكم في العنت **قوله** وعنت خضعت كذا وقع هنا
 واستغرب لانه لا تعلق له بقوله اعنتكم بل هو فعل ماض من الغيوب ضم
 المهملة والنون وتشديد الواو وليس هو من العنت في شيء لان التا في
 العنت اصلية وفي عنت للتا نيت ولا م الفعل منه واو لكنها ذهبت
 في الوصل فلعل المصنف ذكر ذلك هنا استطرادا وتفسير عنت
 الوجع خضعت اخرج ابن المنذر ايضا من طريق مجاهد واخرج من
 طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال قوله وعنت الوجع اي ذلت ومن

ياكل

طريق ابى عبيد قال عنت استاسرت لان العاني هو الاسير فكان
 من فسن خضعت فسن بالازم لان من لازم الاسير لذلته واخضوع
 غالبا **قوله** وقال لنا سليمان بن حرب الى اخره هو موصول وسليمان من
 شيوخ البخاري وجرت عادة البخاري الاتيان بهذه الصيغة في الموقوفات
 غالبا وفي المتابعات نادرا ولم يصح من قال انه لا ياتي بها الا في
 المذاكره وابعد من ذلك من قال انها للاجانب **قوله** ما ردا بن عمر على
 احد وصيته يعني انه كان يقبل وصيه من يوصي اليه قال ابن التين
 كانه كان يستغني الاجر بذلك كحدث انا وكافل اليتيم كفتين انتهى وسيأتي
 في كتاب الادب مع الكلام عليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا ان
 يخشى التهمة والضعف عن القيام بحقها **قوله** وكان ابن سيرين احيا لاشي
 اليه الى اخره لم اقف عليه موصولا عنه **قوله** وكان طاوسا الى اخره وصله
 سفين بن عبيد في تفسيره عن هشام بن حبان بن بهله ثم جيم مصغر عن
 طاوس انه كان اذا سُئل عن مال اليتيم بقرا وبسالونك عن اليتامى قل
 اصلاح لهم خير والله يعلم المفسد من المصلح **قوله** وقال عطاء الى اخره
 وصله ابن ابي شيبة عن رواية عبد الملك بن ابي سليمان عنه انه سُئل عن
 الرجل يمل اموال ايتام وفيهم الصغير والكبير ومالههم جميع لما يقسم قال
 سفق على كل انسان منهم من ماله على قدره وقد روى عبد بن حميد من طريق
 قتادة قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن كانوا لا
 يخالطونهم في مطعم ولا غين فاستد عليهم فانزل الله تعالى الرخصة وان
 تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وروى النووي في
 تفسيره عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير ان سبب نزول الآية
 المذكور لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما عزلوا اموالهم عن
 اموالهم فنزلت فل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم قال
 فخالطوا اموالهم باموالهم وهذا هو المحفوظ مع ارساله وقد وصله
 عطاء ابن السائب بذكر ابن عباس فيه اخرج ابو داود والنسائي واللفظ
 له وصححه الحاكم من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال لما نزلت هذه الآية ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن

وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما احتنب الناس مال اليتيم وطعاً
فشق ذلك عليهم فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فزلت ويسالوا
عن اليتامى الاية ورواية النسائي من وجه اخر عن عطاء ابن السائب موصوفاً
ايضاً وزاد فيه واحل لهم خلطهم وروى عبد بن حميد عن طريق الترمذي
عن من حدثه عن ابن عباس قال الخياط ان يشرب من لبنه ويشرب من
لبنك وتاكل من قصعته وتاكل من قصعتك والله يعلم المفسد من المصلح
من يتعدا كل مال اليتيم ومن يتجنبه وقال ابو عبيد المراد بالخياط ان
يكون اليتيم بين عيال الوالي عليه فيشقى عليه افرار طعامه فيأخذ من مال
اليتيم قدر ما يرى انه كافيه بالتحرى فيخلطه بنفقة عياله ولما كان ذلك
قد يقع فيه الزيادة والنقصان خشوا من ذلك فوسع الله عليهم وهو
نظير حيث وسع عليهم في خلط الازواد في الاسفار كما تقدم في
الشركة والله اعلم **قوله باب** استخدام اليتيم في السفر واخر
اذا كان صلاحه ونظراً لام او زوجها لليتيم او ردفه حديث
انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم
فاخذ ابو طلحة بيده فانطلق بي احدث وسيقاني الكلام على شروحه
ستون عاماً صدره ففجأته ففني كتاب الادب وعبد العزيز
المذكور في اسناده هو ابن صديق والاسناد كله بصريون وابو طلحة كان
زوج ام سليم والدة انس فاحدث مطابقاً لاحد ركني الترجمة واما
الركن الذي قبله وهو نظراً لام فكانه استفيد من كون ابى طلحة لم يفعل
ذلك الا بعد رضى ام سليم او اشار الى ما ورد في بعض طرقه ان ام سليم
هي التي احضرت الى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة واما ابو طلحة
احضره اليه لما اراد اخذ زوج ابى عزرة خبيراً كما سياتي ذلك صريحاً في باب
من عزنا بصبي المحنة من كتاب الجهاد من طريق عمرو بن ابي عمرو عن
انس وقد اختلف في حكم ما ترجم به فمن المالكية الام وغيرها التصرف
في مصالح من في كفالتهم من اليتام وان لم يكونوا اوصياء واستشكل
بعضهم جواز ذلك فانه بقضي ال ان اليتيم يستغل بالحكمة عن
التأديب وهو ضد المطلوب وجوابه ان اخرج الحكم المذكور من هذا

١٩٤
الخير يقتضي التقييد بما ورد اخرج المستدل به وهو ان يكون عند من
يؤديه وينتفع بتأديبه كما وقع لانس في الخدمة النبوية فاستفاد بالمواظبة
عليها من الاداب ما افاد غير من ادب ابوه **قوله باب** اذا وقف
ارضا ولم يبين اكدود فهو جائز وكذلك الصدقة كذا اطلق الجواز
وهو محمول على ما اذا كان الموقوف او المتصدق به مشهوراً متميزاً بحيث
يؤمن ان يلتبس بغيره والا فلا بد من التحديد اتفاقاً لكن ذكر الغزالي
في فتاويه ان من قال اشهدوا على ان جميع املاكى وقف على كذا وذكر مصفاً
ولم يحد شيئاً منها صارت جميعها وقفاً ولا يضر جهل اليهود باكدود
ويحتمل ان يكون مراد البخاري ان الوقف يصح بالمصيفه التي لا تحدد
فيها بالنسبة الى اعتقاد الواقف واردة كشيء معين في نفسه وانما
يعتبر التحديد لاجل الاشهاد عليه حق الغير والله اعلم **قوله** اكثر
الانصار في رواية الكشيهم في اكثر انصارى اى اكثر كل واحد من الانصار
والاضافة الى الفرد النكر عند ارادة التفصيل سابق **قوله** ما لا من غل
تقدم في رواية عبد العزيز الماحسون عن اسحق تسمية حديث ابى طلحة
قريباً **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها زاد في رواية عبد العزيز
ويستظل فيها **قوله** يرخا تقدم شيء من ضبطها في الزكاة ومنه عند مسلم
بريحا بفتح الموحدة وكسر الراء وتقدمها على التختانية الساكنة ثم حمله
ورجح لهذا صاحب الفائق وقال في وزن فجيلا من البراح وفي الارض الظاهر
المنكشفة وعند ابى داود باريجا باشباع الموحدة والباقي مثله وهم من
ضبطه بكسر الموحدة وفتح الهمزة فان ارجحاً من الارض المقدسة ويحتمل ان كان
محفوظاً ان يكون سميت باسمها قال عياض رواية الفارسي اعراب الراء
والقصير في حاشية هذا الصوري وقال الباجي ادركت اهل العلم ومنهم
ابو ذر بنحو الراء في كل حال زاد الصوري وكذلك الباى اوله وقد قدمت
في الزكاة انه انتهى الخلاف في النطق بها الى عشرين اوجه واختلف في جأ فعل في
اسم رجل او امرأة او مكان اضيفت اليه البير او في كلمة زجر لا بل فكان
الابل تركلت ترعى هناك وترجر هذه اللفظة فاضيفت البير الى اللفظة
المذكور **قوله** يخ بفتح الموحدة وسكون الحجة وقد ينون مع التثنية

والتخفيف بالكسر وبالرفع والسكون ويجوز التنوين لغات ولو كبرت
فالاختيار ان يكون الاولى ويسكن الثانية وقد يسكنان جميعا كما قال الشارح
مخرج لوالده والمولود ومعناها تخفيف الامر والاعجاب به **قوله** راجح او
راجح شاك ابن مسلم يعني القعني اي هل هو بالتخفيف او بالموجه **قوله** افعل
بضم اللام على انه قول ابن طلحة **قوله** فقسمها ابو طلحة فيه يعني احدا لاحتمال
في رواية غيره حيث وقع فيها افعل فقسمها فانه احتمال الاول واحتمال
ان يكون افعل صيغة امر وفاعل قسمها النبي صلى الله عليه وسلم وانتم
بهذا الاحتمال الثاني لهذه الرواية وذكر ابن عبد البر ان اسمعيل القاضي
رواه عن القعني عن مالك فقال في روايته فقسمها رسول الله صلى الله عليه
في اقارب به وبني عمه قال وقوله في اقارب اي اقارب الى طلحة **قلت** ووقع في
رواية ثابت عن انس كما تقدم وكذا في رواية همام عن اسحق بن ابي طلحة فقال
صلى الله عليه وسلم ضعتها في قرابتك فجعلها حديثا بين حسان بن ثابت نحو
قال ابن عبد البر اضافة القسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان
سايقا في لسان العرب على معنى انه الامر به لكن اكثر الرواة لم يقولوا ذلك
والصواب رواية من قال فقسمها ابو طلحة **قوله** في اقارب به وبني عمه في
رواية ثابت المتقدمه فجعلها لحسان وابن وكذا في رواية همام عن اسحق كما
تري في رواية الانصاري عن ابيه عن تمام وقد تمسك به من قال اقل من حطلي
من الاقارب اذا لم يكونوا منحصرين اثنان وفيه نظردانه ووقع في رواية
الماجنون عن اسحق المتقدمه فجعلها ابو طلحة في ذوى رحمه وكان منهم
حسان وابن بن كعب فدل على انه اعطى غيرها معها ثم رايت في مرسل ابن
ابن حزم المتقدم فرده على اقارب ابن بن كعب وحسان بن ثابت واخيه
او ابن اخيه شاد بن اوس وبييط بن جابر فيق وموم فباع حسان حصنه
من بهاوية بمائة الف درهم **قوله** وقال اسمعيل هو ابن ابي اويس
وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك اي بهذه الاسناد راجح اي بالتخفيف
وقد وصل حديث اسمعيل في التفسير وحديث عبد الله بن يوسف في
الزكاة وحديث يحيى بن يحيى في الوكالة وقد تقدم توجب الروايتين في كتاب
الزكاة وفي قصه ابن طلحة من الغوايد غير ما تقدم ان ينقطع الاخرى الوصف

يصرف لا قرب الناس الى الواقف وان الوقف لا يحتاج في انعقاده
الى قبول الموقوف عليه واستدل به بعض المالكية على صحة الصدقة المطلقة
ثم يعينها المتصدق لمن يريد واستدل به للجمهور فيمن اوصى ان يفرق ثلث
ماله حيث ارى الله الوصي وصيته وتفرقة الوصي في سبل الخير
ولا ياكل منه شيئا ولا يعطي منه وارثا الميت وخالف في ذلك ابو ثور وفاقا
للحنفية في الاول دون الثاني وفيه جواز التصديق من احدى غير مرض الموت
بكثر من ثلث ماله لانه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل ابا طلحة عن قدر
ما تصدق وقال لسعد بن ابى وقاص الثلث كثير وفيه تقديم الاقرب من
الاقارب على غيرهم وفيه جواز اضافة حب المال الى الرجل الفاضل العالم
ولا نقص عليه في ذلك وقد اخبر الله تعالى عن الانسان انه كبح خير لشديده
واخير هذا المال اتفاقا وفيه احاد الكوايط والبسائين ودخول اهل الفضل
والعلم فيها والاستغلال بظلمها والاكل من ثمرها والراحه والتنعيم فيها
وقد يكون ذلك مستجبا يترتب عليه الاجرا اذ اقصدا احام النفس من تعب
العبادة وتبسيطها في الطاعة وفيه كسب العقار واباحه الشرب من دار
الصدقة ولو لم يكن حاضرا اذا علم طيب نفسه وفيه اباحة استعذاب الماء
وتفضيل بعضه على بعض وفيه التمسك بالعموم لان ابا طلحة فهم من قوله تعالى
لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تجنون تناول ذلك جميع افراده فلم يقف حتى
يرد عليه البيان عن شئ يعينه بل يدر الى اتفاق ما يجبه واقرب النبي صلى
الله عليه وسلم على ذلك واستدل به لما ذهب اليه مالك من ان الصدقة تصح
بالقول من قبل القبض فان كانت لمعين استحق المطالبة بقبضها وان كانت
لجهة عامة خرجت عن ملك العايد وكان للامام صرفه في سبيل الصدقة وكل
لهذا ما اذا لم يظهر مراد المتصدق فان ظهر ابع وفيه جواز تولي المتصدق
قسم صدقة وفيه جواز اخذ الغني من صدقة التطوع اذا حصلت له بغير
مسئله واستدل به على من روي عنه الكلبس والوقف خلافا لمن منع ذلك
وابطله ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون صدقة ابي طلحة صدقة عليك وهو ظاهر
سياق الما جنون عن اسحق كما تقدم وفيه زيادة الصدقة في التطوع على
قدر نصاب الزكاة خلافا لمن قيد لها به وفيه فضيلة لابي طلحة لان الآية

تضمنت الحث على الانفاق من الم محبوب فترة هو الى احب الم محبوب فصوص
الله عليه وسلم رايه وشكره عن ربه فعله ثم امن ان يخص بها الله وكفى رضاه
بذلك بقوله في وفيه ان الوقف يتم بقول الواقف جعلت هذا وقف وقد
تقدم البحث قبل ابواب والصدق على الجهة العامة لا يحتاج الى قبول معين
بل الامام قبولها منه ووضعها فيما يراه كما في قصة ابى طلحة وفيه انه لا يعتبر في
الغرابه من جهة والواقف اب معين لارابع ولا عين لان ابيا انما يجتمع
مع ابى طلحة في الاب السادس وانه لا يجب تقديم القريب على القريب الا بعد
لان حسانا واخاه اقرب الى ابى طلحة من ابى ونبيط ومع ذلك فقد اشرك
معهما ابيا ونبيط بن جابر وفيه انه لا يجب الاستيعاب لان بنى حرام الذي
اجتمع فيه ابى طلحة وحسان كانوا بالمدينة كثيرا فضلا عن عمرو بن مالك
الذي جمع ابى طلحة وابيا **قوله** في حديث ابن عباس ان رجلا هو سعد بن عباد
كما تقدم قرباه **قوله باب** اذا وقف جماعة ارضا مشاعا فهو جابر
قال ابن المنير احترزا اذا وقف الواحد المشاع فان كان مالك لا يرى
يجوز ليل يدخل الضرر على الشريك وفي هذا نظر لان الذي يظهر ان البخاري
اراد الرد على من ينكر وقف المشاع مطلقا وقد تقدم بهذا الاستناد مطولا
في ابواب المساجد من اويل كتاب الصلاة والغرض منه هنا ما اقتصر
عليه من قولهم لا يطلب ثمنه الا الى الله عز وجل فان ظاهر انهم قصدوا
بالارض لله عز وجل فقيد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففيه دليل
لما ترجم له واما ما ذكر الواقدي ان ابابكر دفع عن الارض لما لكها منهم
وقدر عشرون دنانير فان ثبت ذلك كانت الحجة للترجمة من جهة تقرير
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينكر قولهم ذلك فلو كان وقف المشاع
لا يجوز لا نكر عليهم وبيان لهم الحكم واستدل بهذه القصة على ان حكم المسجد
يست للسا اذ ارجع بصوت المسجد ولو لم يصحح الباقي بذلك وعن بعض
المالكية ان اذن فيه ثبت له حكم المسجد وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة
فيه ثبت والمسئلة مشهورة ولا يثبت عند الجمهور الا ان صرح الثاني
بالوقفية او ذكر صيغة محتملة ونحوي معها وجزم بعض الشافعية بمثل ما نقل
عن الحنفية لكن في الموات خاصة والحق انه ليس في حديث الباب ما يدل لآبيا

ذلك ولا يفييه والله اعلم **قوله** لا يطلب ثمنه الا الى الله اي لا يطلب ثمنه
من احد لكن هو مصروف الى الله فالاستثنى على هذا التقدير منقطع او
التقدير لا يطلب ثمنه الا مصروفا الى الله فهو متصل **قوله باب**
الوقف كيف يكتب ذكر فيه حدث ابن عمر في قصة وقف عمر وقد ترجم
له بعد هذا الوقف على الفنى والفقير وبعد ما بين نفقة قيم الوقف ومن
قبل بابواب ما للوصى ان يعمل في مال اليتيم هذا جميع المواضع التي اورد
فيها موصولا طولها في بعضها واختصر في بعضها واستدل منه باطراف تعليقا
في مواضع منها في المرازمة وفي باب هل ينتفع الواقف بوقفه وفي باب اذا
وقف شيء قبل ان يدفعه الى معين **قوله** حدثنا مسدد بن زياد بن زريع كذا
اقتصر عليه وقد اخرج ابو داود عن مسدد بن زياد بن زريع وبشر بن
المفضل ويحيى القطان ثلثتهم عن عبد الله بن عوف وقد زعم ابن عبد
البر ان ابن عوف تفرد به عن نافع وليس كما قال فقد اخرج البخاري من
رواية صحاب بن جويرية عن نافع كما تقدم قبل ابواب واخرجه مختصرا واحدا
والدارقطني مطولا من رواية ايوب واخرجه الطحاوي من رواية يحيى
ابن سعيد الانصاري والنسائي من رواية عبيد الله بن عمر الاكبر المصغر
واحد والدارقطني من رواية عبد الله بن عمر الاصغر الاكبر كلهم عن نافع
وساد كرماني ايدهم رواياتهم من العوائد مفصلا ان ثاب الله تعالى
قوله عن نافع في رواية الانصاري عن ابن عوف الماضيه في اخر الشروط
عن ابن عوف انبأ نافع والانباء يعني الاخبار عنه المتقدمين جزما وقد
وقع عند الطحاوي من وجه اخر عن ابن عوف اخبرني نافع والانصاري
المذكور احد شيوخ البخاري اخرج عنه عن احاديث بغير واسطه منها
حدث ابى بكر في اقصيه الزكاة واخرج عنه في موضع بواسطة وكان
الانصاري المذكور قاضي البصر وقد تمذهب للكو فيان في الاوقاف
وصنف في الكلام على هذا الحديث جزا مفردا **قوله** عن ابن عمر قال اصاب
عمر كذا الملاكى الزوايه عن نافع ثم عن ابن عوف جعلوا من مسند ابن عمر
لكن اخرج مسلم والنسائي من رواية شفيان الثوري والنسائي من رواية ابى
اسحق الفزارى كلاهما عن عبد الله بن عوف والنسائي من رواية سعيد بن

سالم عن عبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن عمر جعله من مسند
 عمر والمشهور الاول **قول** ارضا بخير تقدم في رواية صحب بن جويرية ان
 اسمها نفع وكذا الاحد من رواية ايوب ان عمر اصاب ارضا من يهود بني
 حارث فقال لها نفع ونحو في رواية سعد بن سالم المذكورة وكذا الدارقطني
 من طريق الدراوردي عن عبيد الله بن عمر وللطحاوي من رواية يحيى بن سعيد
 وروى عمر بن سفيان بسند صحيح عن ابن عمر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر راى
 في المنام ثلاث ليال ان يتصدق بثمن وللنكاشي من رواية سفيان
 عن عبيد الله بن عمر جاء عمر فقال رسول الله اني اصببت ما لالم اصب
 مثله قط كان لي مائة راس فاشترت بها مائة سهم من خيبر من اهلها فمحمد
 ان يكون نفع من جمل اراضي خيبر وان مقدارها كان مقدار مائة سهم من
 السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه المائة
 سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بن الخطاب بخيبر التي حصلها من جزية
 من الغنime وغيره وسياتي بيان ذلك في صفة كتاب وقعة عمو من عند
 ابي داود وغيره وذكر عمر بن سفيان بسند ضعيف عن محمد بن كعب ان قصة
 عمر هذه كانت في سنة سبع من الهجرة **قول** انفس منه اي اجود والتفيس
 اكيد المختص به يقال نفيس بفتح النون وضم الفاء نفيسة وقال الدراوي
 شي نفيسا لانه ياخذ بالنفس وفي رواية صحب بن جويرية اني استفتت حالا
 وهو عندي نفيس فاردت ان تصدق به وقد تقدم في مرسل ابن بكر بن حزم انه
 راى في المنام الامر بذلك ووقع في رواية للدارقطني اسنادها ضعيفان
 عمر قال رسول الله اني نذرت ان تصدق بمالي ولم يثبت هذا وانما كانت
 صدقة تطوع كما سألوا من حكاية لفظ كتاب الوقف المذكور ان شاء الله
 تعالى **قول** فكيف يا مرن به في رواية يحيى بن سعيد ان عمر استسار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ان تصدق **قول** ان شئت حبست اصلها وتصد
 بها اي بمنفعتها وبين ذلك ما في رواية عبيد الله بن عمر احبس اصلها
 وسبل ثمرتها وفي رواية يحيى بن سعيد تصدق بثمن وحبس اصله **قول**
 وتصدق بها عمر انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث زائدة رواية
 مسلم من هذا الوجه ولا يباع زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر

عن نافع حبس ما دامت السموات والارض كذا اكثر الرواه عن نافع
 ولم يختلف فيه عن ابن عوف الا ما وقع عند الطحاوي من طريق سعيد بن
 سفيان البخاري عن ابن عوف فذكر بلفظ صحب بن جويرية الا ان البخاري
 انما رواه عن صحب بن جويرية عن ابن عوف قال السبيل اغتبطت بما وقع في رواية
 يحيى بن سعيد عن نافع عن عبيد الله بن عمر تصدق بثمن وحبس اصله لا
 يباع ولا يورث وهذا ظاهره ان الشرط من كلام النبي صلى الله عليه
 وسلم بخلاف بقية الروايات فان الشرط فيها ظاهر انه صلى الله عليه
 وسلم من كلام عمر **قلت** قد تقدم قبل خمسة ابواب من طريق صحب بن
 جويرية عن نافع بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله
 لا يباع ولا يورث ولكن تنفق ثمن وهي اتم الروايات واصحها في
 المقصود فعدوها الى البخاري اولى وقد علق البخاري في المزارعة بلفظ
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر تصدق باصله لا يباع ولا يوهب
 ولكن تنفق ثمن فتصدق به وحكيت هناك ان الدراويدي الشارح انكر
 هذا اللفظ ولم يظهر لي اذ ذاك بسبب ان كان ثم ظهرا انه سبب التصريح
 برفع الشرط الى النبي صلى الله عليه وسلم على انه ولو كان الشرط من
 قول عمر فما فعله الا لما فهم من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
 له احبس اصلها وسبل ثمرتها وقوله تصدق بصيغة امر وقوله
 فتصدق بصيغة الفعل الماضي **قول** في سبيل الله وفي الرقاب
 والمساكين والضيعة وابن السبيل جميع هؤلاء الاصناف الا الضيعة
 هم المذكورون في آية الزكاة وقد تقدم بيانهم في كتاب الزكاة وقوله
 ولذي القربى يحتمل ان يكون هم من ذكر في الخمس كما سيأتي بيانهم ويحتمل
 ان يكون المراد بهم قربي الواقف وبهذا الثاني جزم القرطبي والضيعة
 معروف وهو من نزل يقوم يري القري منهم وقد تقدم القول فيه
 في المعية **قول** ان ياكل منها بالمعروف تقدم البحث فيه قبل ابواب قال
 القرطبي جرت العادة بان العامل ياكل من ثمن الواقف حتى لو اشترط
 الواقف ان العامل لا ياكل منه لاستقبح ذلك منه والمراد بالمعروف
 القدر الذي جرت به العادة وقيل القدر الذي يدفع الشهوة وقيل

المراد ان ياخذ منه بقدر عمله والاول اولى **قوله** او يطعم في رواية صحخر
او يوكل باسكان الواو وهو معنى يطعم **قوله** غير ممتول فيه وفي رواية
الانصاري الماضيه في اخر الشروط غير ممتول به والمعنى غير متخذ منها
مالا اي ملكا والمراد انه لا يملك شيئا من رقابها ومالا منصوب على
التميز وزاد الانصاري وسليم قال فحدث به ابن سيرين فقال غير
متامل مالا والفايل فحدث به لعوا بن عون راويه عن نافع بن قيس قال
الدارقطني من طريق ابي اسامه عن ابن عون قال ذكرت حديث نافع لابن
سيرين فذكر زياد سليم قال ابن عون وابنا في من قرا هذا الكتاب
ان فيه غير متامل مالا وفي رواية الترمذي من طريق ابن غلبه عن ابن عون
حدثني رجل انه قراها في قطعه اديم احمر قال ابن غلبه وافاهاها عند
ابن عبيد الله بن عمر كذلك وقد اخرج ابوداود وصنفه كتاب وقف عمر من
طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال نسخها لي عبد الله بن عبد الحميد بن
عبد الله بن عمر فذكره وفيه غير متامل مالا والمتامل بمثناه ثم مثلته بمثله
بينهما فمن هو المتامل والمتامل اتخاذه اصل المال حتى كانه عنده قدم وان
كله شيء اصله قال الشاعر وقد يدرك المجد الموثل امثالي واشترا
نفي التامل يقوى ما ذهب اليه من قال المراد من قوله يا كل بالمعروف حقيقة
الاكل لا الاخذ من مال الوقف بقدر الحاجة قاله القوطي وزاد احمد من
طريق حماد بن زيد عن ايوب فذكرنا الحديث واوصى بها عمر الى حفصة ام المؤمنين
ثم الى الاكابر من آل عمر ونحوه في رواية عبيد الله بن عمر عن الدارقطني وفي رواية
ايوب عن نافع عند احمد بن حنبل ذوا الناي من آل عمر فكانه كان اولا شرط ان
النظر فيه لذوي الراي من اهله ثم عتيق عند وصيته كحفصة وقد بين ذلك
عمر بن سبويه عن ابي غسان المدني قال هذه نسخة صدقة عمر اخذ بها من
كتابه الذي عند آل عمر فنسختها خوفا خروفا هذا ما كتب عبد الله بن عمر امير
المؤمنين في تمخ ان الى حفصة ما عاشت تنفق عمر حيث ارادها الله فان
توفيت فالى ذى الراي من اهله **قلت** فذكر الشرط كله نحو الذي تقدم في
الحديث المرفوع ثم قال والماليه وسق الذي اطعمني النبي صلى الله عليه وسلم
فانها مع تمخ على سنة الذي امرت به وان ساو لي نعم ان استري في من تمخ

رقيقا يعملون فيه فعل وكتب حقيق بن سعيد عبد الله بن لارقم وكذا
اخرج ابوداود في روايته نحو هذا وذكرنا جميعا كتابا اخر في هذا الكتاب
وفيه من الزيادة وصحة ابن الاكوع والعبد الذي فيه صدقة كذلك وهذا
يقضي ان عمر انما كتب كتاب وقفه في خلافة لان حقيقا كان كاتبه
في زمن خلافة وقد وصفه فيه بانه امير المؤمنين فيحتمل ان يكون وقفه
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ وتول هو النظر عليه الى ان
حضرة الوصية فكتب حينئذ الكتاب ويحتمل ان يكون اخر وقفيته ولم
يقع منه قبل ذلك الا استشارته في كسبته وقد روى الطحاوي وابن عبد البر
من طريق مالك عن ابن شهاب قال قال عمر لو لا اني ذكرت صدقة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لرددتها فهذا يشعر باحتمال الثاني وانه لم ينجز الوقف
الا عند وصيته واستدل الطحاوي بقول عمر من الرجوع كونه ذكرا للنبي
صلى الله عليه وسلم فكن ان يفارق على امر ثم يخالفه الى عين ولا حجة فيها ذكر من
وجهين انه منقطع لان ابن شهاب لم يدرك عمر نائبا عنهما انه يحتمل ما قدمته
ويحتمل ان يكون عمر كان يرى بصحة الوقف ولزومه الا ان شرط الواقف الرجوع
فله ان يرجع وقد روى الطحاوي عن علي بن ابي طالب فلاح في من قال بان الوقف
غير لازم مع امكان هذا الاحتمال فان ثبت هذا الاحتمال كان حجة لمن قال
بصح تعليق الوقف وهو عند المالكية وبه قال ابن شريح وقال يعقوب بن
بعد المدة المينة اليه ثم الى ورثته فلو كان التعليق ما لاصح اتفاقا لوقف
وقفه على زيد سنة ثم على الفقرا وحدث عمر هذا اصله في سنة وعية الوقف
قال احمد بن حنبل وهو ابن خالد بن عبد الله هو العمري عن نافع عن ابن عمر
قال اول صدقة اي موقوفه كانت في الاسلام صدقة عمر وروى عمر بن سبويه عن
عمر بن سعد بن معاذ قال سألنا عن اول حبس في الاسلام فقال المهاجرون
صدقة عمر وقال الانصار صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة
الواقدي ان اول صدقة موقوفه كانت في الاسلام اراضي بخير بن ابي العجمه بصغر
التي اوصى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقفها النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي لا يعلم بين الصحابة والمقدمين من اهل العلم خلافا في جواز
وقف الارضين وجاعل ابن شريح انه انكر الحبس ومنهم من تأوله وقال

ابو حنيفة لا يلزم وخالفه جميع اصحابه الا من فرغ من الهذيل فكل الطحاوي عن
عيسى بن ابان قال كان ابو يوسف يجز بيع الوقف قبله حدث عن
هذا فقال من سمع هذا من ابن عون فحدثه به ابن عليه فقال هذا لا سمح
احدا خلافة ولو بلغ ابا حنيفة لقاله به فرجع عن بيع الوقف حتى صار
كانه لا خلاف فيه بين احداثي ومع حكاية الطحاوي هذا فقد انتصر
كعادة فقال قوله في قصة عمر حبس الاصل وسبل التبرع ولا يستلزم
التأبيد بل يحتمل ان يكون ارادة مدة احتياض لذلك انتهى ولا يخفى ضعف
هذا التاويل ولا يفهم من قوله وقفت وحبست الا التأبيد حتى يصرح
بالشروط عند من يذهب اليه وكانه لم يقف على الرواية التي فيها حبس ما
دامت السموات والارض قال القوطي رد الوقف مخالف الاجماع فلا
يلتفت اليه واحسن ما اعتد به عن رده ما قاله ابو يوسف فانه اعلم بابي
حنيفة من غيره وانشأ السافعي الى ان الوقف من خصائص اهل الاسلام اي
وقفا لاراضي والعقار قال ولا يعرف ان ذلك وقع في الجاهلية وحقيقته
الوقف شرعا ورود صيغة تقطع تصرف الواقف في رتبة الموقف الذي
يدوم الانتفاع به ونبت صرف منفعته في جهة خير وفي حديث الباب من
الغوابد جواز ذكر الولد اباه باسمه المجرد من غير كنية ولا لقب وفيه جواز انشاء
الوصية والنظر على الوقف للمرأة ونقد ما على من هو من اقاربها من الرجال
وفيه اسناد النظر الى من لم يسم اذا وصف بصفة معينة فخير وان الواقف يمل
النظر على وقفه اذا لم يسند له غير قال السافعي لم يزل العدد الكثير من الصحابة
في بعدتهم يكون اوقافهم بعد ذلك الكواف عن الكواف لا يختلفون فيه
وفيه استثناء اهل العلم والدين والفضلة طرق اخر سوا كانت دينية
او دنيوية وان المشير يشير باحسن ما يظهر له في جميع الامور وفيه فضيلة
ظاهر لعدم رعيته في استئصال قوله تعالى لن تالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون
وفيه فضل الصدقة الجارية وصحة شروط الواقف وابايعه فيها وانه لا يشرط
تعيين المصروف لفظا وفيه ان الوقف لا يكون الا فيما له اصل يدوم الانتفاع
به فلا يصح وقف ما لا يدوم الانتفاع به كالطعام وفيه انه لا يكتفى في الوقف
لفظ الصدقة سوا قال تصدقت بكذا او جعلته صدقة حتى يضيف اليها

ثم اسلم ثم قاتل فراه اولئك الذين قالوا له اليك عنا ويؤيد هذا اجمع قوله لهم
قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قومه وجده بعد ذلك فقالوا
له ما قالوا ويؤيد اجمع ايضا ما وقع في سياق حديث البراءة عند التتالي فانه
اخرجه من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق بن خنيزار رواية اسرائيل وفيه انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني حملت على القوم فقاتلت حتى
اقتل كان خيرا لي ولم اصل صلاة قال نعم ونحو لسعيد بن منصور
من وجده اخر عن ابي اسحق وزاد في اوله انه قال اخبرني ان اسلم قال نعم
فاسلم فانه موافق لقوله ابي هريرة انه دخل الكعبة وما صلى لله صلاة
واما كونه من بني عبد الاشمل وسب في رواية مسلم الى بني النبيت فيمكن
ان يحل على ان له في بني النبيت نسبة ما فانهم اخوة بني عبد الاشمل
بجمعهم الانتساب الى الاوس والله اعلم **قوله** تمنع بفتح القاف والنون
شدد او هو كناية عن تعطيه وجهه باله الكرب **قوله** واجرك كثير بالضم
على البناء اي اجر اجرا كثيرا وفي هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل
بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا **قوله باب** من اتاه سهم
عرب بنون سهم وفتح المعجمة وسكون الراء بعد هاء هو هذا هو
الاسم وسياق بيان اختلاف فيه **قوله** حدثنا محمد بن عبد الله حزم الكلابي
وتبعه غير واحد باله هلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله نسبة البخاري
الى جده ووقع في رواية ابي علي ابن السكن حديث محمد بن عبد الله بن
المبارك المحمدي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء فان لم يكن ابن
السكن نسبة من قبل نفسه والافاقا قال هو المعتمد وقد اخرج ابن
خزيمة في التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الزهلي عن حسين بن محمد وهو
المروذي بهذا الاسناد **قوله** ان ام الربيع بنت البراءة اجمع رواه البخاري
وقال بعد ذلك وهي ام حارثة بن سراقة وهذا الثاني هو المعتمد والاول
وسم به عليه غير واحد من اخرهم الدمشقي فقال قوله ام الربيع بنت البراءة
وهم وانما في الربيع بنت النضر عمه انس بن مالك بن النضر بن خنيزار بن
عمرو وقد تقدم ذكر قتل اخيه انس بن النضر وذكرها في اخر حديثه قريبا
وهي ام حارثة بن سراقة بن كحرث بن عدي بن بني عدي ابن النجار ذكره ابن

اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فمن شهد بدرا وانفقوا على ابنه رماه حيا
بكسر الميم بعد هاء موحد ثقيله ابن العرق بفتح الميم وكسر الراء بعدها
قاف وهو على حوض فاصابه بحرق فمات **قلت** ووقع في رواية ابن خزيمة
المذكور ان الربيع بنت اليراء بحدف ام فهذا الشبه بالصواب لكن ليس في
نسب الربيع بنت النضر احد اسم اليراء فلهذا كان فيه الربيع عم اليراء قال
اليراء قال اليراء بن مالك اخوانس بن مالك فكل منهما ابن اخها انس بن النضر
وقدر واه الترمذي وابن خزيمة ايضا من طريق سعيد بن ابي عروب عن قتادة
فقال عن انس ان الربيع بنت النضر اتت النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنها
حارثة بن سراقه اصيب يوم بدر اكدت ورواه النسائي بن طريق سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال انطلق حارثة ابن عمنى فمات عمنى امه وحكي
ابن عمنى الاصبغاني ان الحكم بن عبد الملك رواه عن قتادة كذلك وقال حارثة
ابن سراقه قال ابن الاثير في جامع الاصول الذي وقع في كتب النسب
والمغازي واسمها الصحابة ان ام حارثة هي الربيع بنت النضر عمه انس
واجاب الكرماني بانه لا وهم للبخاري لانه ليس في رواية النسائي الا الافتقار
على قول انس ان ام حارثة بن سراقه قال فيجمل على انه كان في رواية الفرير
حاشية لبعض الرواة غير صحيحة فأكففت بالمتن انتهى وقد راجعت اصل
النسخ من شيخه ابن عبد البر فوجدتها موافقة لرواية الفرير في النسخ التي
وقعت للكرماني في قصه وادعى الزيادة في مثل هذا الكتاب مردود على قايده
والظاهر ان لفظ ام وبنت وهم كما تقدم ترجمته قريبا واخطب فيه سهل
ولا يفتح ذلك في صحة الحديث ولا في ضبط روايته وقد وقع في رواية سعيد
ابن ابي عروب التي ضبط فيها اسم الربيع بنت النضر ولهم في اسم ابنها فصيحا
الحديث بدل حارثة وقد روى هذا الحديث ابان عن قتادة فقال ان ام حارثة
لم يرد اخرج احد وكذلك اخرج من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
وسيبان كذلك في المغازي من طريق حميد عن انس ثم شرع الكرماني في ابداء
احتمالات بعينه متكلفه لتوجيه الرواية التي في البخاري فقال يجمل ان يكون
للربيع ابن يسمى الربيع يعني بالتخفيف من زوج اخر غير سراقه يسمى اليراء
وان يكون بنت اليراء اخرا لابن وصغير في راجع الى الربيع وان يكون بنت

صفية لوالد الربيع فاطلق الام على الجدة بخوزا وان يكون اضافته الى
الربيع للبيان اي الام التي هي الربيع وبنت مصحف من عمه قال وارث كتاب
بعض هذه التكيلفات اول من تحفظه العدول للابيات **قلت** انما اختار
البخاري رواية شيبان على رواية سعيد بن سفيان في رواية بن حبان
انس لقتادة والبخاري حرص على مثل ذلك اذا وقعت الرواية عن غير
ابن حبان وقد قال لقوة نسبة من شهد بدرا وحارثة بن الربيع وهو حارثة
ابن سراقه فلم يعتمد على ما وقع في رواية شيبان انه حارثة بن ام الربيع
بل جزم بالصواب والربيع امه وسراقه ابو **قول** اصابه سهم غرب اي لا
يعرف رايه او لا يعرفه من اين الى او جاعل غير قصد من رايه قاله ابو عبيد
وغیره والثابت في الرواية بالتشوين فيكون الراوي ان يكون ابن فتيبة فقال
كذا يقول العامة والاجود بفتح الراء والاضافة وحكي الرواية عن ابن زياد
ان حارثة لا يعرف وهو بالتشوين والاسكان وان عرف رايه لكن
اصاب من لم يقصده فهو بالاضافة وفتح الراء قال وذكره الازهرى بفتح الراء
لا غير وحكي ابن دبريد وابن فارس والعزاز وصاحب المستفي وغيرهم
الوجهين مطلقا وقال ابن سبيك اصابه سهم غرب وغرب اذا لم يدر
من رماه وقيل اذا اناه من حيث لا يدرك وقيل اذا قصد غير فاضابه قال
وقد يوصف به **قلت** فحصلت من هذا على اربعة اوجه وقصه حارثة منزله
على الثاني فان الذي رماه قصد عذره فرماه وحارثة لا يشعر به وقد وقع في
رواية ثابت عند احمد ان حارثة خرج مطارا زاد النسائي من هذا الوجه
ما خرج لقتال **قول** اجتهدت عليه في البكا قال الخطابي اقربها النبي صلى
الله عليه وسلم على هذا اي فيؤخذ منه **كجواز قلت** كان ذلك قبل تحريم
النوح فلا دلالة قال تحريمه كان عقب عذره احد وهذه العنقة كانت عقبه
عذره بدر ووقع في رواية سعيد بن ابي عروب اجتهدت في الدعاء بدل قوله
في البكا وهو خطأ ووقع في بعض النسخ دون بعض ووقع في رواية حميد
الاثير في صفه اكنه من الدقاق وعند النسائي وان كان في اكنه لم ابل عليه
وهو الد على صحة الرواية بلفظ البكا وقيل في رواية حميد والافستري
ما اصنع ونحو في رواية حماد عن ثابت عن احمد **قول** انها جاز في اكنه كذا

هنا وفي رواية سعيد بن أبي عروبة أنها جنان في جنه وفي رواية أبان عند
أحمد أنها جنان كثر في جنه وفي رواية حميد المذكون أنها جنان كثر في جنه
والضمير في قوله أنها جنان يفسر ما بعده وهو كقولهم هي العرب بقول
ما شاء والقصد بذلك التحميم والتعظيم ومعنى الكلام على الفردوس
فريقاه **قوله باب** من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا أي فضله وأجوابه
محذوف تقديره فهو المختار **قوله** عن عمر وهو ابن من **قوله** عن أبي وايل
عن أبي موسى في رواية عن رعن شعبة في قرض الخمس سمعت أبا وايل حدثنا
أبو موسى **قوله** جازل في رواية عن رعن المذكون قال أعرابي وهذا يدل
على وهمنا وقع عند الطبراني من وجه آخر عن أبي موسى أنه قال يرسل الله
فدكنه فان أبا موسى وإن جاز أن يتم نفسه لكن لا يصغر بكونه أعرابيا
وهذا الأعرابي يصلح أن يفسر بلأحق من ضمير واحدته عند أبي موسى
المدين في البخاري من طريق عمير بن محمد أن سمعت لاحق بن ضمير البجلي
قال وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن الرجل يلتمس الأجر والذكر
فقال لا شيء له أحدث وفي أسناده ضعف وروينا في فوائداي بكر بن
أبي أحمد بسند ضعيف عن معاذ بن جبل أنه قال يرسل الله كل بني
سلمه قاتل فنه من قاتل ربا أحدث فلو صح لاحتمل أن يكون معاذ أيضا
سأل عما سأل عنه الأعرابي لأن سؤال معاذ خاص وسؤال الأعرابي عام ومعاذ
أيضا لا يقال له أعرابي فيجاء على التعمد **قوله** الرجل يقاتل للمغن في رواية
منصور عن أبي وايل الماضي في العلم فقال ما القتال في سبيل الله فإن
أحدنا يقاتل **قوله** والرجل يقاتل للذكر أي ليذكر بين الناس ويشتد
بالشجاعة وهي رواية الأعمش عن أبي وايل الآتية في التوحيد حيث قال
ويقاتل شجاعه **قوله** والرجل يقاتل ليري مكانه في رواية الأعمش
ويقاتل ربا فرجع الذي قبله إلى السمع ورجع هذا إلى الربا وكلاهما
مذموم وزاد في رواية منصور الأعمش ويقاتل حجة أي لمن يقاتل لأجل
من أهله أو عياله أو صاحب زاده في رواية منصور ويقاتل غضبا أي
لأجل غلبة نفسه ويحتمل أن يفسر القتال للحج بدفع المضيق والقتال
غضبا بحلب المنفعة فأكا صلد من روايتهم أن القتال يقع بسبب حجة

أشياء طلب المغنم واطل والشجاعة والربا والحج والغضب وكل منهما
يقتضى وله المخرج والذم فلهذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي **قوله**
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله دعوة
الله إلى الإسلام ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله إلا من
كان بسبب قتاله طلب أعلا كلمة الله فقط بمعنى أنه لو أضاف إلى ذلك
سببا من الأسباب المذكورة أخل بذلك ويحتمل أن لا يخل إذا حصل ضئ
لا أصلا ومقصودا وبذلك صرح الطبري فقال إذا كان الباعث هو
الأول لا يضر ما عرض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى أبو داود
والنسائي من حديث أبي أمامة باسناد جيد قال جازل فقال يرسل الله
أرايت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له قال لا شيء له فاعادها ثلاثا
كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل
من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغى وجهه ويمكن أن يخل هذا على من قصد
الآخرين بغير ما على أحد واحد فلا يخالف المرحم أو لا يقصد المراتب خمس أن
يقصد السبلين معا أو يقصد أحدهما صرفا أو يقصد أحدهما ضمنا فالجواب
أن يقصد غير الأعلاف فقد يحصل الأعلاف ضمنا وقد لا يحصل ويدخل تحته
مرتبتان وهذا ما دل عليه حديث أبي موسى ودونه أن يقصد هما معا فهو
محذور أيضا على ما دل عليه حديث أبي أمامة والمطلوب أن يقصد الأعلاف
صرفا وقد يحصل غير الأعلاف وقد لا يحصل ففيه مرتبتان أيضا قال ابن
أبي عمير ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد أعلا كلمة الله لم
يضر ما أنضاف إليه انتهى ويدل على أن دخول غير الأعلاف لا يقدح في
الأعلاف إذا كان الأعلاف هو الباعث الأصل ما رواه أبو داود باسناد حسن
عن عبد الله بن حوالة قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقداس
لنعمن فرجعنا ولم نعمن شيئا فقال اللهم لا تكلهم إلى أحدث وفي إجابته
النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر غاية البلاغة والإيجاز وهو من جوامع
كلمة صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكر ليس في سبيل الله
احتمل أن يكون ما عدا ذلك في سبيل الله وليس كذلك فعذر إلى
لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ما هي القتال إلى حال المقاتل فتضمن

الجواب وزيادة ويجوز ان يكون الضمير في قوله فهو راجعاً الى القتال الذي
في ضمن قاتل فقتاله قتال في سبيل الله واشتمل طلب اعلا كلمة الله على
طلب رضاه وطلب ثوابه وطلب حفظ عدايه وكلها متلازمة واكحاصل
مما ذكر ان القتال منشأه القوم العقليين والقوم العصبية والقوم الشهوانية
ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله
عليه وسلم عن لفظ جواب السائل لان الغضب واكحيم قد يكونان لله فعذر
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك اللفظ جامع فافاد رفع الالباس
وزيادة الافهام وفيه بيان الاعمال انما محتسب بالنية الصالحة وان الفضل
الذي ورد في المجاهد مختص بمن ذكر وقد تقدم بعض ما حث في اواخر كتاب
العلم وفيه جواب السؤال عن العمل وتقديم العلم على العمل وفيه ذم احرص
على الدنيا وعلى حفظ النفس في غير الطاعة **قوله باب** من
اغبرت قدماه في سبيل الله اي بيان فضل ما له من الفضل **قوله** وقول
الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله الى ان الله لا يضع اجر المحسنين قال ابن بطال من سبب الابه
للمرجئة انه سبحانه وتعالى قال في الآية ولا يطون موطئاً يغيظ الكفار
وهذه الآية الا كتب لهم به عمل صالح قال فقتل رسول الله عليه وسلم العمل
الصالح ان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع
طاعاته انتهى وهو كما قال الا ان المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله
اجتهاد وقد اورد المصنف في فضل المشي المجتهد استعمل اللفظ في عموم
ولفظ هناك حرمة الله على النار وقال ابن المنير مطابقة الآية من جهة
ان الله انما بهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالاً وكذلك دل الحديث على
ان من اغبرت قدمه في سبيل الله حرمة الله على النار سواء باشر قتالاً
ام لا انتهى ومن تمام المناسبة ان الوطئ يتضمن المشي المؤثر لتغيير القدم
ولاسيما في ذلك الزمان **قوله** حدثنا اسحق قال ابو علي كان في نسبه
الاصيلي ابن منصور **قلت** واخرجه الاسماعيل من طريق اسحق بن يزيد
الخطابي بن يزيد حران عن محمد بن المبارك المذكور لكن زاد في آخر المتن قوله
فتمسها النار ابدأ فالظاهر انه ابن منصور ويؤيد ان ابانعيه اخرج من

طريق الحسن بن سفيان عن اسحق بن منصور ويؤيد المذكور في الاسناد
بالزاي وعنه بفتح المهملة وابو عيسى يسكون الموحدة هو ابن جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة **قوله** ما اغبرت قدما في رواية المشتمل بالتيه وهي
لغة والباقي ما اغبرت وهو الاصح زاد احمد من حديث ابى هريرة سأل
من نهار وقوله فتمسها النار بالنصب والمعنى ان المس يفتنى بوحود
الخيار المذكور وفي ذلك اشارة الى عظم قدر التصرف في سبيل الله
فاذا كان مجرد مس الخيار للقدم يحرم عليهم النار فكيف بمن سعى وبذل
جهده واستنفذ وسيعه والمحدث شواهد منها ما اخرج الطبراني في
الاوسط عن ابى الدرداء عن فروعا عن اغبرت قدماه في سبيل الله باعد الله
من النار مبشرين الف عام للمراكب المستعجل واخرج ابن جابر من حديث
جابر انه كان في غزاه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكر نحو حديث الباب فقال فتواتب الناس عن دوابهم فابروى اكثر
ما شئ من ذلك اليوم **قوله باب** مسح الغبار عن الرأس في سبيل
الله قال ابن المنير ترجم بهذا وبالذي بعده دفعا لتوهم كراهته غسل
الغبار ومسحه لكونه من جله انما ارجاه كما كرهه بعض السلف المسح
بعد الوضوء **قلت** والفرق بينهما من جهة ان التنظيف مطلوب بشي عا
والغبار ارجاه لجهاد واذا انقضى فلا معنى لبقائه واما الوضوء فالمقصود
به الصلوة فاستحب بقاء اثره حتى يحصل المقصود فافترق المسحان ثم
اورد حديث ابى سعيد في قصة عمار في بناء المسجد وقد تقدم الكلام عليه
مستوفى في باب التعاون في بناء المسجد او ايد الصلوة وفيه ما يتعلق
بقوله فابتناه هو واخوه في حايطة لهما والمراد منه هنا **قوله** وترى النبي
صلى الله عليه وسلم مسح عن راسه الغبار **قوله باب** الغسل بعد
الحرب تقدم توجيهه في الباب الذي قبله وذكر فيه حديث عائشة في اغتساله
صلى الله عليه وسلم لما رجع من الكندق وسياتي الكلام عليه مستوفى
في الخازي وقوله في هذه الرواية وضع اي السلاح وصرح بذلك في
رواية الاصيلي وغيره **قوله** حدثنا محمد كذا الاكثر ونسبه ابو ذر فقال
ابن سلام وقوله غضب بفتح المهملة والتخفيف اي احاط به فصار عليه

مثل العصابة **قوله باب** فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين
 صلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى قوله وان الله لا يضيع
 اجر المحسنين كذا الى ذر وساق الاصيلي وكرمه الآيتين ومعنى قوله فضل
 قول الله في فضل من ورد فيه قول الله وقد حذف الاسماعيل لفظ من الترجمة
 ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث انس في قصة الذين قتلوا في بيروم
 اوردها مختصر وسياتي بتامها في المغازي واثارها يراى الى ما ورد في
 بعض طرق كاساذك هناك في اخر عند قوله فانزل فيهم بلغوا قومنا ان
 قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر بن يونس عن اسحق بن ابي طاهر
 فسخ بعد ما قرأناه زمانا وانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله الآية ثانيا حدث جابر اصطيح باس اخبر يوم احد ثم قتلوا
 شهداء سيأتي في المغازي ان والد جابر كان من جملة من اشار اليهم قال
 ابن المنير مطابقة للترجمة فيه عسر الا ان يكون مراده ان اخبر التي شربوها
 يومئذ لم يضرهم لان الله اتى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف واخبر
 وانما كانوا لذلك لانها كانت يومئذ مباحة **قلت** ويمكن ان يكون اورده
 للاشارة الى احد الاقوال في سبب نزول الآية المترجمة وقد روى الترمذي
 من حديث جابر ايضا ان الله لما اكلم والد جابر وتمني ان يرجع الى الدنيا ثم قال
 رب بلغ من وراي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية
قوله فقيل لسفيان من اخذ ذلك اليوم قال ليس هذا في ان في اكدت
 فقتلوا شهداء من اخذ ذلك اليوم فانكر ذلك سفيان وقد اخرج الاسماعيل
 من طريق القواريري عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطيح قوم
 اخبر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء فلعل سفيان كان نسبة ثم تذكر
 وقد اخرج المصنف في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون الزيادة
 واخرج في تفسير المائدة عن صدقة بن الفضل عن سفيان بانها وسياتي
 بغيره شرح في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** ظل الملايكه على
 الشهيد ذكر فيه حديث جابر في قصة قتل ابيه وسياتي بيانه في غزوة احد وهو
 ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الجنائز **قوله** قلت لصدقة القايل
 هو المصنف وصدقه هو ابن الفضل سخر فيه وقد تقدم في الجنائز عن علي بن

عبد الله وهو ابن المديني عن سفيان وفي اخر حتى رفع وكذلك رواه الحفيد
 وجماعه عن سفيان **قوله باب** غنى المجاهد ان يرجع الى الدنيا اورده فيه
 حديث قتادة سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل
 الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا اكدت وقد ورد بلفظ المتخني وذلك فيما
 اخرج النسائي واكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالرجل من اهل الجنة فيقول الله تعالى
 يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول فيقول سل
 وتمنه فيقول ما اسالك واتمني اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل في
 سبيلك عشر مرات لما راى من فضل الشهادة اكدت ولمسلم من حديث
 ابن مسعود رفعه في الشهيد اقول فاطلع ربك عليهم اطلاعة فقال هل
 هل تشتهون شيئا قالوا نريد ان ترد او حنا في اجسادنا حتى نقبل في
 سبيلك مرة اخرى ولا ين الى شيبه من مرسل سعيد بن جبير ان الخطاب
 بذلك حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ولترمذي وحسنه ااكم وصححه
 من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم ما قال
 الله لايبك قال يا عبد الله تمن علي اعطك قال يرب اخبرني فاقتل
 فيك ثمانية قال انه سبقني مني انهم اليها لا يرجعون قول شعبه في الاسناد سمعت
 قتادة في رواية ابن خالدة الا حمزة عن شعبه عن قتاده وجميع كلاهما عن انس
 اخرج مسلم **قوله** ما احدث في رواية ابن خالدة ما من نفس **قوله** يدخل
 الجنة في رواية ابن خالدة لها عند الله خير **قوله** وله ما على الارض من
 شئ في رواية ابن خالدة وان لها الدنيا وما فيها **قوله** لما رى من الكرام
 في رواية ابن خالدة لما يرى من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وكان
 ابا خالدة يساقه على لفظ حميد وابنه اعلم قال ابن بطالة هذا اكدت
 اهل ما جاء في فضل الشهادة قال وليس في اعمال البر ما ينزل فيه
 النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب **قوله باب** الجنة تحت
 بارقة السيوف هو من اضافة الصفة الى الموصوف وقد يطلق البارقة
 ويراد بها نفس السيف فيكون الاضافة بيانها وقد اوردته بلفظ
 تحت السيوف فكانه اشار بالترجمة الى حديث عمار بن ياسر فاخرج الطبراني

باسناد صحيح عن عمار بن ياثير انه قال يوم صفين اجنحت الابارقة كذا وقع
فيه والصواب البارققة وهي السيوف الالامنة وكذا وقع على الصواب
في زجر عمار من طبقات بن سعد وروى السموقي ابن منصور باسناد
رحالة ثقات من مرسلي عبد الرحمن الجبلي مرفوعا اجنحت تحت الابارقة
ويمكن خروجه على ما قال الخطابي الابارقة جمع ابريق وسمى السيف ابريقا
فهو افعيل من البريق وتقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به والبارقة لها
قال ابن المنير كان البخاري اراد ان السيوف لما كانت لها بارقة كان لها
ايضا ظلال قال القرطبي وهو من الكلام النفيس جامع الموجز المشتمل
على ضروب من البلاغة مع الوجاهة وعذوبة اللفظ فانه اذا خاض على الله
الجهاد والاختار بالتوابع عليه واكسح على ربه العدو واستعمال السيوف
والاجتماع حين الزحف حتى يصير السيوف تظلل المقاتلين وقال ابن الجوزي
المراد ان اجنحت تحصل بالجهاد والظلال جمع ظل واذا تدانى الخصمان
صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه كحوصه على دفعه ولا يكون ذلك
الا عند التمام القتال **قوله** وقال الغبير الى اخره هو طرف من حديث
طويل وصله المصنف بتمامه في الجزية وقوله هنا عن رساله ربنا بنت الكشي
وحده وهو كذلك في الطريق الموصول ويحتمل ان يكون حذف هنا اختصارا
قوله وقال عمر الى اخره هو طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة غزوة ابي
وسيان بتمامه موصولا في المغازي وقدمت الاشارة اليه في السمر وط
قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الكوفي وابو اسحق هو الرازي وعمر بن عبد
اي ابن عمر التيمي وكان اميرا على حرب الكواجر **قوله** وكان كاتبه اي ان سألما
كان كاتب عبد الله بن ابي اوفى الصمير لعمر بن عبد الله قال الدارقطني في
المتبع اخبرنا حدثنا موسى بن عبيد بن ابي عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله
قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى فقراءة احدث قال وابو النضر لم يسمع من
ابن ابي اوفى فهو حجة في رواية المكاتب وتعقب بان شرط الرواية بالمكانة عند اصل
الحدث ان يكون الرواية صادرة الى المكاتب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب اليه سألما
كتب الى عمر بن عبد الله فعلى هذا يكون روايته سالم عن عبد الله بن ابي اوفى
من صور الوجاهة ويمكن ان يقال الظاهر انه من رواة سالم عن مولاة عمر

ابن عبيد الله بقراءة عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه
فيصير حينئذ من صور المكاتب وفيه تعقب على من صنف في رجال
الصحيحين فانهم لم يذكروا لعمر بن عبد الله ترجمه وقد ذكر ابن ابي حاتم
وذكر له رواية عن بعض التابعين ولم يذكر فيه جرحا **قوله** واعلموا ان
اجنحت هكذا اوردته مختصرا وذكر طرفا منه ايضا بهذا الاسناد بعد
ابواب وباب الصبر عند القتال واخرجه بعد ابواب كثر في باب تاخير
القتال حتى تزول الشمس بهذا الاسناد مطولا ثم اخرجه بعد ابواب
ايضا مطولا من وجه آخر في النهي عن تمخيط العدو وبيان الكلام على
شرحه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** تابعه الاويستي عن ابن ابي الرناد عن
موسى بن عبيد **قلت** الاويستي هو عبد العزيز بن عبد الله احد شيوخ البخاري
وقد وجدت عنه بهذا الحديث موصولا خارج الصحيح وروياه في كتاب
الجهاد لابن ابي عاصم قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري به وقد رواه عمر بن
سبه عن الاويستي فبين ان ذلك كان يوم اختلف قال المهلب في هذه الاحاديث
جواز القول بان قتلى المسلمين في اجنحت لكن على الاجمال لاعلى التعيين واسأل
قوله باب من طلب الولد للجهاد اي بنوي عنه الجامعة حصول الولد
ليجاهد في سبيل الله فيحصل له بذلك اجر وان لم يقع كذلك **قوله** وقال
الليث الى اخره وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير عن الليث
بهذا الاسناد وسياتي الكلام عليه في كتاب الايمان والندوة ان شاء الله تعالى
ثم تجلت فشرحه في ترجمه سليمان **قوله** باب الشجاعة في الحرب واجتناب
اي مدح الشجاعة وذر الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة
واورد فيه حديثين احدهما انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اشجع الناس وسياتي شرحه بعد عشرين بابا ومضى بعض شرحه في آخر
المهمل وقوله وجدناه بحرا اي واسع الجري تانيهما حديث جبير بن مطعم
في مقتله صلى الله عليه وسلم من جنين والخصم منه قوله في اخره لا يجد
بخيلا ولا جبانا وسياتي شرحه في كتاب فرض الخمس وعمر بن محمد بن جبير
ابن مطعم لم يرو عنه غير الزهري وقد وثقه النسائي وهذا مثال للرد
على من زعم ان شرط البخاري ان لا يروي احدث الذي يخرج اقل من اثنين

عن اقل من اثنين فان هذا احدث ما رواه عن محمد بن جبير غير ولد عمر ثم
 ما رواه عن عمر بن الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا
 وقد سمع الزهري عن محمد بن جبير احادث وكان لم يسمع هذا منه فحمله عن
 ولده والله اعلم وقوله فيه تقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء
 وباللام يعني زمان رجوعه وقوله فعلفت بفتح العين وكسر اللام اخيفه
 بعدها قاف وفي رواية الكشيبي فطفقت وفي بوزية ومعناه وقوله
 اضطروا الى سمن اي اكلوا الى شجر من شجر البادية ذات شوك وقوله
 فخطفت بكسر الطاء وقوله العضاء بكسر الميم بعدها مجر خفيف وفي
 اخرها وهو شجود وشوك يقرأ في الوصل وفي الوقف بالهاء وقوله نعم
 بفتح النون والحين كذا في الاصل بالرفع على انه اسم كان وعدد هو بالنصب
 خبر مقدم ولغيره نعت بالنصب اما على التمييز واما على انه خبر وعدد
 الاسم والله اعلم **قوله باب** ما يتعونه من الجهن كذا الجميع بضم
 اوله يتعوز على البناء للجهول وذكر فيه حديثين احدهما حديث سعيد
 وهو ابن ابي وقاص في التعوذ من الجهن وغيره وسياتي شرحه في كتاب
 الدعوات ان شاء الله تعالى وقوله في اخره فحدثته به مصعبا فصده
 قايل ذلك هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابي وقاص
 واغرب المزني فقال في الاطراف ورواية عمر بن ميمون هذه عن سعد لم
 يذكر البخاري مصعبا وذكر النسائي كذا قال وهو ثابت عند البخاري في
 جميع الروايات وقوله في اوله كان سعد لعلمه بانه لم يقف على تعيينهم وقد
 ذكر محمد بن سعد في الطبقات اولاد سعد فذكر من الذكور اربعة عشر
 نفسا ومن الاناث سبع عشر وروى عنه احدث منهم خمسة عامر ومحمد
 ومصعب وعائشة وعمر بن ابيها حدث انس بن مالك في التعوذ من الجهن
 والكسل وغيرها وسياتي شرحه في الدعوات ايضا والفرق بين الجهن والكسل
 ان الكسل ترك الشئ مع القدرة على الاخذ في عمله والعجز عدم القدرة **قوله**
باب من حدث بمشاهدة في الحرب قاله ابو عثمان اي الهند عن سعد
 اي ابن ابي وقاص واما ربه لك الى ما سياتي موصولا في الغاركة عن ابي عثمان
 عن سعد اني اول من رمى سهم في سبيل الله والى ما سياتي ايضا موصولا

في فضل طلحة عن ابي عثمان لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام
 التي قاتل فيها غير طلحة وسعد عن حديثها اي انها حدثاه بذلك **قوله**
 حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل ومحمد بن يوسف هو الكندي وهو سبط
 السائب المذكور والسائب صحابي صغير ان صحابييين والاسناد كله
 حديثون الا قتيبة **قوله** وسعد اي ابن ابي وقاص **قوله** فما سمعت
 احدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن
 سعد الانصاري عن السائب صحبت سعد بن مالك من المدينة الى مكة فما
 سمعت يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث واحد اخرجه ابن ماجه
 وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص واخرجه آدم بن ابي ياس في العلم
 له من هذا الوجه فقال فيه صحبت سعدا كذا وكذا **قوله** الا اني
 سمعت طلحة يحدث عن يوم احد لم يسن ما حدث به من ذلك وقد اخرج
 ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن حذيفة عن طلحة
 انه ظاهر بينه وبين يوم احد قال ابن بطال وغيره كان كثير من كبار الصحابة
 لا يجدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية المزيدي والنقصان
 وقد تقدم بيان ذلك في العلم واما حديث طلحة فهو جاز اذا امن
 الدنيا والتجرب ويرتقى الى الاستحباب اذا كان هناك من يقدر بفعله
قوله باب وجوب التغير وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار
 واصل التغير متفرقة مكان الى مكان لا مخرجك ذلك **قوله** وما يجب
 من الجهاد والنية اي بيان القدر الواجب من الجهاد ومشروعية النية في
 ذلك وللتاسر في الجهاد حالان احدهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 والاخرى بعده فاما الاول فاول ما شرع الجهاد بعد الحج النبوي الى
 المدينة اتفاقا ثم بعد ان شرع هل كان فرض عين او كفاية قولان مشهوران
 للعلماء وهما في مذهب السلف في وقوف الماوردي كان عين على المهاجرين
 دون غيرهم ويؤيد وجوب الحج قبل الفتح في حق كل من اسلم الى
 المصر لنصر الاسلام وقال السهيلي كان عين على الانصار دون
 غيرهم ويؤيد متابعتهم النبي صلى الله عليه وسلم وينصرف فيخرج من
 قولهما انه كان عين على الطايفتين كفاية في حق غيرهم ومع ذلك

فليس في حق الطائفتين على التعميم بل في الانصار اذ طريق المدينة طارق
وفي حق المهاجرين اذا اريد قتال احد من الكفار ابتداء ويؤيد هذا ما
وقع في قصة بدر فما ذكره ابن اسحق فانه كالصريح في ذلك وقيل كان عينا
في الغزوة التي تخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها والتحقيق
انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولولم يخرج الحال
الثاني بعد صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور الا ان تدعوا
الحاجه اليه كان سددهم العدو وشعبهم على من عينه الامام وتصادى فرض
الكفاية بفعله في السنة مرة عند الكهول ومن حجتهم ان الجزية يجب بدلا
عنه ولا يجب في السنة اكثر من مرة اتفاقا فليكن بدلا لذلك وقيل يجب
كان ما امكن وهو قوي والذي يظهر انه استمر على ما كان عليه في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم الى ان تكاملت فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في اقطار
الارض ثم صار الى ما تقدم ذكره والتحقيق ايضا ان حنس جهاد الكفار
متعين على كل مسلم اما بيده واما بلسانه واما بماله واما بقلبه والله اعلم **قوله**
وقوله عز وجل انكروا خفا وثقا لا الية هذه الية متاخرة عن التي بعدها
والامر فيها مقيد بما قبلها لانه تعالى غايته لموسين الذين تخرجون بعد
الامر بالنكير ثم عقب ذلك بان قال انكروا خفا وثقا لا وكان المصنف
قدم اية الامر على اية العتاب لعمومها وقد روي الطبري ان من رواه في الضحى
قال اول ما نزل من سورة انكروا خفا وثقا لا وقد فهم بعض الصحابة من
لهذا الامر العموم فلم يكونوا يتخلفون عن العدو حتى ما نوا منهم ابواب الانصار
والمقداد بن الاسود وغيرهم ومعنى قوله خفا وثقا لا متاهلين او
غير متاهلين نشاط او غير نشاط وقيل رجالا وركبانا **قوله** وقوله الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انكروا في سبيل الله انما قلتم الى
الارض لانه قال الطبري يجوز ان يكون قوله تنكروا يعني بكم عذابا اليمن
خاصا والمراد به من استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع واخرج
عن الحسن البصري وعلمته انه ينسخه بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا
كافة ثم تعقب ذلك والذي يظهر انه مخصوصه وليست بنسخه والله اعلم
وطريق عكرمه اخرجها ابو داود من وجه اخر حسن عنه عن ابن عباس **قوله**

١٥٦
ويذكر عن ابن عباس انكروا ثبات سرايا متفرقين وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه بهذا اي اخرجوا سرية بعد سرية او انكروا جميعا اي
بجمعين وزعم بعضهم انها ناسخة لقوله انكروا خفا وثقا لا والتحقيق
ان لا نسخ بل المرجع في الالبتين الى تعيين الامام والى الحاجة الى ذلك
تنبيه وقع في رواية ابن ذر والقاسمي ثباتا بالالف وهو غلط لوجه
له لانه جمع وثبة كسرى قوله ويقال واحد الثبات ثبة اي بضم المثناة
وتخفيف الموحدة بعدها تانث وهو قول ابن عبيد في المجاز وزاد
ومعناها جماعات في بصره ويؤيد قوله بهاء او انكروا جميعا قال
وقد جمع ثبة على سين وقال النجاشي ليس هذا ثبة الكوض وهو وسطه
سمى بذلك لان الماسوب اليه اي يرجع اليه ويجمع فيه لانها من باب
ثوب وتصغيرها ثوبية وثبة بمعنى جماعة من ثباتين وتصغيرها
ثيبند والله اعلم **قوله** لا الهجى بعد الفتح اي فتح مكة قال الخطابي وغيره
كانت الهجى فرضا في اول الاسلام على من اسلم لقلبه المسلمين بالمدينة
وحاجتهم الى الاجتماع فلي فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا
فسقط فرض الهجى الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به او ترك
به عدوانته وكانت احكامه ايضا في وجوب الهجى على من اسلم من اذى
دونه من الكفار فانهم كانوا يعدون من اسلم منهم الى ان يرجع عن دينه
وفيهم نزلت ان الذين توفاهم الملايكة ظالمى انفسهم قالوا اقيم كنتم
قالوا كينا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعه فثنا
فيها الية وهذه الهجى باقية احكامها حتى من اسلم في دار الكفر وقد روي على
الخروج منها وقد روي النسائي من طريق يزي بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن
جدة مرفوعة لا تقبل الله من مشرك عملا بعد ما اسلم او يفرق المشركين
ولان داود من حديث سمع مرفوعة انا نرى من كل مسلم يقيم بين اظهر
المشركين وهذا محمول على من لم يامن ويأتي من يذ لك في ابواب الهجى
من اول كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** ولكن جهاد ونية قال الطبري
وغني هذا الاستدلال يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعنى ان
الهجى التي هي مفرقة الوطن كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت

الا ان المفارقة بسبب الجهاد باقية و لذلك المفارقة بسبب نية
صاحبه كالفرار من دار الكفر واخراج في طلب العلم والفرار بالدين من
الفتن والنية في جميع ذلك **قوله** و اذا استنفرتم فانفروا قال النووي
يريد ان الخير الذي انقطع بانقطاع الحجج يمكن تحصيله بالجهاد والنية
الصاحبه واذا امركم الامام بالخروج الى الجهاد او الى غير ذلك كطلب العلم
فانقطعت الاول و بقيت الاخر فان فاعتموها ولا تغادروا عنها بل اذا
استنفرتم فانفروا **قلت** وليس الامر في انقطاع الحجج من الفرار من الكفار
على ما قاله وقد تقدم تحرير ذلك وقال ابن الصري المجتهد في الخروج من دار
الحرب الى دار الاسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت
بعد من خاف على نفسه والتي انقطعت اصلا في القصة الى النبي صلى الله عليه
وسلم حيث كان وفي الحديث بشارة بان مكة تبقى دار اسلام ابدا وفيه حجب
تعيين الخروج في الغزو وعلى من عينه الامام وان الاعمال تعتبر بالنيات
تكملة قال ابن حجر ما محضه ان هذا الحديث يمكن تنزيله على احوال
السالك لانه اول ما يؤمن به من ما لو فاته حتى يحصل له الفتح فاذا حصل امر
بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية الصاحبه في ذلك **قوله**
باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم اي القاتل فسد بعد ان يحل
على سداد اي استقامه في الدين **قوله** وتقتل في رواية النسفي او يقتل
وعليها اقتصر ابن بطال والاسماعيلي وفيه اليق براد المصنف قال ابن
المير في الترجمة فيسدد والذي وقع في الحديث فيستشهد وكأنه نية
بذلك على ان الشهادة ذكرت للتنبيه على وجود التسديد وان كل تسديد
كذلك وان كانت الشهادة افضل لكن دخول الجاه لا يختص بالشهيد
فجعل المصنف الترجمة كالشرح لمعني الحديث **قلت** ويظهر ان البخاري
اشار في الترجمة الى ما اخرج احمد والنسائي واكم من طريق اخرى عن ابن
ابن هرون مرفوعا لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم
وقارب الحديث **قوله** يضحيك الله الى رجلين في رواية النسائي من
طريق ابن عيينة عن ابن الزناد ان الله يحب من رجلين قال الخطابي الضحية
الذي يعثرى البشر عندما سحهم الفرج او الطرب غير جائز على الله

وانما هذا مثل ضرب لهذا الصنيع يحل محل الاعجاب عند البشر فاذا
راوه اضحكهم ومعناه الاخيار عن رضى الله بفعل احدهما وقبوله للاخر
ويجازاها على صنيعها باجته مع اختلاف حالها قاله وقد باول البخاري
الضحك في موضع اخر على معنى الدم وهو قريب وتأوله على معنى الرضى
اقرب فان الضحك يدل على الرضى والقبول قال والكرام بوصفون عند
ما يتسلم السائل بالبشر وحسن اللقا فيكون المعنى في قوله يضحيك
الله اي يحجز الصطاف وقد يكون معنى ذلك ان يحب الله ملايكته
ويضحك من صنيعها وهذا يخرج على الجواز ومثله في الكلام يكثر وقال
ابن ابي حنيفة كان اكثر السلف يمتنعون من تناول مثل هذا ويمرونه
كاجا وينبغي ان يرعى في مثل هذا الامر اعتقاد انه لا ينسب صفات
الله تعالى الى خلق ومعنى الامر عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد
التزوية **قلت** ويدل على ان المراد بالضحك الاقبال بالرضى تعديته
بالي تقول ضحك فلان الى فلان اذا توجه اليه طلق الوجه يظهر للرضى
عنه **قوله** عن ابن الزناد كذا هو في الموطا ولما لك فيه استناد اخر رواه
ايضا عن اسحق بن ابي طحمة عن انس اخرج الدارقطني **قوله** يدخلان
اجنه زاده من طريق همام عن ابن هرون قالوا كيف يرسل الله **قوله**
يقابل هذه سبيل الله فيقتل زاده همام فيلج اجنه قال ابن عبد البر
معنى هذا اكدت عند اهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا **قلت**
وهو الذي استنبطه البخاري في ترجمته ولكن لا مانع ان يكون مسلما
لعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلما بعد ابلاتيمه
ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يمنع دخول مثل هذا من
يدخل الى ان قاتل المسلم عمدا لا تقبله توبة وسياتي البحث فيه في
تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى ويؤيد الاول انه وقع في رواية همام
ثم يتوب الله على الاخر فيهدية الى الاسلام و اصرح من ذلك ما اخرج
احمد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن هرون بلفظ قيل
كيف يرسل الله قال يكون احدهما كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيخروا
فيقتل **قوله** ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد زاده همام فيهدية الى

الاسلام ثم جاهد في سبيل الله فيستشهد قال ابن عبد البر يستفاد
 من هذا الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة **قوله** حدث
 الزهري في رواية علي بن المديني في المغازي عن سفين سمعت الزهري
 وسأله اسمعيل بن ابيه وفي رواية ابن عمر في مسنده عن سفين سمعت
 اسمعيل بن ابيه **قوله** عن ابي هريرة في رواية الزبيدي عن الزهري النضر
 بن سماع عن عبيد له من ابي هريرة وسياق بيان ذلك في المغازي **قوله** فقال
 بعض بني سعيد بن العاصي لا يسهم له هو ابان بن سعيد كما بينته رواية
 الزبيدي **قوله** فقلت هذا قاتل ابن قوقل بقافين وان جعفر يعني
 النعمان بن مالك بن علقمة بن اصرم بمهمله وزن احمد بن محمد بن علقمة
 ابن عثمة بن علقمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمر بن عوف الانصاري
 الاوسني وقوقل لقب بعلمه وقيل لقب اصرم وقد نسب النعمان الى
 جده فيقال النعمان بن قوقل وله ذكر في حديث جابر عند مسلم قال جاء النعمان
 ابن قوقل فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبات اكدت وروي
 المغيرة في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم اقد قيت عليك رب
 ان لا يغيب الشمس حتى اطلب اخرجني في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايت في الجنة وذكر بعض اهل المغازي ان
 صفوان بن ابيه هو الذي قتله وهو جرح بهذا الحديث الذي في البخاري
 واهلها جميعا شربا في قتله وسياق بقية شرح حديث ابي هريرة هذا
 في كتاب المغازي والمراد منه هنا قول ابان اكرم الله على يدي ولم يمتني
 على يده واراد بذلك ان النعمان استشهد بيد ابان فأكرمه الله بالشهادة
 ولم يقتل ابان على كفوفه فيدخل النار وهو المراد بالاهانه بل عاش ابان
 حتى تاب واسلم وكان اسلامه قبل خيبر وبعد اكديبه وكان ذلك الكلاءة
 بحقة النبي صلى الله عليه وسلم واقع عليه وهو موافق لما تضمنته الترجمة **قوله**
 من قدوم ضان قال ابن دقيق العيد وقع الجميع هنا بالنون الا في رواية
 المحدث في الامم وهو الصواب وهو السد راوي **قلت** وسياق في غزو
 خيبر باسطة من هذا **قوله** فلا ادري اسمهم ام لم يسهم سياتي في غزو
 خيبر في او اخر فقال يا ابان اجلس ولم يقسم لهم واحتج به من قال ان

من حضر بعد فراغ الواقعة ولو كان حرج مدد اللهم انه لا يشارك من
 حضرها وهو قول الجمهور وعند الكوفيين يشاركهم واجاب عنهم
 الطحاوي بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ارسل الى نجد قبل ان يشرع
 في تجهيز الى خيبر فلذلك لم يقسم له وانما من اراد الخروج مع الجيش
 فعاقه عاتق ثم لحقه فانه الذي يقسم له كما اسهم النبي صلى الله عليه وسلم
 لعثمان وغيره من لم يحضر الواقعة لكن كانوا ممن ارادوا الخروج معه فعاق
 عن ذلك عاتق شرعية **قوله** قال سفين اي ابن عيينة ووقع في رواية احمدي
 في مسنده عن سفين وحديثه السجدي ايضا وفي رواية ابن عمر عن
 سفين سمعت السجدي **قوله** وحديثه السجدي وهو معطوف على قوله
 حديث الزهري وهو موصول بالاسناد الذي قبله **قوله** السجدي هو
 عمر ال آخر هو كلام البخاري ووقع لخبر في ذكر قال ابو عبد الله فذكر
 والله اعلم **قوله** باب من اختار الغزو على الصوم اي ليلا يضره
 الصوم عن القتال ولا يمنع ذلك لمن عرف انه لا ينقصه كما سياتي بعد ستة ابواب
قوله لا يصوم في رواية ابي الوليد عند ابي نعيم وعلى ابن ابي كعب كلاهما عن
 شعبه عند الاسماعيلي ايضا كان قل ما يصوم فدل على ان النفي في رواية
 آدم ليس على اطلاقه وقد وافق آدم سليمان بن حرب عند الاسماعيلي ايضا
قوله الا يوم قطرا واضحا وكان لا يصومها والمراد بيوم الاضحي ما
 يشرع فيه الاضحية فدخل ايام التشريق وفي هذه الفقهية اشعار
 بان اباطله لم يكن يلزم الغزو بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك
 التطوع بالصوم لاجل الغزو خشية ان يضره عن القتال مع انه
 في آخر عمره رجع الى الغزو فروى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق
 حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة قرا انفروا خفا ف
 وثقا فقال استنفرنا الله ثيوخا وشباننا جهروا فقال له
 بنو علقمة نضروا عنك فاني نخشون فغذا في البحر فأت فدثون بعد
 سبعة ايام ولم تغريق في المطلب مثل النبي صلى الله عليه وسلم
 المجاهد بالصوم لا يضره يعني كما تقدم في اول الكتاب فلذلك اقره ابو
 طلحة على الصوم في نواحيه في الاسلام وعلم انه صار في سعة

احمد بن محمد بن علقمة

اراد ان ياخذ حظ من الصوم اذ فاته الغزو وفيه انه كان لا يرى بصيا
 الدهر بآسيا **تنبيه** وقع عند الحكم في المستدرک من رواية حماد بن سلم
 عن ثابت عن انس ان ابا طلحة اقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين
 سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى وعلى الحكم فيه ما خذ ان احدها ان
 اصله في البخاري فلا يستدرک ثابتهما ان الزيادة في مقدار حياته بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم غلط وانه لم يقم بعده الا ثلاث اواربع وعشرين
 سنة معلوم كانت اربعاً وعشرين فنصرت **قوله** باب الشهادة سبع
 سوى القتل اختلف في سبب تسمية الشهيد شهيداً فقال النضر بن شميل
 لانه حي فكان ارواحهم شاهداً اي حاضر وقال ابن الانباري لان الله
 وملائكته يشهدون له بالكفة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما عدله من
 الكرامة وقيل لانه يشهد له بالامان من النار وقيل لان عليه شاهد يكون
 شهيداً وقيل لانه لا يشهد عند موته الا ملائكة الرحمة وقيل لانه الذي
 يشهد له يوم القيمة ببلاغ الرسل وقيل ان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة
 وقيل لان الانبياء تشهد له بحسن الاتباع لهم وقيل لان الله يشهد
 له بحسن تربيته واخلاصه وقيل لانه يشاهد الملائكة عند اختصاره وقيل
 لانه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الآخرة وقيل لانه شهيد له
 بالامان من النار وقيل لان عليه علامة شاهدة بانه قد نجا وبعض
 هذه تختص بمن قتل في سبيل الله وبعضها تعم عيني وبعضها متعارف
 فيه وهذه الترجمة لفظ صريح اخبره مالك بن رواية جابر بن عتيك بفتح
 المهمل وكسر المشاء بعدها تحتها ساكنة ثم كاف ان النبي صلى الله عليه
 وسلم جا يعوده عبد الله بن ثابت فذكر كذا حديث وفيه ما تعدون الشهيد
 فيكم قالوا من يقتل في سبيل الله وفيه الشهادة اسبغ سوى القتل في
 سبيل الله فذكر زيادة على حديث ابن هرون اكرتق وصاحب ذات الجنب
 والمراه يموت بجمع ويوارى مع ابن هرون في البطون والمطعون والخرق
 وصاحب الهدم فاما صاحب ذات الجنب فهو من معروف ويقال هو
 النوصه واما المراه يموت بجمع فهو بضم الجيم وسكون اليم وقد يفتح الجيم
 ويكسر ايضا وهي النفس وقيل الذي يموت ولدها في بطنها ثم يموت بسبب

ذلك وقيل التي يموت بمزدلف وهو خطا ظاهر وقيل التي يموت عزراً
 والاول اشهر **قلت** حدث جابر بن عتيك اخبره ايضاً ابوداود والنسائي
 وابن حبان وقد روى مسلم من طريق ابي صالح عن ابن هرون شاهد احدث
 جابر بن عتيك ولفظه ما بعدون الشهيد فيكم وزاد فيه ونقص فمن
 زيادته ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولا حد من حديث عبادة بن
 الصامت نحو حديث جابر بن عتيك ولفظه ونه النفس يقتلها ولدها
 جميعاً شهيداً وله من حديث راشد بن جبش نخوع وفيه والبطل وهو
 بكسر المهملة وتشديد اللام والميتاى من حديث عقيم بن عامر عن من قبض
 فمات فهو شهيد فذكر فيهم النفس وروى اصحاب السنن وصححه الترمذي
 من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين
 والدم والاهل مثل ذلك وللنساء من حديث سويد بن مقرن مرفوعاً
 من قتل دون مظلمة فهو شهيد قال الاسمعيلى الترجمة في لغة الحديث
 وقال ابن بطال لا يخرج هذه الترجمة من احدث اصلاً وهذا يدل على انه
 قبل ان يذهب كتابه واجاب ابن المنير بان ظاهر كلام ابن بطال ان
 البخاري اراد ان يدخل حديث جابر بن عتيك فاعجلته المنية عن ذلك
 وفيه نظر قال ويحتمل ان يكون اراد التنبيه على ان الشهادة لا تنحصر
 في القتل بل لها اسباب اخرى وتلك الاسباب اختلفت الاحاديث في
 عددها ففي بعضها خمسة وفي بعضها سبعة والذي وافق شرط البخاري
 اثنى عشر فنبه بالترجمة على ان العدد الوارد ليس على التحديد انتهى
 وقال بعض المتأخرين يحتمل ان يكون بعض الرواه يعني رواه اثنى عشر
 نسي الباقي **قلت** وهو احتمال بعيد لكن تقدم ما تقدم من الرواية
 في حديث ابن هرون عند مسلم وكذا وقع لاحد من وجه اخر عنه والمجنون
 شهيد يعني صاحب ذات الجنب والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم
 اعلم بالاقول ثم علم زيادة على ذلك فذكرها في وقت اخر ولم يقصد
 اكصر في شيء من ذلك وقد اجتمع لنا من الطرق اربعة اكثر من عشرين
 خصله فان مجموع ما قد مر مما اشتملت عليه الاحاديث التي ذكرتها
 اربع عشرة خصله وتقدم في باب من ينكب في سبيل الله حديث ابي مالك

الاسرى مرفوعا وقصده فرسه او بهيمة او لدغته هامة او مات على فرسه
 على حنف سا الله فهو شهيد وصحح الدارقطني من حديث ابن عمر موت
 العذبة شهاده ولا بن جابر من طريق حديث ابى هريرة من مات مابطا
 مات شهيدا احدث والطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا المرء يموت
 على فراشه في سبيل الله شهيدا وقال ذلك ايضا في المبطلون واللدغ
 والعريق والسريق والذي يفترسه التسبيح واتخاذ عن دابته وصاحب
 الهدم وذات الجنب ولا بد في حديث ام حرام المايد الله في البحر الذي
 يصيبه القتل اجر شهيد وقد تقدمت احاديث من طلب الشهادة بنيه
 صادقة انه يكتب شهيدا في باب تمى الشهادة ويأتي في كتاب الطب حديث
 فيمن صبر في الطاعون انه شهيد وتقدم حديث عقبه بن عامر فيمن صرعه
 دابة وانه عند الطبراني وعنده من حديث ابن مسعود باسناد صحيح
 ان من يتردى من رؤس الجبال وتاكله السباع ويفرق في البحار شهيد
 عنده الله ووردت احاديث اخرى في امور اخرى لم اعرج عليها لضعفها
 قال ابن النين هذه كلها ميتات فيها شهادة بفضل الله على امه محمد بن
 جعلها تحيضا لذنوبهم وزيادة في اجورهم يبلغهم بها مراتب الشهادة
قلت والذي يظهر ان المذكورين ليسوا في المرتبة سواء يدل عليه ما روى
 احمد وابن جابر في صحيحهم من حديث جابر والدارمي واحمد والطحاوي
 من حديث عبد الله بن حنسي وابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل اي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهرب
 به وروى الحسن بن علي الكلواني في كتاب المعرفة باسناد حسن عن حديث
 علي بن ابي طالب قال كل موة يموت بها الانسان فهو شهيد غير ان الشهادة
 سفاضل وسياتي شرح كثير من هذه الامراض المذكورة في كتاب الطب وكذا
 الكلام على حديث انيس في الطاعون ان شاء الله تعالى ويحصل مما ذكر في هذه
 الاحاديث ان الشهادة اقسامان شهيد الدنيا والاخرة وهو من يقتل في حرب
 الكفار متقبلا غير مدبر مخلصا وشهيد الاخرة وهم من ذكر معنى انهم يوطون
 من جنس اجرا لشهادته ولا يحكى احكامهم في الدنيا وفي حديث العرابض من سيرة
 عند النسائي واحمد ولا احمد من حديث عقبه بن عبد نوح مرفوعا تختص الشهداء

والمتوفون على الفرس في الذين يتوفون من الطاعون فيقول انظر والى
 جراحهم فان اشميت جراح المقتولين فانهم معهم ومنهم فاذا جراحهم
 قد اشميت جراحهم واذ اتقروا ذلك فكون اطلاق الشهادة على غير
 المقتول في سبيل الله مجاز فيخرج به من جيز استعمال اللفظة في حقيقته
 ومجان والممانع بحسب بانه من عموم المجاز فقد يطلق الشهيد على من قتل
 في حرب الكفار لكن لا يكون له ذلك في حكم الاخر لعارض يمنعه كالاظهار
 وفساد النية والله المستعان **قوله** الشهيد اخيه ثم قال والشهيد في سبيل
 الله قال الطيبي يلزم منه حمل الشيء على نفسه لان قوله فمعه خبر المبتدأ
 والمحدد وبعده بيان له واجاب بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم وشيخي
 شعري ويحمل ان يكون المراد بالشهيد في سبيل الله المقتول فكانه قال والمقتول
 فعبر عنه بالشهيد وبوبه قوله في رواية جابر بن عتيك الشهادة سبعة سوى القتل
 في سبيل الله ويجوز ان يكون الشهيد مكررا في كل واحد منها فيكون من التقصيد
 بعد الاجمال والتقدير الشهيد اخيه الشهادة كذا والشهيد كذا الى اخره الى
 آخره **قوله** **باب** قوله الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين
 غير اولي الضرر ذكر فيه حديثني البراء بن عازب وزيد بن ثابت في سبب
 نزولها وفيه ذكر ابن ام مكتوم وسياتي الكلام على ذلك مستوفى في تفسير
 النساء **قوله** **باب** الصبر عند القتال ذكر فيه طرفا من حديث ابن ابي
 اوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريبا **قوله** **باب** التحريض على القتال
 ذكر فيه حديث انيس في حفر الخندق وسياتي الكلام عليه مستوفى في
 الغازي وانتزاع الترجمة منه من جهة ان في شجرة صلى الله عليه وسلم
 احفر بنفسه تحريضا للمسلمين على العمل لينا شواهد في ذلك **قوله**
باب حفر الخندق ذكر فيه حديث انيس من وجه آخر وسياتي في الغازي
 وسياتي هناك انه ذكر فيه حديث البراء بن عازب في ذلك من وجهان وسياتي هناك
 شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** من جبت العذر عن الغزو
 والعذر هو الوصف الطاري على المكلف المناسب للتسهيل عليه ولم يذكر
 الجواب وتقدم في الاجر الغازي اذا صدقت نيته **قوله** حديثان هير هو
 ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي وقرن روايته برواية حماد بن زيد معان في

رواية زهير تعيين الغزوة وتصرح انس بالتحدث وفي كل منها فائدة ليست
 في رواية حماد لكنه اراد ان زهير لم ينفرد بقوله عن حميد عن انس وقد تابعها
 على ترك الواسطه بين حميد و انس محترم بن سليمان وجماعة **قوله** خلفنا
 بسكون اللام اي ورائنا وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون الفاء
قوله الا وهم معنا فيه حبسهم العذر في رواية الاسماعيلي من طريق
 اخري عن حماد بن زيد الا وهم محكم فيه بالنسبة لابن حبان وابي عوانه
 من حديث جابر لا شريك لكم في الاجر يدل قوله الا كانوا معكم والمراد بالعدو
 ما هو اعم من المرض وكانه محمول على الاغلب **قوله** وقال موسى اي ابن سميد
 حديث حماد هو ابن سلمة **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف الاول عندي
 اصح يعني حذف موسى بن اسمعيل انس من الاسناد وقد خالفه الاسماعيلي
 في ذلك فقال حماد عالم بحديث انس له كما تراه من رواية زهير وكذلك قال يعتمر
 قلت وانما قال ذلك لتصرح حميد بتحديث انس له **قلت** ولا مانع من ان
 يكونا محفوظين فلعل حميد اسماه من موسى عن ابيه ثم لم يلق انسا فحدثه او
 سمعه من انس فبنت فيه ابنه موسى ويؤيد ذلك ان سياق حماد عن حميد اتم من
 سياق زهير ومن وافقه عن حميد فقد اخرج ابو داود عن موسى بن اسمعيل
 بالاسناد المذكور بلفظ لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سورتهم من مسير
 ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم محكم فيه قالوا يرسو
 الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وكذلك اوردته
 احمد عن عفان عن حماد واخرجه عن ابى كامل عن حماد فلم يذكر في الاسناد
 حمدا نعم اخرج احمد عن ابن ابي عدي عن حميد عن انس نحو سياق حماد
 الا انه لم يذكر النفقة قال المذهب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي
 القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر الآية فانه فاضل بين المجاهدين
 والقاعد من ثم استثنى اولي الضرر من القاعد من فكانه احقهم بالقاضين
 وفيه ان المرء يبلغ بنيت اجر العاجل اذا منعه العذر عن العمل **قوله**
باب فضل الصوم في سبيل الله قال ابن كوزي اذا اطلق ذكر سبيل
 الله فالمراد به الجهاد وقال القرطبي سبيل الله طاعة الله فالمراد من
 صام قاصدا وجه الله **قلت** ويحتمل ما هو اعم من ذلك ثم وجدته في فوائده

ابن الظاهر الذي اصل من طريق عبد الله بن عبد العزيز الليثي عن المقبري عن ابى
 هريرة بلفظ ما من مرابط مرابط في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل
 الله اكدت قال ابن دقيق العيد الحرف الاكر استحالة في الجهاد
 فان حمل عليه كانت الفضيلة لاجتماع العبادتين قال ويحتمل ان يراد بسبيل
 الله طاعته كيف كانت والاول اقرب ولا يحارض ذلك ان الفطر
 في الجهاد اول لان الصيام يضعف عن اللقا كما تقدم تقرر في باب
 من اختار الغزوة على الصوم لان الفضل المذكور محمول على من لم
 يحسن ضعفا ولا سيما من اعتاده فصار ذلك مورا لا مورا النسبية
 فمن لم يضعف الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه افضل الجمع بين
 الفضيلتين وقد تقدم يزيد لذلك في كتاب الصيام في الكلام على الصوم
 في السفر **قوله** اخبرني يحيى بن سعيد هو الانصاري وسعيد بن ابى
 صالح لم يخرج له البخاري موصولا الا هذا ولم يحتج به لانه قوته يحيى
 ابن سعيد وقد اختلف في اسناده على سبيل فرواه الاكثر عنه هكذا
 وخالفهم شعبه فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن ابى سعيد اخرج النسائي
 ولعل لسعيد فيه شيخان واخرجه النسائي ايضا من طريق ابى معاوية عن سعيد
 عن المقبري عن ابى سعيد وهم فيه ابوت معاوية وانما يرويه المقبري عن ابى
 لادن ابى سعيد وانما رواه سعيد من حديث ابى هريرة عن ابيه عنه لادن
 المقبري كذلك اخرج النسائي من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن سعيد
 عن ابيه وكذا اخرج احمد عن انس بن عياض عن سعيد **قوله** سبطين خريفا
 اكره زمان معلوم من السنة والمراد به ههنا العام وتخصيص اكره
 بالذكور دون بقية الفصول الصيف والشتا والربيع لان اكره ان
 الفصول المذكورة يبنى فيه النار ونقل الفاكهاني ان اكره يجمع فيه اكره
 والبرودة والرطوبة واليبوسة دون غير ذلك وان الربيع كذلك قال
 القرطبي ورد ذكر السبعين لارادة التكثير كثيرا انتهى ويؤيد ان
 النسائي اخرج الحديث المذكور عن عتيق بن عامر والطبراني عن عمرو بن
 عبسة وابو يعلى عن حماد بن انس فقالوا جميعا في روايتهم مائة عام
 والله اعلم **قوله باب** فضل النفقة في سبيل الله ذكر فيه

حديثين احدهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في
 اول الصوم من وجه آخر وقوله في هذا الاسناد عن ابي سلمة ياتي الكلام عليه
 وعلى قوله اي فله فضل ابي بكر وان الخطاب في جزم انه ترخيم من فلان وحي
 غيره بانها لغز فيه ويقدم في باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين التنبيه
 على وهم العائس في قوله سجد بن حفص وقوله لوجين اي شيطان من اي
 نوع كان مما سفق والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين وهو ايضا على
 الواحد جزما وقوله كل خزنه باب كانه من المقلوب لان المراد خزنه كل باب
 قال المصنف في هذا الحديث ان الاجهاد افضل الاعمال لان المجاهد يعطي
 اجر المصلّي والصائم والمتصدق وان لم يفعل ذلك لان باب الريان
 للصائمين وقد ذكرنا هذا الحديث ان المجاهد يدعى من تلك الابواب كلها
 باتفاق قليل من المال في سبيل الله انتهى وما جرى فيه على ظاهر الحديث
 برده ما قدمته في الصيام من زيادة في الحديث لاحد حيث قال فيه لكلا اهل
 علم باب يدعون بذلك العمل وهذا يدل على ان المراد بسبيل الله ما هو اعم من
 الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة وقوله لا تولى عليه بالمشناه والاكثر انه مقصود
 وحكي ابن فارس المدة ثابتهما حديث ابي سعيد انما اخشى عليكم من بعدى ما يفتي
 عليكم من بركات الارض وسياتي شرحه مستوفى في البرقاق ان شاء الله تعالى
 والغرض من هنا قوله فجعله في سبيل الله فانه مطابق لما ترجم له وقد روي
 النسائي وصححه ابن حبان من حديث خريم بالمراد مصغرا ابن فانك بفاء ومثناة
 مكسورة من انفق نفقه في سبيل الله كتبت له سبع مائة ضعف **قلت** وهو
 مطابق لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة ابيض
 الآيه وقوله في هذه الرواية وانه كل ما ابدت الربيع يعمل او يمل بضم اوله
 وكسر اللام وتشديد الميم اي يقرب من القتل وقوله اكلت حتى اذا امتدت
 وقع في السياق حذف نفوس الا اكله اخضر اكلت وقد بين في الرواية
 الاخرى وكذا التبعة الاصيل هنا وسقط للباقيين وكذا اسقط قوله حبطا
 بفتح المهملة والموحدة وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل **قوله باب**
 فضل من جهنم غاريا اي هتاله اسباب سقم او خلفه بفتح المعجمة واللام
 اخفيه ان قام بحال من يتركه **قوله** حديثنا الحسين هو المعلم نسبة الطبراني

عن حفص بن عمر عن ابي بصير وكذا اصح به مسلم في روايته من وجه
 آخر عنه ويحيى هو ابن ابي كثير في الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق
 هو وابو سلمة وبشر وهو بضم الموحدة وسكون المهملة وقد سمع ابو سلمة
 من زيد بن خالد وحدث عنه هنا بواسطة وحدثه عنه بالا واسطه في
 غير هذا عند ابي داود والترمذي وصححه وغيرهما **قوله** فقد غزا قال ابن
 حبان معناه انه سلك في الاجر وان لم يضر حقيقة ثم اخرج من وجه اخر عن
 بشير بن سعيد انه لا ينقص من اجره شيء ولا ينقص ما جره وابن حبان من حديث
 غيره نحو بلفظ من جهنم غاريا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او
 يرجع وافادت فايدين احدهما ان الوعد المذكور مرتبط على تمام التجهيز
 وهو المراد بقوله حتى يستقل فايدها انه يستوى معه في الاجر الى ان ينقضي
 تلك الغزوة واتما ما اخرج مسلم من حديث ابي سعيد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وقال يخرج من كل رجلين رجل والاجر
 بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد ايكم خلف الكارح في اهله وماله خير كان
 له مثل نصف اجره خارج ففيه اشارة الى ان الغارح اذا جهن نفسه او
 اقام بكفائه من خلفه بعد كان له الاجر مرتين وقال القرطبي لفظه نصف
 يشبه ان يكون محجة اي مزيد من بعض الرواة وقد احتج بها من ذهب الى ان
 المراد بالاحادث التي وردت بمثل نواب الفعل حصول اصل الاجر له بخير
 تضعيف وان التضعيف مختص بمن باشر العمل قال القرطبي ولا حجة له في هذا
 الحديث لوجهين احدهما انه لا يتناول محل النزاع لان المطلوب انما هو ان
 الدال على الخير سلاسله مثل اجر فاعله مع التضعيف او بخير تضعيف ووجه
 الباب انما يقتضي المشاركة والمشاركة فافترقا ثانيا ما تقدم من احتمال كون
 لفظه نصف زيادة **قلت** ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والذي
 يظهر في توجيهها انها اطلقت بالنسبة الى مجموع الثواب الكاسل للغارح
 والكالف له خير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما
 للاخر فلا تغرر بين كديتين وامام من وعد مثل ثواب العمل وان لم يعمل
 اذا كانت له دالة او مشاكة او فيه صاكنه فليس على اطلاقه في عدم
 التضعيف لكلا واحد وصرف الخير عن ظاهره محتاج الى مستند وكان

مستند القائل ان العامل بياضه المشقة بنفسه بخلاف الدال ونحوه لكن
 من بجواز الغازی بماله مثلاً وكذا من خلفه في من ترك بعده بياضه شيئا من المشقة
 ايضا فان الغازی لا يتأتى منه الغزو والابعد ان يكون ذلك العمل فصار كانه
 بياضه معه الغزو بخلاف من اقتصر على النية مثلاً والله اعلم وسيكون لنا
 عوده الى البحث في هذا في الكلام على قوله قل هو الله احد تعدل تلك لقران
 في شرح فضائل القران ان شاء الله تعالى **قوله** عن اسحق بن عباد الله اي ابن
 ابن طلحة وفي رواية عمر وبن عاصم عن قهام ان ابا اسحق بن عباد الله بن ابي طلحة
 اخبره ابن سعد عنه وعند الاسماعيلي من طريق حسان بن هلال عن قهام بن
 اسحق **قوله** لم يكن يدخل بالمدن بيتا غير بيت ام سليم قال اكبيدك
 لعله اراد على الدوام والافقه تقدم انه كان يدخل على امه حرام وقال ابن
 التين يريد انه كان يكثر الخول على امه سليم والا فقد دخل على اختها
 ام حرام ولعلها اي ام سليم كانت شقيقة المقتول او وجدت عليه اكثر
 من ام حرام **قلت** لا حاجة الى هذا التاويل فان بيت ام حرام وام سليم واحد
 ولا مانع ان يكون الاختان في بيت واحد كسر لكل منهما فيه هذا فنسب تارة
 الى هذه وتارة الى هذه **قوله** فقيده لم اقف على اسم القائل **قوله** اني ارحمها
 قتل اخوها مع هذه الصلة اول من قول من قال انها كان يدخل عليها لانها كانت
 بحرمه وسباني بيان ما في هذه القصص في كتاب الاستبصار ان شاء الله تعالى
 والمراد بقوله اخوها حرام بن الحان الذي تقدم ذكره في باب من نكح في سبيل
 الله وسباني قصه قتله في غزو بئر معونة من كتاب المغازی والمراد بقوله
 معي اي مع عسكري او على امرى وفي طاعني لان النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يشهد بئر معونة وانما امرهم بالذهاب اليها وغفل القرطبي فقال قتل
 اخوها مع في بعض حروبه واظنه يوم احد ولم يطيب في ظنه والله اعلم
تنبيه قال ابن المنير مطابقة حديث انس للترجمة من جهة قوله او خلفه في
 اهله لان ذلك اعم من ان يكون في حياته او بعد موته والنبي صلى الله عليه وآله
 كان يجبر قلب ام سليم بن زيارتها ويحل ذلك بان اخاها قتل مع فيه
 انه خلفه في اهله بحرمه وفاته وذلك من حسن عهده صلى الله عليه وسلم **قوله**
باب التخط عند القتلى اي استعمل لا كمنوط وهو ما يطيب به الميت

وقد تقدم بيانه في كتاب الجنائز **قوله** عن موسى بن انس اي ابنه مالك **قوله**
 ذكر يوم اليمامة اي حين حارب المسلمون مسيلة الكذاب واتباعه في
 خلافة ابي بكر الصديق **قوله** اي انس بن مالك ثابت بن قيس بالنصب على
 المنعولية قال اكبيدك كذا قال لم يقل انس واخرجه البرقي من وجه
 آخر فقال عن موسى بن انس عن ابيه قال اتيت ثابت بن قيس **قلت**
 وصلة الطبري والاسمعيلى من طريق ابن ابي زائدة عن ابن عوف وقال ابن
 سعد في الطبقات حدثنا الانصاري عن ابن عوف عن موسى بن انس عن
 انس بن مالك قال لما كان يوم اليمامة جئت الى ثابت بن قيس بن شماس
 فذكره واخرجه اكاكم في المستدرک من طريق اخرى عن الانصاري كذا
قوله وقد حسم يمهلتين مفتوحتين اي كشف وزنه ومعناه **قوله** يا عم
 اغادعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلة الخزرج **قوله** ما يحبسك
 اي يوهوك وفي رواية الانصاري فقلت يا عم الا ترى ما يلقي الناس زادني
 ابن عاصم عن ابن عوف عن الاسمعيلى الاجبي وكذا اخرجه حليفه في تاريخه
 عن عاصم وقال في جوابه بلى يا ابن اخي الان **قوله** الا بالتشديد وبجي النصيب
قوله وجعله يتخط يعني من كمنوط كذا في الاصل وكان قابلهما اراد دفع من
 يتوهم انها من الحسنة ولم يقع ذلك في رواية الانصاري المذكورة **قوله** فذكر من
 الناس انكشافا في رواية ابن ابي زائدة فجا حتى جلس في الصف والناس ينكشفون
 اي ينهزمون **قوله** فقال هكذا عن وجوهنا اي افتتحوا لي حتى اقاتل **قوله**
 ما كنا تفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بل كان الصف لا يخرف
 عن موضعه **قوله** بدس ما دعوتهم اقراكم كذا الاكثر ووقع في رواية المستملي
 عودكم اقراكم اي نظراؤكم وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادلك
 الآخر في الشدة والقرن بفتح القاف من يعادل في السن واران ثابت
 بقوله بعدا توبخ المنهزمين اي عودتم فنظر اكم في القوم من عدوكم القرا
 منهم حتى طعوا فيكم وزاد معاذ بن معاذ والانصاري وابن ابي زائدة
 في روايتهم فقاتل حتى قتل **قوله** رواه حماد اي ابن سلمه عن ثابت
 عن انس كذا قال وكأنه اشار الى اصل الحديث والافرواية حماد انهم من
 رواية موسى بن انس وقد اخرجه ابن سعد والطبراني واکاكم من طريق

عنه ولفظه ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد عبط وليس
توبين ابيضين بكفن فيها وقد انهم القوم فقال اللهم ان ابراهيم
بما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بشس
ما دعوتهم اقراكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فجل فقاتل حتى
قتل وكانت درعه قد سقرت فراه رجلا فيما يرى النائم فقال انها
في قدر تحت كاف بمكان كذا فاوصاه بوصايا فوجد الدرع كما قال
وافذ واوصيليا واخرج احكام قصه الدرع والوصيه مطوله من وجه
آخر عن بنت ثابت بن قيس المذكور وفيها انه اوصى بعقوب بعض رقيقه
وسمي الواقدي في كتاب الرده من وجه اخر من اوصى بعقوبه ولم يبعده
وسلم وافاد الواقدي ان رائي المنام هو بلال الموذن قال المهلب وغيره
فيه جواز استملاك النفس في الجهاد وترك الاخذ بالرخصة والتمهيشه
للموت بالتحنط والتكفين وفيه قوه ثابت بن قيس وصحة يقينه ونيته
وفيه الداعي الى الحرب والتخريف عليها وتوبيخ من يفرد فيه الاثنان
الى ما كان الصحابه عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الشجاعة والثناء
في الحرب واستدل به على ان الفخذ ليست عورة وقد مضى البحث فيه
في اوائل كتاب الصلاة **قوله باب فضل الطليعه** اي من بعث
الى العدو ليطلع على احوالهم وهم اسم جنس ليشمل الواحد فما فوقه
وقد تقدم في كتاب الشروط في حديث المسود الطويل بيان ذلك **قوله**
حدث سفيان بن عيينه في رواية من ياتي بخبر القوم يوم الاحزاب
في رواية وهب بن كيسان عن جابر عند النسي لما اشتد الامر يوم بني
قريظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتي بخبرهم احدث وفيه
ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم في روايه
ابن المنكدر وسياتي بيان ذلك في المغازي وان الاحزاب من قريش
وغيرهم لما جاوا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ
المسلمين ان بني قريظ من اليهود نقصوا العهد الذي كان بينهم وبين
المسلمين ووافقوا قريش على حرب المسلمين وسياتي الكلام على شرح الحوارد
في المناقب ان شاء الله تعالى **قوله باب** بعث الطليعه وحده ذكر

فيه حدث جابر المذكور من روايه سفيان بن عيينه وقوله ندب النبي
صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقه اظنه يوم اخندق صدقه هو ابن
الفضل شيخ البخاري فيه وما اظنه هو الواقع فقد رواه احمدي عن
ابن عيينه فقال فيه يوم اخندق ولم يشك وفيه احدث جواز استعارة
التجسس في الجهاد وفيه منقبه للزبير وقوه قلبه وصحة يقينه وفيه
جواز سفر الرجل وحده وان النهي عن السفر وحده انما هو حيث لا تدعو
حاجة الى ذلك وسياتي مزيد بحث في ذلك في اخر الجهاد في باب السير
وحده واستدل به بعض المالكيه على ان طليعه اللصوص المحاربين يقتل
وان كان لم يبا شرقتلا ولا سلبا وفي اخذه من هذا احدث تكلف
قوله باب سفر الاثنين اي جواز والمراد سفر الشخصين لا سفر يوم
الاثنين بخلاف ما فهمه الداودي ثم اعترض على البخاري ورد ابن البين
بان البخاري اورد فيه حديث مالك بن كويرث اذ نا واقفا واسار
بذلك الى ما وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما
ذلك حين ارادا السفر الى قومها فيؤخذ الجواز من اذنه لهما **قلت**
وكانه لم يضعف احدث الوارد في الزجر عن سفر الواحد والاثنين
وهو ما اخرج اصحاب السنن من روايه عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطانان والمثلاثه ركب **قلت**
وهو حديث حسن الاسناد وقد صححه ابن خزيمة واكحاه واخرجه احكام من
حدث ابن مريم وصححه وترجم له ابن خزيمة النهي عن سفر الاثنين عصاه
لان معنى قوله شيطان اي عاصي وقال الطبري هذا الزجر جراد ب
وارشاد لما خشي على الواحد من الوحشه والوحده وليس بحرام فالسائر
وحده في فلاه وكذا البايث في بيت وحده لا يامن من الاستيحاء لا سيما
اذا كان ذا فكل رديه وقلب ضعيف واكثر ان الناس يناسون في ذلك
فيحتمل ان يكون الزجر عن ذلك وقع كحكم الماده فلا يتناول ما اذا وقعت
الحاجه لذلك وقيل في تفسير قوله الراكب شيطان اي سفر وحده يحل
عليه الشيطان او شبه الشيطان في فعله وقيل انما كره ذلك لان الوا
لومات في سفر ذلك لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا ماتا

او احدهما لم يجد من يعينه بخلاف الثلاثة ففي الغالب يوم من تلك الاكثية
قلت وسياتي الامام بشئ من ذلك بعد ابواب كثير في باب السير وحسن
 وبضئ شرح حدث ما لك بن كويرث في كتاب الصلاة **قوله باب**
 الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة هكذا ترجم بلفظ احدث
 من غير مزيد وقد استنبط منه ما ياتي في الباب بعده وذكر فيه ثلاث
 احاديث الاول حدث ابن عمر **قوله** الخيل في نواصيها الخير كذا في الموطا
 ليس فيه معقود ووقع بانها عند الاصحاب على من رواية عبد الله بن نافع
 عن مالك وسياتي في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع بانها
 وذلك في رواية الى زر عن الكشي من حديث احدث الثاني حديث عروة
 ابن الجعد **قوله** عن حصين بن التميمي هو ابن عبد الرحمن وابن ابى السفر
 بفتح الميم والفاء مع عبد الله **قوله** عن عروة بن ابى الجعد في رواية زكريا عن
 الشعبي حدثنا عروة وهو في الباب الذي بعده **قوله** قال سليمان هو ابن جبر
 عن شعبه عن عروة بن ابى الجعد يعني ان سليمان بن حرب خالف حفص بن
 عمر في اسم والد عروة فقال حفص عروة بن الجعد وقال سليمان عروة بن
 ابى الجعد وطريق سليمان وصلها الطبراني عن ابى مسلم الكشي عنه واخرها
 ابو نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابى مسلم قال لا سمعته قال اكثر
 الرواه عن شعبه عروة بن الجعد الاسلمين وابن ابى عدي **قلت** ورواية
 ابن ابى عروة عند النيسابى وتابعها مسلم بن ابراهيم اخرج ابن ابى خيثمة عنه
 وشعبه فيه اسناد اخر قال فيه عروة بن الجعد ايضا اخرج مسلم من طريق
 عن زرعة عن ابى اسحق عن العيزار بن حريث عن عروة **قوله** وتابعه مسدد
 بن هشيم عن حصين الى اخيه هكذا روينا موصولا في مسند مسدد رواية
 معاد بن الحسن عنه وقال فيه عروة بن ابى الجعد كما قال البخاري ولكن رواه
 احمد في مسنده عن هشيم فقال عروة البارة وكذا قال ذكرنا في الباب
 الذي بعده وكذا اخرج مسلم من طريق ابن فضيل وابن ادريس عن حصين
 واخرجه من طريق جوير عن حصين فقال عروة بن ابى الجعد وصوب ابن
 المديني انه عروة بن ابى الجعد وذكر ابن ابى حاتم ان اسم ابى الجعد سعد واما
 الرضا طي فقال هو عروة بن عياض بن ابى الجعد نسبة في الرواية الى جده قال

وكان من شهد فتوح الشام ونزلها ثم نعله عثمان ال الكوفة **قلت** وسياتي
 في علامات النبوة انه كان يرتبط الخيل الكثير حتى قال الداوي رايت في
 دان سبعين فرسا **قلت** ولمسدد في هذا احدث شيخ اخر سياتي في فصل
 باب حل الغنم عنه عن خالد وهو الطحان عن حصين وقال فيه ايضا عروة
 البارة ووقع في رواية ابن ادريس عن حصين في هذا احدث من الزيادة
 والابل عز لاهلها والغنم بركة اخرج البرقي في استخراج ونسب عليه كحميد
 والبارقة بالموصلة وكسر الراء بعدها قاف نسبة الى بارقي جبل باليمن وقيل
 ما بالسراة نزل بنو عدي بن حارثة بن عمرو وقيله من بني الازد ولقب به
 منهم سفيان بن عدي فكان يقال له بارقي وزعم الرضا طي انه منسوب الى
 ذي بارقي قبيلة من ذي رعين **قوله** الخيل المراد بها ياخذ للخر وبات
 يقال عليه او ترتبط لاجل ذلك لقوله في احدث الا في بعد ابواب
 الخيل لثلاثة احدث فقد روى احمد من حديث اسماء بنت زيد مرفوعا الخيل
 في نواصيها الخير معقودا بكذا الى يوم القيمة الحديث فمن ربطها عدة في سبيل
 الله وانفق عليها احتسابا كان شيعيا وجوعها وظاؤها وورثها وارواها
 وابوالها فلاحا في موازينه يوم القيمة احدث ولقوله في رواية ركو ما كما
 في الباب الذي يليه الاجر والمغنم وقوله الاجر بدل من قوله الخير او هو
 خير منه المحذوف اي هو الاجر والمغنم ووقع عند مسلم من رواية جوير
 عن حصين فقالوا بيم ذاك رسول الله قال الاجر والمغنم قال الطبراني
 يحتمل ان يكون الخيل الذي فيه بالاجر والمغنم استعارة لظهوره وملازمته
 وخص الناصية لرفعه قدرها فكانت شبهه لظهوره بشئ محسوس معقود
 على مكان مرتفع فنسب الخيل الى لازم المنصب به وذكر الناصية بحريدا
 للاستعانة والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على اجههم قاله
 الخطابي وغيره قالوا يحتمل ان يكون كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس
 كما يقال فلان بشارك الناصية وبعده لفظ احدث الثالث وقد روى
 مسلم من حديث جوير قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي
 ناصية فرسه باصبعه ويقول فذكرنا احدث فيحتمل ان يكون حصن بذلك
 لكونها المقدم منها اشارة الى ان الفضل في الاقدام بها على العدو ودون

المؤخر لما فيه من الاشارة الى الابواب واستدل به على ان الذي ورد فيها من
الشوم على غير ظاهر لكن يحتمل ان يكون المراد هنا جسد الخيل اي انها بصلة
ان يكون فيها اخير فاما من ارتبط بها لعل غرض صاحب فصول الموزر لطريقت
ذلك الامر العارض وسياتي مزيد لذلك في مكانه بعد ابواب قال عياض في
هذا الحديث مع وحيد لفظه من البلاغة والعذوبه ما لا يزيد على حسن عليه
الحسن مع الحفا من التسهل الذي بين الخيل واخير قال الخطابي وفيه اشارة
الى ان المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من وجوه الخير الاموال والطيبات
والعرب تسمى المال خيرا كما تقدم في الوصايا في قوله تعالى ان ترك خيرا وفاق
ابن عبد البر فيه اشارة الى تفصيل الخيل على غيرها من الدواب لانه لم يات
عنه صلى الله عليه وسلم في شيء غيرها مثل هذا القول وفيه النسيان عن انس
ابن مالك لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الثالث
قوله حديثنا يحيى هو القطان وابو التياح بنشاه وتحت نية ثقيله واخبر
مهملة والاسناد كله بصريون **قوله** البركة في نواصي الخيل كذا وقع ولا بد
فيه من شيء محذوف يتعلق به المجرور واول ما يقدر ما ثبت في رواية
اخرى فقد اخرج الاسمعيلى من طريق ابن مهيدي عن شعبه بلفظ الخيل
معقود في نواصي الخيل وسياتي في علامات النبوة من طريق خالد بن
الحارث عن شعبه بلفظ حدث عروة البارقي الا انه ليس فيه الى يوم
القيمة قال عياض اذا كان في نواصيها البركة فيبطل ان يكون فيها
شوم فيحتمل ان يكون الشوم الا في ذلك في غير الخيل التي ارتبطت بها
وان الخيل التي اعدت له هي مخصوصة بالخيل والبركة او يقال الخير والشر
يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فانه فسر الخير بالاجر والمغن ولا يمنع ذلك
ان يكون ذلك الفرس مما يتشبه به **قلت** وسياتي مزيد لذلك بعد ثلاثة
ابواب **قوله** باب الجهاد ماض مع البر والفاجر هذه الترجمة
لفظ حديث اخرج ابو داود وابو يعلى مرفوعا وموقوفا عن ابن عمر
ولا بأس بروايته الا ان كولا لم يسمع من ابن عمر وفي الباب عن انس اخرج
سعيد بن منصور وابوداود ايضا وفي اسناده ضعف **قوله** لفظ
البي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود الى اخر سبقة الى الاستدلال

بهذا الامام احمد لانه صلى الله عليه وسلم ذكر بقا الخير في نواصي الخيل
الى يوم القيمة وفسر بالاجر والمغن والمغن المقرون بالاجر انما يكون
من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما فسر بما اذا كان الامام عاد لا فدر
على ان لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العا
او الجائر وفي الحديث الترغيب في الغزو على الخيل وفيه ايضا بشرى
بقا الاسلام واهله الى يوم القيمة لانه لازم بقا الجهاد بقا المجاهد
وهم المسلمون وهو مثل الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتي يقاتلون
على الحق احدث واستنبط منه الخطابي انبات سهم للفارس يستحقه
الفارس من اجله فاذا اراد التهم الزايد للفارس على الدابة فلا نزاع
فيه وان اراد ان للفارس سهمين غير سهم راكبه فهو محل النزاع ولادلاله
من احدث عليه وسياتي القول فيه قريب ان شاء الله تعالى **فائدة** حكى ابن
الدينان وقع في رواية الى الحسن القاسبي في لفظ الترجمة الجهاد ماض على
البر والفاجر قال ومعناه انه يجب على كل احد **قلت** الا انه لم يقع في شيء من
النسخ التي وقفنا عليها وقد وجدته في نسخة قديمة من رواية القاسبي كالجاء
والذي يليق بلفظ الحديث ما وقع في سائر الاصول بلفظ مع بدل على والله
اعلم **فائدة** روى حديث الخيل معقود في نواصيها الخير جمع من الصحابة
غير من تقدم ذكرهم وهم ابن عمر وعروة وانس وجبريل ومن لم تقدم سلة
ابن نقييل وابو هريرة عند النسيان وعنه بن عبد الله عن ابي داود وجابر
واسما بنت يزيد وابو ذر عند الرعي والمغيرة وابن مسعود عند ابي يعلى
وابو كبشة عند ابي عوانة وابن حبان في صحيحها وحذيفة عند البراز
وسواده بن الربيع وابو امامة وعريب هو بفتح المهملة وكسر الراء بعدها
تحسينه ساكنة ثم موحدة الملوك والنعمان بن بشير وسهل بن الحنظلية عند
الطبراني وعن علي بن ابي عاصم في الجهاد وفي حديث جابر من الزيادة
في نواصيها الخير والنييل وهو بفتح النون وسكون التثنية بعده
لام وزاد ايضا واهله معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة
وقوله واهله معانون عليها في رواية سهل بن نقييل ايضا **قوله**
باب من احتبس فرسا في سبيل الله لقوله عز وجل ومن رباط الخيل

اي بيان فضله وروى ابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس في هذه
الاية قال ان الشيطان لا يستطيع ناصبه فرس **قوله** حدثنا علي بن حفص
هو المروزي قال البخاري في التاريخ لقيه بعسقلان سنة سبع عشرة **قلت**
وما اخرج عنه غير هذا الحديث واخرج في مناقب الزبير موقونا واخر في
كتاب القدر قرنه فيه بنسب بن محمد وقد تعقب ابن ابي حاتم تسميته على البخاري
في الجزء الذي جمع فيها او هامة وقال الصواب انه على بن الحسن بن شبيب
بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال وقد لقيته اي بعسقلان سنة
سبع عشرة **قلت** فيحتمل ان يكون حفص اسم جد وقد وقع للبخاري نسبة
بعض مشايخه الى اجدادهم **قوله** ابله ناطلح بن ابي سعيد هو المصري
نزيل الاسكندرية وكان اصله من المدينة وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع بل قال ابو سعيد بن يونس انه ما روى حديثا مسندا غير **قوله**
واتصفا ابو عبد الله الذي وعد به من الثواب على ذلك وفيه اشارة الى المع
كما ان في لفظ الايمان اشارة الى المبدأ وقوله سيح بكسر اوله اي ما سبع
به وكذا قوله ربه بكسر الراء وتشديد التثنية ووقع في حديث اسما بنت زيد
الذي اسمرت اليه في الباب الماضي ومن ربطها ربا وسمعه الحديث وقال
فيه فان شعبها وجوعها الى اخر حسان في موازينه قال المهلب وغيره
في هذا الحديث جواز وقف الخيل للمدافعة عن المسلمين ويستنبط منه جواز
وقف غير الخيل من المنقولات ومن غير المنقولات من باب الاول وقوله
وورنه يريد ثواب ذلك لان الارواح بعينها توزن وفيه ان المرء يؤجر
بنية كما يؤجر العامل وانه لا بأس بذكر الشيء المستقدر بلفظ الحاجة لذلك
وقال ابن ابي عمير يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات تقبل من
صاحبها لتبصير الشارع على انها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا يقبل فلا
يدخل الميزان وروى ابن ماجه من حديث نعيم الداري مرفوعا من ارتباط فرس
في سبيل الله ثم عالج علفه بيه كان له بكل حبة حسنة **قوله باب**
اسم الفرس واخباره في شروعيته وتسميته وكذا غيرها من الدواب باسمها
مخصها غير اسمها اجناسها وقد اعني من الف في التسمية النبوية بغير اسماء
ما ورد في الاخبار من خيله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من دوابه وفي الاقا

الواردة في هذا الباب ما بقى قول من ذكر انساب بعض كحول العربية
الاصيلة لان الاسماء اوضح لتميز بين افراد الجنس وذكر البخاري في هذا
الباب اربعة احاديث الاول حديث ابي قتادة في قصة صيد اكار الوحي
وقد قدمت مباحث في كتاب الحج والغرض منه قوله فيه فركب فرسا يقال
له اكراده وهو بفتح الجيم وتخفيف الراء واكراده اسم جنس ووقع في السان
لان منام فرس ابي قتادة اكراده اي بفتح الميم وسكون الراء بعد هاء
واو فاما ان يكون لها اسمان واما ان احدها تصحيف والذي في الصحيح هو
المحمد ومحمد بن ابي بكر شيخ البخاري فيه هو المقدم وحكي ابو علي الحساني
انه وقع في نسخة ابي زيد المروزي محمد بن بكر وهو غلط الثاني حديث سهل
وهو ابن سعد الساعدي **قوله** يقال له الكيف يعني بالمهمله والتصغير
قال ابن قزول وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف **قلت** ورجحه الدنيا
وبه جزم الهروي وقال سمي بذلك لطوله ذئبه فعيل بمعنى فاعل كانه
يلحف الارض بدنية **قوله** وقال بعضهم الخيف بالكاء المعجمة وحكوا فيه
الوجهين وهذه رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل اخو ابي بن عباس
ولفظه عند ابن منده كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن
سعد والدرهم ثلاثة افراس فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسميهم
لزان بكسر اللام ويزان الاول خفيفه والطرف بفتح المعجمة وكسر التاء
بعدها موحد والخيف وحكي سبط ابن الكوزي ان البخاري قيده
بالتصغير والمعجمة قال وكذا احكاها ابن سعد عن الواقدي وقال اهداه
ربيعة بن ابي البراء مالك بن عامر العامري وابوه الذي يعرف بملاعب الاسنة
انتهى ووقع عند ابن ابي خيثم اهداه له فروق بن عمرو وحكي ابن الاثير في
النهاية انه روى باجم بدل الكاء المعجمة وسبقه الى ذلك صاحب المغت
ثم قال فان صح فهو سهم عن بعض النسخ كانه يسمى بذلك لسرعته وحكي
ابن الكوزي انه روى بالنون بدل اللام من البحافه الثالث حديث عاذ
ابن جيل **قوله** عن عمرو بن عيمون هو الاودي بفتح الميم وسكون الواو
من كبار التابعين وسياتي انه ادرك ابا هليل في اخبار ابا هليل وابو سحر
الراوى عنه هو السبيعي والاسناد كله كوفيون الا الصجاني وابو الاحوص

شيخ يحيى بن آدم فيه كنت اظن انه سلام بالتشديد وهو ابن سلم وعلى
ذلك يدل كلام المزي لكن اخرج هذا الحديث النسائي عن محمد بن عبد الله
ابن المبارك المحرمي عن يحيى بن آدم شيخ البخاري فيه فقال عن عمار
ابن رريق عن ابى اسحق والبخاري اخرج ليحيى بن آدم عن ابى الاحوص عن
ابى اسحق وكنية عمار بن رريق ابوا لاهوص فهو هو ولم أر من نسب على
ذلك وقد اخرج مسلم عن ابى بكر بن شبيب وابوداود هنا ابن السري
كلاهما عن ابى الاحوص عن ابى اسحق وابوا لاهوص هذا هو سلام بن سليم
فان ابا بكر وهذا ادراكه ولم يدركا عمارا والله اعلم **قوله** كنت
اود في النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفي بمهله والقاه
بصفرة ما خوذ من الحفر وهو لون التراب كانه سمي بذلك للونه والحفر
عن محالطه بياض وهو تصغير اعفر اخرج عن بناء اصله كما قالوا
سويد في تصغير اسود وهو من ضبطه بالعين المجي وهو غير الحمار
الاجري الذي يقال له يحفور وزعم ابن عبدوس انها واحد وقواه صاحب
الهدى ورده الذي اطي فقال عفي اهداه المقوفس ويحفور اهداه فوه
ابن عمر وقيل بالعكس ويحفور بسكون الميملة وضم الفاء واسم ولد
الظبي كانه سمي بذلك لسرعته قال الواقدي يحفور منصرف رسوله
صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح وقيل
طرح نفسه في بئر يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع ذلك في حجة
طويل ذكره ابن جبان في ترجمه محمد بن مرتدة في الضعفاء وفيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم غتمه من خيبر والله كالم النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ان كان لهيول
وانه خرج من جده سبعين حمارا لركوب الانبياء فقال ولم يبق منهم غيري
واستخاتم الانبياء فسماه يحفور وكان يركبه في حاجته ويرسله الى الرجل
فيفزع تايه براسه فيعرف انه ارسل اليه فلم مات النبي صلى الله عليه وسلم
جا الى بئر لال الهيم ابن التهمان فتردى فيها فصارت قبره قال ابن جبان لا اصل
له وليس سند بشئ **قوله** ان تعبدوه ولا تشركوا به رواية الكشيضني ان
تعبدوا بحذف المنحول **قوله** فتكلموا بتسديد المشاه وفي رواية الكشيضني بسكون
النون وقد تقدم شرح ذلك في اخر كتاب العلم وسياتي هذا الحديث في الرقاق

من طريق انس بن مالك عن معاذ ولم يسم فيه الحمار ويستكمل بقية الكلام عليه
هناك ان شاء الله تعالى وتقدم في العلم من حديث انس بن مالك ايضا لكن
فيما يتعلق بشهادة ان لا اله الا الله وهذا فيما يتعلق بحق الله على العباد
فيها حديثان وولم اكيد ومن تبعه جت جعلوها حديثا واحدا نعم
وقع في كل منها منه صلى الله عليه وسلم ان يحبر بذلك الناس ليلا يتكلموا
ولا يلزم من ذلك ان يكونا حديثا واحدا وزاد في الحديث الذي في
العلم واخبر بها معاذ عند موته بانما ولم يقع ذلك هنا والله اعلم الحديث
الرابع حديث انس في فرس ابى طلحة وقد تقدم في اخر الهيم مع شرحه وهو
ظاهر فيما ترجم به هناك **قوله** **باب** ما يذكر من شوم الفرس اي هل
هو على غموه او مخصوص ببعض الخيل وقيل على هو على ظاهره او ما اول
وسياتي تفصيل ذلك وقد اشار بابر احدث سهل بعد حديث ابن عمر الى
ان الحصر الذي في حديث ابن عمر ليس على ظاهره ويرجم الباب الذي بعده
وهي الخيل لثلاثة الى ان الشوم مخصوص ببعض الخيل دون بعض وكذا ذكر
من لطيفه نطقه ودقيق فكره **قوله** اخبرني سالم كذا صرح شعيب عن
الزهري باخبار سالم وشاذ ابن ابى ذئب في دخول بين الزهري وسالم محمد
ابن زيد بن فتقد واقتصر شعيب على سالم وتبعه ابن جريج عن ابن
شهاب عند ابى عوانه وكذا عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري كما سياتي في الطب
وكذا قال اكثر اصحاب سفين عنه عن الزهري ونقل الترمذي عن ابن ابي عمير
واكيد عن سفين كان يقول لم يروا الزهري هذا الحديث الا عن سالم انتهى
وكذا قال احمد عن سفين انما يحفظه عن سالم لكن هذا الحصر مردود فقد
حدث به مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن سفين نفسه
اخرج مسلم والترمذي عنه وهو يقتضي رجوع سفين عما سبق من الحصر
واما الترمذي فجعل رواية ابن ابي عمير هذه موقوفة وقد تابعه مالك
ايضا يونس بن روايه وهب عنه كما سياتي في الطب وصالح بن كيسان
عند مسلم وابو اويس عند احمد ويحيى بن سعيد وابن ابى عمير وموسى
ابن عقيب ثلاثهم عند النسائي كلهم عن الزهري عنها ورواه اسحق بن
راشد عن الزهري فاقصر على عن اخرج النسائي وكذا اخرج ابن خزيمة

في اضافة الشيء اليه اتساعا وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشوم
الى الدار وانما هو عيان عن جرى العادة فيها فاشترى الى انه ينبغي للمكر
الخروج عنها صيانة لا اعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان
هذه الاشياء يطول تعذب القلب بها مع كراهة امرها لملازمتها بالنسبة
والصحة ولم يعتقد الانسان الشوم فيها فاشترى الى الامر بفرقتها
ليزول التعذيب **قلت** وما اشار اليه ابن العربي في تاويل كلام مالك او
وهو نظير الامر بالفرار من المجزوم مع صحة نفى العذوى والمراد من ذلك
حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شئ من ذلك القدر فيعتقد من وقع
له ان ذلك من العذوى او من الطينة فيقع في اعتقاد ما نهى عن اعتقاده
فاشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق فيمكن وقوعه ذلك مثلا ان يبادر الى
التحول منها لانه متى استمر فيها بما حمله ذلك على اعتقاده صحة الطين والفساد
واما ما رواه ابو داود وصححه الحاكم من طريق اسحق بن عمار عن انس قال رجل
رسول الله انا فنان في دارك بين فيها عددنا واماوالنا فحولنا الى اخرى فقل فيها
ذلك فقال ذروها ديمه واخرج من حديث نروى بن مسيك بالمهمله نصفا
ما يدل على انه هو السائل وله شاهد من حديث عبدالله بن شداد بن الهاد احد
كبار التابعين وله رواية باسناد صحيح اليه عند عبد الرزاق قال ابن
العربي ورواه مالك عن يحيى بن سعيد بن جعفر عن ابي عبد الله في الدار المذكورة في
حديثه كانت دار كل بضم الميم وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام وهو
ابن عوف اخو عبد الرحمن بن عوف قال وانما امرهم بالخروج منها لا اعتقاد
ان ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الخالق جعل ذلك وقتا لظهور قضاء
وامرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شئ فيستمر اعتقادهم قال
ابن العربي واقاد وصفه بكونها ديمه جواز ذلك وان ذكرها بتعبيج ما
وقع فيها شايع من غير ان ذلك كان منها ولا يعتقد دم محل المكروه وان
كان ليس منه شرعا كما يدم المعاصي على محصيتها وان كان ذلك بقضاء
الله تعالى وقال الخطابي هو استئناس من غير الجنس ومعناه ابطال
مذهب الجاهلية في النظر فكانه قال وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء
جوارها وشوم المراه ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليه وقيل المعنى

ما جاء باسناد ضعيف رواه الدمشقي في الخيل اذا كان الفرس ضروبا
فهو ميتشوم واذا حنت المرأة الى عليها الاول في ميتشوم واذا كانت
الدار بعين من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي ميتشومة وقيل كان قوله
ذلك في اول الامر ثم نسخ بقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الاية حكاه ابن عبد البر والنسخ لا يثبت بالاحتمال لا سيما مع
ان كان الجمع ولا سيما وقد ورد في هذا الخبر نفى التطهير ثم اثباته
في الاشياء المذكورة وقيل يحل الشوم على معنى قوله الموافقة وسوء الطباع
وهو كحدث سعد بن ابى وقاص رفعه من سعادة المرأة الضاحكة والمكثرة
الضاحك والمركب الضحى ومن شقاق المرأة السوء والمسكن السوء
والمركب السوء اخرج احمد وهذا يخص بعض ببعض انواع الاجناس المذكورة
دون بعض وبه صرح ابن عبد البر فقال يكون لقوم دون قوم وذلك كله
بقدر رايه وقال المهلب ما خا صله ان المخاطب بقوله الشوم في ثلاثة من الترم
التطهير ولم يستطع صرفه عن نفسه فقال لهم انما يقع ذلك في هذه
الاشياء التي يلزم في غالب الاحوال فاذا كان كذلك فانزكوها عنكم ولا
تعذبوا انفسكم بها ويدل على ذلك تصديق الحديث بنفى الطين واستدل
لذلك بما اخرج ابن حبان عن انس رفعه لا طين والبر طين على من تطهر
وان لم يكن في شئ في المرأة احدث وفي صحته نظرا لانه من رواية بن حميد عن
عبيد الله بن ابى بكر عن انس وعنده مختلف فيه وسيكون لنا عوده
الى بقيه ما يتعلق بالتطهير والقال في اخر كتاب الطب حيث ذكر
المصنف ان شاء الله تعالى **تكيد** اتفق على طرق كلها على الاقتصار
على الثلاثة المذكورة ووقع عند اسحق في رواية عبد الرزاق المذكورة قال
معمر قالت ام سلمة والسيف قال ابو عمر رواه جويرية عن مالك عن
الزهري عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة **قلت** اخرج الدارقطني
في غوايب مالك واسناده صحيح الى الزهري ولم ينفرد به جويرية بل
تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرج الدارقطني ايضا قال والمصنف
المذكور هو ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة سمعه عبد الرحمن بن اسحق
عن الزهري في رواية **قلت** اخرج ابن ماجه من هذا الوجه موصولا

فقال عن الزهري عن ابي عبيد بن عبد الله بن ربيعة عن زينب بنت ام سلمة
عن ام سلمة انها حدثت بهذه الثلاثة وزادت فيهن والسيف وابوعبيد
المذكور هو ابن بنت ام سلمة امر زينب بنت ام سلمة وقد روى النسائي حديث
الباب من طريق ابن ماجة عن الزهري فادرج فيه السيف وخالف فيه
الاسناد ايضا **قوله** عن ابي حازم هو سلمة بن دينار **قوله** ان كان في شيء فني
المراه والفرس والمسنن كذا في جميع النسخ وكذا هو الموطا لكن زاد في اخره
يعني الشوم وكذا رواه مسلم ورواه اسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان
الحارثي عن مالك بلفظ ان كان الشوم في شيء فني المرأة الى اخره اخرجهما الدارقطني
لكن لم يقل اسماعيل في شيء واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة والطبراني من رواية
هشام بن سعد عن ابي حازم قال ذكروا الشوم عند سهل بن سعد فقال
فذكره وقد اخرج مسلم عن ابي بكر لكن لم يستق لفظه **قوله** **باب** الخيل
لثلاثة هكذا اقتصر على صدر الحديث واحال بتفسيره على ما ورد فيه وقد
فهم بعض الشراح منه ان كسر قتل اتجاذا خيل لا يخرج عن ان يكون
مطلوبا او مباحا او ممنوعا فيدخل في المطلوب الواجب والمندوب ويحل
في الممنوع المكروه والحرام بحسب اختلاف المقاصد واعتراض بعضهم
بان المباح لم يذكر في الحديث لان القسم الثاني الذي تحيد فيه ذلك جامعا
بقوله ولم ينس حق الله فيها فيلحق بالمندوب قال والسترفيه انه صلى الله
عليه وسلم غالبنا انما نعني بذكر ما فيه حضرا ومنع والمباح المصروف
فيستكت عنه لما عرف ان سكوته عنه عفو ويكن ان يقال القسم الثاني هو في
الاصل المباح الا انه ربما ارتقى الى الذنب بالقصد بخلاف القسم الاول فانه
من ابتداه مطلوب والله اعلم **قوله** وقول الله عز وجل واخذوا خيل والبغال والحمير
الاية اي ان الله خلقها للركوب والزينة فمن استعملها في ذلك فعل ما ابيح له
فان اقترن بفعله قصد طاعة ارتقى الى الذنب او قصد بعصية حصل له الاثم
وقد دل حديث الباب على هذا التقسيم **قوله** عن زيد بن اسلم الاسناد كله
مدنيون **قوله** الخيل لثلاثة في رواية الكشي هي الخيل ثلاثة ووجه كسر
في الثلاثة ان الذي يقتني الخيل اما ان يقضيها للركوب او التجان وكل منها
اما ان يقتري به فعد طاعة الله وهو الاول او بعصية وهو الاخير او

يخرد عن ذلك وهو الثاني **قوله** في مخرج او روضه شك من الراوي والمخرج
موضع الكلا واكثر ما يطلق في الموضع المطئن والروضه اكثر ما يطلق في
الموضع المرتفع وقيد معنى الكلام على قوله ارواها قبله بابين **قوله** فما اصاب
في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتانية بعدها لام هو الخيل الذي يربط به
ويطول لها لترعى وتقال له طول بالواو والمفتوحة ايضا كما تقدم في اول
الجهاد وتقدم تفسير الاستئذان هناك وقوله ولم يرد ان يسقيها فيه
ان الانسان يوجر على الساقيل التي تقع في فعل الطاعة اذا قصد
اصلها وان لم يقصد تلك وقد تأوله بعض الشراح فقال ابن المير قيل
انما اخرلان ذلك وقت لا ينتفع بشيء بها فيغتم صاحبها بذلك فيوجر
وكل ذلك عدوله عن القصد **قوله** ورجل ربطها فخرا هكذا وقع حذف
احد الثلاثة وهو من ربطها لغني الى اخره وسياق تمامه بهذا الاسناد
بمعينه في علامات النبوة وتقدم تمام من وجه اخر عن مالك في اخر كتاب
الشرب **قوله** تغيب بفتح المشاة والحج ثم نون تقيسه مكسونة ثم تحتها
اي استغف عن الناس يقول تغيبت بما رزقني الله تغيبا وتغابت تغيبا
واستغفنت استغفنا كلها بمعنى وسياق بسط ذلك في فضائل القرآن في
الكلام على قوله ليس منا من لم يغن بالقران وقوله تعف اي عن السؤال
والمعنى انه يطلب بنتا جها او بما يحصل من اجريها من يركبها او نحو ذلك للفتي
عن الناس والتعفف عن اسئلتهم ووقع في رواية سهل بن ابيهم عند
مسلم واما الذي لم يستر فالرجل يتخذها تعففا وتكرما وتجيلا وقوله
ولم ينس حق الله في رقبها قيل المراد حسن ملكها وتعهد شيعي وريقها
والشفقة عليها في الركوب وانما خص رقبها بالذكر لانها استعار كثيرا في
الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى فتحرير رقبة وهذا جواب من لم يوجب
الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد باحق الزكاة وهو قول حماد
وابي حنيفة وخالفه صاحباه وفقه الامصار قال ابو عمر لا اعلم احدا
سبقه الى ذلك **قوله** فخرا اي تعظيها وقوله ورياء اي اظهارا للطاعة
والباطن بخلاف ذلك ووقع في رواية سهل المذكورة واما الذي لم يعلية
وزر فالذي يتخذها اسرا وبطرا وعدحا وربما للناس **قوله** ونوا

لاهل الاسلام بكسر النون وبالماء هو مصدر يقول ناوات العَدُونَاوَا
وبنوا واصله من نا اذا نهض ويستعمل في المعاداة قال الكلبي ناوات
الرجل ناهضته بالعداوة وحكي عياض عن الداودي الشارح انه وقع عند
ونوى بفتح النون والقصر قال ولا يصح ذلك قلت حكاه الاسماعيلي عن
عن رواية اسمعيل بن ابي اويس فان ثبت فعناه وبعد اهل الاسلام
اي منهم والظاهر ان الواو في قوله وربا وبنوا بمعنى اولاد هذه الاشياء
قد تفرقت في الاشخاص وكل واحد منها مذكور على حدة وفي هذا الحديث
بيان لان الخيل انما يكون في نواصيها الخير والبركة اذا كان اتخاذها في الطاعة او
في الامور المباحة والانه مذكور **قوله** وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم اقف على تسمية السائل صريحا وسياقي ما قيل فيه في كتاب الاعتصام ان
الله تعالى **قوله** عن اكرم فقال ما انزل على فيها الا هذه الآية الجامعة
الفاذة بالغا وتشد يد المحج سماها جامعة لشمولها جميع الانواع من
طاعة ومعصية وسماها فاذه لانفرادها في معناها قال ابن القيم والمراد
ان الآية دلت على ان من عمل في اقتناء الخير طاعة راي ثواب ذلك وان عمل
معصية راي عقاب ذلك قال ابن بطال فيه تعليم الاستنباط والقياس
لانه شبه ما لم يذكر له حكمه في كتابه وهي اكرم بما ذكر من عمل مشال ذن من خير
او شر اذ كان معناها واحد قال وهذا نفس القياس الذي ينكس من لا
فهم له عندك وتعبه ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال
بالعموم وانبات لصنيعه خلافا لمن انكر او وقف وفيه تحقيق لاثبات العمل
بظواهر العموم وانها مكرمة حتى يدل دليل التخصيص وفيه اشارة الى
الفرق بين الحكم الخاص المنصوص والعام الظاهر وان الظاهر دون
المنصوص في الدلالة **قوله** باب من ضرب دابة غير في الغزو
اي اعانته ورفقا به **قوله** حدثنا مسلم بن ابراهيم وتقدم هذا
الحديث بهذا السند بهذا الحديث في المظالم مختصا وساقه هنا تاما
وقد قدمت بها حجة مستوفاة في الشروط **قوله** ام عمر في رواية
الكشيبي او بدل ام **قوله** فليعمل في رواية الكشيبي فليستعمل **قوله**
ارمك بياء وكان بوزن احمه والمراد به ما خالط عمرته سواد **قوله**

ليس فيها شيء بكسر المجرى وفتح التحتانية كخيفة اي علامة والمراد انه ليس
فيه لمعة من غير لونه ويحتمل ان يريد ليس فيه عيب ويؤيد قوله والناس
خلق فيفتنا انا كذلك اذ قام على لانه يشعر بانه اراد ان كان قويا
في سيره لا عيب فيه من جهة ذلك حتى انه صار قدام الناس فطرا عليه
حينئذ الوقوف **قوله** اذ قام على اي وقف فلم يسر من التعب **قوله**
باب الركوب على الدابة الصعبة يسكون العين اي الشديدين
قوله والفحولة بالفاء والمهمل جمع فحل والتافيه لتاكيد الجمع كما جاز
الكرمانى واخذ المصنف ركوب الصعبة من ركوب الفحل لانه في
الغالب اصعب مما ركب من الانثى واحد كونه كان في الا من ذكره تضمين
الذكر وقال ابن المنير هو استدلال ضعيف لان العود يصح على اللفظ
ولفظ الفرس مذكرة وان كان يقع على المؤنث وعكسه اكماله فيجوز
اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى قال وليس في حديث الباب ما يدل
على تفصيل الفحولة الا ان يقول ابي عبد الله الرسول وسكت عن الانثى
فتبت التفصيل بذلك وقال ابن بطال معلوم ان المدينة لم تخل عن انا
الخيول ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جمل اصحابه انهم ركبوا
غير الفحول الا ما ذكر عن سعيد بن ابي وقاص كذا قال وهو محمول توقف
وقد روى الموارقي ان فرس المقداد كان انثى **قوله** وقال راشد بن
سعد هو المقرى بفتح الميم ونصم وسكون القاف والرابع ما لم نأبى
وسط شامى مات سنة ثلاث عشرة ومائة وماله في البخارى سوى هذا الا
الواحد **قوله** كان السلفاء من الصحابة فمن بعدهم وقوله اجرا واجسرا بمن
اجرا من الجراة وبغيره من الجرى واجسرا بالجمع والمهمل من الجسار وحده
المنفصل عليه الكفا بالسياق من الاناث او التخصيص وروى ابو عبيد في كتاب
الخيول له عن عبد الله بن محرز انهم كانوا يستحبون انات الخيل في الغارات
والبيات وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بنون مهمل
مصغرا وابن محرز انهم كانوا يستحبون انات الخيل في الغارات والبيات
ولما خفي من امور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف واخصون ولما ظهر
من امور الحرب وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يقاتل الا على انثى لانها

تدفع البول وهي أقل صميلا والفحل بحبس في جريده حتى ينفتق و يودي بصميلا ثم ذكر المصنف حدث ابنس في فرس أبي طلحة وقد تقدم قريبا وان شرحه سبق في كتاب الهبة واحمد بن محمد سمع فيه هو المروزي ولقبه مردويه واسم جد موسى وقال الدارقطني هو الذي لقبه سيبيويه واسم جد ثابت والاول اكثر **قوله باب** سهام الفرس اي ما يستحقه الفارس من الغنيمة بسبب فرسه **قوله** وقال مالك يسهم للفحل والبراذين اي جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة والمراد اخفاه اخلقه من الخيل واكثر ما جلب من بلاد الروم ولها جلد على السيرة في الشجاب والكجال والوعر بخلاف الخيل العربية **قوله** لقوله تعالى واخيلا والبغال واخيلا تركوها قال ابن بطال وجه الاحتجاج بالاية ان الله تعالى من تركوب الخيل وقد اسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال واخيلا فكان الآية استوعبت ما يركب من هذا الجنس لما يقتضيه الاستئناس فلما لم ينص على البرذون والهجين فصار على دخولها في الخيل **قلت** وانما ذكر الهجين لان مالك ذكر هذه الكلام في الموطا وفيه الهجين والمراد بالهجين ما يكون اجد ابويه عربيا والاخر غير عربي وقل الهجين الذي ابوه فقط عربي واما الذي امة فقط عربية فسمي المقرف وعن احمد الهجين البرذون ويحتمل ان يكون اراد في اكم وقد وقع لسعيد بن منصور وفي المراسيل لابي داود عن جحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العرب فجعل للعربي سهمين والهجين سهما وهذا منقطع ويؤيد ما روى الشافعي في الام وسعيد بن منصور من طريق علي بن الارقم قال اغارت الخيل فادركت العرب وتاخرت الكرادن فقام المنذر الموادي فقال لا اجد ما ادرك كما يدرك فبلغ ذلك عمر فقال هبت الموادي اسم لقد ادركت به اصنوها على ما قال فكان اول من اسم للبراذين دون سهام العرب وفي ذلك يقول شاعرهم ومنا الذي قد سن في الخيل سنة وكانت سوا قبل ذاك سهامها وهذه المنقطع ايضا وقد اخذ احمد بقتضي حديث جحول في المشهور عنه وغيره كالحكماء وعنه ان بلغت البراذين مبالغ العربية سوى بينهما والا

فصلت العربية واختارها الجوزجاني وعن الليث يسهم للبرذون والهجين دون سهم الفرس **قوله** ولا يسهم لاكثر من فرس هو بقيه كلام مالك وهو قول الجهور وقال الليث وابو يوسف واحمد واسحق يسهم لفرسين لا لاكثر وذلك حدث اخبره الدارقطني باسناد ضعيف عن ابي عمر قال اسم لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرس اربعة اسهم ولي سها فاخت في سهمه اسمهم قال القوطي ولم يقل احد انه يسهم لاكثر من فرسين الا ما روى عن سليمان بن موسى انه يسهم لكل فرس سهما بالغاما بلغت **قوله** عن عبيد الله هو ابن عمر العمري **قوله** جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما اي غير سهمي الفرس فصم للفرس ثلاثة اسهم وسياتي في غزوة خيبر ان نافع افسس كذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم فان لم يكن معه فرس فله سهم ولابي داود عن احمد عن ابي معاوية عن عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وبهذا التفسير يتبين ان لا وهم فيما رواه احمد بن منصور الرمادي عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن غير كلاهما عن عبيد الله بن عمر فيما اخبره الدارقطني بلفظ اسهم للفرس قال الدارقطني عن شيخه ابي بكر النيسابوري وهم فيه الرمادي او شيخه **قلت** لان المعنى اسهم للفرس بسبب فرسه سهمين غير سهم المختص به وقد رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ومسند به هذا الاسناد فقال للفرس وكذلك اخبره ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن ابي شيبة فكان الرمادي له رواه بالمعنى وقد اخبره احمد عن ابي اسامة وابن غيرهما بلفظ اسهم للفرس وعلى هذا التأويل ايضا يحمل ما رواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن عبيد الله مثل رواية الرمادي اخبره الدارقطني وقد رواه علي بن الحسين بن شقيق وهو ثابت من نعيم عن ابن المبارك بلفظ اسهم للفرس وتسلط بظاهر هذه الرواية بعض من احتج لابي في قوله ان للفرس سهما واحدا ولراكبه سهم اخر فيكون للفرس سهما فقط ولا حجة فيه لما ذكرنا واحتج ايضا بما اخبره ابو داود من حديث مجمع بن جارية بالجمع والتخمين في حديث طويل في قصة خيبر قال فاعطى للفرس سهمين وللراجل سهما وفي اسناده ضعف ولونبة

قطني

يُجاء على ما تقدم لانه يحتمل الامرين واجمع بين الروايتين اولى ولاسيما
والاسانيد الاوله اثبت ومع راويها زيادة علم واصح من ذلك ما
اخرجه ابوداود من حديث عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الفرس
سهمين ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وللنساء من حديث
البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب له اربعة اسهم سهمين للفرسيه وسهما
له وسهما للفراتيه قال محمد بن سحون انفراد ابو حنيفة بذلك دون فقها
الامصار ونقل عنه انه قال ان افضل بهيمة على نسلم وهي شبهه ضعيفه
لان السهمام في الحقيقة كلها للرجل قلت لو لم يثبت الخبر لكانت السهم
قوية لان المراد المفاضلة بين الرجل والفارس فلو لا الفرس ما ازيد الفارس
سهمين عن الرجل فمن جعل للفارس سهمين فقد سوى بين الفرس وبين
الرجل وقد تعقب هذا ايضا لان الاصل عدم المساواة بين البهيمه والانسان
فلما خرج هذا عن الاصل بالمساواة فلم يكن المفاضلة كذلك وقد فضل الحنفية
الدابة على الانسان في بعض الاحكام فقالوا لو قتل كلب صيد قيمته اكثر من
عشرة الاف اداها فان قتل عبدا مسلما لم يؤد فيه الا دون عشرة الاف
درهم واكتفى ان الاعتماد في ذلك على الخبر ولم ينفرد ابو حنيفة بما قال فقد جا
عن عمرو وعلى وابي موسى لكن الثابت عن عمرو وعلى كانهما يجهور من حيث
المعنى بان الفرس يحتاج الى مؤنه كخدمتها وعلفها وما به يحصل بها من العنا
في الحرب ما لا يخفى واستدل به على ان المشرك اذا حضر الواقعة وقا تل مع
المسلمين سهم له وبه قال بعض التابعين كالشعبي ولا حجة فيه اذ لم يرد
هنا صيغة عموم واستدل للجمهور بخبر لم تحل الغنائم لاحد قبلنا وسياتي في
مكانه وفي الحديث حصص على الكسباب الخيل واتخاذها للفرز ولما فيها من البركة
واعلا الكلة واعظام النسوة كما قال تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم واختلف فيمن خرج الى الفرز ومعه شيء فمات قبل حضور
القتال فقال مالك يستحق سهم الفرس في الحرب وقال الشافعي والباقون
لا يسهم له الا اذا حضر القتال فلو مات في الفرز في الحرب استحق صاحبه وان
مات صاحبه استمر استحقاقه وهو للمورثه وعن الاوزاعي فيمن وصل الى موضع
القتال فباع فرسه يسهم له لكن يستحق البايع مما غنموا قبل العقد والمشرك

١٧٤
ما بعده وما اسسه قسم وقال غير يوقف حتى يصطلحا وعن ابي حنيفة
من دخل ارض العدو وراجل لا يقسم له الاسهم راجل ولو اشترى فرسا
وقا تل عليه واختلف في غزاة البحرا اذا كان معهم خيل فقال الاوزاعي
والشافعي يسهم لهم **تكميل** هذه اكدت بذكر الاصوليون في مسائل
القياس في مثل الايمان اي اذا اقترن الحكم بوصف لولا ان ذلك الوصف
للتعليل لم يقع الاقتران فلما جاء في سياق واحد انه صلى الله عليه وسلم
اعطى للفارس سهمين وللراجل سهما دل على اقتران الحكم **قوله**
باب من قاد دابة غير في الحرب ذكر فيه حديث البراء بن عازب ان
هو اذن كانوا قوم اربعة اكدت والحرض منه قوله فيه وابو سفيان
وهو ابن الحارث بن عبد المطلب اخذ بلجأها وسياتي شرحه مستوفى في غزوة
حين من كتاب الغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** الركاب والعز
للدابة قيل الركاب يكون من احدى اوا خشب والعز لا يكون الا من اكله
وقيل هما مترادفان والعز للجل والركاب للفرس وذكر فيه حديث ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رجله في العز اهل اكدت وهو
ظاهر فيما ترجم له من العز واما الركاب فأكفه به لانه في معناه وقال
ابن بطال كانه اشار الى ان ما جاء عن عمر انه قال اقطعوا الركب وشيوا على
الخيل **قوله باب** ركوب الفرس العزى بضم المهملة وسكون الراء اي ليس
عليه شرج ولا اداة ولا يقال في الادبيين انما يقال عريان قاله ابن فارس
قال وهو من النوادر انتهى وحكي ابن التين انه ضبط في اكدت بكسر الراء
وتشديد التثنية وليس في كتب اللغة ما يساعد ذكر فيه حديث انسان
النبي صلى الله عليه وسلم استقبلهم على فرس عري ما عليه شرج في عنقه
سيف وهو طرف من اكدت الذي تقدم في انه استعار فرسا لابي طلحة
وقد اخرج الاسماعيل من طرق اخرى عن حماد بن زيد وفي قوله فزع اهل
المدنة ليل فلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم الى الصوت
وهو على فرس بخير شرج وفي رواية له وهو على فرس لابي طلحة وقد سبق
في باب الشجاعة في الحرب في حديث اوله كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واسجح الناس بعض هذا اكدت وسبق شرحه في المصنف وفيه

ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفروسة البالغة
 فان الركوب المذكور لا يفعله الا من احكم الركوب واد من على الفروسة
 وفيه تعليق السيف في الحلق اذا احتاج الى ذلك حتى يكون اعوز له
 وفي الحديث ما ينبغي الى انه ينبغي للفارس ان يتعاهد الفروسيه ويروض
 طباعه عليها لئلا ينجاه شدة فيكون قد استعدها له **قوله باب الفرس**
 القطوف اي البطي المشي قال ابو زيد وغيره قطفت الدابة بقطف قطافا
 وقطوفا والقطوف من الدواب المقارب الخطو وقيل الضيق المشي وقال
 النعماني ان مشي وسافه قطوف وان كان يرفع يديه ويقوم على رجله فهو
 سبوت وان التوى برأيه فهو قوص وان منع ظمعه فهو سموس ذكر فيه حديث
 انس ان اهل المدينة فرغوا من ركبة النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لال طلحة
 كان يقطف الحديث وقوله يقطف بكسر الطاء وبضمها وقد سبق شرحه في الية
 وقوله او كان فيه قطاف شدة من الراوي وسياق في باب الممرعة والركض
 من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لال طلحة بطيا وقوله لا
 يجاري بضم اوله زادة نسخة الصنفان قال ابو عبد الله اي لا يسابق لانه
 لا سبق في الجري وفيه بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما
 كان يطيا فصار سابقا وسياق في رواية محمد بن سيرين المذكور كما سبق
 بعد ذلك اليوم **قوله باب السبق** بين الخيل اي مشروعية ذلك
 والسبق بفتح المهملة وسكون الواو هو المصارعة وهو المصارعة وبفتح الجيم
 الرهق الذي يوضع لذلك ثم قال باب اضمار الخيل للسبق اشارة الى ان
 السبق في المسابقة ان يتقدم اضمارا خيلا وان كانت التي لا تضم لا يمنع
 المسابقة عليها ثم قال باب غاية السباق الخيل المضمرة اي بيان ذلك وبيان
 غاية التي لم تضم وذكر في الابواب الثلاثة حديث ابن عمر في ذلك وقوله في
 الطريق الاول من الخيل بفتح المهملة وسكون الواو بعدها تخاينه
 وقد كان خارج المدينة من جهة **و** بجوز القصر وحكي اكاره في تقديم
 اليا التخيانه على اليا وحكي عياضهم اوله وخطاه وقوله فيها اجري وقال
 في الرواية سابق وهو بمعناه وقال فيها قال ابن عمر وكنت فيمن اجري
 وقال في الرواية التي تليها وان عبد الله بن عمر كان ممن يسابق بها وسبقا

في الرواية الاولى هو الثوري وشيخه عبيد الله بالتصغير هو ابن عمر
 الغمري والطريق الثانية عن الليث مخضرة وقد اخرجها ثامه النساك
 عن قتيبة عن الليث وهو عند مسلم لكن لم يسق لفظه وقوله في الاولى
 قال عبد الله قال سفين حديثي عبيد الله فعبد الله هو ابن الوليد
 المحدثي كذا روينا في جامع سفين الثوري من روايته عنه وازاد بذلك
 بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحدث ووجه من قال فيه وقال ابو
 عبد الله وزاد الاسم حيل من طريق اسحق وهو الازرق عن الثوري في
 اخره قال ابن عمر وكنت فيمن اجري فوثب لي فرسي جارا واخرجه
 مسلم من طريق ابوب عن نافع وقال فيه فسبقت الناس فطفف
 في الفرس مسجد بني رريق اي جاوز في المسجد الذي كان هو الغاية وصل
 التطفيف فجاءون اكد وقوله في اخر الثانية قال ابو عبد الله هو المصنف
قوله امد اغاية فطال عليهم الامد وقع هذا في رواية المستمل وحده
 وهو تفسير ابن عبيد في المجاز وهو متفق عليه عند اهل اللغة قال الن
 سبق الجواد اذا استولى على الامد ومعاوية في الرواية الثالثة هو
 ابن عمر والازدي وابو اسحق هو العنباري وقوله فيها قال سفين هو
 موصول بالاسناد المذكور ولم يسند سفين ذلك وقد ذكر نحو نوي
 ابن عتبة في الرواية الثالثة الا ان سفين قال في المسافة التي بين كنفية
 والمنية خمسة اوسنة وقال موسى بن اوسنة وهو اختلاف قريب
 وقال سفين في المسافة النابية ميل او نحو وقد وقع في رواية الترمذي
 من طريق عبيد الله بن عمر ادراج في ذلك في نفس الخبر والخبر بالنسبة لميل
 قال ابن بطال انما ترجم بطريق الليث بالاضمار واورده بلفظ سابق
 بين الخيل التي لم تضم ليس بشيء بذلك الى تمام الحديث وقال ابن المنير لا يلزم
 ذلك في ترجمته بل ربما ترجم مطلقا لما قد يكون ثابتا ولما قد يكون منقيا
 فمعنى قوله اضمار الخيل للسبق اي هل هو بشرط ام لا فبين بالرواية
 التي ساقها ان ذلك ليس بشرط ولو كان غرضه الاقتصار المجرد لكان
 الاقتصار على الطرف المطابق للترجمة اول لكنه عدل عن ذلك للثبات
 المذكور وايضا فلان الة اعتقاد ان التضمير لا يجوز لما فيه من مشقة

سوقها واخطرفه فمن انه ليس بمنوع بل مشروع والله اعلم **قوله** ولا
مناهاه بين كلامه وكلام ابن بطال بل افاد النكته في الاقتصار **قوله** اضمرت
بضم اوله وقوله لم يضم بسكون الضاد المحم والمرايه ان يعلف الخيل حتى
يسمن ويغوى ثم يقلل عليها بقدر الموت ويدخل بيتا ويغشى بالجلال
حتى يحي فيغرق فاذا جف عرقها حفر كحما وقويت على الجري وفي اكد يث
متر وغيره المسابقة وانه ليس من العت بل من الرباضه المحموده الموصلة
الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دايم بين
الاستحباب والاباحه بحسب الباعث على ذلك قال القزطبي لاختلاف في
جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الاقدام وكذا الترامي بالسهم
واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدريب على الحرب وفيه جواز اضمار الخيل
ولا يخفى اختصاص استحبابها بالخيل المعدة للغزو وفيه متر وغيره الاعلاء
بالابتداء والانتها عند المسابقة وفيه سبه الفعل الى الامر به لان قوله
سابق اي امر و**اباح** **تنبيه** لم يتعرض في هذا الاكد للمرايه على ذلك لكن
ترجم الترمذي له باب المرايه على الخيل واحدا اشار الى ما اخرج احمد من
روايه عبد الله بن عمر الكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابق بين الخيل ورافض وقد اجمع العلماء كما تقدم على جواز المسابقة بغير
عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والكاف والنصل وخصه
بعض العلماء بالخيل واجازه عطاء في كل شيء واتفقوا على جوازها بغير عوض
بشرط ان يكون من غير المتسابقين كالامام حيث لا يكون معهم فرس وجواز
الجمهور ان يكون من احد الجانبين من المتسابقين وكذا اذا كان معها ثالث
محلل بشرط ان لا يخرج من هذه شي ليجزى العقد عن صوة القمار وهو
ان يخرج كل منهما سقافن غلب اخذ السبقين فاتفقوا على منعه ومنهم من
شرط في المحلل ان يكون لا يتحقق سبق وفيه ان المراد بالمسابقة بالخيل
كونها مركوبه لا مجرد ارسال الفرسين بغير راكب لقوله في الاكد وان عبد
ابن عمر كان فيمن سابق بها كذا استدله بعضهم وفيه نظر لان الذي يشترط
الركوب لا يمنع صوة الركوب وانما احتج الجمهور بان الخيل لا يهتدي بانفسها
لقصد الحايه بغير راكب وربما تفرقت وفيه نظر لان الاهتداء لا يختص بالركوب

فلوان الساييس كان باهرا في الجري بحيث لو كان مع كل فرس ساع يهدى بها
الى الغايه لا يمكن وفيه جواز اضافة المسجد الى قوم مخصوصين وقد ترجم
له البخاري بذلك في كتاب الصلاه وفيه جواز معامله اليه كما خربها
يكون تعدد بها في غير الحاجة بما يكون كالاجاعة والاجرا وفيه تنزيل الخلق
سنا زلهم لانه صلى الله عليه وسلم عابر بين منزله المضر وغيره المضر ولو
خلطها لا لعب غير المضر **قوله** **باب** ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
لذا افرد الناقه في الترجمة اشارة الى ان العصب والقصوا واحدا **قوله**
وقال ابن عمر اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة على القصوا هو طرف
من حدث وصله المصنف في الحج وقد تقدم شرحه في حجة الوداع **قوله** وقال
المسور ما حلات القصوا هو طرف من حدث الطويل الماضي مع شرحه
في كتاب الشروط وفيه ضبط القصوا **قوله** حد ما معاويه هو ابن عمر
الازدي وابو اسحق هو الفوارى **قوله** طوله موسى عن حماد عن ثابت عن
انس رواه مطولا وهذا التعليق وقع في رواية المستمل وحده هنا وموسى
هو ابن اسمعيل النبوكي وحماد هو ابن سلمه ووقع في رواية من عدا الروي
بعد سياق زهير وقد وصله ابو داود عن موسى بن اسمعيل المذكور وليس
سياقه باطول من سياق زهير بن معاويه عن حميد نعم هو اطول من سياق
ابن اسحق الفوارى فيتم حج روايه المستمل وكأنه اعتمد روايه ابى اسحق لما
وقع فيها التصريح بسماع حميد من انس واشارة الى انه روى مطولا من طريق
ثابت ثم وجد من روايه حميد ايضا مطولا فاخرجه والله اعلم **قوله**
لا سبق قال حميد اولئك تسبق شك منه وهو موصول بالاسناد
المذكور وفيه بقية الروايات بغير شك وقوله ان لا يرتفع شيء من الدنيا
في رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرتفع شيئا وكذلك للمصنف في الرقاق
وكذا قال النخيل عن زهير عن ابي داود وفي رواية شعبه عن حميد عن
النسائي ان لا يرتفع شيء نفسه في الدنيا وقوله في اعرابي فسبقها في رواية
ابن المبارك وغيره عن حميد عن ابي نعيم فسك بقها فسبقها واختلف هل
العصب هي القصوا او غيرها فحزم الحزمي بالاول وقال لسمي العصب
والقصوى واجدها وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي وقال غير بالثاني

وقال الجذعا كان سها وكان لا يحمله فخذ من ول الوحي غيرها وذكر له عن
غير هذه جمعا من اعتنى بجمع السنين وفي رواية شعبة سابق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرابي ولم اقف على اسم لهذا الاعرابي بعد التبع الشديد
قوله على فعود بفتح القاف ما استحق الركوب من الابل قال الجوهري هو
البحر حتى يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل السادسة
فسمي حملا وقال الازهرى لا يقال الا للذكر ولا يقال للانثى فعوده وانما
يقال لها قلوصل قال وقد حكى الكسائي في النوادر من فعوده للقلوص وكلام
الاكثر على غير ذلك وقال الكلبي القعود من الابل ما يصعد الراعي يحمل متاعه
والها فيه المبالغة **قوله** حتى عرفه أي عرف ان المشقة وفي رواية المصنف في
الرقائق فلما رأى ما في وجوههم وقالوا سبقت العصب احدث والعصبا
بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موصلة ومد هي المقطوعة الاذن او المشقة
وقال ابن فارس كان ذلك لقباً لها كقوله سمي العصب وبقوله يقال
لها العصب ولو كانت تلك صفتها لم يجز ذلك وقال الزمخشري العصب
من قولهم ناقة عصب أي قصير اليد وفي الحديث اتخذ الابل
للمركوب والمساكنة عليها وفيه التزهد في الدنيا للانشاء الى كل شيء
منها لا يرتفع الا ان تضع وفيه الكثرة على التواضع وفيه حسن خلق النبي
صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظيماً في صدوره **قوله** **باب**
الغزو على الكبر كذا في رواية المستمل وحده بغير حدث وضم النسب في
هذه الترجمة التي بعدها في باب الغزو على الكبر وبغلة النبي صلى الله
عليه وسلم البيضاء لم يتعرض لذلك احد من الشواجم وهو مشكل على الكمالين
لكن رواية المستمل اسهل لانه يحل على انه وضع الترجمة واخلاقاً لبيان الحديث
اللايق بها فاستمر ذلك وكانه اراد ان يكتب طريقاً للحديث معاذ كنت
ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يفتل له عفير وقد تقدم قريباً في باب
اسم الفرس والحمار وكونه كان راكبه يحتمل ان يكون في الحضر والسفر متخذ
مقصود الترجمة على طريقة من لا يفرق بين المطلق والحام والله اعلم وانما
رواية النسب في حديثي الباب الا ذكر البغلة خاصة ويمكن ان يكون
اخلا في باب بيضاء كما قلناه في رواية المستمل او يوضع حكم الحمار من البغلة

وقد اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم
خير على حمار مخطوم من ليف وفي سنده مقال **قوله** **باب** بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم البيضاء قال ابن بشر في حديث الطويل في قصة حنين
وسياتي موصولاً مع شرحه في المغازي وفيه وهو على بغلة بيضاء **قوله** وقال
ابو حميد اهدي ملك ايله الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء يشير الى
حديث الطويل في غزوة تبوك وقد مضى موصولاً في او اخر كتاب الزكاة وفيه
هذا القدر وزيادة ثم تقدمت الاشارة الى اسم صاحب ايله هناك مع بقية
الحديث وما ينبغي عليه فقال ان البغلة البيضاء التي كان عليها في حنين غير
البغلة البيضاء التي اهداها له ملك ايله لان ذلك كان في تبوك وغزوة حنين
كانت قبلها وقد وقع في مسلم من حديث العباس ان البغلة التي كانت تحته
في حنين اهداها له فروع بن نفاة بضم النون بعدها فافخيفة ثم مثله وهذا
هو الصحيح وذكر ابو الحسن بن عبدوس ان البغلة التي ركبها يوم حنين
لي دلل وكانت سها له اهداها له المغوقس وان التي اهداها فروع
يقال لها فضة ذكر ذلك ابن سعد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم ثم
ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث عمرو بن كارت وهو اخو
جويرية ام المؤمنين قال وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بغلته البيضاء احدث وقد تقدم في اول الوصايا وان شرحه ما في الوفاة
اخرا في المغازي ما فيها حديث البراءة قصة حنين وقد تقدم قريباً وفيه والنبي
صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء وسياتي شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى
واستدل به على جواز اتخاذ البغال وانرا الكبر على الكيل واما حديث علي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون اخرج
ابوداود والنسائي وصححه ابن حبان وقال الطحاوي احدثه قوم فحرموا
ذلك ولا حجة فيه لان معناه الكفض على تكثير الكيل لما فيها من الثواب وكان
المراد الذين لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك **قوله** **باب** جهاد
النساء ذكر فيه حديث عائشة جهاد كني الحج وقد تقدم في اول الجهاد وفي
شرح في كتاب الحج وله شاهد من حديث أبي هريرة اخرج النسائي بلفظ
جهاد الكبير اي العاجز والضعف والمراد الحج والعمر **قوله** فيه

وقال عبد الله بن الوليد هو العدي وروايته موصولة في جامع سفين
وقوله في الطريق الأخرى وعن جيب بن أبي عمير هو موصولة من رواية
قيصة المذكورين والحاصل أن عنده فيه عن سفين اسنادين وقد
وصله الاسماعيلي من طريق هناد بن السري عن قيصة كذلك وقال
ابن بطال دل حدث عايشه على أن الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس
في قوله جها دكن الحج أنه ليس لهن أن يتطوعن بالجهاد وإنما لم يكن عليه
واجب لما فيه من مغايير المطلوب منهن من السر وجبانة الرجال
فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد **قوله** وقد لح البخاري بذلك إيراد
الترجم وبعقبها بالترجم المصريح بخروج النساء إلى الجهاد **قوله** باب
غير المرأة في البحر ذكر فيه حديث أنس في قصة الحكم أم حرام وقد تقدم قريبا
في باب فضل من يصح في سبيل الله ويأتي شرحه في كتاب الاستيذان
أن شاء الله تعالى وقوله آخر قال أنس فروجت عبادة بن الصامت ظاهرا
أنها تزوجته بعد هذه المقالة ووقع في رواية اسحق عن أنس في أول الجهاد
بلفظ وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وظاهر أنها كانت حينئذ زوجة فاما أن يحل على أنها كانت
زوجة ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك فهذا جواب ابن القيم وأما أن يحل قوله
في رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملته معترضه أراد الراوي وصفها به غير
مقبول بحال من الأحوال وظهر من رواية غيره أنه إنما تزوجها بعد ذلك وهذا
الثاني أولى لموافقته محمد بن يحيى بن جبان عن أنس على أن عبادة تزوجها بعد
ذلك كما سيأتي بعد اثني عشر بابا وقوله في آخر فركبت البحر مع بنت قريظة
هي زوج معاوية واسمها فاختة وقيل كمود وهذه رواية وهب في موطأه
عن ابن أبي عمير عن سمع قال ومعاوية أول من ركب البحر للغزاة وذلك
في خلافة عثمان وأبوها قريظة بفتح القاف والراء والظا المجع هو ابن
عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وهي قرشية نوفلية وظن بعض الشراح
أنها بنت قريظة بن كعب الأنصاري فوهيم الذي قلته صرح به خليفة بن
حناط في تاريخه وزاد أن ذلك كان سنة ثمان وعشرين والبلاذري في تاريخه
أيضا وذكر أن قريظة بن عبد عمرو مات كافرا فكون لها من رويه وكذا الآ

١٧٨
مسلم بن قريظة الذي قتل يوم الجمل مع عايشة **تنبيه**ان يتعلقان بهذا
الاسناد أحدهما وقع في هذا الاسناد حديث أبو اسحق وهو الفراري عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الأنصاري هكذا هو في جميع الروايات ليس بينها أحد وزعم
أبو مسعود في الأطراف أنه سقط بينهما زائدة بن قدامة وأقر المزني على ذلك
وقواه بان المسبب بن واضح رواه عن أبي اسحق الفراري عن زائدة عن أبي
طواله وقد قال أبو علي الكشي تأملته في السير لأبي اسحق الفراري فلم أجد
فيها زائدة ثم سأله من طريق عبد الملك بن جبيب عنه عن أبي طواله ليس
بينهما زائدة ورواية ابن المسبب بن واضح خطأ وهو ضعيف لا يقضي
بزيادته على خطأ ما وقع في الصحيحين ولا سيما وقد أخرجه الإمام أحمد في
مسنده عن معاوية بن عمرو وشيخ البخاري فيه كما أخرجه البخاري سواء
ليس فيه زائدة وسبب الوهم من ابن مسعود أنه عند معاوية بن عمرو وعنه
أيضا عن زائدة عن أبي طواله فظن أبو مسعود أنه عند معاوية بن عمرو وعنه
أبي اسحق عن زائدة وليس كذلك بل عندك عن أبي اسحق وزائدة معا جمعها
ثان وفرقها أخرى أخرجه أحد عنه عاظما لروايته عن أبي اسحق على روايته
عن زائدة وأخرجه الاسماعيلي من طريق أبي حنيفة عن معاوية بن عمرو وعنه
زائدة وحده به وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن جعفر الصادق عن معاوية
فوصحت صحه ما وقع في الصحيحين والله أعلم بما كان في حديث رواه عن أنس
ابن مالك ومحمد بن يحيى بن جبان وأبو طواله فقال اسحق في روايته عن
أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام وقال أبو طواله
في روايته دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنت ملحان وكلاهما
ظاهري أنه من مسند أنس وأما محمد بن يحيى فقال عن أنس عن خالته أم حرام
وهو ظاهري أنه من مسند أم حرام وهو المعتبر وكان أنس لم يحضر ذلك
محملة على خالته وقد حدث به عن أم حرام غير من الأسود أيضا كما سيأتي بعد
أبواب وقد حال المزني بررواية أبي طواله في مسند أنس على مسند أم حرام ولم
يفعل ذلك في رواية اسحق بن أبي طحمة فاهم خلاف الواقع الذي حرره وأسه
الهادي **قوله** باب هذا الرجل امرأة في الغزو دون بعض نسائه
ذكر فيه طرفا من حديث عايشة في قصة الإفك وهو ظاهري فيها ترجم له

وسباني شرح حدث الافك تأمنا في التفسير وفيه التصريح بان حمل
عائشة معه كان بعد القرعة بين نسائه **قوله باب** عز والنساء
وقتلهم مع الرجال وقع في هذه الترجمة حدث الدبغ بنت محوذ وسباني
بعد باب وفي حديث ام عطية الذي مضى في الكيفي ونحوه ابن عباس عن
سليم كان يغزوهم فيداوى الجرحى الحديث ووقع في حديث اخر من سباني
اخرجه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال كان النساء يشهدون مع النبي
صلى الله عليه وسلم المشاهد وسفهن المقاتلة ويداوون الجرحى ولا يداوون
من طريق حرم بن زياده عن جدته انهن خرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حنين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل من عن ذلك فقلن خرجنا
نغزل الشعر ولحمين في سبيل الله ونداوى الجرحى ونناول الشمام
ونسقى السويق ولم ار في شيء من ذلك التصريح بانهن قاتلن ولا جلدن ذلك
قال ابن المنير يوجب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريد ان
اعانتهن للغزاة غزو واما ان يريد انهن ما تبين سقى الجرحى ونحو ذلك والا
ويصدد ان يدافن عن أنفسهن والغالب انتهى وقد وقع عند مسلم من
وجه اخر عن انس ان ام سلمة اتخذت خجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان
دنا مني احد من المشركين ففرت به بطنه ويحتمل ان يكون غرض البخاري بالترجمة
ان سباني لا يقتلن وان خرجن في الغزو فالتقدم بقوله وقتلهم مع
الرجال اي هل هو سابق او اذا خرجن مع الرجال في الغزو يقتصرن على ما
ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك ثم ذكر المصنف حديث لما كان يوم احد
انهم الناس الحديث والفرص منه قوله ولقد رأت عاتكة بنت ابي بكر وام
سلم وانهما لم يمتا و قد اخرج في البخاري بهذا الاسناد با تم من هذا
السياق ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله حرم سوفلما بغتي
الحا المعج والادل المهمل وهي الخلد وهذه كانت قبل الحجاب ويحتمل انها
كانت عن غير قصد للبطران وقوله سقران بضم القاف بعدها زاي والقرب
بكسر القاف وبالموحدة جمع قريب وقوله وقال غين ينقلان القرب يعني باللام
دون الزاي وفي رواية جعفر بن مهزيان عن عبد الوارث اخرجت
الاسما عجل وقوله سقران قال الداودي يحناه يسرعان المشي كالهرولة

لعمري

وقال عياض قبل يعني سقران يثبان والقفر الوتب والقفر كانه من سرعه
السير وضبطوا القرب بالنصب ونحوه كل على هذا التأويل بخلاف
رواية ينقلان قال وكان بعض الشيعة يقرأه برفع القرب على ان اكمله
حال وقد خرج رواية النصب على نزع الحافض كانه قال يثبان بالقرب
قال وضبطه بعضهم سقران بضم اوله اي يحركان القرب لشدة عدوها ويصح
على هذا رواية النصب قال الخطابي احب الرواية تزفوان بدل سقران
والذخير حمل القرب الثقال كانه الحديث الذي بعده **قوله باب**
حمل النساء القرب الى الناس في الغزو اي جواز ذلك **قوله** قال لعلي
ابن مالك في رواية ابن وهب عن يونس عن ابي نعيم في المستخرج عن
لعلي القوي بضم القاف وفتح الراء بعدها محج مختلف في صحته قال
ابن نعيم له رويه وقال ابن سعد قدم ابو مالك واسمه عبد الله بن سام
من اليمن ومعه من كندة فتزوج من بني قريظة فعرسهم وخالف الانصار
قلت وكانت اليهود قد فشت في اليمن فلذلك صاهرهم ابو مالك وكان
قتل في بني قريظة فذكر مصعب الزمري ان لعلي من لم يكن اثبت وبر
وكان لعلي امام قومه ولم حديث مرفوع عنه ابن جهم يكن حزم ابو حاتم
بأنه مرسل وقد صرح الزهري عنه بالاجابة في حديث اخر سياتي في باب
لوا النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال له بعض من عنده لم اقف على اسمه
قوله يريدون ام كلثوم كان عمر قد تزوج ام كلثوم بنت علي وامها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ولدت في حياته وهي اصغر
بنات فاطمة عليها السلام **قوله** ام سليلط كذا فيه بغتي المهمل وكسر اللام
وزن رغيف ولم ار لها في كتب من صنف في الصحابة ذكرا الا في الاستيعاب
فذكرها مختصم بالذي هنا وقد ذكرها ابن سعد في طبقات النساء وقال
لها ام قيس بنت عبيد بن زياد بن لعلي من بني مازن تزوجها ابو سليلط
ابن ابي حارثة عمر ابن قيس من بني عدي بن البخاري فولدت له سليلط وفاطمة
يعني فلذلك كان يقال لها ام سليلط وذكرها شهد خيرة وخيرة
وغفل عن ذكر شهودها احدا وهو ثابت بهذا الحديث وذكر في ترجمه ام عاتكة
الانصارية سبها بهذه القصة من وجه اخر عن عمر لكن فيه فقال بعضهم

علي الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل وفيه التنبيه على من شرب باكثر
وتسميته صاكا وانما عانى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوم فوكله
للاستئذان به في ذلك وقد طاهر بين درعين مع انهم كانوا اذا استند الناس
كان اعلام الملك وايضا فالتوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل على
القلب وهو على الامور الجسدانية وقد قال ابراهيم بن محمد نسخ ذلك كما دل عليه حديث عائشة
وقال القرطبي ليس في الآية ما ينافي الحراسة كما ان اعلام الله بنصر دينه
فاظهان ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدد وعلى هذا فالمراد بالعصمة من
الفتن والاضلال او ازهاق الروح والله اعلم بانيهما عن ابي هريرة **قوله**
وزاد ما عزموا من روق هكذا وعبروا من شيوخ البخاري وقد صرح بسما
بهم في مواضع اخرى وجميع الاسناد مدينون وفيه تابعيان عبد الله بن زيد
وابوصالح والمراد بالزيادة قوله في آخره بعكس وانكسر الى اخيه وقد وصله ابو نعيم
من طريق ابي مسلم الكجي وغيره عن عمرو بن مزيون وسياتي مزيد لهذا في المحي
ان شاء الله تعالى **قوله** نفس عبد الله بن ابي رباح في بيان هذه الاسناد والمتن
في كتاب الرقاق ويذكر شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض من هذا
قوله في الطريق الثاني طولي اجبا اخذ بعنا فريسه الحديث لقوله ان كان
في الحراسه كان في الحراسه **قوله** نفس يعني اوله وكسر الميمله ويجوز فتحه وهو
ضد سبعة نقول نفس فلان اي شقي وقيل يعني النفس المكت على التو
قال الخليل النفس ان يعثر فلا يفيق من عثرته وقيل النفس الشر وقيل
النفس وقيل الهلاك وقيل النفس ان يجرد على وجهه وانكسر ان يجرد على راسه
وقيل نفس اخطا حجة ونفسه وقوله وانكسر بالمهملة اي عاوده المرض وقيل
اذا سقط استغفل بسقطته حتى يسقط اخره وحكي عياض ان بعضهم
رواه استكس بالمعجمة وفسر بالرجوع وجعله دعاله لاعليه والاول اول
قوله واذا شريك بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها كاف وانقش
بالقاف والمعجمة والمعنى اذا اصابته الشوك فلا يوجد من يخرجها منه بالمتق
نقول نقشت الشوك اذا استخرجته وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه
بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوك نقوى روايته
القاف ووقع في رواية الاصيل عن ابن زيد المروزي واذا شئت بمشة

فوقانية بدل الكاف وهو تعبير فاحش وفي الدعابة لك اشارة الى عكس
مقصوده لان من غير دخلة في رجله الشوك فلم يجد من يخرجها بصير
فاجزا عن الحركه والسعي في تحصيل الدنيا وفي قوله طولي لعبد الى اخي
اشارة الى الكفض على العمل بما يحصل به خير الدنيا والاخر **قوله** اشعث
صفه لعبد وهو مجرور بالفتح لعدم الصرف وراسه بالرفع الفاعل
قال الطبري اشعث راسه مغبر قدماه خله لان من قوله لعبد لانه
موصوف وقول الكرماني يجوز الرفع ولم يوجهه وقول عيين على انه صفه
راسه اذ راسه اشعث وكذا لك قوله مغبر قدماه **قوله** ان كان في الحراسه
كان في الحراسه وان كان في الساقه كان في الساقه هذا من المواضع التي
اتحد فيها الشرط والكجز الفظا لكن المعنى مختلف والتقدير ان كان المهم
في الحراسه كان فيها وقيل يعني فهو في الحراسه اي فهو في ثواب الحراسه
وقيل لمول التحظيم اي ان كان في الحراسه فهو امر عظيم والمراد منه لازمه
اي فعلية ان ياتي بلوازمه ويكون مستغلا بخويصه عمله وقول ابن الجوزي
المعنى انه حامل الذكر لا يقصد الضموفان انفق له السير سار فكانه
قال ان كان في الحراسه استمر فيها وان كان في الساقه استمر فيها **قوله**
ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع فيه ترك حب الراسه والشمه
وقيل الحول والتواضع وسياتي مزيد للا في كتاب الرقاق ان شاء الله
تعالى **قوله** فتعسا كانه يقول فاذهمهم الله وقع هذا في رواية المستمل
وهو على عادة البخاري في شرح اللفظه التي توافق ما في القرآن بتفسير
وهكذا اقال اهل التفسير في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم **قوله**
طولي فعلى من كل شئ طيب وهي تاحوات الى الواو وهو من طيب
هذا في رواية المستمل ايضا والقول فيه كالذي قبله وقال عيين المراد باله
له باجته لان طولي سهر سحرها واطيبه فدعاه ان ينالها ودخول الجته
ملزوم ينالها **تكميل** ورد في فضل الحراسه عدة احاديث ليست
على شرط البخاري منها حديث عثمان مرفوعا حوس ليلة في سبيل الله خير
من الف ليلة بقاء ليلها وصيام نهارها اخرج ابن ماجه والحاكم وحديث
سعيد بن معاذ عن ابيه مرفوعا من حوس ورا المسلمين تنطويها لم ير

النار بعينه الا تحله القسم اخرج احمد وحديث ابى رجانه مرفوعا حرممت
النار على عين سهرت في سبيل الله اخرج النسائي ونحوه للترمذي عن ابى
عباس والطبراني من حديث معاوية بن حيد وابي بصير واما حديث انس واسنا
حسن والحاكم عن ابى هريرة بن نوح **قوله باب** الخدمة في الغزو اي فضلها
سواء كانت من صغير كبير او عكسه او مع المساواة وحدث الباب الثلاثة
يؤخذ منها حكم هذه الاقسام وثلاثه عن انس الاول **قوله** حدثنا محمد
ابن عرعرة بمثلين وقد ذكرنا الطبراني في الاوسط انه تفرد به عن شعبه وهو
من كبار شيوخ البخاري ممن روى عنه الباقون بواسطه **قوله** صحبت جبرير
ابن عبد الله في رواية مسلم عن نصر بن علي عن محمد بن عرعرة خرجت مع جبرير بن
عبد الله الجعفي في سفر **قوله** فكان يخدمني وهو اكبر من انس فيه الثقات او
تجريد لانه قال من انس ولم يقل مني وفي رواية مسلم عن محمد بن المنفي عن ابن عرعرة
وكان جبرير اكبر من انس ولعله هذه الكلمة من قوله ثابت وزاد مسلم عن نصر
ابن علي فقلت لا تفعل **قوله** يصنعون سباق رواية نصر بن عرعرة بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا من التقطيم وابهم ذلك مبالغة في تكبر ذلك
قوله لا اجدا احدا منهم الا اكثر منه في رواية نصر بن علي اي خلفت ان لا
اصحب احدا منهم الا خدمته وفي رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن ابن عرعرة
لا ازال احب الانصار وفي هذا الحديث فضل الانصار وفضل جبرير وتوا
ويجند للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها
المصنف في غير مظهرها واليقى المواضع بها المناقب **قوله** الاكثر الثاني حديث
انس ايضا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخذته وسيا
بانه من هذا السياق بعد ما بين **قوله** الاكثر الثالث حديث انس ايضا وعاصم
وهو ابن سليمان ومورق بتشد يد الرا الكسوة وهما تابعيان في نسق والاشا
كله بصريون **قوله** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه اخر عن
عاصم في سفر فبنا الضاييم ومننا المفطر قال ففررنا منزلا في يوم حار **قوله**
اكثرنا ظلا من يستظل بكساءه في رواية مسلم واكثرنا ظلا صاحب الكساء
وزاد ومننا من بقي الشمس بيده **قوله** فاما الذين صاموا فلم يصنعوا شيئا
في رواية مسلم وسقط الصوم اي عجزوا عن العمل **قوله** ولما الذين افطروا

اي

فصوموا الركاب اي اماروا الابدل كخدمتها وسقيها وعلفها وفي رواية مسلم
فصوموا الابنية وسقوا الركاب **قوله** بالاجراي الوافر وليس المراد نقص
اجر الصوم بل المراد ان المفطر من حصل لهم اجر عملهم وسئل اجر الصوم
لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوم فلذلك قال بالاجر كله لوجود
الصفات المقنضية لتحصيل الاجر منهم قال ابن ابي صفير فيه ان اجر
الخدمة في الغزو اعظم من اجر الصيام **قلت** وليس ذلك على العموم وفيه
الحض على المعاونة في الجهاد وعلى ان الفطرة في السفر اولى من الصيام
في السفر جازي خلا لما قال لا ينبغي وليس في الحديث بيان كونه اذا كان
كان صوم فرضا وتطوع وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها
المصنف ايضا في غير مظهرها لكونها لم يذكر في الصيام واقتصر على امراده
هنا والله اعلم **قوله باب** فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ذكر
فيه حديث ابى هريرة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه يتناول حالة السفر من
هذا الاطلاق بطريق الاولى والسلامي تقدم تفسيره في الصلح مع بعض
الكلام عليه وباقى بقيته بعد خمسين بابا في باب من اخذ بالركاب وقوله
حدثنا اسحق بن نصر هو ابن ابي صيم بن نصر نسب كجد السعدي وهو
بالمهمل الساكنه وفتح اوله وقيل بالضم والمجه وقوله كل يوم منصوب على
الظرفيه وقوله بعين ياتي توجيهه وقوله بحامله اي يساعده في الركوب
وفي الكل على الدابة قال ابن بطال وبين في الرواية الاية في باب من اخذ
بالركاب ان المراد من اعان صاحب الدابة عليها حيث قال ويعين الرجل
على دابته قال واذا اجر من فعل ذلك بدابة غني فاذا حمل غني على دابة
نفسه احتسب بان كان اعظم اجرا وقوله دل الطريق بفتح الدال اي ساه
لما احتاج اليه وهو بمعنى الدلالة **قوله باب** فضل رباط يوم في سبيل
الله وقوله الله عن وجلهاها الذين اسوا صبرا وصابروا وربطوا الاية
الرباط بكسر الراء وبالموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذي بين المسلمين
والكفار كحراسة المسلمين منهم قال ابن التين بشرط ان يكون غير الوطن
قاله ابن جبيب عن مالك **قلت** وفيه نظرية اطلاقه فقد يكون وطنه ويؤتي
بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور

فبين المراقبة واكماله عموم وخصوص وجهي واستدلال المصنف بالآية
اختيار لا شتر النفاسير فعن الحسن البصري وقناة اصبر واعلى طاعة
الله وصابروا اعداء الله في الجهاد ورابطوا في سبيل الله وعن محمد بن كعب
اصبر واعلى الطاعة وصابروا الانتظار الوعد ورابطوا العذوق واتقوا
الله فيما بينكم وعز زيد بن اسلم اصبر واعلى الجهاد وصابروا العذوق
ورابطوا الكيل قال ابن قتيبة اصل الرباط ان يربط هو لا يخلعهم
وهو لا يخلعهم استعداد اللقفل قال الله تعالى واعذوا لهم ما استطعتم
من فوق ومن رباط الكيل وخرج ابن ابي حاتم وابن جرير وغيرهما وتفسير
رباط الكيل يرجع الى الاول وفي الموطا عن ابي هرون مرفوعا وانتظار
الصلاة فذلك الرباط وهو السنين عن ابي سعيد وفي المستدرک عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان الآية نزلت في ذلك واجتج بانه لم يكن في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو فيه رباط انتهى وعمل الآية على
الاول اظهر وما احتج به ابو سلمة لاجم فيه ولا سيما مع نبوت حدث الباب
فعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهد صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك
من الامر به والترغيب فيه ويحتمل ان يكون المراد كلا من الامر او ما هو اعم
من ذلك واما التقييد باليوم في الترجمة واطلاقه في الآية فكانه اشار الى ان مطلقا
يقيد باحدث فانه يشتر بان اقل الرباط يوم ليلة في مقام المبالغة وذكره
موضع سوط يشير الى ذلك ايضا **قوله** سمع ابا النضر وهو هاشم بن القاسم
والتقدير انه سمع وهي تحذف من الخط كثيرا **قوله** خير من الدنيا وما عليها تقدم في
اوابل الجهاد من حديث سهل بن سعد هذا مختصرا بلفظ وما فيها والتعبير بقوله
وما عليها ابلغ وتقدم الكلام هناك على حديث الروحة والغزو وكذا على حديث
موضع سوط احدثكم لكن من حديث انس وسياق من حديث سهل بن سعد ايضا
في صفه الجند ووقع في حديث سلمان عند احمد والنسائي وان جبان رباط يوم
في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل قال ابن بري لا تعارض
بينهما لانه يجعل على الاعلام بالزيادة في الثواب عن الاول او بخلافه العاملين **قلت**
او بخلاف العمل بالسنة الى الكفر والقتل ولا يعارضان حديث الباب ايضا لان
صيام شهر وقيامه خير من الدنيا وما عليها **قوله باب** من غزا بصبي لخدمته يشير

الى ان الصبي لا يخاطب بالجهاد ولكن يجوز اخذ به بطريق التبعين ويعقوب
المذكور في الاسناد هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وعمرو هو ابن ابي عمرو
يولى المطلب وساد ذكره في شرحه في غزو خيبر من كتاب المغازي ان
شاهه تعالى وقد اشتمل على عدة احداث الاستعداد ياتي شرحها في
الدعوات وقصد صفيه بنت جني والبناء بها وباتي شرح ذلك في النكاح
وقوله صلى الله عليه وسلم لا أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وقوله عن المد بن
الهم اني احرم ما بين لا يتيها وقد تقدم شرحه في اواخر الحج وقد تقدم من
اصلا احدث شي يتعلق بشتر العون في كتاب الصلاة لكن ذلك القدر ليس
في هذه الرواية والخصوص من احدث هنا صدر وقد استشكل من حيث ان
ظاهر ان ابنة اخدمة انس للنبي صلى الله عليه وسلم من اول ما قدم المدينة
لا يصح عنه انه قال خديت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية
عشر سنين وحيث كانت سنة سبع فيلزم ان يكون انما خدمه اربع سنين
قاله الداودي وغيره واجب ان معنى قوله لا يطلعني غلاما من
غلمانكم بعين من يخرج بعد في تلك السفر فعين له ابو طلحة انت فخط
الاتماس على الاستيفاء ان المسافة به لا في اصل اخدمته فانها كانت
مستقدمة فيجمع بين الحديثين وعمل الصبيان في الغزو وكذا قاله بعض
الشراح وتبعوه وفيه نظر لان انسا حينئذ كان قد زاد على خمسة عشر لان
خيبر كانت سنة سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من
عدم ذكر الاحرم عدم وقوعها **قوله** هذا جبل يحبنا ونحبه قيل هو على
الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك بان خلق الله المحبة في بعض الجهاد
وقيل هو على المجاز والمراد اهل احد على حديثه تعالى واسال القرية وقا
الشاعر وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار **قوله**
باب ركوب البحر كذا اطلق الترجمة وخصوصا ايراده في ابواب
الجهاد يشير الى تخصيصه بالغزو وقد اختلف السلف في جوار ركوبه
وتقدم في اوابل البيوع قول مطر الوراق ما ذكر الله الاجتناب واحتج بقوله
تعالى هو الذي يسيركم في البحر والبحر وفي حديث زهير بن عبد الله يرفعه
من ركب البحر اذا ارجح فقد ترتب منه الذمة وفي رواية فلا يلو من الا

نفسه اخرج ابو عبيد في غريب الحديث وزهير مختلف في صحبته وقد
اخرج البخاري حديثه في تاريخه فقال في روايته عن زهير عن رجل من الصحابة
واسناده حسن وفيه تقييد المنع بالارجاح ومفهوم الجوان عند عدمه
وهو المشهور من اقوال الصالحين فاذا غلبت السلامة فالبحر والبر سوا
ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة وهو عن مالك فنه المرأة مطلقا
وهذا الحديث حجة للجمهور وقد تقدم قريبا ان اقول من ركب للغزو مع
ابن ابي سفيان في خلافة عثمان وذكر مالك ان عثمان كان يمنع الناس
من ركوب البحر حتى كان عثمان فزال معاوية يستأذنه حتى اذن له **قوله** ما
يجي هو ابن سبيد الانصاري وقد سبق الحديث قريبا وان شرحه سيأتي في
كتاب الاستيذان **قوله** باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب
اي يملكهم ودعائهم **قوله** وقال ابن عباس اخبرني ابو سفيان اي ابن
حرب فذكر طوقا من الحديث الطويل وقد تقدم موصولا في بدء الحديث
والغرض منه قوله في الضعفاء وهم اتباع الدسل وطريق الاحتجاج به حكاية
ابن عباس ذلك وتقرير له ثم ذكر في الباب حديثين الاول **قوله** حدثنا
محمد بن طلحة اي ابن مصرف وقوله عن طلحة هو ابن مصرف وهو والد محمد بن
طلحة الرلوي عنه ومصعب بن سعد اي ابن ابي وقاص وقوله راي سعد
اي ابن ابي وقاص وهو والد مصعب الراوي عنه ثم ان صوته هذا السياق
مرسل لان مصعب لم يذكر في مان هذا القول لكن هو محمول على انه سمع ذلك
من ابيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن ابيه عند الاسماعيلي
فاخرجه من طريق معاذ بن هاني حدثنا محمد بن طلحة فقال فيه عن مصعب بن
سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المرفوع وهو
ما في اوله وكذا اخرجه هو والنسائي من طريق يسعر عن طلحة بن مصرف
عن مصعب عن لفظه ولفظه انه ظن ان له فضلا على من دونه اكدت ورواه
عمر بن مرزوق عن مصعب بن سعد عن ابيه مرفوعا ايضا لكنه اختصر ولفظه
ينص المسلمون بدعا المستضعفين اخرج ابو نعيم في ترجمة الكلبية من
رواية عبد السلام ابن حرب عن ابي خالد الدالي عن عمرو بن ميمون وقال
غريب من عمرو وتقدم به عبد السلام **قوله** راي اي ظن وهي رواية النسائي **قوله**

علي من دونه زاد النسائي من احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بسببه
تجاءته ونحو ذلك **قوله** هل تنصرون وتترقون الا بضعفائكم في رواية
النسائي انما نصرا الله هذه الامة بضعفائهم بدعوائهم وصلاتهم واخلاصهم
وله شاهد من حديث ابي الدرداء عند احمد والنسائي بلفظ انما تنصرون
وتترقون بضعفائكم قال ابن بطال تاويل اكدت ان الضعفاء اشد
اخلاصا في الدعاء واكثر خشوعا في العبادة بخلاف قلوبهم عن التعلق بزخرف
الدنيا وقال المهلب اراد صلى الله عليه وسلم بذلك حصن سعيد على
التواضع ونفي الزهو على غير وترك احتقار المسلم في كل حال وقد روى
عبد الدزاق من طريق كحول في قصة سعد هذه زيادة مع ارسالها فقال
قال سعد رسول الله اراد رجلا يكون حامي القوم ويدفع عن اصحابه
ايكون نصيبه كنصيب غيره فذكر اكدت وعلى هذا فالمراد بالفضل ارادة
الزيادة من الخيرة فاعلم صلى الله عليه وسلم ان سهام المتأله سوا
فان كان القوى يترجح بفضل شجاعته فان الضعيف يترجح بفضل
دعائه واخلاصه وبهذا يظهر السر في تعقب المصنف له حديث ابي سعيد
الثاني **قوله** عن عمرو بن دينار وجابر هو ابن عبد الله وروايته عن ابي
سعيد من رواية الاقران **قوله** نخذ وفيها بكسر الفاء ويجوز فتحها وبه من
على التحنن فيه ويجوز تسهيلها اي جماعة وسياتي شرحه في علامات النبوة
وفضائل الصحابة قال ابن بطال هو كقوله في اكدت الاخر خيركم قدرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لانه يصح للصحابه لفضلهم ثم التابعين
لفضلهم ثم لما بعدهم لفضلهم قال وكذلك كايض الصلاح والفضل والنصر
للطبعة الرابعة اقل فكيف من بعدهم والله المستعان **قوله** باب
لا يقال فلان شهيد اي على سبيل القطع بذلك الا ان كان بالوحي وكان
اشارة الى حدث عمر انه خطب فقال يقولون في مغازيكم فلان شهيد وما
فلان شهيدا ولعله قد يكون او قرا حلة الا لا يقولوا ذلك ولكن قولوا
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في سبيل الله او قتل فهو
شهيد وهو حديث حسن اخرج احمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق
محمد بن سيرين عن ابي الجهم بفتح الجيم وسكون المهملة ثم قال عن عمرو

شاهد في حديث مرفوع أخرجه أبو نعيم من طريق عبد الله بن الصامت
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعدون الشهيد
قالوا من أصابه السلاح قال لم من أصابه السلاح ليس بشهيد ولا جند
ولم من مات على فراشه حتف أنفه عند الله صدق وشهيد وفي أسناده نظر
فانه من رواية عبد الله بن خبيق بالحجج والموجع والقاف مصغر عن يوسف
ابن سباط الزاهد المشهور وعلى هذا فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه
بانه شهيد بل يجوز ان يقال ذلك على طريق الإجمال **قوله** وقال أبو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بمن يجاهد في سبيله والله اعلم بمن يكلم في
سبيله أي يخرج وهذا طرف من حديث تقدم في أوائل الجهاد من طريق
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة باللفظ الثاني ووجه اخذ الترجمة منه مظهر
من حديث أبي موسى المأضي عن قتال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيله
الله ولا يطلع على ذلك إلا بالوصي فمن ثبت انه في سبيله الله أعطى حكم الشهادة
فقوله والله اعلم بمن تكلم في سبيله أي فلا يعلم ذلك إلا من اعلم الله فلا
ينبغي إطلاق كون كل مقبول في الجهاد انه في سبيله الله ثم ذكر المصنف حديث
سهل بن سعد في قصبة الذي بالغ في القتال حتى قال المسلمون ما اجزأني
ما اجزأ فلان ثم كان آخر من ان قتل نفسه وسياتي شرحه مستوفى في الغار
حيث ذكر المصنف ووجه اخذ الترجمة منه انه شهد واجر حمانه في امر الجهاد
فلو كان قبل لم يمنع ان يشهد والله بالشهادة وقد ظهر منه انه لم يقتل به وانما
قاتل غضبا لقومه فلا يطلق على كل مقبول في الجهاد بانه شهيد لاحتمال
ان يكون مثل هذا وان كان مع ذلك يعطى حكم الشهادة في الاحكام الظاهر
وكذلك اطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر واحد وغيرهما شهدا
والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله اعلم وروى حميد
ابن منصور باسناد صحيح عن مجاهد قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى تبوك لا يخرج معنا الا مغوى فخرج رجل على بكر ضعيف
فوقص فمات فقال الناس الشهيد الشهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا بلال ناد ان الجند لا يدخلها عاص وفيه اشارة الى ان الشهيد لا يدخل
النار لانه صلى الله عليه وسلم قال انه من اهل النار ولم يتبين منه الا

قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافرا لكن يحتمل ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم اطلع على كفن في الباطن وانه استحس قتل نفسه وقد سجد
من المهلب حيث قال ان حدث الباب ضد ما ترجم به البخاري لانه قال
لا يقال فلان شهيد واكدت فيه ضد الشهادة وكان لم يتأمل مراد
البخاري وهو ظاهر كما قررته بحمد الله تعالى **قوله باب** التحريض
على الرمي وقوله الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوع ومن
رباط الكيل الآية لما جاني تفسير القوع في هذه الآية انها الرمي وهو
عند مسلم من حديث عقبة بن عامر ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوع الا ان القوع الرمي
ثلاثا ولان داود وابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر رفعه ان الله يدخل
بالسهم الواحد ثلاثة اجنة صانعه يحسب به في صنعة الكرم والرامي به ونبتله
فارموا واركبوا وان يرموا احب الي من ان تركوا اكدت وفيه ومن ترك
الرمي بعد ما علم رغبة عنه فانما نغم كفرها والمسلم من وجه آخر عن عقبة رفعه
من علم الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصي ورواه ابن ماجه بلفظ فقد عصا
قال القرطبي انما فسر القوع بالرمي وان كانت القوع تظهر باعدا غير من
الات اكره لكون الرمي اشد نكايه في العدو واسهل مؤنه لانه قد
يرمي راس الكتيبة فيصاب منه من خلفه وذكر المصنف في الباب حديثين
احدهما حديث سلمة بن الاكوع **قوله** ثم على نفر من اسلم اي من بني اسلم القبيلة
المشهور وهي بلفظ افضل التفضيل من السلام **قوله** ينتضلون بالضاد المعجمة
اي يترامون والتضال الترامي للسبق ونضل فلان فلانا اذا غلبه **قوله** وانا
مع بني فلان في حديث أبي هريرة في نحو هذه القصة عند ابن حبان والغازي واما مع
ابن الاكوع انتهى واسم الادريج محسن وقع ذلك من حديث حمزة بن عمرو الاسلمي في
هذا الحديث عند الطبراني قال فيه وانا مع محسن بن الادريج وشله في مرسل عرو
اخرجه الشراح عن قتيبة عن ابن لهيعة عن ابى الاسود عني وهو صحابي معروف له
حديث آخر في الادب المفرد للبخاري وفي ابن داود والنسائي وابن خزيمة وقيل اسم
ابن الادريج سلمة حكاه ابن مندة قال والادريج لقب واسمه ذكوان والله اعلم
قالوا كيف نرعى وانت معهم اسم فايل ذلك شهم فضله الاسلمي ذكره ابن

استحق في المغازي عن سيفين بن فزوة الاسلمي عن اشياخ من قومه من الصحابة قال
بيننا نحن بن الادريج بنا ضل رجلا من سلم يقال له فضله فذكرنا حديث وفيه
فقال فضله والقي قوسه من يده والله لا ارمي به وانت معه **قوله** وانما نعلم
كلكم بكسر اللام وقع في رواية عروق وانا مع جماعتكم والمراد بالهيئة هيئة القصد
الى الخير ويحتمل ان يكون قام مقام الحلق فخرج السبق من عنده او لا يخرج كما تقدم
ولا سيما وقد خضع بعضهم بالامام قال لهم لعل يستفاد منه ان من صار السلطان
عليه من جملة المتأخريين له ان لا يتعزز لذلك كما فعل هؤلاء القوم حيث املكوا
لكون النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من الفرق الاخر خشية ان يغلبهم فيكون النبي
صلى الله عليه وسلم مع من وقع عليه الغلب فامسكوا عن ذلك تاذا بها انتهى
وتعقب بان المعنى الذي امسكوا له لم يخصه في هذا بل الظاهر انهم امسكوا
لما استسخر واين قوم قلوب اصحابهم بالخليفة حيث صار النبي صلى الله عليه
وسلم معهم وذلك من اعظم الوجع المشعر بالحق وقد وقع في رواية عن بن
عمر بن عبد الطهراني فقالوا من كنت معه فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق
فقال فضله لا يغلب من كنت معه واستدل بهذا الحديث على ان الهن من بني
اسماعيل وفيه نظر لما سياتي في مناقب قريش من انه استبدل بالاخضر
على الاعتم وفيه ان الجدا الاعلا يسمى ابنا وفيه التوبة لما فيه هوة صناعة
بنان فضله وتطبيب قلوب من هم دونه وفيه حسن خلق النبي صلى الله
عليه وسلم وعرفته بامور اكرام وفيه الذب على اتباع خصال الاباء المحمودة
والعمل عملها وفيه حسن ادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم اكدت
الثاني حديث ابن اسيد بضم الفتح ووقع في رواية السرخسي وحده بفتحها وهو
خطا وقوله اذا كتبتم كذا في نسخ البخاري بمثلثة ثم موحده والكتب بفتحين
القرب فالهني اذا ادنوا منكم وقد استشكل بان الذي يليق بالدينوا المطا
بالدمج والمضاريم بالتسيف واما الذي يليق برمي النبل بالبعد وزعم الرازي
ان معني الكتب كاتروكم قال ولا لك ان النبيل اذ ارمي في الجمع لم يخطى
غالب فغير ودع لهم وقد تعقب هذا التفسير بانه لا يعرف وتفسير
الكتب بالكثرة غريب والاول هو المعتمد وقد بينته رواية ابو داود حيث
زاد في آخره واستبقوا نبلكم وفي رواية له ولا تسلبوا السيوف حتى يغشواكم

فظهر ان معني اكدت الامر بترك الرمي بالنبال حتى يقبوا لانهم اذا رمواهم
على بعد قد لا يصل اليهم وتذهب في غير منفعة والى ذلك الاشياء بقوله
واستبقوا نبلكم وعرف بقوله ولا تسلبوا السيوف حتى يغشواكم ان الملا
بالقرب المطلوب في الرمي نسبي بحيث ينالهم السهام لا قرب قريب بحيث
يلتجئون معهم والنبل بفتح النون وسكون الموحدة جمع نبله وجمع ايضا
على نبال وهي السهام القديية اللطاف **تنبيه** ووقع في اسناد هذا الحديث
اختلاف سابينة ان اسنادا له تعالى في غزوة بدر **قوله** **باب** الله
باكراب ونحوها اي من الاله اكراب وكانه يشبه بقوله ونحوها الى ما روى ابو داود
والنسائي وصححه ابن حبان من حديث عقيب بن عامر مرفوعا ليس من الله اي مسروعا
او مطلوب الا تادب الرجل قوسه وملا عبته اهله وريمه بقوسه ونبله
ثم اورد فيه حديث ابن هرين بما احدثه يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم
اكدت ولم يقع في هذه الرواية ذكر اكراب وكانه اشار الى ما ورد في بعض
طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب اكراب من المسجد من كتاب الصلاة وذكرنا
فوايد هناك وفي كتاب العبد بن قال ابن التين يحتمل ان يكون عمر لم ير رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه رآه او ظن انه رآه واستحى ان يمنهم
وهذا اولى لقوله في الحديث وهم يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت وهذا لا يمنع الاحتمال المذكور اولا ويحتمل ان يكون ان كان هذا شبهه
ان كان على المعنيين وكان من شدته في الدين ينكر خلافه الاولى واجد في
اكثره اول من اللعب المباح واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصدر بيان
ايجواز وقوله زاد على حديث عبد الرزاق ووقع في رواية الكشي من زاد على
قوله **باب** المحن في رواية شيوخ الترمذي والمجن والروسة جمع رسة
والمجن بكسر الهمزة وفتح الجيم وتنقيلا للنون اي الدرفة قال ابن المنير وجه الدلالة
من هذه التراجم دفع من تخيل ان اتخاذه هذه الالات نفاقا في التوكل واكثر ان
اكثر لا يرد القدر ولكن يضيق مسالك الوشوشه لما طبع عليه البشر
قوله ومن ترس بترس صا حبه اي فلا بأس به ثم ذكر فيه اربعة احاديث
الاول حديث انيس كان ابو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد
اكدت اورده مختصرا من هذا الوجه وسياتي بانهم من هذا السياق في المناقب

في غزوة احد قبل ان يراعي محتاج الى من يستتر لشغله يديه جميعا بالكر
 فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستتر بتيهه وثانيها حدث سهل وهو
 ابن سعد لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على راسه احدث والغرض
 منه قوله وكان على مختلف بالماء في المحن وقد تقدمت له طرق اخرى قريبا
 ويأتي الكلام عليه في غزوة احد ان شاء الله تعالى ثانيا حدث عن كنانة
 اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله احدث ذكر منه طرفا وسياتي به
 مستوفى في كتاب فرض الخمس وفي الفرائض والغرض منه قوله ثم جعل ما بقي
 في السلاح والكراع على لان المحن من جمل الات السلاله كما روى شعيب بن
 منصور باسناد صحيح عن ابن عمر انه كانت عنده درقه فقال لولا ان غنمنا في
 احبس سلاحك لا عطيت هذه الدرقه لبعض اولادى رابعيا حدث على
 قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابى وقاص ارم فذاك ابى وامى وسياتي بشيء
 مستوفى في المناقب وفي غزوة احد وقوله فيه حدثت قبضة هو ابن عقيب
 وسفيان هو الثوري وزعم ابو نعيم في المستخرج ان لفظ قبضة هنا تصحيف
 من دون البخاري وان الصواب حدثت قبضة وعلى هذا فسفيان هو ابن عيينه
 لان اقيقه لم يسمع من الثوري لكن لا اعرف لان كان معنى اذ لا مانع ان يكون عند
 السفيانين وقد اخرج المصنف في الادب من طريق يحيى القطان عن سفيان
 الثوري ووقع في رواية النسفي هنا عن مسدد عن يحيى ايضا ودخل هذا الحديث
 هنا غير ظاهر لانه لا يوافق واحد من ركني الترجمة وقد اثبت ابن شبيب في
 روايته قبله لفظ باب بعد ترجمه وله مناسبه بالترجمه التي قبله من جهة ان
 الراي لا يستغنى عن نفسه سهام من ابيه وفي حديثه على جواز البغده
 وسياتي بسط ذلك بادلته وبيان ما يعارضه في كتاب الادب ان شاء الله
 تعالى **قوله باب** الدرق جمع درقه اي جواز اتخاذ ذلك او مشى وعيته
قوله حدثت استعبد هو ابن ابى اويس كما جزم به المزني في الاطراف واغفل
 ذلك في التهذيب وهذا احدث قد تقدم في اول الحديث عن احمد بن حنبل
 وبينت هناك الاختلاف في ابيه وهو المراد بقوله في هذا الباب قال
 احمد يعني عن ابن وهب بهذا الاسناد وقوله فيه فقال دعها فلي غفل عنها
 فخرج في رواية ابى ذر عبد بن غفل وكذا في رواية ابى زيد المرزوقي قال ض

ورواية الاكثر هو الوجه **قوله باب** اكميل وتعليق السيف الحق اكميل المله
 جمع حيلة وهي ما تغلب به السيف واورد فيه حديث انس وقد تقدم في باب الفرس
 الحري وباب النجاعة في الحرب وسياقه هذا انه وسبق شرحه في العبد والغرض
 منه هنا وقوله في عنقه السيف فدل على جواز ذلك وقوله لم تراعوا وقع في رواية
 اكموى والكسبي بن مزين قال ابن المنير متصود المصنف من هذه التراجم ان
 يبين زنى التسلف في الاله الحرب وما سبق استعماله في زمن النبي صلى الله عليه
 ليكون اطيب للنفس وان في البدن **قوله باب** ما جاء في حلية السيوف اي من
 الجواز وعدمه **قوله** سمعت سليمان بن ابى جبيب هو المحاربى قاضى دمشق في
 زمن عمر بن عبد العزيز وعين ومات سنة عشرين او بعدها وليس له في البخاري
 سوى هذا الحديث الواحد **قوله** لقد فتح الفتوح قوم وقع عند ابن ماجه لتحديث
 ابى اسامة بذلك وهو دخلنا على ابى اسامة فزاد في سيف فاشيا من حلية فضة
 فغضب فقال فذكر وزادا لاسماعيل في روايته انه دخل عليه محض وزاد فيه
 لانتم اخبرتم اهل اكمال عليه ان الله يرزق الرجل منكم الدرهم نفقة في سبيل
 الله ليسمع ما به ثم انتم تمسكون واخرجه هشام بن عمار في فوائده والطبراني
 من طريقه من وجه اخر عن سليمان بن جبيب قال نزلنا حصص قافل من
 الدوم فاذا عبد الله بن ابى زكريا ومكحول فانطلقنا الى ابى اسامة فاذا شيخ هدم
 فلما تكلم اذ ارسله سلع حاجته ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ ما
 ارسل به وانتم تبلعون عنا ثم نظروا الى سيفه فاذا فيه شيء من فضة فغضب
 حتى اشد غضبه **قوله** العلان بفتح المله وتخفيف اللام وتخفيف الموح
 جمع علان يسكون اللام وقد فسح الاوزاعي في رواية ابى نعيم في المستخرج فقال
 العلان اكلود الحام التي ليست بعد بوغ وقال عيسى العلان العصب يؤخذ
 رطبه فيشده بها حصون السيوف يلوى عليها فتجف وكذا لك يلوى رطبه على ما
 يصدر من الرماح وقال الخطابي في عصب الحق وهو اسن بالون من
 عصب البعير وزعم الداودي ان العلان ضرب من الرصاص واخطا كما ثبت
 عليه الفراء في شرح غريب الكامع الصحيح وكأنه لما راه قرن بالانك ظنه
 ضربا منه وزاد هشام بن عمار في روايته واكثريه وزاد فيه اشيا لا تتعلق
 بالجهاد والانك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو واحد

لا جمع له وقبل هو الرصاص الخالص وزعم الداودي ان الالك القصد من وقار
ابن الجوري الالك الرصاص المقلعي وهو بفتح اللام منسوب الى القلعة موضع
بالبادية ينسب ذلك اليه ومنسب اليه السيوف ايضا فيقال سيوف قلعيه
وكانه معدن يؤخذ منه الحديد والرصاص وفي هذا الحديث ان عليه السيوف له
والفضة انما يسرع لارهاب العدو وكان لاصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك غنية لشدة تم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم **قوله باب** من
خلق سيفه بالشجر في السفر عند القايله ذكر فيه حديث جابر في قصة الاعرابي
الذي اختلط سيفه النبي صلى الله عليه وسلم وهو تميم والعرض منه قوله فنزل
تحت شجرة فخلق بها سيفه وسياتي شرحه في كتاب المغازي **قوله باب**
لبس البيضة بفتح الموحدة وهي ما يلبس في الراس من الات السلاخ ذكر فيه
حديث سهل بن سعد الماصني قبل اربعة ابواب لقوله فيه وهنفت البيضة على
راسه وقد تقدمت الاشارة الى مكان شرحه **قوله باب** من لم يكسر السلاخ
عند الموت كانه يشير الى رده ما كان عليه اهل الجاهلية من كسر السلاخ
وعقر الدواب اذا مات الرئيس فيهم وربما كان بعد ذلك المصم
قال ابن المنبر وفي ذلك اشارة الى انقطاع عمل الجاهلي الذي كان
يعمله لغير الله وبطلان اثاره وحول ذكره بخلاف سنة المسلمين في جميع
ذلك انتهى ولعل المصنف لم يذلل الى من نقل عنه انه كسر رمحه عند
الاصطدام حتى لا يغتم العدو وان لو قتل وكسر حص سيفه وضرب
بسيفه حتى قتل كجاءه نحو ذلك عن جعفر بن ابى طالب في غزوة موت
فاشار الى ان هذا شئ فعله جعفر وغيره عن اجتهاد والاصل عدم
جواز ائذاع المال لانه فعل شئ محقق في امر غير محقق وذكر فيه
حديث عمرو بن اكرث الكزاعي ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم اي عنده
موتيه الاسلحة احدث وقد تقدم في الوصايا وسياتي شرحه في آخر
المغازي وزعم الكرماني ان مناسبه الترحم انه صلى الله عليه وسلم مات
وعليه دين ولم يبع فيه شئ من سلاجه ولو كان رهن درعد وعلى هذا
فالمراد بكسر السلاخ بيعه ولا يخفى بعده **قوله باب** تفرق الناس
عن الامام عند القايله والاستظلاله بالشجر ذكر فيه حديث جابر الماصني

قبل بابين من وجهتين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدمت الاشارة الى
مكان شرحه قال القرطبي هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان في هذا الوقت
لا يجرسه احد من الناس بخلاف ما كان عليه اول الامر فانه كان يحرس حتى نزل
قوله والله يعصمك من الناس **قلت** قد تقدم ذلك قبل ابواب لكن قد قيل ان
هذه القصة سبب نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وذلك فيما
اخرجه ابن ابى شيبه من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال كن
اذا نزلنا طلبنا للنبي صلى الله عليه وسلم اعظم شجرة واظلم فنزل تحت
شجرة فجاء رجل فاحذ سيفه فقال يا محمد من يمنعك مني قال الله فانزل الله
تعالى والله يعصمك من الناس وهذا اسناد حسن فيحتمل ان كان محفوظا
ان يقال كان مخبيا في اتخاذ الكرسي فتركه من بعينه فلما وقعت هذه القصة
ونزلت هذه الآية ترك ذلك **قوله باب** ما قيل في الرماح اي في
احادها واستعمالها اي من الفضل **قوله** ويذكر عن ابن عمر الى اخره هو
طرف من حديث اخرجه احمد بن طريق ابى شيبه بضم الميم وكسر النون ثم
تخاينه سالته ثم موحده الجوشى بضم الجيم وفتح الراء بعد ما يحج عن ابن
عمر بلفظ بعث بين يدي الساع مع السيف وجعل رزقه تحت ظل رمحي
وجعل الذلة والصغار على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم واخرج
ابوداود منه قوله من تشبه بقوم فهو منهم حسب من هذا الوجه وابو شيبه
لا يعرف اسمه وفي الاسناد عبد الرحمن بن ثابت بن هب ابويان مختلف في توثيقه
وله شاهد برسل باسناد حسن اخرجه ابن ابى شيبه من طريق الاوزاعي
عن سعيد بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم بتمامه وفي الحديث اشارة
الى فضل الرمح والى حل الغنائم لهذه الامة والى ان رزق النبي صلى الله عليه
جعله فيها لانه غيرها من المكاسب ولهذا قال بعض العلماء انها افضل
المكاسب والمراد بالصغار وهو بفتح المهملة وبالجيم بذر الجزية وفي
قوله تحت ظل رمحي اشارة الى ان ظله يمدود الى ابد الابد والحكمة في
الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من الات الحرب كالسيف ان عماده
جرت بجعل الدبابات في اطراف الرماح فلم يكن ظل الرمح اسع كان
نسبه الرزق اليه اليق وقد تعرض في الحديث الاخر لظل السيف كما

سياتي قريباً من قوله صلى الله عليه وسلم اكنه تحت ظلال السيوف
 الرزق الى ظل الرمح لما ذكرته ان المقصود بذكر الرمح الراية ونسب اكنه
 الى السيف لان الشهادة تقع غالباً ولا يظن ظل السيف يكثر ظهوره بكن
 حركة السيف في يد المقاتل ولا يظن ظل السيف لا يظهر الا بعد الضربة
 لانه قبل ذلك يكون مخموراً معلقاً وذكر المصنف في الباب حديث ابن قتادة
 في قصة اكمار الموحشي باسنادين لما لك وقد تقدم شرحه مستوفى في الحجج
 والخصر منه قوله فسألهم ربحه فابوا **قوله باب** ما قيل درع بن
 صلى الله عليه وسلم اي من اي شيء كانت وقوله والقبض في اكرم اي حكمه
 وحكم لبسه **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما خالده فقد احتبس ادرا
 في سبيل الله هو طرف من حديث لا يحد من تقدم وشرحه في كتاب الزكاة
 والادراج جمع درع وهو القمص المتخذ من الزرد فاشار المصنف به كذا
 هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كما لبس الدرع فيها ذكر في الباب
 ذكر الدرع ونسبه الى بعض الصحابة من اصحابه فدل على مسر وعيه في
 الباب وان لبسه لا ينافي التوكيد ذكر فيه احاديث الاول حدث ابن عباس
 في دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر الغرض منه قوله وهو الدرع
 وقوله فيه حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي فلعلم محمد بن المثنى
 شيخ البخاري لم يحفظها ورواية وهب يعني ابن خالد حديثاً خالده يوم بدر يعني
 ان وهب بن خالد رواه عن خالد وهو الجذاء شيخ عبد الوهاب فيه عن
 عكرمة عن ابن عباس فزاد بعد قوله وهو في يوم بدر وقد رواه محمد بن عبد الله
 ابن حوشب عن عبد الوهاب كذلك كما سياتي في المغازي وكذلك قال اسحق
 ابن راهويه **قوله** وقال يعلى حديثاً الا عني درع من جديد يعني ان يعلى
 وهو ابن عبيد رواه عن الاعشى بالاسناد المذكور فزاد ان الدرع كانت
 من جديد ووصله المؤلف في السلم كذلك **قوله** وقال يعلى عن عبد الوهاب
 يعني ان يعلى بن اسد رواه عن عبد الوهاب حديثاً بن زياد فقال فيه ايضاً
 ربحه درعاً من جديد وقد وصله المصنف في الاستقراض وتقدم الكلام
 على شرحه في كتاب الدفن ثلثاً حديثاً في هربين في الخيل والمتصدق وقد
 تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة والغرض منه هنا ذكر ايجتين فانه

روى بالموحد وهو المناسب لذكر القمص في الترجمة وروى بالنون وهو
 المناسب للدرع وقد تقدم بيان اختلاف الرواه في ذلك هناك وارجح
 بالموحد ما قطع من الثياب مشمراً قاله في المطالع ومحل استشهاده للترجم
 وان كان المثل في السمل لا يشترط وجوده فضلاً عن مشروعيته من جهة
 انه مثل درع الكرم فتشبه الكرم المحمود بالدرع يشعربان الدرع محمود وموضع
 الشاهد منه درع الكرم لا درع البخل فكانه اقام الكرم مقام الشجاع
 لئلا يظنهما غالباً وكذلك صدقهما **قوله باب** اكنه في السفر والحرب
 ذكر فيه حديث المغيرة في قصة المسح على الكففين وفيه وعليه جبه شاميه وفيه
 فذهب بخرج يديه من كفيه وكانا ضيقين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم
 الكلام على الحديث مستوفى في باب المسح على الكففين من كتاب الطهارة **قوله**
باب اجر برية الحرب ذكر فيه حديث انس بن مالك في الرخصة للزير وعبد الرحمن
 ابن عوف في قبض اكرم ذكر من غلبه طريق وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
 من جهة كانه بها ولما قال شعبة في احد الطريقين وفي رواية لهما عن قتادة
 في احد الطريقين يعني القلاد ورجح ابن المناد الرواية التي فيها اكنه وقال
 لعلى احد الرواه ما وله فاخطا وجمع الداودي باحتماله ان يكون احدي
 العلين باحد الرجلين وقال ابن العربي قد ورد انه ارخص لكل منهما
 فالافراد يقتضي ان لكل حكمه **قلت** ويمكن الجمع بان اكنه حصلت من القلاد
 فتسبب الصلة تارة الى السبب وتارة الى سبب السبب ووقع في رواية
 محمد بن سيار عن غندر رخص او رخص كذا بالشك وقد اخرج احمد عن
 غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال وكيع عن
 شعبة كما سياتي في كتاب اللباس واما تقييده باكرم فكانه اخذ من قوله
 في رواية لهما فراه عليه في غزاة ووقع في رواية ابي داود في السفر من جهة
 وقد ترجم له في اللباس ما يرضى الرجال من اجرة المحكة ولم يقيده باكرم
 فزعم بعضهم ان اكرم في الترجمة باكرم وفتح الداء وليس كما زعم لانه
 لا ياتي لها في ابواب الجهاد مناسبه ويلزم منه اعادة الترجمة في اللباس
 اذا حكمه واكرم متقاربان وجعل الطبري جوان في الغزو ويستنبط
 من جوان المحكة فقال دلت الرخصة في لبسه بسبب اكنه ان من قصد

بله دفع ما هو اعظم من اذى حكمة كدفع سلاح العدو ونحو ذلك فانه يجوز
وقد تبع الترمذي البخاري فترجم له باب ما جاز في لبس الكبرياء ثم
المشهور عن القائلين بجواز انه لا يختص بالسفر وعن بعض الشافعية تخص
وقال القزويني اكدت حجة على من منع الا ان يدعى بخصوصية بالذي يرضى
الله عنه فروى ابن عساکر من طريق ابن عون عن ابن سيرين ان عمر رأى علي
خالد بن الوليد قيصر حوى فقال ما هذا فذكر له خالد قصيدته عبد الرحمن بن عوف
فقال وانت مثل عبد الرحمن اولك بالعبد الرحمن ثم امر من حضر فزق رجاله
ثقات الا ان فيه انقطاعاً وقد اختلف السلف في لباسه فنعى مالك وابو حنيفة
مطلقاً وقال الشافعي وابو يوسف باجواز للضرورة وحكى ابن جبير
انه يستحب في الحرب وقال المهلب لباسه في الحرب لارهاب العدو وهو مثل
الرخصة في الاحسان في الحرب انتهى ووقع في كلام النووي تبعا لغيره ان الحكمة
في لبس الكبرياء للحكمة لما فيه من البرودة ولتقوية الكبرياء فالصواب
ان الحكمة فيه خاصة فيه لرفع ما ينتج عنه الحكمة كالقوله والله اعلم **قوله باب**
ما يذكر في السكن ذكر فيه حديث جعفر بن عمر بن ابيده عن ابيه راي النبي
صلى الله عليه وسلم يمتحن من كيف شاة اكدت وفي الطريق الاخرى قال في
السكن وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة **قوله باب** ما قيل في حال
الدوم اي من الفضل واختلف في الدوم فالأكثر انهم من ولد عنصر بن اسحق بن
ابراهيم واسم جدهم قيل روماني وقيل هو ابن ليث بن بونان بن يافت بن نوح
قوله عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون الميم والاسناد كله شاميون
واسحق بن يزيد شيخ البخاري فيه هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراء يسمي نسبته
قوله عمر بن الاسود العنسي بالنون والمهله وهو شامي قديم يقال اسمه عمر
وعمر بالتصغير لقبه وكان عاديا محصرا فكان عمر ويثني عليه ومات في
خلافة معاوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بانتم من هذا السياق
في الخرج الحسن بن سفيان هذا الحديث في مسنده عن هشام بن عمار عن يحيى
ابن عن بسند البخاري وزاد في اخره قال هشام رايته قبرها **قوله** لغزون
مدينه قيصر يعني القسطنطينية قال المهلب في هذا الحديث منقبه لمحوه
لانه اول من غزا البحر ومنقبه لولده بن يزيد لانه اول من غزا مدينه قيصر

وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم
اتفاقا فدل ان المراد مخفون من وجد بشرط المعرفه فيه منهم وانما قول
ابن التين محتمل ان يكون لم يخبر مع اكنش بالاتفاق وجوز بعضهم ان
ان المراد بدينه قيصر المدينه التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك المقال وفي محض وكانت دار فملكه اذ ذاك وهذا يتدفع بان في اكد
ان الذين لغزون البحر قبل ذلك وان امر حرام فهم وعص كانت قد فتحت
قبل الغزو التي كانت فيها ام حرام والله اعلم **قوله** وكانت غزوة يزيد
المذكورة في سنة اثنين وخمسين من الهجرة وذلك الغزوة مات ابو ايوب
الانصاري وادعى ان يدفن عند باب القسطنطينية وان يعني قين ففعل
به ذلك فيقال ان الدوم صاروا بعد ذلك يستيقون به وفيما اكدت
ايضا المترقب لسنكتي السلام وقوله قد اوجبوا اي فعلوا فعلا ووجبت
لهم الكفنه **قوله باب** قال اليهود ذكر فيه حديث ابن عمر راي رسول
في ذلك وهو اخبار ما يقع في المستقبل الزمان **قوله** الفروي بفتح الفاء
والرأى منسوب الى جده الى فروق واسحق هذا غير اسحق بن عبد الله بن ابي فروق
الضعيف وهو عفي اسحق بن عبد الله عم والده هذا واسحق هذا روى
عنه البخاري بواسطه وهذا الحديث فمما حدث به مالك خارج الموطا ولم
ينفرد به اسحق المذكور بل تابعه ابن وهب ومحمد بن عيسى وشعيب بن
داود والوليد بن مسلم اخرجوا الدارقطني في غريب مالك واخرج الاسما
طريق بن وهب فقط **قوله** يقالون فيه جواز مخاطبة الشخص والمراد
غير ممن يقول بقوله ويعتقده اعتقاده لانه من المعلوم ان الوقت الذي
اشار اليه صلى الله عليه وسلم لم يات بعد وانما اراد بقوله يقالون
مخاطبة المسلمين ويستفاد منه ان الخطاب الشفافي ليعلم المخاطبين
ومن بعدهم وهو متفق عليه من جهة الحكم وانما وقع الاختلاف فيه
في حكم الغائبين هل وقع بتلك المخاطبة بنفسها او بطريق الاكاف
وهذا الحديث يؤيد من ذهب الى الاقوال وفيه اشار الى بقا دين المسلمين
ال ان ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي يقال الدجال ويستأصل اليهود
الدهم تبع الدجال على ما ورد من طريق اخرى وسياتي بيانهما مستوفى

في علامات النبوة ان شاء الله **قوله باب** قتال الترك اختلف في اصل
الترك فقال الخطابي هم بنو قنطورا امته كانت لابراهيم عليه السلام وقال
كراع هم الديلم وبعض بانهم جنس من الترك ولذلك الغزو وقال ابو عمير
بهم من اولاد يافت وهم اجناس كثيرين وقال وهب بن منبه هم بنو عمير ياجوج
وما جوج لما بنى ذو القرنين السد كان بعض ياجوج وما جوج غايبين
فتركوا ولم يدخلوا مع قومهم فسموا الترك وقيل انهم من نسل تبع وقيل
من ولد افرديون بن سام بن نوح وقيل ابن يافت لصليبه وقيل ابن
كومي بن يافت ذكر فيه حديثين احدهما حديث عمرو بن مغلب بفتح المشا
وسكون المعجم وكسر اللام بعدها موحد والحسين هو البصري والاسناد
كله بصريون **قوله** من اشراط الساعة زاد الكشميه بنى في اوله ان **قوله**
يتعلون تعال الشعر هذا واكدت الذي بعده ظاهريه ان الذين
يتعلون الشعر غير الترك وقد وقع في رواية الاسم جيل من طرقه محمد
ابن عباد قال بلغني ان اصحاب بابك كانت تعالهم الشعر **قلت** بابك
بموجودتين مفتوحتين واخر كاف يقال له الخومي بضم الخاء وتشديد الراء
المفتوحه وكان من طائفة من الزنادقة استباحوا المحرمات وقامت له شولة
كبيرة في ايام المأمون وعلبوا على كثير من بلاد المعجم كطبرستان والري الى ان
قتل بابك المذكور في ايام المعتصم وكان خروجه في سنة احدى ومائتين
او قبلها وقتله في سنة اثنين وعشرين **قوله** المجان باكيم وتشديد
الينون جمع محن وقد تقدم ذكره قبل ابواب والمطرفة التي البست الاطرفة
من اجلوس وهي الاغشية تقول طارقت بين النعلين اي جعلت احدهما
على الاخرى وقال الهروي في التي اطرقت بالعصب اي البست به فانيهما
حدث ابن هريث في ذلك **قوله باب** قتال الذين يتعلون الشعر ذكر
فيه حديث ابن هريث المذكور من وجه آخر **قوله** قال سفين زاد فيه ابوالزناد
هو موصول بالاسناد المذكور واخطا من زعمهم انه معلق وقد وصله
الاسماعيلي من طريق محمد بن عمار عن سفين بلفظ عن النبي صلى الله عليه
وسلم ووقع في الباب الذي قبله من وجه اخر عن الاعرج بلفظ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه عمر الوجوه ولم يذكر فيه صفارا الا عين

191
وقوله دلف الانوف ابن صفارها والحرب بقول اسلم النسب الدلف الاية
وقيل الدلف الاستواء طرف الانف وقيل قطر الانف وانبطاحه ولساني
شريح بهذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى **قوله باب** من
صف اصحاب عبيد الهزيمة اي صف من ثبت معه بعد هزيمة من الهزيمة ذكر
فيه حديث البراء بن قبيص حين وهو ظاهر فيما ترجم له ووقع في اخر ثم صف
اصحابه وذلك بعد ان مرل واستنصره والمراد بقوله واستنصره اي
استنصره الله ان يرفع الكفار بالتراب وسياق شريح ذلك مستوفى في كتاب
المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** الدعاء على المشركين بالهزيمة
والزلزلة فيه خمسة احاديث الاول حديث علي لما كان يوم الاحزاب اكدت
قوله عن عثمان هو الدستواني وزعم الاصيل انه ابن حسان ورام بذلك
تضعيف الحديث فاخطا من وجهين وتجاوزا لكرمانى فقال الناس ان
هنا من عروق وسياق شريح اكدت مستوفى في تفسيره سورة البقرة
ان شاء الله تعالى وفيه الدعاء عليهم بان يلا الله بيوتهم وقبورهم نار اوليس
فيه الدعاء عليهم بالهزيمة لكن يؤخذ ذلك من لفظ الزلزلة لان في احراق
بيوتهم غاية التلويح لنفوسهم يائها حدث ابن هريث في الدعاء القنوت
وفيه اللهم اشدد وطأتك على منكره وخوله في الترجمة بطريق العموم لان
شدة الوطأة يدخل تحتها جميع لان المراد اشدة عليهم الياس والعقوبة
والاخذ الشديد وابن ذكوان المذكور في الاسناد هو ابو الزناد واسمه عبدالله
وقد تقدم من وجه آخر في كتاب الترويات شريح مستوفى في التفسير ان شاء
الله تعالى ثالثا حديث ابن ابي اوفى وهو ظاهر فيما ترجم له والمراد الدعاء عليهم
اذا انهزموا ان لا يستقر لهم قرار وقال الداودي اراد ان يطيش عقولهم
وترعه اقدامهم عند اللقاء لا يثبتوا وقد ذكر الاسماعيلي فيه من وجه اخر باده
في هذا الدعاء وسياق التثنية عليها في باب لا تمنوا لقاء العدو وان شاء
الله تعالى رابعا حديث عبدالله وهو ابن مسعود في قصبة الجحور
التي خربت بمكة وفيه اللهم عليك بقريش وفيه ما قرنته في الحديث
الثاني **قوله** قال ابو اسحق هو بالاسناد المذكور وكأنه لما احدث سفين
بهذا الحديث كان تسمى السباع وقول المصنف قال يوسف بن ابي اسحق

عن ابي اسحق ابيه بن خلف وقال شعبه ابيه ابا اسحق والصحيح ابيه اراد بذلك
ان ابا اسحق حدث به مرة فقال ابي بن خلف وهذه رواية سفيان وهو الثوري
هنا وحدث به اخرى فقال ابيه وهي رواية شعبه وحدث به اخرى فشارك فيه ويوسف
المذكور هو ابن اسحق بن ابي اسحق نسبه الى جده وقد وصل المؤلف حديثه بطوله
في الظهارة وطريق شعبه وصلها المؤلف ايضا في كتاب المبعث وقد ثبت
في الظهارة ان اسم ايل روى عن ابي اسحق هذا الحديث فسمي السابع وذكرت
ما فيه من البحث خاسمها حدث عايشة في قصة اليهود وفيه فلم يسمي ما قبله
عليكم وكانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه صحاح لنا فيهم ولا يستجاب
لهم فينا وقد ذكرها الاسحقيل هنا من الوجه الذي اخرج البخاري فيه
منه وعبه الدعاء على المشركين ولو حشي الداعي انهم يدعون عليه وسياتي الكلام
عليه مستوفى في كتاب الاستبصار ان شاء الله تعالى **قوله باب هل**
ترشد المسلم اهل الكتاب اعلمهم الكتاب والمراد بالكتاب الاول التوراة
والانجيل وبالكتاب الثاني ما هو اعم منها ومن القرآن وغير ذلك واورد فيه طرفا
من حديث ابن عباس في شأن هرقل وقد ذكر بعد ما بين من وجه اخر عن ابن
شهاب بطوله واسحق شيخه فيه وهو ابن منصور وهذه الطريق اهلها المزي
في الاطراف وارتادهم من ظاهر واما تعليمهم الكتاب فكانه استنبط من كونه
كتب اليهم بعض القرآن بالعربية فكانه سلطهم على تعليمه اذ لا يقرؤنه حتى
حتى يترجم لهم ولا يترجم لهم حتى يعرف المترجم كيفية استخراج هذه
المسئلة مما اختلف فيه السلف فنع ما لك من تعليم الكافر القرآن ورخص
ابو حنيفة واختلف قول الشافعي والذي يظهر ان الدارج التفصيل بين من
يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى
الطعن فيه وبين من يتحقق ان ذلك لا يجمع فيه او يظن انه يتوصل بذلك
الى الطعن في الدين والله اعلم ويفرق ايضا بين القليل منه والكثير كما تقدم
في اوائل كتاب احيى **قوله باب** الدعاء للمشركين بالهدى ليتالفهم ذكر
فيه حديث ابن هرون في قدوم الطفيل بن عمرو والدوسي وقول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد دوسا وهو ظاهر فيما ترجم له وقوله ليتالفهم من تفقه
المصنف اشارة منه الى الفرق بين المقامين وانه صلى الله عليه وسلم كان تارة

عليهم وتارة يدعوهم فاحكامه الاولى حيث تستند شوكتهم ويكثر اذام
كما تقدم في الاحاديث التي قبل هذا الباب واحكامه الثانية حيث تؤمن
غايلتهم ويرجى تالفهم كما في قصة دوس وسياتي شرح الحديث المذكور في المخازي
ان شاء الله تعالى **قوله باب** دعوى اليهود والنصارى الى الاسلام
وقوله مريقاتك انسان الى ما ذكر في الباب الذي بعده عن علي حيث قال
تقاتلهم حتى يكونوا مسلمين وفيه امر صلى الله عليه وسلم له بالنزول بساجتهم
ثم دعاهم الى الاسلام ثم القتال ووجه اخذ من حديث الباب انه صلى الله
عليه وسلم كتب الى الروم يدعوهم الى الاسلام قبل ان يتوجه الى تقاتلهم
قوله وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصصر قد ذكر ذلك
في الباب مسندا وقوله والدعوى قبل القتال كانه يشير الى حديث ابن عوف
في اغارة النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق على غنى وهو مخرج عند
في كتاب الفتن وهو محمول عند من يقول باسقاط الدعاء قبل القتال على
انه بلغتهم الدعوى وهي المسئلة خلا فيه فذهب طائفة منهم عمر بن عبد العزيز
الى اشتراط الدعاء الى الاسلام فان وجد من يبلغه الدعوى فلا يقاتل
حتى يدعى نصر عليه الشافعي وفي مالك من قربت داره قوتل بغير دعوى
لا يشترط الاسلام ومن يحدث داره فالدعوى اقطع للشك وروى سعيد
ابن منصور باسناد صحيح عن ابي عثمان الهندي احد كبار التابعين قال لنا
ندعوا ونذع **قلت** وهو ينزل على كالتين المفدتين ثم ذكر في الباب
حديثين احدهما حديث انس في اخذ الخاتم وسياتي الكلام عليه مستوفى
في كتاب الباس اشانهم حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
بكتابه الى كسرى وسياتي شرحه في اخر المخازي وفيه ان المنعوت به كان
عبدا له من حذافه السهمي ويذكر هنا ما يتعلق بكسرى وما المراد بعظم البحر
وفي الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وان الكتاب يقوم مقام النطق
وفي ارسال المسلم الى الكافر وان العادة جرت بين الملوك بترك قتال
الرسول ولهذا امر في كسرى الكتاب ولم يتعرض الرسول **قوله باب** دعا
النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة وان لا يتخذ بعضهم
بعضا اربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله

الكتاب الآيه اورد فيه احاديث احدها حديث ابن عباس في كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم الى قيصر وفيه حديثه عن ابي سفيان بن حرب وقد تقدم
بطوله في بدء الوحي والكلام عليه مستوفى وهو ظاهر فيما ترجم به وياتي شئ
من الكلام عليه في تفسير الامران ان شاء الله تعالى واما قوله تعالى ما كان
لبشر فالمراد من الآيه الانكار على من قال كونوا عبادا لي من دون الله ومثل
قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس الآيه وقوله تعالى
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الآيه فانها حديث سهل
ابن سعد في اعطاء على الراية يوم خيبر وسياتي ترجمه في المخارزي والمعرض
منه قوله ثم ادغمهم الى الاسلام فانها حديث انس في ترك الاعادة على من
سمع منهم الاذان ذكره من وجهين وسياتي ترجمه في غزوة خيبر ايضا وهو
دال على جواز قتال من بلغته الدعوى بغير دعوى فيجمع بينه وبين حديث سهل
الذي قبله بان الدعوى مستحبة لا شرط وفيه دلالة على انكم بالليل يكون
كف عن القتال بمجرد سماع الاذان وفيه الاخذ بالاهوط في امر الدنيا لانه
كف عنهم في تلك الاحوال مع احتمال ان لا يكون دال على الحقيقة ووقع هنا
فلما اصبحت خرجت يهود بمساجيهم ووقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس عند مسلم فانيناهم حين بزعت الشمس وجمع بانهم وصلوا
اول البلد عند الصبح فزولوا فقبلوا الصبح وتوجهوا واجرى النبي
صلى الله عليه وسلم فرسه حينئذ في رفاق خيبر كان في الرواية الاخرى فوصل
في اخر الزقاق فاستبالي اول اخصون حين بزعت الشمس رابعها حديث
ابن هرون امر ان لقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وهو ظاهر
فيما ترجم به اولا حيث قال وعلى مرتقا تلون وقد مضى ترجمه في كتاب الاما
في الكلام على حديث ابن عمر لكن في حديث ابن عمر زيادة اقامة الصلاة واية
الزكاة وقد وردت الاحاديث في ذلك زايدها بعضها على بعض ففي حديث
ابن هرون الاقتصار على قول لا اله الا الله وفي حديثه من وجه اخر عند مسلم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر ما
ذكرت وفي حديث انس الماضي في ابواب القبلة فاذا وصلوا واستقبلوا
واكلوا به يحتنوا قال الطبري وغيره اما الاول فقال في حالة قتاله لاهل

الاولان الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقال في حالة اهل الكتاب
الذين يعترفون بالتوحيد ويحذون ثبوتهم عموما او خصوصا واما الثالث ففيه
الاشارة الى ان من دخل في الاسلام وتهد بالتوحيد وبالنبوة ولم يعمل بالطاعة
ان حكمه ان يقتلوا حتى يدعوا الى ذلك وقد تقدمت الاشارة الى شئ من
ذلك في ابواب القبلة **قوله** رواه عمرو بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
اي مثل حديث ابى هرون واما رواه عمرو فوصلها المؤلف في الزكاة واما
رواية ابن عمر فوصلها المؤلف في الايمان **قوله باب** من اراد غزوة
فولّى يغيرها ومن احب الخروج الى السفر يوم الخميس انا اجملة الاولى
فمعنى ولّى سقى ويستعمل في اظهار شئ مع ارادة غير واصلة من الولي
يفتح ويسكون وهو ما يجعل ورا الا انسان لا من وري بشئ كان حمله وراه
وقيل هو ان كره اخذ العدو على غرة وقيل السراية في شرح سيوم
بالفتح قال واصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الفتن فكانهم سملوها واما
الخروج يوم الخميس فلعله سمعه ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم
بورك لامتى في يكورى سبقتها يوم الخميس وهو حديث ضعيف اخرج
الطبراني من حديث نبيط بنون وموحد مصفر بن شريك بفتح الهمزة
اوله وكونه صلى الله عليه وسلم كان يحبا الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة
عليه لقيام منه وسياتي بعد باب انه خرج بعض اسفان يوم السبت ثم
اورد المصنف اطرافا من حديث ابنه لك الطويل في قصة غزوة تبوك
ظاهر في ترجمه وروى سعيد بن منصور عن مهدي بن عيسى عن واصد
مولي الى عيينه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر
ان يخرج يوم الخميس وقوله في الطريق الثانية وعن يونس عن الزهري
هو موصول بالاسناد الا قال عن عبد الله وهو ابن المبارك عن يونس يوم
من رعم ان الطريق الثانية معلقة وقد اخرج الاسماعيلي من وجه اخر
عن ابن المبارك عن يونس كحديثين جميعا بالوجهين فمعه توقف الدراية
في هذه الرواية التي وقع فيها التصريح بسماع عبد الرحمن ان عبد الله بن كعب
ابن مالك من جده وقد اوضح ذلك في المقدمة واكحاصل ان رواية الزهري
للجملة الاولى وهي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورواية للجملة

الثانية المتعلقة بيوم الخميس هي عن عمه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وقد سمع
الزهري منها جميعا وحدث يونس عنه بالكيفية مفصلا وارااد البخاري
بذلك رفع الوهم واللبس عن من يظن فيه اختلافا وسياتي مزيد بسيط
لذلك في البخاري ان شاء الله تعالى **قوله باب** اخذوا بعد الظهر
ذكر فيه حديث انس وقد تقدم في الحج وكانه اوردته اشارة الى ان قوله صلى
الله عليه وسلم بورك لاسي في بكورها لا يمنع اخراجه في غير وقت الكراهة
وانما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وحدث بورك لاسي في
بكورها اخراجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صحرا الفايدي
بالعين المجية وقد اعني بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه
من الصحابة نحو العشرة من نفسه **قوله باب** اخذوا من الشهر اربع ردا على
من كره ذلك من طريق الطبري ان اهلا الجاهلية كانوا يتحرون او ايل الشهر
للأعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر **قوله** وقال كريب عن ابن عباس
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة خمسين بغيره هو طرف من حديث
وصلة المصنف في الحج ثم اورد حديث عمر عن عياشه في ذلك وقد مضى الكلام
عليها في كتاب الحج وفيه استعمال المصنف في التاريخ وهو با دام في النصف
الاول من الشهر يورخ بما خلا واذا دخل النصف الثاني من الشهر يورخ بما
بقي وقد استشكل قوله ابن عباس وعياشه انه خرج خمسين بغيره لان ذلك
الحج كان اوله الخميس للاتفاق على ان الوقفة كانت اجمعه فيلزم من ذلك
ان يكون خروج يوم اجمعه ولا يصح ذلك لقول انس في الحديث الذي قبله
انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعين ثم خرج واجيب بان اخراجه
كان يوم السبت وانما قال الصحابة خمسين بغيره بناء على ان ذا القعدة
كان اوله الاربعاء فاتفق ان جانا قصا في اول ذي الحجة اجمعه فظهر ان
الذي كان بقي من الشهر اربع لا خمس كذا اجاب به جمع من العلماء ويحتمل
ان يكون الذي قال خمسين بغيره اراضهم يوم اخراجه لما بقي لان التماسه
وقع في اوله وان اتفق الناخرا الى ان صليت الظهر فكانهم لما باتوا ليلة
السبت على سفر اعدوا به من جملة ايام السفر والله اعلم **قوله باب**
اخراجه في رمضان ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وقد مضى شرحه

في كتاب الصيام واراديه دفع وهم من يتوهم كراهة ذلك **قوله باب**
التوديع عند السفر اعم من ان يكون من المسافر المقيم او عكسه وحديث
الباب طاهر للاول ويؤخذ الثاني منه بطريق الاولى وهو الاكثر في الوقف
قوله وقال ابن وهب الى اخيه وصلة النسي والاسمجيل من طريقه وسيا
موصولا للمصنف من وجه اخر ويأتي شرحه هناك بعد اثنين واربعين
بابا وفيه تسميته من ائمه في هذا **قوله باب** السمع والطاعة للامام
زاد في رواية الكشي من مالم يامر بحصيه والاطلاق محمول عليه كما هو في
نص الحديث ثم ساق حديث ابن عمر في ذلك من وجهين وساقه على لفظ
الرواية الثانية وسياتي الكلام عليه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى
وساقه هناك بلفظ الرواية الاولى وقيد الترجمة هناك بما وقع هناك في
رواية الكشي من قوله فلا تسمع ولا طاعة بالفتح فيها والمراد نفى الكيفية
الشرعية لا الوجودية **قوله باب** تقابل من وراء الامام وسقى به تقا
بفتح المشاه ولم يرد البخاري على لفظ الحديث والمراد به المقاتلة للدفع عن
الامام سوا كان ذلك من خلف حقيقة او قدامه او ورا فيطبق على المعنيين
قوله نحن الاخرون السابقون ولهذا الاسناد من طاعة فقد اطاع الله
الحديث اجملا الاولى طرف من حديث سبق بيانه في كتاب الحج وسبق
في الطهارة ان عادة في ايراد هذه النسخة وهي شعبة عن ابي الزناد عن
الاخرج عن ابي هريرة ان يصدر باول حديث فيها ويعطف الباقي عليه لكونه
سمعا هكذا وان سلمنا في نسخة عمر عن همام عن ابي هريرة سلك طريقا
خو هذه فانه يقول في اول كل حديث منها فذكر احاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب وكنت وتكلف ابن المسيرف قال وجه مطا
الترجمة لقوله نحن الاخرون السابقون الاشارة الى انه الامام وانه يجب على
كل احد ان يقابل عنه وينصره لانه وان تاخر في الزمان لكنه متقدم في اخذ
العهد على كل من تقدمه انه ان ادرك زمانه ان يؤمن به وينصره فهم في الصور
امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله تقابل من ورائه لانه اعم من ان
يراد بها الخلف والامام وقوله فيه وان قال بغيره فان عليه منه كذا اهل قبل
استعمل القول بمعنى الفعل حيث قال فان قال بغيره كذا قال بعض الشرا

وليس بظاهري فانه قسم قوله فان امر فيجعل على ان المراد وان امر والتعبير
عن الامر بالقول لا اشكال فيه وقيل معنى قال هنا حكم ثم قيل انه مشتق
من القيل بفتح القاف وسكون التحتانية وهو الملك الذي ينفذ حكمه
بغير عجز وقوله فان عليه منه اي وزرا وحذف في هذه الرواية على طريق
الاقتفاء لدلالة مقابلة عليه وقد بسطت في غير هذه الرواية كما سيأتي ان شاء
الله تعالى ويحتمل ان يكون من قوله فان عليه تبعية اي فان عليه بعض
ما بقوله وفي رواية اي زيدا المرورى منه بضم الميم وتشديد النون بعدها
ماست وهو تصحيف بالارباب وبالأول جزم ابو ذر وقوله انما الامام جنة
بضم الجيم اي ستره لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويكفي اذى بعضهم
عن بعض والمراد بالامام كل قائم بالامور للناس والله اعلم وسياتي بغيره
شرح في كتاب الاحكام **قوله باب البيعة** في اكرام علي ان لا يفروا
وقال بعضهم على الموت كانه اشار الى ان لا تنافي بين الروايتين لاحتمال
ان يكون ذلك في مقامين واحدهما يستلزم الآخر **قوله** لقوله لقد رضي
الله عن المؤمنين الآية قال ابن المنير اشار بالخارجي بالاستدلال بالآية
الى انهم بايعوا على الصبر ووجه اخذه منه قوله تعالى فسلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم والسكينة الظاينة في موقف الحرب فدل على ذلك انهم
اصبروا في قلوبهم ان لا يفروا فاعانهم على ذلك وتعقب بان البخاري انما ذكر
الامر عقبه لقول الصابرين ان المبايعه وقعت على الموت ووجه انزياح ذلك
منه ان المبايعه فيها مطلقه وقد اخبر سلمه ابن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجر
انه بايع على الموت وعلى عدم الفرار لان المراد بالمبايعه على الموت ان لا يفروا
ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع وعده الى قوله
بل بايعهم على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى لهم ذلك الى
الموت ام لا والله اعلم وسياتي في المغازي موافقة المسبب بن حزن والد سعيه
لابن عمر على خفا الشجر وبيان الحكمة في ذلك وهو ان لا يحصل بها افتتان لما
وقع تحتها من الخبر فلو بقيت لما امن تعظيم الجهاد لها حتى ربما افضى لهم
الى اعتقاد ان لها قوت نفع وضرر كما نراه الان مشاهدا فيها هو دونها والى
ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمه من الله اي كان خفا وهاهنا ذلك

رحمة من الله تعالى ويحتمل ان يكون معنى قوله رحمه من الله اي كانت الشجر موضع
رحمة الله ومحل رضوانه لنزول الرضى عن المؤمنين عندها ثم ذكر فيه قسمه اجاويد
احدها حدث ابن عمر رجعتا من العام المقبل فاجتمعنا اثنا عشر على الشجر
التي بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها اي في عمره الكندي **قوله**
فسالت نافعاً قايلاً ذلك هو جويرية بن أسماء الراوى عنه وقد تعقبه الاسمايلى
بان هذا من قول نافع وليس بمسند واجيب بان الظاهر ان نافعاً انما جزم بما
اجاب به لما فهمه عن مولاة ابن عمر فيكون مسنداً بهذه الطريقة ثانياً حدث
عبد الله بن زبير اي ابن عاصم الانصاري المازني **قوله** لما كان زمن اكرم اي
الواقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين كما
سياتي بيان ذلك في موضع ان شاء الله تعالى **قوله** ان ابن حنظلة اي
عبد الله بن ابي عامر الذي يعرف ابو بصير الملائكة والتسبيح في تلقيبه
بذلك انه قتل باحد وهو جنب فغسلته الملائكة وعلقت امراته تلك
الليلة بابنه عبد الله بن حنظلة فمات النبي صلى الله عليه وسلم وله سبع
سنين وقد حفظ عنه واتي الكرماني باعجوبة فقال ابن حنظلة هو الذي
كان ياخذ البيعة ليزيد بن معاوية والمراد به نفس يزيد لان جده ابا سفيان
كان يكنى ايضاً ابا حنظلة فيكون التقدير ابن ابي حنظلة ثم حذف لفظ ابي
تخفيفاً او يكون نسب الى عمه حنظلة بن ابي سفيان استحقاقاً واستحقاقاً
واسبقاً بهذه الكلمة المراد انتهى ولقد اطال رحمه الله في غير طائيل واتي بغير
الصواب ولوراجع موضعاً اخر من البخاري لهذا الحديث بعينه لراى فيه
مانعه لما كان يوم اكرم والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال عبد الله
ابن زيد على مريبك مع حنظلة الناس اكدت وهذا الموضع في انشاء غزوة
الكندي من كتاب المغازي ففهمه رد احتمال الثاني واما احتمال الاول
فرده اتفاق اهل النقل على ان الامير الذي كان من قبل يزيد بن معاوية
اسمه مسلم بن عقبة لا عبد الله بن حنظلة وان ابن حنظلة كان الامير على الانصار
وان عبد الله بن مطيع كان الامير على من سواهم وانها قتلا جميعاً في تلك
الوقعة والله المستعان **قوله** لا ابايع على هذا احد ابعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ايماء الى انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على

ذلك وليس يصح ولذا لا عقبه المصنف حديث سلم بن الأكوع لتصريح فيه
 بذلك قال ابن المنير وأحكمه في قول الصحابي أنه لا يفعل ذلك بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه كان مستحقاً للنبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم أن يعقبه
 بنفسه فكان فرضاً عليهم أن لا يفروا عنه حتى يموتوا دون ذلك بخلاف غير
 ثالثاً حدث سلمة فقوله فقلت له يا أبا سلمة من كنية سلمة بن الأكوع والعايل
 فقلت له الراوى عنه وهو يزيد بن أبي عبيد مولاة وهذا الحديث أحد ثلاث
 البخاري وقد أخرجنا الأحكام أيضاً وباتى الكلام عليه هناك أن شاء الله تعالى
 قال ابن المنير أحكمه في تكرار البيعة لسلمة أنه كان مقدماً في الحرب فأكف
 عليه العقد احتياطاً **قلت** أولاً لأنه كان يقاتل الفارس والرجل فتعدت
 البيعة بتعدد الصفين رابعاً حدث أنس كانت الانصار يوم الكندق
 تقول نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما يقينا أبداً وهو ظاهر فيما ترجم به
 وقد تقدم موصولاً في أوائل الجهاد وباتى الكلام عليه في المفاخر كذا في
 أنه تعالى خامساً حديث مجاشع وهو ابن مسعود وأخوه اسمه مجالد
 يجيم وسباني الكلام عليه في المغازي في غزوة الفتح أن شاء الله تعالى **قوله**
باب عزم الامام على الناس فيما يطبقون المراد بالعزم الامراكاز
 الذي لا ترد فيه والذي يتعلق به الجار محذوف بقدر من صلاحه والمعنى
 وجوب طاعة الامام محله فيما لهم به طاعة **قوله** قال عبد الله بن مسعود
 وهذا الاسناد كله كوفيون وقوله اتاني اليوم رجلاً أقف على اسمه **قوله**
 مؤدياً بهم من ساكنة وتحتا به خيفة أي كابل الاداه أي اداه الحرب ولا
 يجوز حذف الأمن منه لئلا يصير من اودى اذا هلك وقال الكرماني معناه
 قويا وكأنه فسر بالملازم وقوله نشيطا بنون وجمع من النشاط **قوله**
 كخرج امرأنا كذا في الرواية بالنون من قوله خرج وعلى هذا فالمراد بقوله
 رجلاً احداً او هو محذوف الصفه أي رجلاً منا وفيه ايضا التفات وفيه
 حينئذ التفات وتحتل ان يكون بخروج بالفتح فيه بدل النون وعلى هذا
 عمول الكرماني لأن السياق يقتضي ان يقول مع أمراته **قوله** لا يحصيها
 أي لا يطيقها لقوله تعالى علم ان لن تحصوها وقيل لا يدري أي طاعة أم معصية
 والاول مطابق لما فهم البخاري فترجم به والثاني موافق لقوله ابن مسعود

وإذا أشك في نفسه شئ سأل رجلاً فسماه منه أي من يقوى الله ان لا يقدم
 المرة على ما يشك فيه حتى يسأل من عنده علم فيدله ما فيه شقاق وقوله شك
 في نفسه شئ من المقلوب اذا التقدير وإذا أشك نفسه في شئ أو ضمن شك معنى لصق
 والمراد بالشئ ما يتردد في جوان وعبد وقوله حتى يفعل عاية لقوله لا يهزم أو للعلم
 الذي يتعلق به السنن وهو منة والكاحل ان الرجل سأل ابن مسعود عن حكم
 طاعة الأمير فاجاب ابن مسعود بالوجوب بشرط ان يكون الحاكم موافقاً لتقوى
 الله تعالى **قوله** ما غير محجة وهو من مفتوحين أي مضى وهو من الاضداد يطلق
 على معنى وعلى ما بقي وهو هنا محتمل للامرين قال ابن الجوزي هو بالماضي هنا شبه
 لقوله ما اذكر والتعجب بثلاثه من مفتوحة وجمعه ساكنه ويجوز فتحها قال
 المبرار وهو الكثر والغدير يكون في ظل فيرد ما ويزوق وقيل هو ما
 يحتفر السيل في الارض المنخفضة فيصير سداً لاخود فيبقي الماء فيها
 فنصفه الريح فيصير طافياً بارداً وقيل هو نقر في صخر ينفخ فيها الماء
 لذلك فثب ما مضى من الدنيا بما شرب من صفوة وما بقي منها بما شارب من
 كدره وإذا كان هذا في زمان ابن مسعود وقدمات هو قبل مقتل عثمان
 ووجود تلك الفتن الضخمة فإذا يكون اعتياده فيما جابه ذلك ثم بعد
 ذلك وصل جراً وفي هذا الحديث أنهم كانوا يعتقدون وجوب طاعة
 الامام وأما توقف ابن مسعود عن خصوص جوابه وعدوله الى الجواب العام
 فلا شك الذي وقع له من ذلك وقداش رايه في عقبه حديثه ويستفاد منه
 التوقف في الافتاء فيما اشكل من الامر كالوان بعض الاجناد احيى في اب
 السلطان عينة في امر مخوف مجرد التثني وكله من ذلك ما لا يطبق فمن
 اجابه بوجوب طاعة الامام اشكل الامر لما وقع من الغصاة وان اجابه بجواز
 الامتناع اشكل الامر لما قد يفتني به ذلك الالفتنة فالصواب التوقف
 عن الجواب في ذلك وامثاله والله العادي الى الصواب **قوله** **باب** كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس أي لان
 الرباح تهب غالباً بعد الزوال فيحصل بها تبريد حر السلاج والحرب
 وزيادة النشاط او رده فيه حديث عبد الله بن ابي اوفى يعني ما ترجم به لكن
 ليس فيه اذا لم يقاتل اول النهار وكانه اشكاً بذلك الى ما ورد في بعض طرق

على

فحدثنا أحمد بن محمد بن موسى بن علقمة بهذا الإسناد أنه كان صلى الله عليه وسلم
 يحب أن ينهض إلى غدوة عند الزوال الشمس ولشجيرة بن منصور من وجه آخر
 عن ابن أبي أوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهبط إذا زالت الشمس من
 إلى غدوة والمصنف في أخذه من حديث النعمان بن مقرن كان إذا لم يقاوت
 أول النهار انتظر حتى يهب الريح والارواح وتحضر الصلوات وأخرج أحمد ورواه
 والترمذي وابن جبان من وجه آخر وصححه وفي رواية أخرى حتى تنزل الشمس وتب
 الراح ويترأى النضر فظهر أن قاعدة التاجم يكون أوقات الصلاة مظنة
 اجابة الدعاء وهبوب الريح فدووق النضر في الأجزاء فصار مظنة ذلك
 والله أعلم وقد أخرج الترمذي حديث النعمان بن مقرن من وجه آخر عنه
 أنه في انقطاع لفظه يؤايق ما قلته قال عزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل فإذا انصف
 النهار أمسك حتى تنزل الشمس فإذا زالت قاتل فإذا دخل وقت الغضر
 أمسك حتى يصليها ثم يقاوت وكان يقال عند ذلك تهيأ رباح النضر
 ويدعوا المؤمنون كجوشهم في صلاتهم **تنبيه** وقع في رواية الاسماعيلي
 من هذا الوجه زيادة في الدعاء وسياق المتن عليها في باب لا تنموا القبا بعد
 مع بقية الكلام على شرحه ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** استئذان الرجل
 أي من الرعية الإمام في الرجوع أو التخليف عن الخروج أو نحو ذلك إنما المؤمنون
 الذين آمنوا بالله ورسوله وأما كما توأمه على المرجع لم يذهب حتى يستأذ
 قال ابن النين هذه الآية اجتج بها الحسن على أنه ليس لأحد أن يذهب من القسطن
 حتى يستأذن الأمير وهذا عند سائر الفقهاء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
 كذا قال والذي يظهر أن الخصوصية في عموم وجوب الاستئذان والأفلوكان
 بمن عينه الإمام فطوره ما يقتضي التخليف أو الرجوع فإنه يحتاج إلى الاستئذان
 ثم أورد فيه حديث جابر في قصة حمله وقد تقدم شرحه في كتاب الشروط والغرض
 منه هنا قوله أني عروس فاستأذنته فاذن لي وسياق الكلام على ما يتعلق
 بزواجه في النكاح **تنبيه** قوله في آخر هذا الحديث قال المخين هذا في قضائنا
 حسن لا نرى به بأسا هو موصول بالإسناد المذكور إلى المخين وهو ابن مقسم
 الضبي أحد فقهاء الكوفة ومراده بذلك ما وقع من جابر من اشتراط ركوب جملة إلى

المدينة وأغرب الداودي فقال مراده جواز زيادة الضريح على حقه وان ذلك
 ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقبه ابن التين بأن هذه الزيادة لم ترد
 في هذه الطريق هنا وهو كما قال **قوله** **باب** من غزا وهو حديث عهد بعمره
 بكسر العين أي تزوجته وبضمها أي بزما نعرته وفي رواية الكشيته نعرته وهي
 بريد الاحتمال الثاني **قوله** فيه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يسير إلى حدة
 المذكورة في الباب فإن ذلك في بعض طرقه وسياق في أويل النكاح من طريق
 سائر عن الشعبي بلفظ فقال ما يحل لك قلت كنت حديث عهد بعمره أحدث
قوله **باب** من اختار الغزو بعد البناء فيه أبو هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يسير إلى حدة الآية في الخمس من طريق همام عنه قال غزاهني من الانبياء فقال
 لا يتبعني رجل ملك يضع امرأته ولما بين بها أحدث والغرض هنا من
 ذلك أن يتفرغ قلبه للجهاد ويقبل عليه بنشاط لأن الذي يعقد عقده
 على امرأة يبقى متعلقا بخاطر بها بخلاف ما إذا دخل بها فإنه يصير الأمر
 في حقه أخف غالبا ونظيره الاستغفار بالاكل قبل الصلاة **تنبيه** ان أحدهما
 أورد الداودي هذه الترجمة محذرة ثم اعترضها وذلك أنه وقع عنده باب من
 اختار الغزو قبل البناء فاعترضه بأن أحدث فيه أنه اختار البناء قبل
 الغزو **قلت** وعلى تقدير صحة ما وقع عند الداودي فلا يلزمه الاعتراض
 لأنه أورد الترجمة مورد الاستفهام فكانه قال ما حكم من اختار الغزو قبل
 البناء يمنع كاد عليه الحديث أو يسوغ ويجعل الحديث على الأولوية **ثانيهما**
 قال الكوفي في كونه اكتفى بالاشارة إلى هذا الحديث لأنه لم يكن على شرطه **قلت**
 ولم يستحضر أنه أورد موصولا في مكان آخر كما سيأتي قريبا وأجواب الصحيح
 أنه جرى على عادة الغالبية في أنه لا يعيد الحديث الواحد إذا التحد خرج في مكانين
 بصورة غالب بل تصرف فيه بالاختصار ونحو في الموضعين **قوله** **باب**
 مبادنة الإمام عند الفزع ذكر فيه حديث أنس في ركوب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فرس أبي طلحة وقد تقدم الكلام عليه في الهبة ومضى مرارا منها في باب النجاة
 في الحربة **قوله** **باب** السرعة والركض في الفزع ذكر فيه حديث أنس
 المذكور من وجه وقد تقدم ومحمد المذكور في أسناده هو ابن سيرين
قوله **باب** الخروج في الفزع وحده كذا ثبتت هذه الترجمة بغير حد

وكانه اراد ان يكتب فيه حديث انس المذكور من وجه آخر فاحتمل قبل ذلك
قال الكرمانى ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشارة الى الحديث الذى قبله كذا قال
وفيه بعد وقد صم ابو على ابن سيبويه هذه الترجمة الى التى بعدها فقال باب
الخروج من الفرج وحله والحاصل الى اخره وليست فى احاديث باب الجهاد
من سببه لذلك ايضا الا انه يمكن حمله على ما قلت اولاً قال ابن بطال جملته ما فى
هذه الترجمة ان الامام ينبغي له ان يسبح بنفسه لما فى ذلك من النظر للمسلمين
الا ان يكون من اهل العلم السديد والثبات البالغ فيحتمل ان يسوع له ذلك
وكان فى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس فى غيره ولا سيما مع ما علم
ان الله يعصمه وينصره **قوله باب** الجهاد بذكر احوال الجهاد في سبيل الله
الجهاد بجمع جمع جعيله وهو ما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه
واكملان بضم الميم وسكون الهمزة مصدر كالجهد يقول جاهدوا جلا ولا قال
ابن بطال ان اخرج الرجل من ماله شيئا فتطوع به او اعان الغزى على غزوه
بغزو ونحوها فلا نزاع فيه وانما اختلفوا فيما اذا اجر لخصه او فرسه
في الغزو فكل ذلك ماله وكن ان ياخذ جلا فجد ان يقدم الى الحصن
وكن اصحاب ابن حنيفة الجهاد الا ان كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت
المال شئ وقال ان اعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البذل وقال
الشافعي لا يجوز ان يغزو بجهد ياخذها وانما يجوز من السلطان دون
غيره لان الجهاد فرض كفاية فمن فعله وقع عن الفرض ولا يجوز ان يستحق
على غيره عوضا انتهى ويورد ما رواه عبد الرزاق بن سيرين عن ابن عمر قال
سمع القاعد الغازى بماتش واما ان تسع غزو فلا ومن وجه اخر عن ابن سيرين
سئل ابن عمر عن الجهاد فذكره وقال ارى الغازى يبيع غزوه وبعاءه نفر
من غزوه والذي يظهر ان البخارى اشار الى الخلاف في ما ياخذ الغازى هل
يستحق بسبب الغزو فلا يتجاوز الى غيره او يملكه فيصرف فيه بما يشاء كما ساء
بيان ذلك **قوله** وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو وهو بالنصب على
الاغرا والتقدير عليك الغزو او على اخذ في فعله اريد الغزو
وفي رواية الكشيهم في الغزو بالاستفهام وهذا الاثر وصله في المخطوط
في غزو الفتح بمعناه وسأني بيان هناك ونبه به على مراد ابن عمر بالآثر

الذي

الذي رواه عنه ابن سيرين هناك وبه على مراده وانه هناك اعانة الغزى
قوله وقال عمر بن الخطاب وصلى الله عليه وسلم من طريق ابى اسحق سليمان الشيباني
عن عمر بن الخطاب قال جانا كتابا عن ابن عمر بن الخطاب ان ناسا قد كرموا قال
ابو اسحق فقلت الى لسير بن عمر فحدثني بما قال فقال صدق جاءنا كتابا عن
بذلك واخرج البخارى في تاريخه من هذا الوجه وهو اسناد صحيح
وقال طاوس ومجاهد الى اخره وصلى الله عليه وسلم من طريق ابى شيبه بمعناه عنهما ثم اورد
المصنف في الباب ثلاثة احاديث احادها حديث عمر في قصة الفرس
الذي حمل عليه فوجد بيع الجديث وقد تقدم شرحه في الهبة فانها
حدث ابن عمر في هذه القصة نفسها وقد تقدم ايضا تأليف حديث ابن عمر
في التحريض على الغزو وقد تقدم في اول الجهاد ووجه دخول قصة قصة
فرس عمر بن جهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقترا المحمور عليه على التصرف فيه
بالبيع وغيره فدل على تقوية ما ذهب اليه طاوس من ان لا يخرج التصرف في
الماخوذ وقال ابن المنير كل من اخذ مالا من بيت المال على هذا العمل
يرد ما اخذوا لذلك الاخذ على عمل لا يتأمله ويحتاج الى تأويل ما ذهب اليه عمر
في الامر المذكور بان يحمل على الكراهة وقد قال سعيد بن المسيب من اعان بئس في
الغزو فانه للذي يعطاه اذا بلغ راس المخزى اخرج ابن ابى شيبه وغيره وقال
مالك في الموطا عن ابن عمر اذا بلغت وادى القوي فسانك به اى تصرف فيه
وهو قول اللبث والقوري ووجه دخول حديث ابى هريرة انه متعلق بالركن
الثاني من الترجمة وهو اكملان في سبيل الله لقوله ولا اجد ما احمله عليه
قوله باب الاجير للاجير في الغزو وحالان اما ان يكون استوجرا لغيره
او استوجرا ليقا تل فالاول قال الاوزاعي واحدا واسحق لاسهم له وقال
الاكثر سهم له لحدث سلمه كنت اجيرا لطلحة اسوس فرسه اخرج مسلم
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اسهم له وقال الثوري لا يسهم للاجير الا
ان قاتل واما الاجير اذا استوجر ليقا تل فقال المالكية واكثف لا
يسهم له وقال الاكثر له سهمه وقال احمد لو استاجر الامام قوما ولم يسهم لهم
سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد اما الجهاد البالغ
المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يستحق اجر

قوله وقال الحسن وابن سيرين نقسم للاجير من المغنم وصله عبد الرزاق
عنه بلفظ نسهم للاجير ووصله ابن ابي شيبة عنها بلفظ العبد والاجير اذا
شهد القتال اعطوا من الغنيمه **قوله** واخذ عطيه بن قيس فريسة على النصفه
الى اخره وهذا الصنيع جائز عند من يجيز المخاير وقال بصحته هذا الاوزاعي
واحد خلافا للملأه وقد تقدمت بما حث المخاير في كتاب المزارعه ثم ذكر
المصنف حديث صفوان بن يحيى عن ابيه وهو يعلى بن ابيه قال عذرت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك اكدت وسيان شرحه في القصاص
والعرض منه قوله فاستأجرت اجيرا قال المهلب استنبط البخاري من هذا
اكدت جواز استيجار الكوفة الكجهاد وقد خاطب الله المؤمنين بقوله واعلموا
انما غنمتم من شئ فان الله غنمه الآية فدخل الاجير في هذا الخطاب **قلت**
وقد اخرج اكدت ابوداود من وجه اخر عن يعلى بن ابيه اوضح من الذي هنا
ولفظه اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي
خادم فالتفت اجيرا فكسني واجرى له سهمي فوحدت رجلا فلما ذن الرحيل
انا في فقال ما ادرى ما السهمان وما يبلغ لي شئ كان السهم اولم يكن فسميت
له ثلاثة ذنانير اكدت وقوله في هذه الرواية فمواثيق اعماله في رواية الحسن
احمال بالمهله والمستعمل بالبحيم والذي قاله الاجير يعلى بن ابيه نفسه كما
رواه مسلم من حديث عمران بن حصين **تنبيهان** الاول وقع في رواه المستعمل
بين ابو عطيه بن قيس وحديث يعلى بن ابيه باب استعارة الفرس في
الغزو وهو خطأ لا يستلزم ان يخلوا باب الاجير من حديث مرفوع
ولامنا سبه بينه وبين حديث يعلى بن ابيه وكأنه وحده هذه الترجمة
في الطرقة حاله عن حديث فطن ان هذا موضع وان كان كذلك فحكمها
حكم الترجمة الماضيه قريبا وهي باب الكزوف في الفزع وحده وكأنه اراد
ان يورد فيها حديث انس في قصة فرس ابي طلحة ايضا فلم يتفق ذلك
وتقوى هذا ان ابن شيبة جعل الترجمة مستقلة قبل باب الاجير بغير
حديث واوردها الاسما عيسى عقب باب الاجير وقال لم يذكر فيها حديثا
ثابتها ووقع في رواية ابي ذر مقدم باب الكجهاد وما بعده الى هنا واخر
ذلك الباقون وقد مواعليه باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم واخطب

قوله باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام
والمد هي الراية وسمى ايضا العلم وكان الاصل يمسكها رئيس الجيش ثم صارت
تعمل على راسه وقال ابو بكر ابن الغنوي اللواء غير الراية واللواء ما يعقد في طرف
الرمح ويلوى عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى يصفقه الريح وقيل
اللواء دون الراية وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحمد الامير يدور
معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب وجنح الترمذي الى التفرقة
فخرج الا لويه واورده حديثه جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
ولواءه ابيض ثم يرم الروايات واورده جيف البراء ان راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت سودا مربعة من تمر وحديث ابن عباس كانت راية
سودا ولواءه ابيض اخرج الترمذي وابن ماجه واخرج اكدت ابوداود
والنسائي ايضا ومثله لابن عدي من حديث ابي هريرة ولا يعلى من حديث
بريد وروى ابوداود من طريق سماك عن رجل من قومه عن اخر منهم رايت
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وجمع بينها باختلاف الاوقات
وروى ابو يعلى عن انس رفعه ان الله اكرم امتي بالالوية اسناده ضعيف
ولا يثبت من حديث ابن عباس كان يكتبوا على راسه لا اله الا الله محمد رسول
الله وسنده واهي وقيل كانت له راية تسمى العقاب سودا مربعة وراية
تسمى الدسة بيضا وورما جعل فيها شئ اسود وذلك المصنف في الباب ثلاثة
احاديث احدها **قوله** عن علقمة بن مالك تقدم ذكره في باب حمل النسيان
القرب في الغزو **قوله** ان قيس بن سعد اي ابن عبادة الصحابي ابن الصحابي
وهو سيد الخزرج ابن سيدهم وسياتي المصنف من حديث انس في الاحكام
انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة **قوله**
وكان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي يختص بالخزرج من
الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مخازيه يدفع الى راس كل قبيلة
لواء يقاتلون تحته واخرج احمد باسناد قوي من حديث ابن عباس ان راية النبي صلى
الله عليه وسلم كانت تكون مع علي وراية الانصار مع سعد بن عبادة اكدت **قوله**
اراد الكج فوجله هو بتشد يد الكجم واخطا من قالها بالمهله واقتصر البخاري على
هذا القدر من اكدت لانه موقوف وليس من غرضه في هذا الباب وانما اراد منه

ان قيس بن سعد كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتفرغ في ذلك
الا باذن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا القدر هو المرفوع من احدث وهو
الذي يحتاج اليه هنا وقد اخرج الاسماعيلي احدث تاما من طريق الليث
التي اخرجها المصنف منها فقال بعد قوله فوجد احد شق راسه فقام غلام
له فعلة فله ففطر قيس هديه وقد قلده فاهل بالبحر ولم ير جلا شق راسه
الاخر واخرجه من طريق اخرى عن الزهري بتمامه نحو وفي ذلك مصرع من
قيس بن سعد الى ان الذي يريد الاحرام اذا قلده هديه يدخله حكم المحرم وقوا
في كلام بعض المتأخرين ان بعض الساجدين بحمد في شرح القدر الذي وقع
في البخاري وتكلف له وجوها عجبية فليست بظواهر المراسن المذکور فاني لم
اقف عليه ثم رايت ما نقله المتأخر المذکور في كلام صاحب المطالع واهم الساج
الذي يحرم وقال انه حمل الكلام على ما لا يحتمل وذكر الدنيا على ان كان فيه ان
البخاري ذكر بقية احدث في اخر الكتاب وليس في الكتاب شيء من ذلك ثانيا
حدث سلمة بن الاكوع في قصة على يوم خيبر وسياتي شرحه في كتاب
المخاري والغرض منه قوله لا عطين الراية رجلا يحبه الله فانه مشعر بان الراية
لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيه في كل غزوة لمن يريد وقد اخرج
احمد من حديث يزيد بن علفظ اني دافع اللواء الى رجل يحبه الله احدث وهو
مشعر بان الراية واللواء سوانا لما حدث نافع بن حمر سمعت العباس
اي ابن عبد المطلب يقول للزبير اي ابن العوام هذا امرك النبي صلى الله
عليه وسلم ان ترك الراية وهو طوف من حديث اورد المصنف في غزوة
الفتح وسياتي شرحه مستوفى هناك وابتين هناك ان شاء الله تعالى
ساقه من صورة الارشاد واجواب عن ذلك وابتين تعيين المكان المشار
اليه وانه الحجون بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة قال الطبري في حديث
على ان الامام يؤمر على الجيش من يوثق بقوته وبصبرته ومعرفة وسياتي
بقية شرحه في البخاري ان شاء الله تعالى وقال المهلب في حديث الزبير
ان الراية لا ترك الا باذن الامام لانها علامة على مكانه فلا يتصرف فيها الا بامر
وفي هذه الاحداث استحباب اتخاذ اللواء في الكروب وان اللواء يكون
مع الايسر او من يقم له ذلك عند الحروب وقد تقدم حديث الشراذمة الراية

زيد بن حارثة فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب احدث وياتي تمام شرح
في البخاري ايضا ان شاء الله تعالى **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه
وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله عز وجل سئل في قلوب
الذين كفروا الرعب قال جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه
الذي اوله اعطيت غنما لم يعطهن احد من الانبياء قبل فان فيه نصرت
بالرعب مسيرة شهر وقد تقدم شرحه في التيمم ووقع في الطبراني من حديث
ابن امامة شهر او شهرين وله من حديث السائب بن زيد شهر امامي وشهرا
يخلف وظهر لي ان الحكمة في الاقتصار على الشهر ان لم يكن بينه وبين المالك
الذي رآه في حوله اكبر من ذلك كالسبام والعراق واليمن ومصر ليس بين
المدينة النبوية للمواحدة منها الا شهر ما دونه ودل حديث السائب على ان
القرن في الشهر والشهرين اما ان يكون الراوي سمعه كما في حديث السائب واما
انه لا اثر لردده وحديث السائب لا ينافي حديث جابر وليس المراد بالخصوصية
مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من المظفر بالعدو ثم ذكر المصنف في
الباب حديثين احدهما حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في
نصرت بالرعب وبتنا انا نائم اثبتت بفاتيخ خراين الارض وسياتي شرح
مستوفى في كتاب الصغير ان شاء الله تعالى وجوامع الكلم القران فانه يقع فيه
المعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة وكذلك يقع في الاحاديث النبوية الكثير
من ذلك ومفاتيح خراين الارض المراد بها ما يفتح لانه من جود من الفتوح
وقيل المعادن وقول ابن عمر وانتم بنتلونها بنتلونها من التل بالنون
والمثناة اي استخراجها تقول نثلت البيوت اذا استخراجت ترابها ثانيا
حدث ابن سفيان في قصة هرقل ذكر طرفا منها وقد تقدم هذا الاسناد
بطوله في هذه الوحي والغرض منه هنا قوله انه يخافه ملك ابن الاصفهانه
كان بين المدينة وبين المكان الذي كان يقصر ينزل فيه مدة شهر ونحو
قوله باب حمل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وتزودوا فان خير
الزاد التقوى اشار بهذه الترجمة الى ان حمل الزاد في السفر ليس متافيا
للتوكل وقد تقدم في الحج في تفسير الآية من حديث ابن عباس ما يؤيد ذلك
ثم ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث اسماء بنت اب بكر في تسميتها ذات

النطاقين والخرض من قولها فلم يجد لسفرتها ولا لسقائه ما يربطهما فانه
ظاهرة حلالة الزادة السفر وسباني الكلام على شرحه في ابواب الحج والنطاق
بكسر النون ما يشد به المرأة وسطها لم تنفع به ثوبها من الارض عند المهنة
فانها حدثت جارية كانت زود كحوم الاضاحي احدثت وسباني شرحه في كتاب
الاضاحي ان شاء الله تعالى قالها حديث سويد بن النعمان وفيه فريعا النبي
صلى الله عليه وسلم بالاطعمة وفي رواية مالك بالارواد وقد تقدم في الطهارة
مع الكلام عليه وقوله في هذه الرواية فلكنا بضم اللام اي اذ لنا اللقمة في الفم
وقوله وشربنا قال الداودي لا اراه محفوظا الا ان كان اراد المضمضة كذا
قال ويحتمل ان يكون بعضهم استغف السويق وبعضهم جعله في الماء
وشربه فلا اشكال في بعضها حدث سلم وهو ابن الاكوع حفت ازواد الناس
واملقوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في خرابلهم احدث وهو ظاهر
فيما ترجم به وقوله فيه املقوا اي فني زادهم ومعنى املقوا افتقروا وقد
بأن متعديا بمعنى افني **قوله** فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في خرابلهم اي
في خرابلهم او فيه حذف تقدير فاستاذنوني في خرابلهم **قوله**
ناد في الناس بانون اي فهم بانون ولذلك رفعه وزاد في الشكره فبسط
له لك نطع وقد تقدم ان فيه اربع لغات فتح النون وكسرها وفتح الطاء
وسكونها **قوله** وبترك بالتشديد اي دعا بالبركة وقوله عليهم في رواية
الكثير مني عليه اي على الطعام ومثله في الشكره **قوله** فاحتش الناس
بهمه ساكنة ثم مثناه ثم مثله اي اخذوا حثيه حثيه وقوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا لي اخر الشهادتين اشارة الى ان ظهور
المعجزة ما يؤيد الرسالة وفي احدث حسن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم واجابته الى ما يلتمس منه اصحابه واجراؤهم على العادة البشرية
في الاحتياج الى الزادة السفر ومتعبه ظاهرة لغرض دالة على قوته
باجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حسن نظن المسلمين على
انه ليس في اجابة النبي صلى الله عليه وسلم لهم على خرابلهم مما يحسم انهم
يقون فلا ظهر لاحتمال ان يبعث الله لهم ما يحلهم من غنيمة ونحوها
لكنه اجاب عمر الى ما اشار به لتعجيل المعجزة بالبركة التي حصلت في الطعام

وقد وقع الخبر تشبيهه بهذه القصة في الماء وذلك فيما اخبره ابن خزيمة
وفيه وسباني الاشارة اليه في علامات النبوة وقول عمر ما بقا ولم بعد
ابلكم اي لان توالي النبي ربما افضى الى الهلاك وكان عمر اخذ ذلك من
النبي عن اكثر الاطباء يوم خيبر استبقا لظهورها قال ابن بطال استنبط
منه بعض الفقهاء انه يجوز للامام في الخلافة الزام من عنده ما يفضل عن قوته
ان يحوجه للمصلحة لما في ذلك من صلاح الناس وفي حديث سلم جواز المشورة
على الامام بالصالح وان لم يقدم منه الاشارة **قوله** **باب** حمل الزا
على الرقاب اي عند تعذر حملها على الدواب ذكر فيه حديث جابر في قصة
النبي مقتصر على بعضه والخرض منه قوله وكين ثلثا ثمانية حمل زادا
على رقابنا وسباني شرحه مستوفى في او اخر المعجزة **قوله** **باب**
ارتداف المرأة خلفها ذكر فيه حديث عائشة في ارتدافها في الحج خلف
اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر في ذلك وقد تقدم الكلام عليها مستوفى في
كتاب الحج وينبغي ان يكون وجه دخوله هنا حديث عائشة المتقدم جهاذي
الحج **قوله** **باب** الارتداف في الغزو والحج ذكر فيه حديث انس كثر ذلك
ان طلحة وانهم ليصرحون بها وقد تقدم شرحه في الحج **قوله** **باب** الردف
على الكاؤ ذكر فيه حديث السامة بن زيد مختصرا في ارتداف النبي صلى الله عليه
وسلم وقد سبق في الاشارة اليه في الصلح ويأتي شرحه مستوفى في آخر تفسير
ال عمران ويظهر وجه دخوله في ابواب الجهاد وحديث عبد الله وهو ابن عمر
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وقد تقدم في الصلوة وفي الحج والقرض
منه قوله في اوله اقبل يوم الفتح يريد ما سامة بن زيد لكنه كان يومئذ راكبا
على راحلة **قوله** **باب** من اخذ بالركاب ونحوه اي من لا يات على الركوب
وعنه **قوله** حدثنا اسحق بن عمار الرزاق كذا هو غير منسوب وقد تقدم في
باب فضل من حمل متاعا في السفر عن ابي اسحق بن نصر عن عبد الله بن
نخعي عن ابي بعضه وهو انبى في حقه فليفسر به هذا المثل **قوله**
كل سلامي بضم الميم وبحفيف اللام اي امله وقيل كل عظم مجوف صغير وقيل
هو في الاصل عظم يكون في قوس البعير واحده وجهه سواء وقيل طعمه
سلاميات وقوله عليه مشكرا قال ابن مالك المعمود في كل اذا اضيف الى

نكره من خبره وتبين غيرهما ان يحيى على وفق المضاف القول تعالى كل نفس ذائقة الموت وهذا جاء على وفق كل في قوله كل سلامي عليه صدقه وكان القياس ان يقول عليها صدقه لان السلامي مؤنثه لكن دل على هذا الحديث على اجواز ويحتمل ان يكون ضمن السلامي معنى العظم او الفصل فاعاد الضمير عليه لذلك والمعنى على كل مسلم مكلف بعد ذلك مفصل من عظامه صدقه الله تعالى على سبيل التكرار بان جعل عظامه مقاصد يتمكن بها من القبح والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقايق الصنایع التي تخص بها الادامى **قوله** يعدل فاعلم الشخص المسلم المكلف وهو مبتدأ على تقدير العذر نحو سمع بالمجدي خبر من ان تراه وقد قال سبحانه وتعالى ومن اياته يريدكم اليرقا **قوله** ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها هو موضع الترجمة فان قوله فيحمل عليها اعم من ان يريد حمل المتاع عليها او الراكب وقوله او يرفع عليها متاعه اما شك من الراوى او تنويع وحمل الراكب اعم من ان يحمله كاصوا ويعينه في الركوب ففصح الترجمة قال ابن المنير لا يؤخذ الترجمة من مجرد صيغة الفصل فانه مطلق بل من جهة عموم المعنى وقد روى مسلم من حديث العباس في غزوة حنين قال وانا اخذت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **قوله** ويميط الاذى عن الطريق تقدم في باب اماطة الاذى من هذا الوجه مطلقا وحكى ابن بطال عن بعض من تقدم ان هذا قول من الهمزة موقوف وتعليقه بان الفضائل لا تدرك بالقياس وانما تؤخذ توقيفا من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ويسقط لفظ كراهية الا المسجل فائتمروا وبنيوتها سندفع الاشكال الا في **قوله** يروى عن محمد بن بشر عن عبيد الله هو ابن عمر عن عن نافع عن ابن عمر وناجيه ابن اسحق عن نافع اما رواية محمد بن سعد فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه ولفظه كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو وخافه ان يناله العدو وقال الدارقطني والهيثاني لم يروى بلفظ الكراهية الا محمد بن بكر بن سعد واما ما يروى ابن اسحق في المعنى لان احدى اخرج من طريقه بلفظ ان يسافر بالمصحف الى ارض العدو والهيثاني يقتضي الكراهية لانه لا ينفلت عن كراهية التزيم او التحريم **قوله** وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في ارض العدو

ومم يعلمون القرآن اشار البخاري بذلك الى ان المراد بالهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو ولا السفر بالقرآن نفسه وقد تعقبه الاسماعيلي بانه لم يقل احد ان من يحسن القرآن لا يعزوا العدو في دارهم وهو اعتراض من لم يفهم مراد البخاري بذلك بقوله القول بالتفرقة بين الكثير والطائفة القليلة فيجوز في تلك دون هذه والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك وهو بلفظ نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو واورده ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة ان يناله العدو ورواه ابن وهب عن مالك فقال خشية ان يناله العدو واخرجه ابو داود عن القعني عن مالك فقال ما قال مالك اراه محققا فذكره قال ابو عمر كذا قال يحيى بن يحيى الا نذكر يحيى بن بكير والكر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه واسار الى ابن وهب تفرد برفعها وليس كذلك لما قدمته من رواية ابن ماجه وهذه الزيادة رفعها ابن اسحق ايضا كما تقدم وكذلك اخرجها مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ابوب بلفظ فاني لا آمن ان يناله العدو فصح انه مرفوع وليس بمذبح ولعل ما كان يجوز به ثم صار يشك في رفعه فجعله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر اجمع الفقهاء ان لا يسافر بالمصحف في السرايا والصكوك الصغيرة المخوف عليه واختلفوا في الكبر المأمون عليه ومنع مالك ايضا مطلقا وفصل ابو حنيفة وادار الشافعية الكراهية مع الخوف وجودا وعدما وقال بعضهم كالمالك واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو التمكن من الاستهانة به والاختلاف في تحريم ذلك وانما وقع الاختلاف هل يصح لو وقع ويومر بازاله ملكه عنه ام لا واستدل به على منع تعليم الكافر القرآن فمنع مالك مطلقا واجازا حنيفة مطلقا وعن الشافعية قولان وفصله بعض المالكية بين التعليل لاجل مصلحة قيام الحج عليهم واجازوا وبين الكثير منهم ويؤيد قسمة لفرق حيث كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الايات وقد سبق في باب هل يرشد الكافر شي من هذا وقد نقل النووي الاتفاق على جواز الكتابة اليهم بمثل ذلك **تنبيه** ادعى ابن بطال ان ترتيب هذا الباب وقع فيه غلط من النسخ وان

الصواب ان يقدم حدث مالك قبل قولك وكذا لئلا يروى عن محمد بن بشر
اخر قال وانما احتاج الى المتابعة لان بعض الناس زاد في الحديث مخافة ان
ينال العدو ولم يصح هذه الزيادة عند مالك ولا عند البخاري انتهى ومما
ادعاه من الخلط مردود فانه استغنى الى انه لم يتقدم بشيئا رايه بقوله
كذلك وليس كما قال لانه اشار بقوله كذلك الى لفظ الترجمة كما بينته من
رواية المستمل واما ما ادعاه من سبب المتابعة فليس كما قال فان
لفظ الترجمة تفرد به محمد بن بشر ومتابعه ابن اسحق انما يلقى في اصل
الحديث لكنه افاد ان المراد بالقران المصحف لاحاطة القران **باب**
باب التكبير عند الحرب اي جواز او مشروعية وذكر فيه حديث انيس
في قصة خيبر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ايها الكبر خيبر وسبيل
شرحه مستوفى في كتاب المغازي والذي قلنا في التبيين عن كرم الاهلية
هو ابو طلحة كما وقع عند مسلم وقوله تابعه علي بن سفيان يعني علي بن المديني نحوه
وسباني في علامات النبوة **قوله باب** ما يلهي من رفع الصوت في التكبير
اورد فيه حديث ابى موسى كذا اذا اشرفنا على واد هلكنا وكبرنا ارتفعت
اصواتنا الحديث وسباني شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقوله
اربعوا بفتح الموحدة اي ارفعوا قال الطبري فيه كرايمه رفع الصوت
بالدعاء والذكر وفيه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين انتهى وبه في البخاري
يقضي ان ذلك خاص بالتكبير عند القتال واما رفع الصوت في غير فقد
نقدم في كتاب الجلاء حديث ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر كان على العهد
النبوي اذا انصرفوا من المكتوبة وتقدم البحث فيه فلهذا **باب**
التسبيح اذا اعيط واديا اورد فيه حديث جابر كذا اذا اصعدنا كبرنا واذا
نزلنا تسبحتم قال **قوله باب** التكبير اذا علا شرفا واورد فيه حديث جابر
المذكور وفيه واذا انصوبنا سبحنا اي انحدرنا والتصويب النزول والفد
بفان مفتوحين بينهما مهمل في الارض الخليفة ذات الحصى وقيل
المستوي وقيل المكان المرتفع الصليب وقوله حديث عبد الله حدثني عبد
العزيز بن سلمة زعم ابو مسعود ان عبد الله هو ابن صالح وتحقيقه كحاشي
بانه وقع في رواية السكون عبد الله بن يوسف وهو العتد وسالم المذكور في اسن

هو ابن ابي الجعد واما سالم المذكور في الذي بعده فهو ابن عبد الله بن عمر وقد
تقدم احدث من طريق اخرى عن ابن عمر في اواخر الحج والغرض من حديث ابن
عمر قوله فيه كذا او في علي بنه او قد فيه كبر ثلثا قال المهمل بكبير صلى الله
عليه وسلم عند الارتفاع انصارا لكبريا الله عز وجل عند ما يقع عليه العين
من عظيم خلقه انه اكبر من كل شيء وتسبيحه في بطون الاودية يستنبط من قصة
يونس فان بتسبيحه في بطن اكونت نجاة الله من الظلمات فتسبح النبي صلى
الله عليه وسلم في بطون الاودية لينجيه الله منها وقيل من سبب التسبيح في الاماكن
المنخفضة من ان التسبيح هو التنزيه فتناسب تنزيه الله عن صفات الانخفاض
كما تناسب تكبيره عند الاماكن المرتفعة ولا يلزم من كون جهة العلو والسفل
محال على الله ان لا يوصف بالعلو لان وصفه بالعلو من جهة المعنى والتسبح
كون ذلك من جهة الاحتس ولذلك ورد في صفاته العالي والعلو والتعال
ولم يرد ضد ذلك وان كان قد احاط بكل شيء علما جلا وعلا **قوله باب**
يكتب للمسافر ما كان يعمل في الاقامة اي اذا كان سفر في غير محضية **قوله**
احربا العوام هو ابن جوشب بمهمل ثم محبة وزن جعفر **قوله** سمعت ابا برة
هو ابن ابي موسى الاشعري **قوله** واصطحب ويزيد بن ابي كبشة هذا شامي
واسم ابيه جثويل بفتح المهملة وسكون التحتانية وكسر الواو بعدها تحتية
اخرى ساكنة ثم لام وهو ثقة ولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك وما
في خلافة وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع **قوله** وكان يزيد يصوم
في السفر في رواية هشيم عن العوام بن جوشب وكان يزيد بن ابي كبشة يصوم
الدهر اخرج الاسما عيسى **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
هشيم عن العوام عن ابي داود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول غير
مرة ولا مرتين **قوله** اذا مرض العبد او ساقط في رواية هشيم اذا كان
العبد يعمل عملا صالحا فاشغله عن ذلك مرض **قوله** فبانه لم يكن يعمل شيئا
صحاح هو من اللغ والنشر المغلوب فالاقامة في مقابل السفر والصحة في
مقابل المرض وهو في حق من كان يعمل طاعة فنع منها وكانت نيته لولا المكاث
ان يدوم عليها كما ورد ذلك صريحا عند ابي داود من طريق العوام بن جوشب بهذا
الاسناد وفي رواية هشيم وعنده في اخر كاصح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم

ووقع في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان العبد اذا كان على
طريقه حسنة من العبادات ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا
كان طلقا حتى اطلقه المولى الفقه الى اخرج عبد الرزاق واحد وصحح الحاكم ولا
من حديث انسى رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم بيلا في جسده قال الله اكتب
له عمله الذي كان يعمل فان شفاه ظهر وان قبضه غفر له ولرواه ابراهيم
السكسكي عن ابن برده مابع اخرج الطبراني من طريق سعيد بن ابى بردة
عن ابيه عن جده بلفظ ان الله يكتب للمريض افضل ما كان يعمل في صحته
مادام في وفاقه احدث وفي حديث عابسه عند النسي ما من امرء يكون له
صلاة من الليل فغلبه عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلاة وكان نومه
عليه صدقة قال ابن بطال وهذا كله في النوافل اما صلاة الفرائض فلا سقط
بالسفر والمرض والله اعلم وتعقبه ابن المنير بانه تجدد واستغنا ولا مانع من
دخول الفرائض في ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة
ان يكتب له اجر ما عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب له اجر القيام انتهى
وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا واستدل به على ان المريض والمسافر
اذا تكلفا العمل كان افضل من عمله وهو صحيح مقيم وفي هذه الاحاديث تعقب
على من زعم ان الاعتذار المرضية لترك الجماعة تسقط الكراهة او الاثم خاصة
من غير ان يكون محصلا للفضيلة وبذلك جزم النووي في شرح المهذب
وبالاول جزم الرويان في التلخيص ويشهد لما قال حديث ابن عمر رفعه من
نوضا فاحسن وصنوع ثم خرج الى المسجد فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله
مثلا اجر من صلى وحضر لانقص ذلك من اجر شيئا اخرج ابوداود والنسائي
والحاكم واسناده قوي وقال السبكي الكبير في اكلبيات من كانت عادة ان
يصلى جماعة فتعذر فانفرد يكتب له ثواب قصده لانه وان كان
قصده الجماعة لكنه قصد مجرد ولو كان ينزل منزله من صلى جماعة كان دون
من جمع والاول سبقها فعلمه بدل لما قل حديث الباب الثاني ان اجر الفعل
يضاعف واجر القصد لا يضاعف بدليل من هتم بحسنه كتبت له حسنة
واحدة كما سيأتي في كتاب الدقاق قال ويمكن ان يقال ان الذي صلى منفردا
ولو كتب له اجر صلاة الجماعة لكونه اعتادها فيكتب له ثواب صلاة منفرد

بالاصالة وثواب مجمع بالفضل انتهى لمخصاه **قوله باب** السير وحده
ذكر فيه حديثين احدهما عن جابر في استداب الزبير وحده وقد تقدم في باب
هل بيعت الطليعة وحده وتعقبه الاسماعيل فقال لا اعلم هذا الحديث
كيف يدخل في هذا الباب وقوله ابن المنير بانه لا يلزم من كون الزبير انشد
ان لا يكون سارعه غير متبعا له **قلت** لكن قد ورد من وجه اخر ما يدل
على ان الزبير توجه وحده وسياتي في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن
الزبير ما يدل على ذلك وفيه قلت يا اية ما يتكلم بخلاف فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر بنى قريظة فافطقت اكرثه **قوله**
قال سفيان الكواري الناصي هو موصول عن ابي حنيفة عنه باينهما حدث
ابن عمر **قوله** لو يعلم الناس في الوجود ما اعلم ما سار ركب بليل وحده
ساقه على لفظ ابى نعيم وقوله ما اعلم اي الذي اعلم من لافات التي تحصل من
ذلك والوجود بفتح الواو ويجوز كسرهما ومنعه بعضهم **تبيينها** ان احدهما
قال المروزي في الاطراف قال البخاري حدثنا ابو الوليد عن عاصم بن محمد بن
وقال بعده وابو نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا في كتاب جابر بن
شاذان حدثنا ابو نعيم انتهى والذي وقع لنا في جميع الروايات عن القزيري عن
البخاري عن ابو نعيم وكذلك وقع في رواية النسائي عن البخاري فقال ما ابو الوليد
فناق الاسناد ثم قال وحده ابو الوليد وابو نعيم قال لا عاصم فذكر
وبذلك جزم ابو نعيم الاصح في الاستحجج فقال بعد ان اخرج من طريق
عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد اخرج البخاري عن ابى نعيم وابى الوليد فلعل
لفظ حدثنا في رواية ابى نعيم سقط من رواية حماد بن شاذان وحده باينهما
ذكر الترمذي ان عاصم بن محمد تفرد بروايته هذا الحديث وفيه نظر لان عمر بن
اخاه قد رواه عنه محمد عن ابيه اخرج النسائي قال ابن المنير السير لمصلحة
اكثر اخصى من السفر واكثر ورده في السفر فيؤخذ من حديث جابر
جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تنظم الا بالافراد كارسال
الجناسوس والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل ان يكون حاله الجواز
مقيده بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيده بالخوف حيث لا ضرورة وقد
وقع في كتب البخاري بعث كل من صدره ونعيم بن مسعود وعبد الله

ابن أنيس وحوات بن جبير وعمر بن أمية وسالم بن عمير وبسمه في عدة مواضع
وبعضها في الصحيح وتقدم في الشروط شيء من ذلك وياتي في باب الجاسوس ورد
بعد قليل **قوله باب** السيرة في السير أي في الرجوع إلى الوطن **قوله** وقال
ابو عبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أجل إلى آخره طوف من حديث
سبق في الزكاة بطوله وتقدم الكلام عليه هناك ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث حدث
أسامة بن زيد في سير العنق وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج وقوله قال
سئل أسامة بن زيد كان يحيى يقول وأنا اسمع فسقط على القابل ذلك هو محمد
ابن المني شيخ البخاري وقد أخرجه الأسما عيسى من طريق بن دار والدوري وغيرهما
عن يحيى بن سعيد وقال فيه سئل أسامة وأنا شاهدته تأييدها حديث ابن عمر في
جمع بين الصلواتين لما بلغه وجمع صفيه وهي بنت أبي عبيد زوجة وقد تقدم في
أواخر أبواب العمى بهذا الإسناد مع الكلام عليه تأييدها حديث أبي هريرة
في السفر قطعة من العذاب وقد تقدم شرحه في أواخر أبواب العمى وقوله
نمته بفتح النون على المشهور أي رغبة قال المهلب بحمله صلى الله عليه
إلى المدينة ليخرج نفسه ويخرج أهله ويحمله إلى المزدلفة ليتجمل الموقف
بالمسجد الحرام ويحمله ابن عمر إلى زوجته ليذكر من حياتها ما يمكنه أن يعهد
إليه بما لا يعهد إلى غيره **قوله باب** إذا حمل على فرس فواصا تباع ذكر فيه
حديث ابن عمر في ذلك وحدث عنه نفسه وقد تقدم قريباً وبين مكان شرحهما
وقوله في حديث عمر بن الخطاب ما أضاءه شك من الراوي ولا غنى ابتاعه لأنه لم
يشتره وإنما غرضه البيع فيحتمل أن يكون في الأصل ابتاعه فهو يعني عرضه
للبئ والله أعلم **قوله باب** الجهاد باذن الأيوبيين كذا أطلق وهو قول الثوري
وقيد بالاسلام الجمهور ولم يقع في حديث الباب أنها سعاة في لكن لحمله
إشارة إلى حديث ابن سعيد الأتي **قوله** سمعت أبا الساعد وكان لا يهتم في حديثه تقدم
القول في ذلك في باب صوم داود من كتاب الصيام وقد خالفه الأعمش عن جبيب
ابن أبي ثابت عن عبد الله بن مائة عن عبد الله بن عمر ففصل احسب فيه أسانيد
وبوبه ابن بكر بن بكار رواه عن شعبه عن جبيب عن عبد الله بن مائة لذلك
خارجاً يحتمل أن يكون جابره بن العباس بن مرداس فقد روى للنسائي وأحمد بن
طريق معاوية بن جابره أن جابره جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له برؤسك الله

العباس

أذن

أردت الغزو وجئت لاستشيرك فقال هل من أم قال الذمها أحدث وروا
اليهني من طريق ابن جريج عن محمد بن طلحة بن ركانه عن معوية بن جاهم السلمي
عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أسأله في الجهاد فذكر وقد
اختلف في أسناده على محمد بن طلحة أخلاً فأكثراً بينة في ترجمة جابره من كتابي
في الصحابة **قوله** فيها فجاهد أي خصصها بجهاد النفس في رضا همها
ويستفاد منه جواز التعبير عن الشيء بضم المعنى لأن صيغة
الامر في قوله فجاهد ظاهرها اتصال الضر الذي كان يحصل لغيرها لها وليس
ذلك مراداً قطعاً وإنما المراد اتصال العذر المشترك من كلفة الجهاد وهو
تعب البدن والمال وبخذه كل شيء يتعب النفس يسمى جهاداً وفيه ان
يرى الوالد أفضل من الجهاد وإن المستشار يشير بالنصيحة المحضة وإن الكلفة
يستفصل عن الأفضل في أفضل أعمال الطاعة ليعمل به لأنه سمع فضل الجهاد
فبادر إليه ثم لم يقنع حتى استأذن فيه فدل على ما هو أفضل منه فحقه لولا
السؤال ما حصل له العلم بذلك وسلم وسعيد بن منصور من طريق
ناعم مولى أم سلمة عن عبد الله بن عمر في نحو هذه القصة قال أرجع إلى
والديك فاحسن صحبتها ولا يداود وابن حبان من وجه آخر عن عبد الله
ابن عمر وأرجع فاصحبها كما أبكتها وأصرح من ذلك حديث ابن سعيد عنه
إن داود بلفظ أرجع فاستأذنها فإن أذنا لك فجاهد والآخرها وصح ابن
حبان قال جمهور العلماء يحرم الجهاد إذا منع الأيوبيون واحداً بشرط أن يكونوا
مسلمين لأن برهما فرض عين عليه والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا
أذن ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من طريق أخرى عن عبد الله بن عمر وجارجل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن فضل الأعمال قال الصلاة ثم
قال ما قاله قال في الدين فقال أكرم بوالديك خير فقال والذي بعثك
بالحق نبي لا جاهدين ولا تركتهما قال فانت أعلم وهو محمول على جهاد فرض العين
توفيقاً بين الحديثين وهل يلحق الجهاد والجهاد بالأيوبيين في ذلك الأصح عند
السافيه نعم والأصح أيضاً أن لا فوق بين أكثره والديق في ذلك لشمول طلب
البر فلو كان الولد رقيقاً فاذن له سيده لم يعتبر أذن أبويه ولها الرجوع
في الأذن إلا أن حضر الصف وكذا الوشرط أن لا ينف تل فحضر الصف فلا أثر

للتسوط واستدل به على تحريم السفر بغير إذن لان الجهاد اذا منع مع فضيلة
 فالسفر المباح اولى نعم ان كان سفر لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر
 طريقا اليه فلا منع وان كان فرض كفاية ففيه خلاف وفي الحديث فضل بر
 الوالد بن وتعظيم حقها وتعظيم حقها وكثرة الثواب على برهما وسياتي بسط
 ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله باب** ما قيل في الجرس
 ونحوه في اعناق الابل اي من الكراهة وقيد بالابل لورود الخبر فيها بخصوصها
قوله عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم وعبد بن تميم هو الماردي
 وهو شيخه والراوي عنه اي بن مدينون وعبد الله وعبد بن تميم
قوله ان ابا بشير الانصاري اخبرني ليس لابي بشير وهو بفتح الميم ثم بحجة
 في البخاري غير هذا اكدت الواحد وقد ذكرنا كما في الواحد في من لا يعرف
 اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الكري ثم هلات مصغر ابن عمرو وذكر ذلك
 ابن سعد وساق نسبه الى مازن الانصار وفيه نظر لانه وقع في رواية
 عثمان بن عمر عن مالك عند الدارقطني نسبه الى بشير ساعدنا فان كان
 قيس يكنى ابا بشير ايضا فهو غير صاحب هذا اكدت وابو بشير المازني هذا
 عاش الى بعد الستين وشهدا حجة وخرج بها ويات من ذلك **قوله** في بعض
 اسنان لم اقف على تعيينها **قوله** قال عبد الله حسبت انه قال عبد الله
 هو ابن ابي بكر الراوي وكانه شك في هذه الجملة ولم ارها من طريقه الا ههنا
قوله فازسل قال ابن عبد البر في رواية روح بن عباد عن مالك ارسد
 مولاه زيدا قال ابن عبد البر وهو زيد بن حارثة فيما يظهر في **قوله** في رقبته
 بغير قلادة من وثرا وقلاده كذا هنا بلفظ اق وهو للسند او للتشويح ووقع
 في رواية ابي داود عن القعني بلفظ ولا قلادة وهو من عطف العام على
 الخاص وبهذا جزم المصنف ويؤيد الاصل ما روي عن مالك انه سئل عن
 القلادة فقال ما سمعت بكراهتها الا في الورق وقوله وترا بالمشناه في جميع
 الروايات قال ابن الجوزي ربما صحف من لا علم له بالحديث فقال وبر بالمجدة
قلت حكى ابن التين ان الداودي جزم بذلك اولاد قال وهو ما يترجى عن
 اجمال شبه الصوف قال ابن التين فصحف قال ابن الجوزي وفيه امر بالانذار
 ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدون الابل او تار القسي ليلابها العين

بنعهم فامروا بقطعها اعلاما بيان الاوتار لا تترد من امر الله نيا وهذا قول مالك
قلت وقع ذلك متصلا بالحديث من كلامه في الموطأ وعند مسلم وابي داود وغيرهم
 قال مالك واري ان ذلك من اجل العين ويؤيد حديث عتبة بن عامر رفعه عن
 علي بن تميم قلنا ام الله له اخوجه ابوداود ايضا والتيمم ما غلق من القلاب حنية
 العين ونحو ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها لم تهاجمه والحقين
 فقد ظن انها نرد القدر وذلك لا يجوز اعتقاده ثابتهما النبي من ذلك لئلا يفتن
 الدابة بها عند شدة الركض ويحك ذلك عن محمد بن الحسن صاحب جبال حنيفة
 وكلام ابي عبيد بن جهم فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تنادي بذلك ويضيق
 عليها نفسها ورعها وربما تعلقت بشيء فاختنقت او تعوقت عن السير
 فالتفت انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس حكاها الخطابي وعليه يدل تبويب
 البخاري وقد روى ابوداود والنسائي من حديث ابي حنيفة المومنين مرفوعا
 لا يصح الملايكة رفقة فيها جرس اخرجه النسائي من حديث ام سلمة ايضا والذي
 يظهر ان البخاري استرأى ما ورد في بعض طرقه فقد اخوجه الدارقطني من طريق
 عثمان بن عمر المذكورة بلفظ لا يعلق قلادة من وثرا ولا جرس في عنق بعير
 الا قطع **قلت** ولا فرق بين الابل وغيرها في ذلك الا على هذا القول الثالث فلم
 تجر العادة بتعليق الاجراس في رقاب الخيل وقد روى ابوداود والنسائي
 من حديث ابي وهب الكشي في رفعه اربطوا الخيل وقلدها ولا تغلدها
 الاوتار فدل على ان الاختصاص للابل فلعل التقييد بها في الترجمة للبالغ قد
 حمل النظر من شئيل الاوتار في هذا الحديث على معنى البار فقال معناه لا يطلبا
 بها دخول الكاهلية قال القوطي وهو ثوابل بعيد وقال النووي ضعيف
 والي نحو النظر جني وكيع فقال المعنى لا تركبوا الخيل في الفتن فان من ركبها لم
 يسلم ان سعلق به وتر يطلب به والدليل على ان المراد بالوتار جمع الوتر
 بالتحريك لا الوتر بالاسكان ما رواه ابوداود ايضا من حديث ربيعة بن
 ثابت رفعه من عقد كهيئة او تغلدها وتوافقان فحدا منه برى فانه عند الرواة
 اجمع بفتح المشناه واكثر من بفتح الجيم والآن مهملة معروفة وحكي عياض
 اسكان الرا والتحقيق ان الذي بالفتح اسم الالة وبالا سكان اسم الصوت
 وروى مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رفعه الجرس

من مار الشيطان وهو الادل على ان الكراهة فيه لصوته لان فيها شبهة بصوت
النافوس وشكها قال النووي وغيره ان الجمهور على ان النهي للكراهة وانها كراهة
تنزيه وقيل للتخريم وقيل منع قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك
مخصص لكراهة من القلايد بالتوتر ويجوز بخبرها اذا لم يقصد دفع العين
هذا كله في تعليق اليها بم وغيرها مما ليس فيه قران ونحوه فاما ما فيه ذكر
الله فلا يفي فانه انما يجعل للتبرك به والنهوض باسمائه وذكره وكذا لا يفي
عما يعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الجلا والتبرف واختلفوا في تعليل الجبر
ايضا ثلثها يجوز بقدر الحاجة ومنهم من جاز بقدر الحاجة ومنهم الصغير
دون الكبير واغرب ابن حبان فزعم ان الملايكة لا تصحب الرفقة التي تكون
فيها الجبرس اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها **قوله باب**
من كتب لجيش فخرجت امراته حاجه او كان له عذر هل يؤذن له ذكر فيه
حديث ابن عباس في ذلك وفيه قوله اذهب فاجح مع امرائك وقد سبق الكلام
عليه في او اخر ابواب المحصر من الحج ويستفاد منه ان الحج في حق مثله افضل
من الجهاد لانه اجتمع له مع حج التطوع في حقه يحصل حج الفرض لانه في كل
اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وفيه
مشروع وعيم كتابه الجيش ونظرا لامام لرعيته بالصحة **قوله باب**
جبر ومهلين اى حله اذا كان من جهة الكفار ومشر وعيته من جهة المسلمين
قوله والتجسس البحث هو تفسير ابي عبيدة **قوله** وقول الله عز وجل لا
تخذوا عدوى وعدوكم اوليا الاية مناسبة الاية اما لما سياتي في التفسير
ان القصة المذكورة في حديث الباب كانت سبب نزولها واما لانه يمتنع
منها حل جاسوس الكفار فاذا اطلع عليه بعض المسلمين لا يكتف امر بل يرفع
الى الامام ليرى فيه رايه وقد اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار
وسياتي البحث فيه بعد احد وثلاثين بابا ثم ذكر فيه حديث علي في قصة حاطب
ابن ابي بلتعبة وسياتي الكلام على شرحه في تفسير سورة الممتحنة ان شاء الله
تعالى ويذكر فيه تسمية المرأة تسمية المرأة وتسمية من عرف من كانه حار
من اهل مكة وقوله في روضه خارج بمنقوطين من فوق والاطمينه بالظلم
الحج المرأة وقوله في اخر قال سفيان واهي اسناد هذا اى عجب بحاله رجاء

٢٧
وصرح انصالة **قوله باب** الكسوف للاسارى اى بما يوارى عورتهم اذا لا يجوز
النظر اليها **قوله** عن عمر وهو ابن دينار **قوله** لما كان يوم بدر انى باسارى من
المشركين **قوله** واتي بالعباس بن عبد المطلب **قوله** نقدر عليه بضم
الدهال وانما كان ذلك لان العباس كان بين الطول ولذلك كانت
عبد الله بن ابي **قوله** فلهذا نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي
النسب اى لعبد الله بن ابي عند فنه وقد تقدم تشرح ذلك في او اخر
الكتاب وما يحل في ذلك من الادراج وقوله في اخر هذا الحديث قال ابن
عبينه كانت له اى لعبد الله بن ابي وقوله يداى لعمه وهو محصل ما سبق
من قوله في الكتاب كاتوا يرون الى اخر **قوله باب** فضل من اسلم
على يد رجل ذكر فيه حديث سهل بن سعد في قصة علي يوم خيبر والمراد منه
قوله صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر
النعم وهو ظاهريها ترجم له وسياتي شرح الحديث في المغازي ان شاء
الله تعالى **قوله باب** الاسارى في السلاسل ذكر فيه حديث ابي هريرة
عجبا لله من قوم يدخلون الكعبة في السلاسل وقد اخرج ابو داود عن طريق
عاد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ نفادون الى الكعبة بالسلاسل وقد تقدم
توجيه العجب في حق الله في او ابل الجهاد وان معناه الرضى ونحو ذلك قال
ابن المنير ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة
وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليست مطابقة **قلت** المراد بكون السلاسل
في اعناقهم عقوبة بحاله الدنيا فلا مانع من حمله على حقيقة والتقدير بدخول
الكعبة وكانوا قبل ان يسلموا في السلاسل وسياتي في تفسيره الى عمران من وجه
اخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خيرة اخبرنا للناس يا تون بهم في السلاسل
في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام قال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا
فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الكعبة فكان الاكراه على
الاسرى والتقييد هو السبب في دخول الكعبة اقام السبب مقام السبب
وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالسلاسل الكذب الذي يجذب الحق من
خلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوى الطبيعة الى الخروج
لله درجات العلى لكن الحديث في تفسيره الى عمران يدل على انه حقيقة ونحو

ما اخرج الطبراني من طريق ابي الطفيلا رفعه رابت ناسا من انبي يساقون الى
اجنه في السلاسل كرسا قلنا يرسل الله من هم قال قوم من العجم سبهم المهاجرون
فدخلوهم في الاسلام كرها واما ابراهيم الخوري ففتح حمله على حقيقة التقييد
وقال المعنى يقادون الى الاسلام فكريهين فيكون ذلك سبب دخولهم اجنه
ليس المراد ان تم سلسله وقال غيره يحتمل ان يكون المراد المسلمون الماسورون
عند اهل الكفر يوتون على ذلك او يقتلون فيحتملون كذلك وعنه عن الحسن
بدخول اجنه لثبوت دخولهم فيها عقبة والله اعلم **قوله** **باب** قصص من اسلم
من اهل الكتاب من ذكر فيه حديث ابي هريرة برودة ابيه يجمع اياه يقولون لانه يوتون
اجره مرتين احدث وقد تقدم الكلام عليه في العتق قال المصنف جلا النص
في هؤلاء الثلاثة لينبه به على سائر من احسن في عبيد في اي فعل كان من افعال
البر وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب العلم وبان الكلام على ما يتعلق
بمن بعث الله ثم يزوجها في كتاب النكاح قال ابن المنير مؤلف اهل الكتاب
لا بد ان يكون مؤمنا بنبينا صلى الله عليه وسلم لما اخذ الله عليهم من العهد والميثاق
فاذا بعث فاما ان يستمر فكيف يتعهد ايمانه حتى يتعد داخرا ثم اجاب بما لا يما
الاول بان الموصوف بكلام رسول والثاني بان مجرد اهل الموصوف فظهر
التخالف فثبت المتعد انتهى ويحتمل ان يكون تعدد احوال كونه لم يعاند
كاعانه غيره من اضله الله على علم فحصل له الاخر الثاني لما هدته نفسه على
مخالفة انظاره **قوله** **باب** اهل الدار يبيعون فيصاب الولد والذراري
اي هل يجوز ذلك ام لا يبيعون مبيع المفعول وفهم من تقييد باحصائه
من ذكر قصص احوال عليه وجواز الباب اذا عرك عن ذلك قال احمد لا بأس
بالسات ولا اعلم احدا كلفه **قوله** بتأثرا لئلا كذا بجميع النسخ بالموجز
ثم التفت به الحنفية وبعيد الالف مثله وهذه عادة المصنف اذا وقع في الخبر
لفظة توافق ما وقع في القرآن من هذه المادة وهذه الاخير يست قوله بيت
طائفة منهم غير الذي يقول وفي السبعة قال ابو عبيد كل شي قدر بليد تبين
قال الشاعر صعد لسعدني بليد اسمع سفها نسل الملامه فاجمعي واغرب
ابن المنير فصحف بيانا فحفظها نياما يوتون ويوم من النوم فصارت هكذا
فصاحب الولدان والذراري نياما لئلا تم تعقبه فقال العجب من زيادته في الترجمة

نياما وما هو في الحديث الاضنا الا ان الغالب انه اذا وقع بهم لئلا كان الزم نياما
لكن احاجه الى التقييد بالنوم واحكم سوا نياما كانوا او يقاطع الا ان الحجة
يقال ان قتلهم نياما ادخل في الاغتيل من كونهم يقاطع فيه على مثل ذلك
انتهى وقد صحف ثم تكلف ومعنى البيات المراد في الحديث ان يغار على الكفار
بالليل بحيث لا يميز بين افرادهم **قوله** عن عبيد الله هو ابن عبيد الله بن عتبة ووقع
في رواية احمدي في مسنده عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله **قوله**
فستلتم اقف على اسم السايه ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن
عمر عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اولاد المشركين انقتلهم معهم قال نعم فظهر ان الراوي هو السايه
قوله عن اهل الدار اهل المنزل هكذا في البخاري وغيره ووقع النسخ من مسلم
سئل عن الذراري قال عياض الاول هو الصواب ووجه النووي الثاني
وهو واضح **قوله** هم منهم اي في الحكم تلك احواله وليس المراد اياه قتلهم
بطريق القصد اليهم بل المراد اذا لم يمكن الوصول الى الابا الا بوطي الذرية
فاذا اصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم **قوله** وسمعه يقول كذا لاكثر
ولا في ذر فسمعه بالغ والاول اوضح وقوله لا حرمي الا لله ولرسوله تقدم
الكلام عليه في الشرب وقوله وعن الزهري هو موصول بالاسناد الاول
وكان ابن عيينه بهذا الحديث مرتين مرة مجردا هكذا ومرة بذكر فيه سما
اياه او لا من عمر وبن دينار عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذكر
سما اياه من الزهري ونبيه على نكته في المتن وفي رواية عمر وبن دينار
قال هم من اناهم وفي رواية الزهري قال هم منهم وقد اوضح ذلك الاسناد
في روايته عن جعفر العمري عن علي بن المديني وهو شيخ البخاري فيه فذكر
الحديث وقال قال علي رده سفيان في هذا المجلس مرتين وقوله في سياق
هذا الباب عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم يوههم ان روايه عمر وبن
دينار عن الزهري هكذا بطريق الارسل وبذلك جزم بعض الشراح وليس
كذلك فقد اخرج الاسماء عيل من طريق العباس ابن يزيد سفيان قال
كان حدثنا قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس
عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعه يحدده وسد به

فذكر الحديث وزاد الاسماعيلي في طريق جعفر الفريابي عن علي بن سفيان وكان
 الزهري اذا حدث بهذا الحديث قال واخبرني ابي بن كعب بن مالك عن عمه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث ابن ابي الحقيق نهي عن قتل النساء
 والصبيان انتهى وهذا الحديث اخرج ابو داود ومعهناه من وجه اخر عن الزهري
 وكان الزهري اشار بذلك الى سجع حدث الصعب وقال مالك والاوزان
 لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو تترس اهل الكرب بالنساء والصبيان
 او تحصنوا بحصن او سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز ربه
 ولا يحريهم وقد اخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة في اخر ثم نهي عنهم
 يوم حنين وفي مدرجه في حديث الصعب وذلك من سنن ابي داود فانه
 قال في اخره قال سفيان قال الزهري ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان ويؤكد كون النهي في غزوة حنين ما
 سياتي في حديث رباح بن الربيع الا في فقال لاحد من اهل خالده اقل له
 لا تقتل ذرية ولا عسيفا والعسيف بهملتين وقال الاجير وزنا ونحن
 وخالده اول مشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح وفي ذلك العام
 كانت غزوة حنين واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر قال لما
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اتى بامرأة مقتولة فقال ما كانت هذه
 تفعل ونهي فذكر الحديث واخرج ابو داود في المراسيد عن عكرمة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقتولة بالطائف فقال ألم انه عن قتل النساء
 من صاحبها فقال رجل انا برؤس الله اردفتها فارادت ان تصرعني
 فتقتلني فقتلنها فامر بها ان توارى ويحتمل في هذه التعداد والذي جئ
 اليه غيرهم اجمع بين الحديثين كما تقدمت الاشارة اليه وهو قول الشافعي
 والكويتيين وقالوا اذا قاتلت المرأة جاز قتلها وقال ابن حبيب من
 المالكية لا يجوز القصد الى قتلها اذا قاتلت الا ان باشرت القتل او
 قصدت اليه قال وكذلك الصبي المراهق ويؤيد قول الجمهور ما اخرج
 ابو داود والنسائي وابن حبان من حديث رباح بن الربيع وهو بكسر
 الدال تحت نية التيمم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
 فرائ الناس مجتمعين فرائ امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه لتقتل

فان منهم من انها لو قاتلت لقتلت وانفق الجميع كما نقل ابن بطال وغيره على
 منع القصد الى قتل النساء والولدان اما النساء فلضعفهن واما الولدان
 فلضعفهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم جميعا من الانتفاع بهم اتا
 بالرق واما بالقدافيين يجوز ان يفادى به وحكي ان كان في قول لا يجوز قتل
 النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث
 النهي وهو غريب وسياتي الكلام على قتل المرأة المرتدة في كتاب القصص
 وفي الحديث دليل على جواز العمل بالعام حتى يرد الخاص لان الصحابة
 تمسكوا بالعمومات الدالة على قتل اهل الشرك ثم نهي النبي صلى الله عليه وسلم
 عن قتل النساء والصبيان فخص ذلك العموم ويحتمل ان يستدل به على
 جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة ويستنبط منه
 الرد على من يتخلى عن النساء وغيرهن من اصناف الاموال زهدا لا بهم
 وان كان قد يحصل منهم الضرر في الدين لكن يتوقف تجنبهم على حصول ذلك
 الضرر فمتى حصل اجتنب والا فليتناول من ذلك بقدر الحاجة **قوله**
باب قتل الصبيان في الكرب اورد فيه حديث ابن عمر بن الخطاب
 وهو ابن سعد بلفظ فانكروا قال باب قتل النساء في الكرب واورد
 الحديث المذكور من طريق عبيد الله وهو ابن عمر بلفظ فنهى واسحق بن
 ابراهيم شيخه فيه هو ابن راهويه هكذا اوردته في مسنده بهذا الساق وزاد
 في اخره فاقره ابواسامه وقال نعم وعلى هذا فلا حجة فيه لمن قال فيه ان
 من قال لشيخه حدثك فلان فسكت جاز ذلك مع القوي لانه بين من
 هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت وقد تقدمت احكامه في الباب الذي
 قبله ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد وقال نهي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وقال فما لمن غلب **قوله**
باب لا يعذب بعذاب الله هكذا ثبت الحكم في هذه المسئلة لوضوح دليلها
 عنده ومحلها ما اذا لم يتعين التحريق طريقا الى القلب على الكفار حال
 الكرب **قوله** عن بكر بن حنيفة وكاف مصغر ولا حد من هاشم بن القيسم
 عن الليث حديث بكر بن عبد الله بن الاسود قال فاد نسبه ونهى عن التحريق
قوله عن ابن هيريق كذا في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن

يسار واني هو بين فيه احد وكذا اخرج النسائي من طريق عمرو بن اكرث
وعنه عن بكير ومضى قبل بابواب معلقا وخالفهم محمد بن اسحق فرواه
في السيرة عن يزيد بن ابى جبيب عن بكير فادخل بين سليمان واني هو بين
رجلا وهو ابو اسحق الدوسي واخرجه الدراري وابن السكن وابن جبان
في صحيحهم من طريق ابن اسحق وانشأ الترمذي الى هذه الرواية ونقل عن
البخاري ان رواية الليث اصح وسليمان قد صحح شماعه من ابى هريرة يعني
وهو غير مدلس فكون رواية ابن اسحق من المزبد في متصل الاسانيد
قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم
فلانا وفلاننا زاد الترمذي عن قتيبة بهذا الاسناد رحل من قرشي في
رواية ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها **قلت**
وكان امير السرية المذكورة عن بن عمر والاسلمي اخرج ابو داود من طريقه
باسناد صحيح لكن قال في روايته ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار هكذا
بالافراد وكذلك رويناه في فوايد علي بن حرب عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيم
من سلا وسماه هاد بن الاسود ووقع في رواية ابن اسحق ان وجدتم
هناد بن الاسود والرجل الذي سبق منه آل رسد ما سبق فحرقوه
بالنار يعني زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها
ابو المعص ابن الربيع لما اسره الصحابة ثم اطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من
المدينة شرط عليه ان يحضر ابنته زينب فجهزها فبعها هاد بن الاسود
ورقيقه محسا بصرها فاستقطت ومرضت من ذلك والقصة مشهورة عند
ابن اسحق وغيره وقال في روايته وكان محسا زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خرجت من مكة وقد اخرج سعيد بن منصور عن ابن عيينة
عن ابن ابي نجيم ان هاد بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي في حدرها فاستقطت فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين حزمي حطب ثم
اشعلوا فيه النار ثم قال ان الله لا يستحي من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب
بعذاب الله احدث فكان افراد هاد بالذكركونه كان الاصل في ذلك
والاخر كان تعالى وسمي ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق الرجل

الاخر نافع بن قيس وبه جزم ابن هشام في زوايد السيرة عليه وحكي السهيل
من مسند البزار انه خالده بن عبد قيس فلهذه تصحيف عليه وانما هو نافع
لذلك في النسخ المتعد من مسند البزار وكذلك اوردته ابن بشكوال
من مسند البزار واخرجه محمد بن عثمان بن ابى شيبة في تاريخه من طريق
ابن لهيعة كذلك **قلت** وقد اسلم هاد هذا في رواية ابن ابي نجيم المذكور
فلم يصبه السيرة واصابه الاسلام فها جرفه لقصه اسلامه وله حديث
عند الطبراني واخرجه عبد بن منة وذكر البخاري في تاريخه لسليمان بن
يسار عنه رواية في قصة خلعت له مع عمر في الحج وعاش هاد الى خلافة
معاوية وهو بفتح الها وتشد يد الموحدة ولم اقف لرقيقه على ذكر
في الصحابة فلهذا مات قبل ان يسلم **قوله** ثم قال حين اردنا الخروج
وفي رواية ابن اسحق حتى اذا كان من الغد وفي رواية عمرو بن اكرث فاتيانه
تودعه حين اردنا الخروج وفي رواية ابن لهيعة فلما ودعنا حدث عن الاسلمي
فولت فناداني فرجعت **قوله** وان النار لا يعذب بها الا الله هو خير
بمعنى النهي ووقع في رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي وفي رواية ابن اسحق
ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله وروى ابو داود من حديث
ابن مسعود رفعه انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار وفي اكثر
قصه واختلف السلف في التحريق فكن ذلك عمر وابن عباس وغيرهما
مطلقا سواء كان بسبب كفر او حال مقاتله او قصاصا واجاز على
وخالده بن الوليد وغيرهما وسياتي ما يتعلق بالقصاص قريبا وقال
المهلب ليس هذا المتي على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل على جواز
التحريق فعل الصحابة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اعين العذابين
بالحد يد المحي وقد خرق ابو بكر النجاء بالنار كضرم الصحابة وخرق خالده
ابن الوليد ناسا من اهل الردة واكثر على المدينة بجيزون تحريق اقصو
والمرابك على اهلها وبه قال الثوري والاوزاعي وقال ابن المنير وغيره لا
حج فيها ذكر الحوار لان قصة العذابين كانت قصاصا او منسوخة كما
تقدم وتجوز الصحابي معارض بمنع صحابي آخر وقصة اقصو والمرابك
والمرابك مقيد بالضرورة الى ذلك اذا تعين ذلك طريقا للظفر بالعدو

ونهم من قده بان لا يكون معهم نسأ ولا صبيان كما تقدم واما حدثنا الباب
فظاهر الهمي فيه الخدر وهو نسخ لا من الـ في ذلك في شخص بعينه المتقدم
سوا كان يوحى اليه او باجتهاد منه وهو محمول على من قصد الـ في ذلك في شخص
بعينه وقد اختلف في مذهب مالك في اصل المسئلة وفي التدخين وفي
القصاص بالنار وفي اكدت جوار اكل بالسي اجتهاد ان الرجوع عنه
واستجاب ذكر الدليل عند اكل لرفع الالباس والاستئناس في اكدود
وتخوها وان طول الزمان لا يرفع العقوبة عن من استحقها وفيه كراهة
قتل مثل البرغوث بالنار وفيه نسخ السنة بالسنة وهو اتفاق وفيه
مستروعية توديع المسافر لا كاب اهل بلده وتوديع اصحابه له ايضا
وفي جواز نسخ اكل قبل العمل به او قبل التمكن من العمل به وهو اتفاق الا
عن بعض المعتزلة فيما جكاه ابو بكر بن العدى وهذه المسئلة غير المسئلة
المستهمون في الاصول في وجوب العمل بالناسخ قبل العلم به وقد تقدم
شي من ذلك في اوائل الصلاة في الكلام على وجوب حديث الاسراء وقد
اتفقوا على انهم ان تمكنوا من العلم به ثبت حكمة في حقهم اتفاقا وان لم يتمكنوا
فالجهمور انه لا يثبت وقيل يثبت في الذمة كما لو كان نايما ولكنه معذور **قوله**
عن ايوب صرح الحميدي عن سفيان بن عيينة ايوب له **قوله** ان عليا
حرق قومنا في رواية الحميدي المذكورة ان عليا احرق المرتدين يعني الزنادقة
وفي رواية ابن ابي عمير ومحمد بن عباد عن الاسماعيلي جميعا عن سفيان قال
رايت عمرو بن دينار وايوب وعمارا الذهبي اجتمعوا فذكروا الذين حرقهم
على فقال ايوب فذكر اكدت قال فقال عمار لم يحرقهم ولكن حرقهم
حفاير وحرق بعضهم الى بعض ثم دخن عليهم فقال عمرو بن دينار قال
الشاعر لهم في المطايا حيث شاءت اذ لم ترم اليه الكفرتين اذا ما
اجتوا حطبا ونارا رايت الموت قد اعز دين انتهى وكان عمرو بن دينار
اراد بذلك الرد على عمار الذهبي في ان كان اصل التحريق ثم وجدت في الجزء الثاني
من حديث ابي طاهر المخلص حديثا لو بن سفيان بن عيينة فذكر عن ايوب
وجه ثم اورد عن عمار وحده قال ابن عيينة فذكره لعمر بن دينار فانك
وقال وان قوله وقدت ناري ودعوت فبرا فظهر بهذا صحة ما كنت طنته

ايوب

وسياقي المصنف استنباه المرتدين من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
قال ان علي بن ابي طالب فاحرقهم ولا احد من هذه الوجوه ان عليا ان يقوم من
هو الزنادقة ومعهم كتب فامر بنار فاجتت ثم احرقهم وكتبهم وروى
ابن ابي شيبة من طريق عبد الرحمن بن عبيد عن ابيه قال كان اناس بعدوا
الاصنام في السمرة وبأخذون العطايا فأت بهم على فوضعهم في السجن
واستئناس الناس فقالوا اقتلهم فقال لا بل اصنع بهم ما صنع بابينا
ايبراهيم فحرقهم بالنار **قوله** لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغذوا
بعذاب ابيه هذا اصبرج في النهي من الذي قبله وزاد احمد وابوداود والنسائي
من وجه اخر عن ايوب في اخن فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس وسيا
الكلام على قوله من بدل دينه فقتلوه في استنباه المرتدين ان شئ الله تعالى
قوله باب فاما ما بعد واما فدا وفيه حديث تمامه كانه يشير الى
حدث ابي هريرة في قصة اسلام تمام بن ابل وستاني موصولة مطولة في اواخر
كتاب المغازي والمقصود منها ان قوله فيه ان تقتل يقتل ذام وان نعم
نعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه يا شئت فان النبي صلى الله عليه
وسلم اقرن على ذلك ولم ينكر عليه المقسم ثم من عليه بعد ذلك فكان في
ذلك بقوة لقول الجمهور ان الامر في اسرى الكفر من الرجال الى الابد
يفعل ما هو الاخط للاسلام والمسلمين وقال الزهري ومجاهد وطائفة
لا يجوز اخذ الفداء من اسرى الكفار اصلا وعن الحسن وعطاء لا يقتل
الاسرى بل يتخير بين المن والعقار وعن مالك لا يجوز لمن بغير فدا وعن
اكنفية لا يجوز لمن اصلا لا بفدا ولا بغير فدا الاسرى حريبا قال
الطحاوي وطائفة هو الاية حجة الجمهور وكذا حدث ابي هريرة في قصة تمامه
لكن في قصة تمامه ذكر القتل وقال ابو بكر الدارزي اجتمع اصحابنا لكراهة
فداء المشركين بالمال لقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الاية ولا حجة
لهم لان ذلك كان قبل حل الغنيمه فان فعله بعد اباحة الغنيمه فلا
كراهة **قوله** وقوله عز وجل ما كان لبي من ان يكون له اسرى حتى يتخفى في
الارض يعني يغلب في الارض تريدون عرض الدنيا الاية كذا وقع في رواية
ابن ذر وغيره وسقط للباقين وتفسير يتخفى بمعنى يغلب قاله

ابوعبيد وزاد وبالمعنى وعن مجاهد الا تخاف القتل وقيل المبالغة فيه
وقيل معناه حتى يتمكن في الارض واصدا الا تخاف في اللغة الشدة والقوة
واشار المصنف بهذه الآية الى قول مجاهد وعين ممن منع اخذ القدا من
اسرى الكفار وجتهد منها انه تعالى انكرا لطلاق اسرى كفار بدر على ما قد
على عدم جواز ذلك بعد واحتجوا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقال ابو عبيد لا نسخ في شيء من هذه الايات بل هي محكمة
وذلك انه صلى الله عليه وسلم عمل بما دل عليه كل في جميع احكامه فقتل
بعض الكفار يوم بدر وفدا بعضا ومن على بعض وكذا قتل بني قريظة
ومن على بني المصطلق وقتل خطه وعمره بمكة ومن على سائرهم وسبى
هوازن ومن عليهم ومن على ثمانية بن اقال فدل كل ذلك على ترجيح قول
الجمهور ان ذلك راجع الى رأى الامام ومحصل احوالهم تخيير الامام بعد
الاسرى من ضرب كجزية لمن سارع اخذها منه او القتل او الاسترقاق او
المن بلا عوض او بعض هذه الرجال واما النساء والصبيان فيرقون
بنفس الاسرى ويجوز المفاداة بالاسير الكافر باسير مسلم او نساء عند الكفار
ولو اسلم الاسير زال القتل انفاقا واصل يصير رقيقا او يبقى بغير اخصار
قولان للعلماء **قوله باب** هل للاسير ان يقتل او يخذل الذين اسروا حتى
يجو من الكفر فيه المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى قصة
ابي بصير وقد تقدم بسطها في اواخر الشروط وهي ظاهري فيما ترجم له وهي من مسائل
الاخلاف ايضا ولهذا لم يستحكم فيها قال الجمهور ان ائمتنا ينفون له بالعهد
حتى قال مالك لا يجوز ان يهرب منهم وخالفه اشعري فقال لو خرج به الكافر
ليفادى به فله ان يقتله وقال ابو حنيفة والطبري اعطوا العهد على ذلك
باطل ويجوز له ان لا ينفى له به وقال الشافعي يجوز ان يهرب من بين ايديهم
ولا يجوز ان ياخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن بينهم عهد جاز له ان يتخلص
منهم بكل طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحويل الدار وغير ذلك وليس
في قصة ابي بصير تصريح بانه كان بينه وبين من يسلمه ليرده الى المشركين عهد
ولهذا تعرض للقتل فقتل احد الرجلين وانفقت الاخر ولم يتمكن عليه النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم مستوفى **قوله باب** اذا حرق المشرك المسلم

هل يحرق اي جزاء فعله هذه الترجمة يلحق ان يذكر قبل باين فلعلا باخير
من تصرف القتل ويورد ذلك انها سقطا جميعا للنفس وبنت عند
ترجمة اذا حرق المشرك ترجمه لا يعذب بعذاب الله فكانه اشار
بذلك الى تخصيص النبي في قوله لا يعذب بعذاب الله بما اذا لم يكن ذلك
على سبيل القصص وقد تضمنت الاشارة الى ذلك واورد المصنف في
الباب حديث انس في قصة العذريين وليس فيها التصريح بانهم فعلوا
ذلك بالرضا لكنه اشار الى ما ورد في بعض طرقه وذلك فيما أخرجه
مسلم من وجه آخر عن انس قال انما شمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين
العذريين لانهم شملوا اعين الرعاة قال ابن بطال ولولم يرد ذلك لكان
اخذ ذلك من قصة العذريين بالبطريق الاول لانه اذا جاز شمل
اعينهم وهو تعذيب بالنار ولولم يفعلوا ذلك بالمسلمين فجواز ان
فعلوا اولى وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الطهارة في باب ابوال
الابل وهو في اواخر ابواب الوصو قبل كتاب الغسل وقوله حدثنا
نعلى بضم الميم وهو ابن اسد وبنت ذلك في رواية الاصيلي واخرين
وقوله في بعض رسائل ابي اعنا على طلبه والرسالة بكسر الراء الذر من اللين
والذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعد هاء مهملة التلا في من الابل الى
العشرة والصريح صوت المستخيث ورجل باجيم اي ارتفع **قوله باب**
لذا هم بغير ترجمه وهو كالفصل من الذي قبله والمناسبة بينهما ان لا يتجوز
بالتحريق حيث يجوز الى من يستوجب فانه اورد فيه حديث ابي هريرة في تحريق
قرية النمل واتاد بذلك الى ما ورد في بعض طرقه ان الله اوحى اليه قبل لا
تله واحد فان فيه اشارة الى انه لو حرق التي فرصته وحدها لما عوتب ولا
يجزى ان صحة الاستدلال بذلك متوقفة على ان شرع من قبلنا هل هو شرع
لنا وسبيل الكلام على شرحه مستوفى في بدا الخلق ان شاء الله تعالى **قوله**
باب حرق الدور والنخل اي التي للمشركين وكذا اوقع في جميع النسخ
حرق وضبطون بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال في المصدر
حرق وانما يقال يحرق واحرق وهو المطابق للفظ الحديث وانما
محذوف تقدرب النبي صلى الله عليه وسلم فعله او ناديه وقد ترجم في التي

قبلها باب اذا حرق وعلى هذا فقوله الدور منصوب بالمفعولية والتخيل
لذلك سقنا عليه ثم ذكر حديثين طاهرين فيما ترجم له احدهما عن جرير بن
ذي الخصله بفتح المعجمة واللام والمهملة وحكى سكنن اللام وسباني ترجمه في او
المغازي وقوله فيه كهنه البمانية اي كعبه الكعبة البمانية على راي البصريين
ثانيهما حديث ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير اورد
مختصرا هكذا وسباني بتمامه في المغازي مع ترجمه ان شاء الله تعالى وقد ذهب الجمهور
الى جواز الحريق والتخريب في بلاد العدو وكراهه الاوزاعي والليث وابو
نور واحتجوا بوضيعة ان يكرهوا شيئا من ذلك واجاب
الطبري بان النهي محمول على القصد لذلك بخلاف ما اذا اصابوا ذلك في حال القتال
كما وقع في نصب المنجنيق على الطاريق وهو نحو ما اجاب به في النهي عن قتل النساء
والصبيان وهذا قال اكثر اهل العلم ونحو ذلك القتل بالتعريض وقال غيرهم انما
نهى ابو بكر جيوشه عن ذلك لانه علم ان تلك البلاد ستفتح فاراد بقاها على المسلمين
والله اعلم **قوله باب** قتل المشرك النائم ذكر فيه قصته ان رافع اليهودي
من حديث البراء بن عازب اورده من وجهين مطولا ومختصرا وسباني شرحا
في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وفي طاهره فيما ترجم له لان الصحابي طلب
قتل ابي رافع وهو نائم وانما ناداه ليتحقق انه هوليلا يقتل غير ممن لا غرض
له اذ ذاك في قتله وبعد ان اجابه كان في حكم النائم لانه جنيذا استمر في حال
نومه بدليل انه بعد ضربه لم يفور من مكانه ولا تحول من موضعه حتى عاد اليه
فقتله وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم وجواز اغتيال ذنوب
الادوية البالية منهم وكان ابو رافع يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذي
عليه الناس ويؤخذ منه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته الدعوة
قبل ذلك واما قبله اذا كان نائما فحمله ان يعلم انه مستمر على كفره وانه قد
يئس من فلاحه وطريق العلم بذلك اما بالوحي واما بالقوانين الدالة على
ذلك **قوله باب** لا تتموا لقتال العدو وذكر فيه حديث عبد الله بن ابي
اوفى في ذلك وقد تقدم منقطعها في ابواب منها الكعبة تحت البقرة اقتصر على
قوله واعلموا ان الكعبة عند ظلال السيوف ومنها عند القتال واقتصر على قوله
واذا القيتوهم اصبروا ومنها الدعاء على المشركين بالهزيمة واقتصر على الفصل المتعلق

بالحديث منه وتقدم الكلام فيه على شيء في اسناده في اول ترجمه واورده بتمامه في
القتال بعد الزوال وتقدم القول فيما يتعلق بذلك فيه **قوله** لا تتموا لقتال
العدو وسئلوا الله العافية واذا القيتوهم فاصبروا وقال ابن بطال حكمة النهي
ان المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد
قال الصديق لان اعاني فاشكر احب الى من ان ابتلى فاصبر وقال غير
انما نهى عن تمني لقتال العدو ولما فيه من صوت الانحاب والانتكال على النفوس
والوقوف بالقوم وقلة الاهتمام بالعدو وكل ذلك يبين الاحتياط والاحتراز
بالجزم وقوله يحل النهي على ما اذا وقع الشك في المصلحة او حصول الضرر
والا فالقتال فضيلة وطاعة ويؤيد الاول بحقيبه النهي بقوله وسئلوا
الله العافية واخرج سعيد بن منصور عن طريق يحيى بن ابي كثير مرسل لا تتموا
لقتال العدو فانكم لا تذكرون عسى ان يبتلوهم وقال ابن دقيق العيد لما كان لقتال
الموت من استق الاشياء على النفس وكانت الامور الغاية ليست كالامور المحقة
لم يؤمن الا ان يكون عند الوقوع كما ينبغي فكن التمني لذلك ولما فيه ان وقع
من احتمال ان يحالف الانسان ما وعد من نفسه ثم امر بالصبر عند وقوع
الحقيقة انتهى واستدل بهذا الحديث على منع طلب المبارزة وهو راي الحسن
البرقي وكان على يقول لا بدع الى المبارزة فان دعيت فاحصص لان
الداعي باغي وقد تقدم قول علي ذلك **قوله** ثم قال اللهم منزل الكتاب الى
آخر اشار بهذا الدعاء الى وجوب النصر عليهم فبالكتاب الى قوله تعالى
قاتلوهم يحذهم الله بانيكم ويجري السحاب الى القدر الظاهر في تسخير
السحاب حيث يحركه الريح بمشيئة الله تعالى وحيث يستمر في مكانه مع هبوب
الريح وحيث تعطونان واخرى لا تعطون فاشركتم الى اعانة المجاهدين
في حركتهم في القتال وبوقوفه الى اسالك ايدي الكفار عنهم وبانزال المطر
الى غنيم ما معهم حيث سبق قتلهم والى هزيمتهم حيث لا يحصل الظفر
بشيء منهم وكلها احوال صالحة للمسلمين واشار بها زمل الاخر الى التوسل
بالنعم السابقة والى تجريد التوكل واعتقاد ان الله هو المنفرد بالفعل وفيه
التنبية على عظم هذه النعم اليك فان باثر الله الكتاب حصلت النعمة
الاخروية وهي الاسلام وباجرا السحاب حصلت النعمة الدنيوية وهي

الرزق وهزلة الاحزاب حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت
 بعظيم النعمتين الاخرى وبه والدينيوب وحفظتهما فابتهما وروى الاسماعيل
 في هذا الحديث من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت
 ربنا ورنهم ونحن عبيدك وهم عبيدك نواصينا ونواصيتهم بيدك فاهربهم
 وانصرنا عليهم ولشعيد بن منصور من طريق ابى عبد الرحمن احملي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم مرسلنا نحو لكن بصيغة الامر عطف على قوله وسلم
 الله العاقبة فان بليتهم بهم فقولوا اللهم فذكره و زاد وغضوا ابصارهم
 واجلوا بآله عليهم على ركة الله **قوله** وقال موسى بن عبيدة الى اخيه هو معطو
 على الاسناد الماضي وكانه يشير الى انه عنده بالاسناد الواحد على
 وجهين مطولا ومختصرا وهذا ما في رواية ابى ذر واقصر عن هذا
 المتن المختصر على الاسناد المذكور ولم يسوقه مطولا والله اعلم **قوله** وقال
 ابو عامر هو العقدي وقال الكوفي لعنه الله بن مراد الاشعري كذا
 قال ولم يصب فانه لابن مراد رواية عن المغيرة وقد وصله مسلم والنسائي
 والاسماعيل وغيرهم من طريق عن ابى عامر العقدي عن المغيرة به وفي
 الحديث استحباب الدعاء عند اللقاء والاستتصار ووصية المقاتلين بما
 فيه صلاح امرهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه وسؤال الله تعالى بصيغة
 احسنى وبنعمته ومراعاة نشاط النفوس لفصل الطاعة واكت على سلوك
 الادب وغير ذلك **قوله باب** احرب خذعه اورده من طريق همام
 ابن منبه عن ابى هوير مطولا ومختصرا ومن حديث جابر مختصرا وفي اول
 المطول ذكر كسرى وقصر وسياتي الكلام على هذا في علامات النبوة
 وقوله خذعه بفتح الحيم وبضمها مع سكون الميم فيها وبضم اوله وفتح
 ثانيه قال النووي اتفقوا على انه الاولى الا فصح حتى قال يعلب بلغيا
 انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو ذر الروي والقرار والثابت
 ضبطت كذلك في رواية الاصيل قال ابو بكر بن طلحة اراد يعلب ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه اللفظة كثيرا لوجان لفظها ولكونها
 تعطي معنى البنين الاخرين قال ونص على معناها ايضا الامير
 باستعمال اكلية منها امكن ولومع والافتابل فكله قال فكانت مع

كثير المعنى ومعنى خذعه بالاسكان انها خذع اهلها من وصف الفاعل
 باسم المصدر او انها وصف المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الاميراي
 بصرويه وقال الخطابي معناه اهلها من واحد اي اذا خذع من واحد لم
 نقل عثرته وقيل احكمه في الاتيان بالتالد لانه على الوجه فان اخذع ان
 كان من المسلمين فكانه خضعهم على ذلك ولو من واحد وان كان من الكفار فكانه
 خذعهم من مكرهم ولو وقع من واحد فلا ينبغي التهاون به لما ينشأ عنه من
 الفساد ولو قل في اللغة السالبة صيغة المبالغة كمن ولزم وحكي المنذرى
 لغة رابعة بالفتح فيها قال وهو جمع خاذع اي ان اهلها بهذه الصفة فكانه
 قال اهل احرب خذعه **قلت** وحكي مكي ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة كسر
 اوله مع الاسكان قرأت ذلك بخط مغلطاي واصل اخذع اظها ر امر واهمار
 خلافة وفيه التحريض على اخذع الجذرة احرب والندب الى خذع الكفار وان
 من لم ينتهز لذلك لم يامن ان ينكس الامر عليه قال النووي واتفقوا على
 جواز خذع الكفار في احرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقص عهد او
 امان فلا يجوز قال ابن العدي اخذع في احرب يقع بالتعريض وبالكين
 ونحو ذلك وفي الحديث الاشارة الى استعمال الراي في احرب بل الاحتياج
 اليه اكد من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير اليه بهذا الحديث
 وهو كقوله الحج عرفه قال ابن المنير معنى احرب خذعه اي احرب بكيد
 الكاملة في مقصودها انما هي المخادعة لا المواجهة وذلك كخطر المواجهة
 وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر **تنبيه** ذكر الواقدي ان اول ما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم احرب خذعه في غزوة اخذع **قوله باب**
 اللذب في احرب ذكر فيه حديث جابر في قصة قتل كعب بن الاشرف وسياتي
 مطولاً مع شرحه في كتاب المغازي قال ابن المنير الترجمة غير مطابقة لان
 الذي وقع بينهم في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضاً لان قولهم
 عيانا اي كلفنا بالاولا وامر والنواهي وقولهم سالنا الصدقة اي طلبها منا لينضم
 مواضعه وقوله يكن ان يدعه الى اخي معناه يكن فراقه ولا شك انهم كانوا
 يحبون الكون معه ابدا انتهى والذي يظهر انه لم يقع منهم في ما قالوه شيء من
 الكذب اصلا وجميع ما صدر منهم تلويح كما سبق لكن ترجم بذلك لقول محمد بن

سليم للنبي صلى الله عليه وسلم اولا ايدن لي ان اقول قال قل فانه يدخل
فيه الادب في الكذب تصريحا وتلويحا وهذه الزيادة وان لم يذكر في سياق
حديث الباب فهي ثابتة فيه كافي الباب الذي بعده وعلى انه ولو لم يرد ذلك لما
كانت الترجمة منافية للحديث لان معناها جنيته باب الكذب في الحروب هل
يسوغ مطلقا او يجوز منه الايام دون التصريح وقد جاء من ذلك صريحا
ما اخرج الزمدي من حديث اسماء بنت زيد مر فوعا لا كل الكذب الا في
ثلاث يحدث امراته ليرضيها والكذب في الحروب وفي الاصلاح بين الناس
وقد تقدم في كتاب الصلح ما في حديث ام كلثوم بنت عقبة بهذا المعنى من ذلك
ونقل الخلاف في جواز الكذب مطلقا او تقييده بالتلويح قال النووي
الظاهر اباحته حقيقة الكذب في الامور الملائمة لكن التعريض اولى وقال
ابن الصدي الكذب في الحروب من المستثنى اكله بالنص رفق بالمسلمين كما
اليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان يحرم الكذب بالعقل ما انقلب حاله
انتهى ونقوبه ما اخرج احمد وابن حبان من حديث انس في قصة الحجاج بن
علاط الذي اخرج النساء وصححه اكا في استيناده النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقول عنه ما شاء لمصلحة في استخلاص ما له من اهل مكة واذن له النبي صلى
الله عليه وسلم واختار لاهل مكة ان اهل خيبر هموا المسلمين وغير ذلك مما
هو مشهور فيه ولا يعارض ذلك ما اخرج النسائي من طريق مصعب بن سعد
عن ابيه في قصة عبد الله بن ابي سرح وقول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
لما كلف عن بيعته هل لا لمومات البس بغيرك قال ما لا ينبغي لنبى يكون له خابرة
الا عين لا طريق تجمع بينهما ان الماذون فيه بالخدايع والكذب في الحروب
خاصة واما حاله المباحة فليست بحال حرب كذا قال وفيه نظر لان قصة الحجاج
ابن علاط ايضا لم يكن في حال حرب واجواب المستقيم ان يقول المنع مطلقا
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتعاطى شيئا من ذلك وان
كان مباحا لغيره ولا يعارض ذلك ما تقدم من انه اذا اراد غزو قوما
غيرها فان المراد انه كان يريد امارا فلا ينظره كان يريد ان يغزو وجه الشرق
فيقال عن امره جهة الغرب واما ان يصريح بارادة الغرب فانها مرادة
الشرق فلا واسر اعلم وقال ابن بطال سالت بعض شيوخى عن معنى هذا

الحديث فقال الكذب المباح في الحرب ما يكون من المعارض لا التصريح بالكذب
مثلا قال وقال المهلب موضع الشاهد للترجمة من حديث الباب قول
محمد بن مسلمة قد عينا فانا كانه سالنا الصدوق لان هذا الكلام يحتمل ان يفهم
ان اتباعهم له انما هو للدنيا فيكون كذبا محضاً ويحتمل انه يريد ان يعينا
بما يقع لنا من محاربة العرب فهو من معارضة الكلام وليس فيه شيء
من الكذب اكد في الذي هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ثم قال
ولا يجوز الكذب اكد في شيء من الدين اصلا قال ومحال ان يامر بالكذب
من يقول من كذب على متعمدا فليتبوا عقوبته من النار انتهى وقد تقدم
جواب ذلك بما يغني عن عادته **قوله باب** الفتك باهل الحروب
جواز قتل الحربي سرا وبين هذه الترجمة وبين الترجمة الماضية وهو قتل
المشرك النائم عموم وخصوص وجهي وذكر هنا طرفا من حديث جابر
في قصة قتل كعب الاشرف وقد تقدم التنبيه عليه في الباب الذي قبله وانما
قتلوا به لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وجهه
ولم يقع لاحد من توجه اليه تامين له بالتصريح وانما اودعوه ذلك وانسوه حتى
تمكنوا من قتله **قوله باب** ما يجوز من الاحتيال واكاذر من يخشى معونه
بفتح الهم والمهمل وتشديد الراء ثم وفساده **قوله** وقال الليث الا اخن
وصلة الاسم عجل من طريق يحيى بن بكير والى صالح كراهها عن الليث وقد
علق المصنف طرفا منه في او اخر الجاني في كاضى وسياتي شرحه قريبا بعد
سنة عشر بابا **قوله باب** الترجمة في الحروب ورفع الصوت في حفر
اخذق الرجز بفتح الراء واكجم والزاي من جواز الشعر على الصحيح وجهه
عادة العرب باستعماله في الحروب ليزيد في النشاط وبعث الهم وفيه
جواز تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشعر غيره وسياتي بسط ذلك في او ايد
المغازي ان شاء الله تعالى وفيه جواز رفع الصوت في عمل الطاعة لينشط
نفسه وغيره **قوله** فيه سهيل وانس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يزيد
عن سلم اما حديث سهيل وهو ابن سعد فوصله في غزو اخذق وفيه
الهم لا عيش الا عيش الاخر وسياتي واما حديث انس فقد تقدم
موصولا في باب حفر اخذق في او ايد الجهاد وفيه مثل ذلك ايضا زيادة

واما حديث يزيد وهو ابن ابي عبيد عن سلمة وهو ابن الاكوع فسياتي في
غزوة خيبر وهو اللهم لولا انت ما اهندينا وقصته عامر بن الاكوع
وسياتي ايضا بعد اربعة ابواب ارتجاز سلمة ايضا بقوله واليوم يوم
الرضع وقوله هنا في حديث البراء ان هذا قد بقوا علينا ياتي الكلام
عليه في كتاب المني عقب كتاب الاحكام وكان المصنف اشار في الترجمة
بقوله ورفع الصوت في حفر الخندق الى ان كراهه رفع الصوت في الحرب
مختص بحال القتال وذلك فيما اخرج ابو داود من طريق قيس بن
عباد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت
عند القتال **قوله باب** من لا يثبت على الخيل اي ينبغي لاهل الخير
ان يدعوه بالثبات وفيه اشارة الى فضيلة ركوب الخيل والثبات عليها
ذكر فيه حديث جابر ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي الكلام
عليه في المناقب وقوله لا تتسم في وجهه في الثقات من التكلم الى الغيبة
ووقع في رواية السرخسي والكشيهمي على الاصل بلفظ في وجهي وقوله ولقد
سكوت اليه اني لا اثبت على الخيل هو موضع الترجمة وقد تقدم في باب حرق
الدور والخيل وياتي شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى وقوله هاد يامهديا
زعم ابن بطال ان فيه تقدما وتأخيرا قال لانه لا يكون هاديا لغيبه الا بعد
ان يهدي هو فيكون مهديا انتهى وليست هنا صيغة ترتيب **قوله**
باب دوا الجرح باحراق كصير وغسل المرأة عن ابيها الدم عن وجهه
وجلا ما في الترس استعمل هذا الباب على ثمانية احكام وحديث الباب ظاهر
فيها وقد افرد الثاني منها في كتاب الطهارة واورده فيه هذا الحديث بعينه
وسياتي شرحه مستوف في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** ما يكن من
التنازع والاختلاف في الحرب اي من المقاتلة في احوال الحرب **قوله** وعقوبة
من عصي امامه اي بالهزيمة وهو ان الخيمة **قوله** وقال اي عذ وجل ولا
تتارغوا فتقتلوا وتذهب رجاكم يعني الحرب كذا في الاصل وقوله يعني
الحرب للكشيهمي وحده ووقع في رواية الاصيل في هذا الموضع قال قتادة
الريح اكرب وهذا قد وصله عبد الرزاق في تفسيره عن عمر في الحرب
والقتل بفتح الف والمجى الكبر يقال قتل فشا اذا هاب ان يقدم جينا

وذكر في الباب حديثين احدهما حديث ابي موسى وفيه ولا تختلف وسيا
شرح في مكانه من اواخر المغازي ثانيا في حديث البراء قصة غزاه اخذ
والغرض منه ان الهزيمة وقعت بسبب مخالفة الرضا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا تبرحوا من مكانكم وسيا في شرحه ايضا مستوف في الكلام على غزوة
احد ان شاء الله تعالى **قوله باب** اذا فرغوا بالليل اي ينبغي لاهل العسكر
ان يكشفوا خيبر بنفسه او بمن يندبه لذلك ذكر فيه حديث انس في فرس
ابي طلحة وقد تقدم شرحه في اواخر الهبة وتقدم في كتاب الجهاد مرارا **قوله**
باب من رأى العدو وفنادي بصوته يا صباحاه حتى يسمع الناس ذكر فيه حديث
سلمة بن الاكوع في قصة غطفان وفزان وسياتي شرحه في غزوة ذي قرد من
كتاب المغازي وقوله يا صباحاه هو منادى مستغاث والالف للاستغاثة
والها للسكرت وكانه نادى الناس باستغاثة بهم في الرواية فيوقف عليها
بالسكون وكانت عادتهم يغيرون في وقت الصباح فكانه قال تاهبوا
لما ذكروا صباحا وقوله الرضع بتسديد الجمع بصيغة الجمع والمراد بهم
اللثام اي اليوم يوم هلاك اللثام وقوله فاشيح بهم من قطع اي حين
اوارق وقوله يغدون بضم اوله وضم الخفيف من النوى والدا مفتوح
ومضموم ويقر معنى الضم يحجون الماء واللبن وقيل يغزون بغين معجمة
وزاي وهو تصحيف قال المنير موقع هذه الترجمة ان هذه الدعوى ليست
من دعوى الجاهلية المنهي عنها لانهما استغاثا على الكفار **قوله باب** من
قال خذها وانا ابن فلان هي كلمة يقال عند المدح قال ابن المنير موقعها
من الاحكام انها خارجة عن الافتقار المنهي عنه لاقتضاها كماله ذلك **قلت** هو
قريب من جواز الاختيار بالحق المجمل في الحرب دون غيرها **قوله** وقال
سلمة خذها وانا ابن الاكوع هذا طرف من حديثه المذكور في الباب الذي قبله
لكنه بعينه وقد اخرج مسلم بلفظه من طريق اخرى عن سلمة بن الاكوع وقال فيه
مخرجت في انا القوم واكثر رجلا منهم فاصله سها في رجله حتى خلصت نضل السهم
من كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع احدث ثم ذكر المصنف
حديث البراء عازب في ثبات النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وقوله انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وسياتي شرحه في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى

قوله باب اذا نزل العدة وعلى حكم رجل اي فاجان الامام نفذ ذكره
حدث ابى سعيد بن نزل بنى قريظة على حكم سعد بن معاذ وسياتي شرحه
في غزوة بني قريظة ان شاء الله تعالى قال ابن المنير يستفاد من الحديث لزوم
حكم المحكم برضى الخصمين **قوله باب** قتل الاسير وقتل الصبر في رواية
التشبيهي قتل الاسير صبرا وفي اخصر اورد فيه حديث انيس في قتل ابن
خطل وقد تقدم شرحه في او ايجد ايجح وقد تقدم ان الامام يتخير في ما
يعو الا حظ للاسلام والمسلمين بين قتل الاسير او المقت عليه بعد او غيره
فدا او استرقاقه **قوله باب** هذا ليست سر الرجل ومن لم يستاسر
هل يسلم نفسه للاسرام لا ومن صلي ركعتين عند القتل ذكره حديث
ابى هريرة في بعث عاصم بن ثابت ومن معه مع بني كحيان وقصة قتل خبيبة
ابن عدي وسياتي شرحه مستوفى في المغازي وفيها ما ترجم له من الامور الثلاثة
وقوله فيه فاخبرني عبيد الله بن عياض القائل فاخبرني هو ابن شهاب كما
سياتي ايضا هناك **قوله باب** فكاك الاسير اي من ايدي العبد و
بمال او بغيره والفكاك بفتح الفاء ويجوز كسرهما التخليص واورد فيه حديث
احدهما حدث ابى موسى فكاك العاني اي الاسير كذا وقع تفسير العاني في
الحديث وهو بالهله والنون وزن القاضى والتفسير من قبل جبريل او قتيبة
والافتد اخرجه المصنف في الاطعم من طريق الثوري عن منصور فقال في آخره قال
سفيان العاني الاسير قال ابن بطال فكاك الاسير واجب على الكفاية وبه
قال اسحق بن راهويه من بيت المال وروى عن مالك ايضا وقال احمد بن حنبل
بالرؤس واما المال فلا اعرفه ولو كان عند المسلمين اسرى وعند المشركين اسرى
وانفقوا على المفاداة فحينئذ ولم يجوز مفاداة الكفار بالمال لانها حدث ابى
جعيف قلت لعل لعل عندكم شئ من الوجع احدث وقد مضى شرحه في كتاب العلم
وسياتي الكلام على بقيه ما فيه في الديات ان شاء الله تعالى **قوله باب** فدا المشركين
اي بمال يؤخذ منهم تقدم في الباب الذي قبله شئ من ذلك واورد فيه ثلاثة احاديث
اولها حدث الشيخ استنبذ ان الانصار ان يتركوا للعباس فداه وقد تقدم ابراده
كتاب العتق ثانياً ما حدثه قال ابى مال من البحر فقال العباس اعطني
فان فاديت نفسي وفاديت عقيلا اوردته مختصرا وقد تقدم بانتم في المساجد

اسرى

معلقاً

بإلى

وبيان من وصله وقوله فاديت نفسي وعقيلا يريد ابى طالب ويقال
انه اسرى معها ايضا اكرث بن نوفل بن اكرث بن عبد المطلب وان العباس اخذها
ايضا وقد ذكر ابى اسحق كيفية ذلك واستدل به ابى بطال على جواز اعطاء
بعض الاصناف من الزكاة ولاد لاله فيه لان المال لم يكن من الزكاة وعلى
تقدير كونه منها والعباس ليس من اهل الزكاة فان قيل انما اعطاه من سهم
الغاريبين كما اشار اليه الكرماني فقد تعقب ولكن الحق ان المال المذكور
كان من الخراج او الكزبة وهما من مال المصالح وسياتي بيان ذلك في كتاب
الكزبة ثانياً حدث جابر بن مطعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
في المغرب بالطور ذكرا لقوله فيه وكان جاني اسارى بدر اى في طلب
فدا اسارى بدر وقد تقدم شرح المتن في القواعد في الصلاة وياتي الكلام
على ما تضمنته هذه الاحاديث الثلاثة في غزوة بدر من كتاب المغازي
ان شاء الله تعالى **قوله باب** اكرث اذا دخل الاسلام بغير امان هل
يجوز قتله وهو من مسايلا خلاف قال مالك يتخير فيه الامام وحكم حكم
اهل الكرب وقال الاوزاعي والثقات في ان ادعى انه رسول قبل منه
وقال ابو حنيفة واحدا لا يقبل ذلك منه وهو في المسلمين **قوله**
ابو العيس بن ميمون بن بصير **قوله** عن اياس بن بكسر الهمزة وتخفيف التثنية
وفي رواية الطحاوي من طريق اخرى عن ابى نعيم عن ابى العيس بن اياس **قوله**
ان النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين لم اقف على اسمه ووقع في رواة
عكرمة بن عمار عن اياس بن عمار عن ذلك كان في غزوة هوازن وسمى
ابا سوس عين لان جده عليه بعينه اولشدة اهتمامه بالروية واستغراقه
فيها كان جميع به بدنه صار عيناً **قوله** فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انقلبت
في رواية النسائي من طريق جعفر بن عون عن ابى العيس فلما طعم انسل
وفي رواية عكرمة عن مسلم فقيدا اكرث ثم تقدم بنفدى مع القوم ثم جعل
ينظر وفيها ضعف ورقة في الظاهر ان خرج يشهد **قوله** اطلبوه واقتلوه
زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى الكاشي عن ابى العيس ادر كونه فانه
عين زاد ابو داود عن الحسن بن علي عن ابى نعيم فيه فسبقتم اليه فقتلته
قوله فقتلته فصلة سلبه كذا فيه وفيه الثقات من ضمير المتكلم الى

الغيبية وكان السياق يقتضي ان يقول فتغلبني سحره وهي رواية الى ذر وزاد هو
وسلم من طريق عكرمة بن عمار المذكور فاتبه رجل من اسلم على ناقة ورقا
فخرجت اعدوا حتى اخذته بخطام الجمل فاخته فلما وضع ركبته بالارض
اخترطت سيفي فاضرب راسه فدر فحيت برأجلته وما عليها اقودها واستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له
سليم اجمع وترجم عليه النسي قتل عيون المشركين وقد ظهر من رواية
عكرمة الباعث على قتله وانه اطلع على عورة المسلمين وبادر ليعلم اصحابه
فيقتلون عورتهم فكان في قتله مصلحة للمسلمين قال النووي فيه قتل الجاسوس
الحزبي المكاف وهو باتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك والاوزاعي
ينتقض عهده بذلك وعندنا فعبه خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده
فينتقض اتفاقا وفيه حجة لمن قال ان السلب كله للقاتل واجاب من لا يستحق
ذلك الا بقول الامام انه ليس في الحديث ما يدل على احد الاثرين بل هو محتمل
لما لكن اخرج الاسماعيلي من طريق محمد بن ربيعة عن ابي العباس بلفظ قام
رجل فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم انه عين للمشركين فقال من قتله فله عليه
قال فادركته فقتلته فنفكني سلمه فله ابويده الاحتمال الثاني بل قال القرطبي
لو كان القاتل يستحق السلب بمجرد القتل لم يكن لقول النبي صلى الله عليه وآله
له سلمه اجمع من يد قاتله وتعقب باحتمال ان يكون هذا الحكم انما ثبت من
حينئذ وقد اسند له على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب لان قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شئ عام في كل غنمة فيبين صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
بمن طوبى ان السلب للقاتل سوا قيد ذلك بقول الامام ام لا واما
قول مالك لم يبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين فان
اراد ان ابتداء هذا الحكم كان يوم حنين فهو مردود لكن على غير ما لا ممنوعه
فان مالكا انما سئل به لا في وقت ثبت في سنن ابى داود عن عون بن مالك انه
قال كخالد بن الوليد في غزوة مودة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب
للقاتل وكانت مودة قبل حنين بالاتفاق وقال القرطبي فيه ان الامام ان
سفل جميع ما اخذته السرية من الغنمة لمن يراه منهم وهذا يتوقف على انه لم يكن
هناك غنمية الا ذلك السلب **قلت** وما ابداه احتمالا هو الواقع فقد

وقع في رواية عكرمة بن عمار ان ذلك كان في غزوة هوازن وقد اشتهر ما وقع فيها
بعد ذلك من الغنائم قال ابن المنير ترجم بالحديث اذا دخل بغير امان واورد
اكثر المتعلق بعين المشركين وهو جاسوسهم وحكم الجاسوس مخالف
حكم الكفر المطلق الداخر بغير امان فالدعوى اعم من الدليل واجب
بان الجاسوس المذكور او فهم انه ممن له امان فلما قضى حاجته من التجسس
انطلق سر عافقطن له فطهره حرني دخل بغير امان وقد تقدم بيان
الاختلاف فيه **قوله باب** نقابل عن ابي الزمة ولا سرقون اي ولو نظروا
العهد او رد فيه طرفا من قصه قتل عمر بن الخطاب وهو ووصيه بذمة الله ورسوله
رسوله والحديث وسياتي بسقوطا في الناقب وقد تحققت ابن التين بانه ليس في
الحديث ما يدل على ما ترجم به من عدم الاسترقاق ولحاب ابن المنير بانه اخذ
من قوله ووصيه بذمة الله فان يقتضي الوصية بالاسترقاق ان لا يدخلوا في
الاسترقاق والذي قال انه يسترقون اذا انقضوا العهد ابن القيسم وخالفه
اشهب واجمهور ومحل ذلك اذا سبي الكفر الذي تم اسر المسلمون الذي
واعرب ابن قدامة في كل الاجماع فكانه لم يطلع على خلاف ابن القيسم وكان البخاري
اطلع عليه فلذلك ترجم به **قوله باب** جوائز الوفاء **باب** هل يستشفع
الى اهل الذمة ومعاملتهم كذا في جميع النسخ من طريق الفري الا ان في رواية
ابن علي بن زيوب عن الفري ما خير ترجمه جوائز الوفاء عن ترجمه هل يستشفع
وكذا هو عند الاسماعيلي وبه يرتفع الاشكال فان حديث ابن عباس مطا
ع ترجمه جوائز الوفاء لقوله فيه واجيز والوفاء بخلاف الترجمة الاخرى وكانه
ترجمه بها واخلاياها ليورد فيها حديثا يناسبها فلم يتفق ذلك ووقع للنسخ
حذف ترجمه جوائز الوفاء اصلا واقتصر على ترجمه هل يستشفع وورد فيها
حديث ابن عباس المذكور وعكسه رواية محمد بن حاتم عن الفري وانه سببه
لها غموص ولعله من جهة ان الاخراج يقتضي رفع الاستشفاع واخص على اجازة
الوفاء يقتضي حسن المعاملة اوله الى في الترجمة بمعنى اللام اي هل يستشفع
لهم عند الامام وهل يعاملون ولا دلالة اخر جوهم من جزر العرب
واجيز والوفاء لك ظاهر والله اعلم وسياتي شرح حديث ابن عباس المذكور
في الوفاء من اخر المغازي وقوله حديث قبصة ما ابن عيينة كذا الاكثر الرواه

عن الفريرى وكذا في رواية النسفي ولم يقع في الكتاب لقبه رويته عن سفيان
بن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان الثوري كثير جدا وحكي اكلالي
عن رواية ابن السكيت عن الفريرى في هذا اقليمه بدل قبضه وروايته عن قتيبة
لهذا الحديث بعينه سياتي في اواخر المغازي وقتيبة مشهور بالرواية عن ابن
عيينة دون قبضه واكثرت حديث ابن عيينة لا الثوري **قوله** وقال يعقوب
ابن محمد بن عيسى الزهري وانه هذا وصله اسحق بن عمار في كتاب احكام
القرآن عن احمد بن محمد بن يعقوب واهرجه يعقوب بن سبه عن احمد بن
محمد بن يعقوب بن محمد بن عمار بن ابي اسحق بن عمار وقال الزبير بن عمار في
اجبال المدينة اخبرت عن مالك بن ابي نضر قال حذرت العرب المدينة
قال الزبير قال عن جزيين العرب ما بين العرب الى حضرموت قال
الزبير هذا اشتهر وحضرموت اخرا اليمن وقال الخليل بن احمد سميت جزيين
العرب لان بحر فارس وبحر اكبشه والفرات ودجلة احاطت بها وهي ارض
العرب ومعدنها وقال الاصمعي في ما لم يبلغه ملك فارس من اقصى عدن الى
اطراف الشام وقال ابو عبيد من اقصى عدن الى ريف العراق طولها ومن
جدة وما والاها من الساحل الى اطراف الشام عرضها **قوله** قال يعقوب
والعرج اولتها من العرض بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم موضع بين مكة
والمدينة وهو غير العرض بفتح الراء الذي من المطايف وقال الاصمعي جزيين العرب
ما بين اقصى عدن الى ريف العراق طولها ومن حدة وما والاها الى اطراف
الشام عرضها وسميت جزيين لاحاطة البحار بها يعني بحر الهند وبحر القلزم وبحر
فارس واكبشه واضيفت الى العرب لانها كانت يديهم قبل الاسلام وبها اوطأهم
ومنازلهم لكن الذي يمنع المنه كون من سكنها منها الحجاز خاصة وهو مكة والمدن
والبحار وما والاها لا فيما سوى ذلك ما يطلق عليه اسم اجزيرة العرب لانها
اجمع على ان اليمن لا يمنعون منها مع انها من جملة جزير العرب هذا من ذهب
الجمهور وعن اكنافهم يجوز مطلقا الا المسجد وعن مالك يجوز دخولهم اكرام
للحجاء وقال الشافعي لا يدخلون اكرام اصلا الا باذن الامام لمصلحة المسلمين
خاصة **قوله** **باب** التجلد للوفد ذكر فيه حديث ابن عمر في حله عطاء ودوسيا
نرحله في الباس قال ابن المنير موضع الترجمة انه ما انكر عليه طلبه للتجلد للوفد

ولما ذكر وانما انكر التجلد بهذا الصنف المنهي عنه **قوله** **باب** كيف
يعرض الاسلام على الصبي ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة ابن صياد وقد
تقدم توجيه هذه الترجمة في باب هل يعرض الاسلام على الصبي في كتاب
الكناني ووجه منعه عن عرض الاسلام على الصبي في حديث الباب من قوله
صل الله عليه وسلم لابن صياد اشهد اني رسول الله وكان اذا ذاك لم يجمل
فانه يدل على المدعي ويدل على صحة اسلام الصبي وانه لو اقر لقيل لانه
فايدة العرض **قوله** ان عمر اطلق الى اخيه هذا الحديث فيه ثلاث قصص
اوردتها المصنف تامة في الكنايز من طريق يونس وهذا من طريق محمد بن
الادب من طريق شعيب واقتصر في الشهادة على الثانية وذكرها ايضا
فيما معنى من الجهاد من وجه اخر واقتصر في الفتح على الثالثة وقدم في
شرح الكرم في الكنايز وقوله قبل ابن صياد بلسم الفاذ وفتح الموح
اي الى جهته وقوله وقد قارب ابن صياد يومئذ يحتمل في رواية يونس وسحب
وقد قارب ابن صياد احكم ولم يقع في رواية الاسماعيلي واعترض به فقال
لا يلزم من كونه غلاما ان يكون لم يحتمل **قوله** اشهد انك رسول الاميين
فيه اشعار بان اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معترفين بحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون انها مخصوصة بالعرب وفيما
جنتهم واضح جدا لانهم اذا اقرروا بان رسول الله استحال ان يكذب على
الله فاذا ادعى انه رسول الله الى العرب والى غير تعيين صدقة فوجب تصد
قوله قال ابن صياد اشهد اني رسول الله في حديث ابن سعيد عند الترمذي
فقال اشهد انك اني رسول الله **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايمت بالله ورسله في رواية المستملي ورسوله بالافراد وفي حديث ابن سعيد
ايمت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والاخر قال الزبير بن المنير
انما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء على انه ليس
الدجال المحذرون منه **قلت** ولا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان امره كان محتملا
فان اذا خشي بذلك فان اجاب غلب ترجيح انه ليس هو وان لم يجب
تمام الاحتمال او اراد باستنطاقه اظهر ان الله في دعوى النبوة ولما
كان ذلك هو المراد اجابة بجواب منصف فقال ايمت بالله ورسله

وقال القزطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة بخبر باخبر فبصره تارة ونفسه
اخرى فتشاع ذلك ولم ينزل في شأنه وحى فاراد النبي صلى الله عليه وسلم
سلوك طريقه يختبر بها حاله اي فهو السبب في انطلاقي النبي صلى الله عليه وسلم
اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما محمدا
عنه والاخرى طالحة نابتة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو
الدجال وللترمذي عن ابن بكير مرفوعا عمت ابوالدجال وامة ثلاثين عامًا
لا يولد لها غلام اضرتني واقله منفعه قال ونعتها فقال اما ابوه فطوبى
ضرب اللحم كان انفه منقار واما امه ففرصا حبه بفا مفتوحه وراسا كانه
مجتبين والمعنى انها صخره طوبى له اليدين قال فسمعتا بمولود بتلك الصفة
فذهبت انا والزبير بن العوام حتى دخلنا على ابويه يعني ابن صياد فاذا
هما بتلك الصفة ولاهد والبرار من حديث ابن ذر قال بعثني النبي صلى الله
عليه وسلم الى امه فقال سلمكم حملت به فقالت حملت به اثني عشر شهرا فلي
وقع صباح صباح الصبي ابن شهرته فكان ذلك هو الاصل في اراده
استكشاف امره **قوله** ما ذا ترى قال ابن صياد يا بني صادق وكاذب
في حديث جابر عند الترمذي ونحوه لمسلم فقال اري حقا وباطلا واري عرشا
على الماء وحدثني ابي سعيد عنده اري صادقين وكاذبا ولاهد اري
عرشا على البحر حوله الكهتان **قوله** قال ليس بضم اللام وتخفيف الموح
المكسور بعدها مهله اي خلط وحدثني ابي الطفيل عنده اهد فقال تهود
بالله من شر هذا **قوله** ان قد خبات لك خبا بكسر الميم وبفتحها وسكون
الموح بعدها فمن وبفتح الميم وكسر الموح بعدها تحتانيه ساكنه ثم
هواي اخفيت لك شيئا **قوله** هو الدخ بضم الميم بعدها ميم وحكى
صاحب المحكم المفتوح ووقع عند اكحالم الدخ بفتح الزاي بدل الدال
وفتن بالكجاء وافتنق الابنة على تغليب طه في ذلك وبرده ما وقع في حديث
ابن ذر المذكور فاراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ وللهرار
والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حاربه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم خبا له سورة الدخان وكأنه اطلق السورة واراد بعضهم فان عند
احمد عن عبد الرزاق في حديث الباب وخبا له يوم تاتي السما بدخان مبين

واما جواب ابن صياد بالدخ فقول انه اندمشت فلم تقع من لفظ الدخان
الا على بعضه وحكى الخطابي ان الاية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يمتد ابن صياد الا لهذا القدر لما قص على طريقه الكهنة
ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعد وقدرك اي قدرته من
الكهان الذين يحفظون من الفاظ شيب طينهم ما يختطفونه محلا طاصده
بكذا به وحكى ابو موسى المدائني ان السرة في امكان النبي صلى الله عليه وسلم
له بهذه الاية الاشارة الى ان عيسى ابن مريم يقتل الدجال بجبل الدخان
فاراد التعريض لابن صياد بذلك واستبعد الخطابي وصوب انه خبا له الدخ
وهو بيت يكون بين البساتين وسبب استبعاده ان الدخان لا يحط في
اليدين ولا الكهنة ثم قال الا ان يكون خبا له اسم الدخان في ضمنه وعلى هذا
فيقال كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير ويمكن ان يجاب بحال
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث مع نفسه او اصحابه بذلك قبل ان
يختبر فاسترق الشيطان ذلك او بعضه **قوله** اخبني سياتي الكلام
عليها في كتاب الادب في باب مفرد **قوله** فلن تعد وقدرك اي لن تجاوز
ما قدر الله فيك او مقدار امثالك من الكهان قال العلماء استكشف
النبي صلى الله عليه وسلم امره لسين لاحكامه تمويهه لئلا يلتبس حاله
على ضعيف لم يتمكن في الاسلام ومحصل ما اجابه به النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال له على طريق الفرض والتنزل ان كنت صادقا في دعواك
الرسالة ولم يخلط عليك الامر امت بك وان كنت كاذبا وخلط عليك
الامر فلا وقد ظهر لك ذلك والتباس الامر عليك فلا تعد وقدرك
قوله ان يكن هو كذا الاكثر ولاكتسبه في ان يكنه على وصل الضمير واختا
ابن مالك جوان ثم الضمير لغيره كور لفظا وقد وقع في حديث ابن مسعود
عند احمد ان يكن هو الذي ن فلن تستطيعه وفيه برسل عروق بن
اكارث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال **قوله** فلن تسلط عليه في حديث
جابر فليست بصي حبه انما صا حبه عيسى ابن مريم **قوله** وان لم يكن هو فلا
خير لك في قتله قال الخطابي انما لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في
قتله مع ادعائه النبوة بخضرة لانه كان غير بالغ ولانه كان من جملة اهل

العبد **قلت** الثاني هو المتعين وقد جاء مصرحاً به في حديث جابر عنده
 وفي مرسل عروة فلا حل لك قتله ثم إن في السؤال عندي نظراً لانه
 لم يصرح بدعوى النبوة وإنما أوهم أنه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعوى
 الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى أنا أرسلنا النبي على الكا
 الابه **قوله** قال ابن عمر انطلق النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبي بن كعب
 هذه القصة الثانية من هذا الحديث وهي موصولة بالسناد الأول وقد
 أفردتها أحمد عن عبد الرزاق بالسناد حديث الباب ووقع في حديث جابر
 ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر ونفر من المهاجرين
 والانصار وأنا معهم ولا أحد من حديث أبي الطفيل أنه حضر ذلك أيضاً وقد
 تقدم في الجنايز شرح ما في هذا الفصل من المفردات وبيان اختلاف الرواة
 وقوله طفق أي جعل ويبقى أي ستر وتختل أي يسمع في خفيه ووقع في
 حديث جابر ورجا أن يسمع من كلامه شيئاً يعلم أن صدق هو أم كاذب
 أي صاف بهمة وفقاً وزن باع زاد في رواية يونس هذا محمد وفي حديث جابر
 فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء وكان الراوي غير باسمه الذي يسمى به
 في الاسلام وأما اسمه الأول فهو صاف **قوله** لو تركته يثنى أي ظهر لنا من حاله
 ما نطلع به على حقيقة والضمير لام ابن صياد أي لو لم تعلمه نجينا لتمادي على
 ما كان فيه فسمعنا ما يستكشف به امره وغفل بعض السراخ فجعل الضمير
 للزممة أي لو لم يتكلم بها لفهمنا كلامه لكن عدم فهمنا لما يقول كونه يهيمهم
 كذا قال والاول هو المحدث **قوله** قال سالم قال ابن عمر هذه هي القصة
 الثالثة وهي موصولة بالسناد المذكور وقد أفردتها أحمد أيضاً وسيأتي الكلام
 عليها في الفتن إن شاء الله تعالى وفي قصة ابن صياد اهتمام الامام بالامور
 التي يحسن منها الفساد والمنقب عليها وأظهرها كذب المدعي وامتناعه بالكشف
 حاله والتجسس على اهل البيت وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيها
 لم يوج إليه فيه وقد اختلف العلماء في امر ابن صياد اختلفا كثيراً واستوفيه
 إن شاء الله تعالى في الكلام على حديث جابر أنه كان يحلف أن ابن صياد هو
 الدجال حيث ذكر المصنف في كتاب الاعتصام أن شاء الله تعالى وفيه الرد على
 من يدعي الرجوع الى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم لعنم أن يكن هو الذي يخاف

فلن يستطيعه لانه لو جاز ان الميت يرجع الى الدنيا لما كان من قتل عمر له حبيته
 وكون عيسى بن مريم هو الذي يقتله منافاه والله أعلم **قوله باب** قول
 النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا قاله المقبري عن أبي هريرة هو
 طرف من حديث سياتي موصولاً مع الكلام عليه في الجزية **قوله باب** إذا
 اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فني لهم أشار بذلك الى الرد على
 من قال من الكنفية أن أهل دار الاسلام إذا أسلموا أكره وأقام بها حتى غلب المسلمون
 عليها فهو أحق بجميع ماله الا ارضه وعقار فانها تكون فيا للمسلمين وقد خالفهم
 أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور وبوافق الترجمة حديث أخرجه أحمد عن صحاب
 العلية الجلي قال فرقوم من بني سليم عن ارضهم فاحترتها فاسلموا وخصوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فزدها اليهم وقال إذا اسلم الرجل فهو أحق
 بارضه وماله **قوله** حديث جابر هو ابن غيلان وقوله حديث عبد الله هو ابن
 المبارك وهذه رواية الى ذر وحده والباقيين عبد الرزاق بدل عبد الله وب
 جزم الاسم الجلي وأبو نعيم **قوله** قلت رسول الله إن نزل غدا الحديث
 ذكر مختصراً وقد تقدم في باب توريث دور مكة وشراها من كتاب الحج بقائه
 وتقدم شرحه هناك وفيه ما ترجم له هنا لكنه مبني على أن مكة فتحت عنق
 والمشهور عند الشافعية أنها فتحت صلحا وسياتي بسا حث ذلك
 في غزو الفتح من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى ويمكن أن يقال لما أقر
 النبي صلى الله عليه وسلم عقيلاً على تصرفه فيها كان لاختاره على وجعفر وللمنبي
 صلى الله عليه وسلم من الدور والرباع بالبيع وغيره ولم يغير النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك ولا أنزعها ممن هي في يد لما ظفر كان في ذلك دلاله على
 تقدير من بيده دارا وارض اذا اسلم وهي في يد بطريق الاولى وقال القرطبي
 يحتمل أن يكون مراد البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بأهلها
 ودورهم من قبل أن يسلموا فتقرب من أسلم يكون بطريق الاولى **قوله** وذلك
 أن بني كنانة خالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم هكذا
 وقع هذا القدر معطوفاً على حديث أسامة وذكر الخطيب أن هذا مدرج في
 رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة وإنما هو عند
 الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن

الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن أبي حفصة عن الزهري الحديث
 الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والازناكي
 عن الزهري الحديث الثاني فقط لكن عن أبي سلمة عن أبي هريرة وروى محمد
 ابن أبي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط **قلت** احاديث الجميع عند
 البخاري وطريق ابن وهب عند حديث اسامة في الحج ما وقع فيه من
 ادراج ابنه واسمه المستعان **قوله** ان عمر استعمله مولى له تدعى هنيئاً بالنون
 مصغر بغير همز وقد يهمل وهذا المولى لم اذكر في الصحابة مع ادراكه
 وقد وجدت له رواية عن أبي بكر وعمر وعمر بن الخطاب روى عنه اسامة
 وغيره وشيخ من الانصار وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ثم تحول الى علي
 لما قتل عمار ثم وجدت في كتاب مكة لعمر بن شبة ان الهمزة تسببون في هذه
 وهم موالى آل عمر **قوله** على الكمي بن ابن اسعد من طريق غير بن هنيئ
 عن ابيه انه كان على الرند وقد تقدم بعض ذلك في كتاب الترتيب **قوله** اقيم
 جناحك عن المسلمين اي الكف يدك عن ظلمهم وفي رواية معن بن عيسى عن
 مالك عند الدارقطني في الضراب اصم جناحك للناس وعلى هذا فعناه
 استمرهم بجناحك وهو كناية عن الرحمة والشفقة **قوله** والق د عوق
 المسلمين في رواية الاستعجالي والدارقطني وابي نعيم وعوم المظلم
قوله وادخل اليمن مفتوحة ونجدة مكسورة والنصير بالهمزة مصغر وكذا
 الغنيم صاحب القطع القليل من الابل والغنم متعلق الادخال محذوف
 والمراد المرعي **قوله** وانما في حديث تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النجاشي
 كذا قيل والذي يظهر ان السند وفي لفظه والا فالمراد في التحقيق انما هو
 تحذير المخاطب وكأنه يحذر نفسه حذر بطريق الاولى فيكون ابلغ
 ونحو ونهي المرء نفسه ومراده نهي من مخاطبه كاستياني قريباً في باب
 الخلول وقوله فيه ابن عوف هو عبد الرحمن وابن عوفان هو عثمان وخصه
 بالذكر على طريق المثال لكن نعمها لانها كانتا من مياسير الصحابة ولم يرد
 بذلك منعها البتة وانما اراد انه اذا لم يسمع المرعي الا بعد احد الفريقين
 فنعم المقلين اولي فيها عن ايتارها على غير ما او تقدمها قبل غيرها
 وقد بين حكم ذلك في نفس الخبر **قوله** بئس كذا لاكثر بمشاه قبلها

تحتانية ساكنة بلفظ مفرد البتة والمكتسبة من نون قبل تحتانية للفظ
 جمع التثنية والمعنى متقارب **قوله** يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين حذف
 القول لدلالة السياق عليه ولانه لا يتعين في لفظ والتقدير يا امير المؤمنين
 انا فقير يا امير المؤمنين انا احق ونحو ذلك **قوله** افتادكم انا استغفركم
 انكار ومعناه لا اترككم محتاجين وقوله لا ابا لك بفتح الهمزة والموحدة
 وظاهر الدعاء عليه لكنه على مجاز لا على حقيقة وهو بغير تنوين لانه
 صار شبيهاً بالمضاف والا فالاصل لا ابا لك واكصا صله انهم لم يمنعوا
 من الماء والكلال لهلكتموا شبيهاً فاحتاج الى تعويضهم بصرف الذب
 والفضة لهم ليسيد خلتهم وربما عارض ذلك الاحتجاج الى النقيض
 في صفة في مهم آخر **قوله** انهم ليروز بضم التثنية اوله بمعنى الظن ونحوها
 بمعنى الاعتقاد وقوله اني قد ظلمتهم قال ابن التين يريد ارباب الموالي
 الكثر كذا قال والذي يظهر لي انه اراد ارباب الموالي القليلة لانهم
 المعظم والاكثر وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة ويدل على ذلك قول
 عمر انها لبلادهم وانما ساع لعمرك ذلك لانه كان سواتها لثمة الصدقة
 لمصلحة عموم المسلمين وقد اخرج ابن سعد في الطبقات عن معن بن عيسى
 عن مالك عن زيد بن اسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبي عن ابيه ان عمر
 اتاه رجل من اهل البادية فقال يا امير المؤمنين بلادنا قاتلتنا عليها في
 اجهلها واسلمنا عليها في الاسلام ثم يحكي علينا فجعل عمر ينفخ ويغيتك
 شارب وخرجه الدارقطني في غريب مالك من طريق ابن وهب عن مالك
 بنحو وزاد فلما راى الرجل ذلك اتخ عليه فلما اكثر عليه قال مالك بئس
 والعباد عباد الله ما انا بفاعل وقال ابن المنير لم يدخل ابن عوفان
 ولا ابن عوف في قوله قاتلوا عليها في اجهلها فالكلام عايد على عموم اهل المدينة
 لا عليها والله اعلم وقال المهدب انما قال عمر ذلك لان اهل المدينة اسلموا
 عنوا فكانت اسواهم لهم ولهذا ساوم بني النجار مكان سجدة قال فانفق
 الهبة على ان اسلم من اهل الصلح فمواحق بارضه ومن اسلم من اهل
 العنوة فارضه للمسلمين لان اهل العنوة غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم
 بخلاف اهل الصلح في ذلك وفي نقل الاتفاق نظراً لبيتنا اول الباب

وهو ومن بعده حملوا الارض على اهل المدينة التي اسلم اهلها وهي في ملكهم
وليس المراد ذلك وانما حمى عن بعض الموات مما فيه نبات من غير ما حجب احد
وخص اهل الصدقة وحيول المجاهد من واذن لمن كان مقلدا ان يدعى فيه مواثبه
رفقا به فلا حجة فيه المخالف واما قوله برون اني ظلمته فاشارة الى انهم يدعون انهم
اولى به لانهم منعوا حقهم الواجب **قوله** لولا المال الذي اهل عليه في سبيل الله
اي من الابل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب وجاعن مالك ان عدة ما كان
في الحكي في عهد عمر بلغ اربعين الف من ابل وخيل وغيرها وفي الحديث ما كان
فيه عمر من القوة وجودة النظر والشفقة للمسلمين وهذا الحديث ليس في
الموطا قال الدارقطني في غريب ما لك هو حديث غريب **قوله باب**
كتاب الامام الناس في من المقاتلة او غيرهم والمراد ما هو اعظم من كتابته
بنفسه او بامر **قوله** حدثنا محمد بن يوسف هو العربي وسفيان هو التوري
قوله اكتبوا لي من تليظ بالاسلام في رواية ابي معاوية عن الاعشى عند مسلم
احصوا بدل اكتبوا وهي اعم من اكتبوا وقد يفسر احصوا باكتبوا **قوله** فقلنا
خاف هو استفهام تعجب وحذفت منه اداة الاستفهام وهي مقدره وزاد
ابو يعقوب في روايته فقال انكم لا تدرون لعلمكم ان تبتلوا وكان ذلك وقع
عند رقب ما يخاف منه ولعله كان عند خروجهم الى احد او غيرهما ثم رأت في شرح
ابن التين احكم فان ذلك كان عند خوف الخندق وحكي عن الداودي احتمال ان
يكون ذلك وقع لما كانوا باحد يمينه لانه قد اختلف في عدد من صل كانوا الف
وخمس مائة او الف واربع مائة او غير ذلك على ما سياتي في مكانه واما قول حديثه
فلقد رايتنا ابتلينا الى اخره فيمنه ان يكون اشار بذلك الى ما وقع في او اخير
خلافه عثمان من ولايه بعض امراء الكوفة كالوليد بن عتبة حيث كان يؤخر الصلاة
ولا يقيمها على وجهها فكان بعض الوريين يصل وحده سرا ثم يصل معه
خشية من وقوع الفتنة وقيل كان ذلك حين اتم عثمان الصلاة في السفر فكان
بعضهم يقصد سرا وحده خشية الانكار عليه وولم من قال ان ذلك كان ايام
قتل عثمان لان حذيفة لم يحضر ذلك وفي ذلك علم من غلام النبوة من الاخبار
بالتبني قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك بعد حذيفة في زمن الحجاج وغير **قوله**
حدثنا عبدان عن ابي عن عن الاعشى فوجدناهم خمس مائة يعني ان ابا حنن خالف

النوري عن الاعشى في هذا الحديث بهذا السند فقال خمس مائة ولم يذكر الالف **قوله**
وقال ابو معاوية مابين ست مائة الى سبع مائة اي ابا معاوية خالف النوري
ايضا عن الاعشى بهذا الاسناد في العدد وطريق ابي يعقوب هذه وصلها مسلم
واحمد والنسائي وابن ماجه وكان رواية النوري رجحت عند البخاري فلذلك
اعتمدها لكونه احفظهم مطلقا وزاد عليهم وزيا دة الثقة احفظ مقدمه
وابو يعقوب وان كان احفظ اصحاب الاعشى بخصوصه ولذلك اقتصر
مسلم على روايته لكنه لم يجزم بالعدد فقدم البخاري رواية النوري لزيادتها
بالنسبة لرواية ابي معاوية واما ما ذكر الاسمعيلى ان يحيى بن سعيد الاموي
قوا بامير بن عباس وافقا ابا حنن في قوله خمس مائة فيستأرض الاكثرية
والاحفظ فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة وهذا يظهر رجحان
نظر البخاري على غيره وسلك الداودي السارج طريق الجمع فقال لعلم
كتبوا مرات في مواطن وجمع بعضهم بان المراد بالالف وخمس مائة جميع
من اسلم من رجل وامرأة وعبد وصبي وبما بين الست مائة الى السبع مائة
الرجال خاصة وبالحسن مائة المقاتلة خاصة وهو احسن من الجمع الاول
وان كان بعضهم ابطله فقوله رجل نفس وجمع بعضهم بان المراد بالحسن مائة
المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الست مائة الى السبع مائة
هم ومن ليس بمقاتل وبالف وخمس مائة هم ومن حولهم من اهل القرى
والبوادي **قلت** ويجوز في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد خروج الحديث
ومدان على الاعشى بسندك واختلف اصحابه عليه في العدد المذكور
والله اعلم وفي الحديث مشروعية كتابه دواوين الجيوش وقد يتعجب
ذلك عند الاحتياج الى تمييز من يصلح للمقاتلة ممن لا يصلح وفيه وقوع
المصوبة على الاعجاب بالكثرة وهو نحو قوله تعالى ويوم حنين اذا اجتثت
كثرة الايام وقيل ان ابنه المشير موقع الترجمة من الغنى ان لا يتخيل ان كتابته
اكثر واجمعا عدده يكون درجته لا ارتفاع الرتبة بل الكتابة المأمورة
بها المصلحة دينية والمواظفة التي وقعت لحنين كانت من جهة الاعجاب
ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس قال رجلا رسولا به اني اكتب في
عزق كذا وهو صحيح رواه الاول بلفظ اكتبوا لانها مشعرة بان كان

من عادتهم فكان من يتعين الخروج في المخازي وقد تقدم شرح الحديث في
الحج مستوفى **قوله باب** ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر ذكر فيه
حدث ابن هرين في قصة الرجل الذي قاتل وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه من اهل النار وظهر بعد ذلك انه قتل نفسه وسياتي شرحه مستوفى
في المخازي وهو ظاهر فيها ترجم به وساقوهنا على لفظ محمد وهذا هو
السبب في عطفه لطريقه على طريق شبيب وقال المهلب وعين لا يعارض
هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يستعين بمشرك لانه اما خاص بذلك
الوقت واما ان يكون المراد به الفاجر غير المشرك **قلت** اكره ان يخرج
واجاب عنه الشافعي بالاول وحججه النسخة شهود صفوان بن ابي حنيفة مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المخازي واجاب
غيره في الجمع بينهما باوجه غير هذه منها انه صلى الله عليه وسلم تفرغ الذي
قال لا استعين بمشرك الرغبة في الاسلام فردده رجاء ان يسلم فصدق ظنه
ومنها ان الامر فيه الى راي الامام وفي كل منهما نظر من جهة انها تكون في سياق
النفي فيحتاج مدعى التخصيص الى دليل وقال الطحاوي قصة صفوان
لا يعارض قوله لا يستعين بمشرك لان صفوان خرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم باختيار لا بائرا النبي صلى الله عليه وسلم به لذلك **قلت** وهي تفرقة
لادليل عليها ولا اثر لها وبيان ذلك ان المخالف لا يقول به مع الاكراه فانما
الامر بالتفريق يقوم مقامه قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخذ
في الامام اذا حرم حوز الاسلام وكان غير عادل انه يطرح السمع في الدين ليجوز
فجوز الحزوع عليه فاراد ان هذا الحمل مندفع بهذا النص وان الله قد
يؤيد دينه بالفاجر وفجور على نفسه **قوله باب** من تاتر في الحرب من
غير امره اذا خاف العدو واي جاز ذلك ذكر فيه حديث اخر في قصة اخذ خالد
الداهية في يوم موتة وسياتي شرحه في كتاب المخازي ان شاء الله تعالى وهو ظاهر
فيما ترجم به ايضا قال ابن المنير يوضح من حديث الباب ان من تعين لولاية
وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وبجبه طاعته
كما اذا قال ولا يخفى ان محله ما اذا اتفقوا على ما قال ويستفاد منه صحة مذهب
مالك في ان المرأة اذا لم يكن لها ولي الا السلطان فتعذر اذن السلطان ان تزوج

الاحاد وكذا اذا غاب امام الجهم قدم الناس لانفسهم **قوله باب** المحول
بالرد بفتح الميم ما يهد به الامير بعض العسكر من الرجال ذكر فيه حديث اخر
قصه بين معونة وسياتي شرحه مستوفى في المخازي وهو ظاهر فيها ترجم به
ايضا قال ابن المنير وفيه ان الاجتهاد والعمل بالظاهر لا يضر صاحب الحق
التخلف من ظن به الوفا **تبيينه** قال الديلمي قوله في هذه الطريق اياه وعلى
وذكر ان وعصيه وكيان وهم لان هؤلاء ليسوا اصحاب بغير معونة واما
هم اصحاب الرجوع وهو كما قال وسابين ذلك واضحا في المخازي ان شاء الله تعالى
قوله باب من غلب على العدو فقام على عرصتهم ثلاثا العرصه بفتح الميم
وسكون الراء بينهما هاء مملية هي البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغيرها
قوله ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة كذا رواه قتادة ورواه ثابت عن
انس بغير ذكر ابي طلحة وهذه الطريق عن روح بن عباد عن سعيد وهو
ابن ابي عمرو بن مختصر وقد اوردتها المصنف في المخازي في غزو بدر عن
شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق وياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى
قوله تابعه معاذ وعبد الاعلى عن قتادة الى اخيه اما تابعه معاذ وهو ابن
معاذ فوصلها اصحاب الستين الثلاثة من طريقه ولفظه احب ان يقيم
بالعرصة ثلاثا واما تابعه عبد الاعلى وهو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة
فوصلها ابو بكر بن ابي شبيب عنه ومن طريقه الاسماعيلي واخرجه مسلم عن
يوسف بن حماد عنه قال المهلب حكمة الاقامة لراحة الظهر والانفس
ولا يخفى ان محله اذا كان في امن من عدو طارق والاقتصار على ثلاث
يؤخذ منه ان الاربع اقامة وقال ابن اكوي انما كان يقيم ليظهر تأثير
الغلبة وتنفيذ الاحكام وقوله الاحتفال فكانه يقول من كانت فيه قوت منك
فليرجع اليك وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد ان تضع صفاه الارض
التي وقعت فيها المعاصي بايقاع الطاعة فيها بذكر اياه واظهار شعار المسلمين
واذا كان ذلك في حكم الصنعة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الصنعة
ثلاث **قوله باب** من قسم الغنيمة في غزو وسفر اشرك بذلك الى الرد
على قوله الكوفيين ان الغنائم لا تقسم في دار الحرب واعلموا بان الملك
لانتم عليها الا بالاستيلاء والاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام

وقال الجمهور هو راجع الى نظر الامام واجتهاده وتام الاستيلاء يحصل
باحرارها بآيدي المسلمين ويدل على ذلك ان الكفار لو اعتقوا حينئذ رقيقا
لم ينفذ عتقهم ولو اسلم عبد اكرهى ولحق بالمسلمين صان حوائجهم ذكر فيه طرفا
من حديث رافع وهو ابن خديج معلقا وسياتي بتمامه موصولا مع شرحه في
كتاب الذبايح وحديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكرمته حيث قسم
غنائم حنين وهو طرف من حديثه المتقدم في الحج بهذا الاسناد وسياتي في غزوة
الحديبه ايضا بتمامه وكلا الكنديين ظاهرا فيها ترجمه له **قوله باب** اذا غنم
المتركون مال المسلم ثم وجده المسلم اى هل يكون احق به او يدخل الغنيمة وهو ما
اختلف فيه فقال الشافعي وجاه لا يملك اهل اكره بالخلبه شيئا من مال
المسلمين ولصاحبه اخذ قبل الغنيمة وبعدها وعن علي والزهرى وعمر بن
دينار واكثن لاردا صلا ويختص به اهل الغنائم وقال عمر وسلمان بن
ربيعة وعطاء والليث ومالك واحد واخرون وهو رواية عن الحسن ايضا ونقلها
ابن ابي الزناد عن ابيه عن الفقهاء السبعة ان وجده صاحبه قبل القسمة فهو
احق به وان وجده بعد القسمة فلا يأخذه الا بالقيمة واحتجوا بحديث عن ابن
عباس مرفوع بهذا التفصيل اخرج الدارقطني واسناده ضعيف جدا وعن
ابن حنيفة كقول مالك الا في الابق فقال هو والنورى صاحبه احق به مطلقا
قوله وقال ابن عمر يعني عبد الله وطريقه هذه وصليا ابوداود وابن
ماجه **قوله** ذهب وقوله فاخذه في رواية الكشي يني ذهبت وقال فاخذه
والفرس اسم جنس بذكر ويؤنث **قوله** في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله
كذا وقع في رواية ابن عثيمين ان قصه الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقصه العبد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه يحيى وهو القطان عن عبيد الله
وهو الحمري كما في الرواية الثابتة في الباب فجعلها معا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك وقع في رواية موسى بن علقمة عن نافع وهي الرواية الثالثة في
الباب فصريح بان قصه الفرس كانت في زمن ابي بكر وقد وافق ابن عثيمين
ابن زكريا اخرجهم للاسما عيسى بن طريقه واخرجه من طريق ابن المبارك عن عبيد الله
فلم يبين الزمان لكن قال في روايته انه افتدى الغلام بروتين وكان هذا
الاختلاف هو السبب في ترك المصنف اجزاء في الترجمة بالحكم لتردد الرواية

في رفعه ووقفه لكن للقياد به ان يخرج بوقوع ذلك في زمن ابي بكر الصديق والصحاب
سواهم من غير تكريم منهم وقوله في رواية موسى بن علقمة يوم لقي المسلمون
كذا هنا حذف المفعول وبيته الاسما عيسى في روايته عن محمد بن عمار بن
ابن شيبه وابو نعيم من طريق احمد بن يحيى كذا في كلاهما عن احمد بن يونس شيخ
البخاري فيه فقال في يوم لقي المسلمون طيئا واسدا وزاد فيه سبب اخذ
العبد والفرس ابن عمر ففيه فاقتم الفرس بعبد الله بن عمر جوفافصره
وسقط ابن عمر ففاز الفرس والثاني مثله وروى عبد الرزاق ان العبد الذي
ابن لابن عمر كان يوم اليرموك اخرجته عن عمر عن ايوب عن نافع قال
ابو عبد الله عابهم له وراستق من الحير وهو عمار الوحش اى هرب قال
ابن التين اراد ان فعل فعله في الفرس وقال الخليل يقال عارا الفرس
والكلب عياراى اقلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا
فعله من بعد احرى ومنه قيل للبطلان من الرجال الذي لا يثبت على طريقه
عيار ومنهم سهر عيار اذا كان لا يدري من اين اتي **قوله باب** من تكلم
اي يلسان الفرس قيل انهم ينسبون الى فارس بن كورث واختلف
في كورث قيل انه من ذرية سام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن نوح وقيل
انه ولد لفرس ادم لصلبه وقيل انه ادم نفسه وقيل لهم الفرس لان جدهم
الاعلى ولد له سبعه عشر ولدا كل منهم شجاعا فارسا فسموا الفرس وفيه
نظرو لان الاشتقاق يختص باللسان العربي والمشموران اسما عيلان
ابرهيم عليها السلام اول من ذلت له الخيل والفرس سمى يرجع الى اللسان
من الخيل واسم الخيل كانت موجوده **قوله** والفرس انه بفتح الراء ويجوز ان
هو كلام غير العربي فالواقعة هذا الباب يظهره ما في المسلمين لاهل
الكره بالسنة وسبب في ذلك في اواخر الجزية في باب اذا قالوا اصبانا ولم
يقولوا اسلمنا وقال الحكماني احدث الاول كان في غزوة الخندق والآخران
بالسعة كذا قال ولا يخفى بعد والذي اشرت اليه اقرب **قوله** وقوله الله عن
وجل واختلاف السننكم والوانكم وقال وما ارسلنا من رسول الا باللسان
قومه كانه اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الالسنه لانه ارسل
الى الامم كلها على اختلاف السننهم فجميع الامم قومه بالنسبه الى عموم رسالتهم

فانقضي ان يعرفوا سنتهم ليفهم عنهم وينفهموا عنه ويحتمل ان يقال لا يستلزم ذلك نقطة جميع الالسنه كما لا يمكن ان الزجوان الموثوق به عندهم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احداث احدها طرف من حديث جابر في قصة تركه الطعام الذي صنعه باخذق وسياتي بتمامه بهذه الاسناد مع شرحه في المآثر ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله ان جابرا قد صنع سورا وهو بضم الميم وسكون الواو قال الطبري السور بخير فمن الصنيع من الطعام الذي يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهو بالفارسية وقيل بالكسبية وبالمن بقيه الشيء والاول هو المراد هنا قال الاسماعيلي السور كله بالفارسية قيل له اليس هو الفضله قال لم يكن هناك شيء فضله ذلك منه انما هو بالفارسية من اتي دعوة و اشار المصنف الى ضعف ما ورد من الاحداث الواردة في كراهة الكلام بالفارسية لحديث كلام اهل النار بالفارسية وحديث من تكلم بالفارسية زادت في جنته ونقص مروته اخرجها احكام في مستدركه وسنده واهي واخرج فيه ايضا عن عمر رفعه من احسن العربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق الحديث وسنده واهي ايضا تانيها حديث ام خالد بنت خالد وسياتي بهذه الاسناد في كتاب الادب وسياتي شرحه في اللباس والغرض منه قوله سنة سنة وهو بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية الكشي سنة بزيادة الف والهاء فيها للسكت وقد حذف قال ابن قرقول هو بفتح النون الكيفية عند ال ذر وشدها الباقون وهو بفتح اوله للجميع الا الفاسي فكبير قوله في اخر قال عباد بن مسعود حتى ذكر الراوي من بقايا امداطويل في نسخة الصنفان ونحوها حتى ذكرت وبعضهم حتى دكن بهملة واخر نون اي السج وسياتي في كتاب الادب ووقع في نسخة الصنفان هنا من الزيادة في اخر الباب قال ابو عبد الله هو المصنف لم نقش امرأة مثلي ما شته هذه يعني ام خالد **قلت** وادراك موسى بن عقبة لها دال على طول عمرها لانه لم يلق من الصحابة غيرها **تنبيه** خالد بن سعيد المذكور في السنة شيخ عباد الله وهو ابن المبارك هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحق بن سعيد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد كره عنه كما ثبتت عليه وفي طبقات خالد بن سعيد بن ابي مريم المدني لكن

لم يخرج له في البخاري ولا لابن المبارك عنه روايه واودعهم الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ثم راجعت كلامه فعملت مراده فانه قال لفظ خالد المنة كور لثلاث مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غير الثاني وهو خالد بن سعيد بن العاص بن قيس الثاني يوم ان المراد خالد بن سعيد وانما مراده خالد المذكور في كتابه ام خالد وكان يعني عن هذا التطويل ان يقول ام خالد سميت ولدها والدها وكان الزبير بن العوام تزوجها فولدت له خالد بن الزبير وهذا يوضح المراد مع مزيد الفايده والذي نبه عليه ليس تحت كبر امر فان خالد بن سعيد الراوي عن ام خالد لا يظن احدا انه ابوها الا من يقف مع مجرد التجويز العقلي فان من المقطوع به عند المحققين ان عباد الله بن المبارك ما ادركها فضلا عن ان يروي عن ابها وابوها استشهد في خلافه اب بكر او غير ما خصرت الفايده في التبيين على سبب كنه ام خالد ثانيا حدث اب هرير ان احسن بن علي اخذ ثمنه من ثمن الصدقة اكدس والغرض منه قوله كخ وهي كلمة زجر للصبي عما يريد فعله وقد تقدم شرحه في اخر كتاب الزكاة وقد نازع الكرماني في كون الالفاظ الثلاثة عجبه لان الاول يجوز ان يكون من توافق اللغتين والثاني يجوز ان يكون اصله حسنة محذوف اوله احوارا والثالث من اسماء الاصوات وقد اجاب عن الاخير ابن المنير فقال وجه من سببه انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة العجم بما يفهمه من لغة **قلت** ولهذا يجاب عن الباقي ويزاد بان تجوز حذف اول حرف من الكلمة يعرف ويشبهه بقوله كخ بالنسبة سالا لانه حذف الاخير وهو د في الترجيم وانه اعلم **قول** **باب** الغلول بضم المعجمة واللام اي الكسابة في المعنى قال ابن قتيبة سمى بذلك لان اخذه فعلة في متاعه اي ختمه فيه ونحو النوى الاجماع على انه من الكبار **قول** وقول الله عز وجل ومن يغلول يات بما غل يوم القيمة اورد فيه حديث اب هريرة فاقام فيها النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فغظه اكدت وهي هو القطان وابو جابر هو يحيى بن سعيد القيمي **قول** لا الغن بضم او لم وبالف اي لا احدن هكذا الرواية للاكثر بلفظ الشيء الموكل والمراد به النهي وبالف وكذا عند المحوى والمستعمل لكن روى بفتح الهمزة وبالف من

اللقا وكذا البعض رواه مسلم والمحق قريب ومنهم من حذف الالف على ان
 اللام للمقسم وفي توجيهه تكلف والمعروف انه بلفظ النفي المراد به النفي وهو
 وان كان من نفي المرء نفسه فليس المراد ظاهر وانما المراد نفي من مخاطبه عن
 ذلك وهو بالغ **قوله** احكم يوم القيمة على رقبته في رواية مسلم بحجى يوم
 القيمة وعلى رقبته وهو حال من الضمير بحجى وشاهد فاعل الظرف لاعتداده
 اي حاله شنيعة لا ينبغي لكم ان اراكم عليها يوم القيمة وفي حديث عبادة
 ابن الصامت في السفن اياكم والغلول فانه عار على اهله يوم القيمة **قوله**
 لا املك لك شيئا اي من المخرج لان الشفاعة امرها الى الله وقوله قد
 بلغتك اي فليس لك عذر بعد الابلاغ وكانه صلى الله عليه وسلم ابرز
 هذا الوعيد في مقام الزجر والتخليط والافسوس التخليط صاحب
 الشفاعة في مذنبى الامة **قوله** على رقبته شاة لها ثغا بضم المثناة وخفيف
 المحجى وبالمصوت الشاة يقال ثغت يتثغوا وقوله فرس له حجة ياتي في
 اخر الحديث **قوله** بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف المحجى وبالمصوت صوت
 البعير **قوله** صامت اي الذهب والفضة وقيل ما لا روح له من اصناف الما
 وقوله رفاع تخفق اي تنقطع وتضطرب اذا حركتها اليد وتقلع عنه
 تلمع والمراد بها الثياب قاله ابن الجوزي وقال الحكيدي المراد بها ما عليه من
 الحقوق المكتوب في الرفاع واستبعد ابن الجوزي لان الحديث سبق لذكر
 الغلول اكسني محله على الثياب انساب وزاد في رواية مسلم نفس لها صياح
 فكانه اراد بالنفس ما يخله من الدقيق من امرأة او صبي قال المهابي هذا
 الحديث وعيد لمن اهلك الله عليه من اهل المعاصي ويحتمل ان يكون اكمل
 المذكور لا بد منه عقوبه له بذلك ليفتنضج على رؤس الاشهاد واما بعد
 ذلك قال الله الامر في تعذيبه او الهفوعه وقال غير هذا الحديث تفسير
 قوله عز وجل يات بما نعل يوم القيمة اي ياتي به حامله على رقبته ولا يقال
 ان بعض ما يسرق من النقدا خف من البعير مثلا والبعير ارخص ثمنه فكيف
 يعاقب الاخر جنايه بالا ثقل وعكسه الجواب ان المراد بالعقوبه بذلك
 فضيحة اكمل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل واخف
 قال ابن المنير ظن الامر انهموا كرس السارق ونحو من هذا الحديث وقد

الرباع

تقدم بعض شرح هذا الحديث في اوائل الزكاة **تنبيه** قال ابن المنذر
 اجمعوا على ان على الغال ان يعيد ما غل قبل القسم واما بعدها فقال
 الثوري والاوزاعي والليث ومالك يدفع الى الامام نفسه ويتصدق بالباقي
 وكان الشافعي لا يرى بذلك ويقول ان كان ملكه فليس عليه ان يتصدق
 به وان كان لم يملكه فليس له الصدقة بماله غير قال والواجب ان يدفعه
 الى الامام كالا موال الضايعة **قوله** قال ايوب عن ابي حنيفة فرس له
 حجة كذا الاكثر في الموضعين فرس له حجة بهما تين مفتوحتين بينهما يم
 ساكنة ثم يم قبل الما وهو صوت الفرس عند الخلف وهو دون الصهيل
 ووقع في رواية الكشيمني في الرواية الاولى على رقبته له حجة كذا فلفظ
 فرس وكذا هو في رواية النسائي وابي علي ابن شبيب فعلى هذا يكون فائدة
 ذكر طريق ايوب التنصيص على ذكر الفرس ولمسلم من طريق ابن عليه
 عن ابي حنيفة عن ابي زرعة عن ابي هريرة ولم يسبق لفظها وقد رويناها في
 كتاب الزكاة ليوسف القاضي باحدث تمامه وفيه وحجى رجل على
 فرس له حجة ورايت في بعض النسخ في الرواية الاولى فرس له حجة
 هكذا يم واحد ولا معنى له فان كان مضبوطا فكانه نته بهذه الرواية
 المحلقة على وجه الصواب **قوله باب** القليل من الغلول اي هك
 يلتحق بالكثير في الحكم ايم لا **قوله** ولم يذكر عبد الله بن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه حرق متاعه يعني في حديثه الذي ساقه في الباب في قصة
 الذي غل العباءة وقوله وهذا اصح اشارة الى تضعيف ما روى عن عبد الله
 ابن عمر وفي الامر بحرق رجل الغال والاشارة بقوله الى هذا الحديث الذي
 ساقه والامر بحرق رجل الغال اخرج ابو داود من طريق صالح بن محمد
 ابن زائدة الليثي الموفى احد الضعفاء قال دخلت مع مسلم بن عبد الملك
 ارض الترمذ فاني برجل قد غل فقال سالما اي ابن عبد الله بن عمر عنه فقال
 سمعت ابي يحدث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الذ
 قد غل فاحرقوا متاعه ثم ساقه من وجه اخر عن سالم موقوفا قال ابو داود
 هذا اصح وقال البخاري في التاريخ يخرجون بهذا الحديث في حرق رجل الغال
 وهو باطل ليس له اصل ورواية لا يعتمد عليه وروى الترمذي عنه انه قال صالح

منكر الحديث وقد جاني غير حديث ذكر الخال وليس فيه الامن محرق متاعه **قلت**
وجاء من طريق صالح بن محمد اخرجه ابوداود ايضا من طريق زهير بن محمد عن عمرو بن
شعيب موقوفاً عليه وهو الراج وقد اخذ بظاهر هذا الحديث احمد في روايه
وهو قول مجول والا وراعي وعن الحسن محرق متاعه كله الا الحيوان والمصحف
وقال الطحاوي لو صح الحديث لاحتمال ان يكون حين كانت العقوبة بالمال **تنبيه**
على بعض الشراح عن رواية الاصيلي انه وقع فيها هتاو يذكر عن عبد الله بن عمرو
الى اخيه بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان كان كذلك فقد عرف المراد
بذلك ويكون قوله هذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق
اصح من الرواية التي ذكرها بصيغة التمريض وهي التي اشترت اليها من نسخة
عمرو بن شعيب **قوله** عن عمرو وهو ابن دينار وكذا هو عند ابن ماجه عن هشام بن
عمار عن شفيان **قوله** على ثقل بثلثه وقاف مفتوحين العيال وما ينقل عنه
من الاستعانة **قوله** كذا ذكره ذكر الواقدي انه كان اسود يمسل دابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القتال وروى ابو سعيد النخعي في شرف المصطفى
انه كان نوبيا اهداه له هودنه بن علي الكندي صاحب اليمامة فاعتقه وذاكر
البلاد في ان مات في الرق واختلف في ضبطه فذكرها ضايعا يقال بفتح الكاف
وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كافي الاولى واما الثانية فمكسورة
اتفاقا وقد اشار البخاري الى الخلاف في ذلك بقوله في آخر الحديث فقال ابن
سلام كركه واراد بذلك ان شيخه محمد بن سلام رواه عن ابن عيينة بهذا الاسناد
بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلي في روايته فقال يعني بفتح الكاف واسد اعلم
قال عياض هو للاكثر بالفتح في رواية علي وبالكسرة في رواية ابن سلام وعند
الاصيلي بالكسرة في الاول وقال القاسمي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا
اني اعلم ان الاول خلاف الثاني وفي الحديث تحريم قتل العتول وكثيره وقوله
هو في النار اي يعذب على معصيته او المراد هودنه النار ان لم يعف الله عنه **قوله**
باب ما يملك من ذبح الابل والغنم في الغنائم ذكر فيه حديث دافع ابن خزيمة
في ذبحهم الابل التي اصحابوها لاجل الجوع وبصمهم وامر النبي صلى الله
عليه وسلم بائساء القدور وفيه قصة البعير الذي ند وفيه السؤال عن الذبح
بالعصاة وسياق الكلام على شرحه مستوفي في كتابنا في ذبح و قد مضى في الشريعة

وغيرها وموضع الترجمة منه ام صلى الله عليه وسلم بائساء القدور فانه مشعر بكرة
ما صنعوا من الذبح بخير اذن وقال المهلب انما ائس القدور ليحلم انما يستحقوا
بعد قسمته لها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بذى الحليفة
واجاب ابن المنير بانه قد قيل ان الذبح اذا كان على طريق التقدي كان المذبح
فكان البخاري انصر لهذا المذهب وعمل الاكثاء على العقوبة بالمال وان كان ذلك
المال لا يختص بوليك الذين ذبحوا لكن لما يتعلق بهم طعهم وكانت النكابة حاصلة
لهم قال واذا جوز لهذا النوع من العقوبة فعقوبة صاحب المال في ماله اولى
ومن ثم قال مالك سراق اللبن المشوش ولا يترك لصاحبه وان زعم انه ينتفع
به بغير البيع ادعاه انتهى وقال القرطبي المأمور بالقتال انما هو المراق عقوبة
للذين يحلوا واما نفس الحكم فلم يترك بل يحل على انه جمع ورد الى المخالف لان
النبى عن اضافة المال تقدمت واجنباه بطيخة لم يقع من جميع اذن من علمتهم اصحاب
الكس ومن الغائبين من لم يباشروا ذلك واذا لم ينقل عنهم احرقوا وانلقوا تعين
تاويله على وفق القواعد الشرعية ولهذا قال في الحكر الاصلية لما امر بارادتها
انها رجس ولم يقل ذلك في هذه القصة فدل على ان لحومها لم تترك بخلاف تلك
والله اعلم وسياق بيان ما ايجب للمغازي من الاكل من الغنائم ما داموا في بلاد العدو
في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب في او اخر فرض الحسن **قوله باب**
البشارة في الفتوح ذكر فيه حديث جري في قصة ذي الخلفة وسياق شرحه
في او اخر المغازي والمراد منه قوله في اخره فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يُبشرون وقوله في اخره قال مسدد بيت في ختم يريد ان مسدد رواه عن يحيى
القطان بالاسناد الذي ساقه المصنف عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله
وكان بيتا فيه ختم وكان بيتا في ختم وهذه الرواية هي الصواب وقد رواه
احمد في مسنده عن يحيى فقال بيتا ختم وهو موافقه لرواية مسدد **قوله**
باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك توبين حين بشر بالقوبة يشير
الى حديث الطويل في قصده تخلفه عن غزو تبوك وسياق في المغازي وهو
ظاهر فيما ترجم له وسياق ان البشير هو سلمة بن الاكوع **قوله باب** لا يفتح
بعد الفتح اي فتح مكة او المراد ما هو اعم من ذلك اشارة الى ان حكمه غير مكة في ذلك
حكمها فلا يجب الحج من بلد قد فتحه المسلمون اما قبل فتح البلد فمن به من

المسلمين احد ثلاثة الاول قادر على المجيء منها لا يمكنه اظهار دينه بها ولا اداء واجباته
فالمجيء منها واجبة الثاني قادر لكنه يمكنه اظهار دينه واداء واجباته فستحبه لتكثير
المسلمين ومعاونتهم وجهاد الكفار والامن من غدرهم والراحه من رؤية المنكرينهم
الثالث عاجز تحذر من اسرا ومرض او غن مجوز له الاقامه فان عمل على نفسه وتكلف
اخراج منها اجر وقد ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عباس
وقد تقدم في باب وجوب النقيض في اوائل الجهاد الثاني حديث لجاشع بن مسعود
وقد تقدم في باب البيعه في الحرب الثالث حديث عائشه انقطعت الحجج منذ
فتح الله على نبيه مكة وسياتي بآتم من هذا السياق في باب الحجج الى المدينة اول المخاريق
قوله باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الزمه والمومنات اذا
عصين الله وبجور يدهن او ردفه حديث علي في قصة المرأة التي كتبت معها حاطب
ال اهل مكة ومن سبب الترجمة ظاهرا في رؤيته الشعر من قوله في الرواية الاخرى
فاخرجته من عقاصها وهي ذوايبها المطفون وفي التجريد من قوله على لاجرد ذلك
وقد تقدم في باب الجاسوس من وجه آخر عن علي وياتي شرحه في تفسير سورة المجنة
وقوله في الاسناد عن ابن عبد الرحمن هو السلمي وقوله وكان عثمان نا اي يقدم عثمان
على علي في القضاء وقوله فقال لابن عطية هو جبان بكسر الميم وبالموحدة على
الصحيح كاسياني في استنباط المرتدين وقوله كان علويًا اي يقدم علي في القضاء
على عثمان وهو مذهب مشهور بكافة من اهل السنة بالكوفة قال ابن المنير ليس
اكدت بيان هل كانت المرأة مسلمة او ذمية لكن لما استوى حكمها في تحريم النظر
لغير حاشية شملها الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركه لم يوافق الترجمة
واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حوزتها كذا
لنا كذا في المفعول وفي الاخرى فاخرجت واخرجت بضم الميم وسكون الجيم بعد
زاي معقد الازار والسر اويل ووقع في رواية القابسي من حرها بحذف الجيم قبل
وهي لغة عامية وتقدم في باب الجاسوس انها اخرجت من عقاصها وجمع بينها بانها اخرجت
من حوزتها فاخفته في عقاصها ثم اضطرت الى اخرجها او بالعكس او بان يكون
عقبتها طويلا بحيث يصل الى حوزتها فربطته في عقبتها وعرضت بحوزتها وهذا
الاحتمال ارجح واجاب بعضهم باحتمال ان يكون رواية الحقيقة اوضح من رواية
البحر او المراد ما كجنا كجلا لان البحر هو سد وسط يدي البحر جبل ثم يخالف

في عقد رجلاه ثم يشد طرفاه الى حقويه ويسمى ايضا الحجار **قوله باب** استقبال
القوام اي عند رجوعهم **قوله** حدثنا عبد الله بن الاسود في رواية الكشي عن ابن ابي
الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن الاسود وعبد جده يكنى ابا الاسود وهو
الذي قرنه يزيد بن زريع فنسبته ثانيا الى جده واخرى الى جد ابيه وما كجيد بن
الاسود في البخاري عن يروي هذا الحديث واخر في تفسيره البقر قرنه فيه ايضا
يزيد بن زريع وعبد الله شيخ البخاري يكنى ابا بكر وهو به اشهر وكان من
الحنابلة وهو ابن اخت عبد الرحمن بن حرملة **قوله** قال ابن الزبير لابن جعفر
كل منها يسمى عبد الله **قوله** قال نعم فحلفتا وتركك ظاهرا ان القليل فحلفتا
هو عبد الله بن جعفر عازا للمترول هو ابن الزبير واخرجه مسلم من طريق ابى اسامة
وابن عليه كلاهما عن جبيب التميمي بهذا الاسناد مقلوبا ولفظه قال
عبد الله بن الزبير جعفر لابن الزبير جعل المستفهم عبد الله بن جعفر والقابل
فحلفتا عبد الله بن الزبير والذي في البخاري اصح ويؤكد ما تقدم في الحج عن
ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استقبله اغيلة
بن عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جدا بيه لكنه جده
لامه واخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سنان عن عبد الله بن جعفر ان
النبي صلى الله عليه وسلم جعل خلفه وعمل قتم بن عباس بين يديه وقد حكى ابن
السين عن الداودي انه قال في هذا الحديث من القوا يد حفظ اليتم يشير الى
ابن جعفر بن ابي طالب كان مات فعطف النبي صلى الله عليه وسلم على ولده
عبد الله فحمله بين يديه وهو كذا قال واغرب ابن السين فقال ان في الحديث النص
بانه صلى الله عليه وسلم حمل ابن عباس وابن الزبير ولم يحمل ابن جعفر قال ولعل
الداودي ظن ان قوله فحلفتا وتركك من كلام ابن جعفر وليس كذلك كما قال
والذي قاله الداودي هو الظاهر من سياق البخاري فما ادري كيف قال ابن السين
انه نص في خلافه وقد نبه عياض على ان الذي وقع في البخاري هو الصواب قال
وتأويل رواية مسلم ان جعل الصغير فحلفتا لابن جعفر فيكون المترول ابن
الزبير قال ووقع على الصواب ايضا عبد ابن ابى شيبة وابن ابى خيثمة وغيرهما
قلت وقد روي احمد الحديث عن ابن عليه فبين سبب الوهم ولفظه مثل مسلم
لكن زاد بعد قوله قال نعم قال فحلفتا قال احمد وحدثنا به مرة اخرى فقال

فيه قال نعم فحملنا يعني واسقط قال التبع لنعم **قلت** وبأئنها يوافق
رواية البخاري ويحذفها يخالفها والله اعلم وفي حديث ابن جعفر ايضا جواز الفجر
بما يقع من اكرام النبي صلى الله عليه وسلم وثبوت الصحبة له ولا ابن الزبير وهما
متقاربان في السن وقد حفظا غير هذا ثم ذكر المصنف حديث السائب بن يزيد
في الملاحاه وسيقاني في اواخر المغازي ووقع لان البين هناك المراد منه الوداع
رده عليه شيخنا ابن الملقن والصواب مع ابن البين **قوله باب** ما يقول اذا
رجع من الفجر وذكر فيه حديثين احدهما حديث ابن عمر في قوله آيتون تاييوت
الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر الحج ثانياً حديث انس في قصة وقوع صفته
عن الناقه اخرج من وجهين الثاني منها في رواية الكشي من وجه وسياق شرحه
في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى وقوله فيه كتاب مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله
من عسفان قال الدمي اطلق هذا وهم لان غزوة عسفان التي كان كانت
سنة ست فارداف صفيه كان في غزوة خيبر سنة سبع وجوز بعضهم ان يكون
في طريق خيبر مكان يقال له عسفان وهو مرود والذي يظهر ان الرواية ضايف
المقفل الى عسفان لان غزوة خيبر كانت عقيبها فكانت لم يفتقد بالاقامة المتخلله
بين الغزوتين لتقاربها وهذا كما قيل في حديث سليمان الاكوع الا في تحريم
التمتع في غزوة اوطاس وانما كان تحريم التمتع بكه فافهمها الى اوطاس لتقاربها
والعلم عند الله **قوله باب** الصلاة اذا قدم من سفر ذكر فيه حديث جابر في ذلك
وقد تقدم في ابواب الصلاة وهو ظاهر فيها ترجم له وكذا الذي اخبرنا وحديث
ابن مالك تقدم في الصلاة ايضا وهو طرف من حديث الطويل **قوله باب**
الطعام عند القدوم اي من السفر وهذا الطعام يقال له النقيعه بالنون والفا
قيل اشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر وقيل
النقيعه من اللبن اذا دبر وقيل غير ذلك **قوله** وكان ابن عمر يفطر لمن يغتفر
اي لاجل من يغتفره والاصل فيه ان ابن عمر كان لا يصوم في السفر لافوض ولا يفتلا
وكان يكثر من صوم التطوع في الحضر فكان اذا سافر افطر فاذا قدم صام اما قضاء
ان سفره في رمضان واما تطوعا ان كان في غير مكة ففطر اول قدومه لاجل الذين
يغشونه للسلام عليه والتمني به بالقدوم ثم يصوم ووقع في رواية الكشي من يصنع
بدله يفطر والمعنى صحيح لكن الاول اصوب فقد وصل استجيد القاضي في كتاب الاحكام

خر

المأثور

القرآن من طريق ايوب عن نافع قال كان ابن عمر اذا كان مقيما لم يفطروا اذا كان
منطظرا لم يصم فاذا قدم افطرا اما لما سبه ثم يصوم قال ابن بطال فيه اطعام
الامام والرياسة اصحابه عند القدوم من السفر وهو مستحب عند السلف في
النقيعه بنون وقاف وزن عظيمة ونقل المصنف ان ابن عمر كان اذا قدم من
سفر اطعم من ياتيه ويفطر معهم ويترك قضاء رمضان لانه كان لا يصوم في السفر
فاذا انتهى اطعام استأقضا رمضان لانه كان لا يصوم في السفر وقد جاء في
في كتاب الاحكام لاسمعيل القاضي ونقعه ابن بطال بان الاثنا الذي اخرج استجيد
ليس فيه ما ادعاه المصنف يعني من التقييد بمرضان وان كان يتناول به يومه وانما
حمل المصنف على ذلك ما جاء عن ابن عمر انه كان يقول فيمن نوى الصوم ثم افطر
انه متلاعب وانه دعي الى وليمة محض ولم يأكل واعتذر بانه نوى الصوم فاحتاج
ان يقيد بقضاء رمضان واحتج انه لا يحتاج الى ذلك اذا حمل على الصوة التي
اشدات بها وهو انه لا ينوي الصوم حينئذ بل يقصد الفطر لاجل ما ذكرتم
يستأنف الصوم تطوعا كان او قضا والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث جابر
في قصة بيع جمل من طريق محارب عنه باختصار والغرض منه قوله فيل قدوم
ضار ارام يفرق فذبحته فاكلوا منها الحديث وصرار بكسر الميم والتخفيف
ووم من ذكن وهو موضع يظن هو المدينة على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وقوله
في اول السند حديث محمد بن حواري بن سلام وقد حدث به عن وكيع عن سفيان بن عيينة
البخاري محمد بن الحنفية ومحمد بن العلاء وغيرهما ولكن تفرد ابن البخاري حيث يطلق
محمد الا يريد الا الذهلي او ابن سلام ويعرف تعيين احدهما من معرفة من يروي
عنه والله اعلم وقوله زاد معاذي ابن معاذ العنبري وهو موصول عند
مسلم واراد البخاري بايراد طريق ابي الوليد الاشتر الى ان القدر الذي ذكر
طرف من الحديث وهذا يندفع اعتراض من قال ان حديث ابي الوليد لا يطابق
الترجمة وان الذي يروي به الباب الذي قبله واكنا اصل ان الحديث عند شعبه عن
محارب فروى وكيع طرفا منه وهو صحيح البقر عند قدوم المدينة وروى ابو
الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امر جابر بصلاة ركعتين عند
القدوم وروى معاذ عن جميعه وفيه التعجيل وذكر منه لكن باختصار وقد
تابع كلامنا عن شعبه في سياقه جماعة **خاتمة** اشتمل كتاب الجهاد من

اوله الى هنا من الاحداث المرفوعة على ثلاث مائة وستة وسبعين حديثنا المعلق
منها اربعون طريقا والبقية موصولة المكر منها فيه وفيها مائة وستة وستون
واكثالا لصر مائة وعشرين احاديث وافقه مسلم على تحريجها سوى حديث
ابن هريش اكنه مائة درجة وحديثه لو لا ان رجلا لا وحديث جابر اصطيح الخبر
وحديث الحنين بلفظنا بينا وحديث سهل بن حنيف في قوله عمر وحديث السائب
ابن يزيد عن طلحة وحديث انس عن ابي طلحة وحديثه في قصده ثابت بن قيس
وحديث سهل في اسما الخيل وحديث انس في العصب لا سبق وحديث
سعد انما تنصرون بضعفائكم وحديث سلمة ارموا وانا ابن الاكوع
وحديث ابي اسيد اذا كتبوا وحديث ابي امامة في حلية السيوف وحديث
ابن عمر بعثت بين يدي الساعة وحديث ابن عباس في الدعاء سدر لكن
اخرجه مسلم من طريق اخرى عن ابن عباس عن عمر وحديث عمر بن الخطاب
قال الترك وحديث ابي هريرة في التخرق وحديث ابن مسعود في ما غي
من الدنيا وحديث قيس بن سعد في الترجيد وحديث الجاسر في الدابة وحديث
جابر في التسبيح وحديث ابي موسى اذا مرض العبد وحديث ابن عمر في السير
وحديث وحديث ابي هريرة في الاسارى وحديث ابن عباس مع علي وحديث ابي
هريرة في قصة قتل جبيب وفيه حديث بنت عباس وحديث سلمة في غني المشركين
وحديث عمر في هني وحديث عبد الله بن عمر في قصة الفأل وحديث السائب
ابن يزيد في الملاقاة وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة وعشرون اثر
والله اعلم **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب فرض الخمس** كذا
وقع عند الاسماعيل ولا كثر باب وحذف بعضهم وسميت البسملة للاكثر والخمس
بضم الميم والميم ما يؤخذ من الغنمة والمراد بقوله فرض الخمس اي وقت فرضه
او كيفية فرضه او ثبوت فرضه والجمهور على ان ابتداء فرض الخمس كان بقوله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله قسمه لخمسة وللرسول فكانت الحكمة
بقسم على خمسة اقسام فقول خمس منها يصرف في ذكر في الآية وسيا الى البحث
في مستحقه بعد ابواب وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واختلف فيمن يستحقه بعد ذلك فذهب الشافعي انه يصرف في المصالح وعند يرد
على الاصناف المذكورين في الآية وهو قول الحنفية ونقسم اربعة اقسام الغنمة

٢٢١
على الغنائم الا السلب فانه للقاتل على الدراج كما سياتي وذكر المصنف في
الباب ثمانية احاديث احدها حديث علي بن ابي طالب في قصة الشارقيين
قوله كانت لي شارف من نصيب من الغنم يوم بدر الشارف المسن من
النوق ولا يقال للذكر عند الاكثر وحكي ابراهيم الحسولي عن الاصمعي جوان
قال عياض جمع فاعل على فعل يصم من فلان **قوله** وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاني شارفا من الخمس قال ابن بطال ظاهر ان الخمس شرع يوم بدر
ولم يختلف اهل السير ان الخمس لم يشرع يوم بدر وقد ذكر اسمعيل القاضي
في غزوة بني قريظة قال قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس قال وقيل نزل بعد ذلك
قال ولم يات ما فيه بيان شاف وانما جاز غنائم حنين قال ابن بطال واذا كان كذلك
فيحتاج قول علي الى تاويل قال ويمكن ان يكون مما ذكر ابن اسحق في سرية عبد الله
ابن جحش التي كانت في رجب قبل بدر بشهرين وان ابن اسحق قال ذكر لي بعض
الخمسة ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا
الخمسة و ذلك قبل ان يفرض الله الخمس وقسم سائر الغنمة بين اصحابه قال
فوقع رضي الله عنه بذلك قال فيحتمل قول علي وكان قد اعطاني شارفا من الخمس
اي من الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش **قلت** ويعكرو عليه ان في الرواية
الاية في المغازي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاتته من الخمس
يومئذ والعجب ان ابن بطال عزي هذه الرواية لابي داود وجعلها شاهدة
لما تاوله وغفل عن كونها في البخاري الذي شرحه وعن كون ظاهرها في هذا
عليه لاله ولم اقف على ما نقله اهل السير صريحا في انه لم يكن في غنائم بدر
والعجب يست في غنيمه الشريفة التي قبل بدر الخمس ويقول ان الله رضي
بذلك وسعفه في يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل
غالبها في قصة بدر وقد حزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم
بدر قال السبكي نزل الانفال في بدر وغنائمها والذي يظهر ان اية قصة
الغنيمه نزلت بعد تفرقة الغنائم لان اهل السير نقلوا انه صلى الله عليه
وسلم قسمها على السوا واعطاها لمن شهد الوقعة او غاب لعذر تكراما منه
لان الغنيمه اولا كانت بنص اول سورة الانفال للنبي صلى الله عليه وسلم
قال ولكن يعكروا على ما قال اهل السير حدث علي يعني حديث العارضي

قال واعطاني شارب من الخمس يومئذ فانه ظاهر في انه كان خمس **قلت** ويحمد
ان يكون قسمه غنايم بدر وقت على السوا بعد ان اخرج الخمس للنبي صلى الله
عليه وسلم على ما تقدم من قصده سرية عبد الله بن جحش وافادت آية الانفال وهي
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الى اخوها بيان مصرف الخمس لاسم وعيه اصل
الخمس والله اعلم واما ما نقله عن اهل السير فاخرجه ابن اسحق باسناد حسن
يحتج بمثله عن عباد بن الصامت قال فلما اختلفنا في الغنمة وسادت اخلافنا
افترعها الله من اهلها لرسوله فقسمها على الناس عن نواي على سوا ساق
مطولا واخرجه احمد والحاكم من طريقه وصححه ابن جبران من وجه اخر ليس فيه ابن اسحق
قوله ابنتي فاطمة اي دخل بها والبت الدخول بالزوج واصله انهم كانوا من اراد
ذلك بنيت له قبة في خلافها باهله واختلف في وقت دخول على فاطمة وهذا
اكدت يشهر بان كان عقب وقعة بدر ولعله كان في شوال سنة اثنين فأنزعه
بدر كانت في رمضان منها وقيل تزوجها في السنة الاولى ولعل قايلا ذلك اراد
العقد ونقل ابن الكوزي انه كان في صفر سنة اثنين وقيل في رجب وقيل في ذي الحجة
قلت وهذا الاخير يشبه ان يحمل على شهر الدخول بها وقيل تاخر دخوله بها الى سنة
ثلاث فدخلها بعد وقعة احد حكاية ابن عبد البر وفيه بعد **قوله** واغدت رجلا
صواغا بفتح الصاد المهملة والتشديد ولم اقف على اسمه ووقع في رواية ابن جريح
في السرب طابع بمهملتين وموصد وطالع بلام بدل الموصد اي من بدله ويسا
وقد يقال انه اسم الصايغ المذكور كما قال بعضهم وفيه بعد **قوله** ما خلت
كذا لاكثر وهو باعتبار المعنى لانها ما كان وفي رواية كريمة منا خان باعتبار
لفظ السارق **قوله** الى جنب حجج رجل من الانصار لم اقف على اسمه **قوله**
رجعت حين جمعت ما جمعت زاد في رواية ابن جريح عن ابن شهاب في الشرب
وعن ابن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت اي الذي اناخ الشارفين بجانبه
وبه قية بفتح القاف وسكون التختانية بعدها نون الجارية المخينة فقالت
الا يا خنجر للشرف النواء والشرف جمع شارب كما تقدم والنوا بكسر النون
والمد مخففا جمع ناوية وهي الناقة السمينه وهي الخطباء ان ابن جريح والطبري
رواه في الشرف بفتح السين وفسد بالرفع وجعله صفة كمنه وفتح نون
النوا وفسد بالبعد اي الشرف البعيد اي مثاله بعيد قال الخطابي وهو خطأ

في

ونصيف وحكي الاسماء على ان ابا يعلى حده به من طريق ابن جريح فقال
الثواب المثلثة قال فلم يضبطه ووقع في رواية القابسي والاصيلي الثواب بالقم
وهو خطأ ايضا وقال الداودي النوا وهو الفخ في الغلط وحكي المرزباني
في جمع الشعر ان هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن ابي السائب الخزومي جد
ابي السائب الخزومي المدني وبقيته وهي محفلات بالغناء صنع السكينة منها
في اللبائث منها وطير جهنم عن بالدماء وعجل من اطيها لشرب قد يرا من
طبيخ او شواء والشرب بفتح الميم وسكون الراء بعده ما وصله جمع شارب
كتاجر ونحو والفتا بكسر الفاء والمد الجانب اي جانب الدار الذي كانوا فيها والقدي
اللحم المطبوخ والتضريح بجمة وجيم التلطيح وان كان ثابتا فقه عرف
بعض الميم في قوله شرب من الانصار لكن الخزومي ليس من الانصار فكان قايلا
ذلك اطلعه عليهم بالحقن الاغم واراد الذي نظم هذا الشعر وامر القينة ان
تغني به ان بعثت من عندها عرف من كرمه على خوالها قاتين لياكلوا من كحهما
فكانه قال انفس الى الشرف فاحرقها وقد بين ذلك من بقية الشعر وفي قوله
للشرف صيغ الجمع على الاثنين وقوله يا حنجر تخيم وهو بفتح الزاي ويجوز
ضمه **قوله** فدا حبت وقع مثله في رواية عنبة في المغازي وهو بضم اوله
وفي رواية الكشي من فتا وقد جئت بضم الجيم بغير الف اي قطعت وهو
الصواب وعند مسلم من طريق ابن وهب عن نون اجبت وهو صواب ايضا
واجب الاستيصال في القطع **قوله** واخذ من الكبادها زاد ابن جريح قلت لابن
شهاب ومن السنام قال قد جب استمها والسنام ما على ظهر البعير وقوله
يعرفني الموصد والقاف اي شق **قوله** فلم املك عيني حين رايت في رواية
الكشي من حيث رايت والمراد انه بكى من شدة القهر الذي حصل له وفي رواية
ابن جريح رايت مطرا افطعنني بفا وطأ سئلته بحج اي نزل في امر مطع اي
محف ممول وذلك لتصور تاخر الابتنا موجه بسبب فوات ما يستحق
به عليه او خشية ان يسب في حقها الى تقصير لا يجوز فوات الساقين **قوله**
حتى ادخل كذا بصيغة المضارع مبالغة في استحضر صورة اكاله **قوله**
فطفق بلوم عن في رواية ابن جريح قد خل على عن مضط عليه **قوله** وهل انتم
الا عبيد لان في رواية ابن جريح لا بائي قيل اراد ان اياه عبد المطلب جد النبي

صلى الله عليه وسلم ولعل ايضاً والجديد عيسى سيداً وحاصلاً ان عمن اراد الافتكا
عليهم بانه اقرب الى عبد المطلب منهم **قوله** التفرق هو المشي الى خلف وكأنه فعل ذلك
خشي ان يزداد عمن في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون
ما يقع من عمن بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء **قوله** وخرجنا معه زاد ابن جرح
وذلك قبل تحريم الخمر اي ولذلك لم يواخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وفي هذه
الزيادة ورد على من اجتمع بهذه القصة على ان اطلاق السكران لا يقع فاقاً ذاعرف
ان ذلك قبل تحريم الخمر كان ترك المواخذ لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والذي
يقول يقع طلاق السكران بجرح بانه ادخل على نفسه الضرر والله في السكر وهو
محرم عليه فهو قبح بامضاء الطلاق عليه فليس في هذا اكدت حجج لانها
ذلك ولا نفيه قال ابو داود سمعت احمد بن صالح يقول في هذا اكدت اربع
وعشرون سنة **قلت** وفيه ان العائم يعطى من الغنمة من اجهتين من الاربع
اخماس حق الغنمة ومن اخص اذا كان من له حق وان مالاً الناقصة الانتفاع
به في اكلها وفيه الانا خص على باب الخمر اذا عرف رضاه بذلك وعدم
تضرره وان البكاء الذي يجلبه الخمر غير من موم وان المرء قد لا يملك معه
اذا غلب عليه الغيظ وفيه ما ركب في الانسان من الاسف على فوت ما فيه
نفعه وما يحتاج اليه وان استعده المظلوم على من ظلمه واخبره بما ظلم به
خارج عن الضيقة والتمية وفيه قبول خبر الواحد وجواز الاجتماع في الشرب
المباح وجواز تناوله ما يوضع بين يدي القوم وجواز الضأ بالمباح من القول
وانشاد الشعر والاستماع من الالة والخمر بما ياكله والكل الكبد وان كانت
دناً وفيه ان السكر كان ثباتاً ضد الاسلام وهو رد على من زعم ان السكر
لم يبح قط وذكره كل ذلك على السكر الذي يفقد معه التمييز من اصله وفيه
مشروعية وليمة الخرس وسياتي شرحها في النكاح ومشروعية الصياغة به
والتكسب به وقد تقدم في اوائل البيوع وجواز جمع الادخار وغيره من المباحات
والتكسب بذلك وقد تقدم في اواخر الشرب وفيه الاستحسان في كل صناعة بالعارف
بها قال المطلب وفيه ان العادة جرت ما حسانه ذوى الدم مختلف **قلت** وفيه نظر
لاف ابن ابي شيبة روى عن ابي بكر بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حين
تمن الناقتين وفيه علة تحريم الخمر وفيه ان الامام ان يمشى الى بيت من بلعه انهم على

منكر ليخبره وقال غير فيه حل تذكير الغاصب لان الظاهر انه ما فقر خواصراً
وجب استئجاره الا بعد التذكير المعين وفيه سنة الاستئجار في الدخول وان
الاذن للرئيس يشمل اتباعه لان زيد بن حارثة وعلياً دخلاً مع النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الذي كان استاذن فاذا نواله وان السكران يلام اذا
كان يعقل وان للكبير في بيته ان يلحق رداه تخفيفاً وانه اذا اراد لقا
اتباعه يكون على اكله فيمنته لكونه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخرج الى
عمن اخذ رداه وان الصالح لا ينبغي له ان يخاطب السكران وان الزاهد
من بين يدي رايل العقل لا يولي به كما تقدم وفيه انك الى عظم قدر عبد المطلب
وجواز المسألة في التشبيه انهم كانوا عبيد في الخصوع له وجواز تصرفه في
مالهم في حكم العبيد وفيه ان الكلام يختلف باختلاف القائلين **قلت** وكثير
من هذه الانتراعات نظروا له اعلم الثاني حديث عائشة في قصة فاطمة
قوله عن صالح هو ابن كيسان **قوله** ان فاطمة سالت ابا بكر زاد عمر عن
الزهري والعباس اسما ابا بكر وسياتي في الفرائض **قوله** ما ترك هو بدل
من قوله ميراثها وفي رواية الكشيبي ما ترك وفي هذه القصة رد على من
قرا لا يورث بالتخيئة اوله صدقة بالنصب على الحال وهي دعوى من بعض
الرافضة فادعي ان الصواب في قراءه هذا اكدت هكذا او الذي توارده عليه
اهل اكدت في القديم واكدت لا نورث بالنون وصدقة بالرفع وان
الكلام جلتان وما تركنا في موضع الرفع بالابتداء وصدقة خبز ويؤيده ورؤ
في بعض طرق الصحيح ما تركنا فنو صدقة وقد اجتمع بعض الحديثين على بعض
الامامية بان ابا بكر اجمع بهذا الكلام على فاطمة رضي الله عنها فيما التمس
منه من الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاراضي وهما من افعج
النصيء واعلم بعد لولات الالفاظ ولو كان كما يعرفه الرافضة لم يكن فيما
اجتمع به ابو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقاً لسؤالها وهذا واضح لمن انصف
قوله مما قاله عليه سيأتي بيانه قريباً **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رواية عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ويل
الداودي السارج في قوله ان فاطمة حملت كلام ابي بكر على انه لم يسمع ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من عمن ولذلك غضبت وما

قد منه من التناويل **قوله** فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة
في رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكله حتى ماتت ووقع عند عمر بن سبه من وجه
اخر عن معمر فلم تكله في ذلك الحال وكذا انقل الترمذي عن بعض شيوخه ان
معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعهده الماسي بان
قربته قوله غضبت يدل على انها استنعت من الكلام جملة وكذا اصرح المخرج واما
ما اخرج احمد وابوداود من طريق ابى الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت
ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله قال بل اهله قالت فابن سبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله اطعم نبينا طعمه ثم قبضه وجعله للذي يقوم من بعده فرايت ان اريد
على المسلمين قال فانت وما سمعت فلا تعارض ما في الصحيح من صريح الجرح
ولا يدل على الرضى بذلك ثم مع ذلك بعض لفظه منكروني قول ابي بكر بل
اهله فانه معارض للحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث نعم
روى البيهقي من طريق الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة فقال لها علي هذا
ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذا نزل فخذ
عليها فرضا حتى رضيت وهو وان كان مرسلا فاستاده الى السعي صحيح
وبه يزول الاشكال في حوان عمادي فاطمة عليها السلام على حجر ابي بكر وقد
قال بعض الايام انما كانت هجرتها انقياضا عن لقاءه والاجتماع به وليس
ذلك من الجرح المحرم لان شرطه ان يلتقي فيعرض هذا وهذا وكان فاطمة
عليها السلام لما خرجت غضبي من عند ابي بكر فمادت في اشتغالها بحرفها
بمرضها واما سبب غضبها مع احتجاج ابي بكر بالحديث المذكور فلا اعتقادها
تاويل الحديث على خلاف ما تمسك به ابو بكر فكانها اعتقدت تخصيص
العموم في قوله لا يورث ورات ان منافع ما خلفه من ارض وعقار لا يمنع
ان يورث عنه وتمسك ابو بكر بالعموم واختلفا في امر محمل للتاويل فلم يصح
على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لئلا فان ثبت حديث الشعبي ازال
الاشكال واحلق بالامر ان يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها عليها
السلام وسباني في الفرائض زيادة في هذه القصة وبيان الكلام فيها ان شاء
الله تعالى وقد وقع في حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عن الترمذي جاءت فاطمة

الصحيح

الى ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي قال
ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول
من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله **قوله** وكانت فاطمة تسال
ابا بكر نصيب مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وقدك
وصدقته بالمدينة هذا يؤيد ما تقدم من انها لم تطلب من جميع ما خلف واما
طلبت شيئا مخصوصا فاما خيبر ففي رواية معمر المذكور وسهمه من خيبر
وقد روى ابو داود باسناد صحيح الى سهل بن ابي خنيم قال قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفها لنوايسه وحاجته ونصفها بين
المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما ورواه بمعني من طريق اخرى
عن بشر بن يسار مرسلا ليس فيه سهل واما فدك وهي بفتح الفاء والميم
بعدها كاف ببلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل فكان من ثمنها ما ذكر
اصحاب المخازي فاطمة ان اهل فدك كانوا من يهود فلما فتحت خيبر
ارسل اهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان
يتركوا البلد ويرحلوا وروى ابو داود من طريق ابن اسحق عن الزهري
وغیره قالوا بقيت بقيع من خيبر فخصموا فقالوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحقن دما م وسرقتهم بفعل فسمع بذلك اهل فدك ففرلوا
فلما نزل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ولاي داود
ايضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك
وقرى سماها وهو محاصروها اخرين يعني بقيع اهل خيبر واما صدقته
بالمدينة فروى ابو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير
وقال في اخره فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة اعطاها اياه فقال ما افاء الله على رسوله منهم الا اية فاعطى اكثرها
للمهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني
فاطمة وروى عمر بن سبه من طريق ابن عوف عن الزهري قال كانت صدقة
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اموالا لمخير بن الحجة وبالقف مصر وكان
يهوديان من نقايا بني قينقاع نازلا ببني النضير فشهدا احدا فقتل به فقالت

النبي صلى الله عليه وسلم مخبر بق سابق يهود واوضحى بخبر بق باموال النبي
 صلى الله عليه وسلم ومن طريق الواقدي بسند عن عبد الله بن كعب قال قال
 مخبر بق ان اصبحت فاموالى لمحمد يصحها حيث اراد الله في عامه صدقة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت اموال مخبر بق في بني النضير وعلى هذا
 فقوله في الحديث الاتي وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بني النضير
 يشمل جميع ذلك **قوله** لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعلمه الا علمت به في رواية شعيب عن الزهري الاتية في المناقب وان والله
 لا اغني شيئا من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت
 عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا غرض من قال ان سهم
 النبي يصرفه الخليفة بعده لمن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه له وما في
 منه يصرفه في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو لا يثبت في الذي قبله
 وفي وجهه هو الامام وقال مالك والثوري يجتهد فيه الامام وقال احمد يصرف
 في الخيل والسلاح وقال ابن جرير يرد الى الاربعه قال ابن المنذر كان احق الناس
 بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين الاصناف فان فقد صنف ردد على الباقي
 يعني الشافعي وقال ابو حنيفة يرد مع سهم ذوى القربى الى الثلاثة وقيل يرد
 حتى الخمس من الغنمة الى الفانين ومن الف الى المصالح **قوله** فاما صدقة آل
 صدقة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فدفعها عمر الى علي وابن عباس سيما في بيان ذلك
 في الحديث الذي يليه **قوله** واما خبير اي الذي كان يخص النبي صلى الله عليه وسلم
 منها وفدك فاسلكها عمر اي لم يدفعها لعين وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا
 ان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص ما كان من بني النضير واما سهمه من خبير
 وفدك فكان حكمه الى من يقوم بالامر بعده بذلك فلما كان عثمان نصرفه في
 فدك بحسب ما رآه فروى ابو داود من طريق معاذ بن مقسم قال جمع عمر بن
 عبد العزيز بن مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق من
 فدك على بني هاشم ورواح اليهم وان فاطمة سالت ان يجعلها لها فالي فكانت
 لذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واي بكر وغيرهم اقطعوا مروان يعني
 في ايام عثمان قال الخطابي انما اقطع عثمان فدك لمروان لانه باول ان الذي
 يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون الخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها

جميع

بامواله فوصلها ببعض قرابته وينهد لصنيع ابن بكر حديث ابن هرون المرفوع
 الاتي بعد باب بلفظ ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاهلي فهو صدقة فقد
 عمل ابو بكر وعمر بمصداق ذلك بالليل الذي قام له وسياق تمام البحث في
 قوله لا يورث في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى **قوله** فما على ذلك الى
 اليوم هو كلام الزهري الى حين حدث بذلك **قوله** قال ابو عبد الله اي
 المصنف اعترافا افتعلت كذا فيه ولعله كان افتعل ذلك او وقع في المحار
 لان عيبه وقوله من غزوة فاصبت ومنه بغيره واعترافا الى ارادة لذكره
 قوله تصرع وبين نصارى ربه وان يعناه الاصابه كيف ما تصرف واثار الى
 قوله ان يقول الا اعترافك بعض القضاة بسوء وهذه عادة البخاري في
 اللفظة الضربة من القرآن الثالث حدث عمر مع العباس وعلي وقع
 قبله في رواية الى ذر وحده قصه فدك فكانها ترجمه حديثه من احاديث
 الباب وقد ثبت امر فدك في الذي قبله **قوله** حدثنا اسحق بن محمد الغدوي
 هو شيخ البخاري الذي تقدم قريبا في باب قتال اليهود وقد حدث عنه
 بواسطه كما تقدم في الضحى وفي رواية ابن شبيب عن القديري حدثنا محمد
 ابن اسحق الغدوي وهو مقلوب وحكي عياض عن رواية القاسبي مثله
 قال وهو وهم **قلت** وهذه الحديث ما رواه مالك في الموطا وفي هذا
 الاسناد لطيف من علوم الحديث مما لم يذكر ابن الصلاح وهو يشابه الطبري
 مثله ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك وعنه مالك الا غلب ابن اوس والادب
 ابن انس **قوله** وكان محمد بن جبير اي ابن مطعم قد ذكر لي ذكر من حديثه
 ذلك اي الاتي ذكر **قوله** فانطلقت حتى دخل فيه بصيغة المخارة في موضع
 الماضي في الموضعين وصي بالغة لارادة استحضار صورة الحال ويجوز ضم
 ادخل على ان حتى عطفه اي انطلقت فدخلت والفتح على ان حتى يعني في **قوله**
 مالك بن اوس ابن اكدان بفتح المهملة والمثناة وهو بصري بالنون المفتوح
 والصاد المهملة الساكنة وابو صحابي واما هو فقد ذكر في الصحابة وقال ابو
 وغيره لا يصح له صحبة وحكي ابن ابي خيثمة عن مصعب او غير انه ركب الخيل في
 الجاهلية **قلت** فعل هذا الصلح لم يدخل المدينة الا بعد موت النبي صلى الله
 عليه وسلم كما وقع لقيس بن ابي حازم دخل ابو وصحب وناخره مع امكان

ذلك وقد شارك ايضا انه قيل في كل منها انه احد عن العشر وليس لما لك
ابن اوس في البخاري سوى هذا الحديث واخر في البيوع وفي صنيع ابن
شهاب ذلك اصله طلب علو الاسناد لانه لم ينعج بالحديث عنه حتى دخل
عليه ليشافيه به وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث وتحصيله **قوله**
ظن قوم ان الزهري تفرد بروايه هذا الحديث فقال ابو علي الكرابيسي
انك قوم فقالوا هذا من مستكر ما رواه ابن شهاب قال فان كانوا علما
انه ليس تفرد فصحها وان لم يعلموا فهو جمل فقد رواه عن مالك بن
اوس عن عكرمة بن خالد وايبوب بن خالد ومحمد بن عمرو بن عطاء وغيرهم **قوله**
حين سئع النهار بفتح الميم والمنشاء الحفيف بعد غامم اي علا وامتد وقيل
هو ما قبل الزوال ووقع في رواية مسلم من طريق جويرية عن مالك حين تعال
النهار وفي رواية يونس عن ابن شهاب عن عمر بن شبيب بعد ما ارتفع النهار
قوله اذا رسول عمر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون ههنا فاجاب الافي
ذكر **قوله** على رمال سري بكسر الراء وقدر يضم وهو ما ينسج من سعف النخل
واغرب الدودي فقال هو السري الذي يحمل من كده وفي رواية جويرية
فوجدته في بيته جالسا على سمرين مفضيا الى رماله اي ليس تحته فراش والافضا
الى الشيء لا يكون مجايل وفيه اشارة الى ان العادة ان يكون على التمرير
فراش **قوله** فقال يا مالك كذا هو بالترجم اي يا مالك ويجوز في اللام الكسر
على الاصل والضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المفرد **قوله**
انه قدم علينا من قومك اي من بني نصر بن موهبة بن نصر بن هوازن وفي رواية
جويرية عن مسلم دواهل اسات اي ورد جماعة باهلهم شيئا بعد شي يسيرون
قليل قليلا والدفيف السير اللين وكانهم كانوا قد اصابهم جذب في بلادهم فاجتمعوا
المدينة **قوله** برض بفتح الراء وسكون الحجة بعدها خاسجة اي عطية غير لبين
ولا ندره وقوله لو امرت به غيرك قاله تخويفا من قبول الامانة ولم يبين له
ما حرم ان ينفق بقرينه اكمال والظاهر انه قبضه لهدم عمر عليه بال مرة **قوله**
اتاه حاجبه يرف بفتح التثنية وسكون الراء بعدها فاشبهه بغيره يعني وقد
هم وهو روايتنا من طريق ابى ذر ويرى هذا كان من موالي عمر اذ رآه
اجاهليه ولا يعرف له حجة وقد حج مع عمر في خلافة ابى بكر وله ذكر في

حدث ابن عمر قال قال عمر لمولى له يقال له يرفا اذا جأ طهام يزيد بن ابى
سفيان فاعلمني فذكر قصه وروى سعيد بن منصور عن ابى الاخير عن
ابى اسحق عن يرفا قال قال لي عمر اني انزلت نفسي من مال المسلمين بمنزلة
مال اليتيم وهذا يشعر بانه عاش في خلافة جويرية **قوله** هل لك في عمر اي
ابن عفان وعبد الرحمن ولم ارف شي من طرق زيادة على الاربعة المذكورين
الا في رواية النسائي وعمر بن شبيب من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب
زاد فيها طلحة بن عبيد الله وكذا في رواية الامام في عن ابن شهاب عند عمرو بن
شبيب ايضا وكذا اخبره ابو داود من طريق الحنظلي عن رجل باسمه قال دخل العباس
وعلى فذكر القصة بطولها وفيها ذكر طلحة لكن لم يذكر عثمان **قوله** فاذا نلهم فدخلوا
في رواية شبيب في البخاري فدخلهم **قوله** هل لك في علي وعباس زاد شبيب
ويونس يستاذنان **قوله** فقال عباس اقضي بيني وبين هذا زاد شبيب
ويونس فاستقب علي وعباس وفي رواية عقيل عن ابن شهاب في الفراض
اقض بيني وبين هذا الظالم استقب وفي رواية جويرية وبين هذا الكاذب
الام الخادرا كخاين ولم ارف شي من الطرق انه صدر من علي حجة حق
العباس شي بخلاف ما نفهم قوله في رواية عقيل استبا واستغربا لما زار
صنيع من حذف هذه الالفاظ من هذا الحديث وقال لعقل بعض الرواة
ولم فيها وان كانت محفوظة فاجود ما يحمل عليه ان العباس قال لها اولا
لا علي لانه كان عنده بمنزلة الولد فاراد ردعه عما يقتضيه لانه محطى فيه وان
هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن عمد قال فلا بد من هنا
التاويل لوقوع ذلك بحضور الخليفة ومن ذكر معه ولم يصدر منهم انكار لذلك
مع ما علم شددهم في انكار المنكر **قوله** وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله
من مال بني النضير ياتي القول عليه قريبا **قوله** فقال الرضا في رواية مسلم فقال
القوم وزاد قال مالك بن اويس يحيل الى انهم قد كانوا قد موه له ذلك **قلت**
ورايته رواية عمر عن الزهري في مسند ابن عمر فقال الزبير بن العوام اقضي
بينها فافادت تعيين من باشر سؤال عمر في ذلك **قوله** نئدكم كذا في
رواية ابى ذر بفتح المثناة وكسر التثنية ميموزا وفتح الاء قال
ابن السنان اصلها سدكم والتؤدة الدفوق ووقع في رواية الاصيل بكسر

اوله وضم الدال وهو اسم فاعل كرويداى اصبر واوامهلوا وعلى رسلك
 وقيل انه مصدر تاد يتعد كما يقال سيرا وسيرا وسيرا وسيرا لم تسمع
 اللغة ويويد الاول ما وقع من طريق يسير عن عمر عن مالك فقال عمر
 اتبذ بلفظ الامر المفرد **قوله** انشد كما نعلم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد قال ذلك كذا فيه وفي رواية مسلم قال لا نعم وبخني
 انشد كما انشدكم رافعا نشدني اي صوتي **قوله** ان الله قد خص
 رسوله في هذا الف بشي في رواية مسلم بخاصه لم يخص بها غير
 وفي رواية عمر بن دينار عن ابن شهاب في التفسير كانت اموال بني النضير
 مما افاء الله على رسوله فكانت له خاصة وكان ينفق على اهله منه نفقة
 سنة ثم جعل ما بقي في السلاح والكرام عده في سبيل الله وفي رواية
 سفيان عن عمر بن الزهري الاية في النفقات كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم اي قوت النخل وفي رواية
 ابن داود من طريق اسماء بنت زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث صفا ما بنو النضير وخير وفدك فاما بنو النضير فكان
 حبس لاهله واما فدك فكانت حبس لاهله التبعيل واما خير فجزا
 بنو المسلمين ثم قسم حزا النفقة اهله وما فضل منه جعله في فقر المهاجرين
 ولا تقاض بينهما لاحتمال ان يقسم في فقر المهاجرين وفي مشترى السلاح
 والكرام وذلك مفسر له واية عمر عند مسلم يجعل ما بقي منه يجعله ما لا الله
 وزاد ابو داود في روايته ان المحرمي المذكور فكان ينفق على اهله ويصدق
 بفضله وهذا لا يحارض حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي وفيه
 موهونة على شعير لانه يجمع بينهما ما كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في
 طول السنة يحتاج لمن يطوفه الى اخراج شي منه فخرج فيحتاج الى ان
 يعوض من ياخذ منها عوضه فلذلك استدان **قوله** ما احتازها كذا لا كذا
 بحامله وزاى جمع وفي رواية الكشي من نجا مجه وراهم له هذا طاهرة ان ذلك
 كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والا انه واسى به اقرباه وغيرهم بحسب حاجتهم
 ووقع في رواية عكرمة بن خالد عن مالك بن اويس عن النسي ما يويد ذلك **قوله**
 ثم قال لعلي وعباس انشد كما نعلم ان ذلك زائدة رواية عقيل قال لا نعم

قوله ثم توفي الله نبيه فبقا ابوبكر انا ولي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقبضها ابوبكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زائدة في رواية عقيل وانتاجتند واقبل على علي وعباس بن عباس ان
 اياكم كذا وكذا في رواية شعيب كما يقولان وفي رواية مسلم من الزيادة
 فحينما يطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من امرأته
 فقال ابوبكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه
 صدقة فرائضه كاذبا اما خائفا غادرا وكان الزهري كان يحدث به
 تارة فيصريح وتارة فيكفي وكذلك مالك وقد حذف ذلك في روايته
 بشير بن عمر عن عند الاسما عيلي وغيره وهو نظير ما سبق من قول العيا
 لعلي وهذه الزيادة من رواية عمر عن ابوبكر حذف من رواية اسحق الفروي
 شيخ البخاري وقد ثبت ايضا في رواية بشير بن عمر عند اصحاب السنن
 والاسما عيلي وعمر بن مرزوق وسعيد بن داود كلاهما عن الدارقطني
 كلاهما عن مالك على ما قال جويرية عن مالك واجتماع هؤلاء عن مالك
 يدل على انهم حفظوه وهذا القدر المحذوف من رواية اسحق بن يوسف روا
 في موضع آخر من حديث لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال جئتني
 يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وفيه فقلت لكما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فاشتمل هذا الفصل على مخالفة اسحق
 لمعه الروايتين عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند ابوبكر وجعلوا الحك
 المرفوع من حديث ابوبكر من رواية عمر عنه واسحق الفروي جعل القصة
 عند عمر وجعل الحديث المرفوع من رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بغير واسطه الى بكر وقد وقع في رواية شعيب عن ابن شهاب نظير ما وقع
 في رواية اسحق الفروي سوا ذلك وقع في رواية ليونس عن ابن شهاب
 عند عمر بن شبة واما رواية عقيل الاية في الفرائض فاقصر فيها على
 ان القصة وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع اصلا وهذا يشعر
 بان لسياق الفروي اصلا فلعل القصة بين محظوظتان واقصر بعض
 الرواة على ما لم يذكر الاخر ولم يتعرض احدهن الشراح لبيان ذلك وفي
 ذلك اشكال شديد وهو ان اصل القصة صريح في ان العباس وعلي

قد علمنا بانه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فان كانا سمعاه من النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابى بكر وان كانا انما سمعاه من ابى بكر او
منه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر والذي يظهر
والله اعلم حل الامر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة وان كلا من علي
وفاطمة والعباس اعتقدان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما خلفه دون بعض
ولذلك نسب عمر الى علي وعباس انها كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك واما
خاصة علي وعباس بعد ذلك تاييدا عنه غير فقال اسمعيل القاضي فيما
رواه الدارقطني من طريقه لم يكن في الميراث انما تنازعنا في ولاية الصدقة وفي
صرفها كيف نصرف كذا قال لكن في رواية النسائي وعمر بن شبة من طريق الحرزي
ما يدل على انها اراد ان يقسم بينهما على سبيل الميراث ولقطة في اخر ثم جئنا الى
الآن مختصمان بقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيب
من امري والله لا اقضي بينهما الا بذلك الا بما تقدم من تسليمهما لهما على
سبيل الولاية وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن زخالد عن مالك بن
اوس نحوه وفي السنن لابن داود وغيره اراد ان يقسم بينهما ليتفرد كل منهما
بنظر ما يتولاه فانسع عمر من ذلك واراد ان لا يقع عليها اسم قسم ولذلك
اقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر اكثر الشراح واستحسنوه وفيه من النظر ما
تقدم واعجب من ذلك جزم ابن ابي كوزي ثم الشافعي مجيبي الدين بان عليا وعباسا
لم يطلبتا من عمر الا ذلك مع ان السياق صريح في انها جاء مرتين في طلب شي
لكن الخبر لا يثبت كوزي والنور انها شرعا للفقهاء الوارد في مسلم ودونه
اللفظ الوارد في مسلم دون المخطئ البخاري والله اعلم واما قول عمر جئني
يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك فانما عبر بذلك لبيان قسم الميراث
كيف تقسم ان لو كان هناك ميراث لا يتراد العص منها فهذا الكلام وزاد
الامامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبة في اخره فاصح امر كما والام يرجع والله
اليكافق ما وثر كما الخصومة وامضيت صدقه وزاد شعيب في اخره قال
ابن شهاب فحدثت به عروة فقال صدق مالك بن اوس انما سمعت عايشة ثم
تقول قد ذكر حديثا قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منها عباسا فغلبه عليها
ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن

على ثم بيد زيد بن الحسن وهو صدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وروى
عبد الرزاق عن معمر بن الزهري مثله وزاد في اخره قال معمر ثم كانت بيد عبد الله
ابن حسن حتى ولي هو لا يعني بني العباس فقبضوها وزاد اسمعيل القاضي
ان اعراض العباس عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت ابا عثمان
هو محمد بن يحيى الذي يقول ان الصدقة المذكورة اليوم بيد ابي كليله بكتب في عهد
يولي عليها من قبله من يقبضها ويفرقها في اهل الحجاز من اهل المدينة قلت كان
ذلك على راس المائتين ثم تغيرت الامور والله المستعان واختلف العلماء
في مصرف الف والاربعين فقال مالك الف والاربعين سواء يجعلان في بيت المال
ويعطى الامام اقارب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اجتهاده وفرق الجمهور
بين خمس الغنيمة وبين الف فقالوا الاربعين موضع فيما عينه الله فيه من
الاصناف المسبيين في اية الاربعين من سورة الانفال لا تنعدي به الى غيرهم
واما الف فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى راي الامام بحسب المصلحة
وانفرد الشافعي كما قال ابن المنير وغيره بان الف خمس وان اربعة اخماس
للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الاربعين كما في الغنيمة واربعة اخماس
الحسن لمستحق نظيرها من الغنيمة وقال الجمهور يصرف الف كله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا بقوله عمر فكانت هذه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة وتاويل الشافعي قول عمر المذكور بانه يريد الاخماس الاربعة
قال ابن بطال مناسبة ذكر حديث عايشة في قصة فاطمة في باب فرض خمس
ان الذي سالت فاطمة ان ياخذ من جلقه خيبر والمراد به سهمه صلى الله
عليه وسلم منها وهو الاربعين وسالت في المغازي بلفظ ما افاد الله عليه بالمدينة
وفدك وما بقي من خمس خيبر وفي حديث عمر انه يجب ان يقول امر كل قبيلة
كبيرهم لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم وان للامام ان ينادي الرجل
الشريف الكبير باسمه وبالترخيم حيث لم يرد بذلك تنقيصه وفيه
استحفا المراد من الولاية وسواله الامام ذلك بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب
واجلوس بين يدي الامام والشفاعة عنده في انفاذ الحكم وبين اكام
وجه حكم وفيه اقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك
بين الاثنين في ذلك ومنه يؤخذ جواز اكثر منها بحسب المصلحة وفيه

جواز الادخار خلافا لمن انكره من المتزهدين وان ذلك لا ينافي التوكل
وفيه جواز اتخاذ العقار واستغلال منفعة ويؤخذ منه جواز اتخاذ غير ذلك
من الاموال التي يحصل بها النماء والمنفعة من زراعة وتجارة وغير ذلك وفيما ان
الامام اذا قام عبدة الدليل ضار اليه وقضى بمقتضاه ولم يخرج الى اخذه عن
غيره ويؤخذ منه جواز حكم الحاكم بعلمه وان الاتباع اذا ارادوا من الكبير ان يقبض
لم يفاكحوه حتى يفاكحهم بالكلام واستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يعمل شيئا من الفئ ولا خمس الغنيمة الا قدر حاجته وحاجة من يوفى
وما زاد على ذلك كان له فيه التصرف بالتقسيم والعطية وقال آخرون لم يجعل
الله لنبيه ملك رقبه ما غنمه وانما ملكه ما فاءه وجعله منه قدر حاجته
وكذا القايم بالامر بعده وقال ابن الباقلاني في الرد على من زعم ان النبي صلى
الله عليه وسلم يورث احمقوا بعموم قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فقال
اما من انكر العموم فلا استغراق عنده لكل من مات انه يورث واما من انبته
فلا سلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولم سلم دخوله لوجبه تخصيصه
لصحبه اكبر وخبري الاتحاد بخصيص وان كان لا ينسخ فكيف باخبار اذا جاء
مثل يحيى هذا الخبر وهو لا يورث **قوله** اذا امكن من الدين او رد فيه حد
ابن عباس في قصه وفد عبد القيس وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وترجم
عليه هناك اذا امكن من الايمان وهو على قاعدة في توافيق الايمان والاسلام
والدين وقد تقدم في كتاب الايمان من شرح ذلك ما فيه كفاية وقد تقدم في اول
الكتاب بيان ما يتعلق به **قوله** نفقة نسك النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته ذكر ذلك فيه ثلاثة احداث احدها حدث ابي هريرة لا يقتسم
ورثتي دينارا وقد تقدم بهذا الاسناد في اواخر الوقف وتقدم ما يتعلق بشرك
قبل باب وسياق بقيه ما يتعلق منه بالمراث في الفرائض واختلف في المراد
بقوله عاملي فصل اكله بحد وهذا القول المعتمد وهو الذي يوافق ما
تقدم في حديث عمر وقيل يريد بذلك العامل على النخل وبه جزم الطبري
وابن بطال وابعد من قال المراد بعامله حافو قبح عليه الصلاة والسلام
وقال ابن دحية في الخصايع المراد بعامله خادمه وقيل العامل على الصدقة
وقيل العامل فيها كالاجير واستدل به على احسن القسم وقوله في هذه

باب

الرواية

الرواية دينارا كذا وقع في روايه عن مالك عن ابي الزناد في الصحيحين فقيل
هو تنبيه بالادنى على الاعلى وقد اخرج مسلم من رواية سفين بن عيينه
عن ابي الزناد بلفظ دينارا ولادرسها وهي زيادة حسنة وتابعه عليها
سفين التوري عن ابي الزناد عند الترمذي في التمهيد ثانيا حديث
عائشه في قصة الشجر الذي كان في رومها فكانت فغنى في بيتي بسند
ومتنه وشرحه في الرقاق وتقدم الامام بشي من ذلك في باب ما يستحب
من الكيل في اوابل البيوع قال ابن المنير وجه دخول حديث عائشه في الترجمة
انها لو لم تستحق النفقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لاختل الشجر
منها ثانيا حديث ابي اسحق وهو السبعي عن عمرو بن كاث ما ترك النبي
صلى الله عليه وسلم الا سلاحا كذا وقد تقدم في الوصايا وان شرحه
باتي بسنن في اواخر المخاري ووقع عند القابسي في اول حديث يحيى عن
سفين فسقط عليه شيخ البخاري ولا بد منه نية عليه كذا في لو كان على ظاهر
ما عنده لا يمكن ان يكون يحيى هو ابن موسى او ابن جعفر وسفين هو ابن عيينه وانه
اعلم **قوله** باب ما جازي موت ارجح النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من
البيوت اليهن وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم قال ابن المنير غرضه بهذه ان يبين ان هذه النسبة تحقق دوام
استحقاقهن للبيوت **قوله** نفقن لان نفقتهن وسكنتهن من خصايص النبي صلى
الله عليه وسلم وليس فيه حسم من علم ثم ذكر فيه سبعة احاديث الاول حديث عائشه
استاذن ارجح ان يمرض في بيتي ذلك مختصا لثانيها حديثها توفي في بيتي روي
احديث وذكر فيه السؤال مع عبد الرحمن وسياق الكلام عليها يستوفى في اواخر
المخاري ان شاء الله تعالى ثانيا حديث صفية بنت حيي انها جأت لزور وهو
معتكف والخرص منه قولها فيه عند باب ام سلمة وقد تقدم بشرحه في الاعتكاف
ثانيا حديث ابن عمر ان نفقته فوق بيت حفصة وقد تقدم بشرحه خاصتها
حديث عائشه كان يصلي العصر والشخص لم يخرج من حجرتها وقد تقدم بشرحه
في المواقيت ثانيا حديث عبد الله وهو ابن عمر الفقيه ههنا وسياق في شرحه
والخرص منه قوله واشار نحو بسكن عائشه واعرض الاسماء على بان
ذكر المسلمين لا ينافي ما قصد لانه يشترك فيه المالك والمستجير وغيره

نقد

سابعاً حديث عائشة أنها سمعت صوت أنثى يستاذن في بيت حفصة
وقد تقدم بهذا الاسناد في الشهادات ويأتي شرحه في الرضا **تبيين**
وقع في سياقه في المتبادات زياده على سبيل العالم في رواية أبي ذر وكذا
في رواية الاصيلي عن شيخه وقد ضرب عليها في بعض النسخ أبي ذر والصنف
حذفها ولفظ الزيادة فقلت رسول الله اراه فلان لم تحف من الرضا
فقلت عائشة فهذا القدر زائد والصواب حذفه كما به عليه صاحب
المسارق قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلاً من أزواج
البيت التي هي فيه سكن بعد فبين ذلك التملك وقيل انما لم يزل عن
في مساكنهم لان ذلك من جملة موتهم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
استثناء لمن ما كان بيده ايام حياته حيث قال ما تركت بعد نفقه نسائي
قال وهذا النسخ ويؤيده ان ورثتهم لم يرثن عنهن مناهلن ولو كانت البيوت
ملكاً لهن لا لعل الودنتين وما ترك ورثتهن حقوقهم منها دلالة على ذلك ولهذا
زادت بيوتهم في المسجد النبوي بعد موتهم بعموم نفعه للمسلمين كان يفعل فيها
كان يصرف لهن من النفقات والله اعلم وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان جنس عليهن بيوتهم ثم استدل به على ان من جنس دارا جازله ان يسكن منها
في موضع وتعليق ابن المنير بمنع اصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك من جهة
الا ان صحح بالاستثناء ومن ابن له **قوله باب** ما ذكر من درع النبي صلى الله
عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل خلفاء بعده من ذلك
العرض من هذه الترجمة ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا يبع موجوده بل
ترك بيده من صار اليه للترك به ولو كانت ميراثاً لا يبعث وقسمت ولهذا قال
بعد ذلك بما ذكره في قوله ما يترك اصحابه اي به وحذف العلم به كذا اللائح
ولا يذعن شيخه بالسنة من الشبهة وهو ظاهر وفي رواية الكشي عن النبي ما يترك
به اصحابه وهو نفق رواية الاصيلي واني قول المهلب انما ترجم بذلك ليقاسي
به ولاية الامور في اتخاذ هذه الآلات ففيه نظر وما تقدم اول وهو الا ليق
لدخوله في ابواب الخس ثم ذكر فيه احاديث ليس فيها ما ترجم به الا الخاتمة والنحل
والسيف وذكر فيه الكساء والازار ولم يصرح بها في الترجمة ما ذكر في الترجمة
ولم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله اراد ان يكتب فيها حديث عائشة انه

صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرمونه فلم تنفق ذلك وقد سبق في البيوع والركن
ومن ذلك العصابة ولم يقع لها ذكر في الاحاديث التي اوردتها ولعله اراد ان يكتب
حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن مخبئ وقد مضى في الحج
وسياق في حديث علي في تفسيره سنن والليل اذا يغشي ذكر المحصر وانه
صلى الله عليه وسلم جعل نكت بها في الارض وهي عصا عسكيا الكبير يتكى عليها
فضيحه صلى الله عليه وسلم من سوطه وكانت عند الخلفاء بعد ذلك حتى كسر
جهماء الغفاري في زمن عثمان ومن ذلك الشعر ولعله اراد ان يكتب فيه
حديث انس الماض في الطهارة في قول ابن سيرين عنده شعر من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم صار اليها من قبل انس واما قوله وانيته بعد ذكر
القدح فمن عطف الخاص على العام ولم يذكر في الباب من الانية سوى القدح وفيه
كفاية لانه يدل على ما عداه واما الاحاديث التي اوردتها في الباب فالاول منها
حديث انس في الخاتمة والعرض منه قوله انه ان ابا بكر ختم الكتاب بخاتمة النبي صلى الله
عليه وسلم فانه مطابق لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء من ذلك وسياق
في اللباس فيه من الزيادة انه كان في يداي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد
عثمان ويأتي شرحه مستوف في هناك ان شاء الله تعالى الثاني حديثه انه اخرج
نعلين جرداوين باكيم اي لا شعر عليهما وقيل خلعين **قوله** لهما في رواية
الكتيب عنهما فيهما قالان بكسر القاف وكحيف الموصلة **قوله** فحدثني ثابت
القايل هو عيسى بن طهمان عن انس وكاه راى النعلين مع انس ولم
سمع منه سببهما فحدثه بذلك ثابت عن انس وسياق في شرحه في اللباس
ايضا ان شاء الله تعالى الثالث حديث عائشة **قوله** عن ابي بردة عن ابي موسى
قوله كسا مله اي خبز وسطه وصمق حتى صار يشبه اللبد ويقال
المراد هنا المرقع **قوله** وزاد سليمان هو ابن المخين عن حميد هو ابن هلال
وصله سليمان عن سفيان بن فروخ عن سليمان بن المخين به وسياق بقية
شرح في كتاب اللباس ايضا الرابع حديث انس **قوله** عن ابي عن هو
السكري **قوله** عن عاصم عن ابن سيرين وهو خطأ وقد اخرج الزاوي في
مسنده عن البخاري بهذا الاسناد وقال لا فعله رواه عاصم هكذا الا
اما عن وقال الدارقطني في لفظه شريك فقال عن عاصم عن انس لم يذكر

ابن سيرين والصحيح قول أبي حنن **قلت** رواه أبو عوانه عن عاصم بمصداق
بعضه عن أنس وبعضه عن ابن سيرين عن أنس وسياق بيانه في الأثرية
وبه على ذلك أبو علي الحياتي وسياق بيانه هناك ان شاء الله تعالى
قوله ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسوا فأتوا به في رواية أبي ذر
بضم المتناه على الباء المفعول وفي رواية غير بفتحها على الباء المفعول
والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أو لأنس وجزم بعض الشراح بالثاني
واجتزأ بروايته
ولاحظ في احتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على الباء المجهول فوجه الى
الاحتمال لاهم الجاهل **قوله** قال عاصم هو الاحول الراوي رايت الفتح
وشربت فيه الخاس حدث المسورين مخرمه في خطبه على بنت أبي جهل
وسياق الكلام عليه مستوفى في النكاح والغرض منه ما رواه بين المسور
ابن مخزوم وعلى بن كسيرة في امر سيف النبي صلى الله عليه وسلم واراد المسور
بذلك صيانه سيف النبي صلى الله عليه وسلم ليلا باخذ من لا يعرف قدر
والذي يظهر ان المراد بالسيف المذكور ذو الفقار الذي سعله يوم بدر
وراي فيه الرواية يوم أحد وقول الكرمانى من سبعة ذكر المسور لقصة خطبه
بنت أبي جهل عند طلبه السيف من جهة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحترز عما يوجب وقوع التكدير بين الاقرباء فكذلك ينبغي ان يحطى
السيف حتى لا يحصل بينك وبين اقربائك كدور بسببه او كما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يراعى جانب بنى عبيد العسيمي وانما ايضا
راعى جانب عمك النوفليتين لان المشور نوفلي كذا قال والمسور زهرى
لانوفلي قال او كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهه خاطر فاطمة
عليها السلام حتى احفظه فانما ايضا احبب رفاهه خاطر لكونك ابن ابنها
فاعطى السيف حتى احفظه لك **قوله** وهذا الاخبار هو المحدث وما قبله ظاهر
التكلف وسأذكر اشكالا لا يتعلق بذلك في كتاب المناقب ان شاء الله تعالى السابعة
قوله عن محمد بن سودة بضم المهملة وسكون الواو ثقة عابد مشهور وهو شيخ
منذر وهو ابن يحيى أبو يعلى النوري كوفيان قريبان من صفار التميمي **قوله**
لو كان علي ذاكرا عثمان زاد الاسماء على الحسن بن سفيان عن قتيبة ذاكرا عثمان

٢٩١
بستوه وروى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سودة حدثني منذر قال كنا
عند ابن ابي شيبة فقال بعض القوم من عثمان فقال له فقلت له كان أبو
يُسب عثمان فقال ما سببه ولو سبته يوما لست بمسب يوم جئته **قوله** جاءه ناس
فشكوا سعاة عثمان لم اقف على تعيين الشاك ولا المشكوك والسعاة جمع
ساعى وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن يجب عليه ويحملها
الى الامام **قوله** فقال علي اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ان الصحيحه التي ارسل بها الى عثمان مكتوب
فيها بيان مصارف الصدقات وقد بين في الرواية الثانية انه قال لم اخذ هذا
الكتاب فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة وفي رواية ابن أبي شيبة
خذا كتاب السعاة فاذهب به الى عثمان **قوله** اغنيها ممن مفتوحه وبجته ساكنه
وكسر النون اي اصرفها بقول اغني وجهك عنى اي اصرفه ومثله قوله لكل امرئ
منهم يومئذ شان يخفيه اي يصرفه ويصرفه عن غير ويقال قوله اغنيها عنى
بالف وصل من التاني وهو كالمعناها الترك والاعراض ومنه واستغنى الله
اي تركهم الله لان كل من استغنى عن شئ يقول غني فلان عن كذا فهو غني بوزن
علم فهو عالم وفي رواية ابن أبي شيبة لا حاجة لنا فيه قيل كان علم ذلك عند عثمان
فاستغنى عن النظر في الصحيحه وقول الحيمدي في الجمع قال بعض الرواه عن
ابن عيينه لم يجد علي يد احين كان عنده علم منه ان همه اليه وري ان عثمان
انما رده لان عنده علم من ذلك فاستغنى عنه ويستفاد من كذا بذر النصيح
للأمر وكشف احوال من يقع منه الفساد من اتباعهم وللأمام السقيب عن
ذلك ويحتمل ان يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به على سعاة او ثبت عند
وكان التدبير يقتضي تاخير الانكار وكان الذي انكروا من المستحبات
لامن الواجبات ولذلك عذر علي ولم يذكر بسوة **قوله** فاخبرته فقال
ضيقا حيث اخذتها في رواية ابن أبي شيبة ضيقا موضعهم **قوله** وقال
الحيمدي الى آخره سورة كتاب النوادر بهذا الاسناد والحيمدي من شيوخ
الشيخ روى في الفقه واكثرت كما تقدم في اول هذا الكتاب واراد بروايته هذه
بيان بصريح سفيان بالتحديث وكذا التصريح بسماع محمد بن سودة
من منذر ولم اقف في شئ من طرقه على تعيين ما كان في الصحيحه لكن

اخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق عظيم عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا من الرخاء ولا النخه قال الخطابي النخه
بنون محبة اولاد الغنم والرخاء برأ ومجى ايضا اولاد الابل انتهى وسنده
ضعيف لكن يحتمل **قوله باب** الدليل على ان الخمس اى خمس الغنيمة
لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوات والمساكين النوايب جمع نايبة
وهو ما ينوب الانسان من الامور الحادية واشار النبي صلى الله عليه وسلم واشار
النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصنف والارامل حين سالت فاطمة وشلت
اليه الطحن والرحى ان يخدمها من السبي فوكها الى الله تعالى ثم ذكر حديث
على ان فاطمة اشتكت ما يلقى من الرخى مما يطحن فيلغها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى بسبي فاتته تساله خادما فذكر اكدت وفيه الادلما
على خير مما سالتما فذكر انه كره عند النوم وسياتي شرحه في كتاب الدعوات
ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر اهل الصنف ولا الارامل وكانه اشار
بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وهو ما اخرج احمد من
وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيك وادع اهل
الصنف بطوى بطونهم من الكوع لا اجدهما اتفق عليهم ولكن ابيعهم واتفق
عليهم اثماهم وفي حديث الفضل بن الحسن الضمري عن صاعقه اوام الحكيم
بنت الزبير قالت اصاب النبي صلى الله عليه وسلم سبييا فذهبت انا واتي
فاطمة ساله فقال سبق كما يتامى بدر اكدت اخرج ابو داود وتقدم من
حدث ابن عمر في المسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر فاطمة ان يرسل
السرا الى اهل بيتهم حاجه قال اسمعيل القاضي هذا الحديث يدل على
ان للامام ان يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة اخماس استحقاق للفقهاء
والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
واعمالنا من عليه من اقربيه وصرفه الى غيرهم وقال نحو الطبري لو كان
سهم ذوى القربى قسما مفروضا لخدم ابنته ولم يكن ليذبح شيئا لرحمته الله
لها واستزبه على ذوى القربى وكذا قال الطحاوي وزاد وان ابا بكر وغيره
اخذوا بذلك وقسموا جميع الخمس ولم يجعلوا لذوى القربى منه حقا مخصوصا
بل بحسب ما يرى الامام وكذلك فعل علي **قلت** في الاستدلال بالحديث على

هذا انظر لانه يحتمل ان يكون ذلك من الفئ واما خمس الخمس من الغنيمة فقد روي
ابو داود من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال قلت لرسول الله ان رايته
ان توليني حقتا من هذا الخمس فوضعت مواضع حياته اكدت فيحتمل ان يكون
قصة فاطمة وقعت قبل فرض الخمس والله اعلم وهو بعيد لان قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة الاية نزلت في غزوة بدر وقد مضى
قريبا ان الصحابة اخرجوا الخمس من اول غنيمة غنموها من المشركين فيحتمل
ان حصه خمس الخمس وهو حق ذوى القربى من الفئ المذكور لم يبلغ قدر الداس
الذي طلبته فاطمة فكان حقا من ذلك سيرا احدا يلزم منه ان لو اعطاه
الداس اثر في حقه ببقية المستحقين من ذكر وقال المهلب في هذا الحديث ان
للإمام ان يؤثر بعض مستحق الخمس على بعض ويعطي الاووية كذا فلا وكذا يستفاد
من اكدت حمل الانسان اهله على ما يحل عليه نفسه من التقليل والزهد في
الدنيا والقنوع بما اعد الله لاوليائه الصابرين في الاخرة **قلت** وهذا كله
بناء على ما يقتضيه ظاهر الترجمة واما مع الاحتمال الذي ذكرته اخرا فلا يلزم
ان يوضع من ذكر الابناء وقوع الاشتراك في الشيء ففي ترك القسمة واعطا
احد المستحقين دون الاخرين لا اخذ على المحنوع فلا يلزم منه نفى الاستحقاق
وسياتي من يذكر في هذه المسألة بعد ثمانية ابواب **قوله باب** قوله تعالى
فان لله خمسة وللرسول يعني وللرسول قسم ذلك هذا اختيار ربه لا
الاقوال في تفسير هذه الاية والآية على ان اللام في قوله للرسول للملك
وان للرسول خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر وهل كان
ملكه ام لا وجهان للشك فيه ومال البخاري الى الثاني واستدل له قال
اسمعيل القاضي لاجل لزاد على ان الخمس يملكه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول لانه تعالى قد
قال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وقد اتفقوا على انه قبل
فرض الخمس كان يعطى الغنيمة للفقهاء بحسب ما يوتى اليه اجتهاده فلما فرض
الخمس بين ان الفقهاء اربعة اخماس الغنيمة لا يشاء كلهم فيها احد واما خمس
النبي صلى الله عليه وسلم فمستحبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للفقهاء
فيه حق بل هو مفوض الى رايه ولذلك الى الامام بعده وقد تقدم تفسيرا

فيه في الباب الاول واجمعوا على ان اللام في قوله تعالى بسم الله التبرك الاما جا
عن ابى العالبيه فان قال تقسيم الغنيمة على خمسة اسهم ثم السهم الاول تقسم
قسمين قسم لله وهو للفقراء وقسم للرسول له واما من بعده فيضفه الاله
حيث راه **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم و جازر
والله يعطي لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وانما هو ما جاز من حديثان
اما حديث انما انا قاسم فهو طرف من حديث ابى هريرة المذكور في الباب
وتقدم في العلم من حديث معاوية بلفظ وانما انا قاسم والله يعطي في اثنا
حدث واما حديث انما انا خازن والله يعطي فهو طرف من حديث
معاوية المذكور ويأتي موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف
في الباب اربعة احاديث الاول حديث جابر ذكر من طرق **قوله** عن سليمان
هو الاغثنى فسماه القسم ويترجح ايضا من حيث المعنى لانه لم يقع
الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسمية ولله القاسم ان يصير
يكفي ابا القسم وسياتي البحث في هذه المسئلة في كتاب الادب ان شاء الله
تعالى **قوله** قال شعبه في حديث منصور ان الانصارى قال حلت على عنقي
هذا يقتضي ان يكون احدث من رواية جابر عن الانصارى بخلاف رواية
غير فانها من مسند جابر **قوله** وقال حصين بعث قاسما اقسام بينكم
وهو من رواية شعبه عن حصين ايضا كاسيات في الادب **قوله** وقال
عمر وهو ابن مرزوق وهو من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها ابو نعيم
في المستخرج وكان شعبه كان تارة يحدث به عن بعض مشايخه و تارة بعض
وتارة مجعهم ويفضل الفاظهم وقوله لا يكتنوا وقع في رواية الكشي
ولا يكتنوا بفتح الكاف وتشديد النون وقوله في رواية سفين عن الاعثن
لا يكتنوا ولا يكتنوا وقع في رواية الكشي بني با كزم فيها في الموضوعين
ومعنى قوله نعمك عينا لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك وسياتي في
الادب من الزيادة في وجه اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للانصارى ابنك عبد الرحمن الثالث حديث معاوية وهو يشتمل
على ثلاثة احكام من برد الله به خيرا يفقهه في الدين وقد تقدم شرح صد
في كتاب العلم ويأتي شرح الاخير منه في الاعتصام والغرض منه قوله والله

المعطي وانا القاسم وهو مطابق لاحاديث الباب الثالث حديث ابى هريرة
قوله ما اعطيكم ولا امتعكم في رواية احمد عن شرح بن النعمان عن فليح
في اوله والله والمعنى لا اتعرف فيكم بعطية ولا امتع برابي وقوله انما
انا قاسم اضع حيث امرت اى لا اعطي احدا ولا امتع احدا الا بما امرته
وقد اخرج ابو داود من طريق همام عن ابى هريرة بلفظ ان انا الا خازن
الرابع **قوله** حدثنا عبد الله بن يزيد فهو ابو عبد الرحمن المقرئ **قوله**
حدثنا سعيد زادا المستملي ابن ابى ايوب وابو الاسود هو النوفلي
الذي يقال له سم عروة والنعمان بن ابى عيسى بالتحتية والجمع ايضا
وهو ررقى وبذلك وصفه الدورقي واسم ابى عيسى عبيده وقيل زيد بن
معاوية بن الصامت **قوله** عن خولة الانصاري في رواية الاسما عيسى بنت
تامر الانصاري وزاد في اوله خضع خلق وان رجالا واخرجه الترمذي
من طريق منيع المصنف عن ابى الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت
تحت حمزة بن عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
هذا المال خضع خلق من اصحابه بحقه بورك له فيه ورب مخصوص بها
سات نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيمة الا النار قال الترمذي
حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد **قوله** فرق غير واحد بين خولة بنت
تامر وبين خولة بنت قيس وقيل ان قيس ابن قيس بالثقاف لقبه بامير
وبذلك جزم على التامري في فعل هذا فهي واحدة وقوله خضعت على ابي
الغنيمة يدل على قوله في مال الله ويحتمل ما هو اعلم من ذلك **قوله** يخوضون
بالجحشين يعني حق اى يتصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو اعلم من ان
يكون بالقسمه وبغيرها وبذلك سب الترجمة وقوله خضع اى شتمته
والمنوس غيب الى ذلك وقوله من مال الله مظهر اقيم مقام المضمرة
اشعر رايانه لا ينبغي التحويل في مال الله ورسوله والتعريف فيه بحمد التثني
وقوله ليس له يوم القيمة الا النار رحيم مرتب على الوصف المناسب وهو
اخصر في مال الله فليس اشعر رايانه **قوله** قال الكرمانى مناسبة
حدث خولة للترجمة خفيه يمكن ان تؤخذ من قوله يخوضون في مال الله
بغير حق اى بغير قسمة حق واللفظ وان كان عاما لكن خصصناه

بالقسمه ليفهم منه الترجمة **قلت** ولا يحتاج الى قيد الاعتدال لان قوله
بغير حق يدخل في عمومها الصوره المذكور لتصح الاحتجاج به على شرطيه
القسمه في اسوال الفئ والغنيمة بحكم العدل واساع ما ورد في الكتاب والسنة
وكان المصنف اراد بآياده تحويف من خالف ذلك ويستفاد من هذه الاحاديث
ان بين الاسم والمسمى مناسبة لكن لا يلزم اطراد ذلك وان مراخذ من الغنائم شيئا
بغير قسم الامام كان عاصيا وفيه ردع الولاة اذا اخذوا من المال شيئا بغير حقه
او ينعوه اهله **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم
كذا لجميع عدان الدين احلت لي وهو شبه لانه ذكر بهذا اللفظ في هذا الباب
وهذا الثاني طرف من حديث جابر المباح في الغنيمة وقد تقدم بيان ما كان من
قبلنا بصنع الغنيمة **قوله** وقال الله عز وجل وعذركم الله بما كنتم تأخذون
الاية هذه الاية نزلت في اهل الكديبية بالاتفاق ولما انصرفوا من الكديبية فحوا
خير كما سيأتي في مكانه **قوله** في الحام اي الغنيمة لعموم المسلمين من قاتل
قوله حتى يسره الرسول اي حتى يبين الرسول من يستحق ذلك من لا يستحقه
وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمس الاية ثم
ذكر فيه ست احداث احدها حديث عروة البارقي في الخيل وقد تقدم الكلام
عليه في الجهاد والغرض منه قوله في آخر الاجر والمغنم ثانيا حديث ابن هرون اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده وسياتي عليه في علامات النبوة والغرض منه قوله
لننفقن كنوزهما في سبيل وقد انفقت كنوزهما في المغنم ثالثا حديث جابر
ابن سمرة مثله واسحق بن راهويه وحرير هو ابن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن
عمير وذكرا ابو علي احيانا في انه لم ير اسحق لهذا منسوب لاحد من الرواه لكن وجبنا
بعده في سند اسحق بهذا السياق فخلب على الظن انه المراد رابع حديث
جابر بن عبد الله ذكر مختصا بلفظ احلت لي الغنائم وتقدم شرحه مستوفى في
التيمم خامسا حديث ابن هرون تكفل الله لمن جاهد في سبيله وقد تقدم شرحه
في اوائل الجهاد والغرض منه قوله في آخر من جاهد وغنيمة سادسا حديثه في قصة
النبي الذي غزا القرية **قوله** عن ابن المبارك كذا في جميع الروايات لكن قال
ابو نعيم في المستخرج اخرج البخاري عن محمد بن الاعلا عن ابن المبارك او غيره وهذا
السند انما هو من ابى نعيم فقد اخرج الاسعيلي عن ابى يعلى عن محمد بن الاعلا عن

ابن المبارك وحده به **قوله** غزائني من الانبياء اي اراد ان يغزو وفيه هذا النبي
هو يوشع بن نون كما رواه الحكم من طريق كعب الاحبار ومن تسميه القرية
كما سيأتي وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد من طريق
عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشمس لم تجس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس
واغرب ابن بطال فقال في باب استيلاء الرجل الامام في هذا المعنى حدث
له داود عليه السلام انه قال في غزوة خرج اليها لا ينبغي من ملك بضع امرأة
ولم يبن بها او بني دارا ولم يسكنها ولم اخف على ما يهتدون مسند الكن
اخرج الخليل في دم الحوم له من طريق ابن حزم في البخاري في المبتداه
باسناد له عن علي قال سأل قوم يوشع منه ان يطلعهم على بدء الخلق واجاله
فاراهم الله تعالى ذلك في ما من غمامة اطرها الله عليهم فكان احدهم
يعلم متى يموت فبقوا على ذلك الى ان قاتلهم داود على الكفر فاخرجوا
الى داود من لم يحضر اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا يقتل منهم
فتسكا الى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاخطلطت
الزيادة بالليل والنهار فاخطلط عليهم حسابهم **قلت** واسناده ضعيف
جدا وحديث ابى هريرة المشكوك فيه عند اولي فان رجال اسناده
مجتبى بهم في الصحيح فالمعتمد انهم لم يجس الا ليوشع ولا يهارضه ما ذكر
ابن اسحق في المبتداه من طريق يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه ان الله لما امر موسى
بالمسير بين اسراييل من ان يحل تابوت يوسف فلم يدر عليه حتى كاد الفجر ان
يطلع وكان وعدي اسراييل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعاهم ان يوحز الطلوع
فلاسي ان يجس طلوع الفجر لغيبه وقد استمر حبس الشمس ليوشع حتى قال ابو
تمام في قصيدة فوالله لا ادري احلام نائم المت بن ام كان في الركب يوشع
ولا يفرضه ايضا ما ذكر يوشع بن بكير في زياداة في مخازي ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا صبح الاسرا انه راى العير الذي لهم واقفا
تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتى دخلت العير وهذا
منقطع لكن وقع في الاوسط للطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر الشمس فتأخرت ساعة من نهار واسناده حسن ووجه الجمع ان احصى محمول

على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يحبس الشمس الا ليوثق
وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا وروى الطحاوي والطبراني
في الكبير عن ابن عباس قال قال لي ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان
عليه السلام ردوها علي فقلت قال لي كعب كانت اربعة عشر فرسا عرضي
فغابت الشمس قبل ان يصل العصر فامر بردها فضرب سوقها واعانها
بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي
كذب كعب وانما اراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس
فقال للملايكة الموكلين بالشمس يا ذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه حتى صلى
العصر في وقتها وان انبياء الله تعالى لا يظلمون ولا يامرون بالظلم **قلت** اورد
هذا الامر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم قال ابن عباس قلت لعلي وهذا
لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور اهل العلم بالتفسير من
الصحاب ومن بعدهم ان الضمير المؤنث في قوله ردوها للخيل واليهم في الدلائل
عن اسم بنت عيسى انه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركبته علي ففاته صلاة
العصر فردد الشمس حتى صلى علي ثم غربت وهذا يبلغ في الجمع وقد اخطا ابن
الجزري بايراده في الموضوعات وقال ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي وانه
اعلم وامر اهل عياض ان الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى
العصر كذا قال وعزاه للطحاوي والذي رايته في مشكلا الانار للطحاوي ما
قدمت ذكر من حديث اسماء فان ثبت ما قال فهذه قصتي بالثبوت وجايتها انها
حبست لموسي لما حمل نابوت يوسف كما تقدم قريبا وجايتها انها حبست
لسليمان بن داود عليها السلام وهو فيها ذكر الثعلبي عن ابن عباس قال قال
لي علي ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام
ردوها فقال قال لي كعب كانت اربعة عشر فرسا عرضي فغابت الشمس
قبل ان يصل العصر فامر بردها فضرب سوقها واعانها بالسيف فسلبه
الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل فقتلها هل قال علي كذب
كعب وانما اراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس
فقال للملايكة الموكلين بالشمس يا ذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه

بعد
تكرار

حتى صلى العصر في وقتها وان انبياء الله تعالى لا يظلمون ولا يامرون
بالظلم **قلت** اورد هذا الامر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم قال ابن
عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور
اهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم ان الضمير المؤنث في قوله ردوها
للخيل وانه اعلم **قوله** يضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة البضع يطلق
على الفروج والزواج والجماع والمعاني الثلاثة لا ينفك عنها ويطلق ايضا
على المهر وعلى الطلاق وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال
ملك فلان بضع فلانة **قوله** ولما من بها اي ولم يدخل عليها لكن التعبير
بلمما يشعر بتوقع ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النكاح واي عوانه
وان جبان فقال لا ينبغي لرجل بني دارا ولم يسكنها او تزوج امرأة فلم يدخل
بها وفي التقييد بعدم الدخول ما يفهم ان الامر بعدم الدخول بخلاف ذلك
ولا يخفى فوق ما بين الامر من وان كان بعد الدخول ربما استمر تعلق القلب
لكن ليس هو كما قبل الدخول غالباً **قوله** ولم يرفع سوقها في صحيح مسلم
ومسند احمد ولما رفع سقفها وهو بضم الفاف والفاء لوافق هذه الروايات
ووهي من ضبطه بالاسكان وتكلف في توجيه الضمير الموت للسقف **قوله**
او خلفا بفتح المعجمة وكسر اللام بعدها فاف خفيفة جمع خلفه وهي اكامل
من النوق وقد مطلق على غير النوق واو في قوله عنها او خلفات للتنويع
ويكون قد حذف وصف الغنم بكسر اللام لانه الثاني عليه او اطلاقه لان الغنم
تقل صبرها فيحصى عليها الضياع بخلاف النوق فلا يحصى عليها الا مع اكمل
ومحتمل ان يكون قوله اول الشك اي هل قال عنها بغير صفة او خلفات اي
بصفة انها حوامل كذا قال بعض السراخ والمعتد انها للتنويع فقد
وقع في رواية ابي يعلى عن محمد بن الحلال ولا رجلا له غنم او بقر او خلفات
قوله وهو ينظر ولا ذها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولدا او ولادة
قوله ففزا اي بيعة ممن لم يصف بمن لم يتصف بتلك الصفة **قوله** فذني
من القوية هي ارجحها بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحت ثنية ساكنة ومهمل مع القصر
سماها اكالمة رواية عن كعب وفي رواية مسلم فاذني للقرية اي قرب جوشه

لها **قوله** فقال للشمس أنت ما مونة في رواية سعيد بن المسيب فلق العود
عند غيبوبة الشمس وبينكم كما في روايته عن كعب سبب ذلك فانه قال انه
وصل الى القديس وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل
وهذا يتبين معنى قوله وانما مور والعدو بين الامور بين ان امر الجاد
امر تسخير وامر العقل امر تكليف وخطاب للشمس يحتمل ان يكون غل
حقيقته وان الله خلق فيها تميزا او اذراكا كاسيا في البحث فيه في الفتن
في سجودها تحت العرش واستيدانها من ان تطلع ويحتمل ان يكون ذلك
على سبيل استحضار في النفس لما تقرأه لا يمكن تحوّلها عن عادتها الا بحر
والعادة وهو نحو قول الشاعر **شكى الى جلي طول السرا** ومن ثم قال
اللهم احبسها علينا في رواية احمد اللهم احبسها على شيا وهو منصوب
نصب المصدر اي قد رما ينقضي حاجتنا من فتح البلد قال عياض اخلف في
حبس الشمس هنا فقيده درت على ادراجها وقيل وقفت وقيل وقفت
حركتها كل ذلك محتمل والثالث ارجح عندنا بطل وغين ووقع في ترجمته
لعمرون بن يوسف الرمادي ان ذلك كان في رابع عشر حزيران وحينئذ
يكون النهار في غاية الطول **قوله** فحبست حتى فتح الله عليه في رواية الى جلي
فواقع القوم فظفر **قوله** فجمع الغنائم فجاءت يعني النار في رواية عبد الرزاق
عند احمد وسلم فجعلوا ما غنمو فاقبلت النار زاد في رواية سعيد بن المسيب
وكانوا اذا غنموا غنمة بعث الله عليها النار فاكلها فلم تطعمها اي لم يدق لها
طعم وهو بطريق المبالغة **قوله** فقال ان فيكم غلولا هو السرقة من الغنمة
كما تقدم **قوله** فليبا يعني من كل قبيلة رجل فلزقت فيه حذف فظهر من سياق
الكلام اي فبايعهم فلزقت **قوله** فلزقت يد رجلين او ثلاثة في رواية الى جلي
فلزقت يد رجل او رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلا ن بالجزم
قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يدا لغال وفيه تنبيه على
انها دخل عليها حتى يطلب ان يتخلص منه او انها يد ينبغي ان يضرب عليها
وعبس صاحبها حتى يودي الحق الى الامام وهو من جنس سمادة اليد على
صاحبها يوم القيمة **قوله** فيكم الغلول زاد في رواية سعيد بن المسيب فقالا
اجل علنا **قوله** فجاء ابراس مثل راس يقر من الذهب **قوله** ثم احل الله لنا

الغنائم في رواية النسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
الله اطعمنا الغنائم رحمة رحمتها وكفيناها حنفا غنا **قوله** راي ضعفنا ونجنا
فاحلها الثاني رواية ابي سعيد بن المسيب لما راي من ضعفنا وفيه اشعار
بان اظهار العجز بين يدي الله يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصار هذه
الامة بحل الغنمة وكان اشداء ذلك من غزو بدر وفيها نزل قوله تعالى
فكلوا مما غنم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنمة وقد ثبت ذلك في الصحيح
من حديث ابن عباس وقد قدمت في اوائل فرض الحسن ان اول غنمة غنمت
غنمة التمر التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر بشهرين ويمكن
الجمع بما ذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اخبر غنمة تلك التمرية حتى
رجع من بدر فقصتها مع غنائم اهل بدر قال المهلب في هذا الحديث ان فتن
الدنيا بدعوا النفس الى الهلع ومحبة البقاء لان من ملك بضع امرأة ولم يدر
بها او دخل وكان على قرب من ذلك فان قلبه يتهالق بالرجوع اليها ويحذ
الشيطان السبيل الى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المرأة
من احوال الدنيا وهو كقول لكن تقدم ما يحذر على اكاقة ما بعد الدخول
وان لم يطل بما قبله ويدل على التحريم في الامور الدينية ما وقع في رواية
سعيد بن المسيب من الريادة اولة حاجته في الرجوع وفيه ان الامور المهمة لا ينبغي
ان يقوض الا كازم فارغ البال لها لان من له تعلق بها ضعف غزيمته
وقلت رغبته في الطاعة والقلب اذا ترقى ضعف فعلا الجوارح واذا اجتمع
قوى وفيه ان من مضى كانوا يغزون وياخذون اموال عدوهم واسلابهم لا
يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك ان يترك الفارس السما
فناكلها وعلامة عدم قبوله ان لا ينزل ومن اسباب عدم القبول ان يقع
فيهم الغلول وقد مر من الله على هذه الامة ورحمها لشرف نبينا عنده فاحل
لهم الغنمة وسخر عليهم الغلول وطوى عنهم فضيحة امر القبول فلهذا
أكد على نعمه صلى الله عليه وسلم ودخل في عموم اكل النار الغنمية السبي وفيه بعد
لان مقتضاها هلاك الذرية ومن لم يقاتل من الفتن ويمكن ان يستثنوا
من ذلك ويلزم استثنائهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤكد انهم كانت لهم
عبادة واما قولهم يجوز لهم السبي لما كان لهم ارقا ولم ازل من صرح بذلك وفيه

معاينة الجاهل بفعله سفعها وفيه ان احكام الانبياء قد يكون بحسب الامر
الباطن كما في هذه القصة وقد يكون بحسب الامر الظاهر كما في حديث انكم
تختصمون الى احدث واستدل به ابن بطال على جواز احراق اموال المشركين
وتعقب بان ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنائم لهذه الامة
واجيب عنه بانه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمة باكل النار
جواز احراق اموال الكفار اذا لم يوجد التسبيل الى اخذها غنيمة وهو ظاهر
لان هذا القدر لم يرد التصريح بنسخه فهو محتمل على ان شرع من قبلنا شرع
لنا ما لم يردنا نسخ واستدل به ايضا على ان قتال اهل النار افضل من اوله وفيه
نظر لان ذلك في هذه القصة انما وقع اتفاقا كما تقدم فحكم في قصة النعمان بن
مقرن مع المغيرة بن شعبه في قتال الفرس التصريح باستحباب القتال حين
نزول الشمس وهب الرياح والاستدلال به يعني عن هذا **قوله باب** بالنون
الغنيمة لمن شهد الوقعة هذا اللفظ اثر اخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن
طارق بن شهاب ان عمر كتب الى عمار ان الغنيمة لمن شهد الوقعة ذكرك في قصة
قوله حدس صدقه هو ابن الفضل وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومثلاً في المزارع
ووجه اخذه من ترجمته ان عمر في هذا الحديث ايضا قد صرح بما دل عليه هذا الاثر
الا انه عارض ذلك حسن النظر لاهل المسلمين فيما يتعلق بالارض خاصة فوقها
على المسلمين وضرب عليها الحجاج الذي يجمع بصلحتهم وما اول قوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم الآية وروى ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق ابن اسحاق عن
حاربه بن مضر عن عمر انه اراد ان يقسم السواد فنهى ورثته ذلك فقال له على
دعهم يكونوا مائة للمسلمين فتركهم من طريق عبد الله بن قيس ان عمر اراد قسمه
الارض فقال له معاذ ان قسمتها صار الربع العظيم في ايدي القوم يتبدون
فصير الى الرجل الواحد او المرأة وياتي قوم يسدون من الاسلام ولا يجدون
شيئا فانظروا ما يسع اولهم واخرهم فاقضى راي عمر فاجير قسم الارض وضرب
اخراج عليها للفائزين لمن يحج من بعدهم فبقى ما عدا ذلك على اختصاص الفائزين
به وبه قال الجمهور وذهب ابو حنيفة الى ان الجيش اذا فصلوا من دار
الاسلام مدد الجيش اخر فوافوهم بعد الفتح انهم يسرون معهم في الغنيمة
واجتج بما قسم صلى الله عليه وسلم للاشعرين لما قدموا مع جعفر بن خبير وبما

قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الوقعة كعثمان بن عفان في بدر ونحو ذلك فاما
قصة الاشعرين فيساقى سياقها في غزوة خيبر واجواب عنها وسياق بعد
ابواب واما الجواب عن مثل قصة عثمان فاجاب الجمهور عنها باجوبة احوالها ان
ذلك خاص له وبين كان مثله ثانياً ان ذلك كان حيث كانت الغنيمة كلها
للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول بسطونك عن الانفال ثم نزلت بعد ذلك
واعلموا انما غنمتم من شي فان الله غنمته وللرسول فصار ثلث اربعة اقسام من الغنيمة
للفائزين ثانياً على تقدير ان يكون ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على انه
اعطاه من الخمس والى ذلك جنح المصنف كما سياق رابعها التفرقة بين من
كان في حاحه تتعلق بمنفعة الجيش او باذن الامام فيقسمهم بخلاف عتق
وهذا مشهور مذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه عليه
وسلم في غير من شهد الوقعة الا في خيبر فيستثنى من ذلك ولا يجعل
اصلاً يقضى عليه فانه قسم لاصحاب التسمية لشك حاجتهم وكذلك اعطى الانصاف
عوض ما كانوا اعطوا المهاجرين او لما قدموا عليهم قال الطحاوي ويحتدل
ان يكون صلى الله عليه وسلم استقطب انفس اهل الغنيمة بما اعطى الاشعرين
وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المنقولة وقد تقدم في المزارع بيان الاختلاف
في الارض التي يملكها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى ان عمر
استقطب انفس الفائزين الذين افتتحو ارض السواد وان احكم في ارض العتق
ان يقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وتعقب بانه مخالف لتعليل
عمر بقوله لولا اهل المسلمين لكان يملك ان يقال معناه لولا اهل المسلمين ما
استقطبت انفس الفائزين واما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فانه يريد بعض خيبر لا جميعها قاله الطحاوي واثار ما روى عن
يحيى بن سعيد عن سمر بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عوز
نفسها لنوايبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين فلم يكن لهم عمل
فدفعوها لليهود ليعملوها على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد بالذي عزله
ما اختج صلى الله عليه وسلم بالذي قسمه ما افتتج عنوة وسياق بيان ذلك بادلت
في المغازي ان شاك الله تعالى قال ابن كثير ترجم البخاري بان الغنيمة لمن شهد
الوقعة واخرج قول عمر المقتضى لوقف الارض المغنومة وهو ضد ما ترجم

به ثم اجاب بان المطابق لترجمة قوله غير كما قسم وسؤل الله صلى الله عليه وسلم
 خير فاما البخاري الى ترجيح القسم الناجم وانما فيه ان الاتي الذي لم يوجد
 بعد لا يستحق شيئا بل بطريق الاول **قلت** ويحتمل ان يكون البخاري اراد
 التوفيق بين ما جاء عن عمر من ان الغنيمة لمن شهد الوقعة وبين ما جاء عن انه يرى
 ان يوقفه الارض بحمل الاول على عموم مخصوص بغير الارض قال ابن المنير
 وجه احتجاج عمر بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم ان الوارث عاظم
 فيحصل اشتراك من ذكره الاستحقاق واكمل في قوله تعالى يقولون في موضع
 اكال في كالمشروط للاستحقاق والمعنى انهم يسبحون في موضع الاستغفار
 ولو اعوبناها استغفار في اللزم ان كل من جاء بعدهم يكون مستغفرا اللهم
 والواقع بخلافه ان وقفها لنواب المسلمين واجري فيها الخراج ومنع بيعها
 وقال بعض الكوفيين ابقاها ملكا لمن كان بها من الكفن وضرب عليهم
 الخراج وقد اشتهر كثير كثير من فقهاء اهل الحديث هذه المقالة ولينسطق
 موضع غير هذا والله اعلم **قوله باب** من قاتل للمغنم هل ينقص من اجري
 ذكر فيه حديث ابى موسى قال اعيراني للنبى صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم
 الحديث وقد تقدم شرحه في اثنا عشر مجلد قال ابن المنير اراد البخاري ان قصد
 الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا اذا قصد معه اكله الله تعالى
 لان السبب لا يستلزم الحصر ولهذا ثبت احكام الواحد باسباب متعددة
 ولو كان قصد الغنيمة منافيا لقصد الاعلاء لما جاء الجواب عاما ولتعال مثل ما من
 قاتل للمغنم فليس هو في سبيل الله **قلت** وما ادعى انه مراد البخاري فيه بعد
 والذي يظهر ان النقص من الاجر منسبي كما تقدم تحرير ذلك في اوائل الجهاد
 فليس من قصد اكله الله محصا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا
 آخر من غنيمة او غيرها وقال ابن المنير في موضع اخر ظاهر الحديث ان من قاتل
 للمغنم يعني خاصة فليس في سبيل الله وهذا لا اجر له البتة فكيف ترجم له بنقص
 الاجر وجوابه ما قدمته **قوله باب** قسم الامام ما يقدم عليه اى من جهة اهل
 الكرب ونخب لمن لم يحضر اى في مجلس القسم او غاب عنه اى في غير بلد القسم
 قال ابن المنير في رد لما اشتهر بين الناس ان الهدي لمن حضر **قلت** قد سبق
 الكلام في الهبة على شئ من ذلك **قوله** عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبى صلى الله

ان

عليه وسلم هذا هو المحتدانه من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الاصل
 عن ابن ابي مليكة عن المسور وهو وهم ويدل عليه ان المصنف قال في آخر رواه
 ابن عليه عن ايوب اى مثل الرواية الاولى قال وقال حاتم بن وردان عن ايوب
 عن ابن ابي مليكة عن المسور ونا بعه الميث عن ابن ابي مليكة في اتفاق اثنان
 عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد
 البخاري الموصول كحفظ من وصله ورواية اسمعيل بن عليه باق موصول
 في الادب ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الهبة وسأني شرح
 احديث في كتاب الله اس ان شاء الله تعالى والخص من قوله ان النبى صلى الله
 عليه وسلم اهدى له اقبية وقوله فيها خبات لك هذا وهو مطابق لما ترجم
 به قال ابن بطال ما اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلال
 له اخذه لانه في ولانه له ان يهب منه ما يشاء ويوتره من شاء كالتى واما من بعد
 فلا يجوز له ان يختص به لانه انما اهدى اليه لكونه اميرهم وقد مضى ما يتعلق
 بذلك في كتاب الهبة **قوله باب** كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم
 قريظة والنضير وما اعطى من ذلك في نواحيه ذكر فيه حديث انس كان
 الرجل يحمل للنبى صلى الله عليه وسلم الخلات حتى احتج قريظة والنضير
 وهو مختصر من حديث سياتي بتمامه مع بيان الكيفية المترجم بها في الغارزى
 وتقديم التنبية عليه في اواخر الهبة ومقتضى القصة ان ارض بني النضير كانت
 مما افاء الله على رسوله فكانت له خالصه لكنه اثر بها المهاجرون وانهم
 ان يهبطوا الى الانصار ما كانوا واستوفهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا
 شئ لهم فاستغنى الفريقان جميعا بذلك ثم فتحت قريظة لما نقضوا
 العهد فحوصروا فزولوا على حكم سعد بن معاذ وقسمها النبى صلى الله عليه
 وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نواحيه اى في ثقات اهله ومن يطرا عليه
 ويجعل الباقي في التسليح والخراج في سبيل الله كائنت في الصحيحين من حديث
 مالك بن اوس عن عمر في بعض طرقه مختصرا **قوله باب** بركة الغارزى
 في ماله هو بالموحدة من البركة وصحفا بعضهم فقال بركة بالمقتضى فقال
 عياض ولى وان كانت متجعة باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير لى
 قوله حيا وميت مع النبى صلى الله عليه وسلم وولاية الامر بيدك على ان الصوا

ما وقع عند الجهور بالموحدة وقصة الزبير بن العوام في دمه وما جرى لابنه
عبد الله في وفاته من الاحداث المذكورة في مظنتها والذي يدخل في المرفوع منه قول
ابن وماولى امانة قط ولا جارية خراج ولا شيا الا ان يكون في غزوة مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا القدر هو المطابق للترجم وما عدا ذلك كله موقوف
وقد ذكر في مسند الزبير والاول ان يذكر في مسند عبد الله بن الزبير الا انه يلقى
ذلك عن ابيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لان اكثر
موقوف عليه وقدر في الترمذي من وجه اخر عن هشام بن عروة عن ابيه قال
اوصى الزبير الى ابنه عبد الله يوم الجمل وقول ما من عصفور الا وقد جرح مع
ابيه صلى الله عليه وسلم **قوله** قلت لابي اسامه احدثكم هشام بن عروة الى اخي
لم يقل في اخي نعم وصواب في مسند اسحق بن راهويه هذه الاسناد ولم
ار هذا الحديث تمامه الا من طريق ابي اسامه ووقفت على قطع منه من روا
على من سهر وغيره ما بينه ان شئت الله تعالى **قوله** لما وقف الزبير يوم الجمل
يريد الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن ابي طالب ومن معه وبين عائشة
رضي الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير ونسب الوقعة الى الجمل لان علي
ابن ابيه الصحابي المشهور كان معهم فادكب عائشة عظيم استراة بمائة
دينار وقيل بثمانين وقيل ما اكثر من ذلك فوقفته في الصف فلم يزل
الذين معها ينادون حول الجمل حتى عجزوا الجمل فوقع عليهم العزيمة لهذا
المخلص القصه وسياق في الامام بشي من سببها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى
وكان ذلك في جادى الاولى والاخر سنة ست وثلاثين **قوله** لا يقتل اليوم
الاطالم او مظلوم قال ابن بطال ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا
من الفريقين كان يتاول انه على الصواب وقال ابن السكيت معناه انهم اما
صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم
وقال الكرمانى ان قيل جميع الحروب كذلك فاجواب انها اول حرب وقعت
بين المسلمين **قلت** ويحتمل ان يكون اول الشك من الراوى وان الزبير اما
ق لاحد اللفظين او للتنويح والمعنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى ان ظن ان
الله يجعل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى ان ظن ان الله
يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه يقتل مظلوما اما لا اعتقاده انه

كان بصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع على وهو قوله
لما جاءه قاتل الزبير ليشر قاتل ابن صفية بالنار وورفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم كاره واحده وغيره من طريق زر بن حبیش عن علي بن اسناد صحيح ووقع عند
احكام من طريق عمام بن علي عن هشام بن عروة في هذا الحديث مختصرا قال والله لن
قللت لاقتلن مظلوما والله ما فعلت وما فعلت يعني شيئا من المعاصي **قوله** وان
الكرهى ليدنى في روايه عمام انظر ما بنى فانه لا ادع شيئا الى منه **قوله** والى
لا ارانى بضم الهمزة من الظن ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه بانه سيقول مظلوما
قد تحقق لانه قتل عدرا بعد ان ذكره على فانصرف عن القتال فنام بمكان فقتل به
رجل من بني تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راسا كذا واخره زاي
فروى ابن ابي خيثمة في تاريخه من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انا لمع على لما التقى
الصفان فقال اي الزبير فجا الزبير فجعلنا ننظر الى يد علي يشير بها اذولى
الزبير قل ان يقع القتال وروى احكام من طريق مسعدة ان عليا ذكر
الزبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لمقاتلني الزبير عليا وانت ظالم
له فخرج لذلك وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في تاريخهما من طريق عمرو بن
جابر ان باجيم قال فانطلق الزبير فنصره فاقطعه عمرو بن جرموز بواى
السباع **قوله** واوصى بالثلاث اى تلك ماله وتلك اى تلك لثلاث وقد فسر
في الخبر **قوله** فان فضل من ماله فضل بعد قضاء الدين فثلث لولده قال
المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي هو اوصى به من الثلث لبنيه كذا قال
وهو كلام معروف من خارج لكنه لا يوضح اللفظ الوارد وضبط بعضهم قوله
فثلث لولده بتثنية اللام بصيغة الامر من التثنية وهو اقرب **قوله**
وقال هشام هو ابن عروة راوى الخبر وهو متصل بالاسناد المذكور **قوله**
وكان بعض ولد عبد الله اى ابن الزبير قد وازى بالزاي اى ساوى وفيه
استعمال وازى بالواو خلافا للجوهري فانه قال ازى بالعين ولا يقال وازى
والمراد انه ساواه في السن قال ابن بطال يحتمل ان يريد ساوى بنوعه
في انصبيهم من الوصية اولاد الزبير في انصبيهم من الميراث قال وهذا
اولى والا لم يكن لذكر كثر اولاد الزبير للموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون
له معنى فليس كذلك لان المراد انه انما خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم

كبروا وقاتلوا حتى ساووا اعمارهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر
على ابيهم حصته وقوله خبيب بالجمع والموحدين مصغر وهو اكبر ولد
عبد الله بن الزبير وبه كان يكنى من لا يريد تعظيمه لانه كنى في الاقل بكنية جده
لامه ابي بكر وقوله خبيب وعباد بالرفع اي هم خبيب وعباد وغيرهما واقتصر
عليهما كالمثال والافق اولاده ايضا من ساري ولد الزبير في السن ويجوز
رفعه وجره وقوله وله اي الزبير واغرب الكرماني فجعله ضيق العبد الله
ولا يغتر به وقوله تسعة بنين وتسعة بنات فاما اولاد عبد الله فجعله اذ ذاك
فهم خبيب وعباد وقد ذكرنا هاشم وثابت واما سائر عولده فولدوا بعد ذلك
واما اولاد الزبير فالسبعة المذكور وهم عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء
بنت ابي بكر وعمر وخالدهما ام خالد بنت خالد بن سجد ومصعب وحن
امهما الرباب بنت ايف وعبيد وجعفر امهما زينب بنت سري وسائر ولد
الزبير غير هؤلاء ما توافقه والتسعة الاناث هن خديجة الكبرى وام الحسن
وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وخبيبة وسودة وهند امهن ام خالد وزميلة ام
الرباب وحفصة امها زينب ولينب امها ام كلثوم بنت عقبة **قوله** الاراضين
منها الغارية كذا في يد وصوابه منها بالتثنية والغابة بالغين المعجمة والموحدة
الخفيفة ارض عظمى شهيرة من عوالي المدينة **قوله** ودار بجحر اسندل به على
ان مصر فتحت صلحا وفيه نظرا لانه لا يلزم من قولنا انها فتحت عنق استناع
بنت احد الغارمين ولا غيرهم فيها **قوله** لا ولكنه سلف اي ما كان يقبض من
احد وديعه الا ان رضى صاحبها ان يجعلها في ذمته وكان غرضه بذلك انه كان
يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير في حفظه فزاد ان يجعله مضموئا
ليكون او ثقل لصاحب المال وابقى لروته زاد ابن بطال ولطيف له بريح ذلك المال
قلت وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة ان كلاما من عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف ومطيع بن الاسود وابوالعاص ابن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد
ابن عمرو اوصى الى الزبير بن العوام **قوله** وما لي خراجا قط الى اخي اي ان كان له مال
ما حصلت من هذه المقتضية لظن الشؤء باصحابها بل كان كسبه من الغنمة
ونحوها وقد روى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون
اليه الخراج وروى يعقوب بن سفيان مثله من وجه اخر **قوله** قال عبد الله بن

الزبير هو متصل بالاسناد المذكور وقوله فحسب بفتح السين المهملة من الكتاب
قوله فلقى حكيم بن حزام بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على المفعولية قال
ابن بطال انما قال له مائة الف وكثرة لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير
فيظن به عدم الاحرم وبعبد الله عدم الوفا بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج
اليه فلم يستعظم حكيم امر مائة الف احتياج عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه
قادر على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن بطال ليس
في قوله مائة الف وكثرت الزايد كذب لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق
قلت لكن من يعبر بمفهوم العدد يراه اخيرا باخبر الواقع ولهذا قال ابن
الدين في قوله فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي مع قوله في الاقل ما اراكم
تطبيقون هذا العصر الجوز وكذا في كتمان عبد الله بن الزبير ما كان على ابيه
وقد روى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام
بدل لعبد الله بن الزبير مائة الف اعانه له على وفاء دين ابيه فامتنع فبذل
له مائتي الف فامتنع الى اربع مائة الف ثم قال اراد منك هذا ولكن
تنطلق معي الى عبد الله بن جعفر فانطلق معه ولعبد الله بن جعفر يستشفع
بهم عليه فلما دخلوا عليه قال احب هو لا يستشفع بهم على هي لك قال لا اريد
ذلك قال فاعطني بها بقلبك هاتين او نحوها قال لا اريد قال فاني عليك الى
يوم القيمة قال لا قال فحكك قال اعطيك بها ارضا فقال نعم فاعطاه قال
فرغب بعوبه فيها بعد فاشترى اهلها منه باكثر من ذلك **قوله** وكان الزبير اشترى
الغابة بنسعين ومائة الف فباعها عبد الله اي ابن الزبير بالف الف وستماية
الف كانه قسمها ستة عشر سهما لانه قال بعد ذلك لغوية انها قومت كل سهم
بمائة الف **قوله** فاقاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب **قوله** قال عبد الله اي ابن
الزبير **قوله** فباع منها اي من الغابة والدور لابن الغابة وحدها لانه تقدم ان
الدين الف الف ومائة الف وانه باع الغابة بالف الف وستماية الف وقد جاء
من وجه اخر انه باع نصيب الزبير من الغابة لعبد الله بن جعفر في دينه فذكر الزبير
ابن بكار في ترجمه حكيم بن حزام عن عمه مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن
عبد الله بن الزبير قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن الزبير قتل ابي وترك
دينا كثيرا فأتيت حكيم بن حزام استعين برأيه واستشيت فذكر قصه فيها

فقال يا ابن اخي ذكرت دين ابيك فان كان ترك مائة الف فنصفها على قلت
ترك اكثر من ذلك الى ان قال سمع انت لم ترك ابوك قال ذكرت له
احسب الف الف قال ما اراد ابوك الا ان يدعنا عالة قلت فانه ترك وقال
وايضا جئت استشيرك مني سبع مائة لعبد الله بن جعفر وله شرك في الف
فقال اذهب فقا سمع فان سالك البيع قبل القسم فلا تبعه ثم اعرض عليه
فان رغب فبعه قال فحسب لعبد الله فجعل امر القسم الى قسمته وقلت
اشتر مني ان شئت فقال قد كان لي دين وقد اخذتها منك بعد قال قلت
هل لك قال فبعت معاوية فاشترها كل مائة مائة الف وبمكز الجبيع
باطلاق الكل على المعظم فقد تقدم انه كان بقي منها بغير بيع اربعة اسهم ونصف
باربع مائة الف وخمسين الف فيكون اكمال صد من عنها اذ ذاك الف الف
ومائة الف وخمسين الف خاصة فسقى من الدين الف الف وخمسون الف
فكانه باع بها شيئا من الدور وقد وقع عند ابن نعيم في المستخرج من طريق علي بن
سهر عن هشام بن عروة قال توفي الزبير بن العزة عليه من الدين الف الف ففرضها
عبد الله بن الزبير فاذاها ولم يقع في تركته دان التي بمكة ولا التي بالكوفة ولا
التي بمصر هكذا اوردته مختصرا واذا دانه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث
الطويل ويستفاد منه ما اوليه لانه تقدم انه كان له احدى عشرة دارا بالمدينة
ودارين بالبصرة غير ما ذكر ورؤي ابو العباس السراج في تاريخه حدثنا
احد من ابي السفرى ان واسما بسند المذكور قال لما قدم يعني عبد الله
ابن الزبير مكة فاستقم عنده اى ثبت قتل الزبير نظروا عليه من الدين
فجاءه عبد الله بن جعفر فقال انه كان لي على اخي شيء ولا احسبه ترك به وفا
افتح ان اجعله في حل فقال له ابن الزبير وكلم هو قال اربع مائة الف قال
فانه ترك بها وفا بحديثه **قوله** تقدم على معاوية اى في خلافة وهذا فيه نظر
لانه ذكر انه اخذ الف الف من ستمين استبدل الدين كما سياتي فيكون اخر الاربع في
سنة اربعين وذلك قبل ان يجمع الناس على معاوية فلعل هذا القدر من الغنيمة
كان ابن الزبير اخذ من حصته او من نصيب اولاده ويؤيد ان في سياق القصة
ما يوحد منه ان هذا القدر دار بينهم بعد وفا الدين ولا يمنع قوله بعد ذلك
فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين لانه يحل على ان قصه وفا دته على معاوية كانت بعد

٢٥
وفا الدين وما اتصل به من تاخير القسم بين الورثة لاستيفاء بقية الدين ثم وقد بعد
ذلك وهذا ايندفع الاشكال المتقدم ويكون وقادته على معاوية في خلافة
جزءا والله اعلم **قوله** وقال ابن زبير هو عبد الله اخذت ستمائة الف ليعصب
مائة على نزع الكفاية **قوله** فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية اى بعد
ستمائة الف اى فخرج مائة الف **قوله** وكان للزبير اربع نسوة اى ماتت منهن ومن
ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وفاته بنت زيد اخن سعيد بن
زيد احد العشرة واما اسماء وام كلثوم فكان طلقها وقيل اعاد اسمها وطلق
عائكة فقتل وهي في عدتها منه فصوكتها سبائ **قوله** ودفع الثلث اى الموصى
به **قوله** فاصاب كل امرأة الف الف وماتت الف الف ايقتضى ان الثلث كان
اربعة الاف الف وثمان مائة الف **قوله** جميع مائة وخمسون الف ومائتا
الف الف في رواية ابن نعيم من طريق ابن مسعود الراوى عن ابي اسامة ان ميرا
الزبير قسم على خمسين الف الف ومائتا الف ونيف زاد على رواية اسحق بن
وفيه نظرا لانه اذا كان لكل زوجة الف الف ومائتا الف فنصيب الاربع اربعة
الاف وثمان مائة الف وهذا هو الثمن ويرتفع من ضرب مائة مائة مائة وثلاثون
الف الف واربع مائة الف وهذا القدر هو الثلث فاذا ضم اليه الثلث الموصى
وهو قدر نصف الثلثين وجملة تسعة عشر الف الف ومائتا الف كان جملة
ماله على هذا سبعة وخمسين الف الف وستمائة الف وقد نبه على ذلك قديما
ابن بطال ولم يجب عنه لكنه وهم فقال وتسبع مائة الف وتعبه ابن المنير
فقال الصواب وستمائة الف وهو كما قال وقال البين نقص عن التحرير
سبعة الاف الف يعني خارجا عن قدر الدين وهو كما قال وهذا اتفاق شديدا
في الحساب وقد ساق البلاذري في تاريخه هذا الحديث عن الحسن بن علي بن الاسود
عن ابي اسامة بسند فقا فيه وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امرأة من
ثمان عقارات الف الف ومائة الف فكان الثمن اربعة الاف الف واربع
مائة الف وكان ثلث المال الذي اقتسمته الورثة خمسة وثلاثين الف الف
ومائتا الف وكذلك اخرج ابن سعد عن ابي اسامة فقل هذا اذا انضم
اليه نصفه وهو سبعة عشر الف الف وستمائة الف كان جميع المال اثنين
وخمسين الف الف وثمان مائة الف فيزيد عما وقع في اخر الحديث الف الف

وسمائه الف وهو اقرب من الاول فلعل المراد ان القدر المذكور وهو ان لكل
زوج الف الف ومائة الف كان لو قسم المال كله بغير وفا الدين لكن خرج
الدين من حصته كل واحد منهم فكون الذي لورث ما عدا ذلك وبهذا التقدير
يخف الوهم في الحساب وبقي التفات اربع مائة الف فقط لكن روى ابن
سعد بسند اخي ضعيف عن هشام بن عروة عن ابيه ان تركه الزبير بلغت
احدا او اثنين وخمسين الف الف وهذا اقرب من الاول لكنه ايضا لا تحرى
فيه وكان القوم ابو امن عدم القالب لا تحرى الحساب اذا افترض فيه
ذكر الكثر التي نشأت عن ابيه في تركه الزبير ان خلف دينه كثيرا ولم يخلف
الا العقار المذكور ومع ذلك فيورث فيه حتى يحصل منه هذا المال العظيم
وقد جرت للعرب عادة بالغ الكسور تارة وجبرها اخرى فهذا من ذاك وقد
وقع الغا الكسور في الفقه في عدة روايات بصنفات مختلفة ففي رواية علي بن
مسهر عن هشام عن ابي نعيم بلغ ثمن نسائه الزبير الف الف وترك عليه من الدين
الف الف وفي رواية عامر بن علي عن هشام عن يعقوب بن سفيان ان الزبير قال
لا اله الا الله ديني وهو الف الف ومائة الف وفي رواية الى معاوية عن هشام ان
قيمة ما تركه الزبير كان خمسين الف الف وهذا اخرجه الحميدي في النوادر عن
عن هشام بن عروة وفي المجالس للديزوري من طريق محمد بن عبيد عن ابي اسامة ان
الزبير ترك من الغروض قيمة خمسين الف الف والذي يظهر ان الرواه لم يقصدوا
الى التحريم البالغ في ذلك كالتقدم وقد حل عياض عن ابن سعد ما تقدم ثم قال فعلى
هذا يصح قوله ان جميع المال خمسون الف الف وبقي الوهم في قوله ومائة الف قال
فان الصواب ان يقول مائة الف واحدا قال وعلى هذا فقد وقع في الاصل الوهم
في لفظ مائة الف حيث وقع في نصيب الزوجات وفي الجملة وانما الصواب مائة
الف واحد حيث وقع في الموضعين **قلت** وهو غلط فاحش شنيع من وقوع
مثل مع سقطه للوهم الذي في الاصل ونفرغ باله الجمع والقسمة وذلك ان نصيب
كل زوج اذا كان الف الف ومائة الف بل انما يصح ان يكون جميع المال خمسين
الف الف ومائة الف اذا كان نصيب كل زوج الف الف وتلاته واربعين الف
وسبع مائة وخمسين على التحريم وقوات نخط القطب الجلي عن الديماطي ان
الوهم انما وقع في رواية ابي اسامة عن البخاري في قوله في نصيب كل زوج انه

الف الف ومائة الف وان الصواب انه الف الف سوا بغير كسر واذا اختص
الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بغيره ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون
التمن اربعة الاف الف فكون ثمان من اصل اثنين وثلاثين واذا انضم اليه
الثلاث صار ثمانية واربعين واذا انضم اليها الدين صار اجمع خمسين الف
الف ومائتي الف فلعل بعض رواة لما وقع له ذكر مائة الف عند اجماله
ذكرها عند نصيب كل زوج سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم
في المعرفة من طريق عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن
الف الف درهم وقد وجهه الديماطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان
قوله جميع مال الزبير خمسون الف الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته
وان الزائد على ذلك وهو تسعة الاف الف وسمائة الف يقتضي ما حصل
من ضرب الف الف ومائتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما
تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من اجمع تسعة وخمسون الف الف ونما في مائة الف
حصل هذا الزائد من ما للعقار والاراضي في المرة التي اخبر فيها عبدالله بن
الزبير قسم التركة استقر اللذين كما تقدم وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلف
وسعة الرواه الصحيح على وجهه وقد تلقاه الكرمان في ذكره لم يخصا ولم ينسبه
لقايله ولعله من نوارد الكواطر والله اعلم وانما ما ذكره الزبير بن بكارة النسب
في ترجمه عائله واخرجه الحاكم في المستدرک ان عبدالله بن الزبير صالح عائله بنت
زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين الف فقد استشكله الديماطي وقال بينه
وبين ما في الصحيح بون بعيد والعجب من الزبير كيف ما تصدى لتحريم ذلك **قلت**
ويمكن اجمع بل كن يكون القدر الذي صوكت به قدر ثلثي العشر من استحقاقها وكان
ذلك برضاها وفرد عبدالله بن الزبير بغيره استحقاقها على من صالحها ولا ينافي
ذلك اصل اجماله وانما ما اخرجه الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبويه عن هشام بن عروة
عن ابيه قال قيمة ما ترك الزبير احد وخمسون او اثنين وخمسون الف الف فلا
يعارض ما تقدم لعدم تحريمه وقال ابن عيينة قسم مال الزبير على اربعين الف
الف اخرجه ابن سعد وهو محمول على الغا الكسر وفي هذا الحديث من الفوائد
ندب الوصية عند حضور امر مختل من الفوت وان للوصي باخير قسم الميراث
حتى يوفي ديون الميت وسفد وصاياه ان كان ثلث وان له ان يستبرئ

امر الدين واصحابها قبل القسمة وان يورثها بحسب ما يورث اليها جهته
 ولا يخفى ان ذلك متوقف على اجازة الورثة والا فني طلب القسمة بعد وفاء
 الدين الذي وقع العلم به وصمم عليها اجيب اليها ولم يترتب به انتظار شيء
 فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعبد منه وبهذا يتبين ضعف من استدل بهذه
 القصة لما لك حيث قال ان اجل المفقود اربع سنين والذي يظهر ان ابن الزبير
 انما اختار التأخير اربع سنين لان المدن الواسعة التي يولي الحجاز من
 جهتها اذ ذاك كانت اربعا اليمن والعراق والشام ومصر فني على ان
 كل قطر لا يتأخر اهله في الغالب عن الحج اكثر من ثلاثة اعوام فيحصل
 استيعابهم في مدة الاربع ومنهم في طول المدة يبلغ الخبر من ورام من الاقطار
 وقبل لان الاربع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات
 لان فيها واحدا واثنين وثلاثة واربع ومجموع ذلك عشرين واختار الموسم لانه
 يجمع الناس من الاقطار وفيه جواز الترويض بوقا الدين اذ لم تكن التركة بقدر
 اول مختصا بحال الدين الا النقد وفيه جواز الوصية للاخفاء اذ كان من
 محجبهم من الابطام وجودا وفيه ان الاستدانة لا يمكن لمن كان قادرا على الوفاء وفيه جواز
 شئ الوارث من التركة وان الهبة لا تملك الا بالتبصير وان ذلك لا يخرج المال عن
 ملك الاول لان ابن جعفر عرض على ابن الزبير ان يخللهم من دينه الذي على
 الزبير فاستنع ابن الزبير وفيه بيان جواز ابن لسماحة بهذا العظيم المال العظيم
 وان من على شخص عرض على شخص ان يهبه شيئا فاستنع ان الواهب لا
 يعد راجعا في هبته وانما استناع ابن الزبير فهو محمول على ان بقيته الورثة
 وافقوه على ذلك وعلم ان غير البالغين سعدون له ذلك اذ ابلغوا واجاب
 ابن بطال بان هذا ليس من الامر المحكوم به عند الشافعي وانما حكم به في شرف
 النفوس وحاسن الاخلاق انتهى والذي يظهر ان ابن الزبير تحمل بالدين كله على
 ذمته والتزم وفاء ورضى لباقون بذلك كما تقدمت الاشارة اليه قريبا لانهم
 لو لم يرضوا لم يعدم بعض اصحاب الدين دينه لبعض الموجودات تلك احواله عن
 الوفا لظهور قلته وعظم كثر الدين وفيه مبالغه الزبير في الاحسان لاصدقائه
 لانه رضى ان يحفظ لهم وديعتهم في غيبتهم ويقوم بوصاياهم على اولادهم
 بعد موتهم ولم يكتف بذلك حتى احتاط لاموالهم وديعتهم او وصيه بان كان

جعفر؟

بغير

توصل الى تصييرها في ذمته مع عدم احتياجه اليها غالبا وانما ينقلها من
 اليد للذمة بمبالغه في حفظها لهم وفي قول ابن بطال المتقدم كان يفعل ذلك
 لطبيب له يرجع ذلك المال نظرا لانه يتوقف على نبوت انه كان يتصرف فيه بالتجارة
 فان كثرة ماله انما زادت بالتجارة والذي يظهر خلاف ذلك لانه لو كان كذلك لكان
 الذي خلفه حال موته يفي بالدين ويريد عليه والواقع انه كان دون الدين بكثير
 الا ان الله تعالى بآرك فيه بان التي في قلبه من اراد ان يشتري العقار الذي
 خلفه الرغبة في شرايه حتى زاد على قيمته اضعافا مضاعفة ثم سرت تلك
 البركة الى عبد الله بن جعفر لما ظهر منه في هذه القصة من كرم الاخلاق
 حتى ربح في نصيبه من الارض ما ارجح معه وفيه ان لا كراهة في الاستكثار
 من الزوجات والخدم وقال ابن الجوزي فيه رد على من كره جمع الاموال
 الكثيرين من جهة المترهدين وتعتيق بان هذا الكلام لا ينافي مقتضى
 من حيث كونه طمعا بالوعظ فان من شأن الواعظ التحريض على الزهد في الدنيا
 والتقلل منها وكون مثل هذا لا يمكن للزبير وانظروا لا يطرد وفيه بركة
 العقار والارض لما فيه من النفع العاجل والاجل بغير كثير تعب ولا
 دخول في مكروه كاللغو الواقع في البيع والشراء وفيه اطلاق اللفظ المشترك
 لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن
 علي بمولاي والمولى لفظ مشترك فجوز ابن الزبير ان يكون اراد بعض عقائه
 مثلا فاستفهم ففروا حينئذ مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانبه
 في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضى بحكمه والاستعانة
 به ودل ذلك على انه كان في نفسه تحقيا مصيبا في القتال ولذلك قال ان
 اكثر قومه دينه ولو كان يعتقد انه غير مصيب او انه ام باجتهاده ذلك لكان
 اهتمامه ما هو من امر القتال اشد ويحمل ان يكون اعتمد على ان المجتهد يوجب
 على اجتهاده ولو اخطأ وفيه شدة امر الدين لان مثل الزبير مع ما
 سبق له من السوابق وثبت له من المناقب من وجود مطالبه
 من له في جهته حق بعد الموت وفيه استعانة التجوز في كثير من الكلام
 كالقدم وقد وقع ذلك في قوله اربع سنين في المواسم لانه ان عدم موسم سنة ست
 وثلاثين فلم يورث ذلك الا ثلاث سنين ونصف وان لم يعد فقد اخرج ذلك اربع

سنتين ونصف ففيه الف الكسرا وجبه وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير
لعدم قبوله ما سأل حليم بن جزام من العاونه وما سأل عبد الله بن جعفر
من المحال له **قوله باب** اذا بلغ الامام رسولا في حاجة او امر بالمقام
اي يملك هل يسهم له مع الغائبين **قوله** حدثنا موسى هو ابن اسمعيل وقوله
عن عثمان بن موهب بوزن جعفر قال ابو علي اكياني وقع في سكة ابي محمد عن
ابي احمد يعني الاصيلي عن ابي جعفر عن عمرو بن عبد الله وهو غلط وذكر احدث
عن ابن عمر مختصرا في قصة خلف عثمان عن بدر وسياتي مطولا بهذا
الاسناد على الصواب في مناقب عثمان وقد تقدم بيان الاختلاف في هذه
المسئلة في باب الغنيمة لمن شهد الواقعة **قوله باب** بالتنوين ومن
الدليل هو عطف على الترجمة التي قبلها فيه ابواب حيث قال الدليل على
ان الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنواب المسلمين
وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام واجمع بين هذين التراجع
ان الخمس لنواب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع قول قسمة ان
ياخذ من يحتاج اليه بقدر ثمنه واكمل بعد ذلك يتولى الامام ما
كان يتولاه هذا محض ما ترجم به المصنف وقد تقدم توجيهه وبيننا
الاختلاف في وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب
وفيه بعد لان احدا لم يقل احدا ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه
وسلم دون الامام ولا النبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا للامام
فالتوجيه الاول هو اللائق وقد اشار الكرماني ايضا الى طريق الجمع بينهما
فقال لا تفاوت من حيث المعنى اذ نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي نواب المسلمين والتصرف فيه للامام بوجه **قلت** والاول ان يقال
ظلم لفظ التراجع للمخالف ويرفع النظر في المعنى الى اللوائق وحاصله
نصاب اكثر من ثلاثة احدى قول ابي المخالف لو خذ من الخمس سهم ثم يقسم
الباقى في خمسة كما في الآية الثاني عن ابن عباس الخمس لله ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واربعه للمذكورين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يردهم الله
ورسوله لذوي القربى ولا ياخذ لنفسه شيئا الثالث قول زين العابدين
الخمس كله لذوي القربى والمراد باليتامى يتامى ذوى القربى وكذلك المساكين

وابن السبيل اخرج ابن جبرئيل لكن السند اليه وايضا الرابع هو النبي صلى الله
عليه وسلم خمس خاصة وباقية تصرفه الخامس هو للامام ينصرف فيه
بالمصلحة كما يتصرف في الفئ السادسة برصد لمصلحة المسلمين السابع يكون
بعد النبي صلى الله عليه وسلم لذوي القربى ومن ذكر بعد ثم الآية **قوله** ما
سال هو اذن النبي صلى الله عليه وسلم برضا عنه فيهم فكل من المسلمين
هو اذن فاعل والمراد القبيلة واطلقها على بعضهم مجازا والنبي بالنصب
على المفعولية وقوله برضا عنه اي بسبب رضاه لان حليمة السعدية مرضعة كانت
منهم وقد ذكر قصة سؤال هو اذن من طريق المسورين بحرمه ومروان بوصوله
ولكن فيها تعرض لذكر الرضا عنه وانما وقع ذلك فيما اخرج ابن اسحق في المغازي
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فذكر القصة مطولة وفيها شعر زهير
ابن صرد حيث قال امنن على نسو قد كنت ترضعها اذ فوك غلامه من محض
الدرر وسياتي بيان ما في نسو في من فايد زائدة عند الكلام على حديث المسور
في المغازي ان شاء الله تعالى وتقدم شرح بعض الفاظه في اخر العتق **قوله**
وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعول الناس ان يعطيهم من الف والاف من
الخمسة وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله ثم خيبر اما حديث الوكا
من الف فيظهر من سياق حديث جابر واما حديث الانفال من الخمس فمذكور
في الباب من حديث ابن عمر واما حديث اعطى الانصار فتقدم من حديث
انس قريبا واما حديث اعطى جابر من ثم خيبر فهو من حديث جابر الذي
ختم به الباب طرف منه ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احداث الاولى
حديث المسور وقد نهت عليه وتقدم بعض هذه الاسناد بعينه في الوكا
الثاني حديث ابي موسى الاشعري **قوله** قال حدثني القاسم بن عاصم الكلبي
بوحده مصغره والقبيل ذلك هو ايوب بن ذلك عبد الوهاب الثقفي
عن ايوب كما سياتي في الميمان والنذور **قوله** فاتي ذكره جاجه كذا في
فاتي بصيغة الفعل الماضي من الايمان وذكره بكسر الدال وسكون الكاف
وجاجه باجر والتنوين على الاضافة وكذا النفس في رواية الاصيلي
فاتي بضم الهمزة على الباء يالم يسم فاعله وذكره تحتين وجاجه بالنصب
والتنوين على المفعولية كان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ

دجاجة قال عياض وهذا أشبه لقوله في الطريق الأخرى فاني لم دجاجة
 ولقوله في حديث الباب فدعاه للطعام أي الذي فيه الدجاجة وسباني في
 الذود بلفظ فاني بطعام فيه دجاجة وهو المراد **قوله** وعنده رجل من بني
 تيم الله هو نسبة إلى بطن من بني بكر بن عبد مناة وسباني الكلام على شرحه
 مستوفى في الأيمان والذود روايتين هناك ما قيل في اسمه وما سبنته
 للمرجع من جهة أنهم سألوا فلم يجد ما يحلهم عليه ثم حضر من الغنم
 فحلهم منها وهو محمول على أنه حلهم على ما يختص بالكس و إذا كان له التصرف
 بالتجيز من غير تعليق فكذلك التصرف بتجيز ما علق الثالث حديث ابن
 عمر **قوله** بعثت سرية ذكرها المصنف في الغازي بعد غزوة الطائف وسباني
 بيان ذلك في مكانه **قوله** قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها
قوله فغنموا إبلا كثير في رواية عند مسلم فاصبنا إبلا وغنمنا **قوله**
 قبلت سها منهم أي أنصبت و سهم والمراد أنه يبلغ نصيب كل واحد منهم
 لهذا القدر وتوهم بعضهم أن ذلك جميع الأنصبة قال النووي وهو غلط
قوله اثني عشر بعيرا واحد عشر بعيرا ونحو البعير بعيرا هكذا رواه مالك بالشك
 والاختصار وإبهام الذي نفهم وقد وقع بيان ذلك في رواية ابن إسحق عن نافع عن
 أبي داود ولفظه فخرجت فاصبت نعما كثيرا وأعطانا أميرنا بعيرا بعيرا لكل
 إنسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقمتم بيننا غنمتنا وأصاب كل رجل
 اثنا عشر بعيرا بعد الكس وأخرج أبو داود أيضا من طريق شعيب بن أبي حمزة عن
 نافع ولفظه بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل نجد فأنبعثت
 سرية من الجيش فكان سها من الجيش اثني عشر بعيرا وأخرج ابن عبد البر من هذا
 الوجه وقال في روايته أن ذلك الجيش كان أربعة آلاف قال ابن عبد البر اتفق
 جماعة رَوَاهُ الموطأ على روايته أن ذلك بالشك إلا الوليد بن مسلم فإنه رَوَاهُ عن شعيب
 وقال جميعا فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب **قوله** وكذا أخرج
 أبو داود عن الثعلبي عن مالك والليث بخير شك وكانه أيضا حمل رواية مالك
 على رواية الليث قال ابن عبد البر وقال سائر أصحاب نافع اثني عشر بعيرا بعيرا
 شك لم يقع الشك فيه إلا من مالك **قوله** ونفلوا بعيرا بعيرا بلفظ النفل
 الماضي من غير مسمى والنفل زيادة يزارها الغازي على نصيبه من الغنمة

ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرائض واختلف الرواة في القسم والتفصيل
 هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو من النبي صلى الله عليه وسلم أو أحدهما
 من أحدهما فرواية ابن إسحق صريحه أن التفصيل كان من الأمير والقسم كان
 من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم أن ذلك
 صدر من أمير الجيش وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ونجرا
 له لأنه قال فيه ولم يغيث النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبيد الله بن
 عمر عنده أيضا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا وهذا
 يمكن أن يحمل على التقرير فيجمع الروايتان قال النووي معناه أن أمير
 الشربة نفلهما فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم حارب بسببه لكل منهما وفي
 الحديث أن الجيش إذا انفرد منه قطعة فغنمت شيئا كانت الغنمة للجميع
 قال ابن عبد البر لا يختلف المهرول الفقهاء في ذلك أي إذا أخرج الجيش غنمه
 ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعدة بلاد الإسلام فإنه
 لا يشارك الجيش الخارج إل بلاد العدو قبل قال ابن دقيق العيد أن الحديث
 يستدل به على أن المنقطع من الجيش عن الجيش الذي فيه الإمام ينفرد
 بما ينفذه قال وإنما قالوا بمشارك الجيش لهم إذا كانوا قريب منهم بلحقهم غنم
 وغنم لو احتجوا انتهى وهذا القيد من ذهب مالك وقال ابن عبد البر النجى للإمام
 أن ينفل السرية جميع ما غنمت دون بقية الجيش مطلقا وقيل أنه انفرد بذلك
 وفيه مشروعية التفصيل ومعناه تخصيص من لم يزل في الحرب بشي من المال لكن
 خصه عمر بن الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم دون من بعده فحكم مالك أن
 يكون بشرط من أمير الجيش كأن يحضرن على القتال وبعد ما ينفل الزرع إلى
 الثلث قبل القسم واعتل بأن القتال حينئذ يكون للدين قال فلا يجوز من هذا
 انتهى وفي هذا رد على من حكى الإجماع على مشي وعيته وقد اختلف العلماء هل
 هو من أصل الغنمة أو من الكس أو ما عدا الكس على أقوال الثلاثة الأولى في مذهب
 الشافعي والأصح عندهم أنها من كس الجيش ونقله من ابن سعد عن مالك
 وهو شاك عندهم قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا القول لأنهم
 نفلوا نصف السدس ونفلوا أكثر من نصف الكس وهذا واضح وقد زاده ابن المنبر
 أيضا حاق قال لو فرضنا أنها منهم كانوا ما به لكان قد حصل لهم الف وما نشأ

أو من كس الجيش؟

بغير ويكون الخمس من الاصل ثلاث مائة بغير وخمسها ستون وقد نطق الحديث
بانهم نقلوا بغير بغير فكون جمله ما نقلوا مائة بغير واذا كان خمس الخمس ستين
لم يف كل بغير بغير لكل من المائة وهكذا كيف ما فرضت العدة وقال وقد اجاب هذا
الالزام بعضهم فادعى ان جميع ما حصل للفاغين كان اثني عشر بغير اقليل
فكيف خمسها ثلاثة ابعين فيلزم ان يكون السرية كلها ثلاثة رجال كذا قال ابن المني
وهو سهو على التدرج المذكور بل يلزم ان يكون اقل من رجلين على ان النقل من
خمس الخمس وقال ابن المني قد انفصل من قال من السرية بان النقل من خمس
الخمس باوجه منها ان الغنيمه لم يكن كلها ابعين بل كان فيها اصناف اخرى فكون
التقييد وقع من بعض الاصناف دون بعض ثابته ان يكون نقلها من سهم
من هذه الغزاه وغيرها فضم هذا الى هذا فذلك زادت العدة ثلثتها
ان يكون نقل بعض الجيش دون بعض قال وظاهر السياق يرد هذه
الاحتمالات قال وقد جابهم كانوا عشرين وانهم غلبوا مائة وخمسين بغير
فخرج منها الخمس وهو ثلاثون وقسم عليهم البقية فحصل لكل واحد اثنا
عشر ثم نقلوا بغير بغير ففعل هذا فقد نقلوا خمس ثلث الخمس قلت ان
ثبت هذا لم يكن فيه رد لاحتمال الاخير لانه يمتلئ ان يكون الذين نقلوا سهم
الصبر والله اعلم وقد قال الاوزاعي واحد وابونور وغيرهم النقل من اصل
الغنيمه وقال مالك وطائفة لا نقل الا من الخمس وقال الخطابي اكثر ما روي
من الاخبار يدل على ان النقل من اصل الغنيمه والذي يقرب من حديث الباب
انه كان من الخمس لانه اضاف الاثني عشر الى سهماتهم فكانه اشار الى ان ذلك
قد تقرر لم استحقاقه من الاغناس الاربعه الموزعه عليهم فيبقى النقل من الخمس
قلت ويؤيد ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق الزهري قال بلغني
عن ابن عمر قال نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره بعثا قبل نجد
من ابلجاء وابها نقلوا سوى نصيبهم من المخيم لم يسبق مسلم لفظه وساقه
الطحاوي ويؤيد ايضا ما رواه مالك عن عبد ربه بن سعيد عن عمرو بن شعيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي ما افاد الله عليكم الا الخمس وهو مرد
عليكم ووصله النساء من وجه اخر حسن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
واخرجه ايضا باسناد حسن من حديث عبادة بن الصامت فانه يدل على ان ما

سوى الخمس للمقاتله وروى مالك ايضا عن ابي الزناد انه سمع سعيد بن
المسيب قال كان الناس يعطون النفل من الخمس قلت وظاهر اتفاق
الاصحابه على ذلك وقال ابن عبد البر ان اراد الامام تفضيل بعض الجيش
لعني فيه فذلك من الخمس لان رأس الغنيمه وان انفردت قطعه فاراد ان
ينقلها مما عنت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا
يزيد على الثلث انتهى وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يتعدى بل
هو راجع الى ما يراه الامام من المصلحة ويدل به قوله تعالى قل الانفال لله والرسول
فمفوض اليه امرها والله اعلم وقال الاوزاعي لا ينقل من اول الغنيمه ولا ينقل
ذهبها ولا فضه وخالفه الجمهور وحديث الباب من رواه ابن اسحق لما قالوا
واستدل به على تعيين قسمة اعيان الغنيمه لا اثمانها وفيه نظر لاحتمال ان
يكون وقع ذلك اتفاقا او بيانا للجواز وعند المالكيه فيه اقوال ثالثها
التخير وفيه ان امير الجيش اذا فعل مصلحة لم ينقصها الامام الرابعه
كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لا ينقسم خاصه سوى قسم عامه الجيش
واخرجه مسلم وزاده اخره والخمس واجب في ذلك كله وليس فيه حجه لان النقل
من الخمس لامن غير بل هو محتمل لكل من الاموال نعم فيه دليل على انه يجوز
تخصيص بعض السرية بالتفصيل دون بعض قال ابن دقيق العيد لمحدث
تعلق بما يدر الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق الماخذ وجه تعلقه
به ان التفصيل يقع للامر غيب في زياده العمل والمخاطب في الجهاد ولكن لم يضر
ذلك قطعا لكونه صدر لهم من النبي صلى الله عليه وسلم فيدل على ان بعض المقاتله
الخارجة عن محض التعبد لا يقدح في الاخلاص لكن ضبط قانونها وتمييزها
ما يضر ما خلته مشكلا جدا الخامس حدث ابي موسى في مجيئهم من الجبشيه وفي
اخره وما قسم لاحد غائب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب
سيفين تتابع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وسباني شريحه مستوفى في غزوة
خيبر من كتاب المغازي والغرض من هذا الكلام الاخير قال ابن المنير احاد
مطابقة لما ترجم به الا هذا الاخير فان ظاهره انه عليه الصلاة والسلام قسم لهم
من اصل الغنيمه لامن الخمس اذ لو كان من الخمس لم يكن له بذلك خصوصيه
واحدث ناطق بها لكن وجه المطابقة انه اذا جاز الامام ان يجتهد وينفذ اجتهادها

في الاخماس الاربعه المخصصة بالغائبين فيقسم منها لمن لم يشهد الواقعة فلان ينفذ اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين وان استحقه صنف مخصوص اولى وقال ابن البين يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقيه اكيش انتهى وهذا جزم به موسى بن عبيدة في مضاربه ويحتمل ان يكون انما اعطاهم من الخمس ولهذا جزم ابو عبيدة في كتاب الاموال وهو الموافق لزوج البخاري واما قول ابن المشير لو كان من الخمس لم يكن هذا تخصيص فظاهر لكن يحتمل ان يكون من الخمس وخصصه بذلك دون غيره نعم كان شأنه ان يعطى من الخمس ويحتمل ان يكون اعطاهم من جميع الغنيمة لكونهم صلوا قبل قسمة الغنيمة وبعد حوزها وهو احد المولى للمنافق وهذا الاحتمال يترجح بقولهم اسم لان الذي يعطى من الخمس لا يقال في حقه اسم له الا تجوز ولا سياق الكل يقتضي الاشارة فيستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم كما تقدم والله اعلم السادس حدث جابر **قوله** حدثنا علي بن ابي بصير عن عبد الله بن عبد الله بن وهب عن عيينة **قوله** لو قد جانا مال البحرين سيأتي بيان ذلك في اوائل باب الجوز من حديث عمر بن عوف وانه من الجوزية لكن فيه فقدم ابو عبيدة بالبحرين فيجمل على ان الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم جابر كان بعد السنة التي قدم فيها ابو عبيدة بالمال وظهر بذلك جهة المال المذكور وانه من الجوزية فاعني ذلك عن قول ابن بطال يحتمل ان يكون من الخمس او من الفئ امر ابي بكر فينادي لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلا **قوله** فحشا لي بالمهله والمثله **قوله** وقال من القايد هو سفيان بهذا السند وقد تقدم الحديث في الهبة بالسند الاول بدون هذه الزيادة الى اخرها وتقدمت الزيادة بهذا الاسناد في الكفالة واكواله الى قوله خذ مثلها **قوله** وقال سفيان هو متصل بالسند المذكور وعمر بن دينار ومحمد بن علي بن ابي الحسن بن علي وظهر من هذه الرواية المراد من قوله في رواية ابن المنكر فحشا لي ثلاث لكن قوله فحشا لي حشيه مع قوله في الرواية التي قبلها وجعل سفيان يحشوا بكفيه يقتضي ان احشيه ما يوحده باليد بين جميعه والذي قاله اهل اللغة ان احشيه ما يملأ الكف واكفنه ما يملأ الكفين نعم ذكر ابو عبيدة الرواية ان الحشيه واكفنه بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك وقوله حشيه من حشا يحشون ويجوز حشون من حشا يحشون او حشا حشون وقوله يحشون اي من جهتي **قوله** وقال يعني ابن المنكر الذي قال وقال هو سفيان والذي قال يعني هو علي بن ابي بصير

قوله واتي دآد واسن البخلة قال عياض كذا وقع ادوى غير ميموز من دوى اذا كان به مرض في جوفه قال عياض كذا وقع والصواب ادوا بالهمزة لانه من الداء فيجمل على انهم سهلوا الهمزة ووقع في رواية الكشي في مسنده عن سفيان في هذه الحديث وقال ابن المنكر في حديثه فظهر بذلك الصواب الى ابي بكر بخلاف رواية الاصيلي فانها شعبة بان ذلك كلام ابن المنكر وقد روى حديث ابي داود واسن البخلة وقد تقدم في الكفالة بوجه وقالي بكر لحدثات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في كتاب الهبة وان وعد صلى الله عليه وسلم لا يجوز اخلافه فنزل منزلة الضمان في الصحة وقيل انما فعله ابو بكر على سبيل التطوع ولم يكن ملزما قضاء ذلك وما تقدم في باب من امر بايجاز الوعد من كتاب الشهادات اولى وان جازي لم يدع ان له دين في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يطالبه ابو بكر ببينه ووجه ذلك انه من بيت المال فيه الامر الى اجتهاد الامام وعلى ذلك يحوم المصنف وبه ترجم واما اخرا ابو بكر اعطا جابر حتى قال له ما قال اما الامر اهم من ذلك او خشيته ان يحمله ذلك على ان يحصر على الطلب او لئلا يكثر الطالبون لمثل ذلك ولم يرد به المنع على الاطلاق ولهذا قال له ما من منة الا وانا اريد ان اعطيك وسيتاتي في اول الجوزية بيان اختلاف في مصرفها وظاهر ايراد البخاري هذا الحديث هنا ان مصرفها عنده مصرف الخمس والله اعلم في الحديث السابع **قوله** حدثنا قرقم بن علف القاف وتشديد الراء في الرواية الاسناد بصريان هو والراوي عنه وجازيان شيخه والضحك وقد خالف زيد بن الخطاب مسلم ابن ابي ايهم فيه فقال عن قرقم عن ابي الزبير بن عمار عن دينار اخرج مسلم وسياقه انه ورواية البخاري اخرج فقد وافق شيخه على ذلك عن قرقم عمار بن عمر عند الاسماعيلي والنضر بن شميل عن ابي نعيم فاتفق هؤلاء الكفاظ الثلاثة اخرج من افراد زيد بن الخطاب عنهم ويحتمل ان يكون الحديث عند قرقم عن شيخين بدليل ان في رواية ابي الزبير زيادة على ما في رواية هؤلاء كلهم عن قرقم عن عمرو وسياقه من روجه مستوفى في استنباطه المرتد عن الكلام على حديث ابي سعيد في المعنى وفي حديث ابي سعيد بيان تسمية القايل المذكور وقوله في هذه الرواية لغة شققت بضم المثناة للأكثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشروط لا يستلزم الوقوع لانه ليس مما لا يعدل حتى يحصل له الشق بل هو عادل فلا

المذكور

سقى وحكي عياض فتحها ورجحه النوى وحكاها الاسماعيل عن رواية شيخه
 المسعى من طريق عثمان بن عمر عن يونس والمعنى لقد شقيت اى ضللت انت يا
 التابع حيث تقضى بمن لا يهدله او حيث تعتقد في نبيلك هذا القول الذي
 لا يصدر عن مؤمن **قوله باب** ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى
 من غير ان يحسن ارا دبهذه الترجمة انه كان له صلى الله عليه وسلم ان يتصرف في الغنيم
 بما يراه مصلحة فينقل من راس الغنيمه ومان من الكسب واستدل على الاول بانه
 كان يمن على الاسارى من راس الغنيمه فدل على انه كان له ان ينقل من راس
 الغنيمه وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك وقد كره فيه حديث جبير بن مطعم
 لو كان المطعم حيا وكنتي في هولا النتنى لتركته له قال ابن بطال وجه
 الاحتجاج به انه صلى الله عليه وسلم لا يجوز في حقه ان يجبر عن شئ لو وقع
 لفعله وهو غير جائز فدل على ان الامام ان يمن على الاسارى بغير فدا خلافا لمن منع
 ذلك كالفهم واستدل به على ان الغنائم لا تستقر ملك الغنائمين عليها الا بعد
 القسمة وبه قال المالكية والحنفية وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمه واجواب
 عن حديث الباب انه يجوز على انه كان يستطيع انفس الغنائمين وليس في اكد ما يمنع
 ذلك فلا يصح الاحتجاج به وللنفريقين احتجاجات اخرى واجوبه تتعلق بهذا
 المسئلة لم اطلعها هنا لانها لا توضح من حديث الباب لانها لا تثبت واستبعد
 ابن السني اكمل المذكور فقال ان طيب قلوب الغنائمين بذلك من الحقوق والاختيار
 فيجوز ان لا يدعن بعضهم فكيف بت القول بانه يحط به اياهم مع ان الامر موقوف
 على اختيار من يملك ان لا يسمع **قلت** والذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول
 الامر ان الغنيمه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث يشاء وفرض الكسب انما
 نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقدم فلا حجة ابداء هذا الحديث لما ذكرنا وقد انكر
 الداودي دخول الخمس في اسارى بدر فقال لم يقع فيه غير امرين اما المن بغير فدا
 واما البعد اجمالا ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكفاية واطال في ذلك ولم يأت
 بطايل ولا يلزم من وقوع شئ او شئيين ما خيره فيه مع التحيير وقد قبل النبي صلى الله
 عليه وسلم منهم عقبه بنال يعيط وغيره وادعاه ان قريشا لا يدخلون تحت الوقت
 يحتاج الى دليل خاص والافاصد الخلاف هل يسترق الحول او لا مشهور وانه اعلم
 وسبب بيقينه شره في غزوة بدر ان شاء الله تعالى وقوله النتنى بنونين مغنوين

بينهما مشاة سالكة مقصود جمع نتن او نتن كزمن وزنتى او جرح وجرحى وروى بهله
 وموحد سالكة وهو تصحيف وابعده من جعله هو الصواب **قوله باب** ومن الدليل
 على ان الكسب للامام تقدم توجيه ذلك قبل باب **قوله** وقال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم
 اى لم يعم قريشا وقوله لم يخص قريبا دون من اخرج اليه اى دون من هو اخرج اليه قال
 ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل ومنه قراه يحيى بن عمر ناعما على
 الذي احسن بضم النون اى الذي احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو
 الذي في السماء والارض الى الارض هو الاله اى وانه الارض هو الاله **قوله** وان كان الذي اعطى اى
 ابعده قرايه ممن لم يعط ودفع في هذا اختصارا قضى توقف في فهمه وقد من الله وله
 اكد بتوجيهه وسياقه عند عمر بن شبيب في اخبار المدينه موصولا مطولا فقال
 فيه وقسم لهم قسما لم يعمهم عامتهم ولم يخص به قريبا دون من اخرج منه ولقد كان
 يومئذ فيمن اعطى من هو ابعده قرايه اى ممن لم يعط وقوله لما شكوا تعليد
 القطية الا بعد قرايه وقوله في جنبه اى في جانبه وقوله من قومهم وحلفاء
 اى وحلفاء قومهم بسبب الاسلام واثار بذلك الى ما لقي النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه بكم من قريش بسبب الاسلام وسبب الى بسطه في موضعه
 ان شاء الله تعالى **قوله** عن ابن المسيب في رواية يونس عن ابن شهاب عن داود
 اخبرني سعيد بن المسيب **قوله** عن جبير بن مطعم في المخاريق من روايه يونس
 عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبر **قوله** سئيت
 انا وعثمان بن عفان زادا داود والنساي من طريق يونس عن ابن شهاب فيمن
 قسم من الكسب بين بني هاشم وبني المطلب ولها من رواية ابن اسحق وضع سهم
 ذوى القربى في بني المطلب هاشم وبني المطلب ولها من رواية ابن اسحق وترك
 بني نوفل وبني عبد شمس وجبير بن مطعم من بني نوفل وعبد شمس ونوفل
 وهاشم والمطلب اجمع بنو عبد مناف فمنه معنى قولها ونحن وهم منك
 بمخوله واحده اى في الانتساب الى عبد مناف ووقع في رواية ابن اسحق في المذكرة
 وقرا بتنا وقرايتهم مثل واحده وله في رواية ابن اسحق فقلنا ي سؤله الله
 لهؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم للموضع الذي وضع الله به منهم في مال
 اخوان بني المطلب اعطيتهم وتركنا **قوله** شئ واحد لا كذا بالسنن المجمع
 المفتوح والمختار عياض رويته هكذا في البخاري بغير خلاف انتهى وقد

ابن

وجدته في أصلي هنا من رواية الكشيبي وفي المخازي من رواية المستمل
 وفي مناقب قريش من روايته ورواية الكشيبي بكسر الميم وتشد ياء
 التثنية كذلك كان يروي يحيى بن يحيى وحده قال الخطابي هو أجود
 في المعنى وحكاها عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية
 الكافي لقوله فيه وشبك بين أصابعه وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج
 كالشيء الواحد لا على التمثيل والتنظير وهذه الزيادة التي أشار إليها
 وقعت في روايته ابن اسحق المذكور ولغظه قال أنا وبنو المطلب لم نعرف
 في جاهلية ولا إسلام وإنما نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه ووقع
 في رواية أبي زيد المروري شيء آخر غير ما ذكرنا من ألف ففيلهما بمعنى
 وقيل الأحاد الذي يتفرد بشيء لا يشركه فيه غيره والواحد أوّل العدد
 وقيل الواحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الأحاد أي ما
 يذكر من العدد والواحد اسم لفتح العدد ومن جنسه وقيل لا يقال أحد
 إلا لله تعالى حكاه جميعه عياض وقال الليث حدثني يونس بن عيسى عن
 زياد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل
 هو عندي من رواية عبد الله بن يوسف أيضا عن الليث فهو متصل ويحتمل أن يكون
 مخلقا وقد فصله المصنف في المخازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس
 بن ماجة وزاد أبو داود في رواية يونس هذا الإسناد وكان أبو بكر يقسم الخمس
 خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطى قسما من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيه من ماله وعثمان بعده وهذه الزيادة بين
 الدهلي في مع حديث الزهري أنها من رجه من كلام الزهري وأخرج ذلك مفصلا
 من رواية الليث عن يونس وكان هذا هو السبب في حذف البخاري هذه الزيادة
 مع ذلك لرواية يونس وروى مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم من طريق ابن
 شهاب عن يزيد بن عمر عن ابن عباس في سهم ذي القرنين قال هو لقولي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك شيئا رأيناه دون
 حقتا فدناهُ والنسائي من وجه آخر وقد كان عمر دعانا أن نكح أيتنا ومخدم
 عابلتا ونقصي على غارنا فابينا ألا أن يسلم لنا قال فتركنا **قوله** وقال ابن
 اسحق الآخر وصلى المصنف في التاريخ وقوله عاتكة بنت مرة أي ابن هلال من بني

سليم وقوله كان نوفل أخاهم لا يهيم ولم يسمه وهي واقفة بالقاف بنت
 أبي عدي واسمه نوفل بن عبادة من بني مازن ولعبد شمس ونوفل الأهران
 وهذا إذا دل على أن بين هاشم والمطلب استلافاً فأسرى في أولادهما من بعدهما
 ولهذا لما كتبت قريش الصحيح بينهم وبين هاشم وحصر وهم في الشعب
 دخل بنو المطلب مع بني هاشم ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس وسناني
 الإشارة إلى ذلك في أوائل المبحث أن شاة الله تعالى وفي هذا الحديث حجة
 للثاني ومن وافقه أن سهم ذي القرنين لبني هاشم والمطلب خاصة دون
 بقية قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وعن عمر بن عبد العزيز هم
 بنو هاشم خاصة وبه قال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين وهذا الحديث
 يدل لا كافي بنو المطلب بهم وقيل هم قريش كلها لكن يعطى الإمام منهم من
 يراه وبهذا قال أصبغ وهذا الحديث حجة عليه وفيه توهم قول من قال إن
 النبي صلى الله عليه وسلم إنما أعطاهم بعد إكراهه إذ لو أعطاهم بعد إكراهه لم يخص
 قوماً دون قوم وأكثرت ظاهراً أنه أعطاهم بسبب النصر وما أصابهم بسبب
 الإسلام من بقية قومهم الذين لم يسلموا والمخمس أن الآية نصت على استحقاق
 قسمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي محققة في بني عبد شمس لأنه شقيق وفي بني
 نوفل إذا لم يعتبر قرابة الإمام واختلفت الفعية في سبب إخراجهم فقيل
 العلة القرابة مع النصر فلهذا دخل بنو هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو
 عبد شمس وبنو نوفل لفقدان جزء العلة أو شرطها وقيل الاستحقاق بالقرابة
 ووجد بين بني عبد شمس ونوفل مانع لكونهم انحازوا عن بني هاشم وحاربوهم
 والثالث أن القسمة عام مخصوصة بيمينه السنة قال ابن بطال وفيه رد لقوله
 الثاني أن خمس الخمس تقسم بين ذوي القربى لا بفضل عن علي فقير وأنه
 تقسم بينهم لذلك مثل حظ الأنثيين **قلت** ولا حجة فيه لما ذكره لا أثباتاً ولا
 نفياً أما الأول فليس في الحديث إلا أنه خمس الخمس بين بني هاشم والمطلب
 ولم يتعرض لتفضيل ولا عدمه وإذا لم نعترض فالأصل في القسمة إذا أطلقت
 التسوية والتعجيل فأكثرت أذن حجة الثاني لا عليه ويمكن التوصل إلى النعم
 بأن يأمر الإمام أو نائبه في كل إقليم بضبط من فيه وأما الثاني فليس فيه تعرض
 أيضاً لكي يفيد القسمة لكن ظاهره التسوية وبه قال المرني وطائفة فيحتاج من

جعل سبيله سبيل الميراث الى دليل واسه اعلم وذهب الاكر الى تعميم ذي
القدر في قسمه سهمهم عليهم بخلاف اليتامي فيختص الفقراء منهم عند الشافعي
واحد وعن مالك تعميمهم في الاعطاء وعن ابي حنيفة يخص الفقراء من الصنفين
وحجج الشافعي انهم لما منعوا الزكاة عموما بالسهم ولانهم اعطوا جميعه القرابة
اكراماً لهم بخلاف اليتامي فانهم اعطوا السد اكثله واستدل به على جواز
تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة فان ذي القربى لفظ عام
خص بيني هاشم والمطلب قال ابن الحاجب ولم ينفذ اقتران اجمالي مع ان
الاصل عدمه **قوله باب** من لم يحمس لاسلاب السلب يفتح المهملة
واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع المحارب من ملابس وغيره عند الجمهور
وعنه لا يدخل الدابة وعن الشافعي يختص بأداة الحرب **قوله** ومن قتل
قتيلاً فله سلبه من غير الخمس وحكم الامام اما قوله ومن قتل قتيلاً فله سلبه فهو
قطعة من حديثه ان قتاده مالى احادث الباب وقد اخرج المصنف بهذا
القدر حسب من حدث انس واما قوله غير الخمس فهو من تفقيده وكان اشار
بهذه الترجمة الى اختلاف المسئلة وهو شبيه والى ما تضمنته الترجمة ذهب
الجمهور وهو ان القاتل يستحق السلب سواء قال امير اكيش فله من قتل قتيلاً
فله سلبه اولم يقتل ذلك وهو ظاهر حديث قتادة مالى حديث الباب وقالوا انه
فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واحار عن حكم الشرعي وعن مالك لا
يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وعن مالك بخير الامام بين ان يعطى
القاتل السلب او يخمس واختار السمعيل القاضي وعن اسحق اذا اقرت
الاسلاب خمس وعن مكحول والتوري خمس مطلقاً وحكى عن الشافعي ايضا
ونكسوا بعموم قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله غنمته ولم يستثن
شياً واحداً الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله سلبه الا يوم
حنين قال مالك لم يلفني ذلك في غير حنين واجاب الشافعي وغيره بان ذلك
حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع منها يوم بدر كما في اول حديث
الباب ومنها حديث حاطب بن بلتعنه انه قتل رجلاً يوم احد فسلم له رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلبه اخرج البيهقي ومنها حديث جابر ان عقيل بن ابي طالب
قتل يوم موت رجلاً فنقله النبي صلى الله عليه وسلم اخرج

ثم كان ذلك مقرراً عند الصحابة كما روى مسلم من حديث عوف بن مالك في قصته مع
خالد بن الوليد وان كان عليه اخذ السلب من القاتل اكدت بطوله وكما روى
الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن سعد بن ابي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم
احد فقال ساند عوا فدعا سعد فقال اللهم ارزقني رجلاً شديداً باسنة
فقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه اكدت وكما روى
احمد باسناد قوي عن عبد الله بن الزبير قال كانت صفية في حصن حسان بن
ثابت يوم الكندق فذكر اكدت في قصة قتلها اليهودي وقولها كسان انزل
فالسلب فقال مالى بسلبه حاجة وروى ابن اسحق في المغازي في قصة قتل علي
ابن ابي طالب وغيره من غيره وذهب يوم الكندق ايضا فقال له عمر هلا استلبت
درعه فانه ليس للحرب خير منها فقال انه انما قال بسوته وايضا قال النبي صلى الله
عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين بعد ان فرغ القتال كما هو صحيح في تالي
حديث الباب حتى قال مالك يكن للامام ان يقول من قتل قتيلاً فله سلبه
ليلا يصفه نبات المجاهدين ولم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الا بعد
انقضاء الحرب وعن اكنفيه لا كراهة في ذلك واذا قاله قبل الحرب او في اثنا
استحق القاتل ثم اخرج المصنف فيه حديثين احدهما حديث عبد الرحمن بن
عوف في قصة ابي جهل والغرض منه معنا قوله في اخيه كلاً كما قتله سلبه لمعاذ بن
عمر بن الجحوم فقد احتج به من قال ان اعطا القاتل السلب مفوض الى رأي
الامام وقرن الطحاوي وغيره بانه لو كان يجب للقاتل ان السلب مستحقاً
بالقتل ولو كان جعله بينهما مشتركاً لاشتركا في قتله فله حصصه احدهما
دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعديدهن الامام واحاد الجمهور بان
في السياق دلالة على ان السلب يستحق من اخن في القتل ولو شار له غير
في الضرب او الطعن قال المذهب نظن صلى الله في السيف فله واستلا
لها هو ليري ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عرق دخولها في جسم المفتول
لحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألها او لا هل يصححها سيفكما
ام لا لانها لو صحها لما تبين المراد من ذلك وانما قال كلاً كما قتله وان
كان احدهما هو الذي اخن لتطبيب نفس الاخر وقال الاسماعيلي اقول ان الانصاف
ضد بابه فاخناه وبلغ به المبلغ الذي يعلم معناه لا يجوز بقا على تلك الحال الا قد

ما بظفا وقد دل قوله كلا كما قتله على ان كلا منها وصل الى قطع احشون وابانها
او بما يعلم ان عمل كل منهما من سيفيهما بعمل الاخر غير ان احدهما سبق بالضرب فصا
في حكم الميت بجراحه حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما
قتله وهو ممتنع والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى الخنا
وسباني تمة شرجه في غزوة بدر مع قول ابن مسعود انه قتله وباني كنفه اجمع هناك
ان شاء الله تعالى **قوله** حديثه بالجرح منه للخلايين واسنانهما بالرفع **قوله** بن
اضلع منها كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المجه وضمة اللام جمع ضلع وروي بضم
اللام وفتح العين من الضلالة وهي القوم ووقع في رواية اخرى وحده بين اصلح
منها بالصاد واكنا المملتين ونسبهما ابن بطل المسدد شيخ البخاري وقال خالفه
ابراهيم بن عمن عند الطحاوي وموسى بن اسمعيل عند ابن عفان عند ابن
ابن شيبه يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا اضلع بالصاد المجه
والعين قال واحتجاج ثلاثة من الحفاظ اول من انفرد واحد انتهى وقد ظهر ان كلا
على الرواية عن الفرير فلا يلحق الجرح بان مسدد انطق به هكذا وقد رواه
احد في مسنده وابو يعلى عن عبيد الله القواريري وشير بن الوليد وغيرهما
كلهم عن يوسف كاجماعه وكذلك اخرج الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي
شيبه عن عفان كذا **قوله** لا يفارق سوادى سواده بفتح السين وهو الشخص
قوله حتى يموت الا عجل سناى الا قرب اجلا وقيل ان لفظ العجل تحريف
وانما هو العجل لوضوح معناه **قوله** قال محمد هو المصنف سمع يوسف يعني
ابن الماجشون صاحباً يعني ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد
وابراهيم اباه اي عبد الرحمن بن عوف وهذه الزيادة لا يذروا في الوقت هنا
وبقدم في الوكالة في حديث اخر بهذا الاسناد مثله وثبت هناك سماع ابراهيم
من ابيه واما سماع يوسف من صاحب فوقع في رواية عفان عند الاسماعيلي ولحق
البخاري اشار الى ان الذي ادخل بين يوسف وصاحب في هذا الحديث رجلا
لم يضبط وذلك فيما اخرج البزار وهو عبد الواحد بن ابي عون ويحتمل ان
يكون يوسف سمعه من ابي قتادة صاحب ونسبه فيه عبد الواحد والله اعلم الحديث
الثاني حديث ابي قتادة وسباني شرجه مستوف في المغازي وقوله فيه عن ابن
افلح نسبه الى جده وهو عمر بن كبر بن افلح وفي الاسناد ثلاثة من التابعين

في نسق وكلهم مدنيون الا الراوى عن مالك وقدر لها وقوله فاستدبرت
لذا لاكثر وللمشيميني فاستدبرت بغير موحدة **قوله** فقال رجل برسول الله
سلبه عندي لم اقف على اسمه واستدل به على دخول من لا يسهم له في عموم قوله من
قتل قتيلا وعن الشافعي في قوله وبه قال مالك لا يستحق السلب بطريق الاول
وعورض بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اول وهذا هو
الاصح واستدل به على ان السلب للقائيل في كل حال حتى قال ابو ثور وابن
المزور يستحقه كان المقتول منهزما وقال احد لا يستحقه الا بالمبارز
وعن الاوزاعي اذا التقي الزحفان فلا سلب واستدل به على انه يستحق للقائيل
الذي اتخذه بالقتل دون من وقف عليه كما سيأتي في قصة ابن مسعود مع
ابي جهل في غزوة بدر واستدل به على ان السلب يستحق القاتل من كل
مقتول حتى لو كان المقتول امرا وبه قال ابو ثور وابن المزور وقال الجهمي
شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة واتفقوا على انه لا يقبل قوله من ادعى
السلب الا بينه وبينه بانه قتله واجبه فيه قوله في هذا الحديث له عليه بينه
مفهومه انه اذا لم يكن له بينه لا يقبل وسبق ابي قتادة يشهد لذلك وعن
الاوزاعي يقبل قوله بغير بينه لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه لابي قتادة
بغير بينه وفيه نظر لانه وقع في مغازي الواقدي ان اوس بن خول شهد
لابي قتادة وعلى تقدير ان لا يصح فيحمل على النبي صلى الله عليه وسلم علم انه
القائيل بطريق من الطرق وابعده من قال من المالكية ان المراد بالبينه هنا
الذي اقرله ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثاني وجود السلب
فانه بمنزلة الشاهد على انه قتله ولذلك جعل لوثاني باب القسامة وقيل
انما استحقه ابو قتادة باقرار الذي هو بينه وهذا ضعيف لان الاقرار انما
يفيد اذا كان المال منسوباً لمن هو بينه فيؤخذ باقراره والمال هنا منسوب
جميع الجيوش ونقل ابن عطية عن اكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد
نكتفي به **قوله باب** ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المولف
قلوبهم سيأتي بيانهم وانهم من اسلم ودينه ضعيفه او كان يتوقع باعطاء
اسلام نظرائه في تفسيره **قوله** وغيرهم اي غير المولف ممن ينظر له المصلحة
في اعطائه **قوله** من احسن وخوای من ماله الخراج واجزیه والفق قال

اسماعيل القاضي في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم المؤلف من الخمس دلاله على
ان الخمس للامام يفعل فيه ما يرى من المصلحة وقال الطبري استدله بهذه
الاحاديث على من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من اصل الغنيمة
لغيره المقاتلين قال وهو قول مردود بدليل القرآن والاثار الثابتة ..
واختلف بعد ذلك من اين كان يعطي المؤلف فقال مالك وجماعه من الخمس
وقال الشافعي وجماعه من خمس الخمس قبله وليس في احاديث الباب شيء
صريح بالا عطاء من نفس الخمس **قوله** رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم يشير الى حديث الطويل في قصة حنين وسياتي هناك موصولا
مع الكلام عليه والقرض منه هنا قوله لما افاض الله على رسوله يوم حنين قسم
في الناس في المؤلفه قلوبهم اكدت ثم اورد في الباب نفسه احاديث اكدت
حدث حكيم بن حزام سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني اكدت
بطوله وفيه قصته مع عمر وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفي في كتاب
الزكاة ثانياً حديث ابن عمر في نذر عمر في اجهاليه وفيه واصاب عمر
جارتين من سبي حنين وهو موضع الترجمة **قوله** عن نافع ابن عمر قال
رسول الله كان على اعتكافه يوم كذا رواه حماد بن زيد عن ايوب عن نافع
مرسل ليس فيه ابن عمر وسياتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم ..
رواه عن حماد بن زيد موصولا وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن في القصة
الثالثة المتعلقة بعمر اجهل لانه جميع اكدت وذكر هنا ان عمر اوصاه
ايضا عن ايوب ورواية عمر وصلها في المغازي وهو في قص النذر فقط وذكر
في المغازي ايضا ان حماد بن سلمه رواه موصولا وسياتي بيان ذلك واضحا ايضا
هناك وانه ايضا في النذر فقط وياتي الكلام على ما يتعلق به بالنذر في كتاب الايمان
والنذور والذي قد متفق عليه جميع رواه البخاري الا حماد بن زيد نافع
عن ابن عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا في المغازي وبذلك
جزم ابو علي الحسائي وقال الدارقطني حديث حماد بن زيد مرسل وحدث جرير
ابن حازم موصولا وحماد اثبت في ايوب من جرير فاما رواية عمر الموصولة فهي في
قصة النذر فقط دون قصة الجارتين قال وقد روى سفيان بن عيينه عن ايوب
حدث الجارتين فوصله عنه قوم وارسله اخرون **قوله** فامر في رواية جرير بن

حازم عند مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو باجهرانه بعد ان رجع الى الطائف
قوله واصاب عمر جارتين من سبي حنين اي من هوازن لم ار من سماها وفي
رواية ابن عيينه عند الاسما عيسى موصولا ان عمر قال فذكر حديث النذر قال
فامر ان اعتكف فلم اعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني جاريه فبينما انا معتكف ان سمعت بكبرا اكدت **قوله** قال فقال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبي سأل صفه ذلك في المغازي وفي هذا
السياق حذف تقديرين فطر او سأل عن سبب سعيهم في السكك فقيل له
فقال لعمر وفي رواية ابن عيينه المذكورة قلت ما هذا فقالوا النبي اسلموا فامر له
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت واجاريه فارسلوها **قوله** قال اذهب فارسل
الجارتين يستغاد منه الاخذ هو الجبر الواحد **تتبع** اتفقت الروايات كلها
على ان قوله ورواه عمر بن قتيب المملتين بينهما مهله ساكنة وحكي بعض الشراح
انه بضم الميم وبعد العين مثناة مفتوحة ثم يميم مكسورة وهو تصحيف **قوله**
قال نافع فلم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجهلانه ولو اعتمر لم يخف
على عبد الله هكذا رواه ابو النعمان شيخ البخاري مرسل ووصله مسلم وابن خزيمة
جميعا عن احمد بن عبد بن حماد بن زيد فقال في روايته عن نافع ذكر عند ابن
عمر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجهلانه فقال انه لم يعتمر منها
وقد ذكرت في ابواب العمى الاحاديث الواردة في اعتمان من اجهلانه وقد
في اواخر اجهلانه في باب من قسم الغنيمة في غزوة ايضا حدث انس في ذلك
وذكرت في ابواب العمى سبب خفا عن النبي صلى الله عليه وسلم من اجهلانه على
كثير من اصحابه فليراجع منه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال ابن السكيت
ليس كل ما علمه ابن عمر حدث به نافع ولا كل ما حدث به نافع حفظه **قوله**
وهذا مرده رواية مسلم التي ذكرتها فان حاصله ان ابن عمر كان يعرفه ولم يحده
بها نافع ودلت رواية مسلم على ان ابن عمر كان ينفيها قال وليس كل ما علمه
ابن عمر لم يدخل عليه فيه فسيان انتهى وهذا ايضا يقتضي انه كان يعرف بسببها
وليس كذلك بل لم يعرف بها لانه لا عدد كثير من الصحابة نالها حديث
عمر وبن تغلب بفتح المثناة وسكون الميم وكسر اللام بعدها موصولة وهو
التمري بفتح النون والميم **قوله** اخاف طلعم بفتح الهمزة المثناة واللام

وبالمحصله اعوجاجهم وجرعهم بالجيم والزاى موربه واصله الطلح المبل
واطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين **قوله** والغنا بفتح المجه
ثم نون ومنه هو الكفايه وفي رواية الكشيتهى بالكسر والقصر بلفظ ضد
الفقر وقوله بكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى التى قالها في حق
وهي ادخاله اياه في اهل الخير والغنا وقيل المراد الكلمة التى قالها في حق
غيره فالمعنى لا احب ان يكون لى غير النعم بدلا من الكلمة المذكورة التى
او ان يكون لى ذلك وقال تلك الكلمة في حق **قوله** زاد ابو عاصم عن
جابر هو ابن حازم وقد تقدم موصولا في اواخر الجمله عن محمد بن عمر عن
ابى عاصم وهو من المواضع التى تتسلك بها من زعم ان البخارى قد علق
عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطه مثل هذا فان ابا عاصم يحتمل
وقد علق عنه هذا هنا والسياقه موصولا ادخل بينه وبين ابي عاصم واسطه
قوله اوسى في روايه الكشيتهى سى وهو اسم رابعها حدث انس في عطيه
المولفين يوم حنين ذلك مطولا ومختصرا وسياتي شرحه مستوفى في غزوة
حنين فقد ذكر هناك من اربعة اوجه عن انس خامسها حدث جابر بن مطعم
2 استاده هو ابن سعد وصاحبه هو ابن كيسان وعمر بن محمد بن جابر بن مطعم
تقدم ذكره في اول الجهاد في باب السجاده في الكرب مع الكلام على بعض شيوخ
المتن وقوله بقوله من حنين اى مرجعه كذا للكشيتهى وقع لغيره هنا مقبلا
وهو منصوب على الحال والسمي بفتح المهملة وضم الميم شجر طويله سفري الراس
قليله الظل صغيره الورق والشوك صلبه اكثبه قاله ابن السن وقال
الفرار والعصاه شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر وقال الداودي السمي
في العضاة وقال الخطابي ورق السمي است وظلها الكف وتقال لى شجر
الطلح واختلف في واحد العضاة ف قيل عضه بفتح العين مثل شفه وشفاه
والاصل عضه وشفه فحدثت لها وقيل واحدها عضاه **قوله** فخطفت
رداه في رسل عمرو بن سعيده عند عمر بن شبة في كتاب مكه حتى عد لونا فيه
عن الطريق فترسمرت فانتهمش ظره وادى عن رداه فقال ياد لوني في
رداى فذكر كحدث جابر بن مطعم وفيه قول ونزل الناس به فاقبلت هو اذن
فقالوا جئنا اليك نستشف بك الالمونين فذكر القصة وفيه دم الخصال

المذكور وهي الجمل والكذب والخبث وان امام المسلمين لا يصلح ان يكون فيه
خصله منها وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من اكمل وحسن اكله وسعة
ايجوده والصبر على حفاة العرب وفيه جوان وصف المرء نفسه بالخصال
الحجده عند اكاجه كخوف ظن اهل الجمل به خلافاً لذلك ولا يكون ذلك
من الجمل المذموم وفيه رضى السائل للحق بالوعد اذا تحقق من الواعد
النجيز وفيه ان الامام بخير في قسمة الغنيمة ان شأ بعد فراغ الكرب وان
شأ بعد ذلك وقد تقدم البحث فيه سادسها حدث انس في قصة الاعراب
الذى جند ردا النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذى قبله ونجران بنون
وجيم وزن شعبان بلدة مشهورة وسياتي شرحه في الادب والغرض منه قوله
ثم امر ببطا سابعها حدث ابن مسعود قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى
الله عليه وسلم انا ساء في القسمة احدث وسياتي شرحه في غزوة حنين ان شأ
الله تعالى وغيبته بهمه وتحت يه مصغره هو ابن حصن الفزاري ثامنها
حدثت اسماء الى كنت انقل النوى من ارض الزبير احدث وسياتي في
كتاب النكاح بانه من هذا السياق ويأتي شرحه هناك وقوله وقال ابو حمزة
هو انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير والعرض بهذا التعليق
بيان فائدة بين احدهما ان ابا ضمير خالف ابا اسامة في وصيلة فارسله ما بينهما
ان في رواية الى ضمن تعيين الارض المذكورة وانها كانت بما افادته على رسوله
من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وذلك يرتفع اشكال الخطابي حيث
قال لا ادري كيف اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد
اسلموا راغبين في الدين الا ان يكون المراد من الانصار انهم جعلوا النبي صلى
الله عليه وسلم ما لا يبلغه المأمن ارضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم لمن
شأنه تا سعيها حدث ابن عمر في معاملة اهل خيبر وفيه قصة اجلاء غدير
اليهود باختصار وقد مر شرحه في كتاب المزارعة وقوله فيه نرىكم من الزك
وفي رواية الكشيتهى نرىكم من التقوى وقوله هناك وكانت الارض لما ظهر
اليهود وللرسول والمسلمين كذا الاكثر وفي رواية ابن السكيت لما ظهر عليهم
الله وللرسول والمسلمين فقد قيل ان هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفير
والذي في الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اى لما ظهر على فتح

اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصاحبه فكانت لليهود فلي صا حكمهم على ان يسلموا
 له الارض كانت لله ورسوله ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي مرمع الارض
 ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هو اعم من المفتحة وغير المفتحة والمراد بظهور
 عليها غلبته لهم وكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول
 والمسلمين وقال ابن المنير احاديث الباب مطابقة للترجمة الا هذا الاخير
 فليس فيه للعطاء ذكر ولكن فيه ذكر جهات قد علم من مكان اخرائها كانت جهات
 عطا هذه الطريق تدخل تحت الترجمة والله اعلم **قوله باب ما يصيب**
اي المجاهد من الطعام في ارض كرب اي هل يخص تخميسه في الغنائم او
يباح اكله للمقاتلة وهي سئله خلاف واجمهور على جواز اخذ الغنائم من
الغوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد اكله عموما وكذلك علف الدواب سوا
كان قبل القسم ام بعدها باذن الامام ام بغير اذنه والمعنى فيه ان الطعام
يعز في دار كرب فابح للضرورة واجمهور ايضا على جواز الاخذ ولو لم يكن
الضرورة ناجحة واتفقوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال
سلاحهم من حال كرب ورز ذلك بعد انقضاء كرب وشروط الاوزاعي
فيه اذن الامام وعليه ان يردده كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير كرب ولا
ينتظر بمرده انقضاء كرب لئلا يعرضه للهلاك وحجة حدث رونع من ثبوت
مرفوعه من كان يوم من باب الله واليوم الاخر فلا ياخذ دابة من المغنم في كرها حتى
اذا اعجزها ردها الى المخاتم وذكر في الثوب كذلك وهو حدث حسن اخرج
ابوداود والطحاوي ونقل عن ابى يوسف انه حمله على ما اذا كان الاخذ غير
محتاج سعى دابته وتوبه بخلاف من ليس له ثوب ولاداه وقال الزهري
لا ياخذ شيئا من الطعام ولا غنم الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى
ياخذ الا ان يهي الامام وقال ابن المنذر قد وردت الاحاديث الصحيحة
في التشديد في الغلول واتفق علماء الامصار على جواز اكل الطعام وجا
اكدته بخوذلك فليقتصر عليه وانما العلف فهو مباحه وقال مالك
يباح بيع الانعام للاكل كما يجوز اخذ الطعام وقيد الشافعي بالضرورة
الى الاكل حيث لا طعام وقد تقدم في باب ما يكن من ذبح الابل في اخر
اجهاد شئ من ذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلثة احاديث **قوله**

عن عبد الله بن مغفل بالجمع والفاء وزن محمد في رواية عمر بن اسد عن شعبه
 عند مسلم سمعت عبد الله بن مغفل وفي رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن
 هلال حدثني عبد الله بن مغفل والاسناد كله بصريون **قوله** فرمى انسان
 لم اقف على اسمه ولا بد او من طريق سليمان بن المغيرة دل جراب يوم خيبر
 قال ترمته **قوله** جراب بكسر الجيم **قوله** فنزوت بالنون والزاى اي وبت
 مسرعا ووقع في رواية سليمان بن المغيرة قال ترمته فقلت لا اعطى اليوم
 احدا من هذا شيئا وقد اخرج ابن وهب بسند متصل ان صاحب المخاتم
 كعب بن عمرو بن زيد الانصاري اخذ منه الجراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 حل بينه وبين جرابه وبهذا سمين معنى قوله فاستحييت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولعله استحيى من فعله ذلك ومن قوله معا وموضع
 الجح منه عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم بل في رواية مسلم ما يدل على
 رضاه فانه قال فيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما وراد ابو
 داود الطيالسي في اخره فقال هولاء وكانه عرف شئ حاجته اليه
 فسويع له الاستئثار به وفي قوله فاستحييت اشارت الى ما كانوا عليه من
 توقير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاناه السوء عن حوارم المروء وفيه
 جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكراهها
 مالك وعنه وعن احمد تحريمها وسياتي ذلك في باب مفرد في كتاب الذبايح
 ان شاء الله تعالى ثانيا حدث ابن عمر كنا نصيب في نفا زينة العسل
 والحنث فناكله ولا نرفعه رواه يونس بن محمد عن ابي نعيم واحمد بن ابراهيم
 عند الاسما عيسى كلاهما عن حماد بن زيد بلفظ نصيب العسل والسمن في
 المعازي فنكلم من طريق جرير بن حازم عن ابي بصير بلفظ اصبت طعاما
 واعنا ما يؤاخي مؤك فلم يقسم وهذه الموقوف لا يغير الاول لا خلافا
 السياق وللاول حكم الرفع للتصريح بكونه في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واما يوم الترمك فكان بعدك فهو موقوف موافق المرفوع **قوله**
 ولا يدفع ولا يجمل على سبيل الادخار ويحتار ولا يريد ولا يرفعه الى متوك
 امر الغنمة او الى النبي صلى الله عليه وسلم ويثبت في الكلة الكفا بما سبق
 منه من الاذن ثانيا حدث عبد الله بن ابي اوفى في ذبحهم انحر الاهلية يوم

خبير وفيه الامر باراقتها وفيه اختلاف في سبب النبي صلى الله عليه وسلم هل هو
 لكونها لم تخمس او لتحریم اكرم الاهليه يوم خبير وسياتي البحث في ذلك في كتاب
 الذبايح والغرض منه هنا ان يشهر بان عاداتهم جرت بالاسراع الى المأكولات
 وانطلاق الايدي فيها ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
 على ذلك وقد اظهر انه لم يامرهم باراقة لحوم اكرم الا انها لم تخمس واما حديث ثعلبه
 ابن ابي الحكم قال اصبت يوم خبير غنما فذكر الامر بالعابها وفيه فانها لا يحل الهبة
 قال ابن المنذر انما كان ذلك لاجل ما وقع من الهبة لا ان اكل نعم اهل الحرب
 غير جائز ومن احاديث الباب حديث عبد الله بن ابي اوفى ايضا اصبتا طعنا
 يوم خبير فكان الرجل يجي فيأخذ منه مقدارا ما يكفيه ثم ينصرف اخرجه ابو داود
 والحاكم والطحاوي ولفظه فيأخذ منه حاجته **قوله** قال عبد الله هو ابن ابي
 اوفى راوى الحديث ويثبت ذلك في المغازي من وجه اخر عن الشيباني بلفظه قال
 ابن ابي اوفى محمد بن ابي ذر قريبا ولمسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني
 قال فتحدثنا بيننا ابي الصحابة وقوله وقال اخرون ابي من الصحابة والحاكم
 ان الصحابة اختلفوا في علم النبي عن كرم اكرم طعنا اولها رضى وسياتي
 في المغازي في هذا الحديث قول من قال لانها كانت تاكل الحذرة **قوله** وسالت
 سعيد بن جبيرة قال ذلك هو الشيباني ورواية الشيباني عن سعيد بن جبيرة
 اخبر هذا الحديث عند النسي **قوله** باب الجزية **قوله** لا اكثر ووقع عند
 ابن بطال وابي نعيم كتاب الجزية ووقع بجميع البسملة اوله سوى ابي ذر
قوله اكرم والمواضع مع اهل الحرب واكرم من جرات الشئ اذا قسمته ثم
 سهلت الامن وقيل من الجزا لانها جزا تركهم ببلاد الاسلام او من الاجز لانها
 تكلف من يوضع ذلك عليه في عصاة دمه والمواضع المباركة والمراد بها متاركة اهل
 الحرب من معينه لمصلحة قال ابن المنبر وليس في احاديث الباب ما يوافقها الا
 احدث الاخيرة في تاحم النعمان بن مقرن القتال وانتظار زوال الشمس **قلت**
 هذه المواضع المعروفة والذي يظهر ان الصواب ما وقع عند ابي نعيم من اثبات
 لفظ كتاب في صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب معقودا للجزية والمهادنة
 والابواب المذكورة بعد ذلك مفرعة عنه والله اعلم قال العاصم الحكيم في وضع
 الجزية ان الذل الذي يلحقهم بجهلهم على الدخول في الاسلام مع ما في مخالطة

المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام واختلف في سنة من وعينه فقيل
 في سنة ثمان وقيل في سنة تسع **قوله** وقول الله عز وجل قاتلوا الى اخر
 هذه الآية في الاصل في مشروعيتها الجزية ودل منطوق الآية على مشروعيتها
 مع اهل الكتاب ومفهومها على ان غيرهم لا يشاركون فيها **قوله** يعني اذا لا
 هو تفسير صاغر بن قال ابو عبيد في المجاز الصاغرا لذل كقبي قال
 وقوله عن يداي عن طيب نفس فكل من اطاع القاهر واعطاه عن طيب نفس
 من يده فقد اعطاه عن يده وقيل يعني قوله عن يداي نعم منكم عليهم وقيل
 يعطيها من يده ولا بيعت بها وعن الشافعي المراد بالصغار هنا التزام حكم
 الاسلام وهو يرجع الى التفسير اللغوي لان الحكم على الشخص بما لا يهتف
 ويضطر الى حتمه يستلزم اذله **قوله** والمسكنه مصدر المسكن اسكن
 من فلان احوج منه ولم يذهب الى السكون هذا الكلام يثبت في كلام ابي
 عبيد في المجاز والقياس ولم يذهب الى السكون قيل هو الضمير الى الراوي
 عن البخاري ارا فان ينبذ على ان قول البخاري اسكن من المسكنه لان السكون
 وان كان اصل المادة واحدة ووجه ذكر المسكنه هنا انه لما فسر الصغار
 بالذلة وجاني وصف اهل الكتاب انهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة
 ذكر المسكنه عند ذكرا لذل **قوله** وما جاني اخذ الجزية من اليهود والنصارى
 والمجوس والعجم هذه بقية الترجمة قيل وعطف العجم على من تقدم ذكره من
 عطف الخاص على العام وفيه نظير والظاهر ان بينهما خصوصاً وعموماً
 وجهياً فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل الكتاب بالاتفاق واما
 المجوس فقد ذكره سنده في الباب ووفقا لكنفيه فقالوا يؤخذ من مجوس
 العجم دون مجوس العرب وحكي الطحاوي عنهم تقبل الجزية من اهل
 الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام او
 السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد وبه قال الاوزاعي
 وفقها الشام وحكي ابن القسيم عنه لا يقبل من قريش وحكي ابن عبد البر الاتفاق
 على قبولها من المجوس لكن حكي ابن السمين عن عبد الملك انها لا تقبل الا من اليهود
 والنصارى فقط ونقل ايضا الاتفاق على انه لا يحل نكاح نسائهم ولا اكل
 ذبايحهم لكن حكي عن ابي ثور رجل ذلك قال ابن قدامة وهذا خلافا لجماع

من تقدمه **قلت** وفيه نظر فقد حل ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب انه لم يكن يرى بذيجه المجوسي بائنا اذا امر المسلم بذبحها ورؤى ابن ابي شيبة عنه وعن عطاء وطاوس وعمر بن دينار انه لم يلوأ يرون بائنا بالتسري بالمجوسيه وقال الشافعي يقبل من اهل الكتاب عربا كانوا او عجماء ويلحق بهم المجوس في ذلك واحتج بالآيه المذكورة فان مفهومها انها لا تقبل من غير اهل الكتاب وقد اخذها النبي صلى الله عليه وسلم من المجوس فدل على انهم هم المقصود واقصر عليه وقال ابو عبيد بن مسعود الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة واحتج غيرهم بعموم قوله في حديثه رده وغيره فاذا القيت عدول من المشركين قادمهم الى الاسلام فان اجابوا والا فجزية واحتجوا ايضا بان اخذها من المجوس يدل على ترك مفهوم الآيه فلما استفي تخصص اهل الكتاب بذلك دل على ان لا مفهوم لقوله من اهل الكتاب واجيب بان المجوس كان لهم كتاب ثم وقع ورؤى الشافعي وغيره في ذلك حديثا عن علي وسياتي في هذا الباب ذكره ولحق بقوله تعالى انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا واجيب بان المراد مما اطلع عليه القائلون وهم قريش لانهم لم يستهر عندهم من جميع الطوائف من له كتاب الا اليهود والنصارى وليس في ذلك في نفيهم الكتب المنزلة كالزبور وصحف ابراهيم وغير ذلك **قوله** وقال ابن عيينه الى اخيه وصلى الله عليه الزراق عنه به وزاد بعد قوله اهل السام من اهل الكتاب يؤخذ منهم في الجزية الى اخيه واشار بهذا الاثر الى جواز التفاوت في الجزية واقل الجزية عند اجمهود دينار لكل سنة وخصه اكنفية بالفقير واما المتوسط فعليه ديناران وعلى الغني اربعة وهو موافق لاثار مجاهد كما دل عليه حديث عمر وعنده الشافعية ان الامام ان عاكس حتى ياخذها منهم وبه قال احمد وروى ابو عبيد بن طريق الى اسحق عن حاربه ابن مصر عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على اهل السودان ثمانية واربعين واربعه وعشرين واثني عشر وهذا على حساب الدينار باثني عشر وعن مالك لا يزاد على الاربعين وينقص عنها عن من لا يطيق وهذا يحتمل ان يكون جعله على حساب الدينار بعشرة والعقد الذي لا بد منه دينار وفيه حديث مسروق عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى

البنين قال خذ من كل حال دينار اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي واكثر واختلف السلف في اخذها من الصبي فالجمهور لا على مفهوم حديث معاذ ولذا لا يؤخذ من شيخ فان ولا زينة ولا امرأة ولا مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا اجير ولا من اصحاب الصوامع والديارات في قول والاصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر اخراته ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث يشتمل الاخر على حديثين احدهما حديث عبد الرحمن بن عوف **قوله** سمعت عمر بن دينار **قوله** كنت جالسا مع جابر بن زيد هو ابو الشعثا البصري وعمر بن اوس هو الشقي المتقدم ذكره روايته عن عبد الرحمن بن ابي بكر الكوفي وعن عبد الله بن عمر وفي الترمذي وليست له رواية بل ذكرها عمر بن دينار لم يسن ان بحاله لم يقصد بالحدث وانما حدث فسيمه هو وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق وانما اختلفوا اهل يسوع ان يقول حديثه واجمهور على الجواز ومنع منه النسي وطائفة قليلة وقال الرقاني يقول سمعت فلانا **قوله** خذها بحاله هو بفتح الموحدة واجيم اكنفية تابعي شهير كبير يسمي بصري وهو ابن عتبة بفتح المهملة والموحدة ويقال فيه عبد عبد بالسكون بلاها وما له البخاري سوى هذا الموضع **قوله** عام حج مصعب بن الزبير باهل البصرة اي وحج حينئذ بحاله معه وبذلك صرح احمد في روايته عن سفيان وكان مصعب اميرا على البصر من قبل اخيه عبد الله بن الزبير وقبل مصعب بعد ذلك بسنة او سنتين **قوله** كنت كاتباً لجزء بفتح اجيم وسكون الزاي بعدها هم هكذا يقول المحدثون وضبط اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم هم ومن قاله بلفظ النصفية فقد صحف وهو ابن معاوية بن حصين بن عباد التميمي السعدي عم الاحنف بن قيس وهو معدود في الصحابة وكان عاملا عمر على الاهواز ووقع في رواية الترمذي انه كان على سادر **قلت** هي من قري الاهواز وذكر البلاذري انه عاش الى خلافة معاوية وولي لزنادة بعض عمله **قوله** قبل موته بسنة كان ذلك كان سنة اثنين وعشرين لان عمر قتل سنة ثلاث **قوله** وروى ابن كزيب عن المجوس زاد مسدد وابو يعلى في روايتها اقلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سبوا وفرننا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض السيف على خذبه

فاكلوا من رمة قال الخطابي اراد عمر بالتقدمة بين المحارم من المجوس
منهم من اظهار ذلك وافشا عقودهم وهو كما شرط على النصارى ان
لا يظهروا صليبهم **قلت** قد روى سعيد بن منصور من وجه آخر عن بحالة
ما بين سب ذلك ولفظه بين المجوس وبين محارمهم كما يلحقهم باهل الكتاب
فهذا يدل على ان ذلك عند عمر بشرط في قبول اكله منهم واما الامر بقتل الساج
فهو من سبائل الخلاف وقد وقع في رواية سعيد بن منصور المذكور من الزيادة
واقبلوا كل ساجر وكاهن وسباني الكلام على حكم الساجر في باب هل يعفى عن
الذي اذا سحر **قوله** ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن
عوف **قلت** ان كان هذا من جملة كتاب عمر فهو متصل ويكون فيه رواية عمر بن
عبد الرحمن بن عوف وبذلك وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه في كتابنا
عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف فذكر لكن
اصحاب الاطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمته بحالة من عتبة عن عبد الرحمن بن
عون وليس بجيد وقد اخرج ابوداود من طريق بشير بن عمر عن بحالة عن ابن
عباس قال جازل من مجوس هجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت له
ما قضى الله ورسوله فيكم قال سبوا الاسلام او القتل وقال عبد الرحمن بن عوف
قبل سنهم الجزية قال ابن عباس فاحذ الناس يقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت
فعل هذا في حاله يروي عن ابن عباس سمعا وعن عمر كناه كلاهما عن عبد الرحمن
ابن عوف وروى ابو عبيد باسناد صحيح عن حذيفة لولا اني رايت اصحابي
اخذوا الجزية من المجوس ما اخذتها وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر
قال لا ادري ما صنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف استهد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع مع
نق رجاله ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرائب من طريق ابي علي الحنفي
عن مالك فزاد فيه عن جده وهو منقطع ايضا لان جده علي بن الحسين لم يلق
عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير في قوله عن جده يعود على محمد بن
علي فيكون متصلا لان جده الحسين بن علي سمع من عمر بن الخطاب ومن
عبد الرحمن وله شاهد من حديث مسلم بن الحجاج الحنفي اخرج الطبراني في
اخر حديثه بلفظ سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب قال ابو عمر هذا من الكلام

العام الذي اراد به الخاص لان المراد سنة اهل الكتاب في اخذ الجزية فقط **قلت**
وقع في او اخر رواية ابي علي الحنفي قال مالك في الجزية ولست بدل بقوله سنة اهل
الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهم
باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب بحسب يقرءونه وعلم بدر سنة
فشرب اميرهم اكلهم فوقع على اخيه فلما اصبحت دعا اهل الطمع فاعطاهم
وقال ان ادم ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه واسرى على كياهم
وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد في تفسيره
سورة البروج باسناد صحيح عن ابن ابي ربي لما هزم المسلمون اهل فارس
فقال عمر اجتمعوا فقال ان المجوس ليسوا اهل كتاب فيضع عليهم ولا
من عتبة الاوثان فيجري عليهم احكامهم فقال علي بل نعم اهل كتاب فذكر
نحوه لكن قال وقع على ابنته وقال في اخر فوضع الاخذ ولما خالفه هذا
من قال كان لهم كتاب واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه
ولا استثنى حل ذبايحهم ونكاحهم نساهم فاجواب ان الاستثناء وقع بجا
للاثر الوارد لان في ذلك شبهة بمعنى حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما يحتاط
له وقال ابن المنذر ليس بخير نساهم وذبايحهم متفقا عليه ولكن الاكثر من
اهل العلم عليه فاجواب ان الاستثناء وقع سعا لما في الوارد وفي الحديث قبول خبر
الواحد وان الصحابي الجليل قد يقبض عنه علم ما اطلع عليه غيره من اقوال النبي
صلى الله عليه وسلم واحكامه وانه لا يقض عليه في ذلك وفيه التمسك بالمفهوم لان
عمر فهم من قوله اهل الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدث عبد الرحمن بن
عوف باحاديث المجوس من فوجع اليه فانها حدثت عمر بن عوف **قوله** الانصار
المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين وهو موافق لقوله هذا وهو حليف
لبني عامر بن لؤي لانه يشتر بكونه من اهل مكة ويحتمل ان يكون وصفه بالانصار
بالصني الاعم ولا مانع ان يكون اصله من الاوس واكثر من ذلك وخالف
بعض اهلها في هذا الاعتبار يكون انصارا بما جرياته ثم ظهر لي ان لفظ الانصار
وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه
بدونها في الصحاحين وغيرهما وهو معدود في اهل بدر باتفاقهم ووقع عند
موسى بن عقبة في المغازي انه عيى بن عوف بالتصغير وسباني في الرقاق من

طريق موسى بن عقبة عن الزهري بخير تصغير وكان يقال فيه بالوجهين
وقد فرق العسكري بين عيم بن عوف وعمر بن عوف والصواب الوجه
قوله بحث ابا عبيد ابن الجراح الى البحرين اي البلد المشهور بالعراق وهي بين
البصرة وحمير وقوله ياتي جزيتها اي جزية اهلها وكان غالب اهلها اذ ذاك
المجوس ففيه تقوية للحدث الذي قبله ومن ثم ترجم النفسى اخذ الجزية وذكر
ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعده قسمة الخنايم بالجراح ارسلا الخلا
الى المنذر بن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصاح
بجوس تلك البلاد على الجزية من المجوس **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم
هو صاحب اهل البحرين كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة والخلع ابن
الكهزي صاحب مشهور واسم الكهزي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل
حضرموت فقدم مكة فخالف بها بني مخزوم وقيل كان اسم الكهزي في الجاهلية
هرير وكانت وقعة ديار فقتلوا الفرس واسراهم فاشتراه صحري بن
ررق الدلي فسرقة منه رجل من حضرموت فتبعه صحرا حتى افتداه منه فقدم
به مكة وكان صاغا فعتق واقام بمكة وولده اولاد نجبا وتزوج ابوسفيان
ابنة الصبي فصارت بدعواهم في الحرب ثم تزوجها عبيد الله بن عثمان
والد طلحة احد العشرة فولدت له طلحة قال وقال عبد العزيز ان كل ثوم من رزق
او اخاه الاسود خرج تاجرا فرائي بحضرموت عبد افارسيا بخارا يقال له وهير
فقدم به مكة ثم اشتراه من مولاه وكان حميرا بمكة فاقام بمكة فصارت
له الكهزي حتى غلبت على اسمها ورايا سفيان وانقطع اليه وكان رزق
حلفا كثر بنائه واسلم الخلا قديما ومات الثلاثة المذكورون ابو عبيدة
والعلاء باليمن وعمر بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم مقدم ابو عبيدة تقدم
في كتاب الصلاة بيان المال المذكور وقدر وقصة العباس في الاخذ منه وهي
التي ذكرت هنا ايضا **قوله** فسمعت الانصار بقدر وم ابو عبيدة فوافقت صلاة
الفجر فوخذ منه انهم كانوا لا يجتمعون في التجميع في كل الصلوات الا لا يبطروا
وكانوا يصلون في مساجدهم اذ كان لكل قبيلة مسجد فجمعون فيه فلاجل ذلك
عرف النبي صلى الله عليه وسلم انهم اجتمعوا الامر ودلت القرينة على تعيين ذلك
الامر وهو احتياجهم الى المال للتوسعة عليهم فابوا الا ان يكون لهم جرين

مثل ذلك وقد تقدم هناك من حديث انس في قدم المال راوا ان لهم فيه حقا
ويجمله ان يكون وعدهم بان يعطيهم منه اذ اخضر وقد وعد جابر ابعده هذا
ان يعطيهم من مال البحرين فوفي له ابو بكر **قوله** تعرضوا له اي سألوه
بالاثارة **قوله** قالوا اجل ي سول الله قال لا اخضر اجله المعنى مثل نعم
لكن نعم يحسن ان يقال جواب الاستفهام واجل احسن من نعم في التقدير
قوله فابشروا بعينه الاخبار يحصل المقصود **قوله** فافسوها
بالي الكلام عليه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث ان
طلب العطاء من الامام لا يصح فيه وفيه البشري من الامام لا يتابعه
وتوسيع اهلهم منه وفيه من اعلام التبوع اخبار صلى الله عليه وسلم بما
يفتح عليهم وفيه ان المناقصة في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين ووقع في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي عنه مسلم مرفوعا ثنا فسون ثم سجدون
ثم سجدوا ثم ثبوا غضون او نحو ذلك وفيه اشارة الى ان حل خصله من
المذكورات مسببة عن التي قبلها وسبب في بقية الكلام على ذلك في الرقاق ان
شاء الله تعالى **قوله** حدثنا المعتمر بن سليمان كذا في جميع النسخ يسكنون
العين المهملة وفتح المثناة وكسر الميم وكذا وقع في استخراج الاسماء على غير
في هذا الحديث وزعم الدمشقي ان الصواب المعرب بفتح المهملة وتشديد
الميم المفتوحة بخير مثناه قال لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر البصري
وتعقب بان ذلك ليس بكافي في رد الدوايات الصحيحة وسبب ان احدها لم
يدخل كذا الاخراما يجوز ان يكون الصواب مثالا في الحج او في الغزو وما ذكره معارض
بمثله فان المعتمر بن سليمان روى وسعيد بن عبد الله بصري فمما استبعد من لقيا
السوق البصري جاشه في لقيا البصري الرقي وايضا فالذين جمعوا رجال البخاري
لم يذكر وافهم المعتمر بن سليمان الرقي واطبقوا على ذكر المعتمر بن سليمان البصري
البصري واعزب الكوفي في ان قل الصواب في هذا معمر بن راشد يعني شيخ
عبد الرزاق **قلت** وهذا هو الخطا بئنه فليست لجدا لله بن جعفر الرقي عن
معمر بن راشد رواية اصلا والله المستعان ثم رايت سلف الدمشقي فيما جزم
به فقال ابن قرقول في المطالع وقع في التوحيد وفي الكثرة عن الفضل بن يعقوب
عن عبد الله بن جعفر عن معتمر بن سليمان عن سعد بن عبد الله كذا الجمع في الموضوعين

قالوا وهو وهم وانما هو المعتمر بن سليمان الرقي وكذا كان في اصل الاصل
فزا فيه التا واصح في الموضعين قال الاصيل المعتمر هو الصحيح والرقي
لا يروي عن المعتمر قال ولم يذكر احكام ولا الباجي في رجال البخاري المعتمر بن سليمان
بل قال الباجي في ترجمه عبد الله بن جعفر يروي عن المعتمر ولم يذكر له البخاري
عنه رواية **قوله** حدس سعيد بن عبيد الله الثقفي هو ابن حنبل بن حبه المذكور بعد
وزياد بن جبير شيخه هو **قوله** عن جبير بن حبه هو جند زياد وحيه ابو بهله
وتحنايه مثقل وهو من كبار التابعين واسم جده مسعود بن عبيد بن بهله وشاه
ثم موحد ومنهم من عد في الصحابة وليس في ذلك عندي بسعيد لان من شهد الفتوح
في وسط خلافة عمر يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ميمنا وقد نقل ابن عبد البر
انه لم يبق في سنة حجة الوداع من قريش وثقيف احدا الا اسم وشهدا وهذا
منهم وهو من بيت كبير فان عمه عروة بن مسعود كان رئيس ثقيف في زمانه والغيرة
بن شعبة ابن عمه كما وقع في رواية الطبري من طريق مبارك بن فضالة عن زياد
ابن جبير حدثني اي ولسعيد جند زياد رواية اخرى في الاشهر والتوحيد وعنه
زياد بن جبير تقدمت له روايات اخرى في الصوم والحج وذكر الشيخ ان جبير
بن حبه ولي امير اصبهان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان **قوله** بعث
الناس في افنا الامصار اي في مجموع البلاد الكبار والافنا بالنون معدود
جمع فتو بكسر الف وسكون النون ويقال فلان من افنا الناس اذا لم تعين
قبيلته والمصر المدينة العظيمة ووقع عند الكرمانى الانصار بل النون بدل
اليم وشرح عليه ثم قال وفي بعضها الامصار **قوله** فاسلم الهرمزان في السيرة
اختصار كبير لان اسلام الهرمزان كان بعد قتال كبير بينه وبين المسلمين
بمدينه تستر ثم نزل على حكم عمر فاسلم ابو موسى الاشعري فارسلهم الى عمر مع
انفس فاسلم وصان عمر يقربوه ويستشيرهم ثم اتفق ان عبيد الله بالتصغير
ابن عمر بن الخطاب اتهم بانه واطا ابا الولوع على قتل عمر ففدا على الهرمزان فقتله
بعد قتل عمر وسيا في قصه اسلام الهرمزان بعد عشر ابواب وهو بضم
الها وسكون الزاء وضم اليم بعدها زاي وكان من غطفان بالفرس **قوله** اني
مستشيرك في غزاي بالتشديد وهذه اشارته الى ما في قصصه ووقع في روايتين
ابن ابي شيبة من طريق معقل بن يسار ان عمر بن الخطاب وراي الهرمزان في فارس واصبهان

وادي بجان

وادي بجان اي بياها نبدأ وهذا يشعر بان المراد انه استثنى في جهات
مخصوصه والهرمزان كان من اهل تلك البلاد وكان اعلم باحوالها من غير
وعلى هذا ففي قوله في حديث الباب قال راس كسرى واجنح قصير واجنح
الاخر فارس نظرا لان كسرى هو راس اهل فارس واما قصير صاحب الدوم
فلم يكن كسرى راسا لهم وقد وقع عند الطبري من طريق مبارك بن فضالة
المذكور قال فان فارس ليوم راس وجناحان وهذا موافق لرواية ابن
ابي شيبة وهو اولى لان قصير كان بالسنام ثم يبلاد الشمال ولا تعلق لهم
بالعراق وفارس والمشرق ولو اراد كسرى ان يجعل كسرى راس الملوك وهو
ملك المشرق وقصر ملك الدوم دونه ولذلك جعل جناحا كان المناسب
ان يجعل اجنح الثاني ما يقابل من جهة اليمن كلكوك العند والصن من بلاد
لكن دلت الرواية الاخرى على انه لم ير دالا اهل بلاده التي هو عالم وكان ابحوش
اذ ذاك كانت بها بالبلاد الثلاثة والكبرها واعظمها بالبلد التي فيها كسرى
لانه كان راسهم **قوله** ثم المسلمين فليفرروا الى كسرى في رواية ابن المبارك
ان الهرمزان قال فاقطع اكناحين بلن لك الراس فانكروا عليه عمر فقال بل
اقطع الراس ولا فحتمل لانه لما انكروا عليه عاد فاسار عليه بالصواب **قوله**
واستعمل علينا النعمان بن مقرن من بيوت الايمان بالقاف وتشديد الداء
وهو المزني وكان من افضل الصحابي هاجر هو واخوه له سبعة وقيل عشرة
وقال ابن مسعود ان للايمان بيوتا وان بيت المقرن من بيوت الايمان وكان
النعمان قدم على عمر بن الخطاب فقيه في رواية ابن ابي شيبة المذكور فدخل عمر
المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي ففقه فليفرغ قال اني مستعملك قال اما جانيئا
فلا ولكن غاريا قال فانك غار فخرج معه الزبير وخذيفه وابن عمر والاشعث
وعمر بن معدى وفي رواية الطبري المذكور فان راد عمر المسير بنفسه ثم بعث
النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الى ابى موسى ان يسير باهل البصر والخذيفه
ان يسير هو باهل الكوفة حتى يجمعوا بينهم وندوه فيفتح النون والها والواو
وسكون النون الثانية قال اذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن **قوله** حتى اذا
كنا بارض العدو وقد عرف من رواية الطبري انها ناهنا وند **قوله** خرج عليهما عامل
كسرى سماه مبارك بن فضالة في روايته سدارا وعند ابن ابي شيبة دواجن حنين

فصل احدھا لقيه **قوله** فقام ترجان في رواية الطبري من الزيادة فقال اجتمعوا
اجتمعوا ارسل سدار اليهم ان ارسلوا الينا رجلا يكله فارسلوا اليه المغيرة وفي
رواية ابن ابي شيبه وكان بينهم نهر فسرح اليهم المغيرة فعب النهر فتنا ورددوا
اكتاحين اصحابه كيف بقعد للرسول فقالوا له افعد في هم الملك وبجته
فقعد على سريره ورفع الساج على راسه وقام اساء الملوك حول سباطين
عليهم اساور الذهب والعروة والديباح قال فاذن للمغيرة فاخذ بصعبه
رجلان ومعه رجم وسيف فجعل يطعن برجم في بسطهم لسطروا وفي
رواية الطبري قال المغيرة فضيت ونكست راسي فدعت فقلت لهم ان ارسل
لا يفعل بهم هذا **قوله** ما اسم هكذا خاطبه بصيفه من لا يفعل احتقاراً له وفي
رواية ابن ابي شيبه فقال انهم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فحين قال
شتم بوناكم بكسر الميم وسكون الراء اعطيناكم الميرة اي الزاد ورجعتم
وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعاً وابعد الناس من كل
خير ونا منعتني ان امر هؤلاء الاسباون ان ينتظروكم بالثياب الالبحا
يخيفكم قال فحدث الله واثبت عليه ثم قلت ما اخطات شيب من ضفتنا كذا
كنا حتى بعث الله الينا رسوله **قوله** يعرف اباه وانه زاد في رواية ابن ابي
شيبه في شرف منا اوسطنا حسباً واصدقنا حديثاً **قوله** فامرنا ببيتنا
رسولاً فبينما ان نقاتكم حتى فجدوا الله وحده او تودوا الكزية هذا القدر
هو الذي يحتاج اليه في هذا الباب وفيه اجازا للمغيرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتال المجوس حتى يودوا الكزية ففيه دفع لقول من زعم ان عبد الرحمن
ابن عوف تفرد بذلك وزاد في رواية الطبري وانا والله لا يرجع الى ذلك
السبا ابد حتى يعلبكم علي ما في ايديكم **قوله** فقال النعمان هلذا وقع في
الرواية مختصراً قال ابن بطال قول النعمان للمغيرة ربما اشهدك الله مثلاً
اي مثل هذه الشدة وقوله فلم يندمك ما لقيته معه من الشدة ولم يحزنك
اي لو فلب معه لعلك بما يصير اليه من التعيم والثواب قال وقوله ولكن
شهدت الى اخر كلام مسنانف وحاصله ان المغيرة انكر على النعمان تاخير
القتال فاعتذر النعمان بما قال وما اول به قوله فلم يندمك الى اخر فيه
ايضا نظروا الذي يظهر انه اراد بقوله فلم يندمك اي على الثاني والصبر

حتى تزول الشمس وقوله ولم يحزنك سرجه على انه بالمهملة والنون من
اكون وفي رواية المستملي بالحاء العجمه غير نون وهو اوجه لوفاق ما
قبله وهو نظير ما تقدم في وفد عبد القيس غير خزايا ولا نداعي ولغظ
ببارك لمخضاهم ارسلوا اليهم اما ان يعبروا الينا النهر او نعبه اليكم
قال النعمان اعبروا اليهم قال فنداهوا وقد قرن بعضهم والفوا حسداً
اكد يد خلفهم ليلا ينفروا قال فرأى المغيرة كثرتهم فقال لم اركا اليوم
فشلا ان عدونا يركون ساهبون اما والله لو كان الامر اني لقد اكلتهم
وفي رواية ابن ابي شيبه فصافقتهم فرشقوا حتى اسرعوا فينا فقال
المغيرة للنعمان انه قد اسرع في الناس فلو حملت فقال النعمان انك
له ومناقب وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً وفي
رواية الطبري قد كان اشهدك الله امثاله وانه والله ما منعني ان اناحر
الاسي شهدته من رسول الله **قوله** حتى تهب الارباع جمع ربح واصيله
الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنه انقلبت يا واجمع يرد الاشياء الى
اصولها وقد حكي ابن جني جمع ربح على ارباع **قوله** ويحصر الصلوات في رواية
ابن ابي شيبه وتزول الشمس وهو بالمعنى وزاد في رواية الطبري ويطلب
القتال وفي رواية ابن ابي شيبه ويرك النصر وزاد معا واللفظ لبارك
ابن فضالة عن زبادة بن جبير فقال النعمان اللهم اني اسالك ان تقر عيني
اليوم نعم يكون عز الاسلام وذل الكفر والشهاده لي ثم قال اني هار اللوا
مسير والقتال وفي رواية ابن ابي شيبه فليقبض الرجل حاجته وليتوضأ
ثم هان الناس فهاهوا وفي رواية ابن ابي شيبه فلينظر الرجل الى نفسه
ورم من سلاحه ثم هان الثالث فاحملوا ولا يلبون احد على احد ولو قتل
فعل الناس حجة بغيره قال فحمل وحمل الناس فوالله ما علمت ان احداً يؤمئذ يريد
ان يرجع الى اهله حتى تقتل او يطفر مسوا لئلا يهزموا فجعل الواحد يفتح
على الآخر فقتل سبعه وجعل احسك الذي جعلوا حلهم يعقرهم وفي رواية
ابن ابي شيبه ووقع ذواجننا حين عن بغله شيباً فانشق بطنه ففتح الله على
المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان سقماً باللوا فلما تحقق الفتح جآته
نشاب في خاصرته فصرعته فسجاه اخوه معقل ثوباً واخذ اللوا ورجع الناس

فنز لو او بايعوا حذيفه فكتب بالفتح الى عمر مع رجل من المسلمين **قلت** وسما
 في الفتوح طريق بن سهم وعند ابن ابي شيبة من طريق علي بن زيد بن جده عن
 عن ابي عثمان هو الهندي انه ذهب بالبشارة الى عمر فيمكن ان يكونا توافقا وذكر
 الطبري ان ذلك كان سنة تسع عشر وقيل سنة احدى وعشرين وفي احدى
 منقبه للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب وقوى نفسه وشهامة وفصاحته
 وبلاغته ولقد اشتمل كلامه هذا الوجيز على بيان احوالهم الديني من
 المطعم والملبس ونحوهما وعلى احوالهم الدينية اولاً وثانياً وعلى معتقداتهم
 من التوحيد والرسالة والايان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول صلى
 الله عليه وسلم واخباره بالمغيبات ووقوعها كما اخبر وفيه فضل المشورة وال
 الكي من لا ينقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفصول قد يكون اميراً على
 الافضل لان الزبير بن العوام كان في جيش عليه فيه النعمان بن مقرن
 والزبير افضل منه اتفاقاً ومثله تميم بن مرارة على جيش فيه ابو بكر
 وعمر وسبأ في اواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجوده بصور البرزخ
 وكذلك استثنى عمر وتشبيه الغائب المحسوس بحاضر محسوس لتقريبه
 الى الفهم وفيه البداية بالاهم فالاهم وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من
 الهر وسطف العيش والارسال الى الامام بالبشارة وفضل القتال بعد
 زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولا يعارضه ما تقدم
 انه صلى الله عليه وسلم كان يغير صباحاً لان هذا عند المصاففة وذلك عند
 الغان **قوله باب** اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لغيره اي
 لغيره اهل القرية اورد فيه طرفاً من حديث ابي حميد الساعدي غزونا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فاهدي ملك ايله بخله احدث وقد
 تقدم بنما في كتاب الزكاة وقوله وكساه برداً كذا فيه بالواو واللام في
 اول لان فاعله كساه هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يحرقهم اي يقرضهم
 قال ابن المني لم يقع في لفظ احدث عند البخاري صيغة الايمان ولا صيغة
 الطلب لكن بناء على العادة في ان الملك الذي اهدى انما طلب ابقاء ملكه وانما
 يبقى ملكه ببقاء رعيته فيؤخذ من هذا ان موادعته موادعه لرعيته **قلت** وهذا
 القدر لا يكتفي بمطابقة احدث للرجح لان العادة بذلك معروفة من غير احدث وانما

فتاوى

جري البخاري على عادة في الاشارة الى بعض طرق احدث الذي يورده وقد
 ذكر ذلك ابن اسحق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك
 اتاه يحنه بن روه صاحب ايله فصاحه واعطاه الحريم وكتب له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه ائمة من
 الله ومحمد النبي رسول الله لحنه بن روه واهل ايله فذكر وقال ابن بطال
 العلماء مجمعون على ان الامام اذا صاحك ملك القرية انه يدخل في ذلك الصلح
 يقيتهم واختلفوا في عكس ذلك وهو ما اذا استأمن لطائفة معينة هل جاز
 هو بينهم فذهب الاكثرون الى انه لا بد من تعيينه لفظاً وقال اصبح
 وسكنون لا يحتاج الى ذلك بل يكفي بالقرينة لانه لم يأخذ الايمان لغير
 الا وهو يقصد ان حال نفسه **قوله باب** الوصية بالاهل ذمة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الوصية بفتح الواو والمهملة مخففة بمعنى الوصية
 بقول وصيته واوصيته بوصية والاسم الوصاية والوصية **قوله** والذمة
 العهد والال القرابة هو تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرثيون فيؤمن
 الا ولا ذمة وهو كقول الشاعر واشهد ان الملك من قرين كالصدق
 من ذاك النعمان وقال ابو عبيد في النجار الال العهد والميثاق واليمين
 ونجار الذمة الذم والجمع ذم وقال غين يطلق الال ايضا على العهد وعلى
 اكوار وعن مجاهد الال الله وانك عليه غير واحد **قوله** حدثنا ابو جهم
 هو باكيم والرا الضبي صاحب ابن عباس وجوري بن قدامه باكيم مصغر
 ماله في البخاري سوى هذا الموضع وهو مختصر من حديث طويل في قصة
 مقتل عمر وساد كوما فيه من فبايزده زابن في الكلام على حديث عمر المذكور في
 مناقبه وقيل ان جوري هذا هو حارث بن قدامه الصحابي المشهور وقد بينت
 في كتابي في الصحابة ما يقويه فان ثبت والافهم من كبار التابعين **قوله**
 اوصيكم بذهمة الله فانه ذمة ثبيلكم ورزق عيالكم في رواية عمر بن ميمون
 واوصيه بذهمة الله وذمة رسول الله ان يوفي لهم بعهدهم وان تقابل بين وراهم
 ولا يكلفوا الا طاقتهم **قلت** ويستفاد من هذه الزيادة ان لا يؤخذ من اهل
 الذمة الا قدر ما يطيق الرجل الماخوذ منه وقوله في هذه الرواية ورزق
 عيالكم اي ما يؤخذ منهم من الخبز والخبز قال المهلب في احدث الكف

على الوفا بالعهد وحسن النظرة عواقب الامور والا صلاح لعالي المسال
واصول الاكتساب **قوله باب** ما افطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين
وما وعد من مال البحرين واكزيه ولين بقسم النبي واكزيه اشتملت هذه الترجي
على ثلاثة احكام واحداث الثلاثة موزعة عليها على الترتيب فاما اقطاعه صلى
الله عليه وسلم من البحرين فاكذبت الاول دال على انه صلى الله عليه وسلم لم يزل
واشار على الانصار به مرارا فلم يقبلوا ركه فنزل المصنف ما بالغوه منزله
ما بالعدل وهو في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله والمرا
بالبحرين البلد المشهور بالعراق وقد تقدم في قرض الخمس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصاحبه وضرب عليهم اكزيه ويقدم في كتاب التهرب في الكلام على حديثه
هذا اكدت ان المراد باقطاعها للانصار تخصيصهم بما يحصل من جزية
وخراجها لا تملك رقبته لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع واما ما وعد من
مال البحرين واكزيه فحدث جابر دال عليه وقد مضى في الخمس مشروها واما
بصرف النبي واكزيه فعطف اكزيه على النبي من عطفه الخاص على العام لانها
من جملة النبي قال الشافعي وغيره من العلماء النبي صلى الله عليه وسلم حاصل للمسلمين مما لم يوجها
عليه بخيل ولا ركاب وحدث انس المعلق يشعربانه راجع الى نظر الامام بفضله
من شأنا وشأنا وقد تقدم اكدت بهذا الاسناد المعلق بعينه في المساجد من
كتاب الصلاة وذكرت هناك من وصله وبعض فوايده واعاده في الجهاد وغيره
باخص من هذا او عدم في الخمس ان المال الذي اتى به من البحرين كان من اكزيه
وان مصرف اكزيه مصرف النبي وتقدم بيان الاختلاف في مصرف النبي وان
المصنف يختار انه الى نظر الامام والله اعلم وروى عبد الرزاق في حديث عمر
الطويل حين دخل عليه العباس وعلى مختصمان قال فراعهم ما افاض الله على
رسوله من اهل القرى الاية فقال استوعبت هذه للمسلمين وروى ابو عبيد
من وجه اخر وقال فيه فاستوعبت هذه الاية الناس فلم يبق احد الا له فيها
حق الا بعض من يملكون من ارقايم قال ابو عبيد حكم النبي واكزيه
واحد وبلغت به ما يؤخذ من مال اهل الذمة من الحنابلة اذا اخرجوا في بلاد
الاسلام وهو حق المسلمين نعم به الفقير والغني ويصرف منه اعطيه المقاتلة
وارزاق الذرية وما سوب الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين

واختلف الصحابة في قسم النبي فذهب ابو بكر الى التسوية وهو قول علي وعطاء
واختار الشافعي وذهب عمر وعثمان الى التفصيل وبه قال مالك وذهب
الكوفيون الى ان ذلك الى راي الامام ان شاء فصلة وان شاء سوى قال ابن
بطل احداث الباب حجة لمن قال بالتفصيل كذا قال والذي يظهر ان من
قال بالتفصيل يشترط التعيين بخلاف من قال انه الى نظر الامام والذي
يدل عليه احداث الباب والله اعلم وروى ابو داود من حديث عوف بن
مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاهد في قسمه من يومه فاعطى الاهل
حظين واعطى الاعراب حظا واحدا وقال ابن المنذر ان هذا الذي
يقوله ان في النبي الخمس كجيش الغنيمة ولا يحفظ ذلك عن احد من الصحابة ولا
من بعدهم لان الايات العاليات لا يه النبي معطوفات على اية النبي من قوله
للفقراء المهاجرين الى ارضهم فما تقدم من قوله ما افاض الله على رسوله
من اهل القرى والشافعي حمل الاية الاولى على ان القسم انما وقعت لمن ذكرها
فقط ثم لما راي الاجماع على ان اعطيه المقاتلة وارزاق الدرهم وغير ذلك من
مال النبي ما روى ان الذي ذكره الاية لعواكس فجعل خمس النبي واجبا لهم
وخالفهم عامة اهل العلم اتباعا لعمر والله اعلم وفي قصة العباس دلال على
ان سهم ذي القربى من النبي لا يختص بفقيرهم لان العباس كان من الاغنياء قال
اسحق بن منصور قلت لاحد في قوله عمر ما على الارض سلم الاولة في هذا النبي
حق الاملاكت قال يقول النبي للغني والفقير وكذا قال اسحق بن راهويه
قوله باب انهم من قتل معا هذا يعني جرم كذا فيده في الترجمة واليس القيد
في الخبر لكونه مستفاد من قواعد الشريعة ووقع متصوفا في رواية ابى معا
الا ان ذكرها بلفظ بغير حق وفيها اخرجها النسي وابوداود من حديث
ابى بكر بلفظ من قتل نفسه معا هذه بغير حلها حرم الله عليه اكنه وسيا
الظلام على المتن في الديات فانه ذكر فيه بهذا الاسناد بعينه وعبد الواحد
شيخ شيخ هو الحسن بن زياد وابن عمر وهو الفقيه بالغا والقاف مصغر
كوفي ثقة ما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الادب **قوله** مجاهد
عن عبد الله بن عمرو بن ابى العاص كذا قال عبد الواحد عن الحسن بن عمرو
وتابعه ابو معاوية عن ابن ماجه وعمر بن عبد الغفار الفقيه عند الامم

في كتاب الوتر وقوله حدسانا بت بن يزيد اوله تحتانية وولم من قال فيه زيد
بغير يا وعاصم شيخه هو الاحول والاسناد كله بصرون **قوله باب** امان
النساء وجوارهن الجوار بكسر الجيم وضمة المجرور والمراد به هنا الاطمان بقول
حاورته مجاورون وجوارا واجرة الاجرة اجارة وجوارا ذكر فيه حديثا مهابيا
وقد تقدم في اوائل الصلاة ما يتعلق بالمراد بفلان بن هبيرة وغير ذلك من
قوايده ووقع هنا للدودي الشارح وهم فانه قال قوله عام احديبيه وهم
من عبد الله بن يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح وتعبه ابن السني بان
الروايات كلها على خلاف ما قال الدودي وليس فيها الا يوم الفتح على الصواب
قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على جواز امان المرأة الا اذا ذكر عبد الملك
يعني ابن الماجشون صاحب مالك لا يحفظ ذلك عن غيره قال ان امر
الامان الى الامام وتاول ما ورد مما يخالف ذلك على حاصه قال ابن المنذر
وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم يسعي بذمتهم ادناهم دلالة على افعال هذا
القابل انتهى وجاعل يحسن مثل قول ابن الماجشون فقال هو ال الامام ان
اجاز جاز وان رده رده **قوله باب** ذمة المسلمين وجوارهم ويسعى
بذمتهم ادناهم ذكر فيه حديث على في الصحيحه ومحمد شيخه هو ابن سلام نسبة ابن
السكنى والغرض منه قوله فيه وذمة المسلمين واحده فني اخبر مسلما فعمله مثل
ذلك اي مثلا ذكر من الوعيد في حق من احدث في المدينة حديثا وهو ظاهر
فيما يتعلق بصدر الترجمة واما قوله ويسعى بذمتهم ادناهم فاشارة الى
ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في فضل المدينة في اوخر الحج وياتي
بهذا اللفظ بعد خمسة ابواب ودخل في قوله ادناهم اي اقلهم كل وضيق بالنص
وكل شريف بالفحوى فدخل في ادناهم المرأة والعبد والصبي والمجنون فاما
المرأة فتقدم في الباب الذي قبله واما العبد فاجاز امانه قاتل ام
لم يقتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جازا امانه والا فلا وقال سحنون ان
اذن سيده في القتال صحيح امانه والا فلا واما الصبي فقال ابن المنذر اجمع
اهل العلم ان امان الصبي غير جائز **قلت** وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين
المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل واختلف عن المالكية واختلفوا به
واما المجنون فلا يصح امانه بلا خلاف كالكاثر لكن قال الاوزاعي ان غزا

الذي مع المسلمين فامن احدا فان شأ الامام امضاه والا فليرده الى مائه
وحكي ابن المنذر عن الثوري انه استثنى من الرجال الاحرار الاسيرة في ارض
الحرب فقال لا سفدامانه وكذلك الاجير وقد مضى كثير من هذا الحديث في
فضل المدينة وياتي بقيته في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى **قوله باب**
اذا قالوا اي المشركون حين يقتلون صبيانا اي وارادوا الاخبار بانهم اسلموا
ولم يحسنوا اسلمنا اي حريا منهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا في رفع القتل
عنهم ام لا قال ابن المنذر مقصود الترجمة ان المقاصد يعقب بادلتها كيف ما
كانت الادلة لعظيمة او غير لعظيمة باني لغتها كانت **قوله** وقال ابن عمر فعمل خاله
بقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم اليك مما صنع خاله هذا طرف
من حديث طويل اخرجه المؤلف في غزوة الفتح من المغازي وياتي الكلام
عليه مستوفى هناك وحاصله ان خالدين الوليد غزا بامر النبي صلى الله
عليه وسلم قوما فقالوا صبيانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل خاله ذلك
وقتلهم بنا على ظاهر اللفظ فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانكر
فدل على انه يكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله عليه
وسلم خالدين الوليد في اجتهاده ولذلك لم يقبل منه وقال ابن بطال لا
خلاف ان احكام اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم انه مردود ولكن
ينظر فان كان على وجه الاجتهاد فان الاثم ساقط واما الضمان فانه يلزم
عند الاكثر وقال الثوري واهل الرأي واحد واسحق ما كان في قتل او
جراح ففي بيت المال وقال الاوزاعي والشافعي وصاحبنا الى حنيفة على
التاقله وقال ابن الماجشون لا يلزم فيه ضمان وسياتي البحث في ذلك في
كتاب الاحكام وهذا من المواضع التي يتمسك بها في ان البخاري يترجم
بعض ما ورد في الحديث وان لم يورده في تلك الترجمة فانه ترجم بقوله
صبيانا ولم يوردها واكتفى بطرف الحديث الذي وقعت هذه اللفظة فيه
قوله وقال عمر اذا قال من سرف فقد امنه ان الله يعلم الا لسانه كلها
وصلى عبد الرزاق من طريق ابى وايد قال جانا كتاب عمر ونحن نحاصرون
فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فانكم لا تدرون
ما حكم الله ولكن انزلواهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذن القاتل ففعل لا

تخفف فقامته واذا قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم الالسنه كلها واول هذا
الاثر اخرجه مسلم من طريق يزيد مرفوعا في حديث طويل ومترس كله فارسيه
معناها لا تخف وفيه بفتح الميم وتشديد الميم المتناه واسكان الراء بعد هاء ميمه
وقد تخفف التاء وبه جزم بعض من لقيناه من العجم وقبله باسكان المتناه
وفتح الراء وفتح في الموطا روايه يحيى بن يحيى الا نذكره بطريقين بالطا بدل
المتناه قال ابن قفول في كله العجميه والظاهر ان الراوي ختم المتناه فصا
تشبه الطا كما يقع من كثير من الالسنين **قوله** وقال بكلم لا باس فاعلق
هو عمر روى ابن ابي شيبة وحقوب بن سفيان في تاريخه من طريق باسناد
صحيح عن انس بن مالك قال حاصرنا ستر قنزل اليرقان على حكم عمر فلما قد
عليه استخيم فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر
رويناه مطولا في سنن سعيد بن منصور وحديثه هسيم انا حيد وفي نسخة
اسمعيد بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن حميد عن انس قال
بعث معي ابو موسى بالهرمز ان الى عمر فعمل عمر بكمه فلا يتكلم فقال لم تكلم
فقال اكلام محام كلام ميت قال تكلم لا باس فذكر القصة قال فاراد قتله
فقلت لا سبيل الى ذلك قد قلت له تكلم لا باس فقال من يشهد لك فشبه
لي الزبير بن عجل ذلك فتركه فاسلم وفرض في العطاء قال ابن السني يستفاد منه
ان احكامنا ان شي حكمه فشهد عنده اثنان به فغده وانه اذا توقف في قبول شيء
الواحد فشهد الثاني بوقفه انتفت الريبه ولا يكون ذلك قدحا في شيء
الاول وقوله ان الله يعلم الالسنه كلها المراد اللغات ويقال انها بنتان
وسبعون لغة ستة عشر في ولد شام ومنها في ولد حام والبقية في ولد يافث
قوله باب الموارد والمصالح مع المشركين بالماله وغيره اي بالاسرى **قوله**
وان جنحوا للسلم جنحوا طلبوا السلم فاحج لها اي ان هذه الايه داله على
مشروعيه المصالحه مع المشركين وتفسير جنحوا طلبوا السلم للمصنفه وقال
غيره معنى جنحوا ما لو اوفى ابو عبيد السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال
ابو عبيد والسلم اي بالفتح الصلح والسلم اي بالكسر الاسلام ومعنى الشرط في
الايه ان الامر بالصلم مفيد بما اذا كان الاخطر للاسلام المصالحه اما اذا كان
الاسلام ظاهرا على الكفر ولم يظهر المصالحه فلا ذكر فيه حديث سهل بن ابي حمه

في قصة عبد الله بن سهل وقتله بجيبه والعزم من قوله انطلق الى خير وكي
يومئذ صلح وفهم المصلح من قوله في اخي فواده النبي صلى الله عليه وسلم من
عنده انه توافق قوله في الترجمة والمصالحه مع المشركين بالماله فقال انما
رواه من عنده استيلا فالله يهود وطعنا في دخولهم في الاسلام وهذا
الذي قاله يرويه ما في نفس الحديث من غير هذه الطريق قل النبي صلى الله
عليه وسلم ان يطل دمه فانه مشعر بان سب اعطاه دمه من عنده
تطريبا لقلوب اهل بيته ويحتمل ان يكون كل منهما سببا لذلك وهذا يتم
الترجمه واما اصل المسئله فاختلف فيه فقال الوليد بن مسلم سالت
الاوراع عن موارد امام المسلمين اهل الكرب على ما يوديه اليهم فقال
لا يصلح ذلك الا عن ضرورة كسغل المسلمين عن حزمهم قال ولا باس ان
يصالحهم على غير يوديه اليهم كما وقع في الكنديه وقال الشافعي ان ضعف
المسلمون عن قتال المشركين جازت لهم معاهدتهم على غير شي يعطونهم
لان القتل للمسلمين شهادة وان الاسلام اعز من ان يعطى المشركين على
ان يكفوا عنه الا في حاله مخاضه اصطلام المسلمين لكن العدو ولان ذلك من مخاض
الضرورات ولذلك اذا اسر رجل مسلم فلم يطلق الا بغديه حازه واما قول
المصنف واثم من لم يف بالعهد فليس في حديث الباب ما يشعر به وسياتي
البحث فيه في كتاب القصاص من كتاب الديات ان شاء الله تعالى **تنبيه** قوله
في نسب مجيئه ابن مسعود بن زيد يقال ان الصواب كعب بدل زيد **قوله**
باب فضل الوفاء بالعهد ذكر فيه طرفا من حديث ابي سفيان في قصة امر قنزل
قال ابن بطال انما البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس
هو من صفات الرسل **قوله باب** اهل يعق عن الذمي اذا اسحر قال ابن
بطال لا يقتل ساحر اهل العهد لكن يعاقب الا ان قتل ساحر فيقتل او
احد من حديثنا فيؤخذ به وهو قول الجمهور وقال مالك ان ادخل ساحر ضرا
على مسلم نقص عهده بذلك وقال ايضا يقتل الساحر ولا يستتاب وبه
قال احمد وجماعه وهو عندهم كالزندقه **قوله** وقال ابن وهب في اخيه
وصله ابن وهب في جامع هذه **قوله** وكان من اهل الكتاب فان الكرماني
ترجم بلفظ الذمي وسئل الزهري بلفظ اهل العهد واجاب بلفظ اهل

الكتاب فالاولان متقاربان واما اهل الكتاب فمراة من له منهم عهد وكان
الامر في نفس الامر كذلك قال ابن بطال لاجم فيه لابن شهاب في قصة الذي سحر
النبى صلى الله عليه وسلم لانه كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضر في شئ
من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعترافه شئ من التخييل وهذا كما تقدم ان
عفريتاً لم تغلت عليه ليقطع صلاته فلم يتمكن من ذلك وانما ناله من ضرر السحر
ما ينال المريض من ضرر الحكي **قلت** ولهذا الاحتمال لم يجزم المصنف بالحكم
ثم ذكر طرفاً من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر واسار بالزحمة
الى ما وقع في بقية القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي امر بالبيرة فودى
وقال كرهت ان اثير على المسلمين شراً وسياق الكلام على شرحه مستوفى
حيث ذكر المصنف تاماً في كتاب الطب ان شاء الله تعالى **قوله باب** ما يحذر
بعض اوله مخففاً ومثقلاً من الغدر وقوله الله عز وجل وان يريدوا ان يحذروا
فان حبسك الله الاله هو باجر عطفاً على لفظ الغدر وحبس باسكان
المهملة اي كافي في هذه الآية اشارة الى ان احتمال ان طلب الهدو وللصلح خد
لا يمنع من الاجابة اذا ظهرت للمسلمين بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه
سمعت بسير بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة والاسناد كله شامياً
الاشيخ البخاري وفي تصريح عبد الله بن العلاء بالسماح له من بسير دلالة على ان
الذي وقع في رواية الطبري من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلاء عن
زيد بن واقد عن بسير بن عبيد الله فزاد في الاسانيد وقد اخرج ابوداود وابن
ماجه والاسماعيلي وغيره من طرق ليس فيها زيد بن واقد **قوله** جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من ادم زاد في روايه المؤمل بن الفضل عن الوليد
عند ابى داود فسكت فرد فقال ادخل فقلت اكلى رسول الله قال كلك
فدخلت قال الوليد قال عثمان بن ابى العاليه انما قال ذلك من صغر القبة **قوله**
سأني ست علامات لقيام الساعة اول ظهور اشراطها المقترية منها **قوله** ثم
موتان بضم الميم وسكون الواو قال العذار هو الموت وقال غير الموت الكثير
الدقوع ويقال بالضم لغه غيم وغيرهم يفتحونها ويقال للبلبل موتان القلب
بفتح الميم والواو وانما ذاك اسم الارض التي لم يحى بالاصلاح والزرع **قوله**
في رواية ابن السكيت ثم موتان بلفظ التثنية وحينئذ فهو بفتح الميم **قوله**

لحقاص

لحقاص الغنم بضم العين المهملة وبخفيف القاف واخر مهملة هو دأ ياخذ الدوا
فيسيل من انوفها شئ فموت فياة قال ابو عبيد ومنه احد الا
وهو القتل مكانه وقال ابن فارس الحقاير دأ ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق
ويقال ان هذه الآية ظهرت لطاعون عواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح
بيت المقدس واستنفاضه المال اي كثرته ظهرت في خلافة عثمان عند تلك الفتوة
العظيمة والفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده
والسادسة لم يحى بعد **قوله** همد به بضم الهاء وسكون المهملة بعد هانون في الصلح
على ترك القتال بعد التحرك فيه **قوله** بنوا الاصفرهم الروم **قوله** غايه اي
رايه وسميت بذلك لانها غايه المتبع اذا وقفت وقف ووقع في حديث
ذي النخبة بكسر الهمزة وسكون النجمة وفتح الموحدة عند ابى داود في نحو هذا الحديث
بلفظ رايه بدل غايه وفي اوله سبعة بحون الروم صلحا امثاله تغزو زياتهم
وهم عدوا فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب
فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه
فحينئذ لك تغدر الروم ويجمعون للملحمة فاصون فذ كن ولا ينهجه من
حدث ابى هريرة مرفوعاً اذا وقعت الملاحة بعث الله بعثاً من الموالى يويد
الله بهم الدين وله من حدث معاذ بن جبل مرفوعاً الملحمة الكبرى وفتح
القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من حدث عبيد الله بن
بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين وخروج الدجال في السنة
واسناده اصح من اسناد حدث معاذ قال ابن الجوزي رواه بعضهم غايه
بموصلة بدل التثنية والعامه الالجمه كانه شبه لثمة الرماح بالالجمه قال
الخطابي الغايه المعصية فاستعبرت للرايات يرفع لروسا الجيش لما
سرع معها من الرماح وحمل العدد المشار اليها تسع مائة الف وستون الفا ولعل
اصل الف الف الف فالفيت كسوة ووقع مثله في رواية ابن ماجه من حديث ذي النخبة
ولفظه فيجمعون للملحمة فاصون تحت ثمانين غايه تحت كل غايه اثنا عشر الف
ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الوليد بن مسلم قال تذاكونا هذا الحديث
شيخنا من شيوخ المدينة فقال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابى هريرة انه كان
يقول في هذا الحديث مكان فتح بيت المقدس عمران بيت المقدس قال المهملة

فيه ان العدد من اشراط الساعة وفيه اشياء من علامات النبوة وقد ظهر الكبر
وقال ابن المنير انما قصة الروم فلم يجمع الى الان ولا بلغنا انهم عبروا في
البرية هذا العدد فهو من الامور التي لم تقع بعد وفيه اشياء ونذكر ان ذلك
انه دل على ان العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك انجيس وفيه اشياء الى ان
عدد جيوش المسلمين ستكون اضعاف ما هو عليه ووقع في رواية الحكم من
طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا الحديث ان عوف بن مالك قال
لما ذكروا طاعون عمواس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اعدوا
بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعني مائة صلى الله عليه وسلم وفتح
بيت المقدس والطاعون قال وبنى ثلاث فقال له ما ذان لها اهلا
ووقع في الغن لنعيم بن حماد ان هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد
ملك من الهرة قل **قوله باب** كيف نبذ الى اهل العهد وقوله الله عز
وجل واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سوا اى اطرح اليهم عهدهم
وذلك بان يرسل اليهم من يعلمهم بان العهد انقضى قال ابن عباس اي على
سبل وقيل على عدل وقيل اعلمهم انك قد حاربتم حتى يصيروا مثلكم في
العلم بذلك وقال الازهرى المعنى اذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض
فلا توقع بهم بمجرد ذلك حتى تعلمهم ثم ذكر في حديث ابن هرون يعني ابو بكر
فمن يؤذن يوم النحر يعني احدث وقد تقدم في الحج انه سبى شرح في سورة براءة
قال المهلب خشي صلى الله عليه وسلم غدر المسترلين فلذلك بعث من يناد
بذلك **قوله باب** انهم من عاهدتم غدر الغدر حرام باتفاق سوا
كان في حق المسلم او الذي **قوله** وقوله الله عز وجل الذين عاهدت منهم
ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث عبيد الله بن عمر في علامات المنافق
وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب الايمان ثانياً ما حدثت على
ما كتبت على النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن احدث وقد تقدم التنبيه عليه
قريباً والمراد منه قوله من اخبر مسلماً وهو بائع المبيع والفاى نقض عهده
ثالثها حديث ابن هرون **قوله** وقال ابو موسى هو محمد بن الحسن شيخ البخاري
وقد تكرر نقل الخلاف في هذه الصيغة هل يقوم مقام العنصرة فيجعل على
السمع او لا يجعل على السماع الا من جرت عادته ان يستعملها فيه وهذا الاثر

جزم الخطيب وهذا الحديث قد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق موسى
ابن العباس عن ابي موسى مثله ووقع في بعض نسخ البخاري حدس موسى
والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلى وابو نعيم وغيرهما واسحق بن
سعيد اي ابن عمرو بن سعيد بن العاصي وقد وافقه اخو خالد بن سعيد
اخرجه الاسماعيلى من طريقه بخون **قوله** اذا لم يجسبوا من اكبائهم بالجم
والموحد اي لم ياخذوا من الكزبة والكراخ **قوله** فتملك بهم اوله اي
يتناول ما لا يحل من الجور والظلم **قوله** فمنعوا ما في ايديهم اي امتنعوا
من اذا الكزبة قال اكيدى اخراج مسلم معنى هذا الحديث من وجه اخر عن
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقضيتها احدث
وساق الحديث بلفظ الماضي الفقد والمراد ما مستقل بالضم في الاشارة
الى تحقق وقوعه وسلم عن جابر ايضا مرفوعاً يوشك اهل العراق ان
لا يحيى اليهم بعير ولا درهم قالوا ثم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك
وفيه علم من علامات النبوة والتوصية بالوفاء لاهل الذمة لما في الكزبة التي
يؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانهم متى وقع ذلك
نقضوا العهد فلم يجبي المسلمون منهم شيئاً فتضيق احوالهم وذكر ابن
جزم ان بعض المالكة اخرج بقوله في حديث ابن هرون منعت العراق درهماً
احدث على ان الارض المغنومة لا تقسم ولا تباع وان المراد بالمنع منع
الخروج ورده بان احدث ورد في الانتذار بما يكون من سوء العاقبة وان
المسلمين سيمنعون حقوقهم في آخر الامر وكذلك وقع **قوله باب**
لما هو بلا ترجمه عند الجمهور وهو كالفصل من الباب الذي قبله وذكر فيه
حديثان احدهما عن سهل بن حنيف في قصة اكد يبيد ذكر من وجهين
والطريق الاولى منها مختصر وقد ساقه منها بتام في الاعتصام وقد تقدمت
الاشارة الى فوائده في الكلام على حديث المسور في كتاب الشروط وسبق
ما يتعلق منه بصيغتين في كتاب استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى وفيها
والثاني حديث اسماء بنت ابي بكر في حوادثها ووجه تعلق الاول من جهة ما لا
اليه امر فريش في نقض العهد من الطلبة عليهم وقصرهم بفتح مكه فانه يوضح ان
مال الغدر مذموم ومقابل ذلك محذوح ومن هنا تبين تعلق الحديث

الثاني ووجه ان عدم الغدر يقتضي جواز اصله العرب ولو كان على عمر دين
الواصل وقد تقدم حدث اسما في القصة مشروحا وقول سهل بن حنيف يوم ان جند
اراد به يوم الحديبية وانما نسب لابي جندل لانه لم يكن فيه على المسلمين اشد من
قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن شيبان في اسناده بالمهمله المكسور بعد
تحتاينه خفيفه وبالها وصلوا وقفوا وهو مصروف مع انه اعجمي فكانه ليس يعلم
عندهم وانما قال سهل بن حنيف لاهل صفين ما قال لما ظهر من اصحاب علي
كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس للصلح ومع
ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح
اتم وأخذ من رايهم في المناح وسباني بقبه فوايد في كتاب التفسير والاعض
ان شاء الله تعالى **قوله** المصاحك على ثلاثة ايام او وقت معلوم
اي يستفاد من وقوع المصاحك على ثلاثة ايام جوازها في وقت معلوم ولو لم
يكن ثلاثة واورده فيه حديث البراء بن العزم وقد تقدم في الصلح وبيان شرح
ما يتعلق بكتاب الصلح منه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** باب
الموادع من غير وقوف وقول النبي صلى الله عليه وسلم اقول ما اقولكم الله هو
طرف من حديث معاملة اهل خيبر وقد تقدم شرحه في المرازعة وبيان الاختلاف
في اصل المسئلة واما فيما يتعلق بالجهاد فالموادع فيه لاحد لها معلوم لا يجوز
غير بل ذلك راجع الى راي الامام بحسب ما يراه الاحظ والاحوط للمسلمين
قوله باب جيف المشركين في البير ولا يؤخذ لهم فمن ذكر فيه حديث
ابن مسعود في دعا النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل بن هشام وغيره من
قريش وفيه فلقدهم ايتهم قتلوا يوم بدر فالتقاء بين وقد تقدم بهذا الالبان
في كتاب الطهارة ومضى شرحه ايضا وبيان في المغازي مزيد لذلك **قوله** ولا
يؤخذ لهم فمن اشار به الى حديث ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشترقوا
رجل من المشركين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اخرجهم الزمدي
وغيره وذكر ابن اسحق في المغازي ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن الحفيظ وكان اقبح الكندق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بتمنه ولا جسدك قال ابن هشام بلغنا عن
الزهري انه بنى له في عشرة الاف واخذ من حديث الباب من جهة ان

الحادي شهيد ان اهل قتلى بدر لو فهموا انه يقتل منهم فدا اجسادهم لبذلوا
فيها ما شاؤا الله فحدثنا هذا كحدث ابن عباس وان كان اسناده غير قوي **قوله**
باب اثم الغادر للبر والفاجر اي سوا كان من ترك فاجرا او من فاجر
لبر او فاجر وبين هذه الترجمة والرجمة السابقة بثلاثة ابواب عموم وخصوص
ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث ابن مسعود وانيس ما لكر غادر لولا
وقوله وعن ثابت قابل هذا هو شعبه بعنه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن
ابن مهيدي عن شعبه عن ثابت عن انيس وقد اخرجهم الاسماعيل عن ابي خليفه
عن ابي الوليد شيخ البخاري فيه بالاسنادين معا قال في موضعين وهذا
يرد على من جوز ان يكون ذلك معطوفا على قوله عن ابي وايله فيكون
من رواية الاعمش عن ثابت وليس كذلك ولم يرم المزي في الهدى في
رواية الاعمش عن ثابت روى البخاري **قوله** قال احدها نصب وقال
الاخر يرى يوم القيمة يعرف به ليس في رواية مسلم المذكورة نصب ولا
مري وقد زاد مسلم من طريق غيره عن شعبه فقال هذه غدر فلان ولم
من حديث ابي سعيد برفع له بقدر غدرته وله من حديثه من وجه آخر عند
اشبه وقال ابن المنير كانه عومل بنقيض قصده لان عادة اللوا ان يكون
على الراس فنصب عند السفلى زيادة في فضيحة لان الاعين غالب
فيكون ذلك سببا لاستدادها بدله ذلك اليوم فيزداد بها
فضيحة تالها حديث ابن عمر في ذلك **قوله** نصب بغدرته اي بقدر غدرته
كما في رواية مسلم قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بخوبا كانت تفعل
لانهم كانوا يرفعون للوفاء رايه بيضا وللغدر رايه سودا ليلوموا الغادر
ويذمونه فاقضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتبه بصفته في
القيمة فذمه اهل الموقف واما الوفا فلم يرد فيه شيء ولا بعد ان يقع
لكذلك وقد ثبت لولا اكد لينا صلى الله عليه وسلم وفيه تقدم تفسير
الغدر قريبا والكلام على اللوا وما الفرق بينه وبين الزايم في باب
مفرد في كتاب الجهاد وفي اكدته غلط تحريم الغدر لاسيما من صاحب
الولايم العامة لان غدره يتعدى ضمنه الى خلق كثير ولانه غير مضطر
الى الغدر بقدرته على الوفا وقال عياض المشهور ان هذا الحديث

ورد في ذم الامام اذا غدر في عهده كريمة اولها بنية او للامام التي نقلها
 والترجم العيام بها فتي خان فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد
 بنى الرعية عن الغدر بالامام ولا يخرج عليه ولا يتعرض لمعصيته لما ترتب على
 ذلك من الفتنه قال والصحيح الاول **قلت** ولا ادري ما المانع من حمل الجذر
 على اعم من ذلك وسياتي بيدي بيان لذلك في كتاب الفتن حيث اورد المصنف
 فيه اتم ما هنا والذي فهمه ابن عمر راوي الحديث هو هذا والله اعلم وفيه ان
 الناس يدعون يوم القيمة بابائهم لقوله فيه هذه غدر فلان بن فلان
 وهي رواية ابن عمر الانية في الفتن قال ابن دقيق العيد وان ثبت انهم يدعون
 بامهاتهم فقد يقال يخص هذا من العموم وتسلط به قوم في ترك الجهاد مع
 ولاه الحرب الذين يغدرون كما حكاه الباجي رابعها حدث ابن عباس لا يخرج
 بعد الفتح ساقه بتمامه وقد تقدم شرحه في او اخر الجهاد وما فيه في الجح وفي تعلقه
 بالترجم غرض قال ابن بطال وجهه ان محارم الله عموده الى عباده فمن
 انتهد منها شيئا كان غادرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امن الناس
 ثم اخبر ان القتال بكم حرام فاشار الى انهم امنون من ان يغدروهم احد فيما
 حصل لهم من الامان وقال ابن المنير وجهه ان النص على ان مكة اختصت
 بالحكمة الاله الساعه المستثناة لا تختص بالمومن البر فيها اذ كل معه كذا
 فدل على انها اختصت بما هو اعم من ذلك وقال الكرمانى يمكن ان يؤخذ من قوله
 واذا استنفرتم فانفروا اذ معناه لا يغدروا بالايمة ولا تخالفوهم لان
 اجاب الوفا بالخروج مستلزم لتحريم الغدر واشار الى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يغدر باستحلال القتال بكم بل كان باحلال الله له ساعة ولولا
 ذلك لما جاز له **قلت** ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى ما وقع من سبب الفتح
 الذي ذكره الحديث وهو غدر قريش بخزاعة حلفا النبي صلى الله عليه وسلم
 لما تحاربوا مع بني بكر حلفا قريش فامدت قريش بني بكر واعانوهم على خرا
 وبيئتهم فقتلوا منهم جماعة وفي ذلك يقول شاعرهم مخاطب النبي صلى الله
 عليه وسلم ان قريشا اهلوا الوعدا ونقضوا ميثاقا الموكدا وسيا
 شرح ذلك في المغازي مفصلا فكان عاقبة نقض قريش العهد بما فعلوه
 ان غزاهم المسلمون حتى فتحوا مكة واضطروا الى طلب الامان وصاروا

بعد العذو والقوى في غاية الوهن الى ان دخلوا في الاسلام واكثرهم لذلك
 كان ولعله اشار بقوله في الترجمة بالبر الى المسلمين وبالفاجر الى خزاعة لان
 اكثرهم اذ ذاك لم يكن اسلم بعد والله اعلم **خاتمة** اشتملت احاديث
 فرض الكفسي والكجزيه والموادعه وهي في التحقيق بقايا الجهاد وانما افردتها
 زيادة في الايضاح كما افردت العزم وجزا الصيد من كتاب الحج من الاحاديث
 المرفوعة على ما به وستة عشر حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا
 والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيها مضي سبعة وستون حديثا والبقية
 خالصة وافقه مسلم على خروجها سوى حديث انس في صفة نقض الحنات
 وحديثه في النخلين وحديثه في القدح وحديث ابي هريرة ما اعطاكم ولا
 انتمكم وحديث قوله ان رجلا لا يحوصون وحديث ركة الزبير وحديث
 سوال هوازن من طريق عمر بن شبيب وحديث اعطاء جابر من تمر جبر
 وحديث ابن عمر لم يعمر من الجهرانه وحديثه كنا نصيب في مغازينا الصيد
 فخذ في الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في الجوس وحديث عمر في
 ابن عمرو من قتل معاذا وحديث ابن شهاب فيمن سحر وحديث عوف في
 الملاع وحديث ابي هريرة كيف انتم اذا لم تجدوا دنارا ولا درهما وفيها
 من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون اثرا والله اعلم **قوله**
 بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب بدء الخلق** كذا في الاكثر وسقطت
 البسملة لاني ذكر وللفسفي ذكر والصغاني ابواب بدل كتاب وبدء
 الخلق بفتح اوله بالهمزة اي ابتداء والمراد بالخلق الخلق **قوله باب**
 ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال
 الربيع بن خيثم بالجمع والمثله مصغر وهو كونه من كبار التابعين واكثر
 هو البصري **قوله** كل عليه لعين اي اليد والاعادة اي ايها عملاء اهون على
 غير الفصل وان المراد بها الصفة كقوله الله اكبر وكقول الشاعر لعمر
 ما ادري واني لا وجل واني لا وجل وابي الربيع وصلة الطبري ايضا
 من طريق قتادة واطم عن الحسن ولكن لفظه واعادته اهون عليه من
 بدئه وكل على الله هتين فظاهر هذا اللفظ ابقا صيغة افعل على بابها
 وكذا قال مجاهد فيما اخرج ابن ابي حاتم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره

عن محمد بن قتادة ان ابن مسعود كان يقرأها وهو عليه هين وحكى بعضهم عن
ابن عباس ان الضمير للمخلوق لانه ابتدئ نطفة ثم علقه ثم مضغه والاعادة ان
يقوله كن فيكون فهو اهلون على المخلوق انتهى ولا يثبت هذا عن ابن عباس
بل هو من تفسير الكلبي كما حكاها الفراء لانه يقتضي تخصيصه بالحيوان ولان
الضمير الذي بعده وهو قوله وله المثل الاعلى يصير معطوفا على غير المذكور
قبله قريبا وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس باسناد صحيح في قوله اهلون عليه
اي ايسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون لان عندهم ان البعث
اهلون من الابتداء فجعله مثلا وله المثل الاعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه
الآية قال وهو اهلون عليه اي في القدرة عليه لان شيئا يعظم على الله لانه
يقول لما لم يكن كن فخرج متصلا واخرجه ابو نعيم واخرج ابن ابي حاتم عن
الصالح واليه نجي الفراء والله اعلم **قوله** هين وهين مثل لين ولين
وميت وميت وضيق وضيق الاول بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجمع
قال ابو عبيد هو في تفسير الفرقان في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا هي
تخفف منزلة هين ولين وضيق بالتخفيف فيها والتشديد وسياق ذلك ايضا
في آخر تفسير سون النحل وعن ابن الاعراب ان العرب مدح بالهين اللين تخففا
وتذم بها متقلا فالهين بالتخفيف من الهون وهو السكين والوقار ومنه عيشون
وعينه واو بخلاف الهين بالتشديد **قوله** افحييننا افاعينا علينا حين انشا
وانشا خلقكم كانه اراد ان معنى قوله افحييننا استقمها انكارا لما اعجزنا الخلق
الاول حين انشأه وكان عدل عن التكلم الى الغيبة لمراعاة اللفظ الوارد في
القرآن في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض وقد روى الطبري من
طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد في قوله افحييننا باخلق الاول بقوله افاعينا
علينا حين انشأكم خلفا حديثا فتشكروا في البعث وقال اهل اللغة
غيبت بالامى اذا لم اعرف وجهه ومنه العتي في الكلام **قوله** لغوب النصب
اي تفسير قوله تعالى وما مننا من لغوب من نصب والنصب التقب
وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد فيها اخرج ابن ابي حاتم واخرج من حديث
قتادة قال الذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع فقال
وما مننا من لغوب اي من اعيا وعمل الداودي الشارح فظن ان النصب

في كلام المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب فقال
ستعقب عليه لم انا احدا نصب للام اي في الفعل قال وانما هو بالنصب
الاحق **قوله** اطوارا طوراً كذا وطوراً كذا يريد تفسير قوله تعالى وقد
خلقكم اطوارا والاطوار الاحوال المختلفة واحدها طور بالفتح واخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في معنى الاطوار كونه
من نطفة ومن علقه الى اخره واخرج الطبري عن ابن عباس وجماعة نحو
وقال المراد اختلاف احوال الانسان من صفة وستم وقيل معناه اصناف
في الالوان واللغات ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث
عمران بن حصين **قوله** عن صفوان عن عمران في رواية ابي عاصم عن سفين في
المغازي حديثا صفوان بن عمران **قوله** جاء نفر من بني نعيم يعني وفد
وسياق بيان وقت قدومهم ومن عرف منهم في اوائل المغازي **قوله** ابشروا
بهمز قطع من البشائر **قوله** قالوا اشركنا القابل ذلك منهم الاقرع ابن
حابس ذكر ابن ابي حوزي **قوله** فغبر وجهه اما للاسف عليهم كيف اثروا
الدنيا واما لكونه لم يحضر ما يعطيهم فينالهم به او لكل منها **قوله** فجاءه
اهل اليمن هم الاشعريون قوم ابي موسى وقد اورد البخاري حديث عمران
هذا وفيه ما يستأنس به لذلك ثم ظهر لي ان المراد باهل اليمن نافع بن
زيد الجعفي مع من وفد معه من اهل حمير وقد ذكرت ذلك في باب قدوم الا
واهل اليمن وان هذا هو السر في عطف اهل اليمن على الاشعريين مع ان
الاشعريين من جله اهل اليمن لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا
ولكل منهما قصة غير قصة الاخرين وقع العطف **قوله** اذ لم يقبلها في الرواية
الاخرى ان لم يقبلها وهو يفتح ان اي من اجل تركهم لها ويروى بكسر ان **قوله** اقبلوا
البشرى بضم اوله وسكون المعجمة والقصر اي اقبلوا مني ما يقتضي ان يبشروا
اذا اخذتم به باجته كالشفقة في الدين والعمل به وحكي عياض ان في رواية الاصيل
اليسري بالتجنيبه والمهله قال والصواب الاول **قوله** قالوا جينا
نسالك كذا للتشبيه ولغير جينا كذا نسالك زاد في التوحيد وشفقة
في الدين وكذا في قصة نافع بن زيد التي اشترت اليها آتفا **قوله** عن هذا الامر
اي احاطوا الموجود والامر يطلق ويراد به المأمور ويراد به الشأن والحكم والحث

على الفعل وغير ذلك **قوله** فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم حديث بدء الخلق
والعرش اي عن بدء الخلق وعن حال العرش وكأنه ضمن حديث معنى يذكروا كأنهم
سألوا عن احوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل ان يكونوا سألوا عن اول
جنس المخلوقات فعلى الاول يقتضي السياق انه اخبر ان اول شيء خلق منه
السموات والارض وعلى الثاني يقتضي ان العرش والماء تقدم خلقهما قبل
ذلك ووقع في قصه نافع بن زيد سأل عن اول هذه الامور **قوله** كان الله
ولم يكن شيء غيره في الرواية الثانية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غيره
البحاري ولم يكن شيء معه والقصة متحدة فاقضى ذلك ان الرواية وقعت
بالمعنى ولعل راويها اخذها من قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة الليل
كانقدم من حديث ابن عباس رآه في الاول فليس قبل ذلك شيء لكن رواية الباب
اصح في العدم وفيه دلالة على انه لم يكن شيء غير الماء والعرش ولا غيرهما لا
كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه على الماء انه خلق الماء
سابقا ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصه نافع بن زيد الجهمي بلفظ
وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض
وما فيهن وصريح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش **قوله** وكان عرشه على
الماء وكتب في ذلك كل شيء وخلق السموات والارض هكذا اجاب هذه الامور
الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم خلق السموات
والارض ولم يقع بلفظ ثم الا في خلق السموات والارض وتجد روى مسلم من
حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا ان الله قدر مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات
والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يوجب رواية
من روى ثم خلق السموات باللفظ الدال على الترتيب **تنبيه** وقع في بعض
الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة
ليست في شيء من كتب الحديث منه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو
مسلم في قوله وهو الآن الى اخره واما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ
ولا شيء غيره بمعناها ووقع في ترجمه نافع بن زيد الجهمي المذكور كان الله
لا شيء غيره **قوله** وكان عرشه على الماء قال الطيبي هو فصل
مستقل لان القديم من لم يسبقه شيء ولم يعارضه في الازلية لكن اشار

بقوله وكان عرشه على الماء الى ان الماء والعرش كابتداء هذا العالم لكونهما
خلقاً قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا
الماء ومحصل الحديث ان مطلق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله
ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الاول الازلية وفي الثاني احدث بعد
العدم وقد روى احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي
مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسناد مستند
ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء واما ما رواه احمد والترمذي وصححه
من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب
فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة فيجمع بينه وبين ما قبله بان اولية القلم
بالنسبة الى ما عدا العرش وبالنسبة الى ما صدر منه من الكتب اي انه قبل
له الكتب اول ما خلق واما حديث اول ما خلق الله العقل فليس له
طريق يثبت وعلى تقدير ثبوته فهذا التقدير الاخير هو تاويله والله اعلم
وحكي ابو العلاء المهداني ان للعلماء قولين في ايها خلق اول العرش او
القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جري ومن تبعه
الثاني وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
خلق الله اللوح المحفوظ لمسح عيسى ما به عام فقال للقلم قبل ان يخلق
الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما اكتب قال علمي في خلقي الى يوم القيمة
ذكر في تفسير سحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق
العرش واخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعشى عن
ابن طيسان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال يزي
وما اكتب قال اكتب القدر جرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى يوم القيمة
قيام الساعة واخرج سعيد بن منصور عن ابى عوانة عن ابى بصير عن مجاهد
قال بدء الخلق العرش والماء والهوا وخلق الارض من الماء واجمع بين
هذه الاثار واضح **قوله** وكتب اي قدر في الذكر اي في محله الذكر اي في اللوح
المحفوظ كل شيء اي من الكائنات وفي الحديث جواز السؤال عن مبدأ الاشياء
والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما يحضر من ذلك وعليه الكف
ان خشي على السائل ما يدخل على محققه وفيه ان حسم الزمان وتووعه

حدث وان الله اوجد هذه المخلوقات بعد ان لم تكن لاعن عجز عن ذلك بل مع
القدرة واستنبط بعضهم من سؤال الاشعرين عن هذه القصة ان الكلام في
اصول الدين وحدث العالم مسماهم لدرهم حتى ظهر ذلك منهم في الكسب
الاشعري اشار الى ابن عساکر **قول** فنادى مناد في الرواية الاخرى فجاء رجل
فقال يا عمران ولم اقف على اسمي في شيء من الروايات **قول** ذهبت تاقتك يا ابن
الحصين اي انفلتت ووقع في الرواية الاخرى فجاء رجل فقال يا عمران دخلت
اي ادرك راحلتك فهو بالنصب او ذهبت راحلتك فهو بالرفع ويؤيد
الرواية الاخرى ولم اقف على اسم هذا الرجل وقوله نفلت بالقاف اي شردت
قول فاذا هي تقطع بفتح لوقا له ومنها السراب بالضم اي يحول بيني وبين ربي
والسراب بالمهمله معروف وهو ما يرى نهارا في الفلاة كأنه ماء **قول** فوالله
لو ددت ان كنت تركتها في التوحيد اها ذهبت ولم اقم يعني لانه قام قبل ان
يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في طمعه فتأسف على ما فاتته من ذلك وفيه
ما كان عليه من احرص على تحصيل العلم وقد كنت كسر النطلب لتحصيل ما
طن عمران له فانه من هذه القصة الى ان وقفت على قصة نافع بن زيد الحميري
يقوى في ظني انه لم يفته شيء من هذه القصة بخصوصها ككلو قصة نافع بن
زيد عن قدر زائد على حديث عمران الا ان في اخره بعد قوله وما فهم واستوي
على عرشه عن وجل احدث الثاني حدث عمر قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم متفاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
احدث **قول** وروى عيسى عن رقبه كذا لا اكثر وسقط منه رجل فقال ابن
الفلكي ينبغي ان يكون بين عيسى ورقبه ابو جرح وبذلك جزم ابو مسعود
وقال الطبري سقط ابو جرح من كتاب القبري ونبت في رواية حاد بن
سأكر فعنده عن البخاري روى عيسى عن ابن جرح عن رقبه قال وكذا قال ابن
ربيع عن القبري **قلت** وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وهو يروي الصحيح
عن اخرجاني عن القبري والاختلاف حينئذ فيه على القبري ثم رايته سقط
ايضا من رواية النسفي لكن جعل بين عيسى ورقبه ضربه فيغلب على الظن
ان اباجرح الحق في روايته اخرجاني وقد وصفوه نقله الاتقان وعيسى
المذكور هو ابن اسحق البخاري الا ان هذا الموضع وقد وصل احدث المذكور

من طريق عيسى المذكور عن ابن جرح وهو محمد بن ميمون السكري عن رقبه
الطبراني في مسند رقبه المذكور وهو يفتح الراء والقاف والواحد من
اكتفه اي مصقله بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وقد بدل شيخنا
قاف ولم ينفرد عيسى فقد اخرج ابو نعيم من طريق علي بن ابي بصير شقيق
عن ابى جرح عن ابن جرح باسناد صحيح **قول** حتى دخل اهل الجنة في غايه اخبر
ابن جرحنا عن بدء الخلق شيئا بعد شيء الى ان انتهى الاخبار عن حال الاستيفار
في الجنة والنار ووضع الماضي موضع المضارع ببالغة للتحقق المستفاد
من خبر الصادق وكان السياق يقتضي ان يقول حتى يدخل وذلك
ذلك على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتداء
الى ان انتهى الى ان يبعث فشم ذلك الاخبار عن المبدأ والمعاد
والمعاد وبعثهم في ذلك مع كون مجزاة لا مزية في كونها انه صلى الله
عليه وسلم اعطى جوامع الكلم ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه الترمذي من
حدث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وقبايلهم ثم اجعل على اخرهم فلا يزد فيهم
ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في يده الشمال هذا كتاب من رب العالمين
احدث فقال بيده فنبهها ثم قال فخرج ربيكم من العباد فمروا في الجنة وفروا
في السجود واستاده حسن ووجه التشبيه بينهما ان الاول فيه تيسر القول
للكثرة في الزمن القليل وهذا فيه تيسر الجرم الواسع في الزمان الضيق
وظاهر قوله فنبهها بعد قوله وفي يده كتابان انها كانتا من ربه صلى الله عليه
ولم يثبت الباب شاهد من حديث حذيفة وسياق في كتاب القد وان شأته
تعالى ومن حديث ابى ذر الانصاري اخرج احمد ومسلم قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت
الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر ثم نزل حتى
غابت الشمس فحدثنا ما كان وما هو كما بين فاعلمنا اي اخفطنا لفظا واحدا
واخرجه من حديث ابى سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي من حديثه

مطولا وترجم له باب ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم مما هو كائن الى يوم القيمة
ثم ساقه بلطف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام
يحد ثنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به خطه من خطه ونسبه
من نسبه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة بن اليزيد بن احطاب
والبريم والمخير بن شعبه انتهى ولم يقع له حديث عن حديث الباب وهو على
شروطه وافاد حديث ابن زيد المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله
عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس والله اعلم بالماضي
ابن هرون وهو من الالهيات **قوله** عن ابن ابي عمير هو محمد بن عبد الله بن الزبير
وسمين هو الثوري **قوله** يشتمني ابن ادم بكسر التاء من والشم هو
الوصف بما يقتضي النقص ولا شك ان دعوى الولد تستلزم الامكان
المنداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه والمراد من الحديث هنا
قوله ليس يعيد لي كما بداني وهو قول منكري البعث من عبادة الاوثان رابعها
حديث ابن هرون ايضا **قوله** لما قضى الله الخلق اي خلق الخلق وهو كقوله فقضى
سبع سموات او المراد اوجد حسده وقضى يخلق بمعنى حكم وانقذ وفزع و**قوله**
قوله كتب في كتابه اي امر القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث
عبادة بن الصامت قريبا فقال للقلم اكتب فخرى بما هو كائن ويحمل ان يكون
المراد بالكتاب اللفظ الذي فضاء وهو كقوله تعالى كتب الله لا غلبنا انا ورسلنا
قوله فهو عنده فوق العرش قيل معناه دون العرش وهو كقوله تعالى بعثوه
فأفوقها واكمل على هذا التاويل استبعاد ان يكون من المخلوقات فوق
العرش ولا يجوز ان اجاز ذلك على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله
ويحمل ان يكون المراد بقوله فهو عنده اي ذكر او علمه فلا يكون العند به مكانه
بل اشار الى كمال كونه مخفيا على الخلق من قواعده خباياهم وحكم الكرماني
ان بعضهم زعم ان لفظ فوق زائد كقوله فان كنتم فوق ثنتين والمسراني
اثنان فصعدوا لم يتعقبه وهو مستحب لان محل دعوى الزيادة ما اذا بقي
الكلمة في مستقيم فصل مع حذفها كما في الآية واما في الحديث فانه ينبغي ان يكون
فوق عند العرش وذلك غير مستقيم **قوله** ان رحمتي بفتح ان على انها نزل
من كتب وبكره ما على انها حكاية مضمون الكتاب **قوله** غلبت في رواه شعب

عن ابى الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو
اراده ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب واليسق والغلبه الكثير
يقول غلبه على فلان الكرم اي الترفع له وهذا كله بناء على ان الرحمة والغضب
من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض فيكون
الاشارة بالرحمة الى اسكان ادم الجنة اولا بما خلق مثلا ومقابله ما وقع من
اخراجهم منها وعلى ذلك استمرت احوال الادمي تقدم الرحمة في خلقهم بالتوحيه
عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم واما ما اشكل من امر
من يجذب من الموحدة فالرحمة سابقه في حقهم ايضا ولولا وجودها لخلدوا
ابدا وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسمة الخلق منها اكثر من
قسمة من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم
الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنيته ورضيعة ووطيئة وفاسية
قبلا ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا تحق الغضب الا بعد ان يصدر عنه
من الذنوب ما يستحق معه ذلك **قوله** **باب** ما جاء في سبع ارضين اي
ثمة بيان وضعها **قوله** وقول الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن الآية قال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضهما
فوق بعض مثل السموات ونقل بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة
وان السبع متجاورة وحكي ابن السكيت عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو
مردود بالقران والسنة **قلت** لعله القول بالتجاور والا فيصير حرجا في
المخالفة ويدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبه عن عمرو
ابن مرة عن ابى الضحى عن ابن عباس في هذه الآية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض
مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرج مختصرا واسناده صحيح
واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن ابى الضحى بطولا واوله
اي سبع ارضين في كل ارض ادم كادكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابرهمكم
وعيسى كعيسى وبنو كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ في ورده
ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الآية
لكفرتكم وكفر بكم بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ونحوه ورا
وهن مكتوبات هكذا بعضهم على بعض وظاهر قوله تعالى ومن الارض

مثلهم يرد انصاعا على اهل الهية قولهم ان لاسفاه بين كل ارض وارض وان كانت
 فوقها وان السابعة صما لاجوف لها ووسطها المركز وهو نقطة مقدرة متوالية
 الى غير ذلك من اقوالهم التي لا يبرهان عليها وقد روى احمد والترمذي من حديث ابن
 مرفوعا ان بين كل سما وسما خمس مائة عام وان سمك كل سما كذلك وان بين كل ارض
 وارض خمس مائة عام واخرج اسحق ابن راهويه والبراء بن محمد عن ابن ذر الخوص
 ولا يروى داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب مرفوعا بين كل سما
 وسما احدى او اثنان وسبعون سنة وجمع بين احدى اثنين بان اختلاف المسافة
 بينهما باعتبار بطو السبي وسرعته **قوله** السقف المرفوع السما هو تفسير
 مجاهد اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيم عنه ومن
 طريق قتادة نحو وسباني عن علي بن ابي طالب الملائكة ولا يروى ابن ابي حاتم من طريق
 البربع بن انس السقف المرفوع العرش كذا قال والاول اكثر وهو يقتضي
 الرد على من قال ان السما كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا
قوله ستمها بفتح الميم وسكون الهمزة بناها بالماء يريد تفسير قوله تعالى رفع
 سمكها اي رفع بنيتها وهو تفسير ابن عباس اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
 ابن ابي طلحة عنه ومن طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد مثله وزاد غيره غدا ومن
 طريق قتادة مثله **قوله** والحجك استواءها وحسنها هو تفسير ابن عباس
 اخرج ابن ابي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه واخرج
 من طريق سعد الاسكاف عن عكرمة عنه بلفظ ذات الحجك اي البها والجمال
 غير انها كالبرد السلسل من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال ذات الحجك اي
 الخلق الحسن والحجك بضمين جمع جيبك كطرق وطريقه وزنا ومعنى وقيل
 واحدا حجبا كمالا ومثلا وقيل الحجك الطرائق التي يرى في السما من
 انوار النجوم وروى الطبري عن الضحاك نحو وقيل هي النجوم اخرج الطبري باسناد
 حسن عن الحسن وروى الطبري عن عبد الله بن عمر وان المراد بالسما هنا
 السابعة **قوله** اذ نث سمعت واطاعت يريد تفسير قوله تعالى اذ السما
 انشقت واذ نث لربها وحقت ومعنى سمعها واطاعتها قبولها ما يراى منها
 وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال واذ نث لربها
 وحقت اي اطاعت ومن طريق الضحاك اذ نث لربها اي سمعت ومن طريق سعيد

ابن جبير وحقت اي حق لها ان تطيع **قوله** والقته اخرجت ما فيها من
 الموت وتخلت اي عنهم يريد تفسيره بقية الايات وهو عند ابن ابي حاتم من
 طريق مجاهد نحو ومن طريق سعيد بن جبير القته ما استودعها الله من
 عباده وتخلت عنهم اليه **قوله** طحاها دحاها هو تفسير مجاهد اخرج
 عبد بن حميد وغيره من طريقه والمعنى بسطها عينا ومن كل جانب
 واخرج ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما دحاها
 اي بسطها **قوله** بالساهن وجه الارض كان فيها اكيوان يومهم وسهر
 هو تفسير عكرمة اخرج ابن ابي حاتم والمراد بالارض ارض القيمة واخرج ابن
 ابي حاتم من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد في قوله
 فاذا هم بالساهن قال ارض بيضا عفا كالحمر وسباني من وجه اخر عن
 ابن حازم مرفوعا في الرقاق لكن ليس فيه ذكر تفسير الساهن ثم ذكر المصنف
 في الباب اربعة احداث احدها حدث عابثه من ظلم قيد شهر وقد تقدم
 شرحه مستوفى في كتاب المظالم ثانيا حدث ابن عمر في المعنى وقد تقدم
 هناك ايضا وعبد الله في اسناده هو ابن المبارك والراوى عنه بسر بن محمد
 يروى سمع من ابن المبارك بخراسان وهو يؤيد البحث الذي قدمته من انه
 لا يلزم من كون هذا الحديث ليس في كتب ابن المبارك فسمعه منه بالبصرة
 فيصح انه لم يحدث به الا بالبصرة والله اعلم بالثبات حدث ابن بكير ان الزمان قد
 استدار كهيفته بانه من هذا السياق في اخر المغازي في الكلام على حجم الوداع
 وياتي شرحه في تفسيره براه ومضى شرح الكثر في العلم وبعضه في الحج **قوله**
 كهيف الكاف صفة مصدر مخذوف تقديره استدار استداره مثل صفة
 يوم خلق السما والزمان اسم لتقليل الوقت وكثير وزعم يوسف بن عبد الملك
 في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع
 وهو اذار وهو برمهات بالقبطية وفيه ستون ليلة والنهار عند حلول
 الشمس يروح اكل **قوله** عن محمد بن سيرين عن ابن بكير واسم ابن بكير عبد الرحمن
 كما تقدم في باب رتب مبلغ او عن من سماع في كتاب العلم من وجه اخر عن
 ايوب وذكر ابو علي الحياتي انه سقط من نسخة الاصل هنا عن ابن ابي بكر
 وهو وهم فاحش **قلت** وافق الاصيل لكن صحف عن قصارت فلذلك وصفه

بفحش الوهم وسياتي هذا الحديث بالسند المذكور هنا في باب حجة الوداع من
 كتاب المغازي على الصواب للجماعة ايضا حتى الاصيل واستمر القاسي على وهمه
 فقال هناك ايضا عن محمد بن ابي بكر رابعنا حديث سعيد بن زيد في قصته مع
 اروي بنته انيس في نخاصتها له في الارض وقد تقدمت بها حجة مستوفاه في كتاب
 المظالم **قوله** وقال ابن ابي الزناد عن هشام بن ابي عروة عن ابيه قال لسعيد
 ابن زيد اراد المصنف بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيد او قد لقي عروة من
 هو اقدم وفاة من سعيد كوالدة الزبير وعلى وغيرهما **قوله باب** في
 النجوم وقال قتادة الى اخيه وصلة عبد بن حميد من طريق شيبان عنه وزاد في
 آخره وان ناسا جعله بامر الله قدامه في هذه النجوم كمانه من عرس نجم كذا كان
 كذا ومن سافن نجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجم نجم الا ويولد له الطويل
 والقصير والاحمر والابيض والاحسن والذميم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة
 وهذه الطائر نسي من هذا العبد انتهى وهذه الزيادة تظهر مناسبتها لمراد المصنف
 ما اورده من تفسير الاشياء التي ذكرها من القرآن وان كان ذكر بعضها وقع
 استطرادا والله اعلم قال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الاقوال اخطا
 واصاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قابل ذلك كافرا انتهى ولم يتعين الكفر حتى
 من قال ذلك وانما يكفر من نسب الاختراع اليها وانما من جعلها علامة على
 حدوث امر في الارض فلا وقد تقدم تقرير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث
 زيد بن خالد بن من قال مطرنا بنوا كذا في باب الاستسقاء وقال ابو علي الفارسي
 في قوله تعالى وجعلنا هار جوما للظلمين طين الضمير للسماء وجعلنا شهبها
 رجوما على حد فمصاف فصا والضمير للمضاف اليه وذكر ابن دحي في التفسير
 من طريق ابن عثمان المهدى عن سلمان الفارسي قال النجوم كلها مخلقة كالقنا
 من السماء الدنيا كتعليق القنا دليل في المساجد **قوله** وقال ابن عباس هشيما
 مستفرا لم ان عنه من طريق موصول لكن ذكر السمعيل بن ابي زياد في تفسيره
 عن ابن عباس وقال ابو عبيد قولة هشيما اي يابسا متفتتا وتدرى الرياح
 اي نفوة **قوله** والاب ما ياكل الانعام هو تفسير ابن عباس ايضا وصلة
 ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما انبتت الارض
 مما ياكل الدواب ولا ياكله الناس ومن طريق ابن عباس قال الا الحشيش

ومن طريق عطاء الضحاك الاب كل شئ ينبت على وجه الارض زاد الضحاك
 الا الفاكهة وروى ابن جوير من طريق ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل
 عن الاب فقال اي شئ ينبت على الارض قلنا اي شئ ينبت في كتاب الله بغير علم
 وهذا منقطع وعن غيره قال عرفنا لك كنهه قال الاب تم قال ان هذا هو التكلف
 وهو صحيح عن اخرجه عبد بن حميد من طريق صحيحه عن انس عن عمر وحياتي بيان
 ذلك في كتاب الامتناع ان شاء الله تعالى **قوله** الامام الكلبي هو تفسير ابن
 عباس اخرجه ابن ابي حاتم قال الايام الناس وهذه الفصح من الذي قبله ومن طريق
 قال ابن ابي حاتم عن الشعبي هو كل ذي روح **قوله** برزخ حاجب في روى
 المسحلي والكشيمه بن حاجز بالزاي وهذا تفسير ابن عباس ايضا وصلة
 ابن ابي حاتم من الوجه المذكور اولا **قوله** وقال تجاهد الغافا ملتفة
 والغلب الملتفة وصلها عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد
 قال وجنات الغافا قال ملتفة ومن طريقه قال وحده ايق غلبا اي
 ملتفة وروى ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس
 اكلد ايق ما البخت والغلب ما غلط ومن طريقه عن ابن ابي حاتم عن مجاهد
 باكمل لا يحمل يستطلم به ومن طريقه عن ابن ابي طلحة عن قتادة وجنات
 الغافا اي مجتمعة وقال اهل اللغة الغاف جمع الغافل والضعف عن الكلبي
 هو جمع اجمع وقال الطبري اللغج جمع الغافل وهو الغليظ وليس الاقوال
 من الغلط في شئ الا ان يراد انه غلط بالالتفاف **قوله** فاشأ بها كقول
 ولكم في الارض مستقر هو قوله قتادة والربيع بن انس وصلة الطبري
 عنها ومن طريق السدي باسأنيك فاشأني فاشأني فاشأني فاشأني فاشأني
 والقرار **قوله** بكذا قليلا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا
 يخرج الا بكذا قال النكول الشئ القليل الذي لا ينفع ومن طريقه عن
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب للكا فوكا ليل السخنة
 الماكة التي لا يخرج منها البركة **قوله باب** صفة الشمس والقمر حبان
 اي بضيء ذلك وقوله قال مجاهد كسبان الروحا وصله الفرياني في تفسيره
 من طريق ابن ابي حاتم عن مجاهد ومجاهد انها جريان على حسب الحركة الرجوية
 الدورية وعلى وصفها وقوله قال ابن عباس بحبان ومنه لا يتعدوا

ووقع في نسخة الصنف في حواشي عباس وقد وصله عبد بن حميد من طريق
ابي مالك وهو البخاري مثله وروى ابي حنيفة والطبري عن ابن عباس نحو
بأسناد صحيح وبه جزم الفراء **قوله** جيبان جاء الحساب يعني ان حساب
جمع حساب كسبيلان جمع شهاب وهذا قول ابي عبيد في المجاز وقال الاستيعيل
من جعل من الحساب الفتح ومن الظن بالكسر اي في الماضي **قوله** ضحاها ضوها
قال الاستيعيل يريد ان الضحى يقع في صدر النهار وعنده يستد اضاءة الشمس
وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحى قال ضحاها النهار **قوله** ان
بذلك للفتن لا يستمر ضواها ضوها الاخر الى اخره وصله الفريابي في تفسيره
من طريق ابن ابي حاتم عن مجاهد بن عتيبة **قوله** تسليح يخرج الى اصله وصله الفريابي
من طريقه ايضا بلفظ يخرج احداهما من الاخر ويجري كل منهما في ذلك **قوله**
واحيه فيها بسعها هو قوله الفراء وروى الطبري عن ابن عباس في قوله
واحيه منها في ضيفه **قوله** ارجاها ما لم يستحق منها فهم على حاقها يريد
تفسير قوله تعالى والملائكة على ارجاها ويقع في رواية الاكثري في حاقها
هكذا اقره باعتباره لفظ الملائكة وهو باعتبار ان جئنا من عبد بن حميد بن
طريق قتادة في قوله والملائكة على ارجاها اي على حاقها في السماء وروى الطبري
عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حاقها في السماء وصوبه الاول
فخرج عن ابن عباس قال والملائكة على حاقها في السماء حتى يستحق والارجا بالماء
جمع رجي بالماء والمراد النواحي **قوله** اعطس وجن اظلم يريد تفسير قوله
تعالى اعطس ليلها وتفسير قوله فلما جن على الليل اظلم في الموضعين
والاول تفسير قتادة اخبرني عبد بن حميد بن طريقه قال قوله اعطس ليلها
اي اظلم ليلها وقد توقف في الابداع في ليلها فاعطس ليلها جعله مظلما
واما اعطس غير مستعد فان قيل في المعنى ولكن المعروف اظلم الوقت
جاءت ظلمة والليل وقتها في ظلمة **قوله** لم يزل البخاري في القاصص لانه في
تفسير الآية منه وانما المراد تفسير قوله تعالى اعطس في قوله والملائكة في
وتفسير ابن عبيد قال في قوله تعالى فلما جن على الليل اظلم عليه واطلم **قوله**
وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوؤها وصله ابن ابي حاتم من طريق رجا
عنه وكان هذا كان بقوله قبل ان يسمع حديثه اني مسلم عن ابي هريرة في الآيات

ذكي في هذا الباب والافصح التكري للفت بقول كورت العامة تكورا اذا
لففتها والتكوير ايضا اجمع بقول كورته اذا جمعت وقد اخرج الطبري من طريق
الربيع بن خيثم قال كورت اي رمي بها ومن طريق ابي يحيى عن مجاهد كورت قال
اضحلت قال الطبري التكويرة الاصل اجمع وعلى هذا فالمراد انها تلفت وركب
بها فذهب ضوؤها **قوله** والليل وما وسق اي جمع من داءه وصله عبد
ابن حميد من طريق ابن ابي حاتم عن فضالة عن الحسن بن محبوب **قوله** اتسق استوى
قوله بروجها نزل الشمس والقمر وصله وروى الطبري من
طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابي صالح قال في النجوم
الكبار وقيل في قصور في السماء واه عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن
طريق قتادة قال في قصور على ابواب السماء فيها الكواكب وعندها هلالها
ان البروج غير المنازل والبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل
برج عبارة عن منزلتين وثلاث منها **قوله** اكروور بالنها رجع الشمس وصله
ابراهيم الكندي عن الامم عن ابي عبيد قال اكروور بالنها رجع الشمس وقال
الفراء اكروور اكروور ليلها كان اونها راو السموم بالنها رجا خاصه **قوله**
وقال ابن عباس وروى اكروور بالليل والسموم بالنها راما قوله ابن عباس
فلم ان موصولا عنه بعد واما قوله رويه وهو ابن العجاج التميمي الراجز
المشهور فذكر ابو عبيد عنه في المجاز وقال السدي المراد بالظلم والاكروور
في الآية اجمع والنار اخرج عبد ابن ابي حاتم عنه **قوله** يقال يوجب بكور كذا في
رواية ابي ذر ورواية ابن شبيب يكون بنون وهو اشبه وقال
ابو عبيد يوجب اي سقص من الليل فيريد في النهار وكذا في النهار وروى
عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الاخرى
ذلك في الساعات ومن طريق قتادة نحو قال يوجب ليل الصيف في النهار اي
يدخل ويدخلها في ليله **قوله** ولحم كل شيء ادخلت في شيء ليس منه
فهو ولحم والمعنى لا تحذوا وليا ليس من المسلمين ثم ذكر المصنف في الآية
سنة احادث اولها حدث ابي ذر في تفسير قوله تعالى والشمس تجري
لمستقرها وسياتي شرحه مستوفى في تفسير سورة يس والغرض منه
هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليله وظلها من غير لقول اهل الهيئة

ان الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر
 اكدت انها هي التي تسير وتجري ومثله قوله تعالى في الآية الاخرى كل في فلك
 يسبحون اي يدورون قال ابن العربي انك لو قوم سجودها وهو صحيح ممكن
 وتاوله قوم على ما هي عليه من التشجير الدائم ولا مانع ان يخرج عن مجازها فتسجد
 ثم ترجع **قلت** ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والافلاذ ليل على الخروج
 وحتم ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة او سجد بصوت
 احوال فكون عيان عن زياده في الانتباه واخصوع في ذلك اكين ثابته احده
 ابن العربي **قوله** عن عبد الله الدائج تخفيف النون واخر جيم هو لقبه
 وبعناه العالم بلغة الفرس وهو في الاصل دانه فحرب وعبد الله المذكور
 تابعي صغير واسم ابيه فيروز وذكر البزار انه لم يرو عنه سلمه من عبد الرحمن
 غير هذا الحديث ووقع في روايته من طريق يونس بن محمد عن عبد العزيز بن
 المختار عنه سمعت ابا سلمة يحدث في زمن خالد القسري في هذا المسجد وجاء
 الحسن ابي البصري فجلس اليه فقال ابو سلمة حدثنا ابو هرون فذكر في حديثه
 اخرج الاستيعيل وقال في مسجد البصر ولم يقل خالد القسري واخرجه الخطابي
 من طريق يونس بن هذا الاسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله بن اسيد ابي بفتح
 الهن وهو اصح فان خالد هذا كان قد دول البصر لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف
 خالد القسري **قوله** يكران زاده في رواية البزار ومن ذكره في النار فقال
 الحسن وما ذنبها فقال ابو سلمة احديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما ذنبها قال البزار لا يروى عن ابي هرون الا من هذا الوجه انتهى واخرجه
 ابو يعلى بحناه من حديث انس وفيه لراهما من عدهما قال تعالى انهم وما
 تعبدهون من دون الله حصب جهنم واخرجه الطيالسي من هذا الوجه مختصرا
 واخرجه ابن وهب في كتاب الاسوال عن عطاء بن يسار في قوله تعالى وجمع الشمس
 والقمر قال بحمان يوم القيمة ثم بعد فان في النار ولا بد ان حاتم عن ابن
 عباس بن موسى موقوفا ايضا قال الخطابي ليس المراد بكونها في النار تعذيبها
 بذلك ولكنها تبكي لمن كان يعبدها في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لها كانت
 باطلا وقيل انها خلفت من النار فاعيد فيها وقال الاستيعيل لا يلزم من
 جعلها في النار تعذيبها فان الله في النار ملائكة وحجج وغيرها ليكون

لاهل النار عذابا وآلة من الآلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا يكون
 من عذبه وقال موسى المديني في غريب الحديث لما وصف بانها يسبحان في قوله
 كل في فلك يسبحون وان كل من عبد من دون الله الا من سبق له الحسن
 يكون في النار فكأنها في النار بعذبها اهلها بحيث لا يرحان منها فصار
 كأنها ريسان عمن ان ثابته وكذا بقية الاحاديث عن عبد الله بن عمر ومن
 بعده في ذكر الكسوف وقد قدمت كلها مشروحة في كتاب الكسوف وقوله
 في اكدت الاخير عن ابن مسعود كذا في الاصول باداة الكنية وهو ابو مسعود
 البدرى ووقع في بعض النسخ ابن مسعود بالوحدة والنون وهو تصحيف
قوله ما جاني قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي
 رحمته بشرا بضم النون وسياتي تفسير في الباب **قوله** قاصفا يقصف
 كل شيء يريد تفسير قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة
 هو التي تقصف كل شيء اي تخطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال
 ابن عباس القاصف التي تفرق هكذا خرجوا على منقطعها **قوله** لواء ملاح
 واحد ما ملقح به وهو قول ابن عبيدة وفاق لابن اسحق وانك غيرهما قالوا
 لواء جمع لائح وقال الفراء ان قيل الريح ملقح لانها تلحق الشجر فكيف
 قيل لها لواء فاجاب على وجهين احدهما ان يجعل الريح هي التي تلحق بمرور
 على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لائح كما يقال ما لائح ويؤيد
 وصف ريح العذاب بانها عقيم ثابته ان وصفها باللقح لكون اللقح مع فيها كما هو
 ليل نام قال الطبري والصواب انها لائح من وجه ملقح من وجه لان لقحها
 حملها الماء والقاح ما عليها في السحاب ثم اخرج من طريق قوي عن ابن مسعود
 قال يرسل الله الرياح فيحمل الماء فتلحق السحاب ويمر به فدون كما در اللقح ثم
 عطر وقال الازهرى جعل الريح لائح لانها تحمل السحاب وتصرفه ثم يمر
 فيستدبره والعرب بقوله للريح اكنوب لائح وحامل والشمس حائل وعقيم
قوله ان عصار ريح عاصف ذهب من الارض الى السماء كعود فيه نار يريد
 تفسير قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وقيل
 دروى الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والنار السوم وعن الصحاح
 قال الاعصار ريح فيها برد شديد والاول اظهر لقوله تعالى فيه نار **قوله**

صرد بر يد تفسير قوله تعالى مهارج فيها صرد قال ابو عبيدة الصرد شدة البرد
 وقد اخرج ابن ابي حاتم عن طريق معمر قال كان الحسن يقول فاصابها اعصار
 بقول صرد كذا قال **قوله** شرا مستقرة هو مقتضى كلام ابي عبيدة فانه
 قال قوله بشرا اي من كل مذهب وجانب وناحية ثم ذكر المصنف في الباب حديث
 احدها حديث ابن عباس **قوله** عن الحكم هو ابن عبيدة بالمشاه والموحدة
 صخر **قوله** نصرت بالصعب بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور هو
 الريح الشرقية والدبور بفتح اوله وتخفيف الموحدة المضمومة مقابلة يشير ص
 الله عليه وسلم الى قوله تعالى في قصة الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
 لم تروها وروى الشيخ في مسنده في انقطاع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 نصرت بالصعب وكانت عذابا على من كان قبلنا وقيل ان الصعب هي التي حملت
 ريح قميص يوسف الي يعقوب قبل ان يصل اليه قال ابن بطال في هذا
 احدث تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه اخبار المرء عن نفسه بما
 فضله الله به على سبيل التحدث بالنعمة لاعلى الفخر وفيه الاخبار عن الامم
 الماضية والاهل الاكابر ما حدثت عايشه وقد تقدم شرحه في كتاب **الاشفاق**
 وقوله فيه تخيله بفتح الميم وكسر الهمزة بعدها تحتانية ساكنة هي السحابة
 التي بحال فيها المطر **قوله** فاذا امطرت سري عنه فيه رد على من زعم انه
 لا يقال امطرت الا في العذاب واما الهمزة فيقال امطرت وقوله سري عنه
 بضم المهملة وتشديد الراء بلفظ المجهول اي كشف عنه وفي الحديث يذكر ما
 يذهل المرء عنه مما وقع للامم الخالية والتحذير من السيرة في سبيلهم خشيته
 من وقوع مثل ما اصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امت
 ورافتهم كما وصفه الله تعالى قال ابن العزولي فان قيل كيف يخشى النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يعذب القوم وهو فيهم مع قوله تعالى وما كان الله ليغفرهم
 وانيت فيهم والجواب ان الآية نزلت بعد هذه القصة وتبين كل على ذلك لان
 الآية دلت على كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ورفع فلا تخيل انحطاط درجته اصلا
قلت ويعكده عليه ان آية الانفال كانت في المشركين من اهل بدر وفي حديث
 عايشة اشعار بان كان يواظب على ذلك من صيفه كان اي فعل كذا والاولي
 في الجواب ان يقال في آية الانفال احتمال التخصيص بالذكور من اوبوقت

دون وقت او مقام الخوف يقتضي عليه عدم الاثن من تكراره واولي من اجمع
 ان يقال خشي على من ليس هو فيهم ان يقع بهم العذاب اما المؤمنين فشفقة
 عليه لا يمانه واما الكافر فرجا سلامه وهو بعث رحمة للعالمين **قوله**
باب ذكر الملائكة جمع ملك بفتح اللام فقل تخفف عن مالك وقيل مشتق
 من الالوكه وهي الرسالة وهذا قول سيوييه والجمهور واصله لاك وقيل
 اصله الملك بفتح ثم سكوت وهو الاخذ بقوة وجبئذ لا مدخل للميم فيه واصله
 وزنه مفعل فتركت الميم لكتن الاستعمال وظهرت في اجمع وزيدت الهاء
 اما للميم لغة واما لتانيث اجمع وجمع على القلب والال قبل ما لك وعن
 ابي عبيد الميم في الملك اصلية ووزنه فعل كاسد وهو من الملك بالفتح
 وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وعلى هذا فوزن ملايكه فعابله ويؤيد
 انهم جوزوا في جمعه املالك وافعال لا يكون جمعا لملأ اوله ميم زائدة قال
 جمهور اهل الكلام من المسلمين الملائكة اجسام لطيفة اعطيت قدرة على التشكل
 باشكال مختلفة ومسكنها السموات وارطل من قال انها الكواكب اداها
 الانفس الخشن التي فارقت احسادها وغير ذلك من الاقوال التي لا توجد في
 الادلة السمعية شيئا وقد جاني صفة الملائكة وكذا هم احداث منها ما اخرج
 مسلم عن عايشة مرفوعة حلفت الملائكة من نور احدثت منها ما اخبر به
 الترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث ابي ذر مرفوعة اظنه السما وخلقها
 ان تشرق ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجدا حدث ومنها ما
 اخرج الطبراني من حديث جابر مرفوعة ما في السموات السبع موضع قدم ولا
 شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم اوراك او ساجد والطبراني نحو من حديث
 عايشة وذكر في ربيع الاربع عن سعيد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا ولا
 اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناحون ولا يتوالدون **قلت** وفي قصة
 الملائكة مع ابراهيم وسان ما يؤيد انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة الاكل من
 الشجر انها شجر الخلد التي ياكلونها الملائكة فليس بثابت وفي هذا وما ورد
 من القرآن يدل على انهم انكر وجود الملائكة من الملاحق وقدم المصنف ذكر الملائكة
 على الانبياء لكونهم افضل عنده بل لعدهم في اخلق ولسبق ذكرهم في القرآن
 في عدة آيات كقوله كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن يكفر بالله وبكت

وكتبه ورسله ولكن البت من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين
وقد وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم في صفحته اربع ابدان بما يبد الله به ولا يبد
ورواه النسائي في تفسيره ابدان بما يبد الله به ولا يبد وسائط بين الله وبين
المرسل في تبليغ الوحي والشرائع فاستب ان يقدم الكلام فيهم على الانبياء ولا
يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من الانبياء وقد ذكرت مسئلة تفضيل الملائكة
في كتاب التوحيد عند شرح حديث ذكرته في ملاحير منهم والله اعلم ومن ادله كبرهم
ما ياتي في حديث الاسرار ان البيت المحور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم
لا يعصرون فيه **قوله** وقال انس قال عبد الله بن سلام الى اخيه هو طرف
من حديث وصله المصنف في كتاب الحج وسياق ما ياتي من هذا السياق هناك مع
شرح **قوله** وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة وصله عبد الرزاق
من طريق سمك عن عكرمة عنه وللطبري عن عايشة مرفوعة ما في السماء موضع
قدم الا وعلية ملك قائم او ساجد كذا قوله تعالى وانا نحن الصافون ثم
ذكر المصنف في الباب احادته يزيد على ثلاثين حديث وهو من نوادر ما وقع
في هذا الكتاب اعني كثرة ما فيه من الاحادث فان عادة المصنف غالباً تفضيل
الاحادث بالترجم ولم يضع ذلك هنا وقد اشتملت احادث الباب على ذكر
بعض من اشهر من الملائكة جبريل ووقع ذكره في اكثر احاديثه وميكائيل
وهو حديث سمع وحده والملك الموكل بتصوير ابن ادم ومالك خازن النار
وملك الجن والملائكة الذين في كل سما والملائكة الذين ينزلون في السما
والملائكة الذين يدخلون البيت المحور والملائكة الذين يكتبون الناس يوم
الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يتعاقبون ووقع ذكر الملائكة على العموم
في كونهم لا يدخلون بيتا فيه نصا ويروانهم يؤمنون على قراءة المصل ويؤمنون
ربنا ولك الحمد ويدعون منتظرا الصلاة ويلعنون من هجرت فرائض رزقها
وما بعد الاول يجمل ان يكون المراد خاصا منهم فاما جبريل فقد وصفه الله تعالى
بانه روح القدس وبانه الروح الامين وبانه رسول كريم ذي قو مكنين مطاع
امين وسياق في التفسير من حيث المعنى للغة العرب لان احبهم هو اصلاح
ما وهي جبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الاصلاح العام وقد قيل انه
عزلي وانه مشتق من جبروت الله واستبعد الاتفاق على منع صرفه وفي

اللفظ ثلاثة عشر لغة اولها جبريل بكسر الجيم وسكون الموحدة وكسر الراء
وسكون التحتية بغیر هزيم لام خفيفة وهي قراءة ابن عمر وابن عامر ونافع وروا
عن عاصم بانها بفتح الجيم قراها ابن كثير ثلثا مثله لكن بفتح الراء هم
قراها ابن الكسائي رابعها مثله بخذف ما بين الهزة واللام قراها يحيى بن
عمرو ورويت عن عاصم خامسها يتشد يد اللام رويت عن عاصم سادسها
يزياده الف بعد الراء هم ثمانية لام خفيفة قراها عكرمة سابعها مثله
بغير هز قراها الاعشى ثامن ثلثا سادسها الا انها بيا قبل الهز تاسعها
جبريل بفتح ثم سكون والف بعد الراء او لام خفيفة عاشرها مثله لكن بيا
بدل الالف قراها طلبة بن مصرف حادي عشرها جبريل مثل ابن كثير لكن
بنون ثاني عشرها مثله بكسر الجيم ثالث عشرها مثل حمز لكن بنون بدل
اللام حصت من اعواب السمين وروى الطبري عن ابى العالي قال جبريل من
الكروبيين وهم سادة الملائكة وروى الطبري ان من حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل على اتي شي انت قال على الروح واخبر
قال وعلى اتي شي ميكائيل قال على النبات والقطر قال وعلى اتي شي ملك
الموت على قبض الارواح اكدته وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وقد ضعف لسو حفيظ ولم يترك وروى الترمذي من حديث ابى سعيد مرفوعا
وروى اهل من اهل السني جبريل وميكائيل اكدته وفي احدث الذي اخرج به
الطبري في كيفية خلق آدم ما يدل على ان خلق جبريل كان قبل خلق آدم وهو مقتضى
عموم قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وفي التفسير ايضا انه عوت
قبل ملك الموت بعد فناء العالم والله اعلم واسميكا يدر فوئ الطبري عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل ياتي لم اريك اذ ضاحكا قال يا ضحك
منه خلقت النار واما ملك التصوير فلم اقف على اسمه واما مالك خازن
النار فياتي ذكره في تفسيره سون الزخرف ان شاء الله تعالى واما ملك الجبال
فلم اقف على اسمه ايضا ومن شيا هير الملائكة اسم اصيل ولم يقع له ذكر في احاد
الباب وقد روى الفقيه انه اول من سجد من الملائكة فحوزي بولاية اللوح
المحفوظ وروى الطبري ان من حديث ابن عباس انه الذي نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم فخير بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشاء اليه جبريل ان تواضع

فاختار ان يكون نبيا عبدا وروى احمد والترمذي عن ابى سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وصاحب القرن قد اتقى القرن وخناجته
وانظروا ان يؤذني له احدث وقد اشتمل كتاب العظم لابي الشيخ من ذكر الملايكة
فقال منهم الامناعلى وحيم واكفظم لعباده والسدة بحماه والسابعة في
الارض السطلى اقداهم المارق من السما العليا اعناهم الخارج من الاقطار
اكتافهم الماسه لقوام العرش اكتافهم احدث الاول حديث الاسرا وروى
بطولة من طريق قتادة عن انس بن مالك بن شعصه وساد كرشه في
السيرة النبوية فيدل احوال الهجرة ان شاء الله تعالى والغرض منه ههنا ما يتعلق
بالملايكة وقد ساقه هنا على لفظ خليفة وهناك على لفظ هديه بن خالد ونسب
ما بينهما من التقاوت ان شاء الله تعالى وقوله بطست من ذهب ملان كذا
للاكثر وللكثي من ملائ والتذكير باعتبار الانا والثاني باعتبار الطست لانها
موتة ووجدت بخط الدمي اطي مثل بضم اوله على لفظ الفصل الماضي فعلى هذا
لا تغاير بينه وبين قوله ملان وقوله مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء تشد
القافه هو ما سفله من البطن ورق من جلده واصله مراقف وسميت بذلك لانها
موضوعة اكله وقوله بداهه ابيض ذكره باعتبار كونه مكرها وقوله في اخيه وقال
لهم عن قتاده الى اخيه يدان هاما فصلا في ساقه قصة البيت المعمور من قصة
الاسرا وروى اصل احدث عن قتادة عن انس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن
واما سعيد وهو ابن ابي عمرو وهو هشام وهو الدستوى فادرجا قصة البيت
المعمور في حديث انس والصواب رواية همام وهي موصولة هنا عن هديه عنه
وولهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده احدث
بطولة عن هديه فاقصص احدث الى قوله فرفع الى البيت المعمور قال قتاده فخذ
الحسن عن ابي هريرة انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا
يعودون فيه واخرجه الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان وابي يعلى والبخاري
 وغير واحد كلهم عن هديه به مفصلا وعرف بذلك مراد البخاري بقوله
في البيت المعمور واخرج الطبري من طريق سعيد بن عروب عن قتادة قال
ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور سجد في السما
بحذا الكعبة لو خر خروا عليه يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا

ان

منه لم يعودوا وهذا وما قبله يشعر بان قتادة كان تارة يدرج قصة البيت
المعمور في حديث انس وتارة يفصلها وحين يفصلها تارة يذكر سندها وتارة
بهم وقد روى الحسن في مسنده والطبري وغير واحد من طريق خالد بن
عروب عن علي انه سئل عن السقف المرفوع قال السما وعن البيت المعمور
قال بيت في السما يحيا لبيت حرمة في السما كحرمة هذا في الارض يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية الطبري ان النبي
عن ذلك نحو عبد الله بن الكلوا وابن مردويه عن ابن عباس نحو وزاد وهو
على مثل البيت اكرام لو سقط لسقط عليه ومن حدث عايته نحو باسنا
صالح ومن حديث عبد الله بن عمر ونحو باسنا ضعيف وهو عند العاكهي
في كتاب مكة باسناد صحيح عنه لكن موقوف عليه وروى ابن مردويه ايضا
وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا نحو حدث علي وزاد وفي السما انه
يقال له الحيوان يدخله خير يل كل يوم فينحس ثم يخرج فينتفض فخر عنه
سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون فيه ثم لا
يعودون اليه واسناده ضعيف وقد روى ابن المنذر نحو بدون ذكر
النبي من طريق صحيح عن ابي هريرة لكن موقوفه وجاء عن الحسن ومحمد بن عباد
ابن جعفر ان البيت المعمور هو الكعبة والاول اكثر واشهر واكثر الروايات
انه في السما السابعة وجاء من وجه اخر عن النبي موقفا انه في السما الرابعة
وبه جزم شيخنا في القايوس وقيل هو في السما السادسة وقيل هو تحت
العرش وقيل انه بناء آدم لما اهبط الى الارض ثم رفع في زمن الطوفان
 وكان هذا شبهة من قال انه الكعبة وتسمى البيت المعمور المصراع والصراع
احدث الثاني حديث ابن سعد حدث الصادق المصدوق وسياتي شرحه
في كتاب القدر والعرض منه قوله فيه ثم يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات
فان فيه ان الملك موكل بما ذكر عند تصوير الادمي وسياتي ما وقع فيه من
الاختلاف هناك والمراد بقوله الصادق اي في قوله والمصدوق اي فيما
وعده به ربه الثالث حديث ابي هريرة اوردته من طريقين موصولة ومعلقة
وساقه على لفظ الحلقة وفي نسخة ابن عاصم وقد وصلها في الادب عن عمرو
ابن علي عن ابي عاصم وساقه على لفظ هناك وهو احد المواضع التي يستدل

بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطه لان ابا عاصم من
شيوعه اذا احب الله العبد الى اخيه زاد روح بن عبادة عن ابن جريح في اخيه عند
الاسماعيل واذا ابغض فثل ذلك وقد اخرج احمد عن روح بن دوزان الزيادة
وسياتي تمام شرحه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الرابع حدث عايشه
قول حدثنا محمد بن ابي مريم قال اكناني محمد هذا هو الذي كذا قال وقد قال
ابوداود رحمه الله ان ساقه محمد هذا هو البخاري وهذا هو الاربع عندي فان الاسماعيل
وابا نعيم لم يجدوا الا حديث من غير رواية البخاري فاخرجاه عنه ولو كان عنده
البخاري لما اضاف اليها بخبره ونصف هذا الاسناد الاعلى مديون
ونصفه الادنى بصريون وللمثل في هذا الحديث شيخ اخر سياتي في وصفه بليس
قريباً وياتي شرحه مستوفى في الطب وقوله الفان هو السحاب وزمن
ومعنى وواحد عنانه كسحابه كذا وقوله وهو السحاب من تفسير بعض الروا
ادرجه في الخبر الخامس حدث ابى هريرة وقد تقدم شرحه في الجرح وقوله فيه عن
ابى سلمة هو ابن عبد الرحمن وقوله والاغرة للاكثر بالمحج والرا السبعة ووقع
في رواية الكشيته والاعرج بالعين المهملة الساكنة واخر جريح والاول ارجح
فانه مشهور من رواية الاغرة نعم اخرج النسائي من وجهين اخرين عن الزهري
عن الاغرة وحده ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن الزهري عن ابى سلمة وسعيد
ابن المسيب وابى عبد الله الاغرة ثلاثتهم عن ابى هريرة افاده اكناني عن ابن السكيت
قال وما نزل ان احدث حدث الاغرة لا الاعرج **قلت** بل ورد من رواه
الاعرج ايضا اخرج النسائي من طريق عقيل ومن طريق عمر بن اكارث كلاهما
عن الزهري عن الاعرج عن ابى هريرة فظهر ان الزهري حمله عن جماعة فكان ثابت
لعدد بعضهم وثان يذكرون اثنين منهم وثان عن ثلاثة والله اعلم وقد تقدم في
الجرح من رواية ابن ابي ذئب واخرجه مسلم من رواية يونس عن الزهري عن الاعرج
وحده واخرجه النسائي ايضا من رواية شعيب بن ابى عمير عن الزهري عن ابى سلمة
والاعرج جمع بينهما كابرهم بن سعد واخرجه مسلم والنسائي من طريق سفين
عن الزهري عن سعيد وحده ورواه مالك عن الزهري عن ابى سلمة وحده السادس
حدث ابى هريرة في الدنيا حستان والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرح
في المساجد من كتاب الصلاة وحدث انه من رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة

٢٩١
وعن حستان وانه لم يحضر مراجعته لحستان وقد اخرج الاسماعيل من رواية عبيد
ابن العلاء عن سفين قال ما حفظت عن الزهري الا عن سعيد عن ابى هريرة فكل
هذا فكان ابى هريرة حدث سعيداً بالقصة بعد وقوعها بمكة ولهذا قال الاسماعيل
سياق البخاري صورته صيغة الارسل وهو كما قال وقد ظهرا الجواب عنه بهذا
الرواية السابعة حدث البراء بن عازب في ذكر حستان ايضا والغرض من الاشارة
الى ان المراد بروح القدس في الحديث الذي قبله جبريل وسياق شرحه في كتاب
الادب وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحستان يقتضيه من مسند البراء
ابن عازب ولكن اخرج الترمذي من رواية يزيد بن زريع عن سعيد فجعله من
رواية البراء عن حستان الثامن حدث انس كانى انظر الى غبار ساطع في
سكة بنى غنم السكة بكسر المهملة والتشديد الزقاق وبنو غنم بفتح التثنية
المحج وسكون النون بطن من الحزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم
ابو ايوب الانصاري واخرون وهم من زعم ان المراد بهم هنا بنو غنم حتى من تعلب
بفتح التثنية وسكون المحج فان اولئك لم يكونوا بالمدينة يومئذ **قول** زاد موسى
موكب جبريل موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي ومراعاة انه روى هذا الحديث عن جبريل
ابن حازم بالاسناد المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه موصولة
في المغازي عنه وهو مما يدل على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما سمعه منه فلم يطرده
في ذلك علم مستمر فان كلام ابى عاصم وموسى من مشايخه وقد علق عن ابى عاصم ما
اخذه عنه بواسطه وعلق عن موسى ما اخذه عنه بخير واسطه فغير رد على من قال
كلما يعلق عن مشايخه محمول على انه سمعه منه وفيه رد على من قال ان الذي يذكر عن
مشايخه من ذلك يكون مما حمله عنهم بالمناولة لانه صرح في المغازي بتحدث موسى
له بهذا الحديث فلو كان مثاوله لم يصح بالتحديث وقوله موكب جبريل يجوز فيه
الحركات الثلاث كنظائر ورجح ابن السكيت الخفض واسحق المذكورة في الرواية الاولى
هو ابن ياهويه كاشبه ابن السكيت وحزم به الكلام ما ذى وسياق بقیة شرح المتن في
كتاب المغازي ان شاء الله تعالى التاسع حدث عايشه ان اكارث بن هشام
سأل عن كيفية مجي الروح وقد تقدم شرحه في اول الكتاب وقد متان عامر بن صالح
الذي يروي رواه عن هشام فجعله من رواية عايشه عن اكارث بن هشام واني وجدت
لمتألفاً على ذلك عند ابن منك وهو يتضمن الرد على الكاظم حيث زعم ان عامر بن

صالح تغرد بالزيادة المذكور والمتابع المذكور اخرج ابن منذ من طريق عبد الله بن
 الجارث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن اكارث بن هشام قال سالت العاصم
 حدثني ابي هريرة عن ابي جابر وقد تقدم الكلام عليه في اول الجهاد والغرض
 منه ذكر خونه اكنه وقوله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الاسمعيلى
 في الجهاد ادخل الاوزاعي بين يحيى وابي سلمة في هذا الحديث محمد بن ابراهيم التيمي
قلت روايته عنه عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن ابي سلمة فلعل محمداً
 اثبت في هذا الحديث احدى عشر حديث عايشة في سلام جبريل وسياق الكلام
 عليه في المناقب واسمعيلى شيخ البخاري فيه هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن
 بلال ويونس هو ابن يزيد الابل وقد خالفه معمر بن الزهري في اسناده فقال
 عن عرو عن عايشة اخرج النسائي وقال في هذا خطأ والصواب رواية يونس
 الثاني عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما ننزل الا بالمرءك
 وسياق شرحه في تفسير سورة مريم وساقه هنا على لفظ وكيع ويحيى الراوى عنه
 هو ابن سلام موسى ويقال ابن جعفر وعمر بن دربم العيني اتفاقاً وغلط
 من قال فيه عمرو الثالث عشر حديث في الاحرف السبعة وسياق شرحه في فضائل
 القرآن الرابع عشر حديث في مدارسه جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في
 كتاب البصائر وقوله وعن عبد الله اسناده هو موصول عن محمد
 ابن مقاتل وكان ابن المبارك كان يفسد الرواية فيه عن شيخه وقد تقدم نظير
 ذلك في بدء الوجود الخامس عشر والتاسع عشر قوله وروى ابو هريرة وفاطمة
 عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اتي
 حدثني ابو هريرة فوصله في فضائل القرآن وبات شرحه هناك واما حديث فاطمة
 فوصله في علامات النبوة وياتي شرحه هناك ايضا ان شاء الله تعالى السابع عشر
 حديث ابي مسعود في صلاة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه
 في اوائل الصلاة وقوله فصل في ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحين
 من امام وحكى ابن مالك انه روى بالكسر واستشكله لان امام معرفة والموضع
 موضع اكمال فوجب جعله نكبة ياتى ويل الثامن عشر حديث في ذكر وقد
 تقدم مضموناً الى حديث اخر في كتاب الاستغناء وبات مطولاً في الاستغناء
 وياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله هنا قال وان زنا لم يعين القائل

وبين في تلك الرواية انه ابو ذر الراوى وقوله في اخر قال وان فيه دلالة على جواز
 حذف الفعل الشرط والاكثاف بحرفه قال ابن مالك وفيه نظر لانه سأل بالرواية
 الاخرى ان هذا من تصرف بعض الرواة التاسع عشر حديث ابي هريرة الملا
 يتعاقبون يقدم مشروحا في اوائل الصلاة العشرة حديث ابي هريرة اذا
 قال احكم امن احدث وهو باسناد الذي قبله عن ابي اليمان عن شعيب عن
 ابي الزناد عن الاعرج عنه ووقع في كثير من النسخ هنا باب اذا قال احكم الى
 اخر الحديث فصارت ترجمته بغير حديث وصارت الاحاديث التي تليها لا تعلق
 لها به فاشكل اسناده جدا وسقط لفظ باب من رواية ابي ذر فحذف الاشكال
 لكن لو قال وبهذا الاسناد او به قال او نحو ذلك لزال الاشكال وقد
 صنع الاسمعيلى فانه ساق حديث يتعاقبون فلما فرغ قال وبهذا الاسناد
 اذا قال احكم ساقه من طريقين عن ابي الزناد كذلك فظهر بهذا ان الحديث
 وما بعده من الاحاديث بغير ترجمته ذلكا للملايكة والله اعلم الحديث الحادي
 والعشرون حديث عايشة حشوت وسادة تقدم في البيوع وياتي شرحه
 في اللباس ومحمد بن شيخ البخاري فيه هو ابن سلام وقد تقدم قبل باب حديث
 اخر قال فيه حديث ابن سلام ما يحله من زيد الحديث الثاني والعشرون حديث
 ابي طلحة وشيخ البخاري فيه هو واحد من صاحب كما جزم به ابو نعيم قال الدارقطني
 لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حديث رواه عن الزهري عن عبيدة الله
 قال والقول قول من اثبتته قال ورواه سالم ابو النصر عن عبيدة الله بن جبر
 الاوداعي **قلت** هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النصر عن عبيدة الله
 ابن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحو واخرج النسائي رواية الاوزاعي
 فاثبت ابن عباس تارة واسقطه تارة ورجح روايته من اثبتته وسياق ترجمته
 مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والعشرون
 حديث ابن عمر **قوله** حدثني عمر وكذا الملا كثر وظن بعضهم انه ابن كارت وهو
 خطأ لانه لم يدرك سألما والصواب عمر بن الخطاب بغير واو وهو ابن محمد
 ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وثبت كذلك في رواية الكشي مني وكذا
 وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد وقوله وعد النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال انا دخل كذا اورده هنا مختصرا وساقه في اللباس بتمامه الحديث

الرابع والعشرون حدث ابى هرون اذا قال الامام سمع الله لمن حذر قدم مشرو
في صلاة الصلاه احدث الخامس والعشرون حدث احمد في صلاة ما دامت
الصلاه تجبته وقد تقدم سنه وحيث ايضا في صلاة الصلاه وابن فليح هو محمد بن
ووقع في بعض النسخ ابن افح وهو تصحيف احدث السادس والعشرون
قوله سفيان هو ابن عيينه وعمر وهو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح وصفوه
ابن يعللى اى ابن امه وفي الاسناد ثلثه من التابعين في نسق وهم مكبون **قوله**
نقرا على المنبر ونادوا يا مال في رواه الكشيهم في نادوا يا مالك وسياتي
الكلام عليه في التفسير **قوله** قال سفيان هو ابن عيينه في قراءة عبد الله اى
ابن مسعود ونادوا يا مال بغير كاف احدث السابع والعشرون حدثنا
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى ابي عليك يوم كان اشدين يوم احد
احدث **قوله** ابن عبد ياليل سخانيه وبعد الالف لام مكسونه ثم تخانيه
ساكنه ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام واخى لام واسمه كانت
والذي في المغازي ان الذي كله هو ابن عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان
عبد كلال اخو لابيوع وانه عبد ياليل بن عمرو بن غير بن عوف ويقال اسم ابن
عبد ياليل مسعود وله اخ اعني له ذكر في السنين في حذف النجوم عنه المبعث
النسب وكان ابن عبد ياليل من اكابر اهل الطائفة من ثقيف وقد روى عبد بن
حميد في تفسيره من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القرينتين
عظيمة قال نزلت في عقبه بن ربيعة وابن عبد ياليل النقف ومن طريق قتادة
قال هما الوليد بن المغيرة وعروة ابن مسعود ورواه ابن ابي حاتم من وجه آخر
عن مجاهد وقال فيه يعني كاه وروى الطبري من طريق قال هما الوليد بن
المغيرة وعروة بن مسعود ورواه كاه بن عبد بن عمرو بن غير بن عظيم اهل
الطائفة وقد ذكر موسى بن عقبه وابن اسحق ان كاه بن عبد ياليل وقد مع في
الطائفة سنة عشر فاسلموا وذكر ابن عبد البر في الصحابة كذا لك لكن ذكر
المدايني ان الوفا اسلموا الا كاه فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك وانه
اعلم وذكر موسى بن عقبه في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه واله لما مات
ابوطالب توجه الى الطائفة ان يابون فبعد الى ثلثه نفر من ثقيف وهم
سادتهم وهم اخو عبد ياليل عبد ياليل وجيب ومسعود بنو عمرو و

فهم صر عليهم نفسه وشكى اليهم ما اتهمك منه فوجه فردوا عليه اقمي ردوكذا
ذكر ابن اسحق بغير اسناد مطول لا يورد كوابن سجد ان ذلك كان في شوال سنة
عشر من الميخت وانه كان بعد موت ابى طالب وخدجه **قوله** على وجهي اى وجهه
الوجه في **قوله** بقرن النعاليه هو بيتان اهل نجد ويقال له قرن المنازل
ايضا وهو على يوم وليلة من مكة والقرن كل جبل صغير مستطوع من جبل كبير وحل
عياض ان بعض الرواة لا كل يفتح البراقيل وهو غلط وحكى القبايسي ان من سكن
الراء اراد الجبل ومن حركها اراد الطريق التي سافر منه وافاد ابن سفيان
ان مداه اقامه صلى الله عليه وسلم بالطائف كانت عشية ايام **قوله** ملكا اجمعا
اى الموكل بها **قوله** وذلك بينه او خين محذوف تقديره كاهت او كاهل جبريل
وقوله ما سئف استقام وجرا في تقديره ان شئت فقل **قوله** الاخشين
بالجند بها جبال مكة ابو قبيس والذى يقابلها وكانه فحيفتان وقال الصنف
بل هو جبل الاحمر الذي يشرف على فحيفتان وهو من قاله هو نور كاهل كاهل
وسمي بذلك لصلواته وغلبه جاراتها والبراد باجها فها ان يلتقي على من امكن
مكة ويحتمل ان يريد انهما انما يصير ان طبقا واحدا **قوله** فسلم على ثم قال يا محمد
فقال ذلك فما شئت ان تشئت كذا الا اني ذر عن شيخه وله عن الكشيهم في مثله
الا انه قال فما شئت وقد رواه الطبري عن مقدم بن داود عن عبد الله بن
يوسف نسي البخاري فقال يا محمد ان الله يعطيني اليك وانا ملك اجمعا لتمام
بامر الله فاشئت ان تشئت **قوله** بل ارجوا كذا الا كثرهم وللكشيهم في انا ارجوا
وهذا الحديث في شفاء النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبر
وجله وهو موافق لقوله تعالى فما رزقتم من الله لنت لهم وقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين احدث الثامن والعشرون حدث ابن مسعود في قوله
تعالى فكان قاب قوسين وشي في الكلام عليه في تفسير سورة الحج احدث
الثامن والعشرون حدث في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وسياتي
الكلام عليه ايضا في تفسير سورة الحج وقوله فيه راى رفرقا اخضر كذا
للأثر وفي رواية الكشي والمستملي خضر او هو بفتح اوله وكسر ثانيه
مصدوق يقولون اخضر خضر كاهلوا اخور عور وكبعضهم بسكون ثانيه
بلفظ التانيث وكتاب الى ثبوت ان الفرق في ثبوت وقد زعم بعضهم ان

جمع رفرده فعل هذا فيجوز وقال المحدث في تبيين الخطابي يحتمل ان يكون جبريل
بسط اجنته كما بسط الثوب وهذا لا يخفى بعد الحديث الثلاثون حديث
عائشة ذكر من وجهين احدهما من رواية القاسم عنها قالت من زعم ان محمدا
راي ربه فقد اعظم اي دخل في امر عظيم واكبر محذوف والثاني من رواية
سرووق قال قلت لعائشة فليس قوله ثم دنا فتدلى اكدت نحوه ومحمد بن
يوسف شيخه فيه هو البلي كذا في كذا جزم به ابو علي الجبالي وابن اسودج بالجمع
وزن احمد واسمه سعيد بن عمرو بن اسودج نسب كذا ولما اكثر ابن الاسودج
ووم من قال هذا عن ابن الاسودج فانها ليست بنبية وسباني شجرة ايضا في
تفسير سورة النجم الحديث الثاني والثلاثون حديث سمع رائي الليلة
رجلين اتيان ذكرا مختصرا جدا وقد مضى بطولاني واخر الجاني والمقصود
منه ذكر مالك خازن النار وجبريل وميكائيل الحديث الثاني والثلاثون حديث
ابن هرون اذا دعا الرجل امراته الى فراشه اكدت **قوله** تابعه شعبه وابو حمزة وابن
داود وابو معاوية عن الاعشى اي عن ابن حازم عن ابن هرون فاما متابعه شعبه
فوصلها المؤلف في النكاح وسباني شرح المتن هناك واما متابعه ابن داود فهو
عبد الله اخبرني بالجمع والبراء والوجه مصغر فوصله مسند في مسنده الكبير
عنه واما متابعه ابن معاوية فوصلها مسلم والنسائي من طريقه اكدت الثالث
والثلاثون حديث جابر في فتحة الوحي وقد تقدم مسند وحا في بدء الوحي الحديث
الرابع والثلاثون حديث ابن عباس في روتيه الانبياء وقال مالك خازن النار وغير
ذلك وسباني شرحه في احاديث الانبياء ان الله تعالى قال الاسماعيل جمع
البحار بين روايتي شعبه وسعيد وسباني على لفظ سعيد وفي روايته زيادة
ظاهر على رواية شعبه **قلت** سباني هناك ان شاء الله تعالى اكدت الثاني
والثلاثون والسادس والثلاثون **قوله** قال انس وابو بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحو من الملائكة من الدجال اما حديثي فوصله المؤلف في فضل
المدنية او خارجا وتقدم الكلام عليه هناك وكذا حديث ابن بكر وقد وصله
المؤلف ايضا في الفتاوى والامام بما يتعلق به هناك ان شاء الله تعالى وقوله
ادم طولا الا هو بعد الف ادم كلفه جدا البشر والمراد هنا وصف موسى بالآلة
وهو لون بين البياض والسواد **قوله** **باب** ما جاني صفة الجنة وانها مخلوقة

اي موجودة الآن واشار بذلك الى الرد على من زعم من المحترمة انها لا توجد الى
يوم القيمة وقد ذكر المصنف في الباب احاديث كثيرة دالة على ما ترجمه فيها ما
يتعلق بكونها موجودة الآن ومنها ما يتعلق بصفته واصرح بما ذكر في ذلك
ما اخرج احمد وابوداود باسناد قوي عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله الجنة قال بجبريل اذهب فانظروا اليها اكدت **قوله** وقال
ابو العاليه مطلق من الكيض والبول والبصاق كل رزقوا منها الى اخره واصله ابن
ابي حاتم من طريقه مفرقا دون اوله واخرج من طريق مجاهد نحو وزاد من النبي
والولد ومن طريق قتادة لكن قال من الاذى والام وروى هذا عن قتادة
موصولا قال عن ابى بصير عن ابى سعيد مرفوعا ولا يصح اسناده واخرج الطبري
نحو ذلك عن عطاء وام من روى ابن ابي حاتم ايضا من طريق يحيى بن ابي كثير قال
بطوف الولد ان على اهل الجنة بالغوا فيه فكلوا ثم يوتون بمثلها فيقول اهل
الجنة هذا الذي اتيتمونا به انفس فيقولون لهم كلوا فان اللون واحد والطعم
مختلف وقيل المراد بالقبلي هنا ما كان في الدنيا وروى ابن ابي حاتم ايضا
والطبري ذلك من طريق التسدي باب تبعة قال ابو القاسم في الجنة فلي نظروا
اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وخرج هذا الطبري من جهة ما دلت
عليه الاية من عموم قولهم ذلك في كل ما رزقوا قال فيدخل في ذلك اول رزق رزق
يستعين ان لا يكون قبله الا ما كان في الدنيا **قوله** يشبه بعضهم بعضا ويختلف
في الطعم هو كقول ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقال الحسن
محي قوله يشبهها اي حار الارادة فيه **تنبيه** وقعه رواية الكشي في هذا
الذي رزقنا من قبل اتينا ولغيره او تينا وهو الصواب قال ابن المنذر هو
من او تينة بمعنى اعطينته وليس من اتيت بالقصر بمعنى جيت **قوله** قطوفا
يقطفون كيف شاؤوا ذانية قريية اما قوله يقطفون كيف شاؤوا فواه عبد
ابن حميد من طريق ابي ابله عن ابى اسحق عن البراء في قوله قطوفا ذانية قال
يتناول منها حيث شاؤوا اما قوله ذانية قريية فواه ابن ابي حاتم من طريق النور
عن ابى اسحق عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قال كنت فلأرد ايدهم عنها بعد
ولا شك **قوله** الارياك الشجرة ررواه عبد بن حميد باسناد صحيح من طريق
حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارياك الشجرة في الجبال ومن طريق منصور

عن مجاهد بن جبر ولم يذكر ابن عباس ومن طريق الحسن بن علي بن فضال عن
الادريكي عن مجاهد بن جبر عن ثعلبة بن ابي ربيعة لا يكون الا من روى عنه في
عليه سوانه **قوله** وقال الحسن بن الحسن في الوجه والسرورة القلب روى عبد بن
عبد من طريق سيارك من فضالة عن الحسن بن فضال وقال في قوله تعالى ولقاهم نضرم وسرورافذ كن
قوله وقال مجاهد سلسبيل لا يجد بك في الجريه وصله سلسبيل بن منصور وعبد
ابن عبد من طريق مجاهد واحد في المهيمة وبدا بين مملكتين ايضا في قوله
الجريه وذكروا عن ابن القاسم روى اها جديا بربا بذا الدال الاول وفسرها
بليته قال والذي قاله لا يعرف وانما فسر في السلسبيل بالهيمة الليث الجريه
قلت يشير بذلك الى تفسير قتادة روى عبد بن عبد عن قتادة في قوله تعالى عينا
فيها نسي سلسبيل قال سلسبيل لهم يصرفونها حيث شاؤوا وقد روى عبد ايضا
عن مجاهد قال جرى شبيه السيل وهذه الرواية الاصلية انه اراد قوع الجري
والذي يظهر انها لم يتوارد على نحو واحد بل اراد مجاهد صفة جرى العين واراد
قتادة صفة الجار وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال السلسبيل اسم العين المذكور
وهو طهر اليم ولكن استعمله لوقوع الصرف فيه وابعده من زعم انه كلام مقصود
من فخر امر واسم مفعول **قوله** غول وجع البطن من فون بذهب عقولهم روى
عبد بن عبد من طريق مجاهد قال في قوله لا فيها غول ولا هم عنها يترفون فذكر **قوله**
وقال ابن عباس دهاق فمثلة وصله عبد بن عبد من طريق عكرمة عن قتادة قال الكاس
الدهاق المثلثة المتابعة وسباني في امام الكاهلية من وجه اخر **قوله** كواعب نوا
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى كواعب
اترابا قال نواهد انتهى وهو جمع ناهد والناهد هي التي بدا فيها **قوله** الرجى اكرم
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى رجى فمخوم قال
الجر ختم المسك وقيل الرجى كالحص من كل شئ **قوله** تسنيم بعلوا شراب
اهل الجنة وهو صرف للمفربين ونحو لا صحاب الجبل ليعين **قوله** ختام طينة
وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله ختام طينة مسك قال ابن
القيم في حادي الارواح تفسير مجاهد هذا يحتاج الى تفسير والمراد ما يبتلى اخر
الانما الذي ذكره في مثله قال وقال بعض الناس معناه اخر شربهم يحترق براكه
المسك **قلت** هذا اخرجه ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابن الدرداء قال في قوله تعالى

هو

لم

ثم

ختم مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة مختمون به آخر شراهم وعن سعيد
ابن جبير ختمه اخر طعمه **قوله** نضاختان فياضتان وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** فقال موضوعه منسوجه منه
وضين الناقة هو قول الفراء في قوله موضوعه اي منسوجه وانما سميت العرب
وضين الناقة وضينا لانه منسوج وقال ابو عبيد في المجاز في قوله على سر
موضوعه بقول متداخلة كما وصله خلق الذراع بعضها في بعض مصاعقه قال
والوضين البطنان اذ انسي بعضه على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع
موضوع وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك في قوله موضوعه قال التوضين
التشكيل والغبي يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق عكرمة في
قوله موضوعه قال مشبك بالدر واليا قوت **قوله** والكوب ما لا اذن له ولا
عروق والابريق ذات الاذان والعري وهو قول الفراء سوا وروى عبد الرحمن
ابن عبد من طريق قتادة قال الكوب الذي دون الابريق ليس له عروق **قوله**
عربا سقلا اي مضمومة الرا واجدها عروب مثل صور وصر اي على وزنه وهذا
قول الفراء وحكي عن الاعشى قال كنت اسمعهم يقولون عربا بالتحفيف وهو
كالدرسل والدرسل بالتحفيف في لغة تميم وكما قال الفراء والوجه التثنية لان
كل فعول او فاعيل او فاعل جمع على هذا المثال فهو مشبك منسوج او مشبك
قلت مرادهم بالتثنية الضم وبالتحفيف الاسكان **قوله** سمها اهل
مكة العرب الى اخر جزم الفراء بانها الفخمة واخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة كذلك
ومن طريق ابن ابي حاتم قال هي السكلة بلغة اهل مكة والمضج بلغة اهل المدينة
ومثله في كتاب مكة للفارسي وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي
الحسنه الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده مرفوعا العرب كلام
عربي وهو ضعيف منقطع واخرجه الطبري من طريق تميم بن عبد لم في قوله
عربا وهو ضعيف قال العرب اكسنة التبعل كانت العرب يقول اذا كانت
المرأة حسنة التبعل انها لعرب ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العرب
التي تشتهي زوجها الا ترى ان الرجل يقول للناقة انها لعربية **قوله** وقال
مجاهد روج حسنة ورجل الرمان الرزق يريد تفسير قوله تعالى فروج ورجان
قال الفراء في حديثه ورفا عن ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فروج قال حسنة ورجان

قال رزق واخرجه اليه في الشعب من طريق آدم عن ورقا بسند بلفظ فو²
وركان قال الروح جنة ورضا والرياحان الرزق **قوله** والمنصود الموز والمقصود
الموقر حلا ويقال لاسنوك له وصله الفرياني واليه منى عن مجاهد في قوله وطلح
منصود قال الموز المتراكم الصدر المنصود الموقر حلا ويقال ايضا الذي
لاشوك فيه وذلك لانهم كانوا يحسون برح وطلا من طلح وسدر **قوله**
وج بهت الواو وتشديد الجيم بالطايف وكان عياضا لم يقف على ذلك فزع في
الواو المثارق ان الذي وقع في البخار لم يخلط قال والصواب والطلح
الموز والمنصود الموقر حلا الذي نصبه بعضه على بعض من كثر حله كذا قال
وقد نقل الطبري القولين عن جمع من العلماء باسنادهم فقل الاول عن مجاهد
والفهرست وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وقسامة ابن
زهير وغيرهم وكان عياضا استبعد تفسير الخضد بالنقل لان الخضد في اللطخ
القطع وقد نقل اهل اللطخ ان الخضد الثاني وعليه حمل التاويل الاول اي انه من كثر
حمل اثني واما التاويل الذي ذكره هو فقد نقل الطبري اتفاق اهل التاويل من
الصحابة والتابعين على ان المراد بالطلح المنصود الموز واسند عن علي انه كان يقول
والطلع بالعين قال فقل له افلا تغيرها قال ان القرآن لا يهاج اليوم فظهر ذلك
فنا والاعتراض وان الذي وقع في الاصل هو الصواب والله اعلم **قوله** والعرب
المحب سري ازواجهن كذا اخرجه عبد بن حميد والفرياني والطبري وغيرهم من طريق
مجاهد وغيره ورواه الفرياني من وجه اخر عن مجاهد قال العرب القواسم
واخرج الطبري نحو عن ام سلمة مرفوعا **قوله** مسكوب جار يريد تفسير قوله تعالى
وما مسكوب وقوله وفرش مرفوع بعضها فوق بعض وصله والذي قبله الفرياني
ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيد في المجاز المرفوع العاليه يقول بنا مرتفع اي عال
وروى ابن جابر والترمذي من حديث ابن سعيد اخذ في قوله وفرش مرفوعة
قال ارتفاعا مسبين خمس باب عام قال القرطبي معناه ان الفرش في الدرجة وهذا
القدر ارتفاع قال وقيل المراد بالفرش المرفوعة قال وقيل المراد بالفرش المرفوعة
السبب المرتفعات القدر الحسنين وجاهل **قوله** لغوا بالطلا تا ثيما كذا يريد
تفسير قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تا ثيما وقد وصله ايضا الفرياني عن
مجاهد كذا **قوله** افنان اغصان يريد تفسير قوله تعالى ذواتا افنان وقوله

وجنى كجنتهن دان ما يجتنى من قريب وصل ذلك الطبري عن مجاهد وعن
الضحاك يعني افنان الوان من الفاكة وواحد ها على هذا فن وعلى الاول
فمن وقوله مد هاتان سودا وثمان من الرى وصله الفرياني عن مجاهد
سوادتان وقال الفراء قوله مد هاتان يعني خضرا وان الى السواد من
الرى وعن عطية كادتا ان يكونا سودا ومن شد الرى وهما خضرا وان ثم
ذكر المصنف في الباب ستة عشر حدث الاول حدث ابن عمر في عوض مقعد
الميت وقد تقدم شرحه في اخر الكتاب وهو من اوضح الادلة على مقصود الترجمة
وقوله في اخره من اهل النار زاد ابراهيم بن شريك عن احمد بن يونس شيخ البخاري
فيه حتى يبعث الله يوم القيمة اخرجه الاسماعيلي وقد تقدمت هذه الزيادة
ايضا والكلام عليها في الكتاب الثاني حدث ابى رجا وهو الطخاردي عن
عمران بن حصين في كثر اهل الجنة وسياتي شرحه في كتاب الرقاق مع بيان
الاختلاف فيه على رجا والغرض منه هنا قوله اطلعت في الجنة فانه يدل على
انها موجودة حالة اطلاقه وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح المهملة وسكون
اللام وزرير بوزن عظيم اوله زاي بعدها ها واخره راء ايضا الثالث
حدث ابى هرون في قصة القصص الذي راى لغمر في الجنة وسياتي شرحه في
مناقب والغرض منها قوله رايتني في الجنة وهذا وان كان مناما لكن رؤيا
الانبياء حق ومن ثم اعلم حكم غيره عمر حتى امتنع من دخول القصر وقد روى
احمد من حديث معاذ قال ان عمر من اهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ما راى في يقظته او نومه سوا وانه قال بينا انا في الجنة ازرايت فيها
جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب السابعة حدث ابى موسى الجنة
ذرة مجوفة طولها كذا لاكثر وللسرخسي والمستمل درجوف طوله وقع عنه
بصيغة المذكر ووجهه ان المقصود معنى الجنة وهو الشيء السائر ونحو
ذلك وسياتي شرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن وقوله وقال ابو
عبد الصمد واكرم بن عبيد عن ابى عمران سقون ميلا يعني انها رويها هذا
الحديث بهذا الاسناد فقال لا سقون بدل قولهم ثلاثون وطريق عبد الصمد
وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وصلها المؤلف هناك وطريق اكرم بن
عبيد وهو ابو قدامه وصلها مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة كخيمة من لؤلؤ

بحوف طولها ستون ميلا احدثت الخامس حدث الى هرون في صفة اجنه اوردين
طريقين وقد ذكر من طريق ثالثة سالت في هذا الباب ايضا وذكر بعضه في
ادم من وجه رابع **قوله** اول زمع اي جماعة **قوله** صورتهم على صون القمر ليلة البدر
اي في الاضائة وسياق بيان ذلك في الرقاق بلفظ يدخل اجنه من امتي سبحول
الفاضي وجوهم اضائة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية هفنا والدر على
ارهم كاشد كوكب اضاة وزاد سلم في رواية اخرى ثم هم بعد ذلك منازل
لا يصفون فيها ولا يخطون ولا يتفوطون زاد في صفة ادم ولا يبولون
وسفلون وفي الرواية الثانية لا يسفون وقد اشتمل ذلك على نفي جميع صفات
النقص عنهم ولسلم من حدث جابر ياكل اهل اجنه ويشربون ولا يبولون ولا
يتفوطون طعامهم ذلك حيث كره المسك وكانه مختصرا مما اخرج التتاي
من حديث زيد بن ارقم قال جابر من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم نزعهم
ان اهل اجنه ياكلون ويشربون قال نعم ان احدثهم ليعطى قوت ما به رجل
في الاكل والشرب واجماع قال الذي ياكل ويشرب يكون له اكله وليس
في اجنه اذى قال يكون حاجه احدثهم رتجا فيفيض من جلودهم كرشع المسك
وسمي الطيراني في روايته هذا السائل بعلمه من احدث قال ابن كوزي لما كان
اغذية اهل اجنه في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها اذى ولا فضله يستفد
بل يتولد عنها عن تلك الاغذية اطيب ريح واحسنه **قوله** انيتهم فيها الذهب
زاد في الرواية الثانية والفضة وقال في الاشكال عكس ذلك فكانه الكس في
الموضعين بذكر احدثهما عن الاخر وانه يحتمل ان يكون الصنفان لكل منهما
ويحتمل ان يكون احد الصنفين لبعضهم والاخر لبعض الاخر ويؤيد حديث
ابي موسى مرفوعا جنتان من ذهب انيتهما وما فيها وجنتان من فضة انيتهما
وما فيها احدث متفق عليه ويؤيد الاول ما اخرج الطبراني بسند قوي عن انس
مرفوعا ان ادنى اهل اجنه درجة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم يمد كل
واحد صحفان واحدة من ذهب والاخرى من فضة احدث **قوله** المشط مشط
اليم والافصح ضمها **قوله** ومجا مريم الالوة الالوة العود الذي يخرب قبل جعله
مجا مريم لعود للزينة في الرواية الثانية وقد ورد مجا مريم الالوة فعلى هذا
في رواية الباب تجوز وقوع في رواية الصفا في بعد قوله الالوة قال ابو اليمان

عنى العود والمجا مرجع مجس وهو المجس سميت مجس لانه يوضع فيها الجمر ليفوج
به ما يوضع فيها من البخور والالوة بفتح الهمزة اصلية وقيل زايدة قال الاصمعي
اراهما فارسيه عربت وقد يقال ان رايحة العود انما يفوج بوضعه في النار
واجنه لان ريفها ومن ثم قال الاسماعيلي بعد تخرج الحديث المذكور بنظر
اهل في اجنه نار وجاب باحتمال ان يشتعل بخير نار بل بقوله وانما سميت
مجن باعتبار ما كان في الاصل ويحتمل ان يشتعل بنار لا ضرر فيها ولا اضرار
وبفوج بغير اشتعال ونحو ذلك ما اخرجها الترمذي من حديث ابن مسعود
مرفوعا ان الرجل في اجنه ليشتهي الطير فتخى بين يديه مشويا وفيه الاحتمالا
المذكور وقد ذكر نحو ذلك ابن القيم في الباب الثاني والاربعين من حادي
الارواح وزاد في الطير او شوى خارج اجنه او باسباب قدرت لانقاصه
ولاشبعين النار قال وقريب من ذلك قوله تعالى هم وازواجهن في ظلال الكواكب
دايم وظلها وهي لا تشمس فيها وقال القرطبي قد يقال اي حاجة لهم الى المشط
وهم مرد وشعورهم لا تتسخ واي حاجة لهم الى البخور وريحهم اطيب من
المسك قال وجاب بان نعيم اهل اجنه من اكل وشرب وكسب وطيب
عن الم من جوع او ظم او عرى او نتن وانما هي لذات مسالية ونعم متواليه
والحكمة في ذلك انهم يشعرون بنوع ما كانوا يشعرون به في الدنيا وقال الثوري
مذهب اهل السنة ان نعيم اهل اجنه على هيب نعيم اهل الدنيا الا ما بينهما
من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع له **قوله**
ولكل واحد منهم زوجتان اي من نساء الدنيا فقد روي ما عهد من وجه اخر عن
ابي هرون مرفوعا في صفة ادنى اهل اجنه منزله وان له من اكور العين اثنتين
وسبعين زوجة بسوى ان واجه من الدنيا وفي سنة شهر بن حوشب وفيه
مقال ولا يعلم في حديث الصور الطويل من وجه اخر عن ابي هرون في
حدث مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة ما ينشئ الله
وزوجتين من ولد ادم واخرج الترمذي من حديث ابي سعيد رفعه ان ادنى
اهل اجنه الذي له ثمانون الف خادم وثلثان وسبعون زوجة وقال غريب
ومن حديث المقدم بن معدي كرب عنده للشمس ست خصال احدث
وفيه وزوج ثنتين وسبعين زوجة من اكور العين وفي حديث ابي امامة

عند ابن ماجه والدارمي رفعه ما احدث يدخل اكنه الا زوجه ثنتين وسبعين
من اكور العين وسبعين وثلثين من اهل النار وسنده ضعيف جدا واكثر
ما وقفت عليه من ذلك ما اخرج ابو الشيخ في العظمة واليه في البحث من
حدث عبد الله بن ابي اوفى رفعه ان الرجل من اهل اكنه لتزوج غنما به حورا
وانه لمضى الى اربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب وفيه راوي لم يسم وفي الطبري
من حديث ابن عباس ان الرجل من اهل اكنه لمضى الى مائة عذراء وقال ابن
القيم ليس في الاحاديث الصحيحة زيادة على زوجين سوى ما في حديث ابي موسى
ان في اكنه للمومن حجة من لولوه له فيها اهلون يطوف عليهم **قلت** احدث
الاخير صحة النص وفي حديث ابن سبيح عنده مسلم في صفه اهل اهل ثم يدخل
عليه زوجته والذي يظهر ان المراد ان اقلها لكل واحد منهم زوجتان وقد اجاب
بعضهم باحتمال ان يكون التثنية تنظيما لقوله جنتان وعينان ونحو ذلك
او المراد بنية التكبير والتعظيم نحو لبيك وسعديك ولا يخفى فيه واستدل
ابو هدير بهذا احدث على ان النساء في اكنه اكثر من الرجال كما اخرج مسلم
من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يفي برضه قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الكسوف المتقدم رايتكن اكثر اهل النار ويجاب بان لا يلزم من
اكثرتهن في النار اكثريتهن في اكنه لكن يشكك على ذلك قوله صلى الله عليه
في احدث الاخر اطلعت في اكنه فرايت اقلها كنه النساء ويحتمل ان يكون
الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من ان يكون هن اكثر من اهل النار بل يلزم من ان
يكون اقلها كنه اكنه وليس ذلك بلازم لما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك في اول
الامر قبل خروج العصاة من النار بالسفاعة والله اعلم **تنبيه** قال النووي
كذا وقع زوجتان بيتا التانيث وهي لغة تكررت في احدث والاشهر خلافا
وبه جاء القرآن وذكر ابوجاهم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجه ويقول
انما هو زوج قال فانشدناه قول الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي لساع
الى اسد الشري ستيها قال فسكت ثم ذكر له شواهد اخرى **قوله** في سوقها
من وراة الرواية الثانية والعظم والنجم الميم وتشد يد العجم ما في ذلك
العظم والمراد به وصفها بالصفة البالغ وانما في داخل العظم لا يستمر بالعظم
واللم والجلد ووقع عند الترمذي ليري بيضا خضراء من ورا سبعين حله

حتى يرى مخا ونحو واحد من حديثي سعد وزاد ستطرو وجهه في خدها
اصلي من المرأة **قوله** قلب رجل واحد في رواية الاكثر بالاضافة والستمل
بالتنوين قلب واحد وهو من التشبيه الذي حذفته اداة اي لقلب رجل
واحد وقد فسح بقوله لا تحاسد بينهم ولا اختلاف اي ان قلوبهم طرقت عن
مذموم الاخلاق **قوله** يسبحون الله يكن وعشيا اي قدرهما قال القرطبي
هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسح جاري في حديثه عند مسلم
بقوله يلهون التسبيح والتكبير كما يلهون النفس ووجه التشبيه ان
تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه
ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلأت بحبه ومن اجب شيئا اكثر
ذلك وقد وقع في خبر ضعيف ان تحت العرش ستان معلقة فيه ثم تطوى
فاذا انشئت كانت علامة البكور واذا طويت كانت علامة العشي **قوله** في
اخرا لرواية الثانية قال مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الى
ان اراه تغرب كذا في الاصل وكان المصنف شك في لفظ تغرب فادخل
فيها اراه وهو بضم الهمزة اي اظنه في جملة معترضه بين ان والفعل وقد
وصله عبد بن حميد والطبراني وعين ومن طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد بلفظ
الى ان يغيب وهو بالمعنى الذي ظنه المصنف قال الطبري الابكار مصد
بقوله ابكار فلان في خارجته يبكوا بكرا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى
وقت الصبح واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر فلا الظلم من برد
الضحى يستطيط ولا الف من برد العشي يذوق قال والفى يكون من
عند زوال الشمس وتناسل من مخيها احدث الثامن حديث سهل بن سعد
في عدد من يدخل اكنه بغير حساب وسياتي شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى
التاسع حديث انس اهدى للبنى صلى الله عليه وسلم حية سنده من احدث
وسياتي شرحه في كتاب اللباس ومضى معظمه في كتاب الهبة والغرض منها
ذكر ما يدل سعد بن عباد في اكنه احدث العاصم حديث البراء بن عازب
في ذلك وذكر عقب حديث انس لان حديثه انى تعجب الناس منها وبين
ذلك في حديث البراء حيث وقع فيه فجعلوا يتعجبون من حسنه وليته وسياتي
شرح ايضا في اللباس ان شاء الله تعالى احدى عشر حديث سهل بن سعد

موضع سوط في اجنه خير من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في اول اجها
من حديث انس الثاني عشر حدث انس ان في اجنه لنجم **قوله** حدسار ورج بن
عبد المومن هو بفتح الراء وهو بصري مشهور وكذا بقيه رجال الاسناد
وسعيد هو ابن ابي عروبه وليس لزوج بن عبد المومن في البخاري سوى
هذا الحديث الواحد وقد اخرج الترمذي من طريق معمر عن ابي هريرة في ذلك
وفيه الزيادة المترا اليها وفيه ولقب قوس وهذا الاخير تقدم في اجها
مع الكلام عليه والتجيم المذكور قال ابن الجوزي يقال انها طول **قوله**
وشاهد ذلك في حديث عتبة بن عبد السلمي عنده احد والطبراني وابن جابر
فهذا هو المصنف خلافا لمن قال انما نكرت للتنبية على اختلاف جنسها
بحسب شهورات اهل اجنه **قوله** يسير الراكب اي اى راكب فرض ومنهم
من عمله على الوسط المعتدل وقوله في ظلمها اي في ظلمها وراحتها ومنهم من
عمله قولهم عيش ظليل وقيل معنى ظلمها احتمها واشار بذلك الى اسناد
ومنهم قولهم انما في ظلمك اي في ناحيتك قال القوطي والمخرج الى هذا
التاويل ان الظلم في عرف اهل الدنيا ما بقى من حر الشمس واذ اها وليس
في اجنه شمس ولا اذى وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفه اجنه عن
ابن عباس قال الظلم الممدود شجى في اجنه على ساق قدر ما يسير الراكب
المجد في ظلمها مائة عام من كل نواحيها فيخرج اهل اجنه يجدون في ظلمها
فيسمى بعضهم اللهو فيرسله رجا فتخرج تلك النجوم بكلها لو كان
في الدنيا الرابع عشر تقدم في السادس اكماس عشر حدث البراء لما
ابرهيم يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في اجنه وقد تقدم
الكلام عليه في اجنا في السادس عشر حدث ابي سعيد في تفاضل اهل
اجنه **قوله** عن صفوان بن سليم عنده مسلم في رواية ابن وهب عن مالك
احمر بن صفوان ووهب ابيوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد بن اسلم
بدل صفوان ذكر الدارقطني في الغريب وكانه دخل له اسناد حديث
في اسناد حديث فان روايته مالك عن زيد بدل صفوان بهذا السند
وقعت في حديث اخر سياتي في اخر الرقاق وفي التوحيد **قوله** عن ابي سعيد
في رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة اخرجه الترمذي

وصححه وابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغريب عن الذهلي انه قال لست دفع
حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابي سعيد وعن ابي هريرة انتهى
وقدر واه ابيوب بن سويد عن مالك فقال عن ابن جازم عن سهل بن سعد ذكر
الدارقطني في الغريب وقال انه وهم فيه ايضا **قلت** ولكن له اصل من حديث
سهل بن سعد عنده سلم ويأتي ايضا في باب صفة اجنه والنار في الرقاق من
حديث سهل ايضا لكنه مختص عند الشيخين **قوله** يتراون في رواية لمسلم يرون
والعني ان اهل اجنه تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان
اهل الدرجات الضلي ليراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقيد بين في الحديث
بقوله لسفاضل ما بينهم **قوله** الذي هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفراء
هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تخفيف
ثقله وقد سكن بعدها تخفيفهم ومد وقد يكسر اوله على الكا لئن فتلك
اربع لغات ثم قيل ان المعنى يختلف فبالشديد كانه منسوب الى الدركيا
وضيائه وبالهز كانه ما خوذ من ذراي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل
ابن الجوزي عن النسي تثلث الدال قال فبالضم نسبة الى الذرو والكسر
اكارى وبالفخ الدام **قوله** كذا لا كرونة رواية الموطا الحارثي بالتحانية
بدل الموحدة قال عياض كانه الداخل في الغروب وفي رواية الترمذي الغارة
وفي رواية الاصيل بالمهملة والزاق قال عياض معناه الذي سعد الغروب
وقيل معناه الغايب ولكن لا يحسن لقنا لان المراد بعده عن الارض كبعد
عرف اجنه عن ربضها في راي العين والرواية الاولى هي المشهور والحقار
بالعين المهملة هنا الذهاب وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب
والمراد بالافق السما وفي رواية من الافق من المشرق او المغرب قال القوطي
من الاولى لا يتدا الغايه وفي الظرفه ومن الثانية سيفه لها وقد قيل
انها مرد لانها الغايه ايضا قال وهو خروج عن اصلها وليس معروفا عند
اكثر النحويين قال ووقع في نسخ البخاري الى المشرق وفي اوضح ووقع في
رواية سهل بن سعد عنده مسلم كما رواه الكوكب الدرر في الافق المشرق او
المغرب واستشكله ابن البين وقال انما لغوا الكواكب في المغرب خاصة
فكيف وقع ذكر المشرق وهذا مستشكل على رواية الغايه بالتحانية واما

الغايه

بالموحدة فالخابر يطلق على الماضي والماضي فلا اشكال **قوله** قال بلي قال الدار
 بلي خرف جواب وتصديق والصواب يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن
 الاول واجاب الثاني فعلها كانت بل فعلها كانت بل فعرف بلي وقوله رجال
 خبر مبتدأ محذوف تقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال امنوا **قلت**
 حكى ابن العيين ان في رواية ابي دريد بلي وبلي بوجه بلي بان التقدير نعم
 هو منازل الانبياء ما احب الله تعالى لهم عن ذلك ولكن قد سفضل الله تعالى
 على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن العيين يحتمل ان يكون بلي جوابا
 النفي في قولهم لا يبلغ غيرهم فكانه قال بل يبلغ رجال غيرهم وقوله وصدقوا
 المرسلين اي حق تصديقهم والا لكان كل من امن بالله وصدق رسوله وصل
 الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال يشير
 الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون كل من
 وصف بها لذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى وكانه
 سكت عن الصفة التي اقصت لهم ذلك والتعريفية انه قد يبلغ غيرهم من له عمل
 مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو بوجه الله تعالى وقد وقع في رواية
 الترمذي من وجه اخر عن ابي سعيد وان ابا بكر وعمر لم يهاجروا وروى الترمذي
 من وجه اخر عن ابي سعيد عن علي مرفوعا ان في الجنة لغير فابري ظهورها
 من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي برسول قال هي لمن
 الان الكلام وادام الصيام وصلي بالليل والناس نيام وقال ابن السني قبل
 ان المعنى انهم يبلغون درجة الانبياء قال الداودي يعني انهم يبلغون هذه
 المنازل التي وصف واما منازل الانبياء فانها فوق ذلك **قلت** وقع في حديث
 ابي هريرة عن ابي سعيد عن ابي سعيد قال بلي والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله
 ورسوله هكذا في زيادة الواو والواو ففسد تاويل الداودي والله
 المستعان ويحتمل ان يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة واما من دونهم
 فهم الموحدون من غيرهم واصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من اول وهله
 ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة وبويدة الذي قبله قوله في صفتهم هم الذين
 امنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامة محمد
 صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الائمة فانهم وان كان فيهم من صدق بمن

سبحي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقيع لا بطريق الواقع والله اعلم
قوله باب صفة ابواب الجنة هكذا ترجم بالصفة واحله اراد بالصفة العبد
 او التسبيح فانه اورد فيه حديث سهل بن سعد مرفوعا في الجنة ثمانية ابواب كذا
 وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى زوجين في سبيل الله دعي
 من باب الجنة واشهر بهذا الى حديث اسنده في الصيام وفي الجهاد من حديث
 ابن هرون وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصلاة
 دعي من باب الصلاة اكدت وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام
 وحديث ابن هرون فيه وفي الجهاد وباتي بغيره في فضل ابي بكر ان شاء الله
 تعالى **قوله** فيه عبادة كانه يشير الى ما وصله هو في ذكر عيسى من احاديث
 الانبياء من طريق جنادة بن امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من شهيد ان لا اله الا الله اكدت وفيه ادخله الله من ابواب
 الجنة الثمانية ايها شاف وقد وردت هذه العدة لابواب الجنة في عدة احاديث
 منها حديث ابي هرون المعلق في الباب ومنها حديث عبادة المعلق فيها ايضا
 وعن غيره عند احمد واصحاب السنن وعن عتبة بن عبد الله الترمذي وابن ماجه
 ووردة في صفة ابواب الجنة ان ما بين المصراعين مسير اربعين سنة ومن حديث
 ابي سعيد ومعاوية بن حيدة وتقيط بن عامر واحاديث الثلاثة عند احمد
 مرفوعة ولها ثمانية عند مسلم من حديث عتبة بن غزوان لكنه موقوف **تنبيه**
 وقع حديث سهل المسند مقدما على اكدتين المعلقين في رواية ابي ذر روي
 لغيره تاخير المسند عن المعلقين **قوله باب** صفة النار وانها مخلوقة
 فيه كالقول في باب صفة الجنة سواء **قوله** غساق يقال غسقت عينه ولعسق
 اكسح وهذا ما اخذ من كلام ابي عبيد فانه قال في قوله تعالى الايمان وغساق
 الحكيم الما اكسح والغساق ما غساق يقال غسقت من العين ومن اكسح
 ويقال عينه لغساق اي تبسيل والمراد في الآية ما سأل من اهل النار من الصفة
 رواه الطبري من قول قتادة ومن قول ابراهيم وعطية بن سعد وغيرهم وقيل
 من دموعهم اخرجه ايضا من قول عكرمة وغيره وقيل الغساق النار الذي تحرق
 بمرده رواه ايضا من قول ابن عباس ومجاهد وابي العالية قال ابو عبيد المروي
 من قراه بالتشديد اراد السائل ومن قراه بالتخفيف اراد النار وقيل

الفساق المتين وواه الطبري عن عبد الله بن يزيد وقال انها بالظن واه
شاهد من حدث ابى سعيد اخراجه الزمذني واكثام مرفوعا ان دلو من غساق
يهاق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا واخرج الطبري من حديث عبيد الله بن عمرو
توقفا الغساق القمح الغليظ لو ان قطرة منه يهاق بالمغرب لانتن اهل
المشرق **قوله** كان الغساق والغسق واحد كذا الا ان ذرو الغساق نوران
فعيل ولغيره والغسق بفتح السين قال الطبري في قوله تعالى ومن شر
غاسق اذا وقب الغاسق الليل اذا البس لاسيا وعظاها وانما يريد بذلك
مجومه على الاشياء هجوم السيل فكان المراد بالاية السائل من الصديق
الجامع بين شدة البرد وشدة النحر وهذا اجتمع الاقوال والله اعلم **قوله**
غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسليين فغسلين من الغسل
من الجرح والدمر هو كلام ابى عبيد في المحاذ وقد روى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديق اهل النار والدمر بفتح
الميم والموحدة هو ما يصيب الابل من الجحاح **قوله** قوله تعالى في هذه
الآية ولا طعام الا من غسلين يعارضه ظاهر قوله تعالى في الآية الاخرى
ليس لهم طعام الا من ضرر جمع وجمع بينهما بان الضرر من الغسلين وهذا
يرده ما سياتي في التفسير ان الضرر نبات وقيل الاختلاف بحسب من
يطعم من اهل النار فمن اتصف بالصفة الاولى فطعامه من غسلين ومن
اتصف بالثاني فطعامه من ضرر والله اعلم **قوله** وقال عكرمة حصب جهنم
حطب بالكسبة وقال غير حاصب الريح العقيم واكثاب يرمى به
الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم ثم حصبها اما قوله عكرمة فوصله
ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن احر سمعت عكرمة بهذا وروى الطبري
عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالكسبة وروى الضحاك عن علي وعائشة انها قراها
حطب بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قراها بالضاد المجمل قال وكان
ارادهم الذين يسجدون النار لان كل شيء هيجت به النار فهو حصب لهما
واما قول غير فقال ابو عبيد في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا اي ريحا
عاصفا كحصف وفي قوله حصب جهنم كل شيء القيت في النار فقد حصبتها
به وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا اي

ريحا عاصفا وروى الطبري عن الضحاك في قوله تعالى احصب جهنم قال
حصب بهم جهنم وهو الذي يقول يرمى بهم فيها **قوله** ويقال حصب في
الارض ذهب واكصب شئت من اكصب الحجاب وروى الطبري عن
ابن جريح في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال بطرا الحجاب **قوله** صديق
ودم قال ابو عبيد في قوله تعالى ويسقي من ماء صديد قال الصديد
القيح والدم **قوله** حبت طفت اخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيم عن
عن مجاهد في قوله تعالى كلما حبت قال طفت ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس سكت ومثله قال ابو عبيد ورجح لانهم يقولون للنار اذا
سكن لحيها وعلا الجمر ما دخت فان طفت بعظم الجمر قالوا اخدت فان
طفت كله قالوا اهدت ولا شك ان نار جهنم لا تطفئ **قوله** يورون تسخرجون
اوريت او قد تريد تفسير قوله تعالى افراستم النار التي تورون وهو
قوله ابى عبيد قال في قوله تورون اي تسخرجون من اوريت قال واكر
ما يقال ورث **قوله** للمقوين للمسافرين والقي القفر روى الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق
قتادة والضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي المستمعين
المسافروا كحاضروا قال الفراء قوله ومتاعا للمقوين اي منفعة للمسافرين
اذا اذ لو ابا الارض التي والارض التي يعني بكسر القاف والتشديد القفر
لا شيء فيه ورجح هذا الطبري واستشهد على ذلك **قوله** وقال ابن
صراط الجحيم سوا الجحيم ووسط الجحيم وروى الطبري من طريق ابن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فاطلع فراه في سوا الجحيم قال في وسط الجحيم
ومن طريق قتادة واكسن مثله **قوله** لشوبا يخلط طعامهم ووسطا بالجحيم
وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله تعالى ثم ان لهم عليها
لشوبا من جيم الشوب الكلط وهو المزاج وقال ابو عبيد يقول العرب
كل شيء خلطه بغيره فهو مشوب **قوله** زفير وشهيق صوت شديد
وصوت ضعيف هو تفسير ابن عباس اخرج الطبري وابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الذي في الكلى
والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الكمار اوله زفير واخره

شقيق وقال الداودي الشقيق هو الذي سقى بعد الصوت الشديد من
الحمار **قوله** ورد اعطاشا روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس **قوله** ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا ومن طريق
بجاهد قال منقطع اعناقهم من الظما وقوله وردا هو مصدر وردت
والسقي ذوى ورد وهذا في العطش لكن لا يلزم من الورود على الماء
الوصول الى شاوله فسيأتي في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع
لهم جهنم سرابا فيقال لا تردون فيردونها فيقتلوا قطون فيها **قوله**
غيا قال خسرانا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن عبيد ابن عبد الله بن مسعود
عن ابيه في هذه الآية قال واد في جهنم بعبد القرح حيث الطعم **قوله** وقال
بجاهد يسجرون بوفد لهم النار كذا في رواية ابي ذر ولغني بهم وهو واضح
وكذا اخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد **قوله** ونحاس
الصفر يصب على رؤسهم اخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد في
تفسير قوله تعالى رسل عليكم نارا من نار ونحاس قال قطع من نار حراء
ونحاس قال مذاب الصفر فيصب على رؤسهم **قوله** يقال ذوقوا بأسا وحرورا
وليس هذا من ذوق الملم لم ار هذا لغير المصنف وهو كما قال والذوق المعنوي
وهو الادراك وهو المراد في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون فذوقوه وقوله ذوق
انك انت العزيز الكريم وكذلك في قوله لا يدقون فيها الموت وبلغني عن
بعض علماء العصر انه فسر لنا معنى التخييل وجعل الاستقناء متصلا وهو
دقيق وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن بركة الاسلمي عن قوعا والطبري عن
حديث عبد الله بن عمرو وموقوفا لم ينزل على اهل النار اية أشد من هذه الآية
فذوقوا قلن يزيدكم العذابا **قوله** ما روي خالص من النار روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** تعالى وخلق الجن من نار
من نار قال من خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت
الجن من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت وبيان
قوله مجاهد في ذلك في تفسير سورة الرحمن ان شاء الله تعالى وقال القدر
المارح نار دون الكباب ويرى حلة السماء منها وهذه الصواعق **قوله**

مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعدوا بعضهم على بعض فهم في امر مرج اي امر
ملتبس ومرج امر الناس اختلط في رواية الكشيته في امر منتشر وهو تصحيف
قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهم في امر مرج اي مختلط يقال مرج امر الناس
اي اختلط وانهم روى الطبري عن ابن عباس **قوله** تعالى فهم في امر مرج
قال مختلف ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال ملتبس ومن طريق
قتادة قال من ترك اكل من عليه رايه والتبس عليه **قوله** مرج البحر
البحرين مرجت دابتك اذا تركتها قال ابو عبيدة في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان هو كقولك مرجت دابتك خليت عنها وتركها وقال الفراء قوله
مرج البحرين يلتقيان قال ارسلهما ثم يلتقيان بعد وروى الطبري عن
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المراد بالبحرين هنا البحر والارض
يلتقيان كل عام ومن طريق سعيد بن جبير وابن ابي شيبة ومن طريق
قتادة واكتنى ما بحر فارس والروم قال الطبري والاولى اولى لانه سجا
قال بعد ذلك يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من اصداف
بحر الارض عن مطر السماء **قلت** وفي هذا دفع لمن حزم بان المراد بها البحر
اكلوا والبحر الملح وجعل قوله منها من مجاز التخليب ثم ذكر المصنف في الباب
عشر احاديث الاول حدث ابن ابي عمير عن الامير بالابراد وفيه قصه وقد تقدم شرحه
في المواقيت من كتاب الصلاة والغرض منه قوله فان شئكم اكرم من في جهنم
الثاني حدث ابن ابي عمير عن ذلك وليس فيه قصه وقد تقدم لذلك الثالث حدث
ابن ابي عمير عن النضر بن الربيع حدث وقد تقدم كذلك وهذه الاحاديث كلها
من اقوى الادلة على ما ذهب اليه الجمهور من ان جهنم موجودة الان الرابع حدث
ابن عباس في ان اكل من في جهنم اكل من حدث رافع بن خديج في ذلك السادس
حدث عابسه في ذلك السابع حدث ابن عمر في ذلك وبيان شرح الجميع في الطب
ان شاء الله تعالى الثامن حدث ابن ابي عمير **قوله** تاركه جزء زاد مسلم في روايته جزء
واحد **قوله** من سبعين جزءا في رواية لاحد من يارب جزء ويجمع بان المراد المبالغة
في الكثرة لا العدد اخص او الحكم للزيادة زاد الترمذي من حديث ابن ابي عمير لكل
جزء منها حرقا **قوله** ان كانت لكافة ان هي الخففة من الثقل اي ان نار الدنيا
وفي رواية مسلم فصلت عليها اي على النار قال الطبري ما يحصله انما

اعاد صلى الله عليه وسلم حكاية بفضلنا رجهم على نار الدنيا اشارة الى المنع من
دعوى الاجزاء اي لا بد من الزيادة لميمر ما يصدر من الخالق من العذاب على ما
يصدر من خلقه **قوله** مثل حرها زاد احدوا بن جبان من وجه اخر عن ابى هريرة وصار
بالبحر من ولولا ذلك ما انتفع بها احد ونحو للحاكم وابن ماجه عن انس وزاد
فانها لدعوا الله ان لا يعيد لها فيها واذ اجامع لابن عيينه عن ابن عباس هذه
النار صارت بما البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد التاسع
حدث يعلى بن ابيته وقد تقدمت الاشارة اليه في باب الملائكة العاشرة
اسامة بن زيد **قوله** لو اتيت فلانا فكلته هو عثمان كما في صحيح مسلم وسياتي
بيان ذلك وبيان السبب فيه في كتاب الفتن وكذا طريق غندر عن شعبه التي
علمها المصنف هنا فقد وصلها هناك والله اعلم **قوله باب** صفه ابليس
وجنوده ابليس اسم اعجمي عند اكثر وقيل مشتق من ابليس اذا ايس قال ابن
الانباري لو كان عربيا لصرف كالكيل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان
عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فسموه بالعجمي وتعقب بان ذلك ليس من
موانع الصرف وبان له نظائر كحريط واصليت واستبعد كونه مشتقا ايضا
بانه لو كان كذلك لكان انما سمي ابليس بعد ياسه من رحم الله بطرده ولعنه
وظاهر القرآن انه كان يسمى بذلك قبل ذلك كذا قيل ولادلالة فيه كجواز ان
سمي بذلك باعتبار ما سبق له نعم وروى الطبري وابن ابى الدنيا عن ابن عباس
قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد
ذلك القول والله اعلم ومن اسماء الكارث والحكم وكنيته ابومرقة وفي كتاب ليس
لان خالوه كنيته ابوالكرويس وقوله وجنوده كانه اشار بذلك الى حديث
ابى موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبغ ابليس بث جنوده فيقول من
اضل مسلم البسة التاج احدث اخرجه ابن جبان والحاكم والطبراني
ومسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرس
ابليس على الحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم
فتنه واختلف هل كان من الملائكة ثم سخط لما طرده ولم يكن منهم اصلا على
قولين مشهورين سيأتي بيانه في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله** وقال مجاهد
ولقد فون رمون دحورا مطرودين يريد تفسير قوله تعالى ولقد فون من

كل جانب دحورا الآية وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد
كذلك وهذه صفة من يسترق السمع من الشياطين وسياتي بيانه في التفسير
ايضا **قوله** وقال ابن عباس يدحورا مطرودا يريد قوله تعالى فليقر في جهنم
ملوما مدحورا وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وانما ذكر البخاري
هذا استطرادا لذكر دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده **قوله**
ويقال يريد استمر دحورا هو قوله ابى عبيد قال في قوله تعالى وان يدعون الا
شياطينا تريد اي مستمر **قوله** بتك قطع قال ابو عبيد في قوله وليتمكن
اذ ان الانعام اي ليقطعن يقال سكة قطع **قوله** واستغفر واستغفر
يخلك الفرسان والرجل الرجال واحد هاراجل مثل صاحب وصاحب
ويجرح هو كلام ابن عبيد ايضا **قوله** لا تحتكن لا يستصطنع قال ابو عبيد
قوله تعالى لا تحتكن ذريته الا قليلا يقول لا تستميلهم ولا تستصطنعهم يقال
احتنك فلان عند فلان اذ اخذ جميع ما عنده **قوله** قد بين شيطان روى ابن
ابى حاتم من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى قال قابله منهم ان كان لي قرين
قال شيطان وعن غير مجاهد خلافة وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى
وفضنا لم قرنا قال شياطين ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا
الاول حدث عايشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم احدثت وسيتاتي في رجة
في قات الطبت ووجه اي اده هنا من جهة ان السحر انما هم باستعانة الشياطين على
ذلك وسياتي ايضا ذلك هناك وقد اشكر ذلك على بعض الشراح **قوله** وقا
البيت فبالبهائم بن عروة الى اخره ورواه موصولا في نسخة عيسى بن حماد رواه
ابى بكر بن ابي داود عنه احدث الثالث حدث ابى هريرة في عقد الشيطان على راس النائم
تقدم شرحه في صلاة الليل واخو اسمعيل هو ابو بكر عبد الحميد من ابى اويس وروى
من سماه عبد الله احدث الثالث حدث ابن مسعود في بول الشيطان في اذن النائم
عن الصلاة تقدم شرحه في صلاة الليل ايضا احدث الرابع حديث ابن عباس
في الندب الى التسمية عند الجماع ياتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
احدث الخامس حدث ابن عمر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس تقدم
شرحها في الصلاة والقبيل لا ادرى اي ذلك قال همام هو عبد بن سليمان
الراوي عنه وقوله حاجب الشمس هو طرف قرصه الذي يبدو عند الطلوع

ويبقى عند الغروب وقرنا الشيطان جانباً رأسه يقال انه ينتصب في محاذاه ^{مطلع}
الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبد الشمس
لها وكذا عند غروبها وعلى هذا فقولهم مطلع بين قرن الشيطان اي بالنسبة الى من
يشاهد الشمس عند طلوعها فلو شاهد الشيطان لراه منتصباً عندها وقد
تمسك به من رد على اهل الهبة القائلين بان الشمس في السماء الرابعة والسيارة
قد منعوا من ولوج السماء لاجته فيه لما ذكرناه واكتفى ان الشمس في الفلك الرابع
والسوات السبع عند اهل الشرع غير الافلاك خلافاً لاهل الهية ومحمد شيخ البجلي
فيه هو ابن سلام ثبت كذلك عند ابن السكيت وبه جزم ابو نعيم والحاكي السادس
حدثني ابي سعيد في الاذن بقتل المار بين يدي المصلي تقدم شرحه في الصلاة
السابعة حدثني ابي هرون في حفظ زكاة رمضان تقدم شرحه في كتاب الوكالة الثانية
حدثني تالي المصطفى **قوله** من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته اي
عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجأ في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله
بهذه الوسوسة فينبغي ان يجتهد في دفعها بالاستغفار بغيرها قال الخطابي
وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فاستعذ الشخص بالله منه
وكف عن مطاولته في ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض احد من البشر
بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان قال والفرق بينهما ان الاذي يقع منه
الكلام بالسؤال والاجواب واحال معه محصوراً فاذا راعى الطريقة واصاب
الحجة انقطع وانما الشيطان فليس لوسوسته انتها بل كل الزم حجة راع الى غيرها
الى ان يفضي بالمرء الى الحيرة فعوذ بالله من ذلك قال الخطابي على ان قوله من
خلق ربك متها فت لا يستلزم به التمسك وهو محال وقد ثبت العقل ان
المحدثات مفتقر الى محدث فلو كان هو مفتقر لمحدث لكان من المحدثات انتهى والذي
نجى اليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشرية نظراً لانه ثبت
في مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث لانزال الناس يتسألون
حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيء فليقل آمنت
بالله فسوى في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر وغير
وفي رواية لمسلم عن ابي هرون قال سألني عنها اثنان وكان السؤال عن ذلك لما
كانوا هيا لم يستحق جواباً او الكف عن ذلك نظير الامر بالكف عن الخوض

في الصفات والذات قال المازري الكواطر على قسمين فالتى لا تستقر ولا ^{كلها}
شبهه هي التي تدفع بالاعتراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطبق
اسم الوسوسة وانما الكواطر المستقر الناشئة عن الشبهة هي التي لا تدفع الا
بالنظر والاستدلال وقال الطيبي انما امر بالاستغفار والاستغفار بالمر
آخر ولم يامر بالتأمل والاحتجاج لان العلم باسعاد الله عن الموجد امر ضروري
لا يقبل المناظر ولان الاسترسال في الفكرة ذلك ومن هذا حاله فلا علاج
له الا الى الله تعالى والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال
عما لا يعنى المرء وعما هو مستغن عنه وفيه علم من اعلام النبوة لاجل ان يوقع
ما سيقع فوقع وسياتي مزيد لهذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى في الحديث
المتاخر حدثني ابي هرون اذا دخل رمضان صفدت الشياطين تقدم شرحه
في كتاب الصيام الحديث العاشر حدثني ابي بن كعب بآتي شرحه في حادث
الانبياء الحديث الحادي عشر حدثني عبيد الله بن عمر في الفتنه وصله ان شئت
الفتن من جهة المشرق وكذا وقع اليما في حديث جابر بن عبد الله الانصاري المذكور
في السند هو من شيوخ البخاري وحدثني عنه هنا بواسطة الحديث الثاني عشر
حدثني جابر **قوله** اذا استجنح الليل وكان جنح الليل في رواية الكشي من او
قال كان جنح الليل وهو بضم الجيم وبكسر هاء والمعنى اقبل له بعد غروب الشمس
يقال جنح الليل اقبل وسيجنيح خان جنح او وقع وحل عياض انه وقع في رواية
الى ذكر استجنح بالعين المهملة بدل اكا وهو تصحيف وعنده الاجيبيل واول
الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان في قوله وكان جنح الليل تامة اي حصل
قوله فخلوهم كذا لا كذا بفتح الخاء وفي نسخة خسي بضم الخاء المهملة قال ابن
الكوزي انما خيف على الصبيان في تلك الساعة لان الخجاسة التي يلود بها
الشيء طين موجوده معهم غالباً والذكر الذي يحوز منهم مفقود من الصبيان
غالباً والشيء طين عندهم انتشار يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلهذا خيف
على الصبيان في ذلك الوقت واحكم في انتشارهم حينئذ لان حركتهم في الليل امكن
لهم خفاً في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غير ذلك كل سواد واهنا
قال في حديث ابي ذر فاقطع الصلاة قال الكلب الاسود شيطان اخرجه مسلم
قوله واغلق بابك هو خطاب لمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى

ولاشك ان يقال ان المفرد بالمفرد يفيد التوزيع وسياتي بقية الكلام على فوائده
اكدت في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الثالث عشر حدثت صفيه بغيره في الاثنا عشر
وفيه ان الله جعل للشيطان قوع على التوصل الى باطن الانسان وقيل ورد على
سبيل الاستعادة اي ان وسوسة تصل الى مسام البدن مثل جري الدم من البدن
الواحد عشر حدثت سليمان بن صرد في الاستعادة ياتي في الادب والوداج بغيره
الدال وباجم عرق في العنق الخامس عشر حدثت ابن عباس بغيره في الرابع وقوله
قال وهذا الاغمض قابل ذلك هو متجه فله في شيخان السادس عشر حدثت
ابن هرون **قوله** حدثت محمود هو ابن غيلان وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد
في اواخر الصلاة وقوله هنا فذكر اي ذكر تمام الحديث ونماه هناك فذكره وقد
تمت ان اوثقه الى سارية الحديث وقد تقدم هناك قوله فدعته وياتي الكلام
بقية فوائده في احاديث الانبياء في ترجمه سليمان عليه السلام وياتي الكلام على
امكان روية الجن في اول الباب الذي يلي هذا وانه اكدت اياه ربط من بحثي
هرون عن قبله حق وفيه ابا حنة العمل اليسيرة في الصلاة وان المخاطبة فيها
اذا كانت بمعنى الطلب من الله لا يحد كلاما فلا يقطع الصلاة لقوله صلى الله
عليه وسلم في بعض طرق هذا اكدت اعوذ بالله منك كما سياتي ان شاء الله
تعالى اكدت السابع عشر حدثت ابن هرون اذا نودي للصلاة اذ امر الشيطان
وقد تقدم شرحه في اواخر الصلاة في الكلام على سجود السهو والثامن عشر حدثت
كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه وسياتي شرحه في ترجمه مريم من
احاديث الانبياء وقوله في جنبه كذا الاكثر بالافراد ولا يذروا الجوع الى جنبه
بالتثنية وذكر عياض ان في كتابه من رواية الاصيل في جنبه بالافراد لكن بتاء
شناه من تحت بدل الموحدة قال وهو تصحيف **قلت** احد نقطه سقطت
من القلم فلا ينبغي ان بعد ذلك رواه والله المستعان والمراد بالحجاب الجليل
التي فيها الجنبين او التوب الملقوف على الطفل التاسع عشر حدثت ابن الدرداء
في فضل عمار اوردته مختصرا جدا من وجهين وسياتي تمامه في المناقب
والعرض منه قوله الذي اجاب الله من الشيطان فانه يشعر بان له مزية بذلك
على غيره ومقتضاه ان للشيطان تسلطا على من لم يحج الله منه العشر
حدثت عايشة في ذكر الكهان اوردته معلقا عن البيت وقد تقدمت الاشارة

اليه في صفة الملايكه وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى حاتم الراوي
عن ابى صالح اكدت الحادي والعشرون حدثت ابى هرون في الثناوب وسياتي
شرحها في الادب وبيان الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عبد عن
ابن هرون بلا واسطه او بواسطه اسم الثاني والعشرون حدثت عايشة في قصة
قتل والد حذيفة وسياتي شرحها في غزوة احد الثالث والعشرون حدثت
في الالفات في الصلاة وقد تقدم شرحها في الصلاة الرابع والعشرون
حدثت ابى قتادة الروي الصاكي من الله واكمل من الشيطان اكدت اوردته
من وجهين وسياتي شرحها في النعمى وفائدة الطريق الثانية وان كانت
الاول اعلانه النصريح فيها بتحديث عبد الله بن ابى قتادة ليجي من ابى كثير
الخامس والعشرون حدثت ابن هرون في فضل قول لا اله الا الله وسياتي شرح
في الدعوات السادس والعشرون حدثت سعد استاذ نعيم على النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده نسو اكدت وسياتي شرحها في المناقب السابع
والعشرون حدثت ابى هرون في الامر بالاستئثار وفيه فان الشيطان يبيت على
خيثومه واخيثوم بفتح الخاء المحم وسكون التحتانية وضم المعجمة وسكون
الواو هو الالف وقيل المخرو وقوله فليستئثرا كذا فائدة من قوله فليستئثق
لان الاستئثار يقع عن الاستئثاق بغير عكس فقد يستئثق ولا يستئثر
والاستئثار من تمام فائدة الاستئثاق لان حقيقة الاستئثاق جذب
المال الى النفس الى اقصاه والاستئثار اخراج ذلك الى المقصود
من الاستئثاق تنطيف داخل الالف والاستئثار يخرج ذلك الى المقصود
فهو من تمام الاستئثاق وقيل ان الاستئثار ما خوذ من الثمرة وهي طرف الالف
وقيل الالف نفسه فعلى هذا فمن استئثق فقد استئثر انه يصدق
انه تناول المال بانه او بطرف الالف وفيه نظير ان ظاهرا كحدث ان هذا
يقع لكل عام ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان بشئ من
الذكر كحدث ابى هرون المذكور قيل حدثت سعد فان فيه وكانت له حوزا
من الشيطان وكذلك اية الكروى فقد تقدم فيه ولا يفربك شيطان ويحتمل
ان يكون المراد سقى القرب هنا انه لا يقرب من المكان الذي يؤسوس فيه
وهو القلب فكون سبه على الالف ليتوصل منه الى القلب اذا استيقظا

فمن استغنى عنه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة فينبذ فاكثرت تناول
لكل مستيقظ ثم ان الاستغناء من سنن الوضوء اتفاقا لكل من استيقظ او كان
مستيقظا وقالت طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء ايضا وهل
تتأدى السنة بحجده بغير استئذان لا خلاف وهو محل بحث وتامل والذي يظهر
انها لاسم الابه لما تقدم والله اعلم **قوله باب** ذكر ائمة واثباتهم وعقابهم اشار به
الترجمة الى اثبات وجود ائمة والى كونهم مكلفين فاما اثبات وجودهم فقد نقل امام
الحرمين في الشارح عن كثير من الفلاسفة والزمادقة والقدريه انهم انكروا وجودهم
راسخا قال ولا يتجرب من انكر ذلك من غير المشقة عن انما العجب من المشقة عن مع نص
القرآن والاخبار المتواترة قال وليس في قصة العهل ما يفرض في اثباتهم قال والى
ما اسروح اليه من نفي حضورهم عند الاسس بحث لا يروى عنهم ولو شاءوا لابدوا
انفسهم قال وانما يستبعد ذلك من لم يحيط علما بحججهم لمقدورات وقال القاضي
ابوبكر وكثير من هؤلاء يتثبتون وجودهم وينفونهم الآن ومنهم من ثبته وينفي
تسلطهم على الانس وقال عبد الجبار المحض في الدليل على اثباتهم السمع وروى القدر
اذ لا طوق الى اثبات اجسام غائبة لان الشئ لا يدل على غير من غير ان يكون بينهما
تعلق ولو كان اثباتهم باضطرار لما وقع الاختلاف فيه الا اننا قد علمنا بالاضطرار
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قدس بانياتهم وذلك اشهر من ان يثبت غل يراده
واذا ثبت وجودهم فقد تقدم في اوابل صفة النار تفسير قوله تعالى وخلقنا جاز من
بارج من نار واختلف في صفتهم فقال القاضي ابو بكر الباقلاني قال بعض المعتزلة
اجسام رقيقة بسيطة قال وهذا عندنا غير محتج ان ثبت به سمع وقال ابو علي
ان العرا ائمة اجسام مولفة واشخاص محسلة يجوز ان يكون رقيقة وان تكون كثيفة
خلافا للمعتزلة في دعواهم انها رقيقة وان امتناع رويتناهم من جهة رقتها وهو مردود
فان الرقة ليست بما نفع عن الروية وجوز ان يخفى عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفة
اذ المخلوق الله فينا اذ راكها وروى اليه في مناقبه الشافعي باسناده عن البرج
سمعنا لث فعي يقول من زعم انه يرى ائمة بطلنا شهادته الا ان يكون نبيا انتهى
وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورتهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئا
منهم بعد ان يتطور على صورته من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواترت الاخبار
بتطورهم في الصور واختلف هل الكلام في ذلك فصيل هو محيل فقط ولا

ينتقل احد عن صورته الاصلية وقيل بل يستقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل
بصر من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول وفيه اثر عن
اخبره ابن ابي شيبة باسناده صحيح ان الخيل ان ذكر واعند ابن عمر فقال ان احدا لا
يستطيع ان يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحر كسحركم فاذا
رايتهم ذلك فاذا نوا فاذا ثبت وجودهم فقد اختلف في اصلهم فقيل انهم من ولد
ابليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل ان الشياطين خاصة اولاد ابليس
ومن عداهم ليسوا من ولد وحدث ابن عباس في تفسير سورة الجن يقول
انهم نوع واحد من اصل واحد اختلف صنفه فمن كان كافرا سمي شيطانا والا
قيل له جنى واما كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر الجن عند ائمة مكلفون
وقال عبد الجبار لا نفهم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكي رزقان عن
بعض ائمتهم انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين قال والدليل
للمجاعة ما في القرآن من دم الشياطين والتحرز من شرهم وما اعد لهم من العذاب
وهذه احوال لا يكون الا لمن خالف الامر وارتكب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل
والآيات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا واذا افتركونهم مكلفين فقد
اختلفوا هل كان فيهم نبي منهم ام لا فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم
اثبات ذلك قال ومن قال بقول الضحاك اخرج بان الله تعالى اخبر بان من
ايجن والانس رسلا ارسلوا اليهم فلو جاز ان المراد برسل ائمة رسل
الانس بجاز عكسه وهو فاسد انتهى واجاب الجمهور عن ذلك بان معنى الآية
ان رسل الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل ائمة رسلهم في الارض فسمعوا
كلام الرسل من الانس ويلقون قومه ولهذا قال قائلهم انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى الابه واحتج ابن حزم بان صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يبعث الى قومه قال وليس ائمة من قوم الانس فثبت انه كان منهم
انبياء اليهم قال ولم يبعث الى ائمة من الانس الا نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم
بعثته الى ائمة والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون انه صلى
الله عليه وسلم بعث الى الانس وائمة وهذا مما فضل به على الانبياء ونقل عن
ابن عباس في قوله تعالى في سورة غافر ولقد جاءك يوسف من قبل بالبينات قال
هو رسل ائمة وهذا ذكر وقال امام الحرمين في الارشاد في اثبات

الكلام مع العيسوي وقد علمنا ضرورته انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى
التقلين وقال ابن تيمية اتفق على ذلك على السلف من الصحابة والتابعين وايم
المسلمين **قلت** ونبت التصريح بذلك في حديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يبعث آل قومه وبعثت ال الانس واجن فيما اخرجه الزرار بلفظ
وعن ابن الكلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث ال الانس فقط وبعث محمد
ال الانس واجن واذا اقرر كونهم مكلفين بالتوحيد واركاب الاسلام واما ما
عده من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانها زاد الاجن
وبان في السيرة النبوية حديث ابي هريرة وفي اخره فقلت ما بال الروث والعظم
قال ما طعام الاجن فدل على جواز تناوله لهم للروث وذلك حرام على الانس وكذلك
روي احمد واكام من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فبعه رجلا
واخر فملوهما بقول ارجعا حتى ردتهما ثم كحمة فقال له ان هذا من شيطانان فاذا
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأ عليه السلام واخبرنا اني جمع صدقاتنا
ولو كانت تصلح لبعثها اليه فلما قدم الرجل المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فنهى عن اكله اي عن التسرف منه فداواختلف ايضا هل ياكلون ويشربون
ويتناكحون ام لا فقليل بالسي وقيل بمقتضى ما لم يمتدوا فقليل اكلهم وشربهم تسيم
واسترواح لا يضرع ولا يبلع وهو مردود بما رواه ابو داود من حديث امير المؤمنين
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم ثم سمي في اخر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان ياكل معك فلما استيقظ
ما في بطنه وروى مسلم من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ياكلن احدكم بشماله ويشرب بشماله وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه ان
اجن اصناف فخالصهم رج لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وحنس منهم
يقع ذلك منهم ذلك ومنهم السعال والخلو والقطرب وهذا ان ثبت كان جامعا
للقولين الاولين ويؤيده ما روى ابن جبان واكام من حديث ابي ثعلبة الكشي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجن على ثلاثة اصناف صنف لم اجن بطيرون
والهوا وصنف جيات وعقارب وصنف يحلون ويظعنون وروى ابن ابي الدنيا
من حديث ابن الدرداء فروعا نحو لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحيات والعقارب
وسياتي شئ من هذا في الباب الذي يليه وروى ابن ابي الدنيا من طريق زيد بن

هذا

جابر احد ثقات التابعين قال ما من اهل بيت الا وفي
سقف بيتهم من اجن اذا وضع الفقار نزلوا فقعوا معهم والعشا كذلك واستدل
من قال بانهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطعنن انس قبلهم ولا جان وبقوله تعالى
افتحذونه وذريته اوليا من دول والدلالة من ذلك ظاهر واعمل من انكر
ذلك بان الله تعالى اخبر ان اكله خلق من نار وفي النار من البوسنة وكيفية
ما امتنع منه التوالد والجواب ان اصله من النار كما ان اصل الادمي من التراب
فكما ان اصل الادمي ليس طينا حقيقة كذلك الاجن ليس نارا حقيقة وقد وقع
في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاخذته
خفقتة حتى وجدت برد ريقه على يدي **قلت** وهذا الجواب يندفع ايراد من
استشكل قوله تعالى الا من خطف اخطفه فابتعه شهاب ثاقب فقال كيف حرق
النار النار وايضا قول المصنف وثوابهم وعقابهم فلم يختلف من ائمت تكليفهم وانهم
يعاقبون على المعاصي واختلف هل يثابون فزوى الطبري وابن ابي حاتم من
طريق ابن الزناد موقفا قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال
الله لموني اجن وسائر الامم اي من غير الانس كونوا تراثيا فحينئذ يقول الكافر
باليتي كنت تراثيا وروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن سليم قال ثواب اجن ان يجاروا في
النار يقال لهم كونوا تراثيا وروى عن ابن ابي خنيفة نحو هذا القول وذهب جمهور
الي انهم يثابون على الطاعة وهو قول الايمه الثلاثة والاوزاعي وابي يوسف ومحمد
ابن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الانس على اربعة اقوال اربعة
لعم وهو قول الاكثر وثانيها يكونون في رتب الجنة وهو منقول عن مالك وطا
وثالثها انهم اصحاب الاعراف ورابعها التوقف عن الجواب في هذا وروى ابن ابي
حاتم من طريق ابني يوسف قال ابن ابي ليلى في هذا الصم ثواب قال فوجدنا مصداق
ذلك في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا **قلت** والى هذا اشار المصنف بقوله
بعدها يا معشر اجن والانس لم ياتكم فان قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا ياتي الاله
التي بعد هذه الآية واستدل بهذه الآية ايضا ابن عبد الحكم واستدل ابن وهب
بمثل ذلك بقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من اجن
والانس الآية فان الاله بعد هذا ايضا ولكل درجات مما عملوا وروى ابو السخ في تفسيره
عن معن بن سمي احد التابعين قال ما من شئ الا وهو يسمع زفير جهنم الا الثقلين

الذين علمهم الحساب والعقاب ونقل عن مالك انه احتدل على انهم عليهم العقاب وله
 الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال في اي الا ربكما تكذبان
 والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين والمومن من شانه ان يخاف مقام
 ربه بدت المطلوب والله اعلم **قوله** بحث نقصا ياريد تفسير قوله تعالى حكاية
 عن الجن فمن يوم من يومه فلا يخاف بحسب ولا رهقا قال يحيى الفراء الجن النقص
 والزهق الظلم ومفهوم الآية ان من يكفر فانه يخاف فدل ذلك على ثبوت تكليفهم
قوله وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الى آخره وصله الفراء الى من
 طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد وفيه فقال ابو بكر بن امية بن قيس قال لو كانت سروات
 الجن الى اخره وفيه فقال علمت الجن انهم يحضرون الحساب **قلت** وهذا الكلام
 الاخير هو المتعلق بالترجمة وسروات بفتح المهملة والراء جمع سره تخفيف
 الراي سريته ووقع هنا في رواة وامها تهن ولغيره وامها
 وهو اصوب **قوله** جند محضرون عند الحساب وصله الفراء ايضا بالاش
 المذكور عن مجاهد ووقع ايضا لغز الكشيم بن جند محضرون بالافراد وهذا
 اشبه ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد لا يسمع مدى صوت المودن جن ولا
 انس الا شهد له يوم القيمة وقد تقدم متروكا في باب الاذان والغرض منه
 هنا انه يدل على ان الجن يحضرون يوم القيمة **قوله باب** قوله تعالى وانصرفنا
 اليك نفر من الجن الى قوله فضلا لمبين وسياق القول في تعيينهم وتعيين
 بذكرهم في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله** صرفنا وجننا هو تفسير المصنف وقوله
 مصر فامع لا هو تفسير ابي عبيد واستشهد بقوله ابي بكر بالموحد الهذلي
 ادهر هل عن سبه من مصر ف ام لا حلود لما دل متكلف **تنبيه** لم يذكر المصنف
 في هذا الباب حديثا واللايق به حديث ابن عباس الذي تقدم في صفة الصلاة
 في توجع النبي صلى الله عليه وسلم الى عكاظ واستماع الجن لقراءه وسياق شرح
 بتامه في التفسير ان شاء الله تعالى وقد اشار المصنف بالآية التي حذر بها هذا الباب
قوله باب قوله الله عز وجل وبث فيها من كل دابة كانت اشارة الى سبق خلق الملائكة
 والجن على الحيوان وسبق جميع ذلك على خلق آدم والدابة لغه مادبت من الحيوان
 واستثنى بعضهم الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجنحه
 والاول اشهر لقوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتهما وعرفا ذواته الاربع

بذكرهم

قوله

وقيل يختص بالفرس وقيل بالكل والارداء المعنى اللغوي وفي حديث ابن عمر
 عند مسلم ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء وهو الدابة على ان ذلك قبل خلق آدم
قوله وقال ابن عباس النعبان اكيه الذكر وصله ابن ابي حاتم من طريقه وقيل
 النعبان الكبير من احيات ذكر اكان او انتي **قوله** يقال احيات اجناس احيات
 والافاعي والاساود في رواية الاصيلي احيات اجناس قال عياض الاول هو
قوله هو قول ابي عبيد قاله في تفسير القصص قال في قوله كانها جان وفي قوله
 حيه تسعي كانها جان من احيات او حيه من احيات فخرى على ان ذلك شي واحد وقيل
 صارت العصا في اول اكل جانا وهي اكيه الصغار ثم صارت نعبانا فحينئذ الى
 العصا وقيل اختلف في وصفها باختلاف احوالها فكانت كأكية في سعيها
 وكابكان في حركتها وكالنعبان في ابتلاعها والافاعي جمع افعى وهي الانثى من اكيه
 والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين وكينه الافعوان ابو حيان وابو يحيى
 لانه يجيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواب الانسان ومن صفة
 الافعى اذا فقت عادت ولا تغض حذقتها البتة والاساود جمع اسود قال
 ابو عبيد في حيه فيها سواد وهي اجنة احيات ويقال له اسود سائح لانه يسبح
 جلده كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اعوذ بالله من اسد
 واسود وقيل في حيه زينة دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات
 قرنين والها في اكيه للموحد كدجاجة وقد عدها ابن خالويه في كتاب السبعين
 اسما **قوله** اخذ بناصيته في ملكه وسلطانه قال ابو عبيد في قوله تعالى ما من
 دابة الا هو اخذ بناصيته اي في قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية
 بالذكر على عادة العرب في ذلك يقولون ناصيته فلان في يد فلان اذا كان في طاعة
 ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه **قوله** ويقال صافات بسط
 اجنحتن وقوله يقبضن يقبضن باجنتهن هو قول ابي عبيد ايضا قال في
 قوله تعالى اولم يروا الى الطير حنجا فوقهم صافات اي باسقاط اجنحتهن
 ويقبضن اي يقبضن باجنتهن وروي ابن ابي حاتم من طريق ابي نجيم عن مجاهد
 في قوله تعالى صافات بسط اجنحتهن ثم ذكر المصنف في الباب اجادث الاول
 حدث ابي ابي بيه **قوله** اقلوا اذا الطغيتن تنبيه طغية بضم الطاء المهملة
 وسكون الفاء وهي خوصة المقل والطغي خوصة المقل شبه به الخط الذي على ظهر

ابن

اكيه وقال ابن عبد البر يقال ان ذا الطفتين جنس من احيات يكون على ظهر خطا
 ابيضان **قوله** والابتر هو مقطوع الذنب زاد النضر بن شميل انه ازرق اللون لا
 ينظر اليه حامل الا الفت وقيل الابتر اكيه القصبي الذنب قال الداودي هو
 الافعى الذي يكون قدر شبرا واكثر قليلا وقوله والابتر يقتضي التغير بين ذي
 الطفتين والابتر وقع في الطوبى الآتية لا تقتلوا احيات الا كل ابتر ذي طفتين
 وظاهر انما هما لكن لا تنفي المغاير **قوله** وانها يطلسان البصر اي يحون نون
 رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر وذهب البصر وفي حديث عائشة فانه يلتمس البصر **قوله**
 ومنسقطان اكل صوب فتح المهمل والموحدة الجنيين وفي رواية ابن ابي مليكة عن
 ابن عمر الآتية بعد احادث فانه يسقط الولد وفي حديث عائشة الا بعد احادث
 ونصه كجل وفي رواية اخرى عنها وذهب كجل وكلها بمعنى **قوله** قال عبد الله هو
 ابن عمر وفي رواية يونس عن الزهري التي ياتي التنبه عليها قال ابن عمر فكنت لا اتركه
 الا قتلها حتى طارت حية من ذوات البيوت احدث وقوله اطار داي اتبع وطلب
قوله فناداني ابولبابه بضم اللام وبموحدين صحابي مشهور اسمه بشير بن فتح الموحدة
 وكسر المجه وقيل مصغر وقيل تحتانية ومصله مصغر وقيل رفاعة وقيل بل اسمه
 ثنية ورفاعة وشبراخواه واسم جد زبن بن زاي ونون وموحدة وزن جعفر وهو
 اوسى من بني امية بن زيد وشذ من قال اسمه مروان وليس له في الصحيح الا هذا الكثرة
 وكان احدا النقب وشهد احدا ويقال شهد بدر واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم
 على المدينة وكانت معه راية قومه يوم الفتح ومات في اول خلافة عثمان على الصحيح **قوله**
 انه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي يوجدن في البيوت وظاهر التعيم
 في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل تختص ببيوت
 المدن دون غيرها وعلى كل قول فيقتل في البراري والصحاري من غير اذار ورواه
 الترمذي عن ابن المبارك انها اكيه التي يكون كاهها ولا تلتوى في شيتها **قوله** وفي
 العوام هو كلام الزهري ادرج في اكيه وقد بينه معمر في رواية عن الزهري فساق
 احدث وقال في آخر قال الزهري وهي العوام قال اهل اللغة عمار البيوت سكانها
 من الجن وتسميتها عوام لطول لبسهن في البيوت ما خوذ من العمر وهو طول البقاء
 وعند مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوام فاذا رآتهم شيئا
 فخرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه واختلف في المراد بالثلاث فقيل

ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام ومعنى قوله خرجوا عليهم ان يقال ان اثنين في ضيق
 ان لعت عندها او ظهرت لنا او عدت اليها **قوله** وقال عبد الرزاق عن معمر بن ابي بولاب
 او يزيد بن الخطاب يريد ان معمر رواه عن الزهري بهذا الاسناد على النسب واسم الذي
 لقى عبد الله بن عمر وروايته هذه اخرجهما مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبراني
 من طريقه **قوله** وتابعه يونس بن زيد وابن عيينة اي سفيان واسحق الكلبى والزبيدي
 اي ان هؤلاء الاربعة تابعوا معمر اعل رايته بالشك المذكور فاما رواية يونس
 فوصلها يونس ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانه واما رواية ابن عيينة فخرجها
 احمد واكيدي في مسندهما عنه ووصلها مسلم وابوداود من طريقه وفي رواية
 مسلم فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصر ابولبابه بن عبد البر او زيد بن
 الخطاب واما رواية اسحق وهو ابن يحيى الكلبى فرويناها في نسخة واما رواية
 الزبيدي وهو محمد بن الوليد اخصي فوصلها مسلم وفي رواية قال عبد الله بن عمر
 فكنت لا اترك حية اراها الا قتلتها وزاد في روايته قال الزهري وروى ذلك من
 سميتها **قوله** وقال صالح وابن ابي حفصة وابن مجمع الى آخره يعني ان هؤلاء الثلاثة
 رووا الحديث عن الزهري فجعلوا فيه بين ابولبابه وزيد بن الخطاب فاما رواية صالح
 فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانه واما رواية ابن ابي حفصة واسم
 محمد فرويناها في نسخة من طريق ابى احمد بن ابي عدي موصولة واما رواية ابن مجمع
 وهو ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع باكيه وتشديد الميم الانصاري المحدث فوصلها
 البغوي وابن السكيت في كتاب الصحابة قال ابن السكيت لم اجد من جمع بين ابولبابه
 وزيد بن الخطاب الا ابن مجمع هذا وجعفر بن ركان وفي روايتهما عن الزهري يقال
 انتهى وغفل عما ذكر البخاري وهو عنده عن القوري عنه فسبحان من لا يذهل
 ويحتمل انه لم يقع له موصولا من رواية ابن ابي حفصة وصالح فصار من رواه
 باجمع اربعة لكن ليس فيهم من يقارب اكيه الذين روى بالشك الا صالح بن
 كيسان وسياتي في الباب الذي يليه من وجه آخر ان الذي راي ابن عمر هو ابولبابه
 بغير شك وهو يرجح ما جئنا اليه البخاري من تقدم له رواية هشام بن يوسف عن
 معمر المقتصر على ذكر ابولبابه واسم اعلم وليس لزيد بن الخطاب اخي معمر رواية في
 الصحيح الا في هذا الموضع وزعم الداودي ان الحسن لا يتمثل بذى الطفتين والابتر
 فلذلك اذن في قتلها وسياتي التعقب عليه بعد قليل وفي حديث الهني عن قتل احيات

التي في البيوت الا بعد الانذار الا ان يكون ابترا وذا الطفيتين فيجوز قتله
 بغير ايدان ووقع في حديث ابى سعيد عند مسلم الاذن في قتل غيرها بعد
 الايدان وفيه فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر قال القسطنطيني والامر في ذلك
 للارشاد نعم ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه الثاني حدث ابى سعيد الخدري
 بوشك ان يكون خير مال المسلم اكدته وقد تقدم في اوائل الايمان وياتي شرح
 في كتاب الفتن **تبيينها** الاول ذكر المزي في الاطراف تبعا لابي سعيد ان النبي
 اورد اكدته من هذه الطرق في الحربة وهو يوم وانما هو في بدء الخلق فانها
 وقع في اكثر الروايات مثل حديث ابى سعيد هذا باب خير مال المسلم غنم تتبعها
 سعف الجبال وسقطت هذه الترجمة من رواة النسفي ولم يذكرها الاسمعيلى
 ايضا وهو اللاتق بالكمال لان الاحاديث التي حدثت ابى سعيد ليس فيها ما يتبعها
 بالغنم الاحدث ابى هريرة المذكور بعد الثالث حدثت ابى هريرة **قوله** راس
 الكفر نحو المشرق في رواية الكشيحي قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الموحدة
 اي من جهته وفي ذلك اثبات الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من
 العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والنعرة
 والجبر حتى مرق بل كهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه كما سيأتي في موضعه
 واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي بيانه واصلح في الفتن **قوله** والخد
 بالحاء المعجمة معروف ومنه الاعجاب بالنفس والخيلا بضم المعجمة وفتح التثنية والمدة
 الكبر واحتقار الغير **قوله** الفدادين بتسديد الدال عند الاكثر وحكى ابو عبيد
 عن ابى عمر والشيباني انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي تخر عليها
 وقال الخطابي الفدان التي احرث والسكة فعل في الاول فالفدادين جمع فداد
 وهو من يعلو صوته في ابله وحمله وحرثه ونحو ذلك والفدده هو الصوت الشد
 وحكى الاخفش ووقاه ان المراد بالفدادين من يسكن الفدادين جمع فدد وهم
 هم البراري والصحاري وهو بعيد وحكى ابو عبيد عن معمر بن المثنى ان الفدادين
 هم اصحاب الابل الكثيرين من الماشين الى الالف وعلى ما حكاه ابو عمر الشيباني
 من التخفيف فالمراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف ويورد الاول ان لفظ اكدته
 الذي بعده وغلظ القلوب في الفدادين عند اصوله اذ ناب الابل وقال ابو العباس
 الفدادون هم الرعاة والحالون وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاستغفالهم

بها كنه ما هم فيه عن امور دينهم وذلك بفضي الى قساق القلب **قوله** اهل الوبر
 بفتح الواو والموحدة اي ليسوا من اهل المدن لان العرب يعبر عن كسرها باهل
 المدن وعن اهل البادية باهل الوبر واستشكل بعضهم ذكر بعد ذكر اكله وقال
 ان الخيل لا وبر لها ولا اشكال فيه لان المراد بما يمتد وقوله في آخر الحديث في ربيعة
 ومضر اي في الفدادين منهم **قوله** والسكينة بفتح السين على الطائفة والسكون
 والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا يظهر لها اي في وزنها الا قولهم على فلان
 صر به اي خراج معلوم وانما خص اهل الغنم بذلك لانهم غالب البادية والابل في
 التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن
 لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى ابن ماجه
 من حديث ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة
 الرابع حدثت ابى سعيد **قوله** حدس يحيى هو القطان واسمعهل هو ابن ابي خالد
 وقيس هو ابن ابي حازم **قوله** اشار بيك نحو اليمن فقال الايمان بمان فيه تعقيب
 على من زعم ان المراد بقوله بمان الا نصار لكون اصلهم من اهل اليمن لان في اشار
 الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حيث لا الذين كان اصلهم منها وسبب
 الشنا على اهل اليمن اسراعتهم الى الايمان وحسن قبولهم وقد تقدم قبولهم البشري
 حين لم يقبلوا بنو نعيم في اول بدء الخلق وسياتي بغيره شرح اول المناقب وبيان
 الاختلاف بقوله الايمان بمان وقوله قرنا الشيطان اي جانب راسه قال الخطابي
 صرب المشرك في الشيطان فيما لا يجد من الامور وقوله ارق اقبله اي ان غشا قلب
 احدهم دقيق واذا رق الغشا اسرع بقوله الشئ الى ما يوراه اكدته الخامس
 حدثت ابى هريرة **قوله** عن جعفر بن ربيعة هذا اكدته مما اتفق الايمان بمان اصحاب
 الاصول على اخراجه عن شيخ واحد وهو قسمة بهذا الاسناد **قوله** اذا سمعته
 صياح الديك بكسر الميم وفتح التثنية جمع ديك وهو ذكر الدجاج وللديك
 خصيصه ليست لغين من يعرف الوقت الليل فانه يقسط اصواته فيها تقييضا
 لا يكاد متفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعد فلا يكاد يخطئ سوا طائر الليل
 ام قصر ومن ثم افترى بعض الثاقبة باعتماد الديك الحجب في الوقت ويورد
 اكدته الذي ساذكي عن زيد بن خالد **قوله** فانها رأت ملكا بفتح اللام قال
 عياض كان السبب فيه رجاء ناس من الملائكة على دعايهم واستغفارهم له وشهادته

له بالا خلاص وبوخذ منه استجاب الدعاء عند حضور الصالحين تبركاً بهم وصح ابن
جبان واخرجه ابوداود واحد من حديث زيد بن خالد رفعه لا تسبوا الديك فانه
يدعو الى الصلاة وعند البزار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك
وان ديكاً صرح بلعنه رجل فقال ذلك قال اكليني بوخذ منه فان كل من استقيده
منه اكله لا ينفعه ان يسب ولا ان يستهان به بل يكرم ويحسن اليه قال وليس
معنى قوله فانه يدعو الى الصلاة انه يقول بصوته حقيقة صلوا افحاشا للصلاة
بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرح فطره
الله عليها **قوله** وانا سمعتموها في كحير زباد النساي واكحالم من حديث جابر وبناب
الكلاب **قوله** فانها رأت شيطاناً روى الطبراني من حديث ابي رافع رفعه لا ينفع
اكار حتى يرى شيطاناً او يتكلم شيطان فاذا كان ذلك فاذا ذكروا الله وصلوا
على قال عياض وفايت الامر بالتعود لما يخشى من شر الشيطان ونشر وسوسه
فلما الى الله تعالى في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال حسن
الصوت والقيام في السكر والغيب والسخاوت والجمع **قوله** في حديث جابر
اورده من وجه آخر وسياق شريحه في انشاء هذا الباب والعامل قال واخبرني عمرو
لهو ابن جريج واسحق المذكورة اوله هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم ويجهل ان يكون
ابن منصور وقد اهل المزني في الاطراف تبعا كلف عروق الى هذا الموضع السبع
حدث ابي هريرة **قوله** عن خالد هو اكد او محمد هو ابن سيرين بلفظ الفان مسح
واية ذلك انه يوضع بين يديها لبن الخنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل
فلا تشربه **قوله** في حديث كعبا قايلاً ذلك هو ابو هريرة ووقع في رواة مسلم فقال
له كعب انت سمعت هذا **قوله** قلت اقرا التوريه هو استفهام انكار ورواية
مسلم فانزلت على التوريه وفيه ان ابا هريرة لم يكن ماخذ عن اهل الكتاب وان الصحابي
الذي يكون كذلك اذا اخبر بما لا مجال للراي والاجتهاد فيه يكون الحديث حكم الدفع
ونه سكون كعب عن الرد على ابي هريرة دلالة على تورعه وكانها جميعا لم يبلغها
حدث ابن مسعود قال وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنزير
فقال ان الله لم يجعل لسخن نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنزير قبل ذلك
وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا النار فكانه كان يظن ذلك
ثم اعلم بانها ليست هي قال ابن قتيبة ان صح هذا الحديث والا فالقردة والخنزير

هي المسوخ باعيانها توالدت **قوله** اكدت صحيح وسياق مزيد لذلك في اخر
احاديث الانبياء الثامن من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزع
فويستق ولم اسمعه امر بقتله هو قول عايشة رضي الله عنها قال ابن السنن هذا لا
فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها كما ترى **قوله** قد جازع
عايشة من وجه اخر عند احمد وابن ماجه انه كان في بيتها ربح موضوع فسكت فقالت تغفل
به الوزع وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم لما القي في النار لم يكن في
الارض دابة الا اطفاها عنه النار الا الوزع فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتلها انتهى والذي في الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من
بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبرنا الصحابة كما قال ثابت البناني
خطبت عمر ان واراد انه خطب اهل البصر فانه لم يسمع منه والله اعلم **قوله** وزعم
سعد بن ابى وقاص قايلاً ذلك يجتمعون يكون عروق فكون متصلا فانه سمع من
سعد ويجهل ان يكون من قول الزهري فكون منقطعا وهذا الاحتمال الاجم
ارجح فان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس وماله
بما عن ابن شهاب عن عروق عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزع
فويستق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزع وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن جبان حديث عايشة من
طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابوداود واحد من
جبان من طريق محمد بن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزع وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعروا رسله ليونس
ولم ار من يسمي على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف ففقه احمد التاسع
حدث ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الوزع هكذا اوردته
مختصرا وسياق با تم من هذا في قصة ابراهيم من احاديث الانبياء وقد تقدم في الذي
حدثت عايشة بانه ولم شريك اسمها غزيرة بالمجتمعين مصغر وقيل عزيلة يقال
له عامرية وشبهه ويقال انصارية ويقال ذوسية العاشر حدثت عايشة في قتل
ذي الطفتين والابتر اوردته با سند دين اليها في كل واحد منها واوردته بعد حديث
ابن عمر في ذلك عن ابى لبيبة من وجهين وقد تقدم من وجه اخر في اول الباب **قوله**
في اول طريق حدثت عايشة تابعه حماد بن سلمة يريد ان حماد تابع ابا اسامة في

روايته اياه عن هشام واسم الى اسامة ايضا حماد ورواية حماد بن سلمة وصلها احمد بن
عفان عنه **قوله** عن ابي نونس القشيري هو حاتم بن ابي صعب وهو بصري ومن دونه
واما من فوقه فذكرني **قوله** ان ابن عمر كان يقتل الكليات ثم نهى هو بفتح النون وفتح الهمزة
نهى هو ابن عمر وقد تبين بعد ذلك سبب نهيه عن ذلك وكان ابن عمر اولاً لا يأخذ
بعموم اسم صلى الله عليه وسلم يقتل الكليات وقد اخرج ابوداود من حديث عائشة
مرفوعا اقتلوا الكليات فمن تركهن مخافة تار من فليس مني **قوله** ان النبي صلى الله
عليه وسلم هدم حايطة فوجد فيه سحابة هو بكسر الهمزة وسكون اللام
اللام بعدها محجة وهو جلد لها كذا وقع هنا عن نافع نحو وتحتل ان يكون القصة
وقعت مرتين ويدل لذلك قول ابن عمر في هذه الرواية وكنت اقلها لذلك وهو
القابل فلقبت بالباب **قوله** لا يقتلوا الجبان الا كل ذي طفتين ان كان الاستئذان
متصلاً ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفتين والابتر ليس من الجبان ويحتمل
ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفتين فاقتلوه والجبان بكسر الجيم وتشديد
النون جمع جان وهو اكيه الصغير وقيل الرقيقة الكفيفة وقيل الرقيقة البيضاء
الحادي عشر حدث عايشة وابن عمر في الحسن التي لا جناح على المحرم في قتالهن من حدث
عايشة احدياً وفي حديث ابن عمر احداه واحدياً بصيغة التصغير وقد انكرت ابنت
في الدلائل هذه الصيغة وقال الصواب ان احدياً ليس من هذا وانما هو من
التحدي يقولون فلان تحدي فلانا اي ينازعه ويغالبه وعن ابي حازم اهل الحجاز
يقولون لهذا الطائر احدياً ويحمله احداً ويكلاهما خطأ واما الازهرى
فصوبه وقال احدياً تصغير احدي وقد تقدم شرح احديث مستوفى في كتاب
الحج **تنبيه** وقع في رواية السرخسي هنا باب اذا وقع الذباب في شراب احدهم
فلمعه ولا معنى لذلك هنا ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق
وسقط من رواية غيره وهو اول الثاني عشر حدث جابر **قوله** حدسكبر هو
ابن سنظير بكسر السين المعجمة وسكون النون بعدها ظا معجمة بصرى قد قال فيه ابن
معين ليس بشي قال احكام مراده بذلك انه ليس له من احديث وقد توبع عليه
كما تراه في اخر احديث واخره السلام على المصل وله متابع عند مسلم من رواية ابي
الزبير عن جابر **قوله** رفعه كذا معنا ووقع عند الاسمعيلى من وجهين عن حماد بن
زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** خروا لآتيه اي غطوها ومعنى في

الرواية التي في صفة ابليس وخمر آثارك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شياً
وهو بضم الراء وبكسرها وسيأتي مزيد لذلك في الاثر **قوله** واوكوا بكسر الكاف
بعدها همزة اي اربطوها وسدوها والوكا ما يشد به في القربة **قوله** واجيفوا بابك
والفا اي اغلقوها بقول اجفت الباب اذا اغلقت وقال الفرار بقول جفا فالباب
اعلقت قال ابن المنذر من ذلك هكذا غنم وفيه نظير فان اجفوا لانه فاجفوا
لانه همزة زائدة في الرواية الماضية واعلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان
لا يفتح باباً مطلقاً **قوله** واغفوا بهن وصل وكسر الفاء ويجوز ضمها بعد هاء شئ
اي ضموا اليكم والمعنى امنعوا من اكرامه في ذلك الوقت **قوله** عند المساء في الرواية
المقدمة في هذا الباب اذا جئكم الليل واسميت فلكفوا صبيحتكم **قوله** فان للجن
انتشاراً وحفظه بفتح الحاء المعجمة والظا المهملة والفاء في الرواية الماضية فان
الشيطن تنفس جنيده واذا ذهبت ساعة من الليل ورواية الكشيحي
فاذا ذهب وكان ذكر باعتبار الوقت **قوله** فان الغويصة هي الفاء قد تقدم
تفسير ذلك في الحج **قوله** اجرب ما حكم وتشديد الراء في رواية الاسمعيلى ربما
جرت وساق في الاستيذان حدث ابن عمر مرفوعاً لا تتركوا النار في بيوتكم
حين ينامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيره واما الفتاة في
المعلقة فان خيف بسببها حريق دخلت في ذلك وان حصل الامن منها كما هو
الغالب فلا بأس بها لانها العلم وقال الطبري جميع او امر هذا الباب من
باب الارشاد الى المصلحة ويحتمل ان يكون للندب ولا سيما في حق من يفعل
ذلك بنية امساك الامر وقال ابن العربي ظن قوم ان الامر بخلق الابواب
عام في الاوقات كلها وليس كذلك وانما هو مقيد بالليل وكان اختصاص
الليل بذلك لان النهار غالب محل التيقظ بخلاف الليل والاصل في جميع
ذلك يرجع الى الشيطان فانه هو يسوق الفان الحرق الدار **قوله** قال ابن جريج
وخبيب عن عطاء فان للشيطان يعني ان ابن جريج وحسباً وهو المعلم روي هذا
احديث عن عطاء عن عايشة كما رواه كثير من سنن طبري الا انها قال في روايتها فان
للشيطان بدل قول كثير في روايته فان للجن وفي رواية ابن جريج قد تقدمت صورة
في اوائل هذا الباب ورواية حبيب فوصلها احمد وابو يعلى من طريق حماد بن
سلمة عن حبيب المذكور احديث الثالث عشر حدث ابن مسعود في قصة اكيه

قوله وعن اسرايل عن الاعمش يعني ان يحيى بن ادم رواه عن اسرايل عن سفيان افرد
ولم يخلف عنه في انه من رواية ابراهيم وهو النخعي عن علقمه **قوله** وابعه ابو عوانه
عن مغيث بن ابراهيم وطريق الى عوانه سألني في تفسير المرسلات **قوله** وقال
حفص هو ابن عمار وابو معاوية وسليمان بن قيس عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عبد الله يعني ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرايل فجعلوا الاسود بدل علقمه ورواية
حفص وصلها المؤلف في الحج واما رواية ابي معاوية فاخرجها احمد عنه وهي عند مسلم
واما رواية سليمان بن قيس فلم اقف عليها بموصولة **قوله** رطبه اي غطيه طرية في اول
مائها ووصفت هي بالرطوبة والمراد رطوبة فمها اي انهم اخذوها عنه قبل ان
يحفر ريقه من تلاوتها ويحتمل ان يكون وصفها بالرطوبة لسهولة لثتها والاول اشبه
وقوله وقت شرمك اي قتلك اياها وهو شرم بالنسبة اليها وان كان خيرا بالنسبة
اليهم وفيه جواز قتل احميه في الكرم وجواز قتلها في حجرها وايجز بضم الجيم وسكون
المهملة معروف احدث الرابع عشر والخامس عشر حدث ابن عمر عن ابن عمر عن معاوية
وهو من طريق عبيد الله بالتصغير وهو ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر وعنه
المقبري عن ابن عمر والقائل قال وحدثنا عبيد الله هو عبد الاعلى المذكور في
الاسناد المذكور وهو ابن عبد الاعلى البصري **قوله** دخلت امرأة لم اقف على اسمها
ووقع في رواية انها حميرة وفي اخرى انها من بني اسرايل وكذا المسلم ولا تضاد بينهما
لان طائفة من حمير كانوا قد دخلوا في اليهودية فسببت الى دنسها تارة والى قبيلتها
اخرى وقد وقع ما يدل على ذلك في كتاب البعث للبيهقي وابداه عياض احتمالا
واعرب النووي فانك **قوله** في هرة اي بسبب هرة ووقع في رواية همام عن ابن عمر
عند مسلم من جري هرة وهو بمعناه وجرى بفتح الجيم وتشديد الدال مقصور ويجوز
فيه المد والهرة انثى السنور والهرة الذكر وجمع الهرة كقرد وقردة وجمع
الهرة على صور كقربه وقرب ووقع في حديث جابر الماضي في الكسوف وعرضت على
النار فرايت فيها امرأة من بني اسرايل تعذب في هرة لها احدث **قوله** من خشاش
الارض بفتح الخاء وجوز ضمها وكسرها وبفتحين بينهما الف الاول خفيفه
والمراد بهوام الارض وحشرات من فأن وكحوا وحل النووي انه روى باكا
المهملة والمراد نبات الارض قال وهو ضعيف او غلط وظاهر هذا احدث ان
المرأة عذبت بسبب قتل هذه الهرة باكبس قال عياض يحتمل ان يكون عذبت بالنار

حقيقة او باحساب لان من نوقل احساب عذب ثم يحتمل ان يكون المرأة كافرة فعذب
بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك او مسلمة وعذبت بسبب ذلك قال النووي
الذي يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت بهذه المعصية كذا قال ويؤيد كونها
كافرة ما اخرج البيهقي في البعث والسنن وابو نعيم في تاريخ اصحابنا من حديث
عائشة وفي قصة لها مع ابن عمر وهو بتامه عند احمد وفيه جواز اتخاذه الهرة هرة
اذ لم يهلك طعامها وسقيها وبلغت بذلك غير الهرة فيما في معناها وان الهرة لا يملك
وانما يجب اطعامه على من جنته كذا قال القرطبي وليس في الحديث دلالة على ذلك
وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه كذا قال النووي وفيه نظر لانه ليس في
الخبر انها كانت ملكا لكن في قوله هرة لها كما في رواية همام ما يقرب من ذلك احدث
السادس عشر حدث ابن عمر **قوله** حدثنا اسمعيل بن عمار عن ابي اويس **قوله**
نزل بني من الانبياء قيل هو عذير وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه السلام
وبذلك جزم الكلابي في معاري الاخبار والقرطبي في التفسير **قوله** ولدغته
بالدال المهملة والعين المهملة اي قوضته وليس هو بالذال المعجمة والعين المهملة فان
ذلك معناه الاحراق **قوله** فامر بجهنم بفتح الجيم وجوز كسرها بعد زاي اي
مناعه **قوله** ثم امر ببيتها فاحرق اي بيت النمل وفي رواية الزهري الماضية في الجاه
فامر بقرية النمل فاحرقته وقرب النمل موضع اجتماعهم والعرب تفرق في
الايوان فيقولون لسكن الانسان وطن وللابل عطن وللأسد عرس
وللبوم عا وبه والمطبخ كياس وللذئب وجار وللطاير عيش وللزنبور كور
وللبوم نافع وللنمل قرية **قوله** فقل لا تملكه واحدة يجوز فيه نصب على تقدير
عامل محذوف تقديره فقل لا احرقته نمل واحدة وهي التي اذتك بخلاف غيرها
فلم يصدر منها جنابه واستدل به في الحديث على جواز احراق الحيوان الموقوف بالنار
من جهة ان شريح من قتلت شريح لسانا اذ الميات في شرعنا ما يرفع ولا سيما ان ورد
على لسان الشارب ما يشعربا استحسان ذلك لكن ورد في شرعنا النهي عن النجاسة
بالنار قال النووي هذا احدث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز
قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العت في اصل القتل ولا في
الاحراق بل في الزيادة على النمل الواحد وانما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان
بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل كحدث ابن عباس

في السمن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة انتهى وقد قبله
 المنهي عن قتله من النمل السليمان وقال البغوي النمل الصغير الذي
 يقال له الذر يجوز قتله ونقله صاحب الاستقصا عن الصيرفي وبه جزم الخطا
 وفي قوله ان القتل والاهراق كان جائزا في شرع ذلك النبي نظر لانه لو كان كذلك لم
 يعاتب اصلا وراسا اذا ثبت الاذي طبعه وقال عياض في هذا الحديث دلالة على
 جواز قتل كل مولود ويقال ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية
 اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متجبا فقال يرب قد كان فيهم صبيان
 ودواب ومن لم يقترف ذنبا لم نزل تحت شجر فحوت له هذه القصة فنهى الله على
 ان الجحش المودى يقتل وان لم يؤذ ولم يقتل اولاده وان لم يبلغ الاذي انتهى وهذا
 هو الظاهر وان ثبت هذه القصة تعين المصير اليه واكحاصلا انه لم يعاتب انكارا
 لما فعل بل جوابا له وايضا حاكمة شمول الهلاك بجميع اهل تلك القرية فضر به
 المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا
 الى اهلاك المستحق جازا اهلاك الجميع ولهذا نظائر كثيرة من الكفار بالمسلمين
 وغير ذلك والله اعلم وقال الكرمانى النمل غير مكلف فكيف اشير في الحديث الى انه
 لو احرق نمل واحد جازع ان القصاص انما يكون بالمثل لقوله وجزا سيئه سيئة
 ثم اجاب بتجويبه ان التخرق كان جائزا عنده ثم قال يرد على قولنا كان جائزا لو كان
 كذلك بجاز عليه واجاب انه قد ندم الربيع القدر على خلاف الاولى انتهى والتعبير
 بالذم في هذا الالتيق بمقام النبي فينبغي ان يعبر بالعتاب وقال القيرطبي ظاهر هذا
 الحديث ان هذا النبي انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جميع اذاه منه واحد
 وكان الاولى الصبر والصنم وكانه وقع له ان هذا النوع مودى لى ادم وحرمة بنى ادم
 اعظم من حرمة احيوان فلو انشرد هذا النمل ولم ينضم اليه التشفى لم يعاتب قال
 والذي يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء وانهم اعلم بالله وباحكامه من
 غيرهم واشدهم خشية انتهى **نكته** النملة واحدة النمل وجمع النمل والنمل
 اعظم احيوان حيله في طلب الرزق ومن عجب لمن انه اذا وجد شيئا ولو قل انذر
 الباقيين ويحتكره زمن الصيف للشتا واذا خاف العفن على اكله اخرج الى
 ظاهر الارض واذا حفر مكانه اخذها معارح لئلا يجرى اليها ما المطر وليس من
 احيوان ما يحمل اقل منه غيب والذرة النمل كالزنبور في النمل **قوله** انه من الامم

يسبح استدله على ان احيوان يسبح الله حقيقة وتلديه قول من حمد قوله تعالى
 ان من شئ الا يسبح بحمده ويعقب على الحقيقة بان ذلك لا يمنع اكله على الحجاز
 بان يكون سببا للتسبيح الحديث السابع عشر حدث ابى هريرة في الذباب اذا
 وقع في الاثا وسياتي شرحه في كتاب الطب **تفسير** وقع هذا الحديث في رواية
 ابى ذر عن بعض شيوخه باب اذا وقع الذباب وساقه بلفظ الحديث وحذف
 عند الباقيين وهو اولي فان الاحاديث التي بعد لا تعلق لها بذلك كما تقدم
 نظير الحديث الثامن عشر حدث ابى هريرة في المرأة التي سقت الكلب وساق
 شرحه في واخراج احاديث الانبياء في ترجمه عيسى بن مريم الحديث التاسع عشر
 حدث ابى طلحة في الصورة وسياتي شرحه في كتاب اللباس الحديث العشرون
 حدث ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وسياتي شرحه
 في كتاب الصيد الحديث الحادي والعشرون حدث ابى هريرة من مسك كلنا
 ينقص من عمله وقد تقدم شرحه في المزارعة الحديث الثاني والعشرون حدث
 سفين بن ابى زهير في المعنى وسبق شرحه هناك ايضا **خاتمة** اشتمل كتاب
 بدء الخلق من الاحاديث المرفوعة على ما به وستين حديثا المعلق منها اثنا
 وعشرون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة وتسعون
 حديثا واكحاصلا سبعة وستون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى
 حديث عمران بن حصين في بدء الخلق وحديث عمر فيه وحدث ابى هريرة بكون الشمس
 والقمر وحدث ابن عباس في زمان جبريل وحدث ابن عمر في الكلب وحدث علي
 ابن ابيهم ونادوا يامال وحدث ابن مسعود في ربه جبريل وحدث عايشة في
 الروم وحدث ابى هريرة فيه وحدث ابن عباس في الكلب وحدث عايشة في قتل والده
 حديثه وحدث ابى هريرة اذا وقع الذباب في الاثا وفيه عن الصحابة ومن بعدهم اربعون
 ائرا والله الهادي الى الصواب **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الاحاديث**
الانبياء كذا في رواية كريمة في بعض النسخ وفي رواية ابى على بن شبيب نحو وقد قدم
 الآية الآية في الترجمة على الباب ووقع في ذكر عدد الانبياء حدث ابى ذر مرفوعا
 انهم مائة الف واربعه وعشرون الفا ارسل منهم ثلثمائة وثمانه عشر صحبة ابن حبان
 والانبياء جمع بنى وقد فرى بالهن فقيلا هو الاصل وتركه سميلا وقيل الذي بالهن
 من النبأ والذي غير هو من النبوة وفي الرفع والنبوة نعمة من بها على من يشاء

ولا يلقاها احد بعلمه ولا كسبه ولا يستحقها باستعداد ولايته ومعناها الحقيقية
شرا من حصلت له النبوة وليست راجعة الى جسم النبي ولا الى عرض من اعراضه
بل ولا الى علمه بكونه نبيا بل المرجع اعلام الله له ما في نياتك او جعلتك نبيا وعلم
هذا فلا يبطل بالموت كما لا يبطل بالنوم والغفلة **قوله باب** خلق آدم وذريته
ذكر المصنف اثارا ثم احادث تتعلق بذلك وفيما لم يذكر ما رواه الترمذي والنسائي
والبزار وصححه ابن جبان من طريق يحيى سعيد المقبري وغيره عن ابن مرفوعا ان
الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حما سمنوا خلقه وصور ثم
تركه حتى اذا كان صلصا لا كالنخار كان ابليس يخرجه فيقول لقد خلقت لامر عظيم
ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخيا شيمه فعطس فقال
الحمد لله فقال الله برحمتك ربك احدثت وفي الباب عدة احادث منها حديث ابن مرفوعا
عن ابن مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر
الارض احدث اخرجهم ابوداود والترمذي وصححه ابن جبان ومنها حديث انس
رفعه لما خلق الله آدم تركه ماشا ان يدعي فجعل ابليس بطيف به فلما راه اجوف
عزف انه لا تما لك رواه احمد ومسلم وادم اسم سرياني وهو عند اهل الكتاب
ادم باشباع فتحة الدال بوزن خاتام ووزنه فاعمال وامتنع صرفه للمعج والعلية
وقال النعلبي التراب بالعبارة ادم فسمى ادم به وحذفت الثانية وقيل هو
عزل جزم به الجوهري والجواليقي وقيل هو بوزن افعل من الادم وقيل من
الاديم لانه خلق من اديم الارض وهذا عن ابن عباس ووجهه بانه يكون فاعين
ومنع الصرف للوزن والعلية وقيل هو من امت من الشياطين اذا حلطت بينها
لانه كان ما وطينا فخلط احيى **قوله** صلصا طين خلط بريل فصلصا كما
يصلص النخار هو تفسير الفراء ذلك وقال ابو عبيد الصلصال اليابس الذي لم
يصينه نار فاذا انقرته صلصا فسمعت له صلصا فاذا طبخ بالنار فهو نخار وكل شي
له صوت فهو صلصال وروي الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحو **قوله** ويقال
سنتن يريدون به صل كما يقولون صر الباب وصر صر عند الاغلاق مثل كبكته يعني
كسسته اما تفسيره بالمنتن فرواه الطبري عن مجاهد وروي عن ابن عباس ان المنتن
تفسير المسنون واما بقية فكانه من كلام المصنف **قوله** فمرت به استمر بها الحمار قائم
هو قول ابو عبيد **قوله** ان لا سجد ان يسجد يعني ان لا زايد واخذ من كلام ابو عبيد

٢١٥
وكذا قاله وزاد ولا من حروف الزوائد لقول الشاعر ولحسني في الاخوان لا
واللهوداع داب غرغافل ليست زايد بل فيه حذف تقدير ما منحك من السجود
فحملك على ان لا يسجد **قوله** وقال الله عز وجل وان قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة كذا وقع هنا ووقع في رواية ابى علي ابن سبيويه في صدر الترجمة وهو
اولى ومثله للنسائي وبعضهم هنا باب والمراد بالخليفة ادم اسند الطبري من طريق
ابن سابر طر فوعا قال والارض ملك وذكر الطبري ان مقتضى ما نقله السدي عن
مشايخه انه خليفة الله في الارض ومن وجه اخر انهم يعنون بني ادم بخلف بعضهم بعضا
ومن ثم قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وحكي الما وروي قولين آخرين انه خليفة
الملائكة او خليفة الجن وكل منهما بناء على انه كان في الارض من يسكنها قبل ادم وذكر
الطبري قال زعم ابو عبيد ان اذ في قوله وان قال ربك صل وروى عليه فقال الطبري
ان جميع المفسرين ردوه حتى قال الزجاج انها حراء من ابى عبيد **قوله** لما عليها حافظ
الا عليها وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال ابو عبيد في قوله
ان كل نفس لما عليها ما زايد **قوله** في كبد في شدة خلق هو قول ابن عباس ايضا ورواه
في تفسير ابن عيينه باسناد صحيح وزاد في اخر ثم ذكر موكل وسات استاه واخرجه
الحاكم في المستدرک وقال ابو عبيد الكبد الشدة قال كبد يا عين هل لا بكيت
اريد اذ قن وقام الخصوم في كبد **قوله** وروايت المال هو قول ابن عباس ايضا وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عنه **قوله** وقال عيينه الرياش والريش واحد وهو
ما ظهر من اللباس هو قول ابو عبيد وزاد بقول اعطاني ريشه اي كسوته قال والرياش
ايضا المعاش **قوله** ما تمنون النطفة في ارحام النساء هو قول الفراء قال يقال انني وني
والاول اكثر وقوله ممنون يعني النطفة اذا قدفت في ارحام النساء انتم تخلقونه في ذلك
ام نحن **قوله** وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفة في الاحليل وصله الفراء من
طريق ابن ابي نجیح عنه وقيل معناه قادر على رجح النطفة التي في الاحليل الى الصلب
وهو محتمل ويعكز على تفسير مجاهد ان بقية الايات دالة على ان البصير للانسان
ارجعه يوم القيمة لقوله يوم تبلى السرائر الى اخر **قوله** كل شي خلقه فهو شفع السما
والارض الله وحده وبهذا زال الاشكال فان ظاهرا ايراد المصنف في اقتضاه على
قوله السما بغير ض عليه بان السموات سبع والسبع ليس بشفع وليس ذلك
مراد مجاهد وانما مراده ان كل شي له مقابل يقابل به وذكر معه فهو بالنسبة اليه شفع

كالسما والارض والانس والجن الى اخره وروى الطبري عن مجاهد ايضا قال في قوله
 تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الا نرى الايمان والشفقة والسعادة والهدى والضلال
 والليل والنهار والسم والارض والجن والانس والوزن الله وروى من طريق ابي
 صالح نحو واخرج عن ابن عباس من طريق صحيح انه قال الونز يوم عرفه والشفقة
 يوم النحر والزوج وفي رواية ايام الذبح وهذا بنا سب ما فسرناه قوله قبل ذلك
 وليال عشر ان المراه بها عشر ذى الحجة **قوله** في احسن تعويم في احسن خلق اسفل
 سافلين الا من هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا **قوله** خسر ضالهم استثنى
 فقال الا من آمن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا قال في قوله ان الانسان لفي
 خسر يعني في ضلال ثم استثنى فقال الا من آمن وكان ذكره بالمعنى والآفات لا ان الا
 الذين امنوا **قوله** لازب لازم يريد تفسير قوله تعالى فاستفتحهم اثم اسند خلقا
 ام من خلقنا انا خلقنا من طين لازب وقد روى الطبري عن مجاهد في قوله من طين
 لازب قال لازق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال من التراب والالا
 صص طين لازق واما تفسير باللازم فكانه بالمعنى وهو تفسير ابي عبيد قال
 يعني اللازب اللازم قال النابغة ولا يحسون ضربه لازب اي لازم **قوله** ننشكم
 في اي خلق نشا كانه يريد تفسير قوله تعالى وننشكم فيها لا تعلمون وقوله في اي
 خلق نشا هو تفسير قوله فيها لا تعلمون **قوله** وقال ابو العالبي فخلق آدم من ربه
 كلمات هو قوله وبنا ظلمنا انفسنا وصله الطبري باسناد حسن واستشكل بان
 ظاهر الايات ان هذا التلق قبل الهبوط لان بعد قلنا اهبطوا منها جميعا وعلك الجوا
 بان قوله قلنا اهبطوا كان سابقا للتلق وليس في الايات صيغة ترتيب **قوله** وقال
 فازلها اشر لها يتسنة بتغير اسن المسنون المتغير خا جمع حماة وهو الطين
 المتغير كذا وقع عند ابي ذر وهو يومهم انه من كلام ابي العالبي وليس كذلك بل من
 تفسير ابي عبيد وكان في الاصل وقال غير ووقع في رواية الاصيل وغيره
 قال فكان الامر فيه اشكل وقوله فازلها اي دعاها الى الزلزال وايراد قوله يتسنة بتغير
 في اثنا قصة آدم ذكر بطريق التبعيه للسنون لانه قد يقال انه مشتق منه قال الكرماني
 فعنا بعد ان قال ان تفسير يتسنة واسن لعله ذكره بالتبعيه لقوله سنون فان
 هذا اكثر بحجم الكتاب لا لكسر الفوايد والله اعلم بمقصوده **قلت** وليس من بيان
 الشارح ان يعترض على الاصل مثل هذا ولا اريه في ان ايراد شرح غريب الالفاظ

الواردة في القرآن فوايد وادعاء نفي كثر الفايده مردود وهذا الكتاب وان كان
 اصل موضوعه ايراد الاحاديث الصحيحة فان اكثر العلماء هموا من ايراده اقوال
 الصحابة والتابعين ان مقصوده ان يكون كتابا جامعاً للرواية والدراية ومن
 جملة الدراية شرح غريب كذا وجرى عادة ان احدث اذا وردت فيه لفظة
 غريبة وضعه او اصلها او نظيره في القرآن ان يشرح اللفظة القرآنية فيفسد تفسير
 القرآن وتفسير احدث معاً ولما لم يجد في بدء الخلق وقصص الانبياء ونحو ذلك
 احاديث توافق شرطه سد ببيان تفسير الغريب الواقع في القرآن فكيف يسوغ
 نفي الفايده عنه **قوله** خصفان اخذ الخفاف من ورق اكنه بولفان الورق
 وخصفان بعضه الى بعض هو تفسير ابي عبيد وروى الطبري عن مجاهد في قوله
 خصفان قال رققان كهيئة الثوب ويقول العرب خصفت لنعلاي خوزتها
قوله سواها كتابه عن فوجيهما هو تفسير ابي عبيد ايضا **قوله** وتناع الى حين اكنه
 عند العرب من ساعه الى ما لا يحصى عدده وهو همنا الى يوم القيمة قال ابو عبيد
 في قوله وتناع الى حين اي الى وقت يوم القيمة ورواه الطبري من طريق ابن عباس
 نحو **قوله** قبيله حمله الذي هو منهم وهو تفسير ابي عبيد ايضا وروى الطبري
 عن مجاهد في قوله وقبيله قال اكنه والشيء طين ثم ذكر المصنف في الباب حديث
 ابن عمر بن خلق الله آدم على صورته هذه الرواية تأتي في اول الاستيذان وقد تقدم
 الكلام على معنى هذه اللفظ في اثنا كتاب العتق وهذه الرواية يويد قول من قال
 ان الضمير لادم والمعنى ان شكا الله تعالى اوجده على الهيبة التي خلقه عليها لم يسفل في
 المشاة احوال ولا مرد في الارحام اطوارا كداراه بل خلقه رجلا كاملا سويا من
 اول ما نثخ فيه الروح ثم عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير ايضا على
 آدم وقيل معنى قوله على صورته اي لم يشاركه في خلقه احد ابدا لا لقول اهل الطب
 وخص بالذكر تبنيها بالاعلى على الادنى والله اعلم **قوله** ستون ذراعا يحتمل ان
 يريد بقدر ذراع نفسه ويحتمل ان يريد بقدر ذراع المتعارف يومئذ عند المحيطين
 والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكات يد
 قصير في جنب طول جسد **قوله** فلما خلقه قال له اذهب فسلم سياق شرحه في اول
 الاستيذان **قوله** فكل من يدخل اكنه على صورة آدم اي على صفته وهذا يدل على
 ان صفات صفات البعض من سواد وغيره ينتفي عند دخول اكنه وقد تقدم

بيان ذلك في باب صفة الكنه وزاد عبد الرزاق في روايته هنا وطوله ستون ذراعا واباش
 الواو فيه ليلا يتوهم ان قوله طوله تفسير لقوله على صورة آدم وعلى هذا فقله طوله
 الى اخره من الخاص بعد العام ووقع عند احد من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
 مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا واما ما روى عبد الرزاق
 من وجه اخر موقوف ان آدم لما اصبط كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء فخطه
 الله الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول في ابتداء خلقه وظاهر الحديث
 الصحيح انه خلق في ابتداء الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى ابن ابي حاتم
 باسناد حسن عن ابي بن كعب مرفوعا ان الله خلق آدم رجلا طولا اكثر من شعر الرأس
 كانه نخلة يحرق **قوله** فلم يزل ينقص حتى الآن اي ان كل قرن يكون نشأة في الطول
 انقص من القرن الذي قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على
 ذلك وقال ابن السني قوله فلم يزل اخلق ينقص اي كما رددت حتى اذا كثرت الامم
 سن فلذلك هذا الحكم في النقص ويشكل على هذا ما وجد الان من اثار الاسم
 السالفة كدبار نمود فان ساكنهم يدل على ان قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب
 ما يقتضيه الترتيب السابق ولا شك ان عهدهم قديم وان الزمان الذي بينهم وبين
 آدم دون الزمان الذي بينهم وبين اول هذه الامة ولم يظهر الى الان ما يزيل هذا
 الاشكال اكدت الثاني حديث ابي هريرة في صفة الكنه وقد تقدم في باب صفة الكنه
 وقوله الالجوج بفتح الهمزة واللام وسكون النون وبجيمين الاولى مضمومة
 والواو ساكنة هو العود الذي يتجزأه ونقطة الالجوج هنا تفسير الالوة
 والعود تفسير التفسير وقوله في اخره على خلق رجل واحد هو بفتح او لا خلق لا
 بضمه وقوله ستون ذراعا في السماء في العلو والارتفاع اكدت الثالث حديث
 ام سلمة في سواها عن غسل المرأة اذا احتلمت وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة
 والغرض منه قوله في اخره فيم يشبه الولد اكدت الرابع حديث انس في قصة اسلام
 عبد الله بن سلام وسياتي بانه من هذا السياق في اوائل الهجوع والغرض منه بيان
 سبب التسمية وقد علقه هنا بالسياق وفي حديث ثوبان عند مسلم بالعلو وساد ذكر وجه
 الجمع بينهما في المكان المذكور ان شاء الله تعالى اكدت الخامس حديث ابي هريرة **قوله**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يسبق للمتن المذكور طريق يهود عليها لهذا الخبر
 فكانه يشير به الى ان اللفظ الذي حدث به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه فكانه كتب

حفظه فتروا في بعضه ويؤكد انه وقع في نسخة الصغاني بعد قوله نحو يعني ولم ان
 من طريق ابن المبارك عن محمد بن الاعين المصنف وسياتي عند ذكر موسى عليه السلام
 من رواية عبد الرزاق عن محمد بن هذا اللفظ الا انه زاد في اخره الدهر **قوله** لولا بنو اسرائيل
 لم يخن اللحم بفتح اوله وسكون كاه وكسر النون وفتحها ايضا بعد هاء زاي اي
 يثنى اللحم واكثر التقبي والمثني قيل اصله ان بني اسرائيل اذ خروا كالمسلوك
 وكانوا يهتفون عن ذلك فعوقبوا بذلك حكاه الفروطبي وذكره غير عن قتادة وقال
 بعضهم معناه لولا ان بني اسرائيل سبوا اذ خار اللحم حتى انتم لما اذخر فلم يثن
 وروى ابو نعيم في اكلية عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب لولا اني كنت النفسا
 على الطعام بخزنة الاغني عن الفقرا **قوله** ولولا خوات امرأة آدم وهي بالمدة قيل سميت
 في ذلك لانها ام كل شيء وسياتي صفة خلقها في الحديث الذي بعده وقوله لم يخن
 اني زوجها فيه اشارة الى ما وقع من خواته من زينة لادم الاكل من الشجر حتى وقع
 في ذلك فعني خبايتها انها قبلت ما زين لها ابليس حتى زينت لادم ولما كانت هي
 ام بنات آدم اشبهها بالولادى ونزع العرق فلا يكاد امرأة تسلم من خيانت زوجها
 بالفعل او بالقول وليس الخيانة هنا ارتكاب الفاحشة حاشا وكلها ولكن لما مال
 الى شهوة النفس من اكل الشجر حسنت ذلك لادم عند ذلك خيانه له واما من
 جاء بعدها من النساء فخيانه كل واحد منهن بحسبها وقرب من هذا حدث محمد بن
 فخر بن ذريرة وفي الحديث اشارة الى تسليط للرجال فيها يقع لهم من نسائهم بما وقع من
 امين الكبري وان ذلك من طبيعتهم فلا يفرط في لوم من وقع منها بشئ من غير قصد
 الله او على سبيل التدوير ويبيح لمن ان لا يتمكن بهذه الاسترسال في هذا
 النوع بل يضبطن انفسهن ويجاهدن هواهن والله المستعان اكدت السادس
قوله موسى بن حزام بكسر الميم وماله في البخاري الا هذا الموضع **قوله** عن ميسرة هو ابن
 عمار الانجي الكوفي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكر في النكاح من وجه
 اخر ولم يحدث اخره تفسير ابن عمار **قوله** استوصوا قبيلا معناه تواسوا بهم
 والباء للتعدي والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابة بمعنى الاجابة وقال الطبيب
 السنين للطلب وهو لطلب لغه اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقن او اطلبوا الوصية
 من غيركم بهن كن يهود مريضا يستحب له ان يحث على الوصية والوصية بالنساء
 اكدت لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن وقيل معناه اقبلوا وصيتي بهن

واعلموا بها وارفعوا بها واحسنوا عشرتين **قلت** وهذا الوجه الاوجه في نظري وليس
مخالفا لما قاله الطيبي **قول** خلقت من ضلع بكسر الهمزة وفتح اللام ويجوز تسكينه قيل
فيه اشارة الى ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر وقيل من ضلع القصير اخرجه
اسحق وزاد اليسرى من قبل ان يدخلها كنه وجعل مكانه كنه ومعنى قوله خلقت اي
خرجت كما يخرج النخل من النواة وقال القرطبي يحتمل ان يكون معناه ان المرأة خلقت
من ضلع ضلع في كمال ضلع زاده رواية الاعرج عن ابي هريرة عن عبد الله بن مسعود ان يستقيم
لك على طريقته **قول** وان اعوج شئ في الضلع اعلاه قيل فيه اشارة الى ان اعوج ما
في المرأة لسانها وفي استعمال اعوج استعمال لا فعل في العيوب وهو شاذ وقايد
هذه المقدمة ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فلا ينكر اعوجاها او الاشارة الى انها
لا تقبل التكوين كما ان الضلع لا يقبل **قول** وان ذهبت تقيمه كسرة قيل هو
ضرب من الطلاق اي ان اردت ان تترك اعوجاها افضى الامر الى فراغها
ويؤيد قوله في رواية الاعرج عن ابي هريرة عن عبد الله بن مسعود ان ذهبت تقيم كسرة
وكسر هلاقتها ويستفاد من حديث الباب ان الضلع يذكر خلافا لمن جزم بان
مؤنث واحجج برواية مسلم ولا حجة فيه لان التانيث في رواية المرأة وقيل ان
الضلع يذكر ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان احدث السابغ حديث
عبد الله وهو ابن مسعود يجمع خلق احكام في بطن امه احدث تمامه وسياتي شرحه
في كتاب القدر مستوفى ان شاء الله تعالى ومن سبعة للترجمة من قوله في ذرية
فان فيه بيان خلق ذرية آدم احدث الله من حدث انس في ذلك وسياتي
ايضا هناك احدث التاسع حدث انس ايضا **قول** رفعه في لفظه يستعمل
المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك **قول** ان الله
تعالى يقول لا تقون اهل النار عذابا يقال هو ابوطالب وسياتي شرحه في
آخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ومن سبعة للترجمة من قوله وانت في ضلع آدم
فان فيه اشارة الى قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الاية احدث العا شرح حديث عبد الله وهو ابن مسعود لا يقتل نفس
ظلم الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها وسياتي شرحه في القصص واورده
هنا يلح بقصة ابني آدم حيث قتل احدهما الاخر ولم يصح على شرطه شئ من قصتها
وفي ما قصه الله علينا في القرآن من ذلك لغاية عن غيره واختلف في اسم القاتل

فالمشهور قابيل بوزن المقتول لكن اوله ها وقيل اسم المقتول من بلفظ الكذا
وقيل قاتل بزيادة الفه وذكر الصدي في تفسيره عن شاذل بن سنان ان سبب قتل
قابيل لاخته هابيل ان آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولد باني الاخرى وان اخت
قابيل كانت احسن من اخت هابيل فاراد قابيل ان يتاثر باخته فنهض آدم فلما
اخرج عليه امرها ان يقربا قربانا فقرب قابيل حزمة من زرع وكان صاحب زرع
وقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب مواشي فنزلت نارفا كالت قربان هابيل
دون قابيل فكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور ونقل الثعلبي
مسندا وهي عن جعفر الصادق انه انكر ان يكون آدم زوج ابنته بانه وانما زوج
قابيل جنبيه وزوج هابيل حوزيه فغضب قابيل فقال له يا بني ما فعلت الاباء
انه قد قربا قربانا وهذا لا يثبت عن جعفر ولا عن غيره ويلزم منه ان بني آدم من ذرية
ابليس لانه ابوا كجن كلهم او من ذرية الحور العين وليس لذلك اصل ولا شاهد
قول باب الارواح جنود مجنونة كذا ثبت هذه الترجمة في معظم الروايات وهي
متعلقة بنوح خلق آدم وذريته للاشارة الى انهم ركبوا من الاجسام والارواح
قول وقال الليث وصله المصنف في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح **قول**
وقال يحيى بن ايوب هو المصري حدثني يحيى بن سعيد بن سعيد بهذا المعنى مثل
الذي قبله وقد وصله الاسمعيلى من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب به
ورويناه بوصول لا مسندا الى يحيى وفيه قصة في اوله عن عمر بن عبد الرحمن قال
كانت امرأة بمكة مزاحمة فنزلت امرأة مثلها بالمدينة فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق
حي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مثله ورويناه في فوائد يحيى بن بكير
رسو من طريق الليث ايضا بسنن الاول بهذه القصة بمعناها قال
الاسمعيلى ابو صالح ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن ايوب في الاصول انما
يخرج له البخاري في الاستشهاد فاورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا
اسناد فصارت اقوى مما لو ساقه باسناده انتهى وكان سبب ذلك ان انظر في
كتابي وما اعتقد ان له عنده اسنادا اخر ولا سيما وقد ساقه بصيغة الجزم فيعتقد
انه على شرطه وليس الامر كذلك **قلت** وللمتن شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم
قول الارواح جنود مجنونة الى اخره قال الخطابي يحتمل ان يكون اشارة الى معنى
التسكك في الخير والشر والصالح والفاسد وان الخير من الناس من يحسن الى شكلة

والشهر يربط الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها
من خير وشر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت وبجمل ان يراد الاجساد عن بد
الخلق في حال الغيب على ما جاء ان الارواح يقع بحسب الطباع وخلقت قبل الاجساد
فكانت ملقى مسام فلما حلت بالاجسام تعارفت بالامر الاول فصارت معا وفيها
وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم وقال غير ان المراد ان الارواح اول ما
خلقت خلقت على قسمين ومعنى تعارفا ان الاجساد التي فيها الارواح اذا التقت
في الدنيا ابتلغت واختلفت على حسب ما خلقت عليه الارواح في الدنيا الى غير
ذلك بالتعارف **قلت** ولا يعكر عليه ان بعض المتأخرين ربما استلغاه لانه
محور على سبب التلاقي فانه يتعلق بما قبل اكلقه بغير سبب واما في باقي الاحال
فلكون ملتبسا لتجد ووصف مقتضى الالفه بعد التفرقة كما بان الكافروا حيا
المسي وقوله جنود مجندة اي اجناس مجنسة او جموع مجتمعة قال ابن الجوزي
ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة او
صلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضى لذلك ليس في ازالته حتى تخلص من الوصف المذكور
وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها
تمايز بامور مختلفة متنوعة بها فمشا كل اشخاص النوع الواحد وتناسب بسبب
ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبه ولذلك شاع هذا الشخص كل
نوع تالف نوعها ونفر من مخالفتها ثم انا لا نجد بعض اشخاص النوع تالف نوعها
الواحد تالف وبعضها يتنافر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والانفraz
بسيما **قوله باب** قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كذا الاي ذر
وبوبه ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات الثلاث من هذه القصة في سورة هود
وفي رواية الكفصى وانزل عليهم نينا نوح الى قوله من المسلمين والباقيين انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان اذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى اخر السورة وقد
ذكر بعض هذا الاخير في رواية الى ذر قبل الاحداث المرفوعة ونوح هو ابن
للك بفتح اللام وسكون اليم بعدها كاف ابن متوشلح بفتح اليم وتشدده المشا
المضمومة بعدها واو سانه وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن خنوخ بفتح
المعجمة وضم النون الكفيفة بعدها واو سانه معجمة وهو ادريس فيما يقال
وقد ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بماية وستة وعشرين عاما

وانه بعث وهو ابن ثلاث مائة وخمسين وقيل غير ذلك وانه عاش بعد الطوفان
ثلاث مائة وخمسين وقيل ان مدة عمر الف سنة الاخمين عاما قبل البعثة
وبعد ما وبعد العرق فاليه اعلم وصحح ابن جبار من حديث ابى امامة ان رجلا
قال رسول الله انى كان آدم قال نعم قال فلم كان بينه وبين نوح قال عشر
قرون **قوله** وقال ابن عباس بن ابي الراي ما ظهر لنا وصلة ابن جبار الى حاتم
من طريق عطاء اى اول النظر قبل التامل **قوله** اقلعي اسكلى وفار التنوير
الماء وصل ذلك ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله**
وقال عكرمة في قوله وفار التنوير قال وجه الارض **قوله** وقال مجاهد الجودي
جبل بكزير وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيع عنه وزاد قشا محتاجا
يوم العرق وتواضع هو لله فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح **قوله** داب
حال وصلى الغديالى من طريق مجاهد ايضا ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاد
الاول حديث ابن عمر في ذكر الدجال وسياتي شرحه في الفتن والغرض منه قوله
ولقد انذر نوح قومه وخص نوحا بالذكور لانه اول من ذكر وهو اول الرسل المذكورين
في قوله تعالى شريح لكم من الدين ما وصى به نوحا الثاني حديث ابى هريرة في المعنى
كذلك الثالث حديث ابى سعيد في شهادة امه محمد لنوح بالتبليغ وسياتي شرحه
في تفسير سورة البقرة وباتي في تفسير سورة نوح بيان السبب في عبادة قوم
نوح الاصنام الرابع حديث ابى هريرة في الشفاعة قوله فيه اتي دعوت بضم اوله
الوكيم وقوله فيه فرفعت اليه الذراع اى ذراع المشاه وسياتي بيان ذلك في
الاطحة **قوله** فنهش بنون ومهله اى احد منها باطراف اسنانه ووقع في روا
الى ذر بالمعجمة هو قريب من المهلة قوله انا سيد الناس يوم القيمة خصه بالذكر لظهور
ذلك يومئذ حيث يكون الانبياء كلهم تحت لوائه وبعثه الله المقام المحمود
كما سياتي بيانه في الرقاق مع تمة شرح الحديث ان نوحا لله تعالى والغرض منه هنا
قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسمك الله عبدا شكورا
واما كونه اول الرسل فقد استشكل بان آدم كان نبيا وبالضرورة يعلم انه كان
على شريحة من العبادة وان اولاده اخذوا ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول اليهم
فيكون هو اول رسول فيحتمل ان يكون الاوليه في قول اهل الموقف لنوح مقبل
نقولهم الى اهل الارض لانه في زمن آدم لم يكن للارض اهل اولان رساله آدم الى

بنية كانت كالترية للاولاد ومحمدا ان يكون المراد انه رسول ارسل الى بنييه
 وغيرهم من الامم الذين ارسل اليهم مع تفرقهم في عدة بلاد وادم انما ارسل الى بنييه
 فقط وكانوا مجتمعين في بلد واحدة واستشكله بعضهم بادريس ولا يرد
 لانه اختلف في كونه جدا لنوح كما تقدم وقد تقدم شيء من هذا في اول كتاب التيميم
 فيما يتعلق بخصوصية نبينا بهوم البعثة عليه وعلى جميع الانبياء السلام واما
 قولهم وسماك الله عبدا شكورا فاشارة الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وزوي
 عبد الرزاق بسند مقطوع ان نوحا كان اذا ذهب الى الغايط قال الحمد لله الذي
 رزقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه الخامس حدث ابن مسعود في
 قراءة فهل من مدكر وسياتي في تفسير اقرب من **قوله باب** وان الياس من المرسلين
 اذ قال لقومه الاتقون الله وتركنا عليه في الاخرين سقط لفظ باب في رواية ابى ذر
 وكان المصنف رحمه الله عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلهذا ذكر بعده
 وساد كما في ذلك في الباب الذي يليه والياس من قطع وهو اسم عبراني واما
 قوله تعالى سلام على الياسين بقراءة الاكثر يصحون الاسم المذكور وزيايده يا
 ونون في آخره وقراه اهل المدينة الياسين بفصل ال من ياسين وكان بعضهم
 يتناول ان المراد سلام على محمد وهو بعيد ويؤيد الاول ان الله تعالى انما احبر
 في كل موضع ذكر فيه نبيا من الانبياء في هذه السورة بان السلام عليه فذلك السلام
 في هذا الموضع على الياسين المبدأ بذكره وانما زيدت فيه اليا والنون كما قالوا في ادريس
 من ادريسين والله اعلم **قوله** وقال ابن عباس وحده ابن جرير من طريق علي بن
 ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين بذكرهم **قوله** ويذكر عن
 ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو ادريس واما قول ابن مسعود فوصله
 عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه قاله الياس هو ادريس ويعقوب
 هو اسرايل واما قول ابن عباس فوصله حوسر في تفسيره عن الضحاك عنه
 واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقد اخرج ابو بكر ابن العربي من هذا
 ان ادريس لم يكن جدا لنوح وانما هو من بني اسرايل لان الياس قد ورد انه من
 بني اسرايل واستدل على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم
 مرجب بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقاله كما قال له ادم
 وابراهيم والابن الصالح وهو استدل لا جيد الا انه قد جاب عنه بانه قال ذلك

على سبيل النواضع والالطف فليس ذلك نصا فيما نعلم وقد قال ابن اسحق
 في اول السنين النبوية لما ساق النسب الكريم فلي بلغ الى نوح قال ابن مالك
 ابن متوشلح بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون واسار بذا الى ان هذا
 القول مأخوذ عن اهل الكتاب واختلف في ضبطه فالأكثر خنوخ بعد الاول نون
 بوزن نمود وقيل بزيادة الف في اوله وسيكون المعجزة الاولى وقيل كذلك لكن يجزى
 الواو وقيل كذلك لكن بدل النون الاولى ها وقيل كاللثاني لكن بدل المعجزة مهله وا
 في لفظ ادريس فقيل هو عويى واشتقاقه من الدراية وقيل له ذلك لكن درسه
 الصنف وقيل بل هو سرياني وفي حديث ابى ذر الطويل الذي صححه ابن جابر انه كان
 سريانيا ولكن لا يمنع ذلك كون لفظ ادريس عربيا اذ ثبت ان له اسمين **قوله**
باب ذكر ادريس سقط لفظ باب من رواية ابى ذر وزاد في رواية الكفصى وهو
 جد ابى نوح ويقال جد نوح **قلت** الاول اول من لثاني كما تقدم ولعل الثاني اطلق ذلك
 مجازا لان جد الاب جد ونقل بعضهم الاجماع على انه جد لنوح وفيه نظر لانه ان ثبت
 ما قاله ابن عباس ان الياس هو ادريس لزم ان يكون ادريس من ذرية نوح لان
 نوحا من ذريته لقوله تعالى في سورة الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
 داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح سو
 قلنا ان الضمير في قوله من ذريته لنوح اول ابراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية
 ابراهيم فهو من ذرية نوح لاحتماله وذكر ابن اسحق في المسند ان الياس هو ابن نسي بن حيصر
 ابن العزار بن هرون اخي موسى بن عمران فانه اعلم وذكروا هوب في المسند ان الياس
 عمر كما عمر اخضر وانه يبعث الى اخر الدنيا في قصة طويله واخرج الحاكم في المستدرک من
 حديث انس ان الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا وان طوله مائة ذراع
 وانه قال انه لا ياكل في السنة الا مرة واحدة اورده الذهبي في ترجمه يزيد بن يزيد البكري
 وقال انه خبر باطل **قوله** وقوله الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم ساق حديث
 الاسرا من رواية ابى ذر وقد تقدم من شرحه في اوائل الصلاة وكأنه اشار بالترجمه
 الى ما وقع فيه انه وجد في السماء الرابع وهو مكان على غير شكل واستشكل بعضهم
 ذلك بان غيب من الانبياء ارفع مكانا منه ثم اجاب بان المراد انه لم يرفع الى السماء هو
 حي غيب وفيه نظر لان عيسى قد رفع وهو حي ايضا على الصحيح وكون ادريس رفع
 وهو حي لم يثبت من طريق مرفوع قويه وقد روى الطبري ان لعبا قال لابن عباس في

قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ان ادرس سال صدقنا من الملائكة فحمله بين جناحيه
ثم صعد به فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تعلمني كم بقي من
اجل ادريس قال وابن ادريس قال هو مسمي فقال ان هذا المشي عجيب لمرت بان قبض
روحه في السماء الرابعة فقلت كيف ذلك وهو في الارض فقبض روحه وذلك قوله ورفعناه
مكانا عليا وهذا من الاسماء البليات والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادريس
رفع وهو ابن ثلاث مائة وخمسين سنة وفي حديث ابن جرير الطويل الذي صححه ابن جبان ان
ادريس كان نبيا رسولا وانه اقل من خط بالقلم وذكر ابن اسحق له اوليات كثير منها
انه اول من خاط النبي **قوله** وقع في اكثر الروايات وقال ابن عبدان وفي رواية
من طريق ابن ذر حدسنا عبدان ووصله ايضا الكورني من طريق محمد بن الليث عن
عبد الله بن عثمان وهو عبدان به **قوله باب** قوله الله تعالى والى عاد اخاهم هودا هو
هود بن عبد الله بن رباح بن جاور بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وسمي
اخاهم لكونه من قبيلتهم لا من جهة اخوة الدين هذا هو الرابع في نسبه واما ابن
هشام فقال اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح **قوله** وقوله اذا نذر قومه بالا
الى قوله لذلك نجزي القوم المجرمين الاحقاف جمع حقف بكسر الميم وهو المعوج
من الرمل والمراد به هنا مساكن عاد وروى عبد بن حميد من طريق قتادة انهم كانوا
ينزلون الرمل بارض الشجر وما والاها وذكر ابن قتيبة انهم كانوا ثلاث عشيرة
ينزلون الرمل بالرق والدخنا وعابج ووبار وعمان الى حضرموت وكانت ديارهم
اخصب البلاد واكثرها حيا فلما سخط الله عليهم جعلها ميازا **قوله** فيه عطا
وسليم عن عاتية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عطا وهو ابن ابي رباح
فوصلها المؤلف في باب ذكر الدج من بدء الخلق واوله كان اذا راى نجيده اقبل
وادبر وفي آخره ولما ادرى لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية
واما رواية سليمان وهو ابن يسار فوصلها المؤلف في تفسير سورة الاحقاف وياتي
بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** وقوله الله عز وجل واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية قال ابن عيينة عت على اكران ما تفسير الصرصر الشدة
فهو قول ابن عيينة في المجاز واما تفسير بن عيينة فويناها في تفسيره رواية سعيد بن
عبد الرحمن الخزرجي عنه عن غير واحد في قوله عاتية قال عت على اكران وما خرج منها
الامعدار كخاتم وقد وقع هذا اتصالا بحدث ابن عباس الذي في هذا الباب عند الطبري

من طريق مسلم الاور عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن مسلم
الاورق بن ان الزيادة مدرجه عن مجاهد وجا نحو عن علي بن موقوف اخرجه ابن جاسم
من طريقه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الاوزن على يدي ملك الا يوم عاد فانه اذن
لهادون اكران ومن طريق قبصة بن دؤب احد كبار التابعين نحو باسناد صحيح
قوله حسوما متابعه هو تفسير ابن عبيد قال في قوله سخرنا عليهم اي اذامها
سبع ليال ونمائية ايام حسوما اي ولا متابعه وقال الكلبي هو من اكرام
بمعنى القطع **قوله** اعجاز نخل خاوية اصولها فصل ترى لهم من باقية بقيته
هو تفسير ابن عبيد ايضا قال قوله خاوية اي اصولها وهو على راي من ان نخل
وسبهم اعجاز النخل شأن الى عظم اجسامهم قال وهب بن منبه كان راس احد
مثل القبة وقيل كان طوله اثني عشر ذراعا وقيل اكثر من عشرة وروى ابن الكلبي قال
كان طول اقصرهم سنين واطولهم مائة والكلبي يالف وفي قوله فصل ترى لهم من باقية
من بقيته وفي التفسير ان الريح كانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتسحق
راسه فيبقى جنبه بلاراس فذلك قوله كانهم اعجاز نخل خاوية واعجاز النخل هي التي لا
رؤس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عباس وفيه
فاهلكت عاد بالدبور وورد في صفة اهلها لهم بالريح ما اخرجه ابن جاسم من حديث
ابن عمر والطبراني من حديث ابن عباس رفعاه ما فتح الله على عاد من الريح الا
بوضع الخاتم فمرت باهل البادية فحلتهم وبواشيهم واموالهم بين السماء والارض
فراهم الكاضر فقالوا هذا عارض محطنا فالعتم عليهم فهلكوا جميعا ثانيا حديث
ابن سعيد الخدري في ذكر الخوارج **قوله** وقال ابن كثير عن سفين كذا وقع هنا
واورده في تفسيره براءة فاما حديث ابن محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وانما
اقتصر على طرف من اوله وسياق الكلام عليه مستوفى في المغازي ان شاء الله تعالى
والغرض من هنا قوله لئن انا ادركتهم لا قتلهم قتل عاد اي قتل لا يبقى منهم احدا
اشارة الى قوله تعالى فصل ترى لهم من باقية ولم يرد انه يقتلهم بالاله التي قتلت بها
عاد بعينها ويحتمل ان يكون من الاضمار الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي
اشارة الى انهم موصوفون بالشدة والقوم ويؤيد انه وقع في طريق اخرى قل نمود
ثالثا حديث عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيل من مدكر وسياق في
التفسير ان شاء الله **قوله باب** قوله الله تعالى والى عاد اخاهم صا كما وقوله كذب

اصحاب الحجر هو صاحب بن عبد بن ناسج بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن ارم بن
سام بن نوح وكان من اولادهم باجد وهو بين تبوك والحجاز **قوله** الحجر موضع
ثمود واساحت حجر حزام هو تفسير ابن عبيد قال في قوله تعالى وقالوا هذه انا
وحجر حجر اى حرام **قوله** وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر مجبور قال ابو عبيد في
قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا اى حراما محجورا **قوله** والحجر كل بناء ينبت حجر
عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجر قال ابو عبيد ومن الحوام سمي
حجر الكعبه **قوله** وقيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيم لانه لا يزدحام الناس فيه
قوله كان مشتق من محطوم اى الحطيم مثل قتل من مقتول وهذا على راي الاكثر وقيل
سمي حطيم لان العرب كانت تطرح فيه نياها التي تطوف فيها وتركها حتى ينحطم
وتفسد بطول الزمان وسياتي هذا فيما يتعلق بعد عن ابن عباس فعل هذا هو فيجد
بمعنى فاعل وقيل سمي حطيم لانه كان من جملة الكعبه فاخرج عنها فكانه كسر فيصير اهر فيجد
بمعنى منقول وقوله مشتق ليس هو محجورا على الاشتقاق الذي حدث اصطلاحه **قوله**
ويقال للانى من اخيل حجر ويقال للعقل حجر وحج هو قول ابو عبيد قال في قوله تعالى
لذي حجر اى عقل قال ويقال للانى من اخيل حجر **قوله** واما حجر اليمامة فهو المنزل
ذكر استطراد او الا فذا بفتح اوله هي قصة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن
ثم ذكر المصنف في الباب حديث عبد الله بن ربيعة في ذكر عاقر الناقة **قوله** ومنعه
بفتح اليم والنون الميم **قوله** في قومه كذا لاكثر وللمشيمهني والسر خسي في قوع
قوله كال زمه وهو الاسود بن المطلب بن سعد بن عبد العزى وسياتي بيان ذلك
في التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن ربيعة في البخاري غير هذا
اكدت وهو يشتمل على ثلاثة احداث وقد فرقها في النكاح وغيره وعاقور الناقة
اسم فدار بن سالف قيل كان احمر ازرق اصهب وذكر ابن اسحق في المبتدأ وغير
واحد ان سبب عقرهم الناقة انهم كانوا اذ حوها على صاح عليه السلام فاجابهم
ال ذلك بعد ان بعثوا في وصفها فاخرج الله له ناقة من صحن بالصفة المطلوبة فامن
بعض وكفر بعض واتفقوا على ان يتركوا الناقة ترعى حيث شئت وترد المايوتا
بعد يوم فكانت اذا وردت تشرب ما البئر كله وكانوا يرفعون حاجتهم من الماء
في يومهم للغد ثم ضاق بهم الامر في ذلك فانتدب تسعة رهط منهم فدار المذكور
فبا شرعها فلما بلغ ذلك صاحبها عليه السلام اعلمهم بان العذاب سيقع بهم بعد

ثلاثة ايام فوقع ذلك كما اخبر الله سبحانه وتعالى واخرج احمد وابن ابي حاتم من حديث
رفعه ان الناقة كانت ترد يومها فتشرب جميع الماء ويحتلبون منها مثل الذي كانت
تشرب وفي سنن اسمعيل بن عباس وفي روايته عن غير الثاميين ضعف وهذا
منها ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في يرمود **قوله** حدس سليمان هو ابن بلال فامرهم
ان يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء بين في رواية نافع عقب هذا عن ابن
عمر انه امرهم ان يهرقوا ما استنقوا من سارها وان يعلفوا الابل العجين **قوله** ويرك
عن سبين بن معبد وابي الشموسان النبي صلى الله عليه وسلم امر باللف الطعام اما حدس
سبين بن معبد فوصله احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن الربيع بن سبين بن
معبد عن ابيه عن جد سبين وهو نبيج المهله وسكون الموحدة الجعني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا
الماجنة او حاس به جلتا فليلقه وليس لسبين بن معبد في البخاري الا هذا الموضع
وقد اغفل المزي في الاطراف كالذي بعده واما حديث ابى الشموسان وهو عجنه ثم
مهله وهو ملوى لا يعرف اسمه فوصله حديث البخاري في الادب المفرد والطبراني
وابن منذ من طريق سليمان بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر احدث وفيه فالتق ذو العجين عجينه وذو الكليس
حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت رسول الله قد حست حيسه
افا لقمها واحلتي قال نعم **قوله** وقال ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعجن
بما به وصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لو ادمعوا
فاسرعوا وقال من اعجن عجينه او طبخ قدرا فليكبها احدث وقال لا تفعلوا الا بهذا
الاسناد **قوله** في اخر حديث نافع وامرهم ان يستنقوا من البئر التي كان ترد الناقة
في رواية الكشيمنهني التي كانت ترد الناقة وتصفت هذه الرواية زيادة على الروايات
الماضية وسئل شيخنا الامام البلقيني من اين علمت ذلك البير فقال لا بالتواتر اذ لا
شترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بالوحي وكلام
الشيخ على من سيجي بعد ذلك وفي احدث كراهه الاستنقا من بئر يرمود ويطحن
بها نظايرها من الابل والعيون التي كانت لمن هلك بتعذبه الله تعالى على كفره
واحلف في الكراهه المذكورة صلى الله عليه وسلم في التنزيه او للتحرير وعلى التحريم هل يمتنع صحة

التطهر من ذلك المآل لا وقد قدمت كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الخسوف والعذاب من أوائل الصلاة **قوله** تابعه أسامة يعني ابن زيد الليثي عن نافع أي عن ابن عمر روي في هذه الطرق موصوله في حديث حرمه عن ابن وهب قال أسامة بن زيد فذكر كونه حدث عبيد الله وهو ابن عمر العنبري وفي آخره وأمرهم أن ينزلوا على بير ناقة صالح ويستقوا منها **قوله** حدثنا محمد بن عمار بن عمار بن عبد الله هو ابن المبارك **قوله** لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا زاد في رواة الكشيهم في أنفسهم وهذا تناوله مساكن عمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وإن كان السبب ورد فيهم **قوله** في الرواية الأخرى حدثنا وهب هو ابن حور بن حازم ويونس هو ابن يزيد الأيلي **قوله** إلا أن يكونوا بالكين لكن زعم ابن السمين أنه وقع في رواية القاسبي إلا أن يكونوا بالكين بتحسينين قال وليس يصحح لأن الآية الأولى مكسورة في الأصل فاستثقلت الكسر وحذفت إحدى الياءين لالتقاء الساكنين **قوله** أن يصيبكم ما أصابهم لي كراهية أو خشية أن يصيبكم والسفير عند الكوفيين ليلا يصيبكم ويؤيد الأول أنه وقع في رواية لأحمد إلا أن يكونوا بالكين فإن لم تكونوا بالكين فبما كوا خشية أن يصيبكم ما أصابهم وروى أحمد وإسحاق ما ساد حسن عن جابر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجوفان لالتقاء الآيات فقد سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الجوف ويصدر من هذا الجوف فعتوا عن أمر ربهم وكانت تشرب يوما ويشربون لبنها يوما فحرقوها فاخذتهم صيحة أمهم الله من تحت أديم السماء منهم الأرجل واحد كان في حرم الله وهو أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال أبو رغال هو الجعد الأعلا للثقيف وهو بكسر الراء وتخفيف الثقل الجمة **تنبيه** وقع هذا الباب في النسخ البخاري متأخرا عن هذا الموضع بعد أبواب الصواب إثباته هنا وهذا ما يؤيد ما حكاه أبو الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي أن نسخة الأصل من البخاري كانت ورقا غير محبوب فربما وجدت الورقة في غير موضعها فسيخت على ما وجدت فوقه في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافتقد وقع في القرآن ما يدل على أن عمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح **قوله** **باب** قول الله تعالى وبسألونك عن ذي القرنين أي قوله سبحانه كذا في الألف ذر وسياق غير الآية ثم انفردوا في قوله زبرا كحديثه وإن أراد المصنف ترجمه ذي القرنين قبل إبراهيم إنسان إلى نوحين قول من زعم أنه الإسكندر اليوناني لأن الإسكندر كان قريبا من زمن

عيسى عليه السلام وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألف سنة والذي يظهر أن الإسكندر المتأخر لقب بذي القرنين تشبيها بالمقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرين أو لأنه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك المملكتين الواسعتين الروم والفرس فلقب ذا القرنين لذلك والحق أن الذي قصه الله نبأه في القرآن هو المتقدم والفرق بينهما من أوجه أحدها بما ذكرته والذي يدل على تقدم ذي القرنين أن ذا القرنين حج ما شيا فسمع به إبراهيم فتلقيه ومن طريق عطاء بن عباس أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على إبراهيم وصاحبه ويقال أنه أقول من صاحبه ومن طريق عثمان ابن ساج أن ذا القرنين سأل إبراهيم أن يدعو له فقال وكيف وقد أفسدتم بهي فقال لم يكن عن أمري يعني أن بعض الجند فعلوا ذلك بغير علمه وذكره هشام في السجستان أن إبراهيم تحاكم إلى ذي القرنين في شيء فحكم له وروى ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أحمد أن ذا القرنين قدم مكة فوجد إبراهيم وأسمعيل بين يدي الكعبة فاستغفروهما عن ذلك فقال نحن عبدان ما موران فقال من يشهد لكما فقامت عنده الكبت فشهدت فقال قد صدقما قال واطن لا كبش المذكور حجان وخمل أن يكون غنما فهذه الآثار تشد بعضها بعضا ويدل على قدم عهد ذي القرنين بالي الأوجه قال الفخرازي في تفسيره كان ذا القرنين نبيا وكان الإسكندر كافرا وكان معه أرسطاطاليس وكان ياتر بامر وهو من الكفار بلا شك وسأ ذكر ما جاني أنه كان نبيا أم لا إنما كان ذا القرنين من العرب كما سئل بعد وأما الإسكندر فهو من اليونان والعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق وإن وقع الاختلاف هل هم كلهم من بني اسمعيل أولا واليونان من ولد يافث بن نوح على الأرجح فافترقا وشبهه من قال أن ذا القرنين هو الإسكندر ما أخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر بأسناد فيه ابن أبي عمير أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من ولد الروم قال ملكا فصارا إلى مصر وبني الإسكندرية فلي فرع أتاه ملك فخرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى مدينته واحدة قال تلك الأرض كلها وإنما أراد الله أن يريك وقد جعل لك في الأرض سلطانا فسرهما وعلم أجهل وبنت العالم وهذا الوجه لرفع النزاع ولكنه ضعيف والله أعلم وقد اختلف في ذي القرنين فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا مروي أيضا عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعليه ظاهر القرآن وأخرج إمامكم

من حديث ابن مريم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ذوالقرنين كان نبيا اولاد
وذكر وهب في المجتد انه كان عبدا صاكا وان الله بعثه الى اربعة امم اثنين منها طول
الارض واثنين منها عرض الارض وفي ناسك ومسلك وماويل وماويل فذكر قصه
طويله حكاه النعماني في تفسيره وقال الزبير في اوائل كتاب النسب حدثنا ابراهيم
ابن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال عن عبد الله
ابن محرز عن هشام بن محمد القاسم بن ابي بن عن ابي الطفيل سمعت ابن الكواقي يقول
لعلني ابي طالب اخبرني ما كان ذوالقرنين قال كان رجلا احب الله فاجته الله
بعثه الى قومه ضربوه على قرنيه ضربا مات فيها ثم بعثه الله اليهم فضربوه على قرنيه ضربا
مات فيها ثم بعثه الله فسمى ذوالقرنين وعبد العزيز ضعيف ولكن توبع عن ابي الطفيل
اخرجه سفيان بن عيينه في جامعه عن ابن ابي حنبل عن ابي الطفيل نحو وزاد وناصح
الله فناصح وفيه لم يكن نبيا ولا ملكا وسنده صحيح سمعناه في الاحاديث المختارة في
الضياء وفيه انكار لان قوله لم يكن نبيا غير لقوله بعثه الله الى قومه الا ان يحل
البعث على غير رساله النبوة وقيل كان ملكا من الملائكة حكاه النعماني وهذا مروي
عن عمرانه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال تسميه باسم الملائكة حكاه النعماني
مروي عن عمرانه كان رجلا وحكي الكاف في الحيوان ان امه كانت من نساء ادم وان
اباه كان من الملائكة قال واسم ابيه فيري واسم امه غيري وقيل كان من الملوك وعليه
الاكثر وقد تقدم حديث علي ما يؤمى الى ذلك وسيا في ترجمه موسى في الكلام على اخبار
الخضر في سبب تسميته ذا القرنين فتقدم قول علي وقيل لانه بلغ المشرق والغرب
اخرجه الزبير بن بكار من طريق سليمان بن اسيد عن ابن شهاب قال انما سمي ذا القرنين
لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وقيل لانه ملكها وقيل راي في
سماه انه اخذ بقرن الشمس وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا انكر على في رواية
القاسم بن ابي بن وقيل انه كان له طفيران نوارها ساه وقيل انه كانت العذراء
طويلتين من شعره حتى كان يطأ عليهما وسميه الطفيل من الشعر قرنا معروف
ومنه قوله ام عطية وطفرا شعرها ثلاث قرون ومنه قول عجل فليت فاهها
احدا بقرونها وقيل كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل لتاجه قرنان وقيل كان
في راسه شبه القرنين وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه عثر حتى فني في
زمانه قرنان من الناس وقيل لان قولي الشيطان عند مطلع الشمس وقد بلغه

وقيل لانه كان كرم الطرفين امه وابوع من بيت شرف وقيل لانه كان اذا قاتل
قاتل يده ورأسه جميعا وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه
ملك فارس والروم وقد اختلف في اسمه فروى ابن مردويه من حديث ابن عباس واخر
الزبير في كتاب النسب عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن
اسماعيل بن ابي جيبه عن داود بن احصين عن عكرمة عن ابن عباس ايضا وقال ابو جعفر
ابن جيبه في كتاب المحر هو المنذر بن ابي القيس احد ملوك الحيرة واهل السما
ماويه بنت عوف بن حليم قال وقيل اسمه الصعب بن قرن بن هلال من ملوك
حيرة وقال الطبري هو سكندر روس بن فيلبوس وقيل صلبس وبالثاني جزم
المسعودي وقيل اسمه الهيميع ذكر الهمداني في كتاب النسب قال وكنيته ابو
الصعب وهو ابن عمر بن غريب بن زيد بن كهلان بن سيار وقيل ابن عبد الله بن قرن
ابن منصور بن عبد الله بن الازد وقيل باسقاط عبد الله الاول وامنا قول ابن
اسحق الذي حكاه ابن هشام عنه ان اسمه ذي القرنين مرزبان بن مردبه بدل اسمه
وقيل يراى فقد صرح بانه الاسكندر وكذلك اشتهر على الالسنه لشهر السنين
لابن اسحق قال السهيلي الظاهر من علم الاخبار انها اثنتان احدهما كان على عهد
ابراهيم ويقال ان ابراهيم تحاكم اليه في يبر السبع بالثام فيقضي لابراهيم والاخر
كان قريبا من عهد عيسى **قلت** لكن الاشبه ان المذكور في القرآن هو الاول بدليل
ما ذكره في ترجمه قصه الخضر حيث جرى ذكره في قصه موسى قريبا انه كان على
مقدمة ذي القرنين وقد ثبت قصه الخضر مع موسى وموسى كان قبل زمن عيسى
قطعا وياتي بقية اخبار الخضر هناك ان شاء الله تعالى في هذا على طريقة من
يقول انه الاسكندر وحكي السهيلي انه قيل انه افريدون وهو الملك القديم للفرس
الذي قتل الصحاك ايجار الذي يقول فيه الشاعر فكانه الصحاك في فتكاته
بالعالمين وانت افريدون وللصحاك قصص طويله ذكرها الطبري وغيره
والذي نقول ان ذا القرنين من الغرب لكن ما ذكره في اشعارهم قال اعشى بني
لعليه والصعب ذو القرنين امسى ثاويا باكنوز حدث هناك مقيم واجنوا
بكسر المهملة وسكون النون في ناحية المشرق وقال الربيع بن صبيح والصعب
ذو القرنين اصبح ثاويا بالحد من ملاعب الارباح وقال سحر الجهمي قد
كان ذو القرنين قبل سلا ملكا يدعى الملوك وحشد من بعده بلقيس كانت

عنى ملكهم حتى اتاهها الهدى. قال بعض الكارمين يقتضون ذوالقرنين من
مصر يخاطب قوما من مصر. سموا لنا واحدا منهم فعرفه في الجاهلية لاسم
الملك محمدا. كالتبعين وذو القرنين يقبله اهل الحكي واهل القول ما قبلوا
وقال النعمان بن بشير الانصاري الصحابي ابن الضحاك. ومن ذايها دننا من الناس
معسر كرام وذو القرنين منا وحاتم انتهى ويؤخذ من اكثر هذه الشواهد ان الرابع
في اسم الصعب ووقع ذكر ذي القرنين ايضا في شعر امرئ القيس واوس بن حجر
وطرفة بن العبد وغيرهم واخرج الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك بن
عثمان عن ابيه عن سفين الثوري قال بلغني انه ملك الدنيا كلها اربعة مؤمنات
وكافران سليمان النبي عليه السلام وذو القرنين ونمرود وبخت نصر ورواه
وكيع في تفسيره عن العلاء بن عبد الكريم سمعت مجاهدا يقول ملك الارض اربعة
فما هم **قوله** سببا طريقا هو قول ابو عبيد في المجاز **قوله** زبرا كديد واحدها
زبر وهو القطع هو قول ابو عبيد ايضا قال زبرا كديد اي قطع الكديد **قوله**
حتى اذا ساوى بين الصدفين فقال عن ابن عباس بكملين وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال بين الجبلين وقال
ابو عبيد **قوله** بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين **قوله** والسدين
الجبلين روى ابن ابي حاتم من حديث علقمة ابن عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين
وانه سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لسان نزلق عنهما كل
فبنى السدين وفي اسناده ضعف والسدين بالفتح والضم بمعنى قاله الكسائي وقال
ابو عمرو بن العلاء ما كان من صنع الله فبالضم وما كان من صنع الادمي فبالفتح وقيل
ما بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك **قوله** خرجا اخرار روى ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما **قوله** اتولى افزع عليه قطر اصب
عليه رصاصا ويقال كديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس اما القول الاول
والثاني فكلها ابو عبيد قال في قوله افزع عليه قطر اي اصب عليه حديد اذ يبا
وجعله قوم الرصاص انتهى والرصاص بفتح الراء وبكسرهما ايضا واما الثالث فرواه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال افزع عليه قطر قال صغرا واما قول ابن عباس
فوصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عن ابن عباس قال افزع عليه قطر قال
النحاس ومن طريق وهب بن منبه قال سرور بن براكديد والنحاس المذاب

وجعل خلاه عن قاص من نحاس صفر فصا كانه مرد محمر من صفر النحاس وحمرة
وسواد كديد **قوله** فاستطاعوا ان ينظروا اي يعلموا بقول ظهرت فوق الجبل
اي علوة **قوله** استطاع استطاع اسفل من طعت له فلذلك فتح استطاع استطاع
وقال بعضهم استطاع استطاع يعني بفتح الهمزة من استطاع وضم الياء من استطاع
قوله جعله دكا الزقة بالارض وناقته دكا لاسنام لها والدكا دكا من الارض مثله
حتى صلب و دكا اي لاسنام لها مستوية الظهر والعرب تصف الغا على المنقولة
بمصدرهما فن ذلك جعله دكا اي مدكوكا **قوله** وقال قتادة حذب الكمة قال عبد
الرزاق في التفسير عن محمد بن قنادة من كل الكمة ويا جوج ويا جوج قبيلتان من ولد
ياقت بن نوح روى ابن مردويه واكام من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج امة ويا جوج
امة اربع مائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلم قد
حمل السلاح لا يمرون على شيء اذا خرجوا الا اكلوا وياكلون من مات منهم وسيل
مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وذكر ابن هشام في السجستان ان
امة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بارمينيه فسموا البرك **قوله**
وقال رجل للبنى صلى الله عليه وسلم رأت السد مثل الرد المحمر قال رايته و
ابن ابي عمير من طريق سعيد بن ابي عمرو بن قنادة عن رجل من اهل المدينة انه
قال للبنى صلى الله عليه وسلم رأت السد مثل الرد المحمر ويا جوج ويا جوج قال كيف
رايته قال مثل الرد المحمر طرفة حمرا وطرفة سودا قال قد رايته ورواه الطبري
من طريق سعيد بن بشير عن قنادة عن حنبل عن ابي بكر ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قد كثر خي وزاد فيه زيادة منكم وهي الذي نفسي بيده لقد
رايته ليلة اسرى لي لبنة من ذهب ولبنة من فضة واخرجه البراء بن عازب
ابن ابي مرزم الكندي عن ابي بكر ورجل راي السد فساقه مطولا ثم ذكر المصنف في
الباب ثلاثة احاديث نصوصها حديث ربيب بن جحش في ذكر ردم يا جوج
ويا جوج وسباني شرحه مستوف في آخر كتاب الفتن ثانيا حدث ابي هريرة
نحو باختصار وياتي هناك ايضا ثانيا حدث ابي سعيد في عهد النصارى وسباني
شرح في آخر الرقاق والغرض منه ذكر يا جوج ويا جوج والاشارة الى كثرتهم وان
هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وانهم من ذرية ادم ردا على من قال
بخلاف ذلك وقد اشار النووي وغيره الى حكاية فزع ان ادم نام فاحلم فاختلط

منته بتراب فتولد منه ولد فاجوج وماجوج من نسله وهو قول منكر جدا لا
 له الا عن بعض اهل الكتاب ثم الجزء الرابع
 ويتلوه ان شاء الله تعالى قوله باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً
 ثم هذا الجزء عليه كاس احمد محمد الحلي البسطامي ما شاء الله عليه توبة ترضى
 واحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



مجموع
 ٦٤٩
 ٢٥٥
 ٢٥٥